



جامعة الحاج لخضر، باتنة  
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير  
قسم العلوم الاقتصادية

## الأداء والأثر الاقتصادي والاجتماعي للسياحة في الجزائر وتونس والمغرب

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية  
تخصص: اقتصاد التنمية

تحت إشراف الأستاذ:  
أ.د. صالح فلاحي

من إعداد الباحثة:  
صليحة عشي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ. د. علي رحال	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة	رئيسا
أ. د. صالح فلاحي	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة	مشرفا
أ. د. عمار عماري	أستاذ التعليم العالي	جامعة سطيف	مناقشا
أ. د. عبد الوهاب شمام	أستاذ التعليم العالي	جامعة قسنطينة	مناقشا
د. مليكة حفيظ شبايكي	أستاذة محاضرة	جامعة الجزائر	مناقشة
د. إلهام يحياوي	أستاذة محاضرة	جامعة باتنة	مناقشة

السنة الجامعية: 2010/2011



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ



# الإهداء

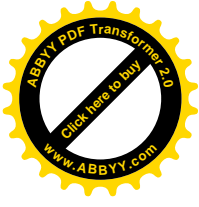
إلى روح أمي رحمها الله  
إلى والدي حفظه الله؛



## شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي أكرمني وأتم نعمته علي ورعاني بعونه وتوفيقه الإلهي لإنجاز هذه الأطروحة. وألف شكر وتقدير لأستاذي الفاضل الدكتور صالح فلاح الذي تكرم بالإشراف علي وتعهدني طيلة مدة البحث بتوجيهاته القيمة وتشجيعه لي على إتمام هذا البحث.

وجزى الله عني خير الجزاء أعزائي معمر بن شريف وسليم سعدون وإيمان بوقرن وعائلتها الصغيرة على ما قدموه لي من مساعدة في سبيل إنجاز هذه الأطروحة وإلى كل الشرفاء في بلدي الجزائر.



# فہرست



## الأداء والأثر الاقتصادي والاجتماعي للسياحة في الجزائر وتونس والمغرب

### الصفحة

.....	إهداء.....
.....	شكر.....
أ، ب، ج، د، هـ، و، ز، ح، ط، ي. ك، ل.	المحتويات.....
1	فهرس الجداول.....
1	فهرس الأشكال.....
1	مقدمة عامة.....
10	الفصل الأول: مقاربات مفاهيمية حول السياحة، وأنواعها وأسسها.....
12	المبحث الأول: المفاهيم والاتجاهات النظرية للسياحة وأنواعها.....
12	المطلب الأول: مفاهيم أساسية حول السياحة وأنواعها.....
12	أولا، مفاهيم حول السياحة.....
12	1- مفهوم السياحة في الإسلام.....
14	2- مفهوم السياحة في القوانين الوضعية.....
15	ثانيا، الحاجة إلى السياحة.....
17	ثالثا، مفهوم السائح.....
19	المطلب الثاني: أنواع السياحة.....
19	1- السياحة الثقافية.....
21	2- السياحة الترفيهية.....
22	3- السياحة العلاجية.....
25	4- سياحة الشواطئ.....

26	5- السياحة الصحراوية.....
27	6- سياحة المؤتمرات والأعمال.....
28	7- السياحة الرياضية.....
30	المبحث الثاني: أسس السياحة.....
30	أولاً، الطلب السياحي.....
34	ثانياً، العرض السياحي والمنتوج السياحي.....
36	ثالثاً، التسويق السياحي.....
39	رابعاً، الإنفاق السياحي.....
41	خامساً، الإيرادات السياحية.....
44	سادساً، الاستثمار السياحي.....
47	خاتمة الفصل:.....
49	الفصل الثاني: المقومات السياحية الطبيعية والتاريخية والحضارية في الجزائر وتونس والمغرب...
51	المبحث الأول: المقومات السياحية الطبيعية في الجزائر وتونس والمغرب.....
51	المطلب الأول: المقومات السياحية الطبيعية في الجزائر.....
51	أولاً، التضاريس.....
52	ثانياً، الصحراء.....
53	ثالثاً، الثروة الحموية المعدنية.....
54	المطلب الثاني: المقومات السياحية الطبيعية في تونس.....
54	أولاً، التضاريس.....
55	ثانياً، الصحراء.....
56	ثالثاً، الثروة الحموية المعدنية.....
56	المطلب الثالث: المقومات السياحية الطبيعية في المغرب.....
57	أولاً، التضاريس.....
58	ثانياً، الصحراء.....
58	ثالثاً، الثروة الحموية المعدنية.....
59	المبحث الثاني: المقومات السياحية التاريخية والحضارية في الجزائر وتونس والمغرب.....

59	المطلب الأول: المقومات التاريخية والحضارية في الجزائر.....
59	أولا، المدن السياحية والمواقع التاريخية.....
69	ثانيا، المتاحف.....
72	ثالثا، التراث الثقافي الشعبي.....
74	المطلب الثاني: المقومات التاريخية والحضارية في تونس.....
74	أولا، المدن السياحية والمواقع التاريخية.....
83	ثانيا، المتاحف.....
86	ثالثا، التراث الثقافي الشعبي.....
86	المطلب الثالث: المقومات التاريخية والحضارية في المغرب.....
87	أولا، المدن السياحية والمواقع التاريخية.....
89	ثانيا، المتاحف.....
94	ثالثا، التراث الثقافي الشعبي.....
95	خاتمة الفصل:
97	الفصل الثالث: أهم مؤشرات السياحة في الجزائر وتونس والمغرب.....
98	المبحث الأول: مؤشرات السياحة في الجزائر.....
98	المطلب الأول: الطاقة الفندقية في الجزائر.....
98	أولا، الطاقة الفندقية بمعيار عدد الأسرة.....
105	ثانيا، الطاقة الفندقية بحسب عدد الفنادق.....
107	المطلب الثاني: الليالي السياحية في فنادق الجزائر.....
109	المطلب الثالث: السياحة الدولية الوافدة إلى الجزائر.....
113	المبحث الثاني: مؤشرات السياحة في تونس.....
113	المطلب الأول: الطاقة الفندقية في تونس.....
114	أولا، الطاقة الفندقية بمعيار عدد الأسرة.....
117	ثانيا، الطاقة الفندقية بحسب عدد الفنادق.....



118	.....المطلب الثاني: الليالي السياحية في فنادق تونس
122	.....المطلب الثالث: السياحة الدولية الوافدة إلى تونس
125	.....المبحث الثالث: مؤشرات السياحة في المغرب
126	.....المطلب الأول: الطاقة الفندقية في المغرب
127	.....أولا، الطاقة الفندقية بمعيار عدد الأسرة
130	.....ثانيا، الطاقة الفندقية بحسب عدد الفنادق
133	.....المطلب الثاني: الليالي السياحية في فنادق المغرب
135	.....المطلب الثالث: السياحة الدولية الوافدة إلى المغرب
139	.....خاتمة الفصل:
141	.....الفصل الرابع: آثار السياحة في الجزائر وتونس والمغرب
142	.....المبحث الأول: الآثار الاقتصادية للسياحة في الجزائر وتونس والمغرب
142	.....المطلب الأول: الآثار الاقتصادية للسياحة في الجزائر
143	.....أولا، إيرادات السياحة في الجزائر
145	.....ثانيا، مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر
146	.....ثالثا، ميزان السياحة في الجزائر
148	.....المطلب الثاني: الآثار الاقتصادية للسياحة في تونس
148	.....أولا، إيرادات السياحة في تونس
151	.....ثانيا، مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي في تونس
152	.....ثالثا، ميزان السياحة في تونس
153	.....المطلب الثالث: الآثار الاقتصادية للسياحة في المغرب
153	.....أولا، إيرادات السياحة في المغرب
155	.....ثانيا، مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي في المغرب
156	.....ثالثا، ميزان السياحة في المغرب
157	.....المبحث الثاني: الآثار الاجتماعية للسياحة في الجزائر وتونس والمغرب
157	.....المطلب الأول: السياحة والتشغيل
159	.....أولا، في الجزائر

161	.....ثانيا، في تونس
163	.....ثالثا، في المغرب
165	.....المطلب الثاني: آثار السياحة على المستوى المعيشي للسكان
165	.....أولا، في الجزائر
166	.....ثانيا، في تونس
167	.....ثالثا، في المغرب
168	.....خاتمة الفصل:
170	.....الفصل الخامس: السياحة المستدامة والمشكلات المعاصرة
171	.....المبحث الأول: التنمية المستدامة وقضايا بيئية
171	.....المطلب الأول: البيئة والتنمية المستدامة
172	.....أولا، مفهوم البيئة
173	.....ثانيا، حماية البيئة
174	.....ثالثا، الإسلام والبيئة
176	.....المطلب الثاني: التنمية المستدامة
176	.....أولا، مفهوم التنمية المستدامة
179	.....ثانيا، موقع التنمية المستدامة في التشريعات الدولية
182	.....ثالثا، دواعي ظهور التنمية المستدامة
182	.....1- تزايد عدد السكان في العالم
183	.....2- التلوث مدمر للتنوع الأحيائي
184	.....3- الاحتباس الحراري كارثة بيئية
187	.....4- التصحر يزيد الفقراء فقرا
188	.....المبحث الثاني: التنمية السياحية المستدامة
189	.....المطلب الأول: علاقة السياحة بالبيئة
189	.....أولا، مفهوم السياحة البيئية
190	.....ثانيا، مشكلات التنمية السياحية غير المتوازنة
191	.....1- الآثار الاقتصادية

2- الآثار الاجتماعية والثقافية.....

199 .....المطلب الثاني: السياحة المستدامة.....

199 .....أولاً، مبدأ الاستدامة في التنمية السياحية.....

200 .....1- السياحة المستدامة في المؤتمرات الدولية.....

202 .....2- مفهوم السياحة المستدامة.....

204 .....ثانياً، المحميات الطبيعية قاعدة للسياحة البيئية المستدامة.....

205 .....1- مفهوم المحميات الطبيعية.....

206 .....2- المحميات الطبيعية في المؤتمرات الدولية.....

3- نماذج للمحميات الطبيعية في بعض الدول كتطبيق على السياحة

.....المستدامة.....

210

.....خاتمة الفصل:

218

.....الفصل السادس: العولمة وتوسع نطاق صناعة السياحة.....

219

.....المبحث الأول: العولمة وعلاقتها بالسياحة.....

221

.....المطلب الأول: مفهوم العولمة.....

221

.....أولاً، تعريف العولمة.....

221

.....ثانياً، العولمة في الإسلام.....

224

.....المطلب الثاني: السياحة الدولية والعولمة.....

225

.....أولاً، العلاقة بين السياحة والعولمة.....

225

.....ثانياً، دور بعض المنظمات الدولية في عولمة السياحة.....

228

.....1- منظمة السياحة العالمية.....

228

.....2- منظمة التجارة العالمية.....

231

.....3- موقع السياحة من الاتفاقية العامة لتجارة الخدمات (الجاتس).....

233

.....4- دور منظمة اليونسكو في عولمة السياحة والثقافة.....

235

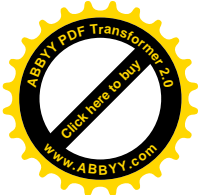
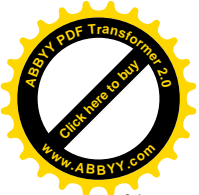
.....المبحث الثاني: تطور تقنية المعلومات والاتصالات وعولمة السياحة.....

240

.....المطلب الأول: أثر ثورة المعلومات وتطور شبكتها العالمية على عولمة السياحة....

240

.....أولاً، أهمية السياحة الإلكترونية وتطورها.....



241 .....ثانيا، دور تكنولوجيا المعلومات في عولمة الهوية الثقافية

245 .....ثالثا، صناعة السياحة في ظل الأزمة المالية العالمية 2007-2009

249

.....المطلب الثاني: آثار العولمة على صناعة السياحة

254 .....أولا، إيجابيات العولمة

254 .....ثانيا، سلبيات العولمة

256 .....خاتمة الفصل

256 .....الخاتمة

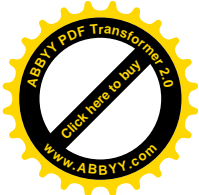
258 .....أولا، النتائج

261 .....ثانيا، التوصيات

263 .....الملاحق

265 .....المراجع

316 -286



# قائمة الجداول

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
31	تطور الحركة السياحية على المستوى العالمي خلال الفترة 1950 - 2008.	الجدول رقم 1
40	الدول العشرة الأولى في حجم الإنفاق السياحي العالمي سنة 2008.	الجدول رقم 2
42	تطور حجم الإيرادات السياحية العالمية خلال الفترة 1950-2008.	الجدول رقم 3
43	المراتب العشرة الأولى في حجم الإيرادات السياحية على المستوى العالمي سنة 2008.	الجدول رقم 4
100	تطور عدد الأسيرة في المؤسسات الفندقية في الجزائر خلال الفترة 1990 - 2008.	الجدول رقم 5
101	توزيع عدد الأسيرة حسب تصنيف الفنادق في الجزائر خلال الفترة 1990-2008.	الجدول رقم 6
104	توزيع طاقات الإيواء بحسب نوع المنتج السياحي في الجزائر خلال الفترة 1991-2008.	الجدول رقم 7
105	توزيع الفنادق حسب تصنيفها في الجزائر خلال الفترة 1990-2008.	الجدول رقم 8
108	تطور عدد الليالي السياحية في المؤسسات الفندقية في الجزائر خلال الفترة 1990-2008.	الجدول رقم 9
110	تطور عدد السائحين غير المقيمين الوافدين إلى الجزائر خلال الفترة 1990-2008.	الجدول رقم 10
114	توزيع عدد الأسيرة في الفنادق في تونس خلال الفترة 1990-2008.	الجدول رقم 11
115	توزيع عدد الأسيرة في الفنادق حسب تصنيفها في تونس خلال الفترة 1990-2008.	الجدول رقم 12
117	تطور عدد الفنادق في تونس خلال الفترة 1990-2008.	الجدول رقم 13
119	تطور عدد الليالي السياحية في الفنادق في تونس خلال الفترة 1990-2008.	الجدول رقم 14
121	توزيع الليالي السياحية في الفنادق المصنفة في تونس خلال الفترة 1990-2008.	الجدول رقم 15
123	تطور عدد السياح غير المقيمين الوافدين إلى تونس خلال الفترة 1990-2008.	الجدول رقم 16
128	تطور عدد الأسيرة في المغرب خلال الفترة 1990-2008.	الجدول رقم 17
129	توزيع عدد الأسيرة في الفنادق المصنفة في المغرب خلال الفترة 1990-2008.	الجدول رقم 18
131	تطور عدد الفنادق في المغرب خلال الفترة 1990-2008.	الجدول رقم 19

132	تطور عدد الفنادق المصنفة في المغرب خلال الفترة 1990-2002..	الجدول رقم 20
134	تطور عدد الليالي السياحية في الفنادق المصنفة في المغرب خلال الفترة 1990-2008.	الجدول رقم 21
136	تطور عدد السياح غير المقيمين الوافدين إلى المغرب خلال الفترة 1990-2008.	الجدول رقم 22
143	تطور الإيرادات السياحية في الجزائر للفترة 1990-2008.	الجدول رقم 23
146	مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر خلال الفترة 1990-2008.	الجدول رقم 24
147	ميزان السياحة في الجزائر للفترة 1990-2008.	الجدول رقم 25
149	تطور الإيرادات السياحية في تونس للفترة 1990-2008.	الجدول رقم 26
151	مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي في تونس خلال الفترة 1990-2008.	الجدول رقم 27
152	ميزان السياحة في تونس للفترة 1990-2008.	الجدول رقم 28
153	تطور الإيرادات السياحية في المغرب خلال الفترة 1990-2008.	الجدول رقم 29
155	مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي في المغرب خلال الفترة 1990-2008.	الجدول رقم 30
156	ميزان السياحة في المغرب خلال الفترة 1990-2008.	الجدول رقم 31
160	تطور عدد المستخدمين في القطاع السياحي في الجزائر للفترة 1990-2008.	الجدول رقم 32
162	تطور عدد المستخدمين في القطاع السياحي في تونس للفترة 1990-2008.	الجدول رقم 33
164	تطور عدد المستخدمين في القطاع السياحي في المغرب للفترة 1990-2008.	الجدول رقم 34
166	متوسط نصيب الفرد من الإيرادات السياحية في الجزائر خلال الفترة 1990-2008.	الجدول رقم 35
167	متوسط نصيب الفرد من الإيرادات السياحية في تونس خلال الفترة 1990-2008.	الجدول رقم 36
168	متوسط نصيب الفرد من الإيرادات السياحية في المغرب خلال الفترة 1990-2008.	الجدول رقم 37



# قائمة الأشكال



رقم الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
16	هرم ماسلو لترتيب في ترتيب حاجات الإنسان	الشكل رقم 1
103	تطور عدد الأسرّة في الفنادق المصنفة في الجزائر (%) خلال الفترة 1990-2008.	الشكل رقم 2
108	تطور عدد الليالي السياحية في المؤسسات الفندقية في الجزائر خلال الفترة 1990-2008.	الشكل رقم 3
111	تطور عدد السائحين الوافدين إلى الجزائر خلال الفترة 1990-2008.	الشكل رقم 4
116	تطور عدد الأسرّة في الفنادق المصنفة في تونس (%) خلال الفترة 1990-2008.	الشكل رقم 5
120	تطور عدد الليالي السياحية في الفنادق في تونس خلال الفترة 1990-2008.	الشكل رقم 6
124	تطور عدد السياح الوافدين إلى تونس خلال الفترة 1990-2008.	الشكل رقم 7
130	تطور عدد الأسرّة في الفنادق المصنفة في المغرب (%) خلال الفترة 1990-2008.	الشكل رقم 8
135	تطور عدد الليالي السياحية في الفنادق في المغرب خلال الفترة 1990-2008.	الشكل رقم 9
137	تطور عدد السياح الوافدين إلى المغرب خلال الفترة 1990-2008.	الشكل رقم 10
144	تطور الإيرادات السياحية في الجزائر للفترة 1990-2008.	الشكل رقم 11
149	تطور الإيرادات السياحية في تونس خلال الفترة 1990-2008.	الشكل رقم 12
154	تطور الإيرادات السياحية في المغرب خلال الفترة 1990-2008.	الشكل رقم 13



# المقدمة

## مقدمة عامة:

عرف الإنسان السفر منذ القدم بوصفه ظاهرة طبيعية، وكانت هذه الظاهرة بسيطة وبدائية في أسبابها وأهدافها وفي وسائلها، ثم تطورت لتشمل العالم كله ضمن متغيرات جديدة، كالتطورات التكنولوجية، العولمة وتحرير التجارة الدولية سيما تجارة الخدمات.

وقد شهد القرن العشرون تطورات بشكل لم تعهده البشرية من قبل شملت شتى المجالات، منها ظاهرة السياحة الحديثة، التي انتشرت بمختلف جهات العالم، إذ لم تعد تقتصر على المجتمعات الصناعية الغنية فحسب، بل توسعت الرحلات السياحية لتشمل فئات عريضة من مختلف مجتمعات دول العالم، الأمر الذي ذهب بالبعض إلى القول أن القرن العشرين هو "قرن السياحة"، وذلك بسبب انتشارها وانعكاساتها على مختلف مجالات حياة المجتمعات المعاصرة.

وكان لقيام العشرات ثم مئات الملايين من السياح ترك مقر سكنهم فرادى وجماعات للسفر داخل أو خارج أوطانهم لقضاء فترات فراغهم وعطلهم للترفيه عن النفس، أو ممارسة مختلف الأنشطة السياحية أثرها الواضح في تعدد مفاهيم وأبعاد وانعكاسات السياحة على مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لحياة المجتمعات، واستأثرت بالتالي باهتمام كبير من طرف العاملين في هذا القطاع والباحثين في هذا المجال والقائمين على شؤون هذه الصناعة.

وقد حظيت السياحة بأهمية متميزة لدى الباحثين وصانعي القرار في معظم دول العالم، نظرا لما لهذا النشاط من آثار على التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات والدول. وتزايد الاهتمام بهذا القطاع منذ منتصف القرن العشرين باعتباره موردا اقتصاديا واجتماعيا لا يستهان به، مما يستوجب التفكير والعمل على كيفية استغلال إمكاناته على أحسن وجه. ومرد هذا الاهتمام تلك المزايا التي تسمح بالحصول على عائدات معتبرة تسهم في زيادة دخول الدول السياحية، وتوظيف الملايين من الأشخاص في هذه الصناعة سواء بشكل مباشر وغير مباشر، ومساهمتها في تكوين الناتج المحلي الإجمالي للدول السياحية، وتقليل العجز بموازين مدفوعاتها.

ونظرا للمزايا التي يحققها النشاط السياحي وانعكاساته الاقتصادية والاجتماعية على الدول السياحية، سعت العديد من دول العالم النامية إلى النهوض بهذا القطاع ببلادها، وجعلت منه إحدى الخيارات الرئيسية لإخراج شعوبها من التخلف؛ هذا الخيار كان بسبب ما تحتضنه هذه الدول من مؤهلات سياحية.

وقد راهنت العديد من هذه الدول على خيار السياحة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية لشعوبها، باعتبار هذا القطاع أحد أهم مصادر الدخل في اقتصادياتها، وعنصرا مهما ضمن مكونات صادراتها الخدمية ذات التأثير الكبير في ميزان المدفوعات. كما أنها من الأنشطة التي تسهم بفعالية في زيادة الناتج المحلي الإجمالي، ورفع حجم إيرادات الدول من النقد الأجنبي. بالإضافة إلى أنها صناعة متطورة ومتعددة الاتجاهات والتشابكات مع مجمل الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية.

وهكذا لم تعد السياحة بظاهرة جديدة بالنسبة للكائن البشري قديما وحديثا وفي الدول المتقدمة أو في الدول النامية، كما لم تبق السياحة مجرد نزهة أو ترفيه بل أصبحت صناعة تصديرية تضع على أساسها بعض الدول استراتيجياتها التنموية، وعلمنا يدرس في المدارس والجامعات، ومجالا واسعا للدراسة والبحث. وبالنسبة للدول الثلاثة محل الدراسة فهي تمتلك مقومات طبيعية وحضارية بشكل متفاوت، وتتمتع بخصائص سياحية عديدة ومتنوعة تمكنها في مجموعها من إقامة أقطاب سياحية في غاية الأهمية، ولها عناصر جذب قابلة للاستثمار في مجالات متعددة أبرزها المنتج الشاطئي والصحراوي. وتتوفر هذه البلدان على إمكانات هائلة تمكنها من التميز في هذه المنتجات في حالة حسن استغلالها لمقوماتها في هذا المجال. كما أنه بإمكانها أيضا النهوض بالسياحة الثقافية، حيث يمكن أن توضع الأرض تاريخيا، وحضارة وفنونها معمارية، وعادات وتقاليد وفنون شعبية في متناول الاستثمار السياحي كمتحف حي ومتجدد العطاء. إلى جانب توفرها على مقومات أخرى لا تقل أهمية وقيمة عن سابقتها تمكنها من إيجاد أنماط سياحية جديدة، مثل السياحة البيئية المرتبطة بالصيد والاصطياف والاستجمام وممارسة مختلف أنواع الرياضة، وأيضا السياحة الحموية.

إن النتائج الهامة التي تم تحقيقها في صناعة السياحة على المستوى العالمي، والتجارب الرائدة للعديد من الدول المتقدمة والنامية في هذا القطاع حيث بدأت تعطي ثمارها على أكثر من صعيد وفي مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، كانت حافزا لدراسة وضع قطاع السياحة في الجزائر ومقارنته بوضعه في تونس والمغرب، والوقوف على النتائج التي تم تحقيقها على مستوى هذا القطاع في الدول الثلاثة خلال الفترة المختارة للدراسة، وتحديد حصتها من سوق السياحة العالمية ومركزها بين الدول السياحية. إن معالجة وضعية القطاع السياحي في الجزائر وتونس والمغرب يعني مواجهة المشاكل الأساسية التي تواجه قطاع السياحة في هذه الدول، وإعطائه دفعا جديدا يمكنه من تحقيق نتائج إيجابية في ظل الإمكانيات السياحية التي تتوفر عليها كل منها، وتنتظر من يجردها في الاتجاه الصحيح من خلال السياسات التنموية المتبعة في هذه الدول.

كما للسياحة آثارها الإيجابية التي تعود على مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية للمجتمعات المضيفة، فإنها قد تكون لها أيضا تأثيرات جانبية سلبية تطال كل هذه الجوانب في هذه المجتمعات، سيما في ظل الاستغلال اللاعقلاني للموارد البيئية المتاحة سعيا لتحقيق التنمية السياحية. وباعتبار العوامل الإيكولوجية الطبيعية والاجتماعية والمادية عنصرا هاما ومتكاملا مع متغير السياحة وبينهما علاقة تكامل، فالعوامل الجغرافية (الموقع، التركيب الجيولوجي، المناخ، التنوع الحيواني والنباتي وغيرها) مع العوامل الثقافية (اللغة، فنون الغناء والرقص، العادات والتقاليد، وكافة أشكال الصناعة التقليدية، ووعي سياحي)، وأيضا العوامل المادية من البنى التحتية (طرق، جسور، مطارات، موانئ، فنادق،

مرافق الترفيه) كل هذه العناصر متظافرة مع بعضها من شأنها دعم النشاط السياحي أو إعاقة في الحالة العكسية.

وثمة علاقة بين السياحة والبيئة من خلال الإنسان، هذه العلاقة قد تصل إلى حد الصراع خاصة في الحالات التي تجور فيها أنشطة السياحة على موارد البيئة وتؤدي إلى هدرها في ظل سياحة غير متوازنة، الأمر الذي يؤكد ضرورة تطبيق مبادئ السياحة المستدامة، لمواجهة سلبيات التنمية والسعي لتفاديها في المستقبل للحفاظ على الموروث البيئي والتاريخي والحضاري للمجتمعات المضيئة.

وقد أسهت أيضا ظاهرة العولمة في توسع نطاق السياحة على المستوى العالمي من خلال آلياتها المختلفة في جعل العالم قرية واحدة، وفي تقريب المسافات بين الدول والشعوب بتوفير أحدث وسائل النقل والاتصال وفي نظم المعلومات التي اجتاحت العالم في ظل الثورة التكنولوجية التي شملت مختلف المجالات. بالإضافة إلى تحرير التجارة الدولية بما فيها قطاع الخدمات، ومنها السياحة التي استفادت من اجراءات تحرير خدماتها التي شملت حرية انتقال الأفراد، الأمر الذي ساعد على اتساع حجم حركة السياحة الدولية في ظل تحسن ظروف العمل ومستويات المعيشة لدى الفئات العاملة.

ويظهر الوجه الآخر لعولمة صناعة السياحة في تلك الإفرازات التي تلحق بالمجتمعات السياحية المضيئة، سيما على اقتصاديات الدول الفقيرة ومجتمعاتها وهويتها الثقافية، إذ تسعى هذه الظاهرة من خلال أدواتها إلى تدعيم الطرف القوي وتوسيع نطاق عمله خارج حدوده الجغرافية في الوقت الذي يزيد فيه ضعف الطرف الآخر والمتمثل في الدول الفقيرة في ظل منافسة شرسة وغير متكافئة. كما تؤدي العولمة إلى تنميط ثقافات المجتمعات، وبالتالي إلغاء هويتها وخصوصياتها الثقافية التي هي أحد عناصر الجذب السياحي، سيما لهواة السياحة الثقافية بمختلف أشكالها.

### مشكلة البحث:

أصبحت صناعة السياحة من الصناعات المهمة في العالم سيما منذ منتصف القرن العشرين، وهي بذلك تنافس صناعة البترول والذهب من حيث المدخيل المعتبرة التي تم تحقيقها في هذه الصناعة على المستوى العالمي، وتعتمد عليها الكثير من الدول وبشكل أساسي في الحصول على العملة الصعبة، باعتبار السياحة ركنا أساسيا في دعم ميزان المدفوعات، وتحسين المستوى المعيشي والثقافي للمواطنين، وإرساء ثقافة سياحية هادفة في أوساط مجتمعات هذه الدول. ومنه، تتمحور مشكلة هذه الدراسة في إبراز واقع قطاع السياحة في الجزائر ومقارنته بنظيره في تونس والمغرب من خلال الوقوف على الآثار التي أفرزها أداء قطاع السياحة على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في هذه الدول لاستجلاء ما أمكن من الحقائق حول إمكاناتها في هذا المجال، ودراسة أهم مؤشرات السياحة فيها، وتشريح آثارها على اقتصاديات ومجتمعات هذه الدول مع تفاوت مستوياتها، وتحديد حصتها في سوق السياحة العالمية. ومهما يكن، فإن واقع قطاع

السياحة في الجزائر وتونس والمغرب سيكشف مستوى مداخل هذا القطاع وإن كانت متفاوتة بين الجزائر وهذين البلدين. وعليه، سوف تكون الأسئلة التالية موضع اهتمام هذه الدراسة:

1- ما مدى أهمية المقومات السياحية التي تمتلكها الدول الثلاثة: الجزائر وتونس والمغرب؟

أ- ما ثقل المقومات السياحية الطبيعية لهذه الدول؟

ب- هل المقومات السياحية التاريخية والحضارية لهذه الدول كفيلة بتطوير هذا القطاع؟

ج- إلى أي حد تمكن صانعو القرار والذين يهمهم أمر استغلال هذه المقومات بكيفية فعالة تطوير قطاع السياحة في الدول تحت الدراسة؟

2- ما هي وضعية أهم مؤشرات السياحة في الجزائر وتونس والمغرب خلال فترة الدراسة؟

أ- ما مدى قدرات هذه الدول من حيث الطاقات المعدة لاستقبال السياحة الدولية الوافدة إليها؟

ب- ما نصيب المؤسسات الفندقية في الدول الثلاثة من الليالي السياحية للسياح غير المقيمين؟

ج- ما هي حصة هذه الدول من سوق السياحة العالمية من حيث عدد السياح الوافدين إليها؟

3- ما هي الآثار المترتبة عن السياحة على الحياة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لهذه البلدان الثلاثة؟

أ- كيف تظهر النتائج المستخلصة من تجربة هذه الدول على مستوى قطاعها السياحي من حيث إسهامها في الحصول على النقد الأجنبي، وفي تكوين الناتج المحلي الإجمالي ورفع معدلات التشغيل فيها؟

ب- ما هي الآثار السلبية التي قد تترتب على المجتمعات السياحية المضيفة جراء عمليات التنمية السياحية غير المتوازنة؟ وكيف يمكن معالجة مثل هذه الآثار من خلال تبني مبادئ السياحة المستدامة؟

ج- كيف تساهم آليات العولمة وأدواتها في توسيع نطاق صناعة السياحة؟

4- كيف يمكن النهوض بهذا القطاع وفي الوقت ذاته مواجهة المعوقات التي تحول دون تطويره؟

### مبررات البحث:

إن التطور الذي شهدته صناعة السياحة في العالم سيما منذ القرن العشرين، واهتمام عالمي متنام بهذه الصناعة التي تنسحب آثارها على كافة مؤشرات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في كثير من بلدان العالم، وما أحرزته من نجاح على المستوى العالمي كان دافعا للباحثة لدراسة هذا الموضوع، وأيضا من قناعتها بأهمية السياحة ومجالها المستقبلي في الدول محل الدراسة. وتمثل العائدات المالية المعتبرة المتدفقة من هذا القطاع خاصة بالنقد الأجنبي على البلدان السياحية دافعا آخر في هذه الدراسة، إضافة إلى توفر الجزائر وتونس والمغرب على إمكانات هذه الصناعة على درجة من الأهمية. كل ذلك استوجب ضرورة الوقوف على واقع قطاع السياحة في الجزائر مقارنة مع تونس والمغرب، ودراسة ظواهره المتجددة، والبحث في

طبيعة تطور الحركة السياحية، ودرجة فعالية سياسات هذه الدول في إيجاد سبل النهوض بهذا القطاع، وجعله يسهم في مسارها التنموي. ومنه، يمكن حصر مبررات البحث في جملة من النقاط، هي:

- 1- تطور صناعة السياحة على المستوى العالمي وتزايد أهميتها، وما أحرزته العديد من الدول المتقدمة والنامية في هذا المجال من نتائج هامة على مستوى إيراداتها السياحية بالنقد الأجنبي، المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي والتشغيل وغيرها.
- 2- توفر الجزائر وتونس والمغرب على مقومات طبيعية وتاريخية وحضارية تمكنها من إرساء قاعدة للنهوض بهذه الصناعة وتطويرها.
- 3- إيجاد السبل الكفيلة لجعل هذا القطاع يؤدي دوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في الجزائر وتونس والمغرب.
- 4- قلة الأبحاث التي تناولت هذا الموضوع وتحليل نتائجه في الجزائر مقارنة بالجاريتين تونس والمغرب.
- 5- نشر وتعميق الثقافة السياحية في هذه الدول، على اعتبار أن هذه الثقافة تعد شرطا ضروريا لترقية السياحة سيما في الدول التي تفتقد إلى الخبرة في هذا الميدان.

### أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذا البحث من قيمته العلمية، وقوة الموضوع وجديته في ايضاح ما لقطاع السياحة من مكانة مهمة في الإقتصاد العالمي، باعتباره عنصرا مهما في الناتج المحلي الإجمالي، وموردا لتدفق النقد الأجنبي، ومصدرا للتوظيف وتوفير مناصب الشغل لفئات واسعة من أفراد المجتمعات، وتحفيز صناعات أخرى ترتبط بشكل مباشر وغير مباشر بهذا القطاع. كما تتجلى أهمية هذه الدراسة في كيفية لفت أنظار أصحاب القرار والباحثين في مجال السياحة والعاملين في هذا المجال في الجزائر وتونس والمغرب إلى أهمية السياحة في اقتصاديات الدول التي لها السبق في هذا المضمار وأعطتها أولوية ضمن استراتيجياتها التنموية. وتكمن أهمية الدراسة أيضا في اظهار الإمكانيات السياحية التي تتوفر عليها الدول محل الدراسة، وكيفية توظيفها في القطاع السياحي، ومقارنة نتائج السياسات التنموية بشأن هذا القطاع في الجزائر وتونس والمغرب، وإبراز الفروقات بينها على مستوى أهم المؤشرات السياحية التي تم الاعتماد عليها في هذا البحث. وعليه، يمكن الوقوف على المعوقات التي تواجه مسار هذا القطاع في الدول الثلاثة وإن اختلفت في درجاتها من بلد إلى آخر.

### أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى تشخيص واقع القطاع السياحي في الجزائر بمقارنته بوضعه في تونس والمغرب. ومنه، يمكن حصر أهداف البحث في النقاط الآتية:

- 1- إظهار الإمكانيات السياحية في الدول الثلاثة، وتبسيط الأضواء على كيفية العمل على استغلالها بطريقة فعالة وجديرة مستقبلا.

2- توضيح أهمية دور قطاع السياحة في التنمية الاقتصادية في الدول تحت الدراسة.

3- محاولة إظهار الفرق بين وضعية هذا القطاع في الجزائر من ناحية وتونس والمغرب من ناحية ثانية، من حيث المساهمة في حل المشاكل التنموية في البلدان الثلاثة.

4- حصر المعوقات التي تحول دون تطوير هذا القطاع في السياسات التنموية في الدول الثلاثة.

### منهجية البحث:

لدراسة الآثار الاقتصادية والاجتماعية المترتبة عن أداء قطاع السياحة في الدول الثلاثة اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي المقارن، لتناسبه مع طبيعة الموضوع ومعطياته في تحقيق أهداف البحث، والوقوف على حقيقة الواقع السياحي في كل من تونس والمغرب والجزائر. ومن جانب البيبليوغرافيا اعتمدت الباحثة في إعداد هذه الأطروحة على مصادر ومراجع متنوعة باللغة العربية والأجنبية لإثراء هذه الدراسة بحقائق ذات قيمة علمية ومعلومات متنوعة. وتمثل هذه المصادر في كتب وبحوث متخصصة ذات علاقة بموضوع الدراسة، وعلى مواقع في الإنترنت وموسوعات علمية في مجال السياحة، وأيضا على دوريات ويوميات.

وسيتم الاعتماد على البيانات المتحصل عليها من منظمات عالمية مختصة في مجال السياحة، مثل منظمة السياحة العالمية والمجلس العالمي للسياحة والسفر، وأيضا على مؤسسات دولية أخرى غير مختصة في هذا المجال، مثل البنك الدولي للإنشاء والتعمير وصندوق النقد الدولي ومنظمة اليونسكو. بالإضافة إلى هيئات إقليمية، كصندوق النقد العربي والجامعة العربية، كما تم اللجوء إلى مؤسسات رسمية محلية في البلدان الثلاثة كوزارات السياحة، وهيئات سياحية حكومية وخاصة كالداواين الوطنية للإحصاء والسياحة، وشركات ووكالات سياحية.

ومن أجل مصداقية البيانات المتوفرة قصد الدراسة وجعلها أكثر أهمية في تحقيق أهداف البحث تم الإعتماد على المصادر المتاحة على مستوى هيئات ومؤسسات دولية وإقليمية ومحلية رسمية في الدول الثلاثة تحت الدراسة، واعتماد الأكثر منها واقعية وتعبيرا على حقيقة النشاط السياحي في هذه الدول.

### هيكل البحث:

لإنجاز هذه الدراسة تم تقسيم البحث إلى ستة فصول، وسيتم التركيز على السياحة الدولية باعتبارها مصدر تدفق النقد الأجنبي إلى البلدان السياحية المضيفة، والأكثر تأثيرا على الحياة الاقتصادية والاجتماعية في هذه الدول. تناول **الفصل الأول** من الأطروحة مقاربات مفاهيمية أساسية للسائح والسياحة كما وردت في القرآن الكريم ومن قبل بعض المنظرين والاقتصاديين والباحثين وهيئات مختصة في هذا المجال. وجاء أيضا في هذا الفصل الأسس التي تعتمد عليها السياحة، من أجل تطوير هذا القطاع وتدعيم دوره في حياة المجتمعات واقتصاديات الدول، والأنماط السياحية التي عرفتها المجتمعات البشرية منذ القدم والتي تطورت في عددها وفحواها مع تطور حاجات الإنسان والمجتمعات.



وتم تخصيص **الفصل الثاني** لعرض المقومات السياحية في شكل دراسة مقارنة بين الجزائر وتونس والمغرب، من حيث إبراز إمكانات هذا القطاع في هذه البلدان بشكل من التفصيل والخصوصية، سواء منها الطبيعية والتاريخية والحضارية والتي تعتمد عليها في جذب السياحة الدولية إليها. وتم عرض المميزات الجغرافية لهذه الدول التي هي بمثابة رأس مال طبيعي يمكن استثماره في إيجاد أنماط سياحية ترتبط بهذا المورد بكل عناصره البيئية. وتم أيضا التعريف بالإرث التاريخي لهذه الدول منذ عصور غابرة والتشويق لمعرفة مواقعها وزيارتها معالمها. بالإضافة إلى ذلك بينت الدراسة من خلال هذا الفصل ما تزخر به الدول المغاربية الثلاثة من موروث حضاري وثقافي يعبر عن أصالة شعوبها وعراقة أصولها، بمختلف أشكاله المادية والروحية والتي تعبر في مجملها على ثقافة هذه الشعوب وحضارتها منذ القدم.

وكان **الفصل الثالث** يتضمن أهم مؤشرات السياحة في الدول الثلاثة خلال الفترة المختارة للدراسة من 1990-2008، حيث اعتمدت الباحثة على ثلاث مؤشرات باعتبارها الأهم في إيضاح قدرات هذه البلدان في جذب واستقبال السياحة الدولية الوافدة. يمثل المؤشر الأول قدرات وطاقت الإيواء في هذه الدول من الفنادق المصنفة وغير المصنفة المعدة لاستقبال واستيعاب أفواج السياح الوافدين إليها. بالإضافة إلى ذلك تم التركيز على حجم الليالي السياحية كمؤشر ثان في هذه الدراسة لمعرفة نصيب الفنادق ومختلف مؤسسات الإيواء في هذه الدول من الليالي السياحية المسجلة على مستوى السياح غير المقيمين. ومن خلال المؤشر الثالث يمكن الوقوف على تحديد نصيب الدول الثلاثة من السياحة الدولية، وبالتالي معرفة مكانتها في سوق السياحة العالمية.

وتضمن **الفصل الرابع** من الأطروحة الآثار الاقتصادية والاجتماعية التي أفرزها أداء قطاع السياحة في الدول الثلاثة محل الدراسة، من حيث إظهار الإيرادات السياحية المحققة بالعملة الصعبة، ونسبة مساهمة هذه الأخيرة في الناتج المحلي الإجمالي، ودورها في تقليص حجم العجز في موازين مدفوعات هذه البلدان. بالإضافة إلى ذلك تضمن المبحث الثاني من هذا الفصل الآثار الاجتماعية للسياحة من خلال مدى إسهام هذه الصناعة في التوظيف والتخفيف من نسبة البطالة التي يعاني منه ملايين المواطنين في هذه الدول، وبالتالي تأثيرها على المستوى المعيشي للسكان، وعلى الجوانب الثقافية والسلوكية لأفراد هذه المجتمعات.

وتناول **الفصل الخامس** الآثار السلبية التي قد تفرزها عمليات التنمية السياحية في المجتمعات المحلية، أو قد تساهم في تفاقمها، الأمر الذي يستوجب ضرورة تبني مبادئ التنمية المستدامة، ومنها السياحة المستدامة لمواجهة بعض المشكلات المعاصرة، كالتلوث، التصحر، الإرهاب والسياحة الجنسية للتقليل من هذه الآثار، والمحافظة على الموارد البيئية للاستفادة منها حاضرا ومستقبلا.

وعالج **الفصل السادس** والأخير من هذه الأطروحة ظاهرة العولمة ودورها في توسع نطاق السياحة على المستوى العالمي، من خلال أدواتها، مثل التطورات التكنولوجية التي شملت مختلف الميادين والتي أدت

إلى تطور وسائل النقل والاتصال، تحرير التجارة الدولية، سيما تجارة الخدمات، وأيضاً من خلال بعض المنظمات الدولية، مثل منظمة السياحة العالمية، منظمة التجارة العالمية ومنظمة اليونسكو التي كان لها أثرها الواضح في توسع نطاق السياحة، وإلحاق الدول السياحية المضيفة بآثار هي من نتاج ظاهرة العولمة على صناعة السياحة.

وتناولت **خاتمة البحث** خلاصة هذه الدراسة، وشملت مجموعة من الاستنتاجات التي تم التوصل إليها، وبعض التصورات والإقتراحات التي تراها الباحثة أساساً لتطوير القطاع السياحي في الجزائر وتونس والمغرب من خلال الاهتمام بإمكانات هذه البلدان في هذا المجال، وإعطائه أهمية ضمن استراتيجياتها التنموية، والسعي لاستغلال هذه المقومات بشكل مستدام يضمن تحقيق منافع للأجيال الحاضرة والمستقبلية على حد سواء.

**صعوبات البحث:** رافقت مسيرة البحث في إعداد هذه الأطروحة صعوبات حمة من مختلف الجوانب، سواء من حيث قلة المراجع والدراسات والبحوث المتخصصة التي تناولت مواضيع السياحة باللغة العربية والأجنبية، أو من جانب البيانات الإحصائية المتضاربة سواء على مستوى الهيئات الرسمية المحلية لهذه الدول، أو على مستوى المنظمات والمؤسسات الإقليمية والعالمية. وعلى الرغم من ذلك حاولت الباحثة بعون الله الكريم وتحت إشراف الأستاذ الدكتور صالح فلاحي حفظه الله التوفيق بين هذه الاختلافات في البيانات المتاحة، وانتقاء ما هو أقرب منها لموضوع البحث وأكثرها مصداقية.

وتبقى هذه الدراسة مساهمة متواضعة لإلفات أنظار المسؤولين والباحثين والمختصين في هذا المجال لوضع استراتيجيات النهوض بهذا القطاع وتطويره، وطرح تصورات قد تكون لها أهميتها في إعطاء دفع للسياحة في هذه الدول، وتوظيف المقومات السياحية التي تتوفر عليها لدفع عجلة التنمية إلى الأمام. وكيفية الاستفادة من تجارب الدول التي لها السبق في هذا المضمار. وتظل مسؤولية النهوض بهذا القطاع على عاتق الحكومات المتعاقبة على هذه الدول.



## الفصل الأول

مقاربات مفاهيمية حول السياحة، وأنواعها وأسسها

## الفصل الأول: مقاربات مفاهيمية حول السياحة، وأنواعها وأسسها

### المقدمة:

تعتبر السياحة نشاطا إنسانيا يعتمد على الدوافع والغرائز وحب المعرفة والاستكشاف والتعلم، وما ينجر عن ذلك من تهذيب للسلوك، واكتساب المهارات والمعلومات، والإطلاع على المعارف بشتى أنواعها، واكتشاف المجاهيل في الطبيعة والحضارات المتعاقبة، وتعزيز فرص التفاهم والسلام بين الشعوب. ومع التطورات السريعة والمتلاحقة في المجتمع الدولي المعاصر حدثت تغيرات جذرية في تصور السياحة ومن ثم في مفهومها. ونتيجة لذلك أصبحت السياحة تمثل مكانة متميزة في حياة المجتمعات، وفي اقتصاديات أغلب الدول خاصة المتقدمة منها. ومن الطبيعي أن تستحوذ السياحة على اهتمام أكبر في الأدبيات الحديثة، حيث أصبحت فرعاً يحظى بكثير من الاهتمام في معظم جامعات الدول المتقدمة، وبعض الدول النامية.

وأصبحت السياحة صناعة ذات أهمية في دعم عمليات التنمية الشاملة للدول، اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا، وبالتالي فهي تحظى باهتمام الكثير من علماء الاقتصاد والجغرافيا وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا وعلم النفس والإدارة. ثم أنها تمثل مطلبا اجتماعيا واقتصاديا في نفس الوقت. فهي مطلب اجتماعي لكونها تعبر عن رغبة إنسانية في التنقل والترحال والتي هي سمة متأصلة في الإنسان. وتعد مصدر دخل لشرائح واسعة من المجتمعات، إذ تفتح مجالات للتشغيل سيما أمام الشباب، وبذلك تسهم في حل مشكل البطالة تدريجيا. كما أنها مطلب اقتصادي حيث تمكن من رفع نصيب الدول من حجم السياحة الدولية، وبالتالي زيادة إيراداتها من العملة الصعبة من خلال مختلف أنشطتها ومنتجاتها وخدماتها في هذا المجال.

وتساعد على زيادة حركة المد العمراني وتخطيط المدن والمواقع السياحية، وبناء الطرق والجسور والمطارات والموانئ، وتوسيع وتطوير شبكات المعلومات والاتصال، وجذب الاستثمار المحلي والأجنبي نحو هذا القطاع لاستغلال إمكاناته المتاحة والترويج لها.

وسيتناول هذا الفصل مبحثين هما: المبحث الأول، المفاهيم والتصورات والاتجاهات النظرية حول السياحة وأنواعها، ويتناول المبحث الثاني أسس السياحة.

## المبحث الأول: المفاهيم والاتجاهات النظرية للسياحة وأنواعها

تعددت مفاهيم السياحة وذلك بتعدد مجالاتها وانعكاساتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والبيئية، واستأثرت باهتمام الباحثين من مجالات الفكر في الاقتصاد والسياسة، وبذلك تنوعت الرؤى الواردة بشأنها في الأدبيات الحديثة تبعاً لتنوع معايير التمييز بينها، وظهر مصطلحات جديدة. ومن هذا المنطلق يمكن تسليط الأضواء على بعض من هذه المفاهيم التي تناولت النشاط السياحي، بدءاً بالرؤية الإسلامية وأحكامها في توجيه السياحة، وتحديد ضوابطها الشرعية. ثم التعرف على مفاهيمها المتداولة من طرف بعض المنظمات الدولية والإقليمية والمحلية المتخصصة في هذا المجال، وأيضاً من قبل الباحثين والمفكرين المهتمين بالسياحة.

ومع النمو المطرد الذي تشهده صناعة السياحة على المستوى العالمي ترتب عنه تطوراً في أذواق وحاجيات السائحين، وبالتالي تنوع وتعدد في الأنماط السياحية، وظهر أنواع جديدة تناسب مع مختلف شرائح السائحين من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والتي سيتم تناول أهمها من خلال هذا المبحث.

### المطلب الأول: مفاهيم أساسية حول السياحة وأنواعها:

سيتم في هذا المطلب تناول مفاهيم مختلفة للسياحة من خلال عدة جوانب، عقائدية وفي القوانين الوضعية الدولية والمحلية ومن منظور الباحثين في هذا المجال، وتحليلها والوقوف على مدى أهميتها في تحديد مفهوم السياحة والسائح. وأيضاً التعرف على أهم الأنماط السياحية الشائعة التي يستهويها السياح على مر الزمن.

### أولاً، مفاهيم حول السياحة:

كان للدين الإسلامي السبق في احتواء لفظ السياحة في العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، وبمفاهيم مختلفة مرتبطة بالمقاصد الشرعية تدعو من خلالها العبد للتقرب إلى الله عز وجل.

#### 1- مفهوم السياحة في الإسلام:

إن أصل كلمة "سيح" يدل على استمرار الشيء وذهابه، فالسياحة لغة مطلق الذهاب في الأرض للعبادة أو التزه أو الاستطلاع أو غيره. وقد وردت السياحة في الاصطلاح الشرعي بمعانٍ متعددة، وهي الصيام والجهاد والأمان والسير في الأرض، أو للاعتبار والتفكير أو لتحقيق مطلب شرعي من حج وزيارة وطلب علم ونحوه.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - عبد الله بن إبراهيم بن صالح الخضيري، "رسالة الإسلام: السياحة في الإسلام"، الملتقى الفقهي، بحوث ودراسات، (16 جوان 2008).  
www.fiqhforum.com/articles.aspx?cid=2&acid=146&aid=111

اعتبر الدين الإسلامي السياحة من خلال ما ورد في القرآن الكريم من وسائل تقرب العبد إلى ربه عز وجل حين امتدح السائحين والسائحات، ليرقى بمفهوم السياحة ويربطه بالمقاصد الشريفة وراء ذلك، استنادا لقوله تعالى: "التائبون العابدون الحامدون السائحون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين".<sup>1</sup> وقوله تعالى أيضا: "مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات"،<sup>2</sup> وورد لفظ السياحة في قوله تعالى: "فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين".<sup>3</sup> ومعنى السياحة من هذه الآيات الكريمة سياحة العبد إما للتقرب من خالقه بالصلاة والصوم والجهاد، أو تجولا في الأرض للتعبد والتدبير والتأمل في ملكوت الخالق وآياته في خلقه والموعظة. كما ورد في قوله تعالى: "قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير".<sup>4</sup> وأيضا قوله عز وجل: "ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين".<sup>5</sup>

وقد اقترنت السياحة في المفهوم الإسلامي بطلب العلم والمعرفة بالنسبة للذين يضربون في الأرض للعلم أو للاستثمار والعمل، ووفقا للدين الإسلامي فإن فوائد السياحة تكمن أيضا في التعرف على آيات الخالق في أجناس خلقه وألوانهم وألسنتهم، وفي عاداتهم وتقاليدهم، وفي أفكارهم وثقافتهم، وفي سلوكياتهم وهواياتهم، مما يزيدهم إيمانا بعظمته وقدرته، وإقبالا على طاعته ورجاء عفوهِ ومغفرته، إضافة إلى التأمل في كون الله وعظمته وإبداعات خلقه.<sup>6</sup>

ومما سبق يستخلص بأن مفهوم السياحة في الإسلام يتضمن إتباع آداب وسنن يستحسن مراعاتها من طرف السائحين تفاديا من الوقوع في محظورات نهي عنها الإسلام. أو هي ذلك النشاط الإنساني أو الفعل البشري الذي يرتبط بالعبادة، وينبغي أن يتقيد بجملة من التعاليم والأدلة الشرعية، منها عدم ترك واجب ديني كالصلاة والصوم والزكاة والحج من أجل الترفيه والسفر، وعدم الوقوع في المحرمات والمبالغة في الإنفاق على اللهو والترفيه على حساب الإنفاق على عائلته، وضياع الوقت في اللهو والمبالغة في الراحة على حساب عمله ونشاطاته، مما يستلزم ضرورة الموازنة والمفاضلة بين الحاجات الضرورية والأقل ضرورة وهكذا.

<sup>1</sup> - سورة التوبة، رقمها 9، مدنية، الآية رقم 112.

<sup>2</sup> - سورة التحريم، رقمها 66، مدنية، الآية رقم 5.

<sup>3</sup> - سورة التوبة، مرجع سابق، الآية رقم 2.

<sup>4</sup> - سورة العنكبوت، رقمها 29، مكية، الآية رقم 20.

<sup>5</sup> - سورة الروم، رقمها 30، مكية، الآية رقم 22.

<sup>6</sup> - محمد صالح المنجد، "حقيقة السياحة في الإسلام وأحكامها وأنواعها"، الإسلام سؤال وجواب، المكتب التعاوني للدعوة وتوعية الجاليات بالربوة - الرياض.

كما تناول الدين الإسلامي السياحة في تعاليمه وتشريعاته فإن القوانين الوضعية للحكومات والمنظمات الدولية والإقليمية والمحلية والباحثين في هذا المجال لم يدخروا جهداً في سبيل إعطاء رؤى مفاهيمية للسياحة، كل حسب الزاوية التي يعتمد عليها في إبراز هذا المعنى كما سيتضح من خلال ما يأتي:

## 2- مفهوم السياحة في القوانين الوضعية: Tourism

شاع لفظ "Tourism" منذ العقد الأول من القرن التاسع عشر (تحديداً سنة 1811) على كل سفر ترفيهي<sup>1</sup>. وقد ورد للسياحة أكثر من تعريف وكل منها يختلف عن الآخر بقدر اختلاف الزاوية التي ينظر منها الباحث إلى السياحة، فالبعض ينظر إليها بوصفها ظاهرة اجتماعية، وآخرون يرونها ظاهرة اقتصادية، ومنهم من يركز على دورها في تنمية العلاقات الدولية أو عاملاً من عوامل تنمية العلاقات الإنسانية والثقافية بين الشعوب.

وقد عرفتها "منظمة السياحة العالمية" (WTO) "World Tourism Organization" بأنها: نشاط من الأنشطة التي تتعلق بخروج الفرد عن الوسط الذي يقيم فيه ولمدة لا تتجاوز سنة متواصلة، لغرض الترفيه والاستمتاع أو غيرها على ألا تكون مرتبطة بممارسة نشاط بهدف الحصول على دخل<sup>2</sup>. وركز "الإتحاد الدولي للمنظمات الرسمية للسياحة" (IUOTO) "International Union of Official Travel Organization" في تعريفه للسياحة على ضرورة قضاء ليلة في المنطقة التي تمت إليها الزيارة<sup>3</sup>. ويرى الألماني "غويير فرويلر" "Guyer Freuler" بأنها: ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر الحديث، والغاية منها الحصول على الاستجمام وتغيير البيئة التي يعيش فيها الإنسان، واكتساب الوعي الثقافي وتذوق جمال المشاهد الطبيعية والاستمتاع بجمالها<sup>4</sup>.

وعرفها الاقتصادي الأسترالي "هرمن فون شوليرا" "Herman Van Scheullard" سنة 1910 على أنها: الاصطلاح الذي يطلق على أي عملية من العمليات الاقتصادية التي تتعلق بانتقال وإقامة وانتشار الأجانب داخل وخارج منطقة معينة، أو أية بلدة ترتبط بهم ارتباطاً مباشراً<sup>5</sup>. وعرفها الدكتور "علا سليمان سليمان الحكيم" بأنها: مجموعة العلاقات المادية وغير المادية، التي تتحقق نتيجة قيام الإنسان اختياريًا بتغيير محل

<sup>1</sup> - Pierre Py, **Tourisme un Phénomène Economique**, (Paris: la Documentation Française, 2007), p. 11.

<sup>2</sup> - The definition as put forward by World Tourism Organization is: "Tourism is essentially a pleasure activity that involves the movement of people to destination outside of their normal place of residence for a short stay". See, **The World Tourism Organization**, Collection of Tourism Expenditure Statistics, Technical Manual No. 1, Madrid, (1995), p. 8.

<http://pub.unwto.org/WebRoot/Store/Shops/Infoshop/Products/1034/1034>

<sup>3</sup> - محمد مدحت جابر، الجغرافيا البشرية، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2003)، ص. 86.

<sup>4</sup> - Graham Dann, **The Sociology of Tourism: European Origins and Development**, (London: Emerald Group Publishing, 2009), p. 89.

<sup>5</sup> - Herman Van Scheullard, "The hospitality and tourism industry- Definition Of Tourism". [thehospitalityandtourismindustry.blogspot.com/2009/11/definition-of-tourism.html](http://thehospitalityandtourismindustry.blogspot.com/2009/11/definition-of-tourism.html)

إقامته بصفة مؤقتة لإشباع رغبات متعددة ليس من بينها الكسب عن طريق العمل.<sup>1</sup>

وبين الأستاذ "والتر هتزيكير" "Walter Hunziker"، رئيس الجمعية الدولية لخبراء السياحة العلميين، و"كيرت كرافت" "Kurt Kraft"، من جامعة "برن" في سنة 1992 بأن السياحة: هي مجموع العلاقات والظواهر التي تترتب على سفر وعلى إقامة مؤقتة لشخص أجنبي في مكان ما طالما أن هذه الإقامة المؤقتة لا تتحول إلى إقامة دائمة، وطالما لم ترتبط هذه الإقامة بنشاط يدر ربحاً لهذا الأجنبي.<sup>2</sup> واعتبرتها "الجمعية البريطانية للسياحة" سنة 1976 بأنها: حركة موسمية قصيرة المدى إلى المناطق السياحية بعيداً عن محل الإقامة والعمل الدائمين.<sup>3</sup>

يستخلص من التعاريف السابقة بأن مفهوم السياحة يجسد عنصراً أساسياً من حرية الإنسان، إذ يفيد انتقال الشخص من مكان إقامته المألوفة والمعتادة إلى أماكن أخرى من أجل إشباع رغباته في الترفيه والترفيه، أو لأغراض أخرى (كالعلاج أو أداء طقوس دينية)، على أن لا تتجاوز مدة هذه الإقامة السنة ودون هدف الكسب المادي. وما من شك أن تطور المجتمعات وارتفاع المستوى المعيشي للفرد ساهم في استغلال الإجازات وأوقات الفراغ في رحلات سياحية لتحقيق الإشباع النفسي والروحي للأفراد.

### ثانياً، الحاجة إلى السياحة:

منذ ظهور "علم النفس" كعلم مستقل حوالي سنة 1879 دأب الباحثون على اختيار فروض علمية عديدة والإجابة على بعض الأسئلة مثل، لماذا يسافر الناس؟ وتم صياغة العديد من الفروض التي تجلت فيما بعد في شكل مفاهيم ونظريات تشمل مجموعة من الدوافع تتركز معظمها في البحث عن الراحة والاستجمام، وحب الاستطلاع والتعرف، وتنمية الذات، والهروب من الواقع والبحث عن أشياء مختلفة عما هو معتاد عليه.<sup>4</sup>

وعلى هذا الأساس تعتبر السياحة باعثاً للخروج من الروتين والبيئة المعتادة لحاجة ورغبة بشرية ضمن حاجيات الإنسان غير المحدودة والمتجددة، والتي يسعى إلى إشباعها في حدود إمكانياته المتاحة. وفي هذا المجال يعتبر هرم "ماسلو أبراهام" "Maslow Abraham Harold" الذي أعده سنة 1954 في ترتيب احتياجات الإنسان من الأفكار التي ارتبطت بتحديد الدوافع التي تشجع السياح على السفر، إذ يقوم التسلسل الهرمي على أساس ترتيب احتياجات الفرد اعتماداً على فكرة أن تحقيق هذه الاحتياجات يكون انطلاقاً من قاعدة الهرم التي تتضمن الحاجات الضرورية وصولاً إلى قمته أين تكمن الحاجات النفسية

<sup>1</sup> - علا سليمان الحكيم، "دراسة أولية حول إمكانية السياحة في مصر ودورها في التنمية"، وقائع مؤتمر السياحة، دمياط، (1986/4/20)، ص. 20.

<sup>2</sup> - Walter Hunziker, **Le tourisme, caractéristiques principales**, (Paris: AIEST, éditions Gurten, Berne, 1992). p. 76.

<sup>3</sup> - Allan Beaver, **A dictionary of travel and tourism terminology**, (UK: CABI Publishing, 2005), p. 312.

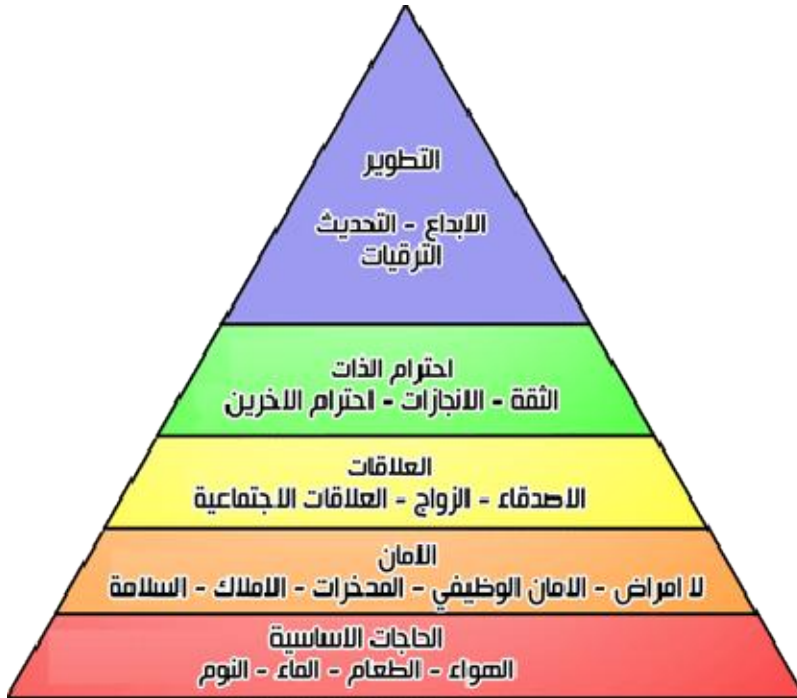
<sup>4</sup> - روبرت ماكنوتش، تشارلز جولد نوبرنت ريتشي، "بانوراما الحياة السياحية"، ترجمة عطية محمد شحاتة، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، العدد 350، القاهرة، (2002)، ص. 227.



والروحية للإنسان ومنها دوافع السفر.<sup>1</sup> ولكن، يبقى ترتيب "ماسلو" لحاجات الأفراد نسبياً، إذ يتوقف ذلك أيضاً على شخصية الفرد وأهدافه.

والشكل الآتي يوضح "هرم ماسلو" "Maslow's hierarchy of needs" في ترتيبه لحاجات الإنسان:<sup>2</sup>

الشكل رقم 1: هرم ماسلو في ترتيب حاجات الإنسان



Source: Abraham Maslow, **Motivation and personality**, (New York: Harper and Row, 1954), p. 91.

يلاحظ أن "هرم ماسلو" يتكون من خمسة مستويات، هي:<sup>3</sup>

- 1- الحاجات العضوية، وهي تشمل الحاجات الجسدية الأساسية لاستمرار الحياة كالحاجة إلى الطعام والشراب والهواء والملبس والراحة؛
- 2- السلامة والأمان، وهي حاجات الشخص في توفير الأمان سواء من الناحية المادية أو من الناحية المعنوية والنفسية، أو الأمان ضد الأضرار الجسدية؛
- 3- الحب والانتماء، وتمثل حاجة الفرد لشعوره بأنه محبوب من الآخرين ومتفاعل معهم في المجتمع؛

<sup>1</sup> - ستيفن بيچ، ترجمة خالد العامري، إدارة السياحة، (القاهرة- الجيزة: دار الفاروق للاستشارات الثقافية، 2008)، ص. 1.

<sup>2</sup> - هرم الاحتياجات الإنسانية "Maslow's hierarchy of needs" هو نظرية سيكولوجية اقترحها "أبراهام ماسلو" في بحث نشره سنة 1943 بعنوان "نظرية في التحفيز الإنساني"، بين فيه "ماسلو" أن الناس عندما يحققون احتياجاتهم الأساسية يسعون إلى تحقيق احتياجات ذات مستويات أعلى كما بينها في الهرم أعلاه. انظر المرجع أدناه:

Abraham Maslow, **Motivation and personality**, (New York: Harper and Row, 1954), p. 91.

<sup>3</sup> - Ibid.

4- الاحترام والتقدير، وتظهر في حاجة الفرد إلى تقدير الآخرين له واحترامهم، وشعوره بالقدرة والنجاح وإلى تقديره لذاته؛

5- إدراك وتحقيق الذات، وتشمل حاجة الفرد في تحقيق أحلامه وآماله، وذلك باستخدام قدراته ومواهبه في الوصول إلى المركز المرغوب فيه. وهي الحاجة الأكثر رقياً لتحقيق الذات في التطوير والتحديث، والاستفادة من كل ما هو جديد في الحياة سواء عبر السفر للسياحة أو عبر الانتقال لعمل أفضل، أو حتى من خلال المشاركة في دورات تدريبية من شأنها زيادة ثقافته.

يؤكد "ماسلو" على ضرورة تلبية الإنسان لحاجاته الواردة في المستويات الدنيا من السلم حتى يتسنى له التحرك إلى المستويات الأعلى منه، موضحاً أن دوافع السفر والسياحة تندرج ضمن مجموعة من الحاجات البشرية السيكولوجية التي تأتي في قمة هذا الهرم.

ويتفق في هذا المجال مع "Maslow" الاقتصادي "Donald E. Lundberg" في أن هناك عدة احتياجات إنسانية تعتبر محددة للسلوك الإنساني، وهذه الاحتياجات مرتبة من حيث أهميتها في الإشباع ابتداءً من القاعدة وصعوداً إلى القمة.<sup>1</sup>

وتأتي السياحة ضمن الحاجات النفسية للإنسان، والتي أساسها الحاجة إلى الراحة في إطار "نظرية الحاجات"، التي حظيت بدراسات وباهتمام كبيرين من طرف منظرين اقتصاديين واجتماعيين وسياسيين أمثال، "كارل ماركس" "Karl Marx"،<sup>2</sup> و"إميل دوركايم" "Emile Durkheim"،<sup>3</sup> وغيرهما من المهتمين بدراسة الحاجات البشرية وتصنيفها حسب أهميتها في حياة الإنسان.

ويستخلص مما سبق، بأن السياحة قد حظيت باهتمام الباحثين من مختلف التخصصات حتى في مجال "علم الاجتماع"، الذي اعتبرها حاجة من الحاجات النفسية للبشرية التي تسعى إلى إشباعها من خلال رؤى متعددة تختلف تبعاً لقدرات الشخص المادية والمعنوية.

<sup>1</sup> - Donald E. Lundberg, **the Tourist Business**, Fourth Edition, (UK: CBI Publishing CO, 1980), p. 57.

<sup>2</sup> - كارل ماركس (1818-1883)، يرى بأن النظرة المادية لا تنطلق من الإنسان وحاجاته، وإنما تنطلق من المرحلة الاجتماعية المحددة اقتصادياً. ذلك أن إشباع الإنتاج للحاجات البشرية يتم في مستوى يختلف عن الذي يتم عنده تحويل القيمة إلى سعر الإنتاج، حيث تتزايد حاجيات بعض السلع وتتناقص لأخرى، الشيء الذي سمح "لماركس" بالتأكيد على أنه في الأخير سينظم الإنتاج العرض والطلب، كما أن نقل قوة العمل بين القطاعات والفروع سيخضع للبحث عن الربح الأعظم نفسه، الذي ينظمه التركيب العضوي لرأس المال وإشباع الحاجات التي تحدد علاقات الإنتاج، وبالتالي فإن دائرة الإنتاج تنتج في نفس الوقت خيرات ودخول تسمح باقتنائها لإشباع الحاجات. عارف دليلا، **تاريخ الأفكار الاقتصادية**، (دمشق: منشورات جامعة دمشق، 2002)، ص. 420.

<sup>3</sup> - إميل دوركايم (1859-1917)، حسب تصوره فإن حاجيات الإنسان تتميز بكونها غير محدودة، وتختلف عن نظيرتها لدى الحيوان، وأن إشباعها لا يعني إنقاصها، بل تتولد عنها حاجيات جديدة، مما يستلزم الحد منها بفعل قوة خارجية يمكن أن تتمثل في المجتمع أو في الدولة. انظر المرجع أدناه:

## ثالثاً، مفهوم السائح: Tourist

ظهرت كلمة السائح باللاتينية "Tourist" أولاً في بريطانيا خلال بداية القرن التاسع عشر، وهي كلمة مشتقة من لفظ "Tour" التي تم إطلاقها على بعض الشباب الإنجليز من أبناء الطبقة الأرستقراطية، الذين كان عليهم أن يقوموا برحلة عبر مناطق بالقارة الأوروبية بجنوب فرنسا، وشمال إيطاليا، وسويسرا، وبعض الدول المجاورة (الدورة الكبرى Grand Tour) لاستكمال تكوينهم الثقافي.<sup>1</sup>

وفي إطار توحيد المفاهيم والمصطلحات السياحية بين مختلف الأعضاء، قام "الاتحاد الدولي للمنظمات الرسمية للسياحة" "IUOTO"، بالمساهمة في تنظيم العديد من اللقاءات والمؤتمرات تناولت تعريف السائح والزائر ومختلف الجوانب الأخرى للأنشطة السياحية. وقد اتخذت الخطوة الأولى نحو تطوير تعاريف دولية سياحية من قبل "مجلس عصبة الأمم" خلال سنة 1937 حين قدم توصية بشأن تعريف "السائح الدولي" واعتباره كشخص يزور بلداً معيناً لمدة لا تقل عن 24 ساعة، واستثنى من ذلك المسافرين من أجل مزاولة مهنة ما، والمقيمين على الحدود بالدول المجاورة، والعاشرين والطلبة. ثم قامت "اللجنة الإحصائية التابعة للأمم المتحدة" سنة 1953 بتثبيت مفهوم "السائح الدولي" خلال المؤتمر الذي عقدته هذه المنظمة حول التسهيلات الجمركية لفائدة السياح.<sup>2</sup>

وعرفت "منظمة السياحة العالمية" السائح بأنه: أي شخص يسافر إلى مكان مختلف عن بيئته المعتادة أقل من اثني عشرة شهراً متصلة، وذلك لأي غرض من الأغراض بخلاف مزاولة عمل بغرض التكسب.<sup>(3)</sup> ومن هذا التعريف يمكن استنباط ثلاث أبعاد رئيسية، هي:<sup>4</sup>

1- تكون الرحلة لمكان مختلف عن البيئة المعتادة للزائر، مع استبعاد الأشخاص الذين يتكرر انتقالهم بشكل مستمر يومياً أو أسبوعياً للدراسة مثلاً أو للتسوق أو لأي غرض آخر؛  
2- أن لا تتعدى مدة الرحلة اثني عشرة شهراً متصلة، ذلك أنه إذا تجاوزت هذه المدة يعتبر الشخص من الناحية الإجرائية مقيماً؛

3- أن تكون الرحلة لأي غرض غير العمل، حتى تستبعد الهجرة المؤقتة لغرض العمل من الحركة السياحية. وورد عن "لجنة خبراء الإحصائيات التابعة لعصبة الأمم" سنة 1937 بأن السائح هو: أي شخص يزور بلداً ما غير تلك التي يقيم عادة فيها لفترة لا تقل عن 24 ساعة.<sup>5</sup> وورد في "قاموس أكسفورد" بأنه

<sup>1</sup>- Py, Op. Cit., p. 11.

<sup>2</sup>- **The World Tourism Organization**, Collection of Tourism Expenditure Statistics, Op. Cit., p. 1.

<sup>3</sup>- The definition used by World Tourism Organization is: "A Tourist is a temporary visitor staying at least 24 hours in the country visited and the purpose of whose journey can be classified as leisure. i.e, Recreation, holiday, health, study, religion or/sport, (b) business, (c) family, (d) mission or (e) staying meeting". See, **WTO, World Tourism Organization**, "Collection of Tourism Expenditure Statistics", Technical Manual, No. 1, Op. Cit., p. 10.

<sup>4</sup>- Ibid.

<sup>5</sup>- Alan A. Lew, Colin Michael Hall, Allan M. Williams, **A Companion to Tourism**, (USA- Malden, MA: Blackwell, 2004), P. 27.

الشخص الذي يقوم برحلة أو رحلات بغرض الترويح والتثقيف، أو من أجل الاهتمامات الخاصة أو لكون منطقة الاستقبال مفضلة لديه.<sup>1</sup>

وفي مؤتمر الأمم المتحدة الذي انعقد بالعاصمة الإيطالية (روما) سنة 1963 حول "السفر والسياحة الدولية" تم تقديم توصيات أيدها "الاتحاد الدولي لمنظمات السفر الرسمية" (IUOTO)، وتم في هذه التوصيات تعريف "الزائر" بأنه الشخص الذي يزور أية دولة غير موطنه الأصلي لأي سبب من الأسباب، ما عدا الالتحاق بالعمل.<sup>2</sup> ويلاحظ بأن هذا التعريف لم يشمل السائح الداخلي واقتصر فقط على السائح الدولي. ومما سبق يمكن تحديد مفهوم "السائح الدولي" "International Tourist" بأنه: هو الشخص الذي يسافر عبر الحدود الدولية ويبقى بعيدا عن محل إقامته الدائمة لمدة 24 ساعة على الأقل ولا يزيد عن 12 شهرا متصلة.<sup>3</sup>

وهكذا تتفق الرؤى على أن السائح هو كل شخص يترك مكان إقامته المعتادة إلى أماكن أخرى، طلبا لإشباع حاجات نفسية وروحية من أجل تجديد نشاطه، أو لأغراض أخرى كتوسيع معارفه والترفيه عن النفس، زيارة الأهل والأصدقاء وغيرها من الحاجات التي يسعى السائح لإشباعها من خلال قيامه بالرحلة السياحية سواء داخل بلده أو خارجه.

### المطلب الثاني: أنواع السياحة

يمكن تصنيف السياحة إلى تصنيفات متعددة تختلف بحسب المعايير المستخدمة في هذا المجال. وفيما يلي سيتم عرض عددا من الأنماط السياحية التي تتماشى مع ميولات ورغبات السائحين المراد إشباعها من خلال قيامهم بالرحلات السياحية تماشيا مع التطور الاقتصادي والعلمي والثقافي والحضاري الذي تشهده المجتمع الدولي في عالمنا المعاصر.

#### 1- السياحة الثقافية:

تولي صناعة السياحة اهتماما كبيرا بالتراث الثقافي، باعتباره من المكونات الأساسية للنشاط السياحي، إذ يمدّه بموارد متعددة ومتنوعة التي تشكل منتجات على قدر من الأهمية ضمن عناصر العرض السياحي. وبالتالي فإن هذا النمط السياحي يقوم على استهلاك موارد التراث الثقافي المتمثلة في المتاحف ومكوناتها، المواقع الأثرية والتاريخية، مواقع التراث العمراني، منتجات الصناعة التقليدية، إضافة إلى عناصر التراث الثقافي غير المادي أو التراث غير المحسوس، مثل أنماط حياة الشعوب، العادات والتقاليد.

<sup>1</sup>- J. A. Simpson, & Weiner, **the Oxford English Dictionary**, E.S.C., Vol. 18, Oxford, (1989), p. 306.

<sup>2</sup>- **The United Nations**, Conference on International Travel and Tourism, "the concept of international visitor", Rome, (1963).

<http://pub.world-tourism.org:81/WebRoot/Store/Shops/Infoshop/Products/1035/1035-1.pdf>

<sup>3</sup>- تم تعريف "السائح الداخلي" "Domestic Tourist" بأنه الشخص الذي ينتقل داخل دولته ولكن، مدة بقائه تزيد عن 24 ساعة. انظر المرجع أدناه:

WTO, World Tourism Organization, Collection of Tourism Expenditure Statistics, Technical Manual No. 1, Op. Cit., p. 11.

وعلى هذا الأساس ينظر إلى السياحة الثقافية على أنها: كل استجمام يكون الدافع الرئيسي فيه هو البحث عن المعرفة من خلال اكتشاف تراث عمراني، مثل المدن والقرى والمعالم التاريخية والحدايق والمباني الدينية، أو تراث روحي مثل الحفلات التقليدية والتقاليد الوطنية أو المحلية.<sup>1</sup>

إذن الدافع الأساسي من السياحة الثقافية هو الثقافة بمعناها الواسع بتعدد أوجهها، والتي تعكس رغبة السائح في تنمية معارفه الثقافية. ومن مظاهرها زيارة المواقع الأثرية والمعالم التاريخية، "كالحدائق المعلقة" ببابل (العراق)، "أهرامات الجيزة" و"آثار الأقصر وأسوان" (مصر)، "برج بيزا المائل" (إيطاليا)، و"متحف اللوفر" و"سان ميشيل" و"الحي اللاتيني" (باريس)، و"برج لندن"، و"قصر لكسمبورج بحداثته".<sup>2</sup> والتعرف على ثقافات وعادات شعوب أخرى، وعلى أنماط الصناعة التقليدية، كصناعة السجاد والذهب والفضة والنحاس، أو أي شكل آخر من أشكال التعبير الفني، كحضور التظاهرات الثقافية والمعارض والمهرجانات وطنية كانت أم دولية. وحسب احصائيات منظمة السياحة العالمية فإن السياحة لأغراض ثقافية شكلت سنة 2007 ما نسبته 40% من إجمالي السياحة الدولية المسجلة في هذه السنة، أي ما يعادل 360 مليون سائح.<sup>3</sup>

وتعتبر السياحة الدينية أحد أشكال السياحة الثقافية، لأنها تجسد رغبة لدى الشخص في اكتساب معرفة دينية وروحية، وهي أقدم أنواع السياحة التي تفاعل معها الإنسان. ومن هنا يتضح بأن كثيرا من الناس يدفعهم إلى السفر أسباب روحانية، كالرغبة في زيارة الأماكن المقدسة وغيرها من المزارات، وأصبح ذلك أمرا شائعا في أجزاء كثيرة من العالم. وتعني السياحة الدينية في العالم الإسلامي كل أنواع السياحة الملتزمة بالقيم الأخلاقية والإنسانية والعائلية النبيلة وآدابها، والتي تظهر أسمى تجلياتها في تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف. فعلى سبيل المثال يحج المسلمون إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة لكونهما أقدس المواقع الدينية وأكثرها جذبا للحجاج المسلمين في العالم، حيث تشكل نسبة السياحة لهذا الغرض 46,6% من إجمالي السياحة الوافدة إليها.<sup>4</sup> وتمثل السياحة الدينية من إجمالي السياحة في فلسطين 56,3% بسبب وجود العديد من الأماكن المقدسة للأديان السماوية الثلاثة، و 19% من السياحة الوافدة إلى سوريا لكثرة المساجد والآثار الإسلامية بها.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 11، (فيفري 2003)، ص. 5.

<sup>2</sup> - C. Y. Gee, D. J. L. Choy & J. C. Makens, **The Travel Industry**, (US -Westport: Connecticut, 1984), pp. 4-6.

<sup>3</sup> - **Centre for Entrepreneurship, SMEs and Local Development (OECD)**, "The Impact of Culture on Tourism", Translation in French of Pages 3-75, OECD, Paris, (2009), p. 18.

<sup>4</sup> - جامعة الدول العربية، "التعاون العربي في قطاع السياحة"، الفصل الثاني عشر، (2007)، ص. 216.

<sup>5</sup> - محمد مدحت جابر، **جغرافية السياحة والترويج**، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2004)، ص. 19.

وقد قدّرت هيئة السياحة العالمية عدد السياح الذين يزورون مواقع بعينها يدفعهم الوازع الديني والعقائدي بنحو 300 إلى 350 مليون سائح سنويا، وقدر المؤتمر العالمي الأول الخاص بالسياحة الدينية الذي عقد سنة 2006 بأن إيرادات هذا النوع من السياحة قدرت بـ 18 مليار دولار سنويا.<sup>1</sup>

وبالنسبة للمسيحيين فإن غايتهم من الحج تتمثل في التبرك وطلب الغفران، أي تحقيق حاجات لها صلة بعقيدتهم. ومن أقدس المواقع الدينية بالنسبة للكاثوليك هي "الفايكان" "Vatican"، أما المذاهب الأخرى (أرثوذكس، البروتستانت) فإن الأماكن المقدسة بالنسبة إليها هي: "القدس" و"كانتربري" "Canterbury"، والقديس "داود" "ST. David" في "ويلز" "Wales"، التي تجتذب أعدادا كبيرة من السياح، وبالمثل مدينة "لورد" "Laurdes" في "البرانيز" "Branis" من خلال ارتباطها بالقديسة "بيرناديت سوبيروس" "Bernadette Soubirous".<sup>2</sup>

كما أن هناك هياكل سياحية ينظر إليها من جانب ديني للديانتين المسيحية والإسلام. فبالنسبة للديانة الإسلامية، مثلا نجد، "المسجد الحرام" بمكة المكرمة، "المسجد النبوي" بالمدينة المنورة، "المسجد الأقصى" بالقدس الشريف، "جامع الأزهر" بالقاهرة، "الجامع الأموي" بدمشق، "الجامع الكبير" بالمغرب. وثمة أيضا "الأضرحة"، التي لها قيمتها الإنسانية والتاريخية والمعمارية والفنية والرمزية، إذ تحول العديد من تلك المقابر إلى أهم مواقع التراث الإنساني العالمي، مثل "قبر الرسول الكريم محمد" عليه الصلاة والسلام، و"مقبرة البقيع" في المدينة المنورة، مروراً بقبور الأئمة والأولياء في مناطق مختلفة من العالم والتي يحج إليها المسلمون، وكذلك مقابر أخرى "كمقبرة مكلي" في الباكستان، أو "مقابر الفراعنة (القاهرة) التي حصلت على جائزة "منظمة السياحة العالمية" لعام 2007 لأفضل عنصر جذب سياحي عالمي، أو "تاج محل" بالهند الذي أصبح رمزا للحب والوفاء، "وقبر السيدة زبيدة" ببغداد، "ضريح فخر الدين الرازي" بسوريا، "قبر حيرام" بالقرب من صور بלבنا.<sup>3</sup>

وتشكل "الكنائس" بالنسبة للديانة المسيحية واليهودية دورا مهما في السياحة، إذ تستهوي أعدادا كبيرة من حجيج السياح المهتمين بمعرفة ومشاهدة هذه المعالم الدينية، والتمتع بطراز مبانيها الأثرية والتاريخية، وأداء طقوس معينة مثل، "كنيسة القيامة" و"حائط المبكى" بالقدس، و"الكنيست" في عريين قرب دمشق، و"كنيسة القديس شال" بفيينا، "كنيسة المهدي بيت لحم" بفلسطين.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - عبد الصاحب الشاكري، "السياحة الدينية - القطب الذي تدور حوله رحى السياحة ما بين الدول الإسلامية واستقطاب المسلمين في العالم"، صحيفة السياحة الإسلامية، العدد 34.

[www.islamic tourism.com/Arabic\\_Articles/articles.php?issue=34](http://www.islamic tourism.com/Arabic_Articles/articles.php?issue=34)

<sup>2</sup> - هـ. روبنسون، جغرافيا السياحة، ترجمة د. محبات إمام، الجزء I، (القاهرة: دار المعارف، 1985)، ص. 74.

<sup>3</sup> - المنجد في اللغة والأعلام، (بيروت: دار الشروق، 1984)، ص. 35.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه.

إن هذه المساجد وأضرحة الأئمة والصحابة والأولياء الصالحين تزخر بالعطاء الروحي وتشع بالإيمان والتضحية في سبيل الإسلام، وتعتبر منارا للهدى وتذكيرا بالسلف الصالح عبر القرون والأجيال. استنادا لقوله تعالى في تكريم أهل الكهف: "وكذلك أعشرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا".<sup>1</sup> ومن هذا المنطلق كانت الأجيال تتوارث الاهتمام والاحترام بمراقده ومساكن الأنبياء والأولياء، تدفعهم إلى ذلك الفطرة، كما يحثهم الدين والعقل على الاهتمام بالتاريخ وحفظ معالمه وآثاره.

## 2- السياحة الترفيهية:

يعتقد بأن أقصى دافع لكل فرد في السفر يتمثل في إشباع رغباته، التي تتجلى في الشعور بالسعادة؛ أي أن للسفر خاصية فريدة تكمن في القدرة على إشباع هذه الرغبات. والواقع أن رغبة الفرد في الترفيه والترويح عن النفس قوية في تحقيق المرح والإثارة والمتعة الحسية. وفي هذا السياق يتفق "مي دوجال" "Me"، "Dougall" مع الفكرة السابقة الذكر أن السياحة تضيء على الشخص مزيدا من السعادة وتغمره بمظاهر السرور.<sup>2</sup>

ومع أن السياحة الترفيهية تتضمن تغيير مكان الإقامة الدائمة لفترة أكثر من يوم واحد إلى مناطق أخرى لغرض المتعة والترفيه عن النفس، بزيارة المنتزهات والبحيرات والشواطئ والجبال والشلالات، ورؤية الحيوانات النادرة والمعالم الأثرية والتمتع بمناظر المناطق الصحراوية، وحضور المنافسات الرياضية العالمية والأولمبياد، فهي تتضمن أيضا ممارسة الهوايات المختلفة كالصيد والغوص في البحار والتزلج على الثلوج في مناطق كثيرة كما هو الحال في الجزء الشمالي من الكرة الأرضية، مما يبعث في النفس الهدوء والراحة والاستقرار.<sup>3</sup>

وتشير بعض الإحصاءات المتوفرة لعدد من الدول العربية أن نسبة سياحة الراحة والترفيه والعطلات إلى إجمالي السياحة تصل إلى 100% في المغرب، 91% في مصر، 73% في الجزائر، و 72% في البحرين. وتشكل سياحة العمل التجاري والمهني نسبة 24% في الجزائر والسعودية، و 17% في البحرين. أما السياحة بهدف زيارة الأصدقاء والأقارب فهي تشكل 18,6% من حجم السياحة في سوريا 14,5% في الأردن، و 13,1% في السعودية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - سورة الكهف، مكة، رقمها 18، الآية رقم 21.

<sup>2</sup> - نقلا عن روبنسون، مرجع سابق، ص. 72.

<sup>3</sup> - مصطفى يوسف كافي، اقتصاديات السياحة، (دمشق: دار الرضا للنشر، 2008)، ص ص. 50-51.

<sup>4</sup> - جامعة الدول العربية، "التعاون العربي في قطاع السياحة"، مرجع سابق، ص. 216.



ويبقى على الدول النامية المهتمة بهذا النمط السياحي أن تواكب الزمن، وتهيئ السبل الترفيهية التي تتماشى مع متطلبات السائحين من طالبي هذا المنتج السياحي باختلاف أذواقهم ورغباتهم، من أجل جذب أعداد كبيرة من السياح من مهتمي السياحة الترفيهية.

### 3- السياحة العلاجية:

إن نعمة عيون المياه المعدنية باختلاف مميزاتها تتواجد في كثير من مناطق العالم التي أنعم الله عليها بهذه الإمكانيات، إلا أن الفرق بينها يكمن في مدى معرفة خصائصها العلاجية وتحليلها وتطويرها وتنمية مواقعها وإنشاء منتجعات سياحية علاجية حتى تصبح قبلة لأعداد كبيرة من السياح طالبي الاستشفاء من الأمراض المختلفة مثل، الشلل، أمراض الروماتيزم، السمنة المفرطة، أمراض الكلى، وأمراض الجهاز الحركي.

وتعتبر السياحة العلاجية حسب "كلاوس كولينات" "Klaus Kolinat" في كتابه "جغرافية السياحة ووقت الفراغ" بأن: الأماكن العلاجية أماكن سياحية معترف بها، تشمل الوقاية والعلاج والتأهيل من الأمراض الصحية.<sup>1</sup> وبعبارة أخرى أن هذا النوع من السياحة يتضمن انتقال الشخص من بلده الأصلي إلى بلدان أخرى بهدف الاستفادة من العناصر الطبيعية التي وهبها الله لهذه المناطق في مجال العلاج والاستشفاء والتي يفتقر وجودها في بيئة موطنه ويجدها في البيئة الطبيعية ببلد آخر.<sup>2</sup>

وتعود ظاهرة السياحة العلاجية إلى الماضي البعيد حسب ما أثبتته الدراسات الطبيعية في هذا المجال. وباستعراض تاريخ العلاج بالمياه المعدنية يلاحظ أن ارتباط الإنسان بالمياه كان بهدف ديني وصحي في آن واحد، إذ كان الناس يعتقدون بأن منابع المياه المعدنية هي أماكن مقدسة، وكانوا يظنون أن الأثر العلاجي بهذه المياه يأتي من قوى ربانية خارقة للطبيعة. وهكذا كان الاعتقاد قديماً بأن المياه تعد بمثابة الإله الذي يحقق الشفاء للمرضى، ولذلك عبد الناس الأنهار، مثل ما كان الأمر في الأزمنة الغابرة بنهر النيل.<sup>3</sup>

وتعد السياحة العلاجية من الأنماط السياحية التقليدية القديمة التي مارسها الإنسان منذ عهد بعيد، "كالفرعونية" و"اليونانية" و"الرومانية"، ثم أخذت في التطور من فترة إلى أخرى حتى أصبحت من الأنماط السياحية المهمة، كما تعددت أنواعها ومنتجعاتها، وكذلك تعددت وسائل وطرق العلاج المستخدمة فيها بما يتماشى مع نوع المرض وحالة المريض.<sup>4</sup>

وعرفت السياحة العلاجية منذ قديم الزمان في أواسط أوروبا خاصة في ألمانيا إذ سميت المدن باسمها: ألمانيا مدينة "بادن بادن"، و"ويسبادن"، و"بادهامبرك" وغيرها التي من التسميات التي فيها مقطع كلمة

<sup>1</sup> - كلاوس كولينات، جغرافية السياحة ووقت الفراغ، ترجمة نسيم برهم، (عمان: منشورات الجامعة الأردنية، 1991)، ص. 66.

<sup>2</sup> - صبري عبد السميع، نظرية السياحة، (حلوان: مطبعة كلية السياحة والفنادق، جامعة حلوان، 1994)، ص. 78.

<sup>3</sup> - عادل طاهر، السياحة العلاجية، (القاهرة: منشورات الاتحاد العربي للسياحة، 1973)، ص. 12.

<sup>4</sup> - عدلي أنيس سليمان، السياحة العلاجية في مصر والعالم - دراسة جغرافية، (حلوان: الانجلو المصرية، 2009)، ص. 11.



"باد" التي تعني "الحمام"، وحمامات "كارلوفيفاري" (كارلوس باد) في جمهورية التشيك، و"بيشتان" في سلوفاكيا وكذلك مدينة "بادن" في سويسرا وغيرها من المدن والمواقع المنتشرة في أنحاء العالم.<sup>1</sup>

وتختلف مناطق السياحة العلاجية باختلاف مقوماتها في العلاج، وباختلاف طرق استغلالها في هذا المجال. وتقسم هذه المناطق من حيث العلاج الذي تستغل فيه إلى:<sup>2</sup>

- مناطق بها مياه معدنية، تستعمل للشرب أو للاستحمام؛
- مناطق تتوفر على المياه المعدنية، إضافة إلى ملاءماتها العلاجية، حيث تستغل للاستشفاء؛
- مناطق تستغل مياه البحر للعلاج؛
- مناطق تتوفر على وسائل طبيعية أخرى تستغل في العلاج، كالطمي والدفن في الرمال، كما هو الحال في بعض المناطق الصحراوية بالجزائر مثل بسكرة ووادي سوف.
- كما أن هناك بعض الكهوف تنبعث منها غازات بخارية وتستخدم في علاج بعض الأمراض، مثل ما هو عليه الأمر في حمام "كريف" بمدينة حنشلة.

وتسجل الأردن أعلى نسبة في المنطقة العربية في مجال السياحة العلاجية قدرت بـ 3% من إجمالي أعداد السياح القادمين إليها.<sup>3</sup> فهي تعتبر السياحة العلاجية أحد دعائم قطاعها السياحي، إذ تتوفر على مواقع سياحية عديدة تتميز بوفرة مياهها المعدنية والطين البركاني، مما جعلها منتجعا علاجيا تؤمه أعدادا كبيرة من طالبي الاستشفاء من الأمراض المختلفة، والتي تظهر في عدة مناطق من الأردن منها:<sup>4</sup>

- السياحة العلاجية بالمياه المعدنية، في ماعين، الزارة، الشونة الشمالية وغيرها؛
- السياحة العلاجية بالمياه المالحة، المتمثلة في البحر الميت وضافه الرملية؛
- السياحة العلاجية الصحراوية، في الأزرق، ورم، والتي تستخدم فيها الشمس كعلاج لبعض الأمراض؛
- السياحة الجبلية، في عجلون.

ويقدر نصيب "مصر" من السياحة العلاجية بـ 1,4% من إجمالي السياحة الوافدة عليها،<sup>5</sup> إذ يعتبر هذا البلد من أغنى البيئات التي تتواجد فيها العناصر الطبيعية ذات الأهمية العلاجية، حيث تنتشر بها العيون الطبيعية الكبريتية، والمعدنية والرمل الدافئة. وقد اعتمدت على هذه المقومات للنهوض بهذا النمط السياحي. ويعد جنوب سيناء من المناطق التي تتوفر على الكثير من الأماكن المستخدمة في مجال السياحة

<sup>1</sup> - عبد الصاحب الشاكري، "السياحة العلاجية"، صحيفة السياحة الإسلامية، العدد 5.

[www.islamictourism.com/Arabic\\_Articles/articles.php?issue=5](http://www.islamictourism.com/Arabic_Articles/articles.php?issue=5)

<sup>2</sup> - عبد الرحمن أبو رياح، "السياحة العربية - أبعاد ومرتكبات"، القاهرة، منشورات الاتحاد العربي للسياحة، (1975)، ص. 267.

<sup>3</sup> - جامعة الدول العربية، "التعاون العربي في قطاع السياحة"، مرجع سابق، ص. 216.

<sup>4</sup> - سالي العوضي، شبكة الإعلام العربية محيط، "100 مليون دولار عائدات السياحة العلاجية في الأردن"، (6 مارس 2002).

[www.moheet.com/show\\_news.aspx?nid=71575&pg=13](http://www.moheet.com/show_news.aspx?nid=71575&pg=13)

<sup>5</sup> - جامعة الدول العربية، "التعاون العربي في قطاع السياحة"، مرجع سابق، ص. 216.

العلاجية، في شكل ينابيع من المياه وآبار ذات خصائص طبيعية، من أهمها "عيون موسى" التي تتميز بمياهها العذبة، التي تتدفق مياهها من خمسة عيون، وتفيد مياهها الكبريتية التي تقرب درجة حرارتها من 37 درجة مئوية وتوفرها على بعض الأملاح المعدنية التي لها صفات علاجية، كأأملاح الصوديوم والمغنيسيوم المستعملة في شفاء العديد من الأمراض الجلدية والروماتيزم، وفي علاج أمراض الكلى والجهاز البولي.<sup>1</sup>

وتتملك "الجزائر" مقومات السياحة العلاجية، مما يؤهلها في حالة حسن استغلالها لتكون مركزا وقطبا سياحيا في هذا المجال، فهي تتوفر على العديد من الحمامات المعدنية، التي تتميز بمياه حارة وبارتفاع نسبة الأملاح المعدنية بها، مثل حمام قالة، حمام بوحجر، حمام بوحنيفة، حمام بوغرة، وهي تخصص في معالجة مجموعة من الأمراض العضوية، إضافة إلى أنها تمتلك إمكانيات علاجية بمياه البحر ورمال الصحراء.<sup>2</sup>

(سوف يتم التطرق إليها لاحقا ضمن المبحث الأول من الفصل الثاني لهذه الأطروحة).

كل هذه الإمكانيات في مجال السياحة العلاجية يمكن أن تستغل لجذب أعداد كبيرة مستقبلا من السياح طالبي العلاج والاستشفاء الطبيعي، ورفع نسبتها التي تتراوح من 5% إلى 10% من حركة السياحة العالمية.<sup>3</sup> ويتوقع لهذا النمط السياحي أن يحقق إيرادات تقدر بنحو 40 مليار دولار أمريكي في سنة 2010، مقابل 40 مليون شخص يقبلون على السياحة العلاجية بعد أن كان عددهم 19 مليون شخص سنة 2005. وهكذا اتجهت الكثير من دول العالم إلى الاهتمام بهذا النمط السياحي والعمل على تنميته، نظرا للفوائد الاقتصادية الناتجة عنه مقارنة ببقية الأنماط السياحية الأخرى، وبالتالي فهو يحتل المركز الثالث بعد السياحة الترفيهية وسياحة الأعمال.<sup>4</sup>

#### 4- سياحة الشواطئ:

وهي السياحة التي تعتمد على استغلال الشواطئ للاصطياف والاستحمام، حيث تعتبر الشواطئ متنوع هذا النمط السياحي. غير أن إمكانية استغلال الشواطئ تستلزم توفر المناخ الملائم والاستقرار السياسي والاجتماعي في البلد المستقبل لهذا النوع من السياحة كغيرها من الأنماط السياحية الأخرى. ويعتبر تجربة التنمية السياحية في "إسبانيا" في سياحة الشواطئ محط أنظار الكثير من الدول النامية التي تسعى إلى تطوير قطاعها السياحي والاقتداء بالتجربة الإسبانية، مثل مصر وتونس والمغرب، التي

<sup>1</sup> - كنانة أونلاين، "السياحة العلاجية - السياحة العلاجية بسيناء".

[www.kenanaonline.com/page/4842](http://www.kenanaonline.com/page/4842)

<sup>2</sup> - يومية المساء، "الحمامات المعدنية في الجزائر - مواقع تعدى صيتها حدود الوطن"، الجزائر، (2008/08/25).

[www.el-massa.com/ar/content/view/10977/39/](http://www.el-massa.com/ar/content/view/10977/39/)

<sup>3</sup> - جمهورية مصر العربية، وزارة الصحة، "السياحة العلاجية بجمهورية مصر العربية".

[www.mohp.gov.eg/sec/Services/seaha1.asp?x=12](http://www.mohp.gov.eg/sec/Services/seaha1.asp?x=12)

<sup>4</sup> - يومية المسلة، صحيفة العرب السياحية الإلكترونية، سياحة وبيئة/ سياحة علاجية/ الشمري.. "السياحة العلاجية ظاهرة عالمية يمكن أن يصل حجمها إلى نحو 40 مليار دولار"، القاهرة.

[www.almasalla.travel/news/News.asp?id=23147](http://www.almasalla.travel/news/News.asp?id=23147)

تعتبر إسبانيا نموذجاً بالنسبة إليها في مجال سياحة الشواطئ على المستوى العالمي. وكان أساس نجاحها هو تركيزها على السياحة الساحلية، نظراً لما تتمتع به من شواطئ ومناخ معتدل واتساع سواحلها وحسن استغلالها.

وقد شهدت الحركة السياحية في "إسبانيا" نمواً مطرداً منذ أوائل الخمسينيات من القرن الماضي، حيث بلغ عدد الأجانب الوافدين إليها سنة 1951 نحو 700 ألف سائح ليرتفع هذا العدد العدد 4 ملايين سائح سنة 1959، ثم إلى 34 مليون سنة 1973،<sup>1</sup> ليصل عددهم إلى 34,9 مليون سنة 1995، ثم إلى 47,9 مليون في سنة 2000، ثم 55,9 مليون سنة 2005،<sup>2</sup> وبعدها إلى 57,3 مليون سائح سنة 2008، وقدر نصيبها من السياحة العالمية في هذه السنة مثلاً، بـ 6,21%، وبالتالي احتلت المرتبة الثالثة عالمياً بعد كل من فرنسا بمعدل 8,60%، والولايات المتحدة الأمريكية بمعدل 6,29% لنفس السنة.<sup>3</sup>

كما يعتبر هذا النمط السياحي الأكثر نمواً على عروض السياحة في تونس رغم تنوعها وتعدد أشكالها، إذ تمتلك عناصر قوة هذا المنتج المتمثلة في شواطئ تمتد على أكثر من 1300 كلم طولاً، واعتدال مناخها المتوسطي، وتوفرها على بني أساسية متطورة في هذا المجال، إضافة إلى الاستقرار السياسي والاجتماعي السائد في هذه البلاد. كل هذه العوامل ساعدت "تونس" على التنمية وعلى الترويج لمنتجاتها، وجذب أعداد كبيرة من السائحين مما جعلها ضمن المراتب الأولى في أفريقيا والعالم العربي بعد "مصر" من حيث عدد السائحين الوافدين إليها، حيث بلغ عددهم سنة 2008، مثلاً، 7,05 مليون سائح مقابل 12,3 مليون سائح إلى مصر، و 7,88 مليون سائح للمغرب و 5,43 مليون سائح إلى سوريا، و 3,73 مليون سائح إلى الأردن لنفس السنة، في حين لم يتعد نصيب الجزائر من السياحة الدولية الوافدة لنفس السنة 1,77 مليون سائح،<sup>4</sup> على الرغم من الإمكانيات السياحية التي تتوفر عليها في هذا المجال.

وكان تفوق كل من مصر والمغرب وتونس في المنطقة العربية من حيث عدد السياح الأجانب الوافدين إليها ناتجاً عن اهتمامها بالسياحة وبتسيحة الشواطئ على وجه التحديد، وحسن استغلالها أيضاً لمقوماتها السياحية الأخرى.

## 5- السياحة الصحراوية:

يتسم هذا النوع من السياحة بجاذبية خاصة لهواة الطبيعة في المحميات الطبيعية وخارجها وما تحتويه من نقاء وجمال، وكنوز جيولوجية، وتكوينات جغرافية رائعة، وحفريات تسجل عصور التاريخ وصور الحياة فيها عبر الأزمنة التي انقضت منذ ملايين السنين.

<sup>1</sup> - محيا زيتون، السياحة ومستقبل مصر بين إمكانيات التنمية ومخاطر الهدر، الطبعة الأولى، (القاهرة: دار الشروق، 2002)، ص. 275.

<sup>2</sup> - UNWTO, World Tourism Barometer, Committed to Tourism, "Travel and the Millennium Development Goals", Volume 5. No. 2, Madrid, (June 2007), pdf, p.18.

<sup>3</sup> - WTO, World Tourism, "Tourism Highlights", (Edition 2009), Op. Cit., p. 6.

<sup>4</sup> - Ibid., p. 9.

ويقصد بالسياحة الصحراوية كل إقامة سياحية في منطقة صحراوية، تقوم على استغلال مختلف القدرات الطبيعية والتاريخية والثقافية لهذه البيئة، مرفقة بأنشطة مرتبطة بها من تسلية وترفيه واستكشاف.<sup>1</sup> وتعد الصحاري بعظمة اتساعها وهدوئها قطبا سياحيا لجذب الكثير من السياح الذين يفضلون هذا المنتج السياحي.

وتعتبر الجزائر وتونس والمغرب من الدول التي تتوفر على هذا المنتج السياحي. فصحاري هذه الدول تتميز بمناظرها الجميلة، وواحاتها الغنية نباتاتها المتميزة وحيواناتها المتعددة والمختلفة. وتوفر تونس مثلا على مواقع طبيعية وثقافية ثرية، مثل "توزر"، "قفصة"، "شبيكة" و"نفطة وقبلي"، مما ساعد هذا البلد مع الأنماط السياحية الأخرى خاصة منها سياحة الشواطئ على تبوأ مراتب متقدمة في أفريقيا والعالم العربي من حيث عدد السياح الوافدين إليها (كما سيأتي توضيحه في المبحث الثاني من الفصل الثاني).

وتعتبر السياحة الصحراوية في المغرب المنافس الأول لسياحة المدن العتيقة التي اتخذت عاصمتها "ورزازات" في منطقة "واحة درعة" ويسعى هذا البلد إلى فرض هذا المنتج السياحي معتمدا في ذلك على عناصر التميز التي لا وجود لها خارج الفضاء الصحراوي، ويحظى هذا المنتج السياحي باهتمام هواة السياحة الصحراوية، وهم في معظمهم من البلدان الغربية يقصدونها عام بعد عام، ويعتقدون أن منطقة "ورزازات" بداية القارة الإفريقية، معتبرين ما قبلها، "طنجة" و"فاس" و"الرباط" و"الدار البيضاء" شبيهة بمدن غربية أو شرق أوسطية، كما تحظى باهتمام كبار المنتجين السينمائيين العالميين، حتى أصبحت المنطقة تعرف بـ "هوليوود أفريقيا".<sup>2</sup>

أما الجزائر فإن منتوجها الصحراوي ذاع صيته في العالم من قبل خبراء في السياحة وهيئات دولية متخصصة، مثل "الأهقار" في تلمسان، "غرداية"، والعديد من المناطق الصحراوية التي تمتلكها الجزائر. إلا أن هذه الثروة السياحية لا تزال غير مستغلة إلا بنسبة ضئيلة، ولم ترتق إلى المستوى الذي يعكس مكانتها. كما تعتبر مصر من الدول التي اهتمت بهذا النمط السياحي، إذ سجلت تطورا ملحوظا في السياحة الصحراوية، من حيث استغلالها للمقومات الطبيعية والثقافية لهذا المنتج، لجذب أعداد كبيرة من السياح. ومن المناطق الصحراوية الأكثر شهرة في مصر، "أسوان"، "الأقصر" و"سيوة" وغيرها من مناطق الجذب السياحي ذات الطابع الصحراوي التي حققت تقدما في السياحة الصحراوية، لما تحتويه من عيون وأبار ومعابد ومقابر، وأثار إسلامية ومسيحية، وبحيرات وكتبان رملية وجبال ووديان، يحنو إليها كل زائر حتى أن "الإغريق" أطلقوا عليها اسم "جزر الرحمة" لما تتميز به من سكون وهدوء. وهي أيضا مكانا للعبادة

<sup>1</sup> - الجريدة الرسمية، مرجع سابق، ص. 5.

<sup>2</sup> - صحيفة الشرق الأوسط، "زكورة حاضرة السياحة الصحراوية في المغرب"، العدد 9360، السعودية، (14 جويلية 2004).

والروحانية، ومجالا واسعا للسياحة العلاجية نظرا لمقوماتها الاستشفائية سيما في رمال صحراء "سيوة"، وبالتالي فهي تستقطب سنويا أعدادا كبيرة من السائحين على مستوى العالم.<sup>1</sup>

## 6- سياحة المؤتمرات والأعمال:

تمثل المؤتمرات والأعمال إحدى قنوات السياحة، إذ تشمل انتقال وإقامة الأشخاص خارج أوطانهم لدوافع مهنية. ويعتبر هذا النمط السياحي أحد المنتجات الجديدة للسياحة، وتخص بالتحديد فئات معينة من أفراد المجتمعات وهم الباحثون والأدباء ورجال الأعمال. كما تمثل سياحة المؤتمرات وسيلة دعائية للبلد الذي ينعقد فيه المؤتمر، خاصة إذا تم ذلك في ظروف جيدة، مما يشجع على انعقاد مؤتمرات أخرى، وصفقات وأعمال ومعارض وصالونات.

ولقد أعد اتحاد المنظمات الدولية إحصائية عن عدد المؤتمرات الدولية التي نظمت بمعرفة هيئات دولية، باستثناء المؤتمرات الدينية لسنة 1987 على اعتبار أن هذه الأخيرة لا تدرج ضمن الأعمال الدولية. وقد بينت هذه الإحصائية بأن أوروبا تمثل المركز الأول بمعدل 68%، وتليها أمريكا بمعدل 17% في المرتبة الثانية، ثم آسيا في المرتبة الثالثة بمعدل 10%، وفي المرتبة الرابعة إفريقيا بمعدل 3%، وبعدها استراليا في المرتبة الخامسة والأخيرة بمعدل 2%.<sup>2</sup>

إن سياحة المؤتمرات تسهم بشكل فعال في الدخل السياحي لارتباطها بنوعية السياح المشاركين في فعاليات هذه المؤتمرات، إذ يرتفع إنفاق الزائر في سياحة المؤتمرات بـ 30% عن إنفاق السائح العادي،<sup>3</sup> وهذا ما يؤكد أهمية صناعة الأعمال وسياحتها كمورد اقتصادي مهم في الناتج المحلي الإجمالي للدول السياحية المنظمة للمؤتمرات.

وأكد مجلس السياحة والسفر العالمي على أن "الإمارات العربية المتحدة" تستفيد من السمعة التي استطاعت اكتسابها خلال مسيرتها في تنظيم وعقد هذه الفعاليات، حيث تحتل المرتبة الخامسة كأفضل وجهة عالمية في مجال تنظيم المعارض والمؤتمرات، وتكون بذلك متفوقة على دول عديدة وبارزة في هذا المجال، مثل المملكة المتحدة وفرنسا واليابان وكندا، لسمعتها العالمية وقدرتها التنافسية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - حجاج سلامة، "صحراء مصر الغربية قبلة سياحة السفاري في إفريقيا"، المحور: الطبيعة، التلوث، وحماية البيئة ونشاط حركات الخضراء، صحيفة الحوار المتمدن، العدد 1454، بغداد، (2006/2/7).

[www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=56692](http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=56692)

حجاج سلامة، "صحراء مصر الغربية قبلة سياحة السفاري في إفريقيا"، المحور: الطبيعة، التلوث، وحماية البيئة ونشاط حركات الخضراء، صحيفة الحوار المتمدن، العدد 1454، بغداد، (2006/2/7).

[www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=56692](http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=56692)

<sup>2</sup> - أمين جلال، "السياحة والسياسة في الشرق الأوسط"، مجلة مصر المعاصرة، العدد 245، القاهرة، (ديسمبر 1989)، ص. 131.

<sup>3</sup> - **Zawya** بالعربية، عالم الاقتصاد والأعمال في الشرق الأوسط، "الجزائر محور استراتيجي للاستثمارات الإماراتية وهناك تعاون جدي لإزالة معوقات الاستثمار"، (2010/10/2).

[www.zawya.com/arabic/story.cfm/sidZAWYA20100524053212/lok053200100523](http://www.zawya.com/arabic/story.cfm/sidZAWYA20100524053212/lok053200100523)

<sup>4</sup> - المرجع نفسه.

وتعتبر المؤتمرات والندوات والاجتماعات والمعارض فرصة أمام رجال الأعمال ومحل أنظار والمستثمرين لدراسة إمكانات البلد المضيف في مجال الاستثمار، ومدى حاجته إلى الاستثمارات الأجنبية، وما تمنحه قوانين الاستثمار المحلية من حوافر وتشجيعات للمستثمرين الأجانب. وهكذا يلاحظ أن هذا النوع من الأنشطة تستفيد منه الدول المتقدمة بشكل أساسي. أما الدول النامية فنصيبها ضئيلا جدا، لانعدام مناخ الاستثمار (الاستقرار السياسي، البنى التحتية، المنظومة القانونية، والتشريعات السائدة وغيرها).

#### 7- السياحة الرياضية:

تعتبر السياحة الرياضية أحد الأنماط السياحية التي تدر على الدول المهتمة بها إيرادات سياحية هامة من النقد الأجنبي، لما تتميز به من شعبية كبيرة، وبالتالي فهي وسيلة لتطوير التبادل بين الشعوب والدول، حيث تشكل التظاهرات الرياضية المحلية والإقليمية والعالمية أحد عوامل ترقية السياحة في البلدان المستقبلية لهذه التظاهرات الرياضية. ويمكن لهذا النوع من السياحة التعريف بالمقومات السياحية للبلد المضيف، وبالتالي جذب أعداد كبيرة من السياح المهتمين بالنشاط الرياضي، وزيادة حجم الإيرادات السياحية للبلد المعني.

وقد تلعب الرياضة دورين مضادين، فهي قد تسهم في تفرق المجتمعات حسب ألوأهم ودخولهم ولغاتهم وأعراقهم ومناطقهم كما حدث في المقابلة التي جمعت بين الجزائر ومصر في "القاهرة" ثم في "أم درمان" (السودان) في الدور النهائي للتأهل لكأس العالم لسنة 2010. وقد تؤدي الرياضة أيضا على الرغم من وجود هذه الاختلافات إلى الاندماج بين مختلف الأجناس كما حدث في المجتمع الأمريكي المتعدد الأعراق والديانات واللغات، حيث مكنت الرياضة من توحيد أمريكا بفضل الرياضة الشعبية الأولى (كرة البيسبول)، ودورها في جمع المهاجرين الأوائل وفي توسعهم نحو الغرب وبناء النواة الأولى لأمريكا كما تعرف حاليا.<sup>1</sup>

وقد مكنت رياضة "البنغ بونغ" (كرة الطاولة) في 10 أبريل من سنة 1971 من إصلاح العلاقات الأمريكية- الصينية حين قام بعض اللاعبين الأمريكيين بصحبة مسؤولين وصحفيين بعبور جسر من "هونغ كونغ" إلى البر الصيني لممارسة رياضة "كرة الطاولة" وغيروا التاريخ، حيث تضمنت هذه المبادرة رغبة

<sup>1</sup> - يعتقد أن أصل البيسبول هو لعبة "رواندر" البريطانية (ويقال أن أصل هذه الكرة الحجرية الفرعونية)، وخلال الحرب الأهلية، نشر جنود الولايات المتحدة الأمريكية الشمالية اللعبة في ولايات الجنوب عندما هزموها واسقطوا الولايات الكونفدرالية العنصرية. ولما استعمر الأمريكيون الفلبين مع بداية القرن العشرين نشروا كرة البيسبول التي ساهمت في توحيد سكان جزرها المختلفين عرقيا ودينيا ولغويا، وعندما هزم الأمريكيون اليابانيين في الحرب العالمية الثانية نشروا نفس الرياضة هناك من أجل تعزيز الهيمنة الأمريكية في اليابان عبر توحيد نوع من القيم المشتركة بواسطة الرياضة. لمزيد من المعلومات انظر: محمد علي صالح، صحيفة الشرق الأوسط، "كيف يمكن فهم تأثير الرياضة على حياتنا؟" العدد 9656، السعودية، (6 ماي 2005).

مشتركة بين "واشنطن" و"بكين" لتخفيف حدة التوترات التي كانت قائمة بينهما وتحسين العلاقات بين البلدين.<sup>1</sup>

وهكذا كانت الرياضة ومازالت إحدى النشاطات التي تحظى بإقبال شعبي كبير من مختلف المستويات العمرية، مما يجعلها سفيرا للتعريف بالدول ومقوماتها، وجذب الطلب الخارجي نحوها، وبالتالي وسيلة لتسويق منتوجاتها من خلال مختلف أنشطتها.

لقد برزت الظواهر التي تمثل السياحة الرياضية خلال القرن العشرين منذ بداية منافسات كأس العالم لكرة القدم والأولمبية، وتزايدت أهميتها في العقدين الأخيرين من القرن العشرين نتيجة زيادة اهتمام المجتمعات البشرية على مستوى العالم بهذا النوع من النشاط، الشعبية الكبيرة التي اكتسبتها الأحداث الرياضية حول العالم، ظهور مفهوم الصحة واقتترانه بالأنشطة الرياضية لجميع المستويات العمرية، التفاعل بين السياحة والرياضة في المساهمة في تحقيق التنمية، وتوطيد أواصر الصداقة بين أفراد المجتمعات وبناء جسور التفاهم بين الثقافات المختلفة،<sup>2</sup> وغيرها من العوامل التي تساهم في تنشيط هذا النمط السياحي.

ويعتبر سباق السيارات (الفورمولا والديربي) أحد أشكال السياحة الرياضية التي تستهوي العديد من السياح المهتمين بهذا النمط السياحي الذي يستوجب توفير إمكانات سياحية خاصة، تتمثل في الطرق البرية الطويلة والسريعة، ومحطات الخدمة والصيانة، ومراكز النجدة والإسعاف والاستراحات.<sup>3</sup> وانتشر هذا النوع من السياحة في العقد الأخير من القرن العشرين بين الدول المجاورة لبعضها، كدول أوروبا والمنطقة العربية وبعض الدول الأخرى في العالم، مثل "رالي باريس داكار" الذي ينطلق من فرنسا إلى إسبانيا ثم إلى المغرب وصولا إلى "داكار" عاصمة السنغال. بالإضافة إلى منافسات أخرى، مثل كرة القدم، والتنس، والألعاب الأولمبية وغيرها.<sup>4</sup>

وتعد رياضة التزلج على الثلج من أنواع السياحة الرياضية التي يقبل عليها طالبو هذا المنتج السياحي، سيما في المناطق الجبلية، مثل "جبال البرانس" في فرنسا وإسبانيا، وفي أمريكا الشمالية مثل

<sup>1</sup> - استمرت مغامرة المجموعة التي بادرت بهذه الرحلة من "واشنطن" إلى "بيكين" ثمانية أيام، وفتحت مرحلة جديدة في العلاقات بين الشعبين. ورفعت بعدها "الولايات المتحدة الأمريكية" حصارها التجاري ضد "الصين" الذي استمر 20 عاما، أي منذ سنة 1949 حتى هذا التاريخ (1971). وفي 4 أبريل من سنة 1971 دعي فريق "كرة الطاولة" الأمريكي أثناء وجوده في "اليابان" من طرف الفريق الصيني للاشتراك في بطولة كرة الطاولة العالمية الحادية والثلاثين، والقيام بزيارة فورية "لجمهورية الصين الشعبية" التي تكفلت فيها الجهة التي قدمت الدعوة بجميع المصاريف. وبعد سنة من ذلك قام اللاعبون الصينيون بجولة إلى "الولايات المتحدة الأمريكية" واشتركوا في سلسلة من المباريات الاستعراضية أمام جماهير أمريكية متحمسة لهذا الحدث. وفي نفس الوقت كانت حكومتا البلدين تجريان مفاوضات سرية تسعى كل منهما لتحسين العلاقات. انظر: وزارة الخارجية الأمريكية، "دبلوماسية البونغ بونغ أطلقت العلاقات الأمريكية - الصينية"، (3 سبتمبر 2008).

[www.america.gov/st/peacesec-arabic/2008/September/20080617170649ssissirdiE0.7140924.html](http://www.america.gov/st/peacesec-arabic/2008/September/20080617170649ssissirdiE0.7140924.html)

<sup>2</sup> - أقيوم أكمجو مسلم، السياحة... صناعة العصر، (القاهرة: مكتبة بيروت، 2007)، ص. 111.

<sup>3</sup> - حسن كفاي، رؤية عصرية للتنمية السياحية، (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للكتاب، 1991)، ص. 131.

<sup>4</sup> - مسلم، مرجع سابق، ص. 115.



"كندا" و"الولايات المتحدة الأمريكية"، وفي الدول الاسكندنافية، مثل "النرويج" و"السويد". وفي الجزائر توجد عدة محطات للتزحلق على الثلوج، مثل تيكجدا بالبويرة، تلاغيفلاف بتيزي وزو، الشريعة بالبليدة، إذ تعتبر هذه المناطق مطلبا لسياح رياضة التزحلق على الثلج، وقطبا سياحيا موسميا.

### المبحث الثاني: أسس السياحة

تبني السياحة كغيرها من العلوم الأخرى على مجموعة من الأسس التي تتكامل فيما بينها لقيام هذا النشاط، وجعله ذي فعالية في اقتصاديات البلدان السياحية. وتظهر هذه الأسس في العناصر التالية:

#### أولا، الطلب السياحي: Demand Tourism

يعتبر الطلب السياحي كـرغبة لدى الشخص ذات أهداف متعددة قد تكون مادية أو معنوية، ثم تتحول هذه الرغبة إلى تصرف مادي في شكل انتقال وسفر الشخص من مكان إقامته المعتادة إلى الجهة التي يقصدها لإشباع تلك الرغبة. ومن أحد التعاريف الواردة بشأن الطلب السياحي أنه: مجموع الاتجاهات والرغبات وردود الفعل اتجاه منطقة معينة. وطالما أن هذه الرغبة في السفر هي دافع مكتسب ومتأخر نوعا ما في سلم الدوافع النفسية، إذ يأتي دوره بعد الدوافع الأصلية التي تقوم على أساسيات بيولوجية متعلقة بحياة الإنسان، مثل الجوع والعطش والملبس والمسكن، فإن الدافع إلى السفر يخضع لمؤثرات متنوعة تؤدي إلى وجود متغيرات متعددة في آراء الناس.<sup>1</sup>

ويعرف الطلب السياحي أيضا على أنه: المجموع الإجمالي لأعداد السياح الوافدين إلى المنطقة السياحية سواء منهم المواطنين أو الأجانب.<sup>2</sup> ويرى البعض الآخر من الاقتصاديين بأنه: رغبة المستهلك في اقتناء السلع والخدمات ودفع قيمتها في وقت ومكان معينين، ويجب أن يكون الطلب مقرونا بالقدرة على الدفع لكي يعتبر طلبا فعليا.<sup>3</sup>

إذن فالطلب السياحي ينشأ نتيجة دوافع نفسية وروحية لدى الشخص اتجاه منطقة معينة وهو يتأثر بعدد من العوامل، منها ارتفاع مستويات المعيشة، تحسن ظروف العمل على المستوى العالمي، وما نتج عنها من استفادة القوة العاملة بالعطل وأوقات الفراغ، التطورات التكنولوجية في وسائل النقل والاتصال. وتعتبر الموروثات الاجتماعية والثقافية أيضا أحد العوامل الرئيسية المؤثرة على حجم هذا الطلب، إضافة إلى دور المناخ الاجتماعي والثقافي الذي ينشأ فيه الفرد في تشكيل أسلوب حياته ونظرتة إلى المجتمع الذي يعيش فيه. بما في ذلك سلوكياتهم. كل هذه العوامل ساهمت بشكل أو بآخر في فتح مجالات واسعة للتنقل والسفر وبالتالي نمو الطلب السياحي العالمي، مما انعكس على نمو الحركة السياحية الدولية في العالم.

<sup>1</sup> - محمد يسري دعبس، التربية السياحية والتنمية الشاملة، (القاهرة: دار المعارف، 1993)، ص. 57.

<sup>2</sup> - حربوطي صلاح الدين، الاقتصاد السياحي، (دمشق: المعهد المتوسط السياحي والفندقي، بدون سنة النشر)، ص. 43.

<sup>3</sup> - كافي، مرجع سابق، ص. 95.



يشهد الطلب السياحي تطوراً كبيراً على المستوى العالمي سيما منذ عقد الخمسينيات من القرن العشرين، إذ ارتفع عدد السائحين من 25,3 مليون سائح سنة 1950،<sup>1</sup> إلى 919 مليون سنة 2008.<sup>2</sup> والجدول الآتي يوضح تطور الحركة السياحية الدولية من سنة 1950 - 2008.

جدول رقم 1  
تطور الحركة السياحية على المستوى العالمي  
خلال الفترة 1950-2008

الوحدة: مليون سائح

السنوات	1950	1970	1990	2000	2005	2008
عدد السياح	25,3	165,8	438	686	802	919

Source: - **WTO, World Tourism Organization**, "International Tourist Arrivals", 1950 - 2002, Madrid, WTO, (September 2003), pdf, p. 1.

- **UNWTO, World Tourism Barometer**, "Committed to Tourism, Travel and the Millennium Development Goals", Volume 7. No. 1, Madrid, (January 2009), pdf, P. 5.

- **WTO, World Tourism**, "Tourism Highlights", Madrid, (Edition 2010), pdf, p. 4.

يلاحظ من الجدول أعلاه بأن عدد السياح قد تطور على المستوى العالمي من سنة 1950 إلى سنة 2008 بما يعادل 893,7 مليون سائح، وهو رقم معتبر يترجم مدى تطور الطلب السياحي خلال هذه المدة (58 سنة)، نتيجة لتزايد اهتمام الأفراد بالسياحة والسفر ضمن احتياجاتهم. كما تعتبر عملية إشباع حاجات السياح من اهتمامات الدول المستقطبة للسياحة لكونها أيضاً من عوامل الجذب السياحي، وما يترتب عنها من اتساع في حجم الطلب على السلع والخدمات المختلفة لهذه الدول.

إن الطلب السياحي يتسم بالمرونة وقابليته للتغير تبعاً للأحداث السياسية والاقتصادية التي تشهدها الدول المستقطبة للسياح، مما يحدث تغيرات في حجم الحركة السياحية نحو هذه البلدان نتيجة لهذه الأحداث، وما ينجر عنها من تراجع في مستوى الطلب السياحي، ومن ثم انخفاض في الإيرادات المتأتية من السياحة. ويبدو ذلك جلياً من حرب الخليج وانعكاساتها السلبية على السياحة العربية، إذ تراجع عدد الوافدين من السياح إلى المنطقة العربية بنسبة 7% سنة 1991 مقارنة بسنة 1990.<sup>3</sup> وكان لأحداث 11

<sup>1</sup>- **WTO, World Tourism Organization**, "International Tourist Arrivals, 1950 - 2002", Madrid, WTO, (September 2003), pdf, p. 1.

<sup>2</sup>- **UNWTO, World Tourism Barometer**, "Committed to Tourism, Travel and the Millennium Development Goals", Volume 7. No. 1, Madrid, (January 2009), pdf, P. 5.

<sup>3</sup>- ناجي التوني، "دور وآفاق القطاع السياحي في اقتصاديات الأقطار العربية"، المعهد العربي للتخطيط، (ماي 2001)، ص. 7.

سبتمبر سنة 2001 تأثيرا واضحا على تدهور حجم الطلب السياحي العالمي بنسبة 0,3% سنة 2001، مقارنة بما كان عليه سنة 2000 (من 686 مليون سائح سنة 2000 إلى 684 مليون سائح سنة 2001).<sup>1</sup>

كما يضمن الاستقرار السياسي للبلدان المستقبلية للسياحة مناخا ملائما للاستثمار فيها، واستقطاب المزيد من الاستثمارات في مختلف الأنشطة السياحية التي تشجع على التدفق السياحي نحو هذه المناطق. ويتيح لها ذلك أيضا تنظيم تظاهرات ومؤتمرات اقتصادية لتفعيل دور القطاع السياحي ورفع مساهمته في اقتصاديات هذه البلدان. فالطلب السياحي سرعان ما يتحول إلى طلب السائحين الوافدين إلى المناطق السياحية المختارة على السلع والخدمات، حيث تعد هذه الأخيرة بمثابة المنتج السياحي أو جانب العرض في قطاع السياحة.

ويلاحظ بأن الطلب السياحي يختلف عن طلب السلع والخدمات الأخرى، إذ لا يمثل مجموعة متجانسة من الأفراد بل يشمل العالم الواسع بامتداده الجغرافي وشعوبه الكثيرة بمختلف ألوانها وفناتها وطباعتها ومعتقداتها ومستوياتها الاقتصادية، مما يجعل دوافع هذا الطلب مختلفة وغير متطابقة، ومن ثم يضيف على هذا الطلب مجموعة من الخصائص:

#### أ- المرونة:

تعني مرونة الطلب بشكل عام درجة استجابة الطلب للتغيرات في هيكل الأسعار أو التغيرات في الأحوال الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية.<sup>2</sup> ويعتبر الطلب السياحي عال المرونة اتجاه التغير في الأسعار، أي كلما انخفضت الأسعار في البلد المعني كلما زاد تدفق السياح إليه والعكس صحيح.<sup>3</sup> كما ترتبط هذه المرونة أيضا بالدخل، أي كلما زاد دخل الفرد كلما زادت رغبته في القيام برحلات سياحية خاصة ذوي الدخل المتوسطة.<sup>4</sup> ويختلف الأمر بالنسبة لذوي الدخل المرتفعة، حيث لا يتوقف الميل نحو السياحة على مستوى الدخل ولا على مستوى الأسعار بل هناك اعتبارات أخرى كالتفاخر والتباهي سيما لدى رجال الأعمال.<sup>5</sup>

#### ب- الحساسية:

يعتبر الطلب السياحي عالي الحساسية تجاه التغيرات الاجتماعية والسياسية والأمنية للمناطق المستقبلية للسياح. فالبلدان التي تعيش ظروفًا سياسية أو أمنية غير مستقرة، أو التي تتعرض لاضطرابات سياسية و/أو

<sup>1</sup> - WTO, World Tourism Barometer, "Committed to Tourism, Travel and the Millennium Development Goals", Volume 3. No. 1, Madrid, (January 2005), pdf, P. 3.

<sup>2</sup> - متولي عبد العاطي محمد علي، "التقييم الاستراتيجي لاستراتيجيات تنشيط الطلب السياحي في وقت الأزمات"، رسالة الحصول على درجة العضوية في العلوم الإدارية، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية، المعهد القومي للإدارة العليا، القاهرة، (2000)، ص. 167.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه.

<sup>4</sup> - عبد العظيم حمدي، اقتصاديات السياحة، (القاهرة: دار الزهراء، 1996)، ص. 111.

<sup>5</sup> - علي إسماعيل، مستقبل السياحة وأثرها في الاقتصاد القومي، (القاهرة: مطبعة دار الكتب، 1970)، ص. 153.

اجتماعية يقل الطلب السياحي عليها حتى وإن كانت أسعار منتجاتها وخدماتها السياحية منخفضة أو أقل من البلدان الأخرى المنافسة، إذ يعتبر استقرار المناخ الاقتصادي والسياسي للبلدان السياحية من عوامل تطور الطلب السياحي.<sup>1</sup>

### ج- التوسع:

يشهد الطلب السياحي عادة تزايدا من سنة لأخرى، نظرا لمساهمة عدة عوامل سواء في الدول المرسله أو المستقبله للسياح. وترجع أسباب التوسع في هذا الطلب إلى:

- أوقات الفراغ والعطل مدفوعة الأجر، إذ تعتبر صناعة السياحة جزءا من المجال الواسع لاستخدامات وقت الفراغ، إذ يمكن القول بأنه كلما زاد وقت الفراغ، كلما وفر ذلك مجالا زمنيا واسعا للسياحة والاستجمام، وتقل قيود المسافات وتزيد الحرية في اختيار المكان المقصود للرحلة وتنمو السياحة وتتطور متى ساعدت العوامل الأخرى على ذلك.<sup>2</sup>

- العوامل الاقتصادية، إن السياحة لم تتولد نتيجة أوقات الفراغ المتزايدة فحسب، بل أن هناك مجموعة من العوامل الاقتصادية التي تؤثر في قيام التسهيلات المساعدة على قيام هذه الرحلات السياحية. ويعتبر ارتفاع الدخل الفردي من العوامل الأساسية في تطوير الطلب على السياحة، فكلما زاد مستوى الدخل الفردي، كلما ارتفع المستوى الاجتماعي، وهذا ما يؤدي إلى زيادة عدد الرحلات.<sup>3</sup>

- العوامل الاجتماعية، لهذه العوامل دور هام في تطور الطلب السياحي، إذ يعتبر المجتمع ككل مسؤولا عن عادة قضاء وقت الفراغ والاستجمام، وينبع هذا التوجه من أصول عقائدية أو فكرية، على اعتبار أن قيم وعادات المجتمع التي ينتمي إليها الفرد تؤثر في هذا التوجه، إضافة إلى مساهمة درجة الرفاه الاجتماعي وتطور المجتمع في توسع مستوى هذا الطلب.<sup>4</sup>

### د- عدم التكرارية:

لا يتصف الطلب السياحي عادة بصفة التكرار، أي أن تحقيق درجة عالية من الإشباع والرضا لدى السياح لا يعني قيامهم بتكرار الرحلة إلى نفس المنطقة، حيث أنه في مرحلة قادمة سوف يتم اختيار مناطق أو مواقع أخرى، كما أن إشباع رغبات السياح لا تكون بنفس المستويات السابقة، فقد تكون أكثر أو أقل تبعا للوضعية الاقتصادية والاجتماعية والنفسية للسائح والبلد المقصد.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - كافي، مرجع سابق، ص. 111.

<sup>2</sup> - M. Dawer, "Leisure- Impacts on Man and the Land", **Geography**, vol. 55, part 3, (1970), p. 254.

<sup>3</sup> - محمد صبحي عبد الحكيم، حمدي أحمد الديب، **جغرافية السياحة**، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1995)، ص. 95.

<sup>4</sup> - Norbert Vanhove, **the Economics of Tourism Destinations**, (UK: Elsevier, 2004), p. 9.

<sup>5</sup> - دباغ، مرجع سابق، ص. 168.

## هـ- الموسمية:

يتميز الطلب السياحي عادة بالموسمية، إذ تشتد الحركة السياحية في مواسم معينة من السنة وتقل في مواسم أخرى تبعا لعدة عوامل، كالعطل والإجازات السنوية، والمناسبات الدينية والوطنية، والظروف الطبيعية وأيضاً الأمنية.<sup>1</sup>

### ثانياً، العرض السياحي والمنتج السياحي: Tourism Supply

يعرف العرض بكمية السلع والخدمات المتواجدة في السوق ويسعر معطى. أما العرض السياحي فيعتبر عاملاً جوهرياً في جذب الحركة السياحية أو ما يسمى بالطلب السياحي. وقد تم تعريف العرض السياحي على أنه: خليط من العناصر غير المتجانسة التي تؤخذ مستقلة عن بعضها البعض لتشكيل العرض السياحي الوطني أو الدولي.<sup>2</sup> بمعنى أن العرض السياحي يتضمن كل ما يمكن عرضه من مغريات ووسائل جذب للسياح، ومن ثم تنمية الحركة السياحية. وينظر إليه أيضاً بأنه: كل المستلزمات التي يجب أن تتوفر في المواقع السياحية من خدمات و سلع لإغراء السياح المحتمل استقبالهم في هذه المواقع في فترات زمنية معينة.<sup>3</sup> وفي هذا السياق صنف "Robert Lanquar" المنتج السياحي إلى ثلاث عناصر أساسية، هي:<sup>4</sup>

1- مجموعة التراث المتكون من الموارد الطبيعية، الثقافية، الصناعية، والتاريخية التي تجذب السائح للاستمتاع بها والاستفادة منها؛

2- مجموعة التجهيزات التي لا تعتبر العامل الأساسي في جذب السائح. غير أن عدم توفرها قد يمنع السائح من السفر، مثال ذلك وسائل النقل المختلفة، ووسائل الإيواء والإطعام، والتجهيزات الثقافية والرياضية والترفيهية؛

3- مجموعة الإجراءات الإدارية المتعلقة بتسهيلات الدخول والخروج ذات العلاقة بوسائل النقل التي يستخدمها السائح للوصول إلى المقصد السياحي المرغوب فيه.

ويعتبر تصنيف منظمة السياحة العالمية للمنتج السياحي أشمل من التصنيف السابق إذ يتضمن سبعة عناصر، هي:<sup>5</sup>

1- التراث الطبيعي وما يحتويه من مقومات سياحية طبيعية، كالبهار والأهجار والصحاري والجبال؛

2- التراث الطاقوي التقليدي، مثل الطرائق التقليدية المستخدمة في استخراج المياه، وفي إدارة الطواحن؛

3- التراث البشري وما يتضمنه من تنوع في أنماط الحياة، كالعادات والتقاليد والصناعات التقليدية؛

4- الجوانب التنظيمية والإدارية والسياسية؛

<sup>1</sup> - حمدي، مرجع سابق، ص. 111.

<sup>2</sup> - Robert Lanquar, **le tourisme international**, Série que sais- je? (Paris: Presses universitaires de France, 1981), p. 39.

<sup>3</sup> - الخوري، دباغ، مرجع سابق، ص. 51.

Robert Lanquar, et Robert Hollier, **le Marketing touristique**, Série que sais- je? (Paris: PUF, 1993), p. 12.

<sup>5</sup> - Ibid., p. 14.

5- الجوانب الاجتماعية، مثل بنية المجتمع، العرق، الدين واللغة؛

6- الأنشطة الاقتصادية والمالية؛

7- التسهيلات الخدمية، كوسائل النقل، الإيواء والمطاعم.

ويلتقي التصنيفان السابقان في كون العرض السياحي يتجسد في مجموعة عناصر ومقومات غير متجانسة من حيث طبيعتها، إلا أنها متكاملة فيما بينها من أجل إشباع رغبات السائحين من هذه العناصر السياحية التي تشكل المنتج السياحي.

ويمكن التمييز بين عرض المنتج السياحي وغيره من السلع. فهذا الأخير يتصف بالمرونة وله القابلية للتغير تبعا لأذواق ورغبات المستهلكين. أما عرض المنتج السياحي فيتميز بجملة من الخصائص يمكن إدراجها على النحو الآتي:

أ- عدم المرونة:

يعني ذلك أن العرض السياحي غير قابل للتغير وفقا لرغبات وأذواق السائحين في المدى القصير، سيما العناصر الطبيعية والثقافية والتاريخية. أما عرض السلع الأخرى فيتميز بالمرونة استجابة لمتطلبات السوق السياحية.<sup>1</sup>

ب- استقلالية العناصر المكونة للعرض السياحي عن بعضها:

تتميز عناصر العرض السياحي باستقلالية عناصره عن بعضها، حيث يلاحظ أن المقومات الطبيعية مستقلة عن المقومات الصناعية، وهذه الأخيرة مستقلة عن الخدمات والتسهيلات السياحية الأخرى، في حين يتميز عرض السلع الأخرى بالتداخل التام بين مكوناتها المختلفة.<sup>2</sup>

ج- السلعة السياحية لا تنتقل إلى المستهلك:

يتميز المنتج السياحي، الذي يمثل العرض في هذه الحالة، باستحالة تخزينه أو نقله إلى مستهلكه كما هو الحال في السلع المادية الملموسة الأخرى، مثل طاقة الإيواء، مقاعد الطائرات، المباني والمآثر التاريخية، الشواطئ، الجبال، وهذا نتيجة لطبيعة هذا المنتج الذي يجمع في مكوناته بين السلع المادية والخدمات، مما يستوجب ضرورة انتقال المستهلكين (السياح) إلى مواقع تواجد المنتجات السياحية، للاستفادة بها في عين المكان.<sup>3</sup>

إضافة إلى الخصائص السابقة الذكر التي تميز العرض السياحي عن عرض السلع الأخرى، فإن الأول يتأثر بأسعار السلع والخدمات السياحية، وبارتفاع أسعارها يرتفع العرض السياحي، طالما أن هذا الارتفاع في الأسعار يشكل حافزا لدى المستثمرين في مجال السياحة لتوسيع أنشطتهم الاستثمارية، وبانخفاضها

<sup>1</sup>- Christine Richter, **Le Tourisme**, (Genève: Publication Universitaires d'études Européennes, 1985), p. 21.

<sup>2</sup>- Ibid.

<sup>3</sup>- M. Sellali, **La production touristique**, (Alger: SNED, 1980), p. 30.

يتقلص العرض السياحي لعدم إقبال أصحاب الأموال على الاستثمار في هذا النشاط لقلّة مردوديته. وهكذا يلاحظ أن العلاقة طردية بين الأسعار والعرض السياحي.

كما تعتبر طرائق وكيفيات الترويج والتسويق للمنتوج السياحي لمنطقة معينة عبر الأسواق المحلية والدولية أحد عوامل تنشيط الطلب السياحي، وجذب الحركة السياحية الدولية نحو هذه المناطق.

### ثالثاً، التسويق السياحي:

مع ازدياد الحاجة إلى السياحة تزداد ضرورة التنظيم والإدارة على أسس علمية ومفاهيم إدارية وتسويقية، على اعتبار أن تطبيق علم التسويق في السياحة يعتبر كمنشآت تجاري له أهميته القصوى في هذا القطاع ضمن مفهوم الترويج. كما لا يخرج السوق السياحي عن ذلك المفهوم، إذ يعتبر سوق الخدمات السياحية المكان الذي يتقابل فيه الطلب السياحي باختلاف أشكاله وفئات السائحين بالعروض السياحي، سواء بشكله الطبيعي، أي ما يتوفر عليه البلد من مقومات سياحية من بحر وجبال وغابات وصحراء ومناخ ومواقع أثرية ودينية وحدائق ومناطق محمية، أو بشكله الاصطناعي وهو ما تقدمه الدولة والقطاع الخاص من خلال المؤسسات والشركات السياحية والفندقية المختلفة العاملة في هذا المجال.<sup>1</sup>

ويعد التسويق مجالاً هاماً للتكامل فيما بين دول المقاصد السياحية ومدنها وأقاليمها. وهذا يمكن من التعاون في دراسة مختلف الأسواق وإيجاد منتجات سياحية مشتركة وعقد تحالفات فيما بين شركات ووكالات السياحة وبين شركات الطيران والملاحة وغيرها، أو اندماج عدد من تلك الشركات لإيجاد كيانات كبيرة قادرة على الاستمرار في الصناعة، سيما في ظل أجواء المنافسة القوية الناتجة عن تحرير الخدمات على المستوى الدولي.<sup>2</sup>

كما يعتبر التسويق السياحي من العناصر الأساسية التي تعتمد عليها الدول والشركات السياحية لزيادة نصيبها من الحركة السياحية الدولية التي تتزايد وتتنامى من سنة إلى أخرى، ومقياساً لنجاح هذه الدول في تحقيق أهدافها المتنوعة في هذا المجال. وعليه، أصبح التسويق السياحي فرعاً مستقلاً عن التسويق العام نظراً للطبيعة المتميزة للنشاط السياحي والمنتج السياحي الذي يتميز عن السلع المادية الأخرى.<sup>3</sup>

يشبه التسويق السياحي تسويق الخدمات على الرغم من اختلاف طبيعة المنتوج السياحي عن بقية المنتجات الأخرى. وبناء عليه تم تعريفه بأنه: ذلك النشاط الإداري والفني الذي تقوم به هيئات ومؤسسات

<sup>1</sup> - أديب برهوم، "تقويم كفاءة التسويق السياحي في سورية"، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية - سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 29، العدد 2، سوريا، (2007)، ص. 106.

<sup>2</sup> - جامعة الدول العربية، "الإطار العام للإستراتيجية السياحية العربية"، ص. 18.

<sup>3</sup> - "التسويق السياحي في المملكة العربية السعودية - الأهمية"، جامعة الملك سعود، كلية السياحة والآثار، قسم الإدارة السياحية والفندقية، الرياض - المملكة العربية السعودية.

داخل الدولة وخارجها، للتعرف على الأسواق السياحية الحالية والمحتملة، والتأثير فيها لتنمية الحركة السياحية الدولية القادمة منها.<sup>1</sup> وعرف أيضا بأنه: كافة الجهود والأنشطة المنظمة التي يتم تأديتها بشكل مدروس من قبل كافة مقدمي الخدمات السياحية بكل عناصرها أو أجزائها المختلفة، لإشباع أذواق المتلقين أو الراغبين في السياحة بشتى صورها.<sup>2</sup> ومنه فإن، وظائف التسويق تكتسب أهميتها الخاصة في تشكيل قدرات الإدارة المحلية للسياحة في اتخاذ القرارات السليمة، وتطوير معرفتها باتجاهات المستهلكين (السياح) من حيث أذواقهم ورغباتهم وميولهم النفسية، وطبيعة المنتجات والخدمات المناسبة لإشباع رغباتهم.<sup>3</sup>

وتتضمن عملية التسويق السياحي تسويق المنتج السياحي والتعريف به داخليا وخارجيا في أسواق الدول المصدرة للسياحة، عبر قنوات منظمة من أجل إثارة الدوافع المختلفة لدى السائحين، لرفع حجم الطلب على المنتج السياحي للدول المستقطبة للسياحة. وترى "منظمة السياحة العالمية" بأن عملية التسويق السياحي تتضمن ثلاث وظائف، هي:<sup>4</sup>

- **التنمية**، أي أن التسويق السياحي عملية إدارية وفنية في آن واحد، فهي تقوم أساسا على التخطيط ووضع سياسات تسويقية، باعتبار ذلك وظيفة إدارية وفنية من حيث المنهج والأسلوب المستخدم في عملية التسويق؛

- **المراقبة**، أي أنه نشاط مشترك بين مجموعة من الهيئات المختلفة والمؤسسات السياحية المتعددة، مثل شركات نقل سياحية، فنادق، بنوك، شركات سياحية؛

- **الاتصال**، أي أنه نشاط متعدد الجوانب، وينبع هذا النشاط من داخل الدولة باعتبارها مصدرا له، حيث تقوم بتوفير سبل النجاح بما تملكه من إمكانيات مادية وبشرية لإقناع السياح بالمقومات والخدمات السياحية التي تتوفر عليها وتتلاءم مع رغباتهم.

وهكذا يعتبر التسويق السياحي عاملا أساسيا لتحقيق التنمية السياحية نظرا لما يقوم به من دور هام في الترويج والتعريف بالمنتج السياحي وإقناع العملاء الحاليين والمرتقبين بالتعرف على المنتجات السياحية وزيادة الطلب على خدمات السياحة، إضافة إلى دور هذا النشاط التسويقي في تخطيط وتطوير وتصميم المنتج السياحي.<sup>5</sup> ومن هذا المنطلق، يعتبر التسويق السياحي ضروريا في هذا الاتجاه عن طريق الدعاية

<sup>1</sup> - R. Baretje, **Aspects économiques du tourisme**, (Paris: presse universitaire de France, 1990), p. 66.

<sup>2</sup> - محمد عبيدات، **التسويق السياحي - مدخل سلوكي**، (عمان: دار وائل للنشر، 2005)، ص. 18.

<sup>3</sup> - حميد عبد النبي الطائي، **التسويق السياحي / مدخل استراتيجي**، (عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2004)، ص. 14.

<sup>4</sup> - UIOOT, **Union Internationale des Organismes Officiels de Tourisme**, "productivité et efficacité en terme des compagnes des promotions touristiques", Genève, UIOOT, (1987), P. 15.

<sup>5</sup> - محمد سعيد بن صبر أهما، "التسويق السياحي"، **صحيفة الجزيرة**، يومية تصدرها مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، العدد 10147، السعودية، (10 جويلية 2000).



والإعلان اللذين يعملان على تحقيق الرضا النفسي والمتعة، من خلال إيجاد دوافع لاستهلاك المنتج السياحي، وتوسيع السوق السياحية وجذب أكبر عدد ممكن من طالبي هذا المنتج.

وتتوقف عملية تنشيط التسويق السياحي على مدى قوة المنتج السياحي لمنطقة معينة، وعلى دور الإعلام والإشهار بكل أنواعه (المسموعة والمكتوبة والمرئية) في تزويد السائح بالمعلومات حول المناطق السياحية، من حيث التعريف بمقوماتها الطبيعية والمادية، والبحث عن أسواق سياحية جديدة لرفع مستوى العرض السياحي ومن ثم ترقية المنتج السياحي لتوسيع نطاق الأسواق السياحية، وإحداث نمو في الحركة السياحية الدولية. إضافة إلى وجود متغيرات أخرى عديدة، كالعلاقات بين الدول المصدرة للسياحة والدول المستوردة لها، والتي تتوقف أيضا على الاستقرار السياسي في هذه الدول.

ويلاحظ مما سبق بأن هناك اختلافا في الجانب التسويقي بين السلعة كمنتج سياحي والسلعة كمنتج عادي للاستعمال في الحالات الأخرى، والذي يمكن إظهاره في النقاط التالية:<sup>1</sup>

أ- يعتمد التسويق السياحي على إغراء السائحين المحتمل استقطابهم من الدول المصدرة للسياحة لزيارة الدولة أو المنطقة المعينة من خلال ما تتوفر عليه من مقومات الجذب السياحي، في حين يقوم التسويق السلعي على أساس دراسات خاصة لحاجات المستهلكين ورغباتهم وأذواقهم بما يتماشى مع تطورات العصر.

ب- يعتبر العرض السياحي أساس التسويق السياحي، إذ تتميز معظم مكونات هذا العرض بالجمود وعدم قابليتها للتغيير، سيما في المدى القصير نظرا لطبيعة هذا المنتج. ويختلف الأمر عند عرض السلع المادية الأخرى التي تتصف بالمرونة والقابلية للتغيير تبعا لمتطلبات واحتياجات السوق التي تتعامل معها.

ج- تقوم نشاطات التسويق السياحي على الوسائل الإعلامية والإشهارية المختلفة التي تعرف بالمقومات السياحية للبلدان المعنية، بينما يعتمد تسويق السلع المادية الأخرى إضافة إلى وسائل الإعلام والدعاية على أسلوب التسويق بالعينات، أي أخذ عينات من منتجات السلع المعنية من أماكن تواجدها وإنتاجها إلى أماكن عملائها.

د- لا يخضع المنتج السياحي للمضاربة في المكان والزمان، كما لا يمكن تخزينه في وقت وتسويقه في وقت آخر. والعكس صحيح في حالة السلعة للاستهلاك الآخر، إذ يمكن تخزينها في مواسم إنتاجها وبيعها في غير مواسمها أو عند ندرتها، إضافة إلى إمكانية نقلها من أماكن توافرها إلى أماكن استهلاكها.

هـ- يحقق التسويق السلعي انتقال ملكية حيازة السلعة من البائع إلى المشتري بمجرد إتمام عملية الشراء والبيع. ويختلف الأمر بشأن تسويق المنتج السياحي الذي لا يمكن أن تتحقق معه هذه الميزة، لأنه لا

<sup>1</sup> - حفيظ شبايكي، "السياحة وآثارها الاقتصادية والاجتماعية". حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة قسنطينة، (جانفي



يخضع لحيازة شخص معين، كما يمكن الاستفادة منه من طرف أكثر من شخص (السائح) في آن واحد ولفترة زمنية محدودة.

#### رابعا، الإنفاق السياحي: Tourism Expenditure

لاشك أنه كلما زاد تدفق حجم الحركة السياحية زاد حجم الإنفاق العام على السلع والخدمات السياحية، وبالتالي ارتفاع في معدلات الادخار مما ينشط الصناعات والخدمات المرتبطة بصناعة السياحة، الأمر الذي يتولد عنه اتساع نطاق هذه الصناعات أو الخدمات لأن كل استثمار جديد يعني إنفاقا جديدا والذي ينشأ عنه دخولا جديدة.<sup>1</sup>

وتختلف النظرة إلى الإنفاق السياحي باختلاف وضعية الدولة المعنية من هذا الإنفاق، أي إذا كانت الدولة مستقبلية للسياح فإن إنفاق هؤلاء يعد بمثابة عائدات سياحية لهذه الدولة، ويدون في جانب المتحصلات بميزان مدفوعاتها وهنا تعد صفقات دائنة. وفي الحالة العكسية فإن إنفاق السياح يعد بمثابة مدفوعات تتحملها الدولة المعنية، وهي صفقات مدينة تدون في جانب المدفوعات من هذا الميزان للبلد المعني.<sup>2</sup>

وهكذا تتوقف أهمية وحجم الإيرادات السياحية على حجم ما ينفقه السائحون في الدولة المضييفة، وذلك تبعا لعدة متغيرات منها، الفئة السياحية، الغرض من السياحة، نوعية الإقامة، وعدد الليالي السياحية التي يقضيها السياح في مختلف المؤسسات الفندقية وغيرها.<sup>3</sup>

فإنفاق السياح على الخدمات والسلع المرتبطة بصناعة السياحة يؤدي إلى انتقال أموالهم إلى أصحاب هذه الخدمات والسلع والمشتغلين بها، مما يترتب على ذلك سلسلة أخرى من الإنفاق، كالإنفاق على الخدمات الفندقية التي تشمل المبيت والإطعام والاتصالات وسائر الخدمات التي يتطلبها السائح. ويصرف جزء من هذه الأموال على تجديد الفنادق وصيانتها وترميمها، إضافة إلى توريد جميع مستلزمات الحياة الفندقية اليومية، ودفع مرتبات وأجور العاملين في هذه الفنادق.

وما يقال عن الخدمات الفندقية ينطبق على كل أنواع الخدمات المتصلة بصناعة السياحة مثل، الإنفاق على منظمي الرحلات السياحية داخل الدول السياحية من وكلاء السياحة والسفر على اختلاف أنواعها، الإنفاق على خدمات المطاعم السياحية، الإنفاق على خدمات وسائل النقل السياحي المختلفة (الجوي والبحري والبري)، الإنفاق على دخول المتاحف، الإنفاق على المشتريات من المصنوعات التقليدية اليدوية، الإنفاق على المرشدين السياحيين، الإنفاق على خدمات أعمال الصرافة والتأمين والاتصالات،

<sup>1</sup> - جامعة الدول العربية، المجلس الوزاري العربي للسياحة، الدليل السياحي العربي، "مناخ وحوافز الاستثمار في الدول العربية".

[www.patdq.com/6.html](http://www.patdq.com/6.html)

<sup>2</sup> - زيتون، مرجع سابق، ص. 94-95.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص. 98.

وكل أوجه الإنفاق التي تتصل بصناعة السياحة.<sup>1</sup>

وتصدر المراتب العشرة الأولى في مجال الإنفاق السياحي العالمي غالبا كل من، الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وفرنسا وبلجيكا والصين واليابان وإيطاليا مع تبادل المراكز بينها من سنة لأخرى. ففي سنة 2008 بلغ الإنفاق السياحي العالمي 941 مليار دولار أمريكي،<sup>2</sup> وكانت المراتب الأولى على المستوى العالمي من نصيب الدول الموضحة بالجدول الآتي:

الجدول رقم 2

الدول العشرة الأولى في حجم الإنفاق السياحي العالمي

سنة 2008

الوحدة: مليار دولار أمريكي

الدول	حجم الإنفاق السياحي
ألمانيا	91
الولايات المتحدة الأمريكية	79,7
البلجيكا	68,5
فرنسا	41,4
الصين	36,2
إيطاليا	30,8
اليابان	27,9
كندا	27,2
روسيا الفدرالية	23,8
هولندا	21,7

Source : - (UNWTO), World Tourism Organization, "Tourism Highlights", Madrid, (Edition 2010), p. 10.

ووفقا للأرقام التي تطرحها بعض الإحصائيات حول حجم إنفاق الدول الخليجية على الإجازة السنوية التي أصبحت بالنسبة لمعظم الأسر الخليجية ضمن نسيج الثقافة المحلية فإن حجم إنفاق دول مجلس التعاون الخليجي " على الإجازات السنوية يقدر بنحو 20 مليار دولار أمريكي، ويأتي السياح السعوديون في المرتبة الأولى في الإنفاق على إجازاتهم السنوية بما يربو من 8,5 مليار دولار، يليهم الكويتيون والإماراتيون بنحو 5 مليارات دولار، ثم القطريون بقيمة 600 مليون دولار، وبعدهم العمانيون بمقدار 400 مليون دولار، بينما يحتل البحرينيون المرتبة الأخيرة بـ 300 مليون دولار أمريكي. وقد حفز هذا الأمر بعض الدول في

<sup>1</sup> - منتدى السياحة والسفر، "التنمية السياحية وارتباطها بالتنمية الاقتصادية".

<http://alex4all.com/phpBB2/viewtopic.php?t=4825>

<sup>2</sup> - (UNWTO), World Tourism Organization, "Tourism Highlights", (Edition 2009), Op. Cit., p. 10.

المنطقة العربية مثل، مصر وسوريا ولبنان والأردن والمغرب وتونس على التخطيط لاستحواذ أكبر حصة من السياح الخليجيين.<sup>1</sup>

وتشير إحصائيات أخرى واردة من مركز المعلومات السياحية في المملكة العربية السعودية إلى أن إنفاق المملكة على السياحة الخارجية في سنة 2008 بلغ أكثر من 5,9 مليار دولار أمريكي، أنفقتها نحو 4 ملايين سائح سعودي.<sup>2</sup>

إن ظاهرة ارتفاع حجم الإنفاق لدى السياح العرب الخليجيين مقارنة بإنفاق غيرهم من السياح الأجانب يعود أساسا إلى ارتفاع الدخل الفردي للخليجيين، مما يسمح لهم بإنفاق جزء منه في رحلاتهم السياحية، كما أن مدة إقامتهم عادة ما تكون أطول، وبالتالي يزيد إنفاقهم على الإقامة ومختلف السلع والخدمات السياحية التي يستفيدون منها طوال مدة رحلاتهم. وهذا ما يؤدي إلى ارتفاع إنفاقهم مما ينعكس سلبا على موازين مدفوعات هذه الدول.<sup>3</sup>

ومن الملاحظ أن إنفاق السياح يعد إيرادات سياحية بالنسبة للدول المستقطبة لهم، ومصدرا مهما من المصادر المالية التي تعتمد عليها هذه الدول في تحسين موازين مدفوعاتها، وتحقيق رواج على مستوى كل الصناعات والأنشطة المرتبطة بصناعة السياحة كالزراعة والصناعة والنقل والبناء.

#### خامسا، الإيرادات السياحية: Tourism Receipts

تمثل الإيرادات السياحية مصدرا مهما للعملة الأجنبية لكثير من الدول المتقدمة والنامية التي أولت أهمية لقطاعها السياحي. وتعرف الإيرادات السياحية على أنها: كل ما تحصل عليه الدولة من الإيرادات المتأتية من السائحين وما تحققه السياحة كمنشآت اقتصادية وكوعاء ضريبي، وما يحققه الأفراد والشركات الوطنية والمؤسسات العمومية والخاصة في حقل السياحة والفنادق والطيران والملاحة نظير ما يؤديه من الخدمات السياحية المختلفة.<sup>4</sup> والملاحظ أن الإيرادات السياحية تتأثر بعدد من المتغيرات، هي:<sup>5</sup>

1- قوة المنتج السياحي لمنطقة معينة على الإغراء وجذب السياح؛

2- مستوى الخدمات السياحية المختلفة المقدمة للسياح؛

<sup>1</sup> - عزالدين مسمح، صحيفة الرياض اليومية، "20 مليار دولار حجم إنفاق دول مجلس التعاون الخليجي على الإجازات السنوية والسعوديون في المرتبة الأولى بـ 8,5 مليارات دولار"، العدد 15004، مؤسسة البمامة الصحفية، الرياض، (23 جويلية 2009).

[www.alriyadh.com/2009/07/23/article446823.html](http://www.alriyadh.com/2009/07/23/article446823.html)

<sup>2</sup> - يومية الوسط، "إنفاق السياح السعوديين في الخارج يتجاوز 5.9 مليارات دولار"، العدد، 2495، البحرين، (6 جويلية 2009)، ص. 16.  
<sup>3</sup> - المرجع نفسه.

<sup>4</sup> - عبد الرحمن أبو رياح، "دراسة أولية لإستراتيجية العمل السياحي العربي المشترك"، القاهرة، الاتحاد العربي للسياحة، (1989)، ص. 121.

<sup>5</sup> - مجلس الشورى المصري، "دراسات وتوصيات بخصوص العمل السياحي"، سلسلة دراسات المجلس القومية المتخصصة، القاهرة، (1983)، ص. 114.

3- أسعار السلع والخدمات السياحية؛

4- مدى الوعي السياحي لدى المواطنين والعاملين في حقل السياحة؛

5- قدرة السائح على الإنفاق؛

6- طبيعة الإجراءات الإدارية والجمركية والنقدية المتبعة من طرف المؤسسات والأجهزة المعنية في الدول المضيفة للسياح؛

7- العلاقات السياسية بين الدول المستقطبة للسياح والدول المصدرة لهم.

إضافة إلى هذه المتغيرات فإن، الإيرادات السياحية تتأثر بالتغيرات في الحركة السياحية وعدد الليالي السياحية، وهذين المتغيرين يتأثران عكسيا بالظروف الأمنية والسياسية والاقتصادية السائدة في البلدان السياحية المضيفة.

وتشير إحصائيات "منظمة السياحة العالمية" إلى تزايد عائدات السياحة على المستوى العالمي من سنة لأخرى تبعا لتزايد حركة السياحة الدولية. ففي سنة 1950 سمحت صناعة السياحة العالمية بتسجيل عائدات بلغت يومها 2,1 مليار دولار أمريكي،<sup>1</sup> لتصل إلى 941 مليار دولار أمريكي سنة 2008.<sup>2</sup> والجدول التالي يوضح تطور حجم هذه الإيرادات على المستوى العالمي من سنة 1950 إلى 2008.

#### الجدول رقم 3

تطور حجم الإيرادات السياحية العالمية  
للفترة من 1950- 2008

الوحدة: مليار دولار أمريكي

السنوات	1950	1970	1990	2000	2002	2005	2008
حجم الإيرادات السياحية العالمية	2,1	17,9	264	478	480	680	941

Source: - WTO, World Tourism Organization, International, "Tourism Receipts", 1950- 2002, Madrid, WTO, (September 2003), pdf, p. 1.

- UNWTO, World Tourism Organization, "Tourism Highlights", Madrid, (Edition 2010), p. 4.

كما شهد نصيب الدول العربية من الإيرادات السياحية العالمية تطورا ملحوظا، ويرجع ذلك إلى ارتفاع متوسط إنفاق السياح في هذه الدول. ففي سنة 2001، بلغ متوسط إنفاق السائح 370 دولار أمريكي في هذه الدول ليرتفع إلى 930 دولار في سنة 2005. والملاحظ أن هذا المتوسط أعلى من مثيله على المستوى العالمي الذي سجل في نفس السنة 843 دولار.<sup>3</sup> ويعود أكبر نصيب من إيرادات السياحة العالمية

<sup>1</sup>- WTO, World Tourism Organization, "International Tourism Receipts, 1950- 2002", Madrid, WTO, (September 2003), pdf, p. 1.

<sup>2</sup>- UNWTO, World Tourism Organization, "Tourism Highlights", Madrid, (Edition 2010), p. 4.

<sup>3</sup>- UNWTO, World Tourism Barometer, "Committed to Tourism, Travel and Millennium Development Goals", Volume 5, No. 2, (June 2007), p. 32.

في سنة 2008 على مستوى منطقة الشرق الأوسط لمصر بـ 10,985 مليار دولار أمريكي، أي ما يعادل 24,07% من إجمالي إيرادات هذه المنطقة (45,640 مليار دولار أمريكي)، تليها المملكة العربية السعودية بـ 9,720 مليار دولار، ثم كل من لبنان والإمارات العربية المتحدة بـ 7,192 مليار دولار، و7,162 مليار دولار أمريكي على التوالي.<sup>1</sup>

وتعود أكبر حصص من الإيرادات السياحية الدولية إلى مجموعة من الدول تتمثل في كل من، الولايات المتحدة الأمريكية، إسبانيا، فرنسا، إيطاليا، الصين، ألمانيا، إنجلترا، أستراليا، ثم كل من تركيا والنمسا. والجدول الآتي يوضح نصيب هذه الدول من إيرادات السياحة العالمية في سنة 2008.

#### الجدول رقم 4

المراتب العشرة الأولى في حجم الإيرادات السياحية على المستوى العالمي

سنة 2008

الوحدة: مليار دولار أمريكي

الدول	حجم الإيرادات السياحية
الولايات المتحدة الأمريكية	110
إسبانيا	61,6
فرنسا	55,6
إيطاليا	45,7
الصين	40,8
ألمانيا	40
إنجلترا	36
أستراليا	24,8
تركيا	22
النمسا	21,6

Source: - UNWTO, World Tourism Organization, "Tourism Highlights", Madrid, (Edition 2010), p. 6.

يبين الجدول أعلاه تصدر الولايات المتحدة الأمريكية قائمة الإيرادات السياحية الدولية في سنة 2008 بـ 110,1 مليار دولار أمريكي، أي ما يعادل 11,66% من حجم الإيرادات المحققة على المستوى العالمي لهذه السنة، تبتعها في المرتبة الثانية والثالثة كل من إسبانيا وفرنسا بنسبة 6,51% و 5,89% على التوالي، ثم تليها بقية الدول كما هو وارد بالجدول رقم 3. وتبقى المراتب الأولى سواء من حيث عدد السائحين أو من حيث عائدات السياحة تتبادلها نفس المجموعة من سنة إلى أخرى على المستوى العالمي.

وكان نصيب المغرب وتونس في سنة 2008 من إيرادات السياحة العالمية 7,202 مليار دولار أمريكي و 2,932 مليار دولار على التوالي، مقابل 7,879 مليون سائح للمغرب، و 7,049 مليون سائح لتونس، في

<sup>1</sup>- UNWTO, World Tourism Organization, "Tourism Highlights", (Edition 2009), Op. Cit., p. 9.

حين لم يتعد نصيب الجزائر من هذه الإيرادات 255 مليون دولار أمريكي مقابل 1,771 مليون سائح لنفس السنة.<sup>1</sup>

وهكذا فإن ارتفاع حجم الإيرادات السياحية الدولية يعود أساسا إلى نمو الحركة السياحية على المستوى العالمي، وذلك نتيجة لارتفاع مستويات دخول الأفراد، وتحسن ظروف المعيشة وظروف العمل، وتطور مستوى التسهيلات السياحية التي ترافق المنتج السياحي، كمشروعات البنى التحتية ومؤسسات الإقامة ومشروعات النقل. وفي حقيقة الأمر فإن تحقيق هذه الإيرادات تنوقف على حجم وأهمية الاستثمارات المخصصة للقطاع السياحي ضمن الاستثمارات الإجمالية في المناطق السياحية.

### سادسا، الاستثمار السياحي:

الاستثمار هو المجال الذي يسمح بخلق ثروة جديدة وتجديد الثروات القائمة، وهو أحد المراحل الرئيسية في الدورة الاقتصادية التي تتمثل في الإنتاج، التوزيع، الاستهلاك، الادخار والاستثمار. وتؤكد الدراسات الاقتصادية بأن ارتفاع معدلات الادخار تساعد على ارتفاع معدلات الاستثمار، والذي يؤدي إلى معدل نمو أكبر والعكس بالعكس.<sup>2</sup>

أوضح الاقتصادي "أ. لويس" الحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد أن "التحول الحاسم في حياة المجتمعات لا يبدأ مع احترامها للثروة، ولكن عندما تضع هذه المجتمعات في المقام الأول الاستثمار المنتج، ومن ثم ما يترتب على ذلك من ثروة."<sup>3</sup>

وقد تعددت المفاهيم الواردة في تحديد ماهية الاستثمار تبعا لتعدد أهدافه وأنواعه. ومن هنا يمكن النظر إليه على أنه: إجمالي تكوين رأس المال الثابت والتغير في المخزون.<sup>4</sup> ويمثل الاستثمار حسب هذا المفهوم إجمالي ما أنفق في سبيل اقتناء رأس المال الثابت وما ينفق من أموال لتجديد الاستثمارات القائمة، وأيضا التغير في مخزونات المؤسسات المتواجدة بمخازنها من المواد الأولية ومختلف المنتجات في نهاية الدورة المالية. وعرف أيضا بأنه: أي استعمال لرأس المال سعيا لتحقيق الربح مهما كان شكل الاستعمال، كإنشاء مصنع، معمل، مزرعة، فندق، ملكية عقارية.<sup>5</sup>

والاستثمارات السياحية شأنها شأن أي نشاط استثماري في قطاعات أخرى تبحث عن مناخ الاستثمار الملائم. وحسب "تقرير التنمية في العالم" لسنة 2005 فإن "مناخ الاستثمار" يعني: مجموعة العوامل الخاصة بموقع محدد، والتي تشكل الفرص والحوافز التي تتيح للشركات الاستثمار بطريقة منتجة، وخلق

<sup>1</sup> - Ibid.

<sup>2</sup> - عبد الوهاب رزق، المركز الإنمائي لشمال إفريقيا، منتدى الاستثمار في شمال إفريقيا، "نشرة التنمية"، العدد 8، اليونسكو، (2002)، ص. 1.  
<sup>3</sup> - المرجع نفسه.

<sup>4</sup> - الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، "التقرير الاقتصادي الموحد"، القاهرة، (سبتمبر 1994)، ص. 186.

<sup>5</sup> - مجموعة من المؤلفين، مصطفى حمارة محرر الكتاب، الاقتصاد الأردني، المشكلات والآفاق، (عمان: مركز الدراسات الإستراتيجية، 1994)، ص. 409.

فرص العمل والتوسع. ويعتبر هذا التقرير بأن للسياسات الحكومية تأثيراً قوياً على مناخ الاستثمار من خلال تأثيرها على التكاليف والمخاطر والعوائق أمام المنافسة.<sup>1</sup> وترى "المؤسسة العربية لضمان الاستثمار"، أن تعبير "مناخ الاستثمار" ينصرف على مجمل الأوضاع والظروف المكونة للبيئة التي تتم فيها العملية الاستثمارية، ومدى تأثير تلك الأوضاع والظروف سلباً أو إيجاباً على فرص نجاح المشروعات الاستثمارية، وبالتالي على حركة الاستثمارات. وبصورة أكثر وضوحاً فهي تشمل الأوضاع والظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية، كتوفر الاستقرار السياسي، بنية تحتية ملائمة، وانتشار وعي سياحي بين مختلف شرائح المجتمع المضيف، كما تشمل أيضاً الأوضاع القانونية والتنظيمات الإدارية، بما تعنيه من استقرار قانوني، ووضوح في النظم القانونية السائدة، وفي التشريعات المتعلقة بالاستثمار المحلي و/أو الأجنبي.<sup>2</sup> وترى ذات المؤسسة بأن هذه العناصر تتأثر ببعضها البعض، مما يخلق أوضاعاً جديدة بمعطيات مختلفة تترجم في محصلتها إلى عوامل جذب أو نوازع طرد لرأس المال.

فالاستثمار هو التزام بالتعامل مع اقتصاد معين لفترة مستقبلية قد تطول إلى سنوات أو حتى إلى عقود، وعلى المستثمر خلال هذه الفترة أن يتخذ العديد من القرارات لمواجهة مختلف الاحتمالات، وبالتالي فإن قراره بالاستثمار يتوقف إلى حد بعيد على مدى توافر البيئة المناسبة لتمكينه من اتخاذ القرارات الاقتصادية الرشيدة. ولذلك، فإن الشرط الأول لدخول الاستثمار إلى أية دولة، هو أن يتوفر الحد الأدنى المقبول للقدرة على اتخاذ القرارات الاقتصادية في المستقبل، وما يضمن سلامة المشروع وحماية مصالحه.<sup>3</sup> وكشف تقرير الاستثمار العالمي لسنة 2009 عن ارتفاع تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الوافدة إلى الدول العربية والتي قدرت بـ 19,4% لتصل إلى 96,5 مليار دولار سنة 2008 وذلك مقارنة مع 80,8 مليار دولار سنة 2007. كما أشار التقرير الذي أطلقه "مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية" "UNCTAD"، بالتعاون مع "المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات" في الكويت إلى أن التدفقات الوافدة إلى الدول العربية تمثل 5,7% من الإجمالي العالمي البالغ 1,7 تريليون دولار، و 36,6% من إجمالي الدول النامية البالغ 620,7 مليار دولار.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - البنك الدولي للإنشاء والتعمير، "تحسين مناخ الاستثمار من أجل الجميع"، تقرير التنمية في العالم 2005، واشنطن، (2005)، ص. 2.

<sup>2</sup> - محمد صقر، سمير شرف، "الاستثمارات الأجنبية المباشرة ودورها في تنمية الاقتصادات النامية (FDI)"، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية - سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 28، العدد 3، اللاذقية - سوريا، (2006)، ص. 1-2.

<sup>3</sup> - شبانة أمينة زكي، "دور الاستثمار الأجنبي المباشر في تمويل التنمية الاقتصادية في مصر في ظل آليات السوق"، المؤتمر العلمي السنوي الثامن عشر للاقتصاديين المصريين - تمويل التنمية في ظل اقتصاديات السوق، القاهرة، (7-9 أفريل 1999)، ص. 5-8.

<sup>4</sup> - صحيفة الرؤية، "تقرير للمؤسسة العربية لضمان الاستثمار والإنكناذ تدفقات الاستثمارات الأجنبية إلى الدول العربية ارتفعت بـ 19,4% لتصل إلى 96 مليار دولار أمريكي"، الكويت، (9 أكتوبر 2009).



وأوضح التقرير أن السعودية احتلت المرتبة الأولى عربيا كأكبر دولة مضيفة للاستثمارات الأجنبية المباشرة بتدفقات بلغت 38,2 مليار دولار وبمحصنة بلغت 39,6% من الإجمالي العربي، تلتها الإمارات العربية المتحدة في المرتبة الثانية بقيمة 13,7 مليار دولار وبمحصنة 14,2%، ثم مصر في المرتبة الثالثة بقيمة 9,5 مليارات دولار وبمحصنة 9,8%.<sup>1</sup>

وبين ذات التقرير أن تراجع تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الوافدة إلى الإمارات العربية المتحدة بنسبة 3,4% إلى 13,7 مليار دولار يعزى إلى الآثار السلبية التي خلفتها الأزمة المالية العالمية على النشاط السياحي والعقاري والمصرفي وخاصة في إمارة دبي. أما الاستثمارات الأجنبية المباشرة الوافدة إلى البحرين والعراق والأراضي الفلسطينية فلم تشهد سوى ارتفاعا طفيفا. وقد حافظت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الوافدة إلى الأردن على نفس المستوى الذي بلغته سنة 2007، في حين شهدت التدفقات الواردة إلى كل من الكويت واليمن وسلطنة عُمان تراجعا.<sup>2</sup>

وأضاف نفس التقرير أن التدفقات الوافدة نحو تونس بلغت 2761 مليون دولار أمريكي بمعدل نمو 70,6% خلال سنة 2008، كما بلغت التدفقات صوب الجزائر 2646 مليون دولار بمعدل نمو 59,2% خلال نفس السنة، وفي المقابل تراجعت التدفقات الوافدة إلى المغرب بمعدل 14,8% لتبلغ 2388 مليون دولار أمريكي.<sup>3</sup>

ويعتبر الاستثمار في صناعة السياحة من الأنشطة الأساسية التي تتيح فرصا استثمارية قادرة على المنافسة في سوق السياحة العالمية، ذلك أن رواج صناعة السياحة يؤثر بشكل مباشر على اقتصاديات الدول من خلال نمو الصناعات الأخرى والأنشطة المرتبطة بها. ويمثل هذا الاستثمار جزءا من الاستثمارات الإجمالية للدول، وهو ما يخصص من رؤوس الأموال وتوجيهها إلى تمويل مشروعات سياحية سواء في جانب العرض السياحي، كالفنادق والمنتجعات، والقرى السياحية والمطاعم والمتزهات، والأماكن السياحية والمزارات الدينية، وشركات النقل السياحي، أو في جانب الطلب السياحي، كالمعارض وشركات التسويق والترويج والإعلام، أو في جانبي الطلب والعرض كما في شركات ووكالات السفر والسياحة التي تتعامل مع الطرفين. ولا تقتصر المصادر المالية على رؤوس الأموال الوطنية فحسب، وإنما يضاف إليها رأس المال الأجنبي من خارج الدولة، ويرتبط ذلك بتوفير مناخ ملائم من اكتمال البنى الأساسية والتشريعات، والحوافز المشجعة، والمعلومات المتاحة بشفافية، ونظم الإدارة العامة المتطورة، كما يعد توفير دراسات الجدوى للمشاريع السياحية عنصرا أساسيا في تحفيز وجذب الاستثمار إليها.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، "مناخ الاستثمار في الدول العربية 2008"، الكويت، (2008)، ص ص. 70 - 71.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص ص. 74 - 76.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص ص. 72 - 73.

<sup>4</sup> - جامعة الدول العربية، "الإطار العام للإستراتيجية السياحية العربية"، مرجع سابق، ص. 9.



والواقع أن تطور حجم الاستثمارات السياحية له تأثير واضح على تطور صناعة السياحة، ويتجلى ذلك في الزيادة الملحوظة في تدفق الاستثمار الأجنبي على المستوى العالمي منذ العقد الأخير من القرن العشرين. كما أن نسبة مساهمة الاستثمار السياحي في الاستثمار المحلي الإجمالي تتفاوت من دولة إلى أخرى، ففي الدول العربية مثلاً، تشير إحصاءات منظمة السياحة العالمية لسنة 2007 إلى ارتفاع نسبة الاستثمار السياحي إلى إجمالي الاستثمار المحلي عن المتوسط المحقق عالمياً (9,5%) في كل من السودان، الإمارات العربية المتحدة، وليبيا، حيث بلغت 32,9% و 30,6% و 28,7% على التوالي.<sup>1</sup> كما حققت الاستثمارات السياحية في هذه الدول معدلات نمو تجاوزت أيضاً المتوسط العالمي (5,1%). وكانت نسبة الاستثمار السياحي إلى إجمالي الاستثمار المحلي في أدنى مستوياتها في الجزائر بـ 5,9%، البحرين بـ 6,4%، والسعودية بـ 6,5%، أما معدل نمو هذه الاستثمارات فقد تجاوز المتوسط المحقق عالمياً.<sup>2</sup> وتأتي باقي الدول العربية في مكانة متوسطة بين المجموعتين، مثل تونس والمغرب التي حققت كل منهما نسبة 16,9% و 13% على التوالي.<sup>3</sup>

وقد قامت في هذا المجال بعض الشركات الدولية التي تمتلك سلاسل من المنشآت السياحية والفندقية إلى الاستثمار في أسواق بعض الدول النامية، مثل سلاسل فنادق "Sheraton & Holiday Inn" وسلاسل مطاعم "McDonald's & Wimpy" وشركات تأجير السيارات السياحية "Hertz- Avis"، مما يؤدي إلى توليد أنشطة سياحية في الدول المضيفة لهذه الاستثمارات، ويبقى على هذه الدول تحقيق التوازن بين هذه الاستثمارات الأجنبية ومصالحها، وأن لا تطغى على صناعة السياحة فيها.<sup>4</sup>

وهكذا فإن استثمار الإمكانات المتاحة (الموارد) لدى أي مجتمع من المجتمعات هي الدعامة الأساسية لبناء الاقتصاد الوطني القادر على مواجهة المشاكل المختلفة وتحقيق الرفاه الاقتصادي للمواطنين. ومن أجل تحقيق هذه الأهداف للاستثمار لا بد من توفر الإرادة السياسية، وأن يكون الاستثمار شاملاً لكل الإمكانات المتاحة كالقوى البشرية والموارد الطبيعية المتاحة ورؤوس الأموال المتوفرة. كما أن الاستقرار السياسي يولد الاستقرار الأمني، وبالتالي الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي، كمنقوم من مقومات نجاح مناخ الاستثمار، وحل مشاكل كثيرة كالفقر والبطالة والتضخم والحد من هروب رؤوس الأموال المحلية للخارج، وهي الظاهرة الشائعة في كثير من الدول النامية.

<sup>1</sup>-Word Travel & Tourism Council, "Navigating The Path Ahead, The 2007 Travel & Tourism", Economic Research, p. 25.

www.wttc.org/bin/pdf/original\_pdf\_file/world.pdf

<sup>2</sup>- Ibid.

<sup>3</sup>- Ibid.

<sup>4</sup>- كافي، مرجع سابق، ص. 132.

ويبقى تطور الاستثمارات السياحية وتوسع مجالاتها متوقفا على مدى تدفق رؤوس الأموال المحلية والأجنبية للاستثمار في القطاع السياحي، وعلى مدى قوة عناصر الجذب السياحي، ومدى ملاءمة مناخ الاستثمار لها، وأيضا الضمانات والحوافز الممنوحة للمستثمرين في هذا المجال من قبل الدول المضيفة.

### خاتمة الفصل:

يتضح مما سبق، بأن السياحة أصبحت أحد أكبر وأهم الظواهر الاقتصادية والاجتماعية في العالم المعاصر، فبعد أن كانت نشاطا يقتصر على فئة قليلة من الأثرياء في مستهل القرن العشرين أصبحت بحلول سبعينياته ظاهرة جماهيرية خاصة في البلدان الأكثر نموا، وغدت في متناول فئات أوسع من الناس في معظم البلدان بسبب تحسن ظروف المعيشة والعمل، وتطور وسائل النقل، وظهور الحاجة إلى الراحة والترفيه أثناء العطل والإجازات.

ويستفاد أيضا بأن السياحة صناعة قائمة ومتكاملة، تتضمن التخطيط والاستثمار في المرافق التي لها علاقة بالنشاط السياحي والتسويق والترويج، وهذا ما أضفى على النشاط السياحي خصوصية من حيث اتساع مفاهيمه وأنشطته التي تميزه عن باقي الأنشطة الاقتصادية.

كما يلاحظ تعدد في المفاهيم التي تناولت السائح في الأدبيات الاقتصادية باعتباره أساس قيام النشاط السياحي واتساع مجالاته، الأمر الذي أسهم في تنوع أنماط السياحة تبعا لتعدد ميولات ورغبات السائحين، وأيضا بحسب المستويات الاقتصادية والتكنولوجية التي وصلت إليها الدول والمناطق السياحية.

إضافة إلى ذلك، فإن الحركة السياحية شهدت نموا سريعا وترحيبا كبيرا من طرف المهتمين بالقطاع السياحي على المستوى العالمي منذ العقدين الأخيرين من القرن العشرين، وصاحبها أيضا نموا مماثلا في حجم الإيرادات السياحية العالمية خلال نفس الفترة. كما تزايد حجم الاستثمار السياحي في الدول المتقدمة لتوفر مناخ الاستثمار الملائم اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا، وقلتها في الدول النامية مع تفوقها من منطقة إلى أخرى تبعا لمقومات الجذب السياحي ومغريات وحوافز الاستثمار في هذا المجال.



## الفصل الثاني

المقومات السياحية الطبيعية والحضارية في الجزائر وتونس والمغرب

## الفصل الثاني: المقومات السياحية الطبيعية والحضارية في الجزائر وتونس والمغرب

### المقدمة:

تتنوع الإمكانيات التي تتوفر عليها الدول من منطقة إلى أخرى بين الطبيعية والحضارية والمادية، وهي تشمل كل الكنوز الطبيعية التي أنعم الله بها على مختلف المناطق، والإرث الثقافي والتاريخي بأبعاده التاريخية والحضارية. وتعتبر من مقومات القطاع السياحي في أي بلد، حيث تعتمد عليها السياحة اعتمادا يكاد يكون كليا، وكل ما له قيمة جمالية وعلمية متميزة، مما يستلزم ضرورة تأمينها وحمايتها من الاندثار والانقراض للاستفادة منها.

كما تعد بمثابة الركائز الأساسية للعرض السياحي، ويعتبر التمييز بين الدول في مدى توافر هذه الموارد والمقومات شرطا ضروريا، أو أحد العوامل الرئيسية المحددة للطلب السياحي في معظم الحالات ولبعض الأنماط السياحية بشكل خاص، مثل السياحة التاريخية والدينية، كما لا تقل الخدمات السياحية أهمية عنها سيما في الجذب السياحي المطلوب.

وتعتبر البنى التحتية في كل بلد من الأسس المرتبطة بالقطاع السياحي، فكلما تطورت هذه الأخيرة، كلما ساهم ذلك في تحقيق نتائج إيجابية. وتتضمن البنى التحتية كل ما يتوفر عليه البلد من مقومات مادية وخدمات متنوعة، كالنقل والاتصال وكل ما من شأنه أن يحقق الأمن والطمأنينة للسائح. وتندرج هذه الأنشطة ضمن استراتيجيات الدول الهادفة إلى إبراز مقومات الجذب السياحي، وتدعيم دورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وفي هذا الفصل سيتم التطرق إلى المقومات السياحية الطبيعية والحضارية في شكل دراسة مقارنة بين الجزائر وتونس والمغرب، للوقوف على إمكانيات القطاع السياحي في كل بلد على حده، وسيتم ذلك من خلال إبراز الإمكانيات المتاحة والجهود المبذولة في كل دولة من الدول الثلاث في إثرائها واستغلالها. وبعبارة أخرى فهي محاولة لإظهار مدى قوة وتنوع المنتج السياحي لدى هذه الدول، ومدى تطور المرافق السياحية فيها لاستقطاب السياح خدمة لتنمية السياحة في دول المغرب العربي الثلاثة.

وعلى هذا الأساس، تم تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين هما: المبحث الأول، المقومات السياحية الطبيعية في البلدان الثلاثة محل الدراسة، ويتناول المبحث الثاني، مقوماتها السياحية التاريخية الحضارية.

## المبحث الأول: المقومات السياحية الطبيعية في الجزائر وتونس والمغرب

تتوفر دول المغرب العربي الثلاثة كغيرها من الكثير من الدول الأخرى على مقومات سياحية طبيعية على درجة من الأهمية، تتمثل في موقع جغرافي هام يعد امتدادا للقارة الإفريقية وباقي الدول العربية الأخرى والبحر المتوسط، مما أضفى عليها جمالا طبيعيا يتنوع بين الجبال والبحر والصحراء. وتراث ثقافي غني، حيث كانت مهدا للعديد من الحضارات التي تعاقبت على هذه المنطقة منذ ما قبل التاريخ إلى غاية الحضارة الإسلامية والتي تركت بصماتها في شكل معالم ومباني أثرية وحفريات تكشف عن عمق تلك الحضارات.

وسيتم تناول الإمكانات السياحية الطبيعية في الدول المغاربية الثلاثة محل الدراسة من خلال العناصر

التالية:

### المطلب الأول: المقومات السياحية الطبيعية في الجزائر

الجزائر من الدول المغاربية التي تتوفر على إمكانات سياحية متنوعة لها مكانتها في الساحة الإقليمية والدولية، سيما لدى الهيئات المتخصصة، مثل "اليونسكو"، مما يجعلها مؤهلة للنهوض بهذا القطاع إذا ما توفرت الجدية الكافية لتطوير الأنماط السياحية التي تمتلك مقوماتها، كالسياحة الصحراوية والجبلية وسياحة الشواطئ.

وتعتبر الجزائر الإقليم الجغرافي الأكبر مساحة في منطقة المغرب العربي، فهي تمتلك مساحة شاسعة في القارة الإفريقية بعد السودان بـ 2,381,741 كلم مربع. تمتد مساحتها من البحر المتوسط شمالا إلى أعماق الصحراء الكبرى جنوبا، وتتوفر على مقومات متنوعة تتمثل في الشريط الساحلي الذي يمتد على طول 1200 كلم من السواحل، تتميز بمناخ متوسطي معتدل، تتخلله رؤوسا وخليجانا. ومن أهم شواطئها: وهران، الجزائر، عنابة، جيجل، سكيكدة والقالا.<sup>1</sup>

### أولا، التضاريس:

تتربع الجزائر على أربع أنواع من التضاريس المتباينة من ناحية الامتداد، وهي تتابع من الشمال إلى الجنوب. ففي الشمال تمتد سهول التل الجزائري، مثل "سهول متيجة"، "وهران" و"عنابة"، وثمة سهولا داخلية منها، "سهول تلمسان" و"سيدي بلعباس"، والهضاب العليا. ويأتي بعدها حزام جبلي يحتوي على سلاسل جبلية متفاوتة الارتفاع، مثل "جبال شيليا" بالأوراس بالشرق (بارتفاع قدره 2328 مترا)، و"قمة لالا خديجة" بجزيرة بمنطقة القبائل الكبرى (2308 مترا) و"جبال القصور" (2320 مترا)، و"الونشريس" (1985 مترا)، و"جبال العمور" (1930 مترا)، و"تلمسان" (1834 مترا)، وغيرها من الجبال التي تتميز بها تضاريس الجزائر والتي يمكن استغلالها في تطوير السياحة الجبلية وما ينطوي عن هذا النمط السياحي من

<sup>1</sup> - محمد الهادي لعروق، أطلس العالم والجزائر، (عين مليلة: دار الهدى، دون تاريخ)، ص. 12.

متعة وترفيه وممارسة بعض الرياضات والتزحلق، خاصة وأن هذه الجبال تتوفر على مقومات الجذب السياحي من جمال الطبيعة، غابات وثلوج، مثل "الشريعة" بولاية البليدة "تيكجدا" (البويرة) و"تاغيلاف" (تيزي وزو). وتتخلل هذه الجبال وغيرها شعابا ومنابع مائية وحيوانات وطيور بمختلف الأشكال والألوان، مما يؤهل هذا المنتج السياحي ليرقى إلى مستوى الطلب عليه وتلبية رغبات هواة السياحة الترفيهية والجبليّة.<sup>1</sup>

## ثانيا، الصحراء:

وتمثل الصحراء جنوب الجزائر، وهي أكبر منتج سياحي تتوفر عليه البلاد، تتربع على مساحة شاسعة تقدر بـ 2 مليون كلم مربع، أي ما يربو عن 80% من المساحة الكلية للبلاد، ويتراعى الامتداد الصحراوي للجزائر حتى شبه الجزيرة العربية.<sup>2</sup> وتتميز برمالها المتناهية وجبالها الغرانيتية والبركانية، وواحاتها الخلابة المتناثرة عبر مناطقها، وبغابات النخيل وتربتها الخصبة وكتبانها الرملية، سيما واحات "وادي سوف"، "وادي ميزاب"، "الساورة"، "القرارة" و"الزيان".<sup>3</sup>

وتعتبر صحراء الجزائر من أكبر المزايا التي تزخر بها البلاد في مجال السياحة، ومن أمثمن محميات التنوع البيئي، وتشكل بذلك الإطار الأنسب للسياحة البيئية بمواقعها الشهيرة، مثل "الأهقار"، و"تاسيلي ناجر"، و"هضبة الإسكرام"، التي تحتضن أجمل لحظات غروب وشروق الشمس.<sup>4</sup> وهذه المواقع تكتسي أهمية كبيرة في التراث الطبيعي للبلاد، نظرا لما تتوفر عليه من كنوز وشواهد تحمل الكثير من خصوصيات هذه المنطقة المتميزة بتنوع تضاريسها ومناخها وبسلسلة جبالها الشاهقة التي صقلتها الرياح المحملة بالرمال، وتحتضن "قمة تاهات" في كتلة "الأتاكور" (بارتفاع قدره 2918 مترا) وهي أعلى ارتفاع في الجزائر.<sup>5</sup> وتحتوي صخورها على بقايا حيوانية ونباتية تدل على وجود الحياة بهذه المنطقة منذ العصور الجيولوجية القديمة تعود إلى أكثر من عشرة آلاف سنة، "كالزرافة"، "وحيد القرن"، و"الفيلة"، ويشهد على ذلك تلك الرسوم والنقوش الصخرية المنتشرة في معظم مناطق هذا المتحف الطبيعي والتاريخي.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - الدليل الاقتصادي والاجتماعي، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، (1989)، ص. 348.

<sup>2</sup> - وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة، الديوان الوطني للسياحة، "الواحات بوابة الصحراء".

[www.ont-dz.org/sit%20-%20arabe/%20ar/oasisar.pdf](http://www.ont-dz.org/sit%20-%20arabe/%20ar/oasisar.pdf)

<sup>3</sup> - المرجع نفسه.

<sup>4</sup> - وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة، الديوان الوطني للسياحة، "الهقار والتاسيلي عالم من الطمأنينة".

[www.ont-dz.org/site%20-%20arabe/pdf%20ar/Hogtas\\_arabe.pdf](http://www.ont-dz.org/site%20-%20arabe/pdf%20ar/Hogtas_arabe.pdf)

<sup>5</sup> - وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة، الديوان الوطني للسياحة، "عالم من الطمأنينة - الهقار والتاسيلي".

[www.ont-dz.org/sit%20-%20arabe/%20ar/Hogtasarabe.pdf](http://www.ont-dz.org/sit%20-%20arabe/%20ar/Hogtasarabe.pdf)

<sup>6</sup> - الديوان الوطني للسياحة، "الهقار والتاسيلي عالم من الطمأنينة".

[www.ont-dz.org/site%20-%20arabe/pdf%20ar/Hogtas\\_arabe.pdf](http://www.ont-dz.org/site%20-%20arabe/pdf%20ar/Hogtas_arabe.pdf)

وقد أنعم الله تعالى على الجزائر بمخزون حموي هام يزيد عدده عن 202 منبع للمياه الحارة والجوفية، تتوزع على مختلف ولايات الوطن الداخلية والساحلية، يمكن الاعتماد عليها في بناء قاعدة "لسياحة الحمامات المعدنية"، وجذب السياح المحليين والأجانب الذين يبحثون عن العلاج الطبيعي.<sup>1</sup> ويعتبر معظم هذه المنابع قابلا للاستغلال كمحطات حموية عصرية، فضلا عن فرص الاستثمار المتوفرة في الشريط الساحلي لإقامة مراكز للعلاج بمياه البحر. وهي موزعة على مختلف مناطق البلاد، مثل "حمام دباغ" و"الشلالة" بولاية قالمة، "حمام ري" بولاية سعيدة، "حمام الصالحين" بولاية بسكرة، "حمام بوحنيفية" بولاية معسكر، حمام "قرقور" و"السبخة" بولاية سطيف، "حمام بوحجر" بولاية عين تموشنت، "حمام بوغرارة" بولاية تلمسان، "حمام ريعة" بولاية عين الدفلى.<sup>2</sup>

### ثالثا، الثروة الحموية المعدنية:

تعد المنابع المعدنية إحدى المنتوجات السياحية الضاربة في أعماق التاريخ، إذ تعود زيارتها والاستمتاع بمنافعها إلى عصور قديمة. وتمثل هذه الثروة الحموية إمكانات طبيعية تتسم بخصوصيتها في تقديم العلاج بالمياه الحارة الغنية بالأملاح المعدنية لعلاج بعض الأمراض، مثل الجلدية، داء المفاصل، الشلل، السمنة المفرطة وأمراض الكلى.<sup>3</sup>

تتوفر الجزائر على ثروة حموية على درجة من الأهمية تعود جذورها إلى العهد القوطي الروماني، منها ما يزيد على 200 منبع مسجل وموثق بصفة رسمية ضمن هذا البند، وتتمتع أغلبها بصفات علاجية وبتكفل طبي وتأطير استشفائي يجعلها تفوز برضى زائريها.<sup>4</sup> وهناك أيضا إمكانية أخرى للعلاج الطبيعي في "مركز طلاسو تيرابي" بسيدي فرج الذي يقدم خدمات العلاج بمياه البحر والاستحمام والتدليك، وإعادة اللياقة البدنية بالاعتماد على أطباء متخصصين في هذا المجال. بالإضافة إلى العلاج عن طريق الطمي والدفن في الرمال في بعض مناطق صحراء الجزائر، مثلما هو الشأن في مدينتي بسكرة ووادي سوف.<sup>5</sup>

ولكن، تبقى هذه الثروة غير مستغلة بكيفية فعالة، إذ لا تزال أكثر من 60% منها على حالتها الطبيعية، وبالنسبة لما هو مستغل بشكل تقليدي لا يتجاوز 50 منبعا، وهي مؤجرة للخواص من طرف

<sup>1</sup> - الديوان الوطني للسياحة، "الجزائر: حمامات معدنية"، منشورات الديوان الوطني للسياحة، (2009)، ص. 1.

<sup>2</sup> - يومية المساء، "الحمامات المعدنية في الجزائر - مواقع تعدى صيتها حدود الوطن"، الجزائر، (2008/08/25).

[www.el-massa.com/ar/content/view/10977/39/](http://www.el-massa.com/ar/content/view/10977/39/)

<sup>3</sup> - يومية الشرق الأوسط، "الحمامات المعدنية بالجزائر... مقصد السياح من كل مكان"، العدد 10291، السعودية، (31 جانفي 2007).

[www.aawsat.com/details.asp?section=41&article=404131&issueno=10291](http://www.aawsat.com/details.asp?section=41&article=404131&issueno=10291)

<sup>4</sup> - الديوان الوطني للسياحة، "الجزائر: حمامات معدنية"، منشورات الديوان الوطني للسياحة، (2009)، ص. 1.

<sup>5</sup> - وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، "الجزائر تعرض عددا من نواديها الصحية العلاجية للخصخصة والاستثمار"، (17/8/2007).

[www.kuna.net.kw/NewsAgenciesPublicSite/ArticleDetails.aspx?Language=ar&id=1834881](http://www.kuna.net.kw/NewsAgenciesPublicSite/ArticleDetails.aspx?Language=ar&id=1834881)

البلديات عن طريق المزاد العلني دون الحصول على حق الامتياز القانوني الذي تمنحه وزارة السياحة.<sup>1</sup> تسمح هذه النعمة الطبيعية بإقامة عرض سياحي حموي تنافسي، لو تستفيد من استثمارات كافية لاستغلالها وتأمينها، حيث يفترض أن تتحول إلى منتج سياحي هام من شأنه توفير مناصب عمل دائمة وإحداث نشاطات تجارية تمكن من تدعيم التنمية المحلية.

## المطلب الثاني: المقومات السياحية الطبيعية في تونس

تشغل تونس موقعا ممتازا في منطقة المغرب العربي رغم صغر مساحتها (164162 كيلومتر مربع) مقارنة بالأقطار المغاربية الأخرى. وعلى الرغم من ذلك فهي تتوفر على كنوز طبيعية وأثرية وتاريخية ومادية جعلتها من بين أهم البلدان في المنطقة العربية والمغاربية في مجال السياحة، والأقطاب السياحية الهامة في القارة الإفريقية.

توجد تونس في أقصى الشمال الشرقي من القارة الإفريقية، يحيط بها حوض البحر المتوسط من الجهتين الشمالية والشرقية، وتمتد سواحلها على أكثر من 1300 كيلومتر. كما تحتل أعظم توغل في إفريقيا للمتوسط نحو الشمال، إذ يفصلها عن "جزيرة صقلية" مضيق يمتد بنحو 140 كيلومتر، وتتوفر على شواطئ منبسطة في كل من طبرقة، بترت، قرطاج، سوسة، جربة وغيرها.<sup>2</sup>

### أولا، التضاريس:

وتعتبر تونس من الدول المغاربية جغرافيا وحضاريا، تمثل أرضها نهاية كتل جبال الأطلس، وتنوع تضاريسها بين الجبال والغابات والشواطئ والصحراء، إلا أن تضاريسها قليلة الارتفاع مقارنة بمثيلاتها في الجزائر والمغرب. ويمثل "جبل الشعابني" أعلى قمة في تونس (إذ يصل ارتفاعه إلى 1544 متر).<sup>3</sup> وثمة "جبل زغوان" (أعلى قمته ارتفاعها 1275 متر)، يوجد به "معبد" يطلق عليه "معبد الماء" يعود تاريخه إلى الحقبة الرومانية، ويحتوي على مغارات أثرية.<sup>4</sup> أما "جبال خمير" و"مقعد" فهي تمتد من الحدود الجزائرية شمال غار الدماء إلى غاية الساحل الغربي لمدينة بترت. وتعتبر هذه المنطقة الجبلية أقل امتدادا وارتفاعا من "جبال الظهيرة" التونسية التي لا تزيد أعلى قمة بها عن 1205 مترا. ويوجد غرب مدينة قفصة "جبل عرباطة" وهو

<sup>1</sup> - صحيفة البيان، "الجزائر... وجهة مهمة لسياحة الاستشفاء في شمال إفريقيا"، العدد 10109، الإمارات العربية المتحدة، (فبري 2008).  
[www.albayan.ae/servlet/Satellite?c=Article&cid=1201708113734&pagename=Albayan%2FArticle%2FFullDetail](http://www.albayan.ae/servlet/Satellite?c=Article&cid=1201708113734&pagename=Albayan%2FArticle%2FFullDetail)

<sup>2</sup> - الجمهورية التونسية، "المجال التونسي: الوحدات الطبيعية الكبرى".  
[www.hg.edunet.tn/espacetu.htm](http://www.hg.edunet.tn/espacetu.htm)

<sup>3</sup> - المرجع نفسه.

<sup>4</sup> - الجمهورية التونسية، "تقرير لمادة أجا 101"، منتدى البحار الحر، (7 نوفمبر 2007).  
<http://albhar.clubme.net/montada-f28/topic-t51.htm>



سلسلة جبلية تمتد على مسافة 60 كيلو متر من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي (أعلى قمته على ارتفاع 1165 متر).<sup>1</sup>

تتميز هذه الجبال بوعورة مسالكها بسبب الأعراق المكونة لها، وهي أيضا تطل على البحر و/أو على السهول المنخفضة، وتغطيها غابات كثيفة وتخللها أودية عميقة وضيقة.<sup>2</sup> ويوجد قرب مدينة "حمام الأنف" "جبل بوقرنين" (يبلغ ارتفاعه 576 متر)، وقد عرف بهذا الاسم لوجود قمتين متلاصقتين به، وهو يضم محمية وطنية، هي "الحديقة الوطنية ببوقرنين".<sup>3</sup>

وتشمل تضاريس تونس على سهول تتخلل سلاسلها الجبلية، منها "سهل طبرقة"، "سهل بترت"، "سهل مكنة"، "سهل الركبة" و"سهل كوكة". كما تتوفر على سبخات، "كسبخة الكلبيّة"، في سهل النفيضة، "سبخة سيدي الهاني" بالسواسي.<sup>4</sup> كما تتوفر تونس على العديد من الأنهار والأودية، أهمها "وادي مجردة"، "وادي مليون"، إضافة إلى أودية أخرى، مثل "وادي زرودة"، "مرق الليل"، "بنهانة" وهي تتميز بعدم انتظامها وبأثما سيولا جارفة.<sup>5</sup>

### ثانيا، الصحراء:

وتشكل صحراء تونس 22% من مساحة البلاد، وتتميز بطبقاتها الرسوبية وبكثرة السهول والمضاب، وأيضا بواحاتها التي تشبه إلى حد ما واحات الجزائر والمغرب، مثل الواحات الواقعة شمال غرب "شط الجريد"، "توزر"، "نقطة"، "صابرية"، و"دوز".<sup>6</sup> وهي فضاء لصحراء شاسعة مرت عليها قبائل عديدة وقوافل تجارية طويلة القرون الخوالي، وتعتبر بوابة المشرق العربي الرابطة مع المغرب وامتدادا للصحراء الكبرى التي تتوغل جنوبا في إفريقيا.<sup>7</sup> ويتواجد بها شطوطا، مثل "شط الجريد"، "الفجاج"، "غرسة"، وهي تتميز بانخفاض ارتفاعها إلى 17 متر تحت مستوى سطح البحر.<sup>8</sup>

إن غنى وجمال الطبيعة في تونس المزوج بين البحر والجبال والسهول والصحراء كان من العوامل الأساسية التي ساعدت على تطوير السياحة بهذا البلد، وبالنهوض ببعض الأنماط السياحية، كسياحة

<sup>1</sup>- المرجع نفسه.

<sup>2</sup>- لعروق، مرجع سابق، ص. 44.

<sup>3</sup>- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، "جبل بوقرنين".

[http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A8%D9%84\\_%D8%A8%D9%88%D9%82%D8%B1%D9%86%D9%8A%D9%86](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A8%D9%84_%D8%A8%D9%88%D9%82%D8%B1%D9%86%D9%8A%D9%86)

<sup>4</sup>- Tunisia.

[www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/TS.html](http://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/TS.html)

<sup>5</sup>- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، "تصنيف: أودية تونس".

[http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B5%D9%86%D9%8A%D9%81:%D8%A3%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9\\_%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B5%D9%86%D9%8A%D9%81:%D8%A3%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9_%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3)

<sup>6</sup>- دليل فودورز السياحي، المغرب تونس والجزائر، (لبنان: الدار العربية للعلوم، 1994)، ص. 193.

<sup>7</sup>- الجمهورية العربية السورية، "الجمهورية التونسية"، مؤتمر القمة العربية العشرين، (29-30 مارس 2008).

[www.arabsummitsyria.org/index.php?d=219&id=541](http://www.arabsummitsyria.org/index.php?d=219&id=541)

<sup>8</sup>- لعروق، مرجع سابق، ص. 44.

الشواطئ والسياحة الجبلية والصحراوية مما جعلها قطبا سياحيا في المنطقة على الرغم من صغر مساحتها. كما تدعم "الحمامات المعدنية" والمعالجة بمياه البحر القطاع السياحي في تونس من خلال تظافر عدة عوامل لتجعل من هذا البلد وجهة لتوافد السياح طالبي التمتع بالعلاج الصحي الطبيعي.

### ثالثا، الثروة الحموية المعدنية:

تزرخ تونس منذ أقدم العصور بالعيون والمنابع التي تجري من الشمال إلى الجنوب وهي تتوفر على خصائص علاجية هامة، مثل التخفيف من الوزن، معالجة آلام الظهر والمفاصل وأمراض العيون والأنف والحنجرة.<sup>1</sup> وقد تميزت في هذا المجال بعض مناطق الجنوب تحديدا عبر التاريخ في عديد من المدن منها، مدينتي "حامة قابس"، و"حامة الجريد" اللتين تتوفر على حمامات للمياه المعدنية الحارة، ويقصدها الزوار من كل صوب من داخل البلاد وخارجها للاستشفاء بمياهها الساخنة.<sup>2</sup>

وقد نجحت تونس في العلاج بالمياه المعدنية، واقتحام تجربة أخرى تتمثل في العلاج بمياه البحر التي أصبحت تشكل علاجا مثاليا لعدد من الأمراض الصحية والنفسية والعصبية، إذ تعتبر تونس الثانية في العالم بعد فرنسا، من حيث إنجاز العديد من المحطات العلاجية والمتنجات السياحية الحديثة التي ارتفع عددها خلال العقد الأول من الألفية الثالثة إلى 20 مركز، وهي تتميز بجودة مستوى الخدمات التي تقدمها لطلبي هذا المنتج، وبالتالي تعد محورا للنهوض بهذا النمط السياحي.<sup>3</sup>

### المطلب الثالث: المقومات الطبيعية في المغرب

يتوفر المغرب على إمكانات سياحية طبيعية وتاريخية وحضارية على درجة كبيرة من الأهمية ساعدته على تطوير قطاعه السياحي، وعلى استقطاب السياحة الإقليمية والدولية. يتمتع المغرب بموقع جغرافي مهم، فهو يقع في أقصى شمال غرب القارة الإفريقية بمساحة تقدر بـ 710850 كيلومتر مربع، ويتميز بواجهتين بحريتين المحيط الأطلسي في الغرب والبحر المتوسط في الشمال، ويعتبر موقعه الاستراتيجي من بين المقومات الطبيعية الهامة، إضافة إلى شريط ساحلي يمتد على طول 3500 كيلومتر، يفصله عن قارة أوروبا مضيق جبل طارق (14 كيلومتر)، ويتقاسم حدوده الجنوبية مع الصحراء الغربية والشرقية مع الجزائر.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - صحيفة دنيا العرب، "السياحة الصحية في تونس: صناعة استثنائية تنتظر المزيد من الدعم"، (26/1/2007)، ص. 10.  
[www.alarab.co.uk/Previouspages/Alarab%20Daily/2007/01/01-26/p10.pdf](http://www.alarab.co.uk/Previouspages/Alarab%20Daily/2007/01/01-26/p10.pdf)

<sup>2</sup> - المرجع نفسه.

<sup>3</sup> - منتدى عائلة الزبده، "السياحة العلاجية بتونس والاستشفاء بالمياه المعدنية".  
[www.alzabdah.net/vb/showthread.php?t=11221](http://www.alzabdah.net/vb/showthread.php?t=11221)

<sup>4</sup> - تعريف بالمملكة المغربية.

[www.amci.ma/arabVersionPDF/mamlaka.pdf](http://www.amci.ma/arabVersionPDF/mamlaka.pdf)

## أولا، التضاريس:

تتخلل مساحة هذا البلد سلاسل جبلية تتمثل في سلسلة الأطلس الكبير، ويمثل "جبل طوبقال" أعلى قمة في هذه السلسلة (4165 مترا)، وهي أعلى قمة جبلية أيضا في الوطن العربي.<sup>1</sup> و"جبال الريف" التي تعرف بالأطلس الساحلي، وهي على شكل أقواس واسعة، أعلى قمة بها جبل "تدرغين" (2465 مترا في الوسط و 1800 مترا في الشرق). ويعتقد بأن هذه السلسلة هي امتدادا "لجبال سيرانيفادا" في إسبانيا، وأنها كانتا ملتصقتين قبل أن يتكون مضيق "جبل طارق".<sup>2</sup> ويوجد إلى جانب ذلك سلسلة الأطلس الوسطى وأشهر جبالها، "جبل بربلات" (3190 متر فوق سطح البحر) و"بوناصر" (3326 مترا) الذي يتميز بكثرة البحيرات والشلالات.<sup>3</sup> وتعتبر هذه الجبال بمثابة خزان للمياه بالمغرب، حيث أن معظم الأنهار المهمة في هذا البلد تنبع منها. أما جبال الأطلس الصغير فتتميز بوجود أعلى قمة هي "جبل إكليم" (2531 مترا).<sup>4</sup> تمثل هذه المناظر الطبيعية لوحة من إبداع الخالق وهيمى للسياح ولحبي هذا المتنوع رؤية غابات الصنوبر والبلوط والأرز والمحطات الجبلية العليا المكسوة بالثلوج، وممارسة بعض الهوايات، كتسلق الجبال والتزحلق على الثلوج.

وتقع بين هذه الجبال سهولا، منها "سهل وادي دراع"، "سهل وادي سوس"، "سهل مراكش"، "سهل تادلا"، "سهل فاس" و"مكناس" وتتخلل هذه السهول سبخات من أهمها "سبخة تاه" التي تنحدر إلى ما دون مستوى سطح البحر بما يعادل 55 مترا.<sup>5</sup>

ويحظى المغرب بشبكة من الأنهار المهمة التي تتكون من الروافد المائية الجبلية المنحدرة نحو المحيط الأطلسي والبحر المتوسط، ويعتبر من أغنى الدول العربية من حيث هذا المورد. ومن أهم هذه الأنهار "نهر سبو"، "نهر أم الربيع"، "نهر بورقراق"، "نهر سوس"، و"نهر ملوية".<sup>6</sup> ومن خصائص هذه الأنهار أنها أنهار متدفقة الجريان، أما "سيول الريف" فتفيض في أشهر الخريف والربيع بعد ذوبان الثلوج في الجبال.<sup>7</sup>

<sup>1</sup>- الموسوعة العربية، "الأطلس - جبال"، المجلد الثاني، العلوم الإنسانية، التاريخ والجغرافيا والآثار.

[www.arab-ency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func=display\\_term&id=1178](http://www.arab-ency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func=display_term&id=1178)

<sup>2</sup>- موقع المملكة المغربية الشريفة، "المغرب: الجغرافيا الطبيعية"، (18 مارس 2006).

<http://almaghrib.canalblog.com/archives/2006/03/18/2115697.html>

<sup>3</sup>- الجامعة الوطنية المغربية لجمعيات ومراكز ونوادي اليونسكو، "جغرافية المغرب".

[www.federation-unesco.ma/ar/maroc-geographie.php](http://www.federation-unesco.ma/ar/maroc-geographie.php)

<sup>4</sup>- السلاسل الجبلية والقمم الرئيسية في المغرب".

[www.arifonet.org.ma/data/about/about19\\_ar.html](http://www.arifonet.org.ma/data/about/about19_ar.html)

<sup>5</sup>- "عناصر دولة: السمات الجغرافية لموقع المغرب".

[www.islamicnews.net/Common/ViewItem.asp?DocID=49823&TypeID=2&ItemID=218](http://www.islamicnews.net/Common/ViewItem.asp?DocID=49823&TypeID=2&ItemID=218)

<sup>6</sup>- بطاقة تعريف المغرب، "المملكة المغربية".

<http://manaratalem.france.com/maroc/maroc/maroc.html>

<sup>7</sup>- الجامعة الوطنية المغربية لجمعيات ومراكز ونوادي اليونسكو، "جغرافية المغرب".

[www.federation-unesco.ma/ar/maroc-geographie.php](http://www.federation-unesco.ma/ar/maroc-geographie.php)

## ثانيا، الصحراء:

وتشمل أراضي المغرب على صحراء تمتد وراء سلسلة الأطلس الصغير جنوبا (5,61% من المساحة الإجمالية للبلاد)، وتتميز بجفافها وبرمالها وواحاتها المتناثرة عبر مساحتها الصحراوية.<sup>1</sup> كما تعتبر أحد المنتجعات السياحية التي يسعى المغرب إلى تطويرها وتحسين مستوى الخدمات بها لتلبية حاجيات طالبي هذا النمط السياحي. وتمثل السياحة الصحراوية في المغرب المنافس الأول لسياحة المدن العتيقة، حيث اتخذت هذه السياحة عاصمتها في "واحات ورزازات"، أي منطقة "زكورة" وهي نموذجاً للسياحة الصحراوية، إذ يغوص فيها السائح بين قصبات الجنوب وواحات النخيل وكتبان الرمال والوديان الجافة، ويكتشف عالم الرحل، ويزور حقول بعض المزروعات، كالحناء والزعفران والورد البلدي، وتتوج رحلات السياح أيضا بإيقاعات متميزة للفولكلور الرجالي الراقصة، وخزانة الزاوية الناصرية في "تامكروت" وبمخطوطاتها النادرة التي تعد لخدمة السياح. ونفس الوضع أيضا في "واحات تغمرت" و"بوغرفة" وغيرها.<sup>2</sup>

## ثالثا، الشروة الحموية المعدنية:

كما تشكل الحمامات المعدنية في المغرب مقومات السياحة الاستشفائية التي يفضلها الكثير من السياح من داخل البلاد وخارجها طلبا للشفاء والاستحمام. ويعتبر "حمام مولاي يعقوب" نموذجا للكثير من الحمامات المعدنية المنتشرة في أنحاء البلاد، وهي تقع على بعد عشرين كيلومتر من مدينة فاس ضمن مشهد تحيط به التلال القريبة من سلسلة "جبال الريف"، وتعتبر من أحدث الحمامات المعدنية في المغرب، إذ تحتوي مياهها الطبيعية على جميع الخصائص المتعارف عليها دوليا بالنسبة للعلاج بالمياه المعدنية، كتوفرها على عناصر كيماوية، مثل الكبريت والملح، وعلى خصائص فيزيائية مهمة ذات النشاط الإشعاعي الطبيعي، وتتجاوز حرارة مياهها 45 درجة مئوية.<sup>3</sup> بالإضافة إلى ذلك فهي تتوفر على إمكانات السياحة العلاجية بهذه المياه، حيث تضم عدة مرافق حديثة من مسابح ومغاطس وحمامات ورشاشات وقاعات للترويض الطبي والدلك المائي وحمام بخاري، فضلا عن قاعات أخرى متخصصة في علاج أمراض الأنف والأذن والحلق، كما أن لها فعالية كبيرة في علاج الأمراض الجلدية والتناسلية وبعض أنواع الروماتيزم.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - بوشامة ليديا، "جغرافية المغرب العربي"، ص. 94.

[www.ensb.dz/IMG/doc/geomaghreb2.do](http://www.ensb.dz/IMG/doc/geomaghreb2.do)

<sup>2</sup> - إن اسم "زكورة" مشتق من جبل "تازكورت" الذي يحتوى بظله، و"ازكور" في اللهجة المحلية تعني الكثر. يومية الأوسط، "زكورة حاضرة السياحة الصحراوية في المغرب"، العدد 9360، السعودية، (14 جويلية 2004).

[www.aawsat.com/details.asp?section=41&article=244723&issueno=9360](http://www.aawsat.com/details.asp?section=41&article=244723&issueno=9360)

<sup>3</sup> - منتدى السياحي، "حمامات مولاي يعقوب بمدينة فاس بالمغرب".

[www.mounim3000.eb2a.net/vb/showthread.php?t=322](http://www.mounim3000.eb2a.net/vb/showthread.php?t=322)

<sup>4</sup> - منتديات مختار، "حمامات مولاي يعقوب المغربية الاستشفائية".

<http://me7tar.com/vb/showthread.php?t=66323>

وهكذا الشأن بالنسبة للكثير من المنابع والعيون المعدنية التي يتوفر عليها المغرب الذي يعمل على تهيئتها لأداء دورها في مجال الاستشفاء الطبيعي، وجلب السياح الذين يرغبون في الاستفادة من منافعتها الصحية.

### المبحث الثاني: المقومات التاريخية والحضارية في الجزائر وتونس والمغرب

تزخر كل من الجزائر وتونس والمغرب بموروث حضاري وتاريخي غني وعريق تعود جذوره إلى أعماق التاريخ، وهو ما يوحي بأصالة شعوب هذه المنطقة وبين خصوصيتها من خلال كل معلم من معالمها التي تشهد على مر الزمن على ثرائها التاريخي والثقافي بكل عناصره.

وعلى الرغم من الارتباط الجغرافي والتاريخي والثقافي الكبير بين هذه الدول وتقارب شعوبها إلا أنها تتميز فيما بينها بخصائص تجعل كل منها تنفرد بها عن الأخرى، وهذا ما يزيد من متعة التشويق لمعرفة المزيد على تاريخ وحضارات شعوب هذه الدول المغاربية محل الدراسة.

### المطلب الأول: المقومات التاريخية والحضارية في الجزائر

احتكت الجزائر بالعديد من الحضارات عبر مختلف العصور تمتد جذورها إلى أعماق التاريخ، مما أورثها خاصية تتسم بتنوع حضاراته التي تعكس عمق وأصالة هذا البلد.

#### أولا، المدن السياحية والمواقع التاريخية:

ومن أهم المواقع التاريخية والحضارية التي تتوفر عليها الجزائر موقع "التاسيلي"، الذي يعتبر من أهم وأروع المواقع العالمية من حيث طبيعته الجيولوجية، يعود تاريخ هذا الموقع إلى أكثر من 6000 سنة قبل الميلاد.<sup>1</sup> إضافة إلى تعدد المدن الصحراوية في الجزائر وتنوع خصائصها السياحية، التي تنبع من طبيعة كل منطقة وعاداتها وتقاليدها، مما يضفي عليها جاذبية تستهوي محبي هذا المنتج السياحي الثري الذي يعبر عن مجالات واسعة تمنح لزارئها فرصا متعددة للراحة والاستكشاف والتمتع بجمال الصحراء وخصوصياتها.

وانطلاقا من "تمراست" المنطقة الغنية بالمواقع الأثرية، وملتقى مركزي لسكانها "التوارق" وخصوصياتهم، إلى بساتين النخيل في "غرداية"، "تيميمون"، "أدرار"، "بسكرة"، "تقرت"، "ورقلة" و"القرارة"، وغيرها من المواطن التي تشتهر بإنتاج أجود أنواع التمور على المستوى العالمي والمعروفة "بدقلة

<sup>1</sup> - موقع التاسيلي، يعتبر كثر حضاري وإنساني وحيولوجي، له قيمته التاريخية والأثرية ضمن التراث الوطني والعالمي، حيث تم تسجيله تراثا عالميا من طرف منظمة اليونسكو للتراث العالمي سنة 1982، كما صنفت كخزان للكائنات الحية من النبات والحيوان سنة 1986. انظر المرجع أدناه:

نور"، إلى التمتع بالثروة النباتية والحيوانية التي تأقلمت مع الطبيعة القاسية للصحراء، مثل، الجمال، الماعز، الفهد، النسر الملكي، الثعلب، الغزال، النعام، الفنك، ومالك الحزين، والورل، والحردون.<sup>1</sup>

ويضاف إلى ذلك التظاهرات الثقافية العديدة التي تحتضنها مختلف مناطق صحراء الجزائر التي تعرف "بالمواسم"، مثل، "موسم الربيع" وأشهرها، تظاهرات "طريق الواحات" في منطقة بشار من خلال مواسم "تاغيت"، "قنادسة"، "بني عباس"، "موغل" أو "السببية" في جانت "وتافسيت" في تماراست و"سبوع تيمنيون"،<sup>2</sup> وصولا إلى صناعات تقليدية تتناغم أشكالها في هندسة مستمدة من تاريخ المنطقة وعاداتها وتقاليد العريقة وصناعاتها التقليدية، مثل، "السجاد" و"حلي الفضة" وصناعة جلدية" وأكلات محلية مميزة لكل منطقة.<sup>3</sup>

قد تعرض المنتج الصحراوي جنوب الجزائر إلى اغتصابه وانتهاك عذرية الطبيعة والبيئة فيه، حيث أرعبت جرائم فرنسا النووية سكان هذه المناطق وأجبرتهم على ترك مساكنهم على قطر (مساحة تفوق) 700 كلم طولا وعمق بنحو 80 كلم، من "رقان" (ولاية أدرار) إلى "تمراست" من خلال تجارب نووية بدءا من مطلع عقد الستينيات من القرن العشرين التي يسميها البروفيسور "كاظم العبودي" "يرابيع رقان"، بدأت باليربوع الأزرق" ثم ألحقتها بـ "اليربوع الأحمر" والأبيض" و"اليربوع الأخضر"، وما خلفته هذه التجارب من كوارث وأمراض موروثية إلى الأجيال الحالية والمستقبلية من السكان المحليين جراء الإشعاعات النووية المتسربة لهواء ومياه المنطقة بأكملها.<sup>4</sup>

ويؤكد "كاظم العبودي" على أن التأثير الإشعاعي المحتمل في هذه المنطقة انطلاقا من العمر الزمني لليورانيوم هو 5,4 مليار سنة، بمعنى أن التأثير سيستمر لأجيال وأجيال.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة، الديوان الوطني للسياحة، "الجزائر - ذاكرة ومناظر".

[www.algeria-us.org/docs/Algerie%20memoire%20et%20mirroirs.pdf](http://www.algeria-us.org/docs/Algerie%20memoire%20et%20mirroirs.pdf)

<sup>2</sup> - المرجع نفسه.

<sup>3</sup> - الديوان الوطني للسياحة، "الجزائر جنوب".

[www.ont-dz.org/site%20-%20arabe/pdf%20ar/algerie\\_sud\\_ar.pdf](http://www.ont-dz.org/site%20-%20arabe/pdf%20ar/algerie_sud_ar.pdf)

<sup>4</sup> - خلفت التفجيرات النووية الفرنسية العسكرية في صحراء الجزائر سجلا إجراميا في المنطقة المسماة بإقليم "نوات" وفي منطقة "إيني كرم" و"ينكر" في شمال تماراست و"الحمودية" في رقان. وقد استخدمت السلطات الفرنسية 42 جزائري كفتران تجارب في تفجير أولى قنابلها النووية في صحراء "رقان" في 13 أكتوبر و 27 ديسمبر من سنة 1960. واكتشف فيما بعد أن منطقة الصحراء وخاصة "رقان" هي منطقة ملوثة بالإشعاعات النووية، حيث كثرت أمراض السرطان بها، واتخذت أشكالا غريبة وتواصلت هذه الظواهر لأن الطبيعة الفيزيائية لهذه الإشعاعات تجعل تأثيرها مستمرا إلى ملايين السنين. وهكذا فإن هذه التجربة وإن تميزت بانحصارها زمنيا ومكانيا، فإن تأثيرها لا ينحصر، بل يمتد إلى أحفاد الأجداد وهذا ما يؤكد دناءة الاستعمار الفرنسي في ممارساته ضد الشعب الجزائري.

كاظم العبودي، "تجارب فرنسا النووية بالجزائر جريمة حرب"، تقارير وحوارات، الإذاعة الجزائرية، (13 فيفري 2009).

[www.radioalgerie.net/?p=2527](http://www.radioalgerie.net/?p=2527)

<sup>5</sup> - محمد خلاف، "التجارب النووية الفرنسية في رقان: فرنسيون يطلبون التعويض وجزائريون يموتون في صمت"، باريس، مكتب الشروق

اليومي، 2006/11/11، ص. 2.

إن التجارب النووية الفرنسية في "رقان" و"تمراست" سيلحق تأثيرها أجيالا من الجزائريين، سيما "التوارق" الذين يعبرون المنطقة في ترحالهم، فضلا عن التأثيرات البيئية المختلفة الحالية والمستقبلية التي تطال كل العناصر الحية، وبالتالي التأثير على السياحة الصحراوية التي من المفترض أن تتميز الجزائر في هذا النمط من السياحة لما تزخر به من مقومات في هذا المجال.

وتعتبر مدينة الجزائر عاصمة البلاد منذ العصور القديمة. وكانت تعرف باسم "ايكوسيوم" "IKOSUM"، أي "جزيرة النورس"، ثم "بمزغنة"، وأخيرا "الجزائر" في عهد الأمير "بلوغني" سنة 935 ميلادي نسبة إلى الجزر الأربعة الصغيرة المقابلة لشواطئ هذه المدينة.<sup>1</sup> وتتميز مدينة الجزائر العريقة بتصميمها الإسلامي القديم والأوروبي الحديث، يعرف القديم منها باسم "القصبية" التي توجد في أعالي العاصمة (على ارتفاع 118 مترا)، وتعد من أكبر أحيائها القديمة بشوارعها الضيقة، ومساجدها العتيقة، وقلعتها التي شيدها العثمانيون في القرن السادس عشر ميلادي على أنقاض جزر صغيرة كانت موقعا لمرافأ تجاري قرطاجي خلال القرن الرابع قبل الميلاد، وبالتالي فهي تمثل إحدى أجمل النصب والمعالم الهندسية في المنطقة المتوسطة، وشكلا مميزا للمدينة الإسلامية، وموقعا سياحيا هاما لما تحويه من آثار عريقة.<sup>2</sup> من معالمها "الحدائق"، "المرصد الفلكي"، "المتحف الوطني"، "دار الكتب الوطنية".<sup>3</sup>

ويوجد بالجزائر العاصمة قصورا ومنازل فاخرة ذات الطراز العربي الإسلامي، مثل "دار عزيزة" بنت "رمضان" أحد بايات قسنطينة، وهي عبارة عن قصر بني في العهد العثماني لاستقبال الضيوف سيما بايات قسنطينة متى حلوا بالعاصمة.<sup>4</sup> وأيضا "دار خداج العمياء"، التي وصفها بعض المهتمين بالتراث الثقافي "بمرقد كنوز الفن الشعبي الجزائري"، وهي تمثل حاليا متحفا للفنون الجميلة، يحوي قطعاً أثرية نادرة من التراث الشعبي، يتجاوز عددها نحو ثلاثة آلاف قطعة.<sup>5</sup>

وثمة مساجد العاصمة، منها "مسجد كتشاوة" الذي يعتبر من أشهر المساجد التاريخية بالجزائر، بني في العهد العثماني سنة 1792، وتم تحويله من طرف الاحتلال الفرنسي إلى "كنيسة"، ثم أعيد إلى طبيعته

<sup>1</sup> - ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، "الجزائر عاصمة الجمهورية الجزائرية".

<http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%28%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9%29>

<sup>2</sup> - سجل "حي القصبية" من طرف منظمة اليونسكو تراثا عالميا سنة 1992. انظر المرجع أدناه:

ICOMOS, **World Heritage List**, No. 565, "Algiers Kasbah".

[http://whc.unesco.org/archive/advisory\\_body\\_evaluation/565.pdf](http://whc.unesco.org/archive/advisory_body_evaluation/565.pdf)

<sup>3</sup> - ميدل ايست أونلاين، "حي القصبية في الجزائر معلم تاريخي عريق"، (2004/3/22).

[www.middle-east-online.com/algeria/?id=22286](http://www.middle-east-online.com/algeria/?id=22286)

<sup>4</sup> - دار عزيزة، تمثل نموذجا لتصميم البيت الجزائري الأصلي، يتضمن فناء واسعا ويتوسطه قاذف للماء وتجاوره حديقة. أنظر: عبد الله شريط ومحمد الملي، تاريخ الجزائر، (الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1988)، ص. 201.

<sup>5</sup> - عرفت الدار باسم "خداج العمياء" نسبة إلى ابنة وزير الخارجية العثماني آنذاك "الخنزاجي باشا"، الذي أهداها لابنته وأصبحت ملكا لها. تتكون الدار من ثلاثة طوابق، جدرانها مرصعة بالرخام المزخرف، يتوسطها فناء تزينه نافورة وأقواس رخامية. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998)، ص. 405.



الأولى بعد الاستقلال. إضافة إلى "الجامع الكبير" يمثل أكبر مساجد العاصمة، بناه المرابطون في عهد "يوسف بن تاشفين" في نهاية القرن الحادي عشر ميلادي.<sup>1</sup>

وتمثل مدينة وهران عاصمة الغرب الجزائري، وهي ثاني أكبر مدن الجزائر بعد العاصمة. أسسها عرب الأندلس في القرن العاشر الميلادي (سنة 903 ميلادي)، وهي متشعبة بثقافة عربية إسلامية أثرتها حضارة "الزيانيين" "والزيريين" "والموحدين" إلى غاية القرن الخامس عشر. كما تحتضن أيضا آثار ماضي استعماري إسباني دام ثلاثة قرون منذ سنة 1509 ميلادي.<sup>2</sup> من معالم المدينة "حي القصبة" ذو الطابع "الإسباني الموري"، وحصن "سانتا كروز" (ارتفاعه 365 مترا) من القرن السادس عشر ميلادي، وهو يطل على "المرسى الكبير" "والساحل" "والسيخة الكبرى". وثمة أيضا "مسجد الباشا التركي" الذي يعود إلى القرن الثامن عشر (سنة 1796 ميلادي)، و"حي الدرب" "وساحة أول نوفمبر".<sup>3</sup>

تجمع مدينة وهران بين الطابع القديم والحديث في بناياتها وعاداتها وتقاليدها، إضافة إلى كونها من المدن السياحية الهامة في الجزائر، إذ تضم "مجمع الأندلس السياحي" الذي يطل على المتوسط وبه هياكل سياحية معتبرة ومنطقة "عين الترك السياحية". كما يعتبر ميناؤها من أشهر موانئ البحر المتوسط.<sup>4</sup>

وثمة مدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري، تبعد عن عاصمة البلاد بنحو 400 كلم، تقع على علو يبلغ حوالي 534 مترا فوق سطح البحر بالقرب من جبال الأطلس التلي.<sup>5</sup> وتتميز بمعالم تاريخية عريقة، أهمها "مقابر" تعود إلى أزمنة غابرة، وهي توجد بمكان يسمى "نصب الأموات".<sup>6</sup> وهناك أيضا "كهف الدبية"، يبلغ طوله 60 مترا، بجانبه "كهف الأروي"، طوله 6 متر، ويعتبر كلا الكهفين موقعين لصناعة أثرية ضاربة في التاريخ. إضافة إلى "موقع تيديس"، حسب التسمية "النوميديّة" وعرف عند "الرومان" باسم "كاستيلي"، أي المكان المحصن، وهو يوجد على بعد 30 كلم إلى الشمال الغربي من مدينة "قسنطينة"، يحتوي على كهوف عديدة كان أهل المنطقة يستخدمونها للعبادة.<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - شريط، والميلي، مرجع سابق، ص. 115.

<sup>2</sup> - عبد الرحمن بن محمد الجليلي، تاريخ الجزائر العام، (بيروت: دار المكتبة، 1965)، ص. 83.

<sup>3</sup> - صحيفة الأوسط، وهران.. عروس بجهة من عرائس المتوسط"، العدد 11033، السعودية، (11 فيفري 2009).

[www.aawsat.com/details.asp?section=41&article=506584&issueno=11033](http://www.aawsat.com/details.asp?section=41&article=506584&issueno=11033)

<sup>4</sup> - جامعة الدول العربية، المجلس الوزاري العربي للسياحة، الدليل السياحي العربي، "السياحة الترفيهية والعائلية - مدينة وهران".

[www.patdq.com/13\\_5.html](http://www.patdq.com/13_5.html)

<sup>5</sup> - ينسب تأسيس مدينة "قسنطينة" إلى التجار الفينيقيين، حيث كان اسمها "قرنا"، ويعني بالفينيقية القرية أو المدينة، وسمها القرطاجيون بـ

"ساريم بايم"، ثم عرفت "بسيرتا" عندما اتخذها "ماسينيسا" (ملك نوميدية) عاصمة للمملكة. الجليلي، مرجع سابق، ص. 8.

<sup>6</sup> - "قسنطينة معالم وآثار".

<http://cirta.awardspace.com/arabic/arsitmonu.htm>

<sup>7</sup> - بن ناصف محمد، "الحولية الأثرية"، جمعية أصدقاء المتحف الوطني سيرتا، (1958)، ص. 6.



ويعد "قصر أحمد باي" إحدى تحف الفن المعماري الإسلامي بقسنطينة، وأحد أروع القصور التي تعود إلى الحقبة العثمانية بالجزائر.<sup>1</sup> وثمة "إقامة صالح باي"، على بعد 8 كلم شمال غرب "قسنطينة"، كان سابقا متزلا ريفيا لأسرة "صالح باي"، الذي بناه في القرن الثامن عشر ميلادي.<sup>2</sup> كما يوجد بها العديد من المساجد التي تؤكد على الدور العلمي والديني للمدينة، مثل "الجامع الكبير" الذي بني في عهد الدولة الزييرية سنة 1136 ميلادي على أنقاض "معبد روماني"، تحمل جدران الجامع كتابات عربية منقوشة. وثمة أيضا "جامع سوق الغزل" و"جامع سيدي لخضر"، إضافة إلى "مسجد الأمير عبد القادر"، الذي يعتبر من المساجد الهامة في دول المغرب العربي والذي يضم "جامعة العلوم الإسلامية" التي تداول على إدارتها العديد من كبار العلماء المسلمين، مثل، الشيخ "يوسف القرضاوي" والشيخ "محمد الغزالي" رحمه الله، ويعد المسجد تحفة معمارية تجمع في تصميمها بين النمطين الشرقي والأندلسي.<sup>3</sup>

وعرفت قسنطينة كغيرها من المدن والعواصم الإسلامية "الأسواق المتخصصة"، مثل "سوق الدباغين"، "الجزارين"، "الحدادين"، "سوق الغزل"، حيث يتخصص كل سوق بتجارة أو بحرفة معينة. وما زالت أسواق هذه المدينة تحتفظ حاليا بتسمياتها، إذ كانت المنازل تحاط بمساحات تعرف "بالرحبة"، تختص كل منها في مجال معين، "كرحبة الصوف"، "رحبة التمور"، و"رحبة الجمال". وتوجد إلى جانب ذلك أسواق تخص كل حي من أحياء المدينة تسمى "بالسويقة"، أي السوق الصغير، وما تزال المدينة القديمة لقسنطينة تحتفظ بها.<sup>4</sup>

وتعرف قسنطينة بمدينة الجسور المعلقة نسبة إلى وجود عدة جسور بها هي، "جسر باب القنطرة"، "جسر سيدي راشد"، "جسر صلاح سليمان"، "جسر الشيطان"، "جسر الشلالات" و"جسر مجازن

<sup>1</sup> - أعجب "أحمد باي" (1784-1848) أثناء زيارته للبقاع المقدسة بفن العمارة الإسلامية، وأراد أن يترجم ذلك من خلال بناء قصره الذي انطلقت به الأشغال سنة 1827 لنتهي سنة 1837، على مساحة تقدر بـ 5600 متر مربع. لمزيد من المعلومات انظر: بجاجة عبد العزيز، ترجمة، فايزة بن النوار، "قصر الحاج أحمد باي"، جمعية الشعري لعلم الفلك، (دون تاريخ)، ص ص. 1-4.

<sup>2</sup> - تعتبر إقامة "صالح باي" حاليا منتجعا للراحة، ومزارا تقصده بعض النسوة في المنطقة لممارسة طقوس معينة، مثل ما يعرف "بالنشرة" لأغراض استشفائية. المرجع نفسه.

<sup>3</sup> - بني "جامع سوق الغزل" في عهد "الباي حسن" سنة 1730 ميلادي، وقد تم تحويله من طرف الاحتلال الفرنسي إلى "كاتدرائية"، ثم أعيد إلى صورته الأصلية بعد الاستقلال. وتم بناء "جامع سيدي لخضر" في عهد "الباي حسين بن حسن" سنة 1743 وذلك حسب نقوش كتابية وجدت على لوح الرخام المثبت فوق باب المدخل. نادي السياحة الجزائرية، "قسنطينة صورة حضارة وتاريخ".

[www.4algeria.net/ib/showthread.php?t=1207](http://www.4algeria.net/ib/showthread.php?t=1207)

<sup>4</sup> - صحيفة دنيا العرب، صابر بن عامر، "قسنطينة مدينة الهوى والهواء".

[www.alarab.co.uk/Previouspages/Alarab%20Weekly/2009/02/21-02/w32.pdf](http://www.alarab.co.uk/Previouspages/Alarab%20Weekly/2009/02/21-02/w32.pdf)

الغنم". وثمة مشروع لبناء "جسر الرمال العملاق".<sup>1</sup>

وتعد الصناعات التقليدية من مميزات هذه المدينة العريقة، مثل، النقش على الخشب، صناعة الحلبي الفضية والذهبية، الخزف، النفخ على الزجاج، صناعة النحاس، الرسم على الحرير، صناعة الألبسة المطرزة والحرج، إذ اشتهرت "قسنطينة" بصناعة "القندورة" المطرزة بخيوط من الذهب. كما تتميز بأنها واحدة من مراكز الموسيقى الأندلسية، إضافة إلى أنها تشتهر بوجباتها التقليدية المميزة، مثل الشخشوخة، والحلويات المحلية.<sup>2</sup>

و"بوادي ميزاب" مدينة غرداية، التي أسسها الأباظيون في القرن الحادي عشر الميلادي (سنة 1053)، تبعد عن عاصمة البلاد بـ 600 كلم جنوبا. وما يميز هذا الموقع قيمته الجمالية، إذ يحيط به خمسة قصور ذات تصاميم بطابع صحراوي، وهي عبارة عن قرى محصنة ذات هندسة بسيطة متناسبة مع طبيعة البيئة في هذه المنطقة.<sup>3</sup> من معالمها، "أسوار بني يزقن غرداية"، "وادي ميزاب غرداية"، "قصر متليلي"، "المسجد الكبير"، "سور القرآن الكريم"، "السوق الكبير" الذي يسمى "بساحة النصر"، "ساحة السوق القلم" وتعرف أيضا "بالرحبة"، و"مسجد الشيخ عمي سعيد ومقبرته".<sup>4</sup>

وتتميز مدينة "غرداية" بحرفها التقليدية، سيما نسيج الزرابي، السجاد المصنوع من الصوف المزين برموز وأشكال بربرية مستوحاة من البيئة المحلية، إضافة إلى صناعة الأواني النحاسية من حلي وأطباق.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> نظراً لتضاريس المدينة الوعرة وأحود وادي الرمال العميق الذي يشقها، أقيمت عليها سبعة جسور لتسهيل حركة التنقل، واشتهرت بعد ذلك باسم مدينة "الجسور المعلقة" وهي: "جسر باب القنطرة"، وهو أقدم الجسور بناه الأتراك عام 1792 وهدمه الفرنسيون لينبوا على أنقاضه الجسر القائم حالياً وذلك سنة 1863؛ و"جسر سيدي راشد"، ويحمله 27 قوساً، يبلغ قطر أكبرها 70 متراً، ويقدر علوه بـ 105 متراً وطوله 447 متراً وعرضه 12 متراً، بدأت حركة المرور به سنة 1912؛ و"جسر سيدي مسيد"، بناه الفرنسيون عام 1912 ويسمى أيضاً "بالجسر المعلق"، يقدر ارتفاعه بـ 175 متراً وطوله 168 متراً، وهو أعلى جسور المدينة؛ و"جسر صلاح سليمان" وهو ممر حديدي خصص للراحلين فقط ويبلغ طوله 125 متراً وعرضه مترين ونصف، وهو يربط بين شارع محطة السكك الحديدية ووسط المدينة. "جسر مجازن الغنم" هو امتداد لشارع رحمان عاشور"، ونظراً لضيقه فهو أحادي الاتجاه؛ و"جسر الشيطان" وهو جسر صغير يربط بين ضفتي وادي الرمال ويقع في أسفل الأحود؛ و"جسر الشلالات" بني عام 1928 ويوجد على الطريق المؤدي إلى المسبح وتعلوه مياه وادي الرمال التي تمر تحتها مكونة شلالات. الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب. **منتديات واتا الحضارية**، "قسنطينة الجزائرية.. كأن السحر والجادية حكر عليها".

[www.wata.cc/forums/uploaded/91\\_1174426903.doc](http://www.wata.cc/forums/uploaded/91_1174426903.doc)

<sup>2</sup> - "المعالم والآثار في قسنطينة".

<http://cirta.awardspace.com/arabic/arsitmonu.htm>

<sup>3</sup> - تم تسجيل "موقع وادي ميزاب" تراثاً عالمياً سنة 1982. انظر: المرجع أدناه:

ICOMOS, **World Heritage List**, No. 188, "The M'Zab Valley".  
[http://whc.unesco.org/archive/advisory\\_body\\_evaluation/188.pdf](http://whc.unesco.org/archive/advisory_body_evaluation/188.pdf)

<sup>4</sup> - الجمهورية الجزائرية، وزارة الثقافة، المواقع الأثرية والمعالم التاريخية المصنفة، "غرداية". انظر المرجع أدناه:

[www.m-culture.gov.dz/mc2/ar/sitesetmonuments.php#47](http://www.m-culture.gov.dz/mc2/ar/sitesetmonuments.php#47)

<sup>5</sup> - **Patrimoine Mondial**, "Algérie Vallée du M'Zab".

[www.linternaute.com/voyager/unesco/afrique/algerie/mzab/mzab.shtml](http://www.linternaute.com/voyager/unesco/afrique/algerie/mzab/mzab.shtml)

وفي الغرب الجزائري توجد مدينة "تلمسان" عاصمة الزيبانيين، وجوهرة المغرب العربي. تبعد عن الجزائر العاصمة بـ 600 كلم غربا، وهي محاذية للحدود المغربية إلى الجنوب الغربي من مدينة وهران. عرفت هذه المدينة بعدة تسميات غير التاريخ، فهي "تلمسان البربرية"، "الينايع"، "بوماريا الرومانية"، "البساتين"، "أغادير الإدريسية"، و"تاغرارت" في القرن الحادي عشر ميلادي وأخيرا "تلمسان". وقد جعل منها المرابطون والموحدون نموذجا لفن العمارة الأندلسية ودارا للعلوم الفقهية.<sup>1</sup>

تحتوي مدينة تلمسان القديمة على مساجد مشهورة، مثل "مسجد سيدي بلحسن"، و"سيدي بومدين"، و"الجامع الكبير"، ويحيط بها "سور" من جميع الجهات، ويوجد بها خمسة أبواب يعود تاريخها إلى العهد الروماني.<sup>2</sup>

وعلى بعد 37 كيلومتر من مدينة باتنة شمال الأطلس الصحراوي وسط جبال الأوراس يوجد "موقع تيمقاد"، الذي كان يعرف باسم "ثاموقادي" "Thamugadi". تم تأسيس هذه المدينة بين الفترة الممتدة من سنة 100 إلى سنة 103 ميلادي بأمر من الإمبراطور "طرغان أوتريانوس" "Trajan"، لاستقبال المتقاعدين من الجيش الروماني، وتعتبر من أهم المدن في تاريخ الحضارة الرومانية في الشمال الشرقي للجزائر، التي تعبر على روعة الهندسة المعمارية الرومانية.<sup>3</sup> من معالم هذا الموقع، "المكتبة" التي تم اكتشافها سنة 1901 وتعد من أهم آثاره.<sup>4</sup>

ويحتوي الموقع أيضا على "حمامات" ذات بنايات متقنة، وساحة عمومية تسمى "بالفروم" "FORUM"، ويوجد في هذه الساحة قاعة مستطيلة الشكل، مفروشة بالرخام، تسمى "بكوريا" "KURIA"، وهي مخصصة للاجتماعات. وأيضا "معبد النصر"، و"تمثيل" لأباطرة وحكام وأرباب العمل ورجال القضاء، و"المسرح"، "القلعة البيزنطية"، "حي الكايتول"، "الكاتدرائية الدوناتية"، و"قوس تراجان"، و"سوق سرتيوس".<sup>5</sup>

<sup>1</sup>- يرى المؤرخون بأن اسم "تلمسان" مركب من قسمين: "تلم" ومعناه يجمع، و"سان" يعني اثنان. أي أن هذه المدينة تجمع بين "التل والصحراء"، أو بين "البحر والصحراء". يحي بوعزيز، "المراحل والأدوار التاريخية لدولة بني زيان"، مجلة الأصالة، العدد 26، الجزائر، (1975)، ص. 8.

<sup>2</sup>- محمد بن عمر الطمار، تلمسان عبر العصور ودورها في سياسة وحضارة الجزائر، (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984)، ص. 8-9.

<sup>3</sup>- تم تسجيل "موقع تيمقاد" من طرف منظمة "اليونسكو" ضمن التراث العالمي سنة 1982. انظر المرجع أدناه:

ICOMOS, **World Heritage List**, No. 194, "Timgad".  
[http://whc.unesco.org/documents/publi\\_review\\_16\\_fr\\_1.pdf](http://whc.unesco.org/documents/publi_review_16_fr_1.pdf)

<sup>4</sup>- جمعية المعالم الأثرية لولاية باتنة، دليل آثار تيمقاد، "ثاموقادي"، باتنة، (2001)، ص. 7.

<sup>5</sup>- تحتوي "مكتبة" الموقع على مقاعد من الحجر، وبها تمثال الإلهة "حامية المبنى"؛ و "المسرح" الذي يقام به "مهرجان تيمقاد الدولي" للغناء كل سنة؛ و"القلعة البيزنطية" التي تم بناؤها سنة 539 ميلادي في عهد "جستينيان" على آثار رومانية تعود إلى القرن الثالث ميلادي؛ و"حي الكايتول" الذي يعرف بالمعبد الكبير الثلاثي "للإلهة جوبتر" و"جنون" و"ميزف"، بني هذا الحي في منتصف القرن الأول ميلادي، ويوجد به "معبد صغير". انظر المرجع أدناه:

Ennabli, Abdelmadjid, "North Africa's Roman art Its future", in **World Heritage**, No. 16, (September 2000), pp. 27-29.

وعلى بعد 25 كلم شمال مدينة باتنة يوجد "ضريح الملك النوميدي"، الذي عرف باسم "إمدغاسن"، ويعد معلما فنيا معماريا مميزا في شمال إفريقيا للعهد "البوني النوميدي".<sup>1</sup> وتوجد على بعد 90 كلم جنوب مدينة باتنة "قرية غوفي" ذات المناظر الرائعة سواء من حيث طبيعتها التي تجمع بين الصحراء والتل، أو من حيث "مساكن الشاوية" التي تعبر عن الحضارة الأمازيغية، التي كانت قائمة في تلك المنطقة.<sup>2</sup>

وتتميز هذه القرية بنموذج مميز لمباني سكانها في القرون الماضية، ولا تزال آثارها ماثلة للعيان. وحسب روايات شيوخها فإن سكانها القدامى بنوا تلك البيوت ليدخروا فيها المؤونة ويحتموا بها أثناء الحروب، وهي شبه مغارات في جبل صخري شاهق، وترتفع هذه البيوت عن الأرض بحوالي أربعين مترا، وتشير بعض الدلائل إلى أن القاطنين كانوا يصلونها بواسطة حبال وسلام خشبية ترفع بمجرد النزول منها أو الصعود إليها.<sup>3</sup>

وتحتضن القرية في وسطها بساتين من النخيل والأشجار الأخرى المثمرة، كما تشتمل على آثار رومانية سيما "شرفات غوفي"، التي تزيد الموقع جمالا، إضافة إلى "الكهف" الذي كان الرومان يستخدمونه كفنديق. ويغلب على هذه المنطقة الطابع الفلاحي مع ممارسة سكانها لبعض الحرف التقليدية، مثل "صناعة الفخار" و"صناعة النسيج"، مثل "صناعة التليس" و"الحنبل".<sup>4</sup>

إضافة إلى ما سبق فإن الجزائر تتوفر على الكثير من الكنوز الأركيولوجية التي تستحق الوقوف عندها. فعلى تلة تشرف على البحر توجد مدينة بجاية، التي أطلق عليها "البربر" إسم "فاغا" "vaga"، وعرفها "الرومان" "بصالداي"، وأيضا "بالناصرية" تيمنا باسم الأمير الحمادي "الناصر"، الذي عزز تحصيناتها، ثم تبعه ابنه "المنصور" الذي بنى فيها قصري "اللؤلؤة" و"النجمة"، إلا أنه لم يبق منها سوى "قلعة بني حماد"، وبعض الآثار الرومانية في "صالداي" و"باب البحر" و"الباب الغربي"، وأيضا "برجان".<sup>5</sup>

وتعتبر "قلعة بني حماد" من المواقع الأثرية الهامة في التراث التاريخي للجزائر، تأسست سنة 1007 وكانت العاصمة الأولى "للحماديين"، دمرها "الموحدون" سنة 1152، وصنفت من طرف "منظمة

<sup>1</sup> - "ضريح إمدغاسن"، تجمع هندسته بين النمطين الفرعوني والإغريقي، تتخذ قاعدته شكل أسطواني بقطر يقدر بـ 59 متر، ويمثل أعلاه شكل مخروطي علوه حوالي 20 مترا. انظر: مديرية السياحة لولاية باتنة، "أطلال لامباسيس"، المرحلة الأولى من المونوغرافيا السياحية، باتنة، (2009/2008). ص. 12.

<sup>2</sup> - سميت "غوفي" بهذا الاسم نسبة إلى أحد الفرنسيين "Goufi" الذي جاء من فرنسا واستقر فيها، وعرفها سكانها قديما باسم "فلوس". انظر: مجلة السياحة، "السياحية.. عنوان جديد لجزائر جديدة"، العدد 2، الجزائر، (22 نوفمبر - 22 ديسمبر 2008)، ص. 23-24.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه.

<sup>4</sup> - اشتهرت "مدينة غوفي" كغيرها من مدن منطقة الأوراس بصناعة النسيج، سيما ما يعرف "بالتليس" وهو كيس كبير يصنع من شعر الماعز، ويستعمل لنقل الحبوب. ويصنع "الحنبل" من الصوف، ويستعمل للفراش أو الغطاء. المرجع نفسه.

<sup>5</sup> - P. Blanchet, "La Kalaa des Beni Hammad", in **Recueil des notices et mémoires de la Société Archéologique de Constantine**, Constantine, L. Arnodet, (1898), p. 97.

اليونسكو" ضمن التراث العالمي سنة 1980.<sup>1</sup> فهي تتوفر على آثار رومانية على ارتفاع 1000 متر فوق سطح البحر، ومحاطة "بجبال هدنا" الجميلة التي تشكل خلفية ملائمة لهذا الكثر الأركيولوجي، مثل "الأسوار" و"القبور القديمة" وعلى "آثار إسلامية" و"آثار للدولة الحمادية" و"دولة الموحدين" خلال فترة تواجدهم بهذه المنطقة.<sup>2</sup> ومن معالمها أيضا "الجامع" الذي بني في القرن السادس عشر، وكان أكبر مسجد في الجزائر في تلك الفترة حتى بنيت "المنصورة" في تلمسان، وهو يتضمن نفس العناصر المعمارية "لجامع القيروان"، وتوجد بها أيضا "قلعة" بناها الأسبان عام 1545.<sup>3</sup>

وتمثل مدينة سطيف إحدى المدن الرومانية القديمة، عرفت باسم "ستيفيس" قديما، تعاقبت عليها حضارات خلفت آثارا وشواهد لا تزال ماثلة، من أهمها "موقع جميلة" الروماني على بعد 300 كلم شرق العاصمة. عرف هذا الموقع قديما باسم "كويكول" "Cuicul"، وهي تسمية ذات أصل نوميدي لمدينة رومانية يتشابه تصميمها مع نظيره لمدينة "تيمقاد" الأثرية.<sup>4</sup> أسسها الإمبراطور الروماني "نيرفا" "Nerva"، خلال الفترة الممتدة من سنة 96-98 ميلادي، وتوسعت إثرها المدينة خلال القرنين الثاني والرابع للميلاد حسب مخطط هندسي مدروس.<sup>5</sup>

ويعتبر "موقع جميلة" استثنائي سواء بجمال آثاره وقيمتها التاريخية والعلمية، ولحيطه الطبيعي. ومن معالمه، "مجمع حمامات"، "حدائق"، "ساحات عامة"، "متاحف" و"تماثيل" منها، تمثال الإخوة "كوزيتوس"، "كاسفينوس"، "كراكلا" و"فينوس"، وتمثال للإمبراطور "سبتيم سيفار" وزوجته "جوليا دوننا". وعدد من المعابد، مثل "معبد كراكلا"، و"معبد فينوس" (إله الجمال)، "معبد جينس سبتيم" و"مسرح" يتسع لحوالي 3000 متفرج.<sup>6</sup> كما خلفت الفترة المسيحية معالم ذات أهمية كبيرة، حيث ساهم ترسيم الديانة المسيحية سنة 313 ميلادي في إعطاء دفع قوي للعمارة والفن المعماري بهذه المنطقة، إذ عثر على آثار للمجموعة الأسقفية وآثار دينية أخرى، وعدة مساكن للأسقف والقساوسة، منها "كنيسة" بأقبية أرضيتها مزينة بالفسيفساء.<sup>7</sup>

<sup>1</sup>- ICOMOS, **World Heritage List**, No. 102, "the Archeological Site of the Al Qal'a of Beni Hammad".

[http://whc.unesco.org/archive/advisory\\_body\\_evaluation/102.pdf](http://whc.unesco.org/archive/advisory_body_evaluation/102.pdf)

<sup>2</sup>- Ibid.

<sup>3</sup>- H. Saladin, "Note sur la kalaa des Beni Hammad" in **Bulletin, Archéologique**, Paris, Imprimerie nationale, (1904), p. 243.

<sup>4</sup>- يوجد موقع جميلة شمال شرق مدينة "سطيف على بعد 45 كلم"، وعلى مقربة من "جبال فرجوية"، وسجل تراثا عالميا عام 1982. انظر المرجع أدناه:

ICOMOS, **World Heritage List**, No. 191, "Djemila".

[http://whc.unesco.org/archive/advisory\\_body\\_evaluation/191.pdf](http://whc.unesco.org/archive/advisory_body_evaluation/191.pdf)

<sup>5</sup>- **الديوان الوطني للسياحة**، "من المعالم الرومانية بالجزائر: تيبازة، جميلة، تيمقاد، شرشال ومعالم أخرى".

[www.ont-dz.org/site%20-%20arabe/pdf%20ar/romaines\\_ar.pdf](http://www.ont-dz.org/site%20-%20arabe/pdf%20ar/romaines_ar.pdf)

<sup>6</sup>- ICOMOS, **World Heritage List**, No. 191, "Djemila".

[http://whc.unesco.org/archive/advisory\\_body\\_evaluation/191.pdf](http://whc.unesco.org/archive/advisory_body_evaluation/191.pdf)

<sup>7</sup>- "Djemila fleuron du patrimoine national et universel".

[www.belle-algerie.com/index.php/visiter-lalgerie/sites-classees/2-sites-classees/3--djemila-fleuron-du-patrimoine-national-et-universel-classee-en-1982-.html](http://www.belle-algerie.com/index.php/visiter-lalgerie/sites-classees/2-sites-classees/3--djemila-fleuron-du-patrimoine-national-et-universel-classee-en-1982-.html)

وتتربع على جبال الأطلس شمال شرق الجزائر مدينة "تيفست" "Thevest"، القديمة، وهي تبسة حاليا. كانت إحدى أهم المستعمرات الرومانية منذ سنة 146 قبل الميلاد، وهو تاريخ سقوط "قرطاج"، واتخذها الإمبراطور "أغسطس" معسكرا لقواته سنة 25 قبل الميلاد.<sup>1</sup> وتحوي هذه المدينة الأثرية عدة معالم، مثل، "فوس النصر"، الذي يعود تاريخه إلى سنة 214 ميلادي و"معبد منرقا" الذي تم بناؤه مع بداية القرن الثالث ميلادي، جدرانه مزينة بفسيفساء جميلة. وثمة مجمع لآثار كاتدرائية "سانت كريستين" "Saint Crispine" الذي بني في القرن الرابع ميلادي و"سور تبسة القديم" الذي عرف بسور "Solomon" يعود تاريخه إلى القرن السادس ميلادي، به أربعة أبواب منها، "باب كاراكالا"، وهناك "أسوار" و"معابد" أخرى بيزنطية.<sup>2</sup> ويستلقي على ضفاف البحر المتوسط مدينة تيبازة المعروفة "بدرج الصنوبر"، وهي مسرح روماني، ومتحف يزوج بين الحضارة والطبيعة. تقع على سفح "جبل شنوة" وعلى بعد 64 كلم من الجزائر العاصمة، كانت مستعمرة "فينيقية" في القرن الخامس قبل الميلاد، وعرفت باسم "باساخ"، أي الممر في اللغة "الفينيقية"، لأنها كانت معبرا بين مدينتي الجزائر وشرشال.<sup>3</sup> عرفت تيبازة أيام مجدها إبان حكم الملك النوميدي "يوبال الثاني"، هي امتداد لقيصرية "شرشال"، ثم أصبحت مستعمرة "لاتينية" إبان إمارة الإمبراطور "كلاوديوس" للفترة ما بين 41 إلى 54 ميلادي لتتحول إلى مستعمرة "رومانية" في القرن الثاني للميلاد.<sup>(4)</sup> من معالمها، آثار لثلاث "كنائس"، وأقدم "كتابات عن المسيحية" في إفريقيا، "ومغارة" قرب "شنوة" يعود تاريخها إلى نحو 12000 سنة قبل الميلاد، وبقايا "لحصن" و"مقابر".<sup>5</sup>

<sup>1</sup>- منير بوشناق، "المدن القديمة في الجزائر"، سلسلة الفن الثقافي، الجزائر، وزارة الإعلام والثقافة، (دون تاريخ)، ص. 38.

<sup>2</sup>- وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة، الديوان الوطني للسياحة، "المعالم الرومانية بالجزائر: تيبازة، جميلة، تيمقاد، شرشال، تبسة ومعالم أخرى".

[www.ont-dz.org/site%20-%20arabe/pdf%20ar/romaines\\_ar.pdf](http://www.ont-dz.org/site%20-%20arabe/pdf%20ar/romaines_ar.pdf)

<sup>3</sup>- ICOMOS, **World Heritage List**, No. 193, "Tipasa."

[http://whc.unesco.org/archive/advisory\\_body\\_evaluation/193.pdf](http://whc.unesco.org/archive/advisory_body_evaluation/193.pdf)

<sup>4</sup>- وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة، الديوان الوطني للسياحة، "المعالم الرومانية بالجزائر: جميلة، تيمقاد، شرشال، تيبازة ومعالم أخرى".

[www.ont-dz.org/site%20-%20arabe/pdf%20ar/romaines\\_ar.pdf](http://www.ont-dz.org/site%20-%20arabe/pdf%20ar/romaines_ar.pdf)

<sup>5</sup>- تتمثل الكنائس الثلاثة في: "البازيليكا الكبرى" و"بازيليكا إسكندر" و"بازيليكا القديسة سالسا"، ويوجد أسفل "الكنيسة الكبرى" مقابر منحوتة على صخور صلبة، من بينها "قبر دائري" يتسع لـ 24 شخصا، في حين تحوي "بازيليكا القديسة سالسا" على فسيفساء المعرفة، الموسوعة الحرة لخلق وجمع المحتوى العربي، "تيبازة".

[www.marefa.org/index.php/%D8%AA%D9%8A%D8%A8%D8%A7%D8%B2%D8%A9](http://www.marefa.org/index.php/%D8%AA%D9%8A%D8%A8%D8%A7%D8%B2%D8%A9)

وتوجد على الساحل الشرقي لمدينة الجزائر مدينة جيجل، وهي إحدى المدن الساحلية الجميلة، التي تجمع في طبيعتها بين البحر والجبل. يرجح تأسيسها حسب بعض الروايات التاريخية إلى القرن السادس قبل الميلاد من قبل "الفينيقيين" الذين اتخذوها مركزا تجاريا، ومرفأ آمنا على الساحل الشمالي لغرب المتوسط.<sup>1</sup> وتعتبر جيجل من المدن القديمة التي تعاقبت عليها حضارات عديدة، مثل "الفينيقيون" "الرومان" و"الأسبان" و"الأتراك". ومن الآثار التي تدل على الوجود "الفينيقي" بهذه المدينة "مقبرة" على قمة صخرية تسمى "الرابطه"، التي لا زالت تضم عددا من القبور المحفورة على الصخر، ومن آثار الفترة "الرومانية" بالمنطقة فسيفساء جميلة بألوان مختلفة بقرية "الطوالبية".<sup>2</sup> إضافة إلى ذلك أنها تتميز بطبيعتها الخلابة، و"بكهوفها العجيبة" المحاطة بغابات كثيفة تشكل مع البحر مشهدا رائعا، يجعل منها مقصدا للسياح الذين يبحثون عن الطبيعة المتميزة.

وثمة "موريتانيا القيصرية" "أيول" "IOL" قديما، شرشال حاليا، كانت من أهم المدن الرومانية لشمال إفريقيا وعاصمة لمملكة موريتانيا. توجد على بعد 100 كلم من مدينة الجزائر العاصمة مما جعلها تثير مطامع الفينيقيين الذين جعلوا منها عاصمة لهم، ثم أصبحت تسمى "قيصرية" عرفانا للإمبراطور الروماني "أغسطس".<sup>3</sup> من آثارها "مدينة رومانية" كاملة مازالت تعتبر متحفا قائما على الطبيعة، ومجموعة من التحف ومنقوشات وفسيفساء وتمائيل وأعمدة ذات أهمية نادرة ومسرح وحمامات ومقابر.<sup>4</sup> يلاحظ مما سبق، بأن الجزائر تزخر بكنوز ثمينة تؤكد طبيعتها السخية والمعطاءة، مما لا يمكن معه الإلمام بكل جوانب الإرث الطبيعي والتاريخي والحضاري لهذا البلد. فكل منطقة من مناطقه من الشمال إلى الجنوب تعد متحفا طبيعيا فريدا ومشهدا يروي تاريخا عريقا، بدءا من العصور الغابرة إلى العصر الحديث، تجعل السائح يتخيل أنه قطع مواطن ومواسم متعددة وفي الواقع أنه في الجزائر، التي أنعم الله عليها بكل هذه النعم قلما يوجد مثلها في باقي الدول. ويبقى على حكومات هذا البلد تتمين هذه المقومات واستغلالها لتنمية القطاع السياحي وتنويع منتوجاته لمواكبة التطورات الحاصلة في هذا القطاع على المستوى العالمي.

<sup>1</sup> - عرفت مدينة "جيجل" بعدة تسميات منها: إيجيلجيلي "Igilgili" التي اختلف في مصدرها، حيث يرى البعض بأنها تسمية "فينيقية" ومعناها "شاطئ الدوامة"، ويرى آخرون بأنها تسمية "بربرية" تعني من "ربوة إلى ربوة". ثم عرفت تسميات أخرى، مثل "إلتيلي" و"زيزري" و"خيخل" وأخيرا "بجيجل". انظر: نادي السياحة الجزائرية، "مدينة جيجل".

<http://4algeria.net/index.php?option=com-content&task=view&id=119&Itemid=31>

<sup>2</sup> - علي خنوف، تاريخ منطقة جيجل قديما وحدينا، (جيجل: منشورات الأنيس، 2007).

[http://sidiabdelaziz.free.fr/index.php?option=com\\_content&task=view&id=87&Itemid=29](http://sidiabdelaziz.free.fr/index.php?option=com_content&task=view&id=87&Itemid=29)

<sup>3</sup> - وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة، الديوان الوطني للسياحة، "العالم الرومانية بالجزائر: جميلة، تيمقاد، شرشال، ومعالم أخرى".

[www.ont-dz.org/site%20-%20arabe/pdf%20ar/romaines\\_ar.pdf](http://www.ont-dz.org/site%20-%20arabe/pdf%20ar/romaines_ar.pdf)

<sup>4</sup> - تم تصنيف "الخطيرة الوطنية للتاسيلي" ضمن التراث العالمي "لنظمة اليونسكو" سنة 1982، وأيضا كخزان للكائنات الحية من النبات والحيوان سنة 1986. انظر: وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة، الديوان الوطني للسياحة، "الجزائر - ذاكرة ومناظر".

[www.algeria-us.org/docs/Algerie%20memoire%20et%20mirroirs.pdf](http://www.algeria-us.org/docs/Algerie%20memoire%20et%20mirroirs.pdf)



## ثانيا، المتاحف:

كما يشمل التراث الحضاري والثقافي للجزائر رصيذا هاما من المتاحف، التي تعتبر الذاكرة الحقيقية للشعوب، وتاريخ الأمم التي تبحث عن أصولها العرقية حتى لا تذوب في متهات النسيان. فثمة "المتحف الوطني للآثار القديمة"، الذي يعتبر من أقدم متاحف الجزائر وإفريقيا، تم تدشينه سنة 1897، يتربع بينائه المعماري ذي الطراز الإسلامي المغربي وسط "حديقة الحرية" بالعاصمة.<sup>1</sup> وتتوزع مكوناته على قسمين: الأول، ويشمل تماثيل ولوحات فسيفسائية، وتحف برونزية من مختلف المواقع الأثرية بالجزائر التي يعود تاريخها إلى سنة 1835، ويضم القسم الثاني، تحفا إسلامية مختلفة من المشرق والمغرب، يرجع تاريخها إلى سنة 1846.<sup>2</sup>

ويعد "المتحف الوطني للفنون الجميلة" من أهم المتاحف الخاصة بالفنون في المغرب العربي وإفريقيا، تم إنجازه بين سنتي 1927-1930 "بالجزائر" العاصمة.<sup>3</sup> ويضم المتحف مجموعة متنوعة بنحو 8000 تحفة، من لوحات، رسومات، منحوتات، خزف ونقوش موزعة على ثلاث مستويات: "الفن القديم"، "الفن المعاصر" و"النحت". إضافة إلى احتوائه على "مكتبة" متخصصة في تاريخ الفن في العالم العربي والإفريقي، وهي تشمل أكثر من 17000 مؤلف، وعدد من المجالات المتخصصة في تاريخ الفن وعلم الآثار، وفي الأدب والموسيقى والمسرح، ويعتبر أغلبها نادرا تعود للعقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين.<sup>4</sup>

وثمة "متحف باردو الوطني" بالجزائر العاصمة، بني في أواخر القرن الثامن عشر، من طرف أحد أثرياء المدينة كإقامة صيفية له يستقبل فيها وجهاء المدينة.<sup>5</sup> وفي سنة 1926 انتقلت "فيلا البارود" إلى الأملاك العمومية، وتم افتتاح المبنى في الذكرى المئوية لاستعمار الجزائر (سنة 1930) كمتحف تعرض به حفريات عن أصل الشعوب (إثنوغرافيا) تعود لعصور ما قبل التاريخ، وقطع أثرية إفريقية. أدخلت على

---

<sup>1</sup>- عرف المتحف الوطني للآثار القديمة عدة تسميات منذ إنشائه سنة 1835، مثل متحف الآثار الجزائرية، المتحف الجزائري للآثار القديمة والفنون الإسلامية، ليتحول بعدها إلى متحف "ستيفان فرال" نسبة لأحد علماء الآثار الفرنسيين ثم المتحف القومي للآثار وأخيرا بالتسمية الحالية. انظر: وزارة الثقافة، "المتحف الوطني للآثار القديمة".

[www.m-culture.gov.dz/mc2/ar/fiche\\_site.php?id=4](http://www.m-culture.gov.dz/mc2/ar/fiche_site.php?id=4)

<sup>2</sup>- المعهد الوطني للآثار، "عرض من إيكوزيوم إلى الجزائر".

[www.djazairnews.info/culture\\_12-09-2007.htm](http://www.djazairnews.info/culture_12-09-2007.htm)

<sup>3</sup>- وزارة الثقافة، "المتحف الوطني للفنون الجميلة".

[www.m-culture.gov.dz/mc2/ar/fiche\\_site.php?id=5](http://www.m-culture.gov.dz/mc2/ar/fiche_site.php?id=5)

<sup>4</sup>- المرجع نفسه.

<sup>5</sup>- Journal en continu du GRAN, 'Musée National du Bardo', Alger, (7 juillet 2005).

[www.archeonavale.org/dotclear121/index.php/2005/07/07/58-musee-national-du-bardo-alger](http://www.archeonavale.org/dotclear121/index.php/2005/07/07/58-musee-national-du-bardo-alger)



المتحف بعد ذلك تعديلات ليطماشى ودوره الجديد، ثم عرف بعدها باسم "المتحف الوطني باردو"، وصنف في الفاتح من شهر سبتمبر من سنة 1985 كمعلم تاريخي.<sup>1</sup>

ويعتبر "المتحف الوطني للآثار سيرتا" بقسنطينة أيضا من المتاحف القديمة في الجزائر، جاءت فكرة إنشائه سنة 1852 بمبادرة من "جمعية الآثار" لهذه المدينة، تم إنهاء بنائه سنة 1930 في شكل عمارة تجمع بين الطابع الإغريقي والروماني.<sup>2</sup> وفتح هذا المتحف أبوابه للجمهور يوم 15 أفريل 1931 تحت تسمية متحف "فوسطاف ماريس" وهو اسم "الأمين العام" لهذه الجمعية واحتفظ بهذه التسمية إلى غاية سنة 1975 أين استبدل باسم "متحف سيرتا" نسبة إلى الإسم التاريخي للمدينة، وفي سنة 1986 ألحق المتحف بدرجة المتاحف الوطنية وأصبح يعرف "بالمتحف الوطني سيرتا".<sup>3</sup>

وتم اقتناء المجموعات الأثرية للمتحف عن طريق الإهداء أو التنقيب أو عن طريق الاكتشافات التي تتم على مستوى محافظة شرق الجزائر، وقسمت هذه المجموعات إلى ثلاثة أقسام: قسم الآثار، قسم الفنون الجميلة، وقسم الإثنوغرافية.<sup>4</sup>

ويضم رصيد متاحف الجزائر أيضا "المتحف الوطني للمجاهد"، وهو المتحف المركزي للجيش، ويجسد تاريخ وبطولات الشعب الجزائري عبر مراحل الكفاح المسلح ضد الغزاة والاحتلال الفرنسي على وجه التحديد. أنشئ هذا المتحف في 1972/12/02، بالجزائر العاصمة (بالأبيار)، ثم حول إلى "رياض الفتح" في سنة 1983، وتم تدشينه بتاريخ 1982/7/5.<sup>5</sup> تتمثل معروضاته في آثار عن الثورة التحريرية، وبعض المعالم

<sup>1</sup>- نادي السياحة الجزائرية، "المتحف الوطني باردو".

[www.4algeria.net/ib/t2431.html](http://www.4algeria.net/ib/t2431.html)

<sup>2</sup>- المتحف الوطني سيرتا، يعتبر هذا المتحف كنواة تجمع به كل القطع الأثرية التي تم اكتشافها بمنطقة الشرق الجزائري، والتي تعود إلى حضارات تعاقبت على تاريخ هذه المنطقة، وهي مهياة لتقدمها كعروض للباحثين والطلبة والزوار. انظر: وزارة الثقافة، "المتحف الوطني سيرتا".

[www.m-culture.gov.dz/mc2/ar/fiche\\_site.php?id=1](http://www.m-culture.gov.dz/mc2/ar/fiche_site.php?id=1)

<sup>3</sup>- يتكون "قسم الآثار" من آلاف القطع التي تعرض حسب ترتيب زمني محدد لكل مراحل التاريخ (من فترة ما قبل التاريخ إلى الوقت الحاضر). ويعرض "بقسم الفنون الجميلة" مجموعة من اللوحات الزيتية، في حين تحفظ مجموعة أخرى من هذه اللوحات بالمخازن والتي تم إنجازها في الفترة الممتدة بين القرنين السابع عشر والثامن عشر، تمثل عدة مواضيع وعدة مدارس فنية أوروبية، وشرقية، وجزائرية. أما في "قسم الإثنوغرافية" فتعرض مجموعة من الأدوات القديمة، مثل الزرابي، النحاس، اللباس التقليدي، الحلبي، الأسلحة النارية، الأسلحة البيضاء والخشبية. بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من المخطوطات التي تعالج مختلف العلوم الإنسانية. أنظر: "المتحف الوطني سيرتا".

[www.cirtamuseum.org.dz/histoirey.htm](http://www.cirtamuseum.org.dz/histoirey.htm)

<sup>4</sup>- "المتحف الوطني سيرتا قسنطينة - الجزائر".

<http://dalilc1.ajeeb.com/redirect.asp?site=348888>

<sup>5</sup>- وكالة الأنباء الكويتية كونا، "رئيس البرلمان العربي الانتقالي يزور متحف المجاهد والجيش بالعاصمة"، الجزائر، (2007/12/8).

[www.kuna.net.kw/NewsAgenciesPublicSite/ArticleDetails.aspx?Language=ar&id=1863864](http://www.kuna.net.kw/NewsAgenciesPublicSite/ArticleDetails.aspx?Language=ar&id=1863864)

لفترة "الأمير عبد القادر" وهناك بعض الآثار عن الفترة النوميديّة.<sup>1</sup>

ويوجد بمدينة وهران "المتحف الوطني أحمد زبانه"، الذي جاءت فكرة إنشائه من طرف "جمعية الجغرافيا والآثار" لمقاطعة وهران، لحماية التحف الموجودة في المواقع الأثرية باسم "متحف أحمد زبانه". وقد تم افتتاحه رسمياً بالمستشفى المدني" القديم في 5 مارس 1885، وصار تحت وصاية البلدية، وصنف ضمن المتاحف الوطنية في 27 ماي 1986، واستبدلت تسميته لتصبح "المتحف الوطني أحمد زبانه".<sup>2</sup>

ويعتبر "المتحف الوطني زبانه" محطة يجب التوقف عندها، إذ يحتوي على العديد من التحف والآثار التي يعود تاريخها إلى ما قبل الميلاد وتؤرخ للحقب التاريخية والحضارات التي تعاقبت على وهران وعلى منطقة الغرب الجزائري ككل.<sup>3</sup>

ويمثل "متحف شرشال" جوهره التراث الثقافي والتاريخي للمنطقة، ويعتبر من أغنى المتاحف بالتماثيل والفسيفساء، فهو يحتفظ بآثار "يوبا الثاني"، وتماثيل لرأس زوجته "كيلوباترة تسيليبي"، "وأبول القيصريّة". ويضم تماثيل تعد الأهم التي اكتشفت في أفريقيا، كتمثالي الإلهين الرومانيين "أسكليبيوس" و"باخوس" وتماثيل أخرى معروضة بالمتحف، مثل تماثيل مقلدة لإنجازات فنية يونانية مندثرة، منها "كرياتيد"، "هرقل"، "أثينا" و"فينوس". وقد تركت هذه الآثار بصماتها جلية لتروي تاريخ الإغريق والرومان في هذه المنطقة.<sup>4</sup>

وفي 30 جوان من سنة 1981 تم تصنيف "المتحف" ضمن قائمة الأملاك الوطنية المحمية.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - يشمل "المتحف الوطني للمجاهد" صورا ولوحات زيتية وأسلحة وخرائط تعود لفترة ما قبل الاحتلال إلى فترة الاحتلال. ومن نشاطات المتحف: جمع الوثائق والشهادات والأعمال والآثار المرتبطة بفترة ثورة التحرير الوطني؛ حفظ وترميم كل ما يجمعه المتحف وفق المقياس المعمول بها في هذا المجال؛ جمع المراجع وتبادل المعلومات العلمية والتقنية مع الهيئات المتخصصة الوطنية والأجنبية؛ نشر المعلومات عن طريق المطبوعات والمجلات والكتيبات ووسائل الإسناد السمعية البصرية؛ عرض الأشياء المجمع على الجمهور؛ إنجاز برامج التنشيط العلمي والتقني والمشاركة فيها بواسطة المعارض والمتقيات والندوات المختصة. انظر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، "المتحف الوطني للمجاهد".

[http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D9%81\\_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%8A\\_%D9%84%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%87%D8%AF](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D9%81_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%8A_%D9%84%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%87%D8%AF)

<sup>2</sup> - بتاريخ 6 أوت 1891 حولت مجموعات "متحف أحمد زبانه" إلى مدرسة بحري "سيدي الهواري" العتيق، مما شجع سكان المدينة على إثراء متحفهم بهبات وتبرعات لها علاقة بتاريخ المنطقة وتراثها. كما تم في الذكرى المئوية للاحتلال تشييد "المتحف" الحالي الذي يعتبر تحفة في فن العمارة، وفي 11 نوفمبر من سنة 1935 تم تدشين البناية الحالية للمتحف. انظر: وزارة الثقافة، "المتحف الوطني أحمد زبانه - وهران".

[www.m-culture.gov.dz/mc2/ar/fiche\\_site.php?id=6](http://www.m-culture.gov.dz/mc2/ar/fiche_site.php?id=6)

<sup>3</sup> - **جوردان لاند**، مجلة متخصصة في مجالات العقار والاستثمار والبناء، "ثاني أكبر المدن الجزائرية... مدينة وهران.. وصفها ابن خلدون بجنة الحزين".

[www.jordanland.net/23\\_Torest.htm](http://www.jordanland.net/23_Torest.htm)

<sup>4</sup> - **يومية الأيام**، "متحف شرشال يستفيد من عملية ترميم أروقته"، العدد 1118، الجزائر، (10 جوان 2009).

[www.elayem-dz.com/index.php?option=com\\_content&task=view&id=36423&Itemid=36](http://www.elayem-dz.com/index.php?option=com_content&task=view&id=36423&Itemid=36)

<sup>5</sup> - تم اقتراح ترقية "متحف شرشال" إلى "متحف وطني" تطبيقا للمخطط الرئيسي لحماية المناطق التاريخية والأثرية المصادق عليه من طرف مجلس الحكومة سنة 2008، في انتظار إنهاء العمليات الجارية لترميمه وتثمينه. انظر: **يومية النهار الجديد**، "من المنتظر أن يرقى إلى متحف وطني : محتزون ألمان لترميم وتثمين متحف شرشال"، الجزائر، (28/4/2008).

[www.ennaharonline.com/ar/specialpages/art\\_culture/8924.txt](http://www.ennaharonline.com/ar/specialpages/art_culture/8924.txt)

وتتوفر الجزائر على كم آخر من المتاحف لا يقل أهمية عن سابقتها موزعة على كامل التراب الوطني، تحمل في طياتها تاريخ هذا البلد العريق وآثار الحضارات التي مرت عليه، مثل، "متحف تيمقاد" بمدينة تيمقاد (ولاية باتنة)، يضم المتحف إحدى أجمل التشكيلات من الفسيفساء في الجزائر، وآثار تحتوي على نقود وأسلحة قديمة، وتمائيل وأواني فخارية ونحاسية كان الرومان يستخدمونها في حياتهم اليومية.<sup>1</sup> وأيضا "متحف هيون" بمدينة عنابة، يحتوي على آثار قديمة تعبر عن تاريخ هذه المدينة النوميديّة الرومانية. و"متحف تبسة" و"جميلة" و"سوق أهراس" ومتاحف أخرى تتواجد على مستوى كل مناطق البلاد.<sup>2</sup>

### ثالثا، التراث الثقافي الشعبي:

تمتلك الجزائر إلى جانب هذا التراث الحضاري رصيذا ثقافيا شعبيا غنيا، يتمثل في إرث من العادات والتقاليد المحلية، وثروة من الفنون التقليدية التي تعبر عن ثقافة وأصالة هذا المجتمع. ومن هذه الفنون، صناعة تقليدية متنوعة تشمل صناعة النسيج، التي تعبر عن أصالة التراث الثقافي للمجتمع الجزائري، ولها أسواقا رائجة في مختلف أنحاء البلاد. ومن بين منتجات هذه الصناعة، "الزربية"، "البرنوس"، "القندورة"، التي اشتهرت بها بعض مناطق البلاد، مثل، بوسعادة، السور، بسكرة، وادي سوف، غرداية، منطقة الأوراس والجلفة، إذ تبرز هذه المنتجات الذوق المحلي وخصوصية كل منطقة، من خلال بصمات الإبداع والألوان والأشكال المستخدمة في صناعتها.<sup>3</sup>

وهناك أيضا "صناعة الحلبي" من الذهب والفضة التي تحمل رسومات ونقوش في أشكال متنوعة تظهر غنى وخصوصية الصناعة التقليدية للمجتمع الجزائري. ومن المناطق التي عرفت بهذه الصناعة، منطقة الأوراس، القبائل الكبرى، الصحراء، قسنطينة، وتلمسان.<sup>4</sup>

كما يعتبر "فن الطرز" من الصناعات التقليدية الرائجة والمتجددة في الكثير من مناطق البلاد، كالعاصمة، قسنطينة، وهران، تلمسان، إذ اشتهرت عائلات جزائرية بالطرز الجيد وتخصصت فيه، إضافة إلى أنه يعتبر مصدر رزق للكثير منها.<sup>5</sup> وعرف المجتمع الجزائري أيضا "صناعة الفخار" منذ الأزمنة البعيدة، وتتميز منتجات هذه الصناعة بتحفها ونقوشها التي تعبر عن تاريخ هذا المجتمع وعن عاداته وتقاليده، من

<sup>1</sup> - "Le Musée de Timgad".

<http://algerieguide.ifrance.com/musees/timgad/mtimgad.htm>

<sup>2</sup> - الدليل الاقتصادي والاجتماعي، مرجع سابق، ص ص. 351-352.

<sup>3</sup> - سعد الله، مرجع سابق، ص ص. 359-360.

<sup>4</sup> - الجمهورية الجزائرية، مجلس الأمة، "الحلي والصياغة".

[www.majliselouma.dz/activites/activitescul/actualite/Artisanat200503/Bijouterie/BijouterieAR.htm](http://www.majliselouma.dz/activites/activitescul/actualite/Artisanat200503/Bijouterie/BijouterieAR.htm)

<sup>5</sup> - الجمهورية الجزائرية، مجلس الأمة، "الطرز".

[www.majliselouma.dz/activites/activitescul/actualite/Artisanat200503/Broderie/broderieAr.htm](http://www.majliselouma.dz/activites/activitescul/actualite/Artisanat200503/Broderie/broderieAr.htm)

خلال أشكال هذا المتنوع وألوانه والرسومات التي يحملها. ومن أهم المناطق التي عرفت بهذه الصناعة، الأوراس، القبائل الكبرى، الصحراء، شنوة، ندرومة.<sup>1</sup>

تتميز الصناعات التقليدية عن غيرها من الصناعات بالعديد من المميزات أهمها: توفير فرص عمل بأموال محدودة، اعتمادها على الموارد المحلية، كونها منبعاً لتنمية المواهب والابتكارات والإبداعات الشخصية، مرونتها في الانتشار الجغرافي. مما يؤدي إلى تحقيق التنمية المتوازنة بين القرية والمدينة، تكيفها مع حاجة السوق، مساهمتها في رفع مستوى الادخار والاستثمار.<sup>2</sup>

إلى جانب كل ذلك تبقى الصناعة التقليدية والحرف جزءاً هاماً من الثقافة المادية في التراث الشعبي، لأي مجتمع، كونها مرتبطة بكل ما له علاقة بأوجه الحياة اليومية المتعددة للمجتمعات، وكوسيلة ربط وتلاحم بين مختلف الحضارات الإنسانية المتعاقبة، وهمزة وصل حضارية على مر العصور، لإحداث نقلة اجتماعية في ثقافة هذه الشعوب، حيث تعكس بجلاء تلك التقاليد والقيم والهوية المتوارثة بين أبنائها. لذا يجب أن تعنى الصناعة التقليدية المحلية بأهمية خاصة، وإعطائها مكانة مميزة في إستراتيجيات التنمية المحلية، ودراسة الآليات التي من شأنها إبراز أهميتها، لجعل منتجاتها قادرة على المنافسة في السوق المحلية والدولية.

يستخلص مما سبق، بأن للجزائر ثروة طبيعية، تاريخية وحضارية تنتظر من يهتم بها ويظهر مكنوناتها، ويعرف العالم بهذا الكثر الذي يمكن أن يستغل في أكثر من مجال سيما كقطب سياحي يستهوي السياح من كل أنحاء العالم، وإمكانية تقديم منتج سياحي متكامل ومتنوع، وغني بالأنشطة الملائمة للمقومات السياحية التي تتوفر عليها البلاد، وإيجاد إستراتيجية واضحة ومتكاملة للنهوض بهذه الصناعة التي من شأنها أن تجعل منها دولة رائدة في هذا المجال.

### المطلب الثاني: المقومات التاريخية والحضارية في تونس

إن المقومات الحضارية والتاريخية لا تقل أهمية عن المقومات الطبيعية في قطاع السياحة لأي بلد. وتونس من البلدان التي تعتبر حاضنة لجمال الطبيعة ولأقدم المعامل العلمية والحضارية، مما جعلها نقطة جذب سياحي تقدم منتجاً ثرياً يستهوي أفئدة سائحيها من جميع أنحاء العالم مهما كانت الفترة المختارة للرحلة. فهي بتنوع منتجها السياحي تفسح المجال واسعاً للسائح للخيار بين الاستمتاع بجمال الطبيعة، أو زيارة متحف، أو لممارسة أنشطة أخرى كالرياضة والترفيه.

### أولاً، المدن السياحية والمواقع التاريخية:

تجمع تونس بين الماضي العتيق والحاضر الحديث، فالمدينة القديمة لتونس العاصمة تم تأسيسها بين القرنين الثاني عشر والسادس عشر، حكمها الموحدون والحفصيون، وقد حافظت منذ القديم على لقبها

<sup>1</sup> - سعد الله، مرجع سابق، ص. 360.

<sup>2</sup> - محمد مفكر، "الصناعة التقليدية في الوطن العربي"، وزارة السياحة والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي، المغرب.

التاريخي وعلى مقومات إغرائها من خلال تلك المساجد والدروب المسقوفة، وبنائاتها العتيقة.<sup>1</sup> وتعتبر هذه المدينة من أهم وأغنى المدن الإسلامية، عرفت إشعاعا كبيرا بفضل مدارسها وقصورها وأضرحتها ومعالمها التي تفوق سبعمائة معلمة وموقعا، وهي تشهد على تاريخ عريق لهذه المدينة. من معالمها، "جامع الزيتونة" الذي يقع وسط المدينة العتيقة لتونس،<sup>2</sup> تحيط به "أسواقها العتيقة"،<sup>3</sup> و"تربة الباي"،<sup>4</sup> و"حي القصبة" الذي سمي باسم "القلعة الملكية" القديمة المنثرة.<sup>5</sup>

وثمة العديد من الدور والقصور، منها "دار عبد الله" وهي متحف للفنون والعادات والتقاليد التونسية، تقع في الحي الجنوبي للمدينة العتيقة لتونس العاصمة بالقرب من "تربة الباي".<sup>6</sup> وأيضا "دار باش حامية" التي تمثل مؤسسة ثقافية، و"دار حمودة باشا" وهي عبارة عن فضاء تجاري، ودورا أخرى تم

<sup>1</sup> - 'Tunisia'.

[www.tunisiatourism.com/togo/tunis/tunis.html](http://www.tunisiatourism.com/togo/tunis/tunis.html)

<sup>2</sup> - ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، "تاريخ تونس".

[http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE\\_%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE_%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3)

<sup>3</sup> - الأسواق العتيقة لتونس، كانت هذه الأسواق في مدينة "تونس" ولا تزال تحتضن أنشطة وصناعات تقليدية، مثل العطار، الوراق، الحرير. جامعة الدول العربية، المجلس الوزاري العربي للسياحة، الدليل السياحي العربي، "مدينة تونس".

[www.patdq.com/12\\_4.html](http://www.patdq.com/12_4.html)

<sup>4</sup> - تربة الباي، وهي معلم تاريخي يضم رفاة أعضاء الأسرة المالكة من أمراء "تونس" إبان حكم "الدولة الحسينية" وذويعهم، التي حكمت البلاد التونسية من سنة 1705 إلى سنة 1957، وتتوزع هذه القبور على قاعات لا تخلو من الألوان والزخرفة. الجمهورية التونسية، وزارة الثقافة والحفاظة على التراث، وكالة إحياء التراث والتنمية الثقافية، "معالم: تربة الباي بتونس".

[www.patrimoinedetunisie.com.tn/arabe/monuments/tourbet\\_elbey.php](http://www.patrimoinedetunisie.com.tn/arabe/monuments/tourbet_elbey.php)

<sup>5</sup> - حي القصبة، يضم هذا الحي "مسجدا" يعود إلى العصر الموحد، وأحد "القصور القديمة" لبسات تونس، تزينها نقوش وحضور دائم "للجليز"، الذي يعتبر حصيلة الفن الأندلسي والإيطالي. أنظر، الديوان القومي للسياحة التونسية، "تونس: المعروفة الشرقية".

[www.tunisietourisme.com.tn](http://www.tunisietourisme.com.tn)

<sup>6</sup> - دار عبد الله، تمثل الدار قصرا ومتحفا، يرجع بنائه إلى القرن الثامن عشر الميلادي، وعرفت بهذا الاسم نسبة إلى أحد مالكيه القدامى، وتعد من أحد وأبرز القصور العتيقة للمدينة. وقد أصبحت الدار منذ سنة 1978 تعرض فيها نماذج من الصناعة التقليدية لتونس. ويكيبيديا، الموسوعة الإلكترونية الحرة، "دار عبد الله" - تونس.

[http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D8%A7%D8%B1\\_%D8%A8%D9%86\\_%D8%B9%D8%A8%D8%AF\\_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D8%A7%D8%B1_%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87)

تحويلها إلى مؤسسات وطنية مختلفة، مثل "دار لصرم" و"دار حسين".<sup>1</sup>

وثمة مدينة قرطاج على بعد 18 كيلومتر من تونس العاصمة، تعتبر جزءا من التراث الثقافي الإنساني الذي يمتد إلى نحو ثلاث آلاف سنة. تأسست منذ القرن التاسع قبل الميلاد (سنة 814 قبل الميلاد) في عهد الأميرة الفينيقية "اليسا" أو "اليسار" بعد هروبها من مدينة "صور" (جنوب لبنان).<sup>2</sup> وعرفت المدينة باسم "قرت حدشت"، وتعني المدينة الجديدة، ثم "بقرطاج" حسب النطق اللاتيني.<sup>3</sup>

ترجع هذه المدينة العريقة على آثار إحدى المدن التاريخية القديمة في تونس، حيث كانت عاصمة من عواصم روما وجمهورية بحرية ذات نفوذ في البحر المتوسط، ولا تزال حفرياتهما تكشف عن آثار قرطاجية منتشرة حول الآثار الرومانية. كما تتميز بفن العمارة وبالذوق الرفيع للقرطاجيين، ومن آثارها "متحف هضبة بيرصة"، "معبد بعل تانيت، الذي يعرف باسم "التوفاة" وهو أكبر المعابد بقرطاج" القديمة.<sup>4</sup> وتحتوي إلى جانب ذلك مجموعة من القبور والآثار التي تم اكتشافها بها، مثل "حمامات أنطونيوس"، "الأكروبوليوم"، (وهي كاتدرائية فرنسية قديمة تجمع في شكلها المعماري بين الفن البيزنطي والأندلسي وقد تم تحويلها إلى مركز ثقافي). وأيضا "منتزه الفيلات الرومانية"، ومعالم أخرى تاريخية، "كالمسرح"، "الحلبة" و"بقايا الكنائس المسيحية" القديمة التي تعطي في مجموعها صورة عن هذه المدينة في العصر البونيقى

<sup>1</sup> - دار لصرم، تم بناء هذه الدار في الفترة من 1812 - 1819 وكان صاحبها "حمودة باشا لصرم" رئيسا لحرس "الزواوا" وهو من أغنياء المزارعين. وفي سنة 1964 اقتنت بلدية تونس هذه الدار، ثم أصبحت منذ سنة 1969 مقراً لجمعية صيانة المدينة. يتركب هذا المنزل من عدة أجزاء: من منزل رئيسي كانت تقيم به عائلته، ويحتوي على بهو تحيط به مجموعة من الشقق، وطابق علوي مخصص للضيوف، ومن مسكن ثانوي ودكاكين ومخزن (إسطبلات ومستودعات). تتميز هذه البناية بزخرف ثري (نقش على الجبس، خزفيات ومرمر) مستوحى من الأشكال الأندلسية والعثمانية والإيطالية. أما "دار حسين"، فقد عرفت باسم "قصر حسين" الفريق (الجنرال). وهي متواحدة بمكان إقامة "بني خرسان" الذين حكموا المدينة من 1057 إلى 1160، وكان هذا المكان (قبل بناء القصبة) مقراً للوالي ممثل الموحدين بتونس ثم وهبه "علي باي الثاني" الذي تولى الحكم من سنة 1759 إلى 1782 إلى وزيره "علي كاهية" وفي سنة 1813 امتلكه الوزير "يوسف" صاحب الطابع الذي قام بترميمه مضافا عليه مظهرا جديدا ورونقا كبيرا ليصبح سنة 1275 مقراً لأول مجلس بلدي لمدينة تونس. وقد تم اختياره منذ الاحتلال الفرنسي كمقر للقيادة العليا للقوات المسلحة الاستعمارية، وأصبح يعرف "بدار الجنرال". وفي جوان 1958 أصبح متحفا صغيرا للفنون الإسلامية، ثم معهدا قوميا للآثار والفنون (المعهد الوطني للتراث حاليا) منذ سنة 1992. انظر: بوابة المواقع والمعالم التونسية، "تونس: معالم ومواقع".

[www.sites-tunisie.org.tn/AR/monuments.php?ref\\_ville=1&lib\\_ville=Tunis&couleur=AED1F9](http://www.sites-tunisie.org.tn/AR/monuments.php?ref_ville=1&lib_ville=Tunis&couleur=AED1F9)

<sup>2</sup> - ميدل ايست أونلاين، "قرطاج من منارة الفينيقيين إلى جامع العائدين".  
[www.middle-east-online.com/tunisia/?id=19462=19462&format=0](http://www.middle-east-online.com/tunisia/?id=19462=19462&format=0)

<sup>3</sup> - "مدينة قرطاج - تاريخ قرطاج".  
[www.municipalite-carthage.tn/ar/carthage41.htm](http://www.municipalite-carthage.tn/ar/carthage41.htm)

<sup>4</sup> - "مدينة قرطاج - المواقع الأثرية".  
[www.municipalite-carthage.tn/ar/carthage2.htm](http://www.municipalite-carthage.tn/ar/carthage2.htm)

والروماني.<sup>1</sup> وتعتبر "قرطاج" أيضا من المدن الساحلية الهامة في تونس، إذ تمتد سواحلها بين شرق وغرب البحر المتوسط، وتتيح شواطئها مجالا واسعا للتمتع بجمالها، وممارسة بعض الرياضات البحرية.<sup>2</sup> إضافة إلى هذه المدن التاريخية الهامة فهي تتوفر على مجموعة أخرى من المدن لا تقل أهمية عن سابقتها وتمثل مواقع سياحية من خلال تاريخها العريق ومستواها الحضاري، مثل "قرية سيدي بوسعيد" التي تقع في أعلى المنحدر الصخري المطل على "قرطاج" و"خليج تونس". ويعود تأسيس هذه القرية إلى القرون الوسطى، وتعد أول موقع محمي في العالم وهي من أشهر المواقع السياحية في تونس وفي منطقة البحر المتوسط.<sup>3</sup> من أهم معالمها، "قصر النجمة الزهراء" الذي يمثل تحفة من الفن المعماري الجامع للتراث التونسي، "ومركز الموسيقى العربية والمتوسطية".<sup>4</sup>

وتوجد على بعد 400 كيلومتر من تونس العاصمة مدينة جربة، وهي جزيرة رملية واسعة منبسطة أقرب منها إلى الواحة بفضل أشجار النخيل المنتشرة فيها. فهي واحة بحرية على أبواب الصحراء، تتميز بمناخها الخاص، وبعاداتها وتقاليدها التي تعود إلى الأصول البربرية لسكان هذه الجزيرة.<sup>5</sup> من آثارها "حومة السوق"، "الفنادق القديمة"، التي كانت تستقبل قوافل التجار والمسافرين الذين كانوا يترددون على الجزيرة. وتحوي أيضا "مساجد" يعود أقدمها إلى القرن التاسع الميلادي، و"برج القسطل"، و"القنطرة الرومانية"، و"بيعة الغريبة"، وفيها أيضا جزيرة تعرف "بجزيرة اللقلق الوردي".<sup>6</sup>

---

<sup>1</sup> - قرطاج، كانت قوة اقتصادية كبرى تسيطر على جزء كبير من العالم المتوسطي، تم تدميرها وسقوطها على يد الرومان عام 164 قبل الميلاد، بنوا مدينتهم على أنقاض المدينة القديمة ومازالت آثارها تشهد على ذلك، وقد أصبحت تراثا عالميا في منطقة المغرب العربي منذ عام 1979. انظر المرجع أدناه:

‘‘Cartage’’.

[www.tunisiatourism.com/togo/cartge/cartage.html](http://www.tunisiatourism.com/togo/cartge/cartage.html)

<sup>2</sup> - جامعة الدول العربية، المجلس الوزاري العربي للسياحة، الدليل السياحي العربي، "سواحل قرطاج".

[www.patdq.com/12\\_4.html](http://www.patdq.com/12_4.html)

<sup>3</sup> - عرفت "قرية سيدي السعيد" بهذا الاسم نسبة إلى الولي الصالح "بوسعيد الباجي"، حيث أقيم بمقامه مسجدا تحول مع مرور الزمن إلى مزار مهم يؤمه الكثير من السياح. انظر، المرجع أدناه:

‘‘Sidi Bousaid’’.

[www.tunisiatourism.com/togo/sidibousaid/sidibousaid.html](http://www.tunisiatourism.com/togo/sidibousaid/sidibousaid.html)

<sup>4</sup> - بني "قصر الزهراء" في عهد البارون "رودولف ديرلانجي" سنة 1920. فودورز السياحي، مرجع سابق، ص. 252.

<sup>5</sup> - جامعة الدول العربية، المجلس الوزاري العربي للسياحة، الدليل السياحي العربي "السياحة العائلية والترفيهية - جربة".

[www.patdq.com/13\\_4.html](http://www.patdq.com/13_4.html)

<sup>6</sup> - "برج القسطل"، وهو قلعة بنيت في القرن الثالث عشر ميلادي إبان الغزوات "النورمانية" القادمة من "صقلية". وتمثل "القنطرة الرومانية" طريقا بناه "الرومان" لربط الجزيرة باليابسة. وتعتبر "بيعة الغريبة" أحد أهم وأكبر المزارات لليهود القادمين من شمال إفريقيا، وتعيش به حاليا يهودية منذ القدم، هي في توافق مع السكان المحليين، وتتوفر على إحدى أقدم نسخ "التوراة". وعرفت "جزيرة اللقلق الوردي" بهذه التسمية لأنها تضم أسرابا من هذا النوع من الطيور، التي تعمر بهذه الجزيرة، صحبة أنواع أخرى من الطيور المهاجرة، سيما في فصل الشتاء. إضافة إلى ذلك فإن الجزيرة تعتبر مملكة لأشجار النخيل. انظر، المنظمة العربية للسياحة، الجمهورية التونسية، "جربة".

[www.arabictourism.org/tn/?module=page=&action=show&id=contry-tourist](http://www.arabictourism.org/tn/?module=page=&action=show&id=contry-tourist)



فضلا عن ذلك فإن جربة تحظى ببنية أساسية متطورة، وطرقات عصرية، وفنادق فخمة ذات هندسة معمارية أصيلة، مما يجعلها موقعا مميّزا لدى السياح الذين يتوافدون عليها لقضاء عطلهم، والاستمتاع بجمال طبيعتها المزوجة بالبحر والصحراء. كما تتميز بمنتجات صناعتها التقليدية، "كالخزف" و"المنسوجات" و"الحلي" من الفضة.<sup>1</sup> وثمة على بعد 140 كيلو متر جنوب تونس العاصمة مدينة سوسة التي يعود تاريخها إلى نحو 3000 سنة خلت، بناها "الفينيقيون" قبل مدينة قرطاج على ضفاف حوض البحر المتوسط في الألف الأولى قبل الميلاد.<sup>2</sup> عرفت بعدة تسميات، إذ سماها الفينيقيون "حضر موت"، وعرفت أيضا باسم "هونريكوبوليس" مع الوندال ثم "جوستيانابوليس" باسم الإمبراطور البيزنطي، وأخيرا "سوسة" وهو الاسم الذي استعمله المسلمون.<sup>3</sup>

شهدت هذه المدينة مجدا في عهد "الأغالبة" لا تزال شواهد تثير معالمها، "كالجامع الكبير" الذي أسسه الأمير "أبو العباس محمد" سنة 850 ميلادي، و"برج خلف الفاتح" وهو منار يشرف على القصبية (طوله 30 مترا)، و"الرباط" وهو قلعة أسسها "المرابطون" في القرن الثامن ضمن شبكة من القلاع أقيمت على طول السواحل التونسية لحماية البلاد ضد الغزاة، و"برج حراسة" أقيم في عهد الأمير الأعلي "زيادة الله" سنة 861 ميلادي.<sup>4</sup> ومن معالمها أيضا "المقابر الرومانية" الممتدة على مسافة 5 كيلومتر، تحوي 240 دهليزا وأيضا على "الأسواق المسقوفة" التي تمتد عبر شعاب المدينة العتيقة لسوسة، والمتحف الذي يضم مجموعة هامة من الفسيفساء.<sup>5</sup>

وعلى الرغم من كون سوسة ثالث أكبر مدن تونس بعد العاصمة و صفاقس فهي لا تزال محافظة على طابعها الأصيل وعلى مدينتها العتيقة ومعالمها الأثرية القيمة، وتعتبر إلى جانب ذلك جوهرة السياحة في تونس بفضل ما تتوفر عليه من شواطئ ومجموعة هامة من الفنادق والمطاعم الفخمة ومجالات الترفيه.

<sup>1</sup> - 'Djerba'.

[www.tunisiatourism.com/togo/jerba/jerba.html](http://www.tunisiatourism.com/togo/jerba/jerba.html)

<sup>2</sup> - شكري شراد، مجلة عالم الاقتصاد، "أسرار حاذبية تونس سياحيا"، العدد 188، السعودية، (2006/9/1).

[www.ecoworld-mag.com/Detail.asp?InNewsItemID=238345](http://www.ecoworld-mag.com/Detail.asp?InNewsItemID=238345)

<sup>3</sup> - ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، "سوسة- تونس".

[http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D8%B3%D8%A9\\_\(%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3\)](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D8%B3%D8%A9_(%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3))

<sup>4</sup> - بوابة المواقع والمعالم التونسية، "سوسة- تاريخ المدينة".

[www.sites-tunisie.org.tn/AR/presentation\\_Sousse.php?ref\\_ville=4&lib\\_ville=Sousse&couleur=0f90c0](http://www.sites-tunisie.org.tn/AR/presentation_Sousse.php?ref_ville=4&lib_ville=Sousse&couleur=0f90c0)

<sup>5</sup> - تم إدراج المدينة العتيقة "لسوسة" في قائمة التراث العالمي لدى اليونسكو منذ 9 ديسمبر 1988. وقد حظيت هذه المدينة بهذا الاهتمام العالمي نتيجة لما تتضمنه من معالم أثرية وتاريخية قاومت كل العوامل الطبيعية والسياسية، وظلت شاهدة حتى اليوم على تاريخ المدينة بدءا من سورها الذي يغطي مساحة 32 هكتارا بطول محيط قدره 3,2 كيلومتر. انظر: صالح البيضاني. انظر: يمن تودي نت، "جوهرة المتوسط سوسة.. بوابة تونس على الشرق"، تونس، (22 أبريل 2009).



كما تشكل مع المدينة السياحية المندمجة "القنطاوي" في الضاحية الشمالية لتونس أحد أهم مراكز السياحة في المتوسط في هذه المنطقة.<sup>1</sup>

وتمثل مدينة الحمامات إحدى المدن العتيقة في تونس، تقع هذه المدينة على بعد 60 كيلومتر شرق العاصمة على ضفاف خليج يحمل اسمها بالساحل الشرقي للبلاد، وبالتالي فهي تتمحور على واجهة بحرية جذابة، جعلتها قطبا سياحيا يؤمه السياح من مختلف مناطق العالم.<sup>2</sup> تتميز المدينة بتنوع منتجاتها السياحية بين البحر والصناعة التقليدية، سيما "صناعة الملابس النسائية المطرزة"، "صناعة الفخار"، و"صناعة العطور" التي توارثتها الأجيال منذ أقدم العصور.<sup>3</sup> تعاقبت على هذه المنطقة حضارات ضاربة في أعماق التاريخ تعود إلى العهد الروماني، إذ تفيد الآثار والمعطيات التاريخية المتوفرة أن الحياة الاجتماعية والاقتصادية بهذه المدينة كانت مزدهرة منذ العصور القديمة، ومن آثارها، "دار سيباستيان"، "مدرسة الأريديكو"، و"المقبرة البحرية". إضافة إلى "موقع بوبوت الأثري الذي يكشف عن آثار مدينة كبيرة من خلال شواهد المعابد والمنازل والمقبرة الكبيرة التي توجد به.<sup>4</sup>

وتعتبر ياسمين الحمامات المحطة السياحية الهامة في المنطقة، وهي توجد على بعد 5 كيلومتر من مدينة "الحمامات"، إذ تتميز بمنشآت ومرافق سياحية راقية، وفنادق فخمة ومارينا، ومجمعات سكنية بنيت على طراز العمارة الأندلسية. إضافة إلى الأنشطة السياحية المختلفة التي تقدمها للسائح للاستجمام والترفيه، مثل "الأكواريوم العملاق" والمطاعم والنوادي، ومنتجات الصناعة التقليدية.<sup>5</sup>

<sup>1</sup>- تم تشييد محطة "مرسى القنطاوي" ضمن نمط معماري تونسي أصيل مستوحى من التراث العربي الأندلسي فهي يتوسطها ميناء ترفيهي يستقبل اليخوت والسفن بسعة 340 يخت، ويستقطب الميناء أعدادا كبيرة من الزوار الذين يجولون ويمارسون أنشطة ترفيهية ورياضية مختلفة، مثل صولجان كرة المضرب، ركوب الخيل، ممارسة الرياضات البحرية. انظر: جيو تونس لنظم المعلومات الجغرافية، "سوسة".

[www.geotunis.org/page.php?id=11](http://www.geotunis.org/page.php?id=11)

<sup>2</sup>- مدينة "الحمامات"، ويعني اسمها "البيوت" في العصر الروماني، وحسب بعض الروايات فإن تسميتها تعود لكثرة "طيور الحمام" التي تعيش فيها، في حين تنسب روايات أخرى هذه التسمية إلى ماشتهرت به هذه المدينة من "حمامات رومانية" لا تزال آثارها قائمة بموقعها الثري. انظر: الديوان القومي للسياحة التونسية، "مدينة الحمامات"، (منشورات الديوان القومي للسياحة).

[www.tunisiatourisme.com.tn](http://www.tunisiatourisme.com.tn)

<sup>3</sup>- جامعة الدول العربية، المجلس الوزاري العربي للسياحة، الدليل السياحي العربي، "السياحة الدينية والتاريخية - الحمامات".

[www.padq.com/12\\_4.html](http://www.padq.com/12_4.html)

<sup>4</sup>- من معالم مدينة "الحمامات": "دار سيباستيان" وهي إحدى الدور الجميلة المستوحاة من الفن المعماري المحلي لتونس. بنيت هذه الدار على شاطئ المدينة، وتعود ملكيتها إلى "قائد أركسترا" فرنسي، وهي تحمل اسمه، وتمثل حاليا مركز الثقافة العالمية. أما "مدرسة الأريديكو" فهي إحدى المدارس التي قام بإنشائها أحد نبلاء "رومانيا" وهو "جورج سيباستيان" سنة 1927. في حين تتميز "المقبرة البحرية" بتواجدها أمام البحر، وبقبورها البيضاء البسيطة. انظر، الديوان القومي للسياحة التونسية، "مدينة الحمامات"، (منشورات الديوان القومي للسياحة).

[www.tunisiatourisme.com.tn](http://www.tunisiatourisme.com.tn)

<sup>5</sup>- المنتجع السياحي "ياسمين الحمامات"، الذي يجمع بين فخامة البناء وعراقة التاريخ العربي الإسلامي، قد استمد هذا المنتجع السياحي اسمه من "زهرة الياسمين" الأسطورية الفواحة، التي تعتبر من أبرز وأجمل رموز البلاد. انظر المرجع أدناه:

"Hammamet".

[www.tunisiatourism.com/togo/hammamet/hammamet.html](http://www.tunisiatourism.com/togo/hammamet/hammamet.html)

وثمة القيروان المدينة الروحية المقدسة في تونس، وهي عاصمة "الأغالبة" تبعد عن العاصمة بحوالي 160 كيلومتر، وتقع على مفترق أهم الطرق بين شمال وجنوب تونس، بعيدة عن السواحل، غنية بمآثر تاريخية ومعالم متميزة باعتبارها حاضنة التاريخ العربي الإسلامي، ولها الفضل في نشر الديــــن الإسلامي واللغة العربية وثقافتهما في منطقة المغرب العربي، وفي المنطقة العربية ككل.<sup>1</sup> ومن معالمها "مسجد عقبة بن نافع" أحد أقدم المساجد في العالم، ويعتبر أهم المعالم في المنطقة، ومنارة علم وثقافة استقطب العديد من العلماء والمفكرين جعلوا منه جامعة بلغ إشعاعها أقصى العالم الإسلامي.<sup>2</sup>

وتحتضن القيروان أيضا مكتبات، أهمها "بيت الحكمة" الذي أنشئ سنة 1902، وهو معهد علمي للدراسة والبحث العلمي والترجمة من اللاتينية، ومركز للنسخ. كما يوجد بها بعض الأضرحة، مثل "ضريح سيدي الصحي"، و"مقام سيدي عبيد"، و"مقام سيدي عمر عبادة"، و"بئر بروطة"، و"جامع الأبواب الثلاثة" التي تعتبر من أهم المزارات الدينية في تونس.<sup>3</sup>

وتشتهر مدينة القيروان بصناعاتها التقليدية، مثل "السروج المطرزة"، "صناعة الزرابي" القيروانية المشهورة بمجودتها وبألوانها وأشكالها المميزة التي توارثتها الأجيال عن بعضها، وهي تلقى طلبا واسعا من السياح الوافدين على المدينة.<sup>4</sup>

ويوجد بمدينة الجم بولاية المهديّة مسرح أثري يعرف "بقصر الجم" اسمه الروماني "كولوسيوم تيسدروس" "Colosseum Thys-drus"، وعرف أيضا في بعض الكتابات العربية القديمة "بقصر الكاهنة". ويعتبر حاليا مزارا للفنانين والموسيقيين العالميين، إذ تقام به سنويا مهرجانات وحفلات لأهم الفرق العالمية

<sup>1</sup> - تأسست مدينة "القيروان" في عهد الخليفة الأموي الأول "معاوية بن أبي سفيان" على يد والي إفريقيا "عقبة بن نافع الفهري" سنة 670 ميلادي فكانت قيروانا لجيش الفتح الإسلامي في بلاد المغرب. عرفت المدينة قدما باسم "قرقوان"، وهي كلمة فارسية تعني استراحة القوافل، وقد ظلت عاصمة للبلاد وأحد أكثر مراكز الثقافة العربية الإسلامية تألقا بالمغرب الإسلامي طيلة خمسة قرون (من القرن السابع إلى الثاني عشر للميلاد). انظر: منتديات محيط، شبكة الإعلام العربية، "مدينة القيروان عاصمة الثقافة الإسلامية لسنة 2009"، (27 جوان 2009).

[www.moheet.com/show\\_news.aspx?nid=194298&pg=37](http://www.moheet.com/show_news.aspx?nid=194298&pg=37)

<sup>2</sup> - "مسجد عقبة بن نافع"، أسسه الصحابي "عقبة بن نافع الفهري"، وهو أول مسجد ببلاد المغرب العربي، وأبرز ما جاءت به العمارة القيروانية في الحضارة الإسلامية بالمنطقة. انظر: "القيروان - جامع عقبة بن نافع الفهري".

[www.kairouan-cci2009.nat.tn/index.php?option=com\\_content&view=article&id=64%3Ala-grande-mosquee&catid=3%3Amonuments&Itemid=76&lang=ar](http://www.kairouan-cci2009.nat.tn/index.php?option=com_content&view=article&id=64%3Ala-grande-mosquee&catid=3%3Amonuments&Itemid=76&lang=ar)

<sup>3</sup> - ما زالت مدينة "القيروان" العتيقة محافظة على طابعها العربي الإسلامي الأصيل وعلى شكل أسواقها ودورها ومسالكها القديمة، وقد تم تسجيلها من طرف "اليونسكو" ضمن التراث العالمي سنة 1988. انظر: "موقع وتاريخ مدينة القيروان"، (24 ديسمبر 2007).

[http://kairouan2009.blogspot.com/2007/12/blog-post\\_24.html](http://kairouan2009.blogspot.com/2007/12/blog-post_24.html)

<sup>4</sup> - "القيروان"، الديوان القومي للسياحة التونسية، (منشورات الديوان القومي للسياحة).

[www.tunisiatourisme.com.tn](http://www.tunisiatourisme.com.tn)

سيما "السيمفونيات"، و"فرق موسيقى الجاز".<sup>1</sup> ويزخر هذا "القصر الروماني" بالعديد من القطع الأثرية النادرة في العالم، نقل بعضها إلى "متحف الجم" وإلى متاحف أخرى فضلا عن وجود نحو 30 موقعا رومانيا تم اكتشافها عبر الحفريات أبرزها "متزل إفريقيا" الذي يحتوي على قطع نادرة من الفسيفساء التي تصور الحياة اليومية لسكان روما وطرق معيشتهم.<sup>2</sup>

وإلى جانب هذا الكم الحضاري والتاريخي لهذا البلد العريق الذي ترويه شواهد ومعالم مدنه توجد مدنا أخرى، مثل "المهدية"، "نابل"، "المنستير"، "جزر قرقنة" و"صفاقس" وغيرها من مناطق تونس التي تتوفر على تراث طبيعي وحضاري وتاريخي متميز تجعل منه قبلة للسياح من مختلف أنحاء العالم.

وثمة أيضا الصحراء التي تفتح لسياحها مجالات أخرى واسعة للمغامرة والمتعة، وممارسة بعض الأنشطة والرياضات، مثل سباق السيارات والدراجات النارية، والتزحلق على الرمل، والتمتع بمعاملها، سيما "القصور" والعيون الجارية التي تنمو حولها واحات كثيفة. بالإضافة إلى مواقع البدو التي تظهر طبيعة الحياة في الصحراء ونمط العيش فيها التي تجمع بين القساوة والبساطة.<sup>3</sup>

وتعتبر مدينة دوز التي تعني بالبربرية "الربوة الخضراء" بوابة الصحراء في تونس وملتقى البدو، وتقع في قلب الصحراء بين الكثبان الرملية على بعد 500 كيلومتر جنوب غرب العاصمة تونس. وهي تمثل متحفا صحراويا محافظتها على العادات والتقاليد الصحراوية الراسخة منذ القدم، كما يشتهر أغلب سكانها بإتقان فن الشعر الشعبي، وتمثل منتجاتها التقليدية أحد مصادر رزق هؤلاء السكان، مثل تلك المصنوعة من جلد الإبل، والحلي البربرية، إضافة إلى اهتمامهم بتربية بعض الحيوانات، كالجمال، ويمارسون أنشطة عديدة أهمها الصيد<sup>4</sup>

تستقطب "واحة دوز" بجنوب تونس اهتماما شعبيا وإعلاميا كبيرين، حيث تستضيف سنويا أضخم مهرجان دولي للصحراء، يضم العديد من الفنانين والأدباء والشعراء والصحفيين من داخل وخارج البلاد. وهو يعتبر أقدم مهرجان في تونس منذ سنة 1910 إذ كان يعرف "بعيد الجم" ويقتصر على "سباق

<sup>1</sup> - يعود بناء "قصر الجم" إلى العهد الروماني من طرف أثرياء سكان مدينة "تيسدروس" (الجم حاليا) سنة 238 ميلادي، وهو يعتبر ثاني أكبر مسرح روماني في العالم بعد "كولوسيوم" روما، إذ كان يتسع لـ 3500 متفرج. وتحيط به مدينة أثرية رومانية لا تزال أثارها قائمة. وقد تم إدراجه من طرف "منظمة اليونسكو" في قائمة مواقع التراث العالمي سنة 1979. انظر: ويكيبيديا، الموسوعة الإلكترونية الحرة، "قصر الجم-تونس".

[http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B5%D8%B1\\_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D9%91](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B5%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D9%91)

<sup>2</sup> - آمال الهلالي، "قصر الجم في تونس من الصراعات للموسيقى"، منتديات سياحة.  
[www.sea7h.net/vb/showthread.php?t=8501](http://www.sea7h.net/vb/showthread.php?t=8501)

<sup>3</sup> - الجمعية التونسية للإعلام الجغرافي الرقمي، "الجنوب التونسي".  
[www.geotunis.org/page.php?id=5](http://www.geotunis.org/page.php?id=5)

<sup>4</sup> - صحيفة القدس، "مهرجان الصحراء الدولي في دوز: صون الموروث الثقافي وتنشيط السياحة الصحراوية في تونس"، القدس، (2008/12/28).

<http://web.alquds.com/docs/pdf-docs/2008/12/28/page24.pdf>

الجمال".<sup>1</sup> إلا أن أهم ما يميز هذا المهرجان حالياً عروض من الشعر الشعبي، وسباق الجمال، والصيد بكلاب السلوقي وسباق الخيول، والتعرف على عادات القبائل الصحراوية واحتفالات البدو الرحل وصناعاتها التقليدية، حيث تسعى تونس من خلال هذا المهرجان إلى المزيد من التعريف بهذه الواجهة التي تحتزل الكثير من الخصوصيات الثقافية والطبيعية للجنوب بهدف الترويج للسياحة الصحراوية في البلاد.<sup>2</sup> وعلى بعد 370 كيلومتر جنوب غرب تونس العاصمة توجد مدينة توزر، وهي "Tusurus" أو "توزروس" كما سماها الرومان مدينة الأحلام، إحدى واحات البلاد الأكثر شهرة بغابات النخيل الرائعة وبجودة تمرها، وهي قبلة للسائحين الذين يقصدونها للتمتع بدفنها وبرمالها وأجوائها الهادئة.<sup>3</sup> وهي منطقة تضح بالحياة والحركة والخضرة، وفيها أحد أجمل "ملاعب الغولف"، كما تشتهر كغيرها من المناطق الصحراوية بصناعة بعض المنتجات المميزة، مثل "المنسوجات" ذات الرموز الخاصة والجودة العالية، ويعتبر "المرقوم" و"الكليم" من أشهر أنواع السجاد في المنطقة، إلى جانب عدد من المنتجات التقليدية الأخرى في "توزر"، أو في المدن القريبة منها، مثل "قبلي" و"دوز"، كالجلود والملابس الصحراوية والحلي ومنتجات السعف.<sup>4</sup>

وتقع أيضاً في أقصى جنوب تونس مدينة تطاوين التي يعني اسمها بالبربرية "العيون"، وتشكل مساحتها ربع المساحة الإجمالية للبلاد (38889 كيلومتر مربع)، وتتنوع تضاريسها بين السهول والجبال والصحراء. وقد عرفت هذه المنطقة التواجد البشري منذ أقدم العصور، ويتجلى ذلك فيما تم اكتشافه من آثار متميزة تعود إلى حقب تاريخية بعيدة في كل من "وادي عين دكوك"، وفي منطقة "جرجر" و"الدويرات" وفي عمق شعاب "غمراسن" و"طاقة حامد" و"شعبة المعرك". تتمثل هذه الآثار في "كهوف صخرية" تحمل على جدرانها وسقوفها رسومات جدارية يرجع تاريخها إلى أكثر من خمسة آلاف سنة قبل الميلاد، وهي تحتوي على مشاهد من الحياة اليومية والمعتقدات السائدة في تلك الفترة الزمنية.<sup>5</sup> وقد شهدت هذه المنطقة "الحضارة الرومانية" بصفتها جهة حدودية بين مجال السيطرة "الرومانية" ومجال "القبائل البربرية" المستقلة في أطراف الصحراء، وتبعاً لذلك أنشأ الرومان في هذه الجهة عدة منشآت ذات صبغة دفاعية، مثل "حصن تالنت" و"حصن رمادة" و"حصن الفطناسية"، إضافة إلى بعض المنشآت

<sup>1</sup> - الجزيرة نت، "دوز التونسية تحتفي بالصحراء في مهرجانها الدولي السنوي"، (2007/12/24).

[www.aljazeera.net/NR/exeres/E3CE9566-C758-450F-9A9B-CD7DDF59DE6A.htm](http://www.aljazeera.net/NR/exeres/E3CE9566-C758-450F-9A9B-CD7DDF59DE6A.htm)

<sup>2</sup> - صحيفة المدينة، "دوز: تراث الجزيرة في صحراء تونس ومهرجان لعشاق البداوة"، العدد 16725، السعودية، (6 فيفري 2009).

[www.al-madina.com/files/1233877930685944700.pdf](http://www.al-madina.com/files/1233877930685944700.pdf)

<sup>3</sup> - سميرة فريمش، "توزر مدينة الأحلام وجوهرة الصحراء وباب الجنة وقبلة المشاهير"، "يومية النهار"، العدد 525، الكويت، (17 فيفري 2009).

[www.annaharkw.com/ANNAHAR/Article.aspx?id=124730](http://www.annaharkw.com/ANNAHAR/Article.aspx?id=124730)

<sup>4</sup> - صحيفة دنيا العرب، "مدينة الأحلام وجوهرة السياحة التونسية: توزر.. مهرجان الواحات والتقاليد العريقة"، (5 جانفي 2007).

[www.alarab.co.uk/Previouspages/Alarab%20Daily/2007/01/01-05/p10.pdf](http://www.alarab.co.uk/Previouspages/Alarab%20Daily/2007/01/01-05/p10.pdf)

<sup>5</sup> - صحيفة دنيا العرب، "تاريخ مدينة يعود إلى عصور ما قبل التاريخ: الجنوب التونسي قطب السياحة الصحراوية"، (13 فيفري 2009).

[www.alarab.co.uk/Previouspages/Alarab%20Daily/2009/02/13-02/p10.pdf](http://www.alarab.co.uk/Previouspages/Alarab%20Daily/2009/02/13-02/p10.pdf)

الزراعية كالسواقي والسدود التي ما تزال آثارها تشهد على ذلك.<sup>1</sup> وتحفل ولاية "تطاوين" أيضا بتحصينات تعود إلى فترة "الفتح الإسلامي" مع أواسط القرن السابع ميلادي التي نتج عنها تشييد قرى جبلية وقلاع على قمم الجبال، مثل "شني" و"قرماسة" و"الدويرات".<sup>2</sup> وهكذا تعتبر هذه المدن من جنوب تونس نماذج عن الكثير منها التي لم يتم تناولها، إذ تمثل في معظمها أقطابا سياحية ثرية بمقوماتها المادية والثقافية، وتتيح مجالات واسعة أمام السائح للاستمتاع بالأنشطة السياحية المميزة لخصوصية هذه المناطق وسكانها.

### ثانيا، المتاحف:

كما تترخر حضارة هذا البلد التي تمتد على أكثر من ثلاثة آلاف سنة بنحو 30 ألف معلم وموقع أثري، وقد تم تخصيص "متاحف" لعرض الكثير منها أمام السياح والمولعين بالتاريخ، لتعطي فرصا أخرى لزيارتها للتعرف على رصيدها التاريخي والثقافي منذ العهد القرطاجي مرورا بالعهد البونيقية والرومانية والبيزنطية وصولا إلى فترة الحضارة العربية الإسلامية، حيث تعد المتاحف مرآة الماضي ومجمع لموروث الحضارات وآثارها.<sup>3</sup>

ومن هذا المنطلق أولت تونس عناية "للمتاحف" من حيث صيانتها وحماية مكوناتها التراثية والتاريخية لما تكنسيه من بعد تربوي وعلمي وثقافي تتعاقبه الأجيال، وتساهم في التعريف بأهم المحطات التاريخية

<sup>1</sup>- المرجع نفسه.

<sup>2</sup>- تقع قرية "شني" على بعد 18 كلم من مدينة "تطاوين"، وهي معروفة بمسكنها المحفورة داخل الجبل وأسطورة "النيام السبع" أو ما يعرف بـ"الرقود السبع". وحسب الأسطورة التي يتداولها الناس في المنطقة فإن "الرقود السبع" هم أصحاب الكهف الذين وردت قصتهم في القرآن الكريم، وما إن يزور المرء ذلك المكان حتى يقص عليه الأهالي قصة أولئك الأشخاص السبعة الذين اختاروا كهفا في قرينتهم ليستريحوا فيه من عناء السفر، فاستفاقوا بعد قرنين من نومهم ليكتشفوا أن أجسامهم زادت أمتارا وأن كل شيء في الخارج قد تغير فقرروا عندها الرجوع إلى الكهف ليناموا إلى الأبد. وليس بعيد عن "شني" تقع قرية "الدويرات" إلى الجنوب من "تطاوين" على بعد 20 كلم، وهي مشهورة بمسجدها ومناظرها الطبيعية الجميلة، وتشكل سلسلة جبال "الظاهر" بجنوب البلاد النافذة الوحيدة التي تطل على التراكيب الجيولوجية التي تغطيها رمال الصحراء، وتعتبر الطبقات الصخرية المكونة لهذه السلسلة شاهدا على ميلاد محيط "التيتس" منذ أواخر الحقبة الجيولوجية الأولى (260 مليون سنة)، ومن مخلفاته البحر المتوسط. وتفسح المنطقة أمام زوارها مجالا لرحلة "جيولوجية" في ذاكرة الأرض لاكتشاف أهم ثلاثة مواقع خلدها الزمن في هذه المنطقة هي: "سهل بني غدیر" أو بقايا "بحر التيتس" والحواجز "الجوراسية" لوادي الزعفران و"جبل ميتر" أو "منتزه الديناصورات". وتفسح المنطقة أمام زوارها مجالا لرحلة "جيولوجية" في ذاكرة الأرض لاكتشاف أهم ثلاثة مواقع خلدها الزمن في هذه المنطقة هي: "سهل بني غدیر" أو بقايا "بحر التيتس" والحواجز "الجوراسية" لوادي الزعفران و"جبل ميتر" أو "منتزه الديناصورات". المرجع نفسه.

<sup>3</sup>- العرب أونلاين، "المواقع الأثرية والمتاحف.. ذاكرة تاريخ تونس وحضارتها"، (2007/4/17).

والحضارية التي شهدتها البلاد، ويتجسد ذلك في تعدد "المتاحف" الموزعة على مختلف مناطق تونس وتنوع اختصاصاتها. ومن هذه المتاحف، "متحف باردو الوطني" وهو أهم متحف بالمغرب العربي، ويعد أكبر متحف في تونس، يوجد مقره بمبنى أحد قصور "البايات" (ملوك حكموا تونس إبان الحكم العثماني). أحدث هذا المتحف سنة 1882، وتم تدشينه سنة 1888 تحت اسم المتحف "العلوي"، ثم أطلق عليه اسم "المتحف الوطني بباردو" سنة 1956.<sup>1</sup>

اكتسب هذا المتحف شهرة عالمية بفضل مجموعة "الفسيفساء" التي يتوفر عليها ويتجاوز عددها الأربعة آلاف قطعة، وتعد من النوع المميز والأكثر تفننا في العالم. ونظرا لما ينفرد به المتحف من كنوز تم ادراجه من طرف "اليونسكو" ضمن قائمة التراث العالمي. وقد صنفت هذه الآثار ووزعت على ستة أقسام وفقا للمراحل الكبرى من تاريخ تونس، هي: ما قبل التاريخ، القسم البونيقي، القسم الروماني، القسم المسيحي والقسم العربي الإسلامي، وأيضا قسم مكتشفات التنقيبات البحرية.<sup>2</sup>

وثمة "متحف دار عبد الله" الذي يمثل قصرا قديما مصمما على طراز البيوت التونسية، تمت تهيئته ليصبح "متحفا للفنون والتقاليد الشعبية"، وتعرض به عينات تشخص حياة أعيان العاصمة خلال القرن التاسع عشر، مثل اللوحات التي تعبر عن مشاهد من الحياة اليومية أو المناسبات الهامة.<sup>3</sup> كما يعتبر "متحف الموسيقى العربية والمتوسطية" من المتاحف التي لها قيمتها الحضارية والثقافية في تونس، حيث كان في السابق عبارة عن قصر للبارون "رودلف درلانجي" "Rodolphe D'erlanger"، الذي اعتنى بإبراز الهندسة المعمارية التونسية، ثم صار هذا القصر بعد ذلك متحفا للموسيقى والمخطوطات العربية، ويضم تحفا من الفضة والخشب المرصعة بالصدف.<sup>4</sup>

ويوجد على قمة "هضبة بيرصة" بضاحية قرطاج "متحف قرطاج الوطني" الذي يجوي مجموعة من نتائج الحفريات الأثرية المنجزة منذ أكثر من قرن، إضافة إلى تحف أخرى تمثل مختلف الأحقاب البونيقية والرومانية والمسيحية التي تعاقبت على هذه المدينة العريقة.<sup>(5)</sup> وهناك "متحف الفنون والتقاليد الشعبية" بجزيرة الذي أقيم في مزار قديم لولي صالح يدعى "سيدي الزيتوني" على النمط المعماري المحلي، ويحتضن

<sup>1</sup> - مجلة الآثار، "متحف باردو بتونس".

<http://archaeologic.net/cmds.php?action=newsopen&id=954>

<sup>2</sup> - الجمهورية التونسية، وزارة الثقافة والمحافظة على التراث، وكالة إحياء التراث والتنمية الثقافية، "المتاحف في تونس: المتحف الوطني بباردو".

[www.patrimoinedetunisie.com.tn/arabe/musees/bardo.php](http://www.patrimoinedetunisie.com.tn/arabe/musees/bardo.php)

<sup>3</sup> - "Museums, Dar Ben Abdallah".

[www.tourismtunisia.com/culture/darabdallah.html](http://www.tourismtunisia.com/culture/darabdallah.html)

<sup>4</sup> - "المتاحف: متحف قرطاج الوطني".

[www.abounawas-tunis.com/arabic/culture\\_detail.cfm?FacilityID=1](http://www.abounawas-tunis.com/arabic/culture_detail.cfm?FacilityID=1)

<sup>5</sup> - "Museums, Carthage Museum".

[www.tourismtunisia.com/culture/carthage\\_m.html](http://www.tourismtunisia.com/culture/carthage_m.html)

المتحف مجموعات من منتجات الصناعة التقليدية التي تمثل ثروته الرئيسية التي اشتهرت بها الجزيرة، مثل المنقوش (منتجات من النسيج والحلي والخزف والخشب)، وأيضا الملابس التقليدية ومجموعة أخرى من الحلي اليهودية والإسلامية.<sup>1</sup>

وقد أقيم في القصبة (قلعة شيدت في القرن التاسع) "متحف سوسة" الذي يحتل جزءا من مباني هذه القصبة، ويحتوي على آثار تم العثور عليها على مستوى المدينة وضواحيها، مثل "الأثاث الجنازري" لقبيرين يعودان إلى "العهد البوني" و"لوحات جنازرية" من "العهد المسيحي" وقطعتين من "الفسيفساء" إحداهما تمثل "الخليل في مرابطها" والأخرى "للإله أفيانوس".<sup>2</sup> كما يوجد أيضا بمدينة "دوز" "متحف الصحراء" في موقع ذي طابع أندلسي، يتيح لزواره الإطلاع على هذا الوسط الطبيعي ومكوناته النباتية والحيوانية، وعلى حضارات الواحات وتقاليد البدو والرحل من خلال آثار مادية من تلك الحياة اليومية، ولغة الرموز والتعبير الفني الذي يتجلى في شكل "منسوجات" و"حلي" كانت تستعمل للزينة، أو في شكل فنون "الوشم" التي اندثرت.<sup>3</sup>

وقد أعد في ضريح الولي الصالح "سيدي قاسم الجليزي" "متحف الخزف" لعرض مجموعات من قطع الخزف وعينات من الكتابة المنقوشة وصخور مصقولة.<sup>4</sup> كما أقيم في مدخل الموقع الأثري "بكركوان" "المتحف الأثري" الذي يمتاز بكونه الوحيد الذي لم يتم إعادة بنائه بعد خرابه في القرن الثالث قبل الميلاد، وبالتالي فهو يعطي صورة واقعية عن مدينة "بونية". إضافة ذلك فإنه يكشف عن مظاهر عديدة من الحياة اليومية والأنشطة الاقتصادية والتجارية لهذه المدينة وحياتها الروحية من خلال الآثار التي عثر عليها تحت الأنقاض أو تلك المودعة في القبور.<sup>5</sup>

ويوجد "المتحف الوطني للفن الإسلامي" في مدينة "رقادة" التي تقع على بعد 10 كلم جنوب شرق القيروان. وقد خصصت قاعة المدخل لهذا المتحف "للجامع الكبير" بالقيروان، حيث تعرض بها نموذج خشبي رائع أنجز مع مقطع على مستوى المثذنة والصحن المحوري مما يتيح للزائر اكتشاف مختلف الخصائص

<sup>1</sup> - القنصل الشرفي للجمهورية التونسية في أوكرانيا، "المعالم التاريخية: متحف الفنون والتقاليد الشعبية بجزيرة".

[www.tunisia.org.ua/ae/travelling/sights/](http://www.tunisia.org.ua/ae/travelling/sights/)

<sup>2</sup> - الجمهورية التونسية، وزارة الثقافة والمحافظة على التراث، وكالة إحياء التراث والتنمية الثقافية، "المتاحف في تونس: متحف سوسة".  
[www.patrimoinedetunisie.com.tn/arabe/musees/sousse.php](http://www.patrimoinedetunisie.com.tn/arabe/musees/sousse.php)

<sup>3</sup> - منتدى السياحة، "متاحف الجنوب التونسي: معالم شاهدة على عراقية البلاد".  
<http://matar.keuf.net/montada-f19/topic-t28.htm>

<sup>4</sup> - "المتاحف في تونس: متحف الخزف".  
[www.abounawas-tunis.com/arabic/culture\\_detail.cfm?FacilityID=1](http://www.abounawas-tunis.com/arabic/culture_detail.cfm?FacilityID=1)

<sup>5</sup> - الجمهورية التونسية، وزارة الثقافة والمحافظة على التراث، وكالة إحياء التراث والتنمية الثقافية، "المتاحف في تونس: المتحف الأثري بكركوان".

[www.patrimoinedetunisie.com.tn/arabe/musees/kerkouane.php](http://www.patrimoinedetunisie.com.tn/arabe/musees/kerkouane.php)



المعمارية لهذا الجامع، وتوجد به أيضا نسخة مصغرة من محرابه. وتلي هذه القاعة أخرى لعرض الخزف، إذ تحتوي على مجموعة هامة من الأواني الفخارية التي تعود إلى العهود الأغلبية (القرن التاسع) والفاطمية (القرن العاشر) المتأتية أساسا من موقعي "رقادة" و"صبرة" (قرب القيروان). ثم تأتي قاعة النقود تشمل عينات هامة من النقود التي تصور تاريخ إفريقيا الاقتصادي على مدى أكثر من ستة قرون خلت. أما أجمل قاعة في المتحف فهي المسماة "قاعة القبة" التي تجلب انتباه الزائرين نتيجة دقة زخارفها وتنسيق زجاجياتها وإشرافها على المنتزه، كما تعرض بها قطعاً ثمينة من البلور والرصاص والبرنز.<sup>1</sup>

إضافة إلى ما سبق، فإن المقومات التاريخية والحضارية في تونس تزخر بالعديد من المواقع الأثرية التي تم تهيئتها لاستقبال الزوار وتزويدهم بمعلومات حول تاريخ وحضارة هذا البلد التي تعود إلى أزمنة غابرة منها، بلاريجيا، دقة، موقع مكتريس الأثري - مكتر، سبيطلة - موقع سوفيتولا، نيابوليس - نابل، شمتو، موقع كركوان الأثري، موقع بوبوت الأثري وغيرها من المواقع التي تثرى المنتجح السياحي في تونس.<sup>2</sup>

### ثالثا، التراث الثقافي الشعبي:

إن ما تتوفر عليه تونس من تراث طبيعي بكل أشكاله البيولوجية والجيولوجية المتميزة، وتراث ثقافي وحضاري بكل معالمه ومبانيه التاريخية والأثرية وماله من قيمة جمالية وعلمية يثريه أيضا رصيدها من عادات وتقاليد غنية ومتنوعة تعبر عن الموروث الحضاري وثقافة كل مدينة أو قرية من تونس، تترجمها مقومات الشخصية الوطنية التونسية التي تعاقبت على أديمها العديد من الحضارات دون ذوبانها أو استلابها، وعمق الانتماء إلى محيطها بمختلف أبعاده. إضافة إلى تلك المهرجانات الثقافية "كمهرجان المؤلف" و"مهرجان

<sup>1</sup> - الجمهورية التونسية، وزارة الثقافة والحفاظة على التراث، وكالة إحياء التراث والتنمية الثقافية، "المتاحف في تونس: المتحف الوطني للفن الإسلامي بقرادة".

[www.patrimoinedetunisie.com.tn/arabe/musees/raqqada.php](http://www.patrimoinedetunisie.com.tn/arabe/musees/raqqada.php)

<sup>2</sup> - "بلاريجيا"، وتعرف "بلا الملكية"، كانت عاصمة "إمارة نوميدية" في القرن الثاني قبل الميلاد، توجد فيها جميع مكونات المدينة الرومانية القديمة، مثل المعابد الفوروم، حمامات عمومية، مسرح، منازل ذات طابقين: أحدهما على سطح الأرض، والآخر تحت سطحها يسكن صيفا لانتقاء حرارة الشمس. "موقع دقة" أو "نوقا"، (نوقا تعني في اللغة اللوية الخضرة)، يعتبر من أروع المواقع الأثرية في تونس، تتصافر فيه عدّة عوامل لإعطائه مكانة متميزة في الإطلالة الأثرية لتونس، يوجد في نتوء صخري مشرف على "وادي مجردة"، ويشمل عدة عهود تاريخية، وقد أعيد ترميم بعض المعالم التي يحتضنها الموقع أثناء حملة نظمها سجناء الحرب في أعقاب الحرب العالمية الأولى، مثل الكابيتول أو المسرح. وقد تم إدراج "دقة" في قائمة التراث العالمي للإنسانية سنة 1997 واعتبارها منتزها أثريا وطنيا. ويوجد "موقع مكتريس" الأثري ملاصقا لمدينة "مكتر" التي تعد امتدادا له، وقد تم تأسيس المدينة في القرن الأول قبل الميلاد حين استقر "البونيون" ونشروا في تلك الجهة ديانة "قرطاج" وثقافتها وفنونها انتشارا واسعا، وظل ذلك مستمرا حتى بعد قدوم "الرومان" مع أوائل القرن الأول. إلا أن التراث الأثري الأساسي فيها ربط بالفترة "الرومانية"، وهو يعتبر من أثرى ومن أبداع ما تمتلكه تونس. ويعتبر الموقع القديم "لسوفيتولا" مندمجا جزئيا في مدينة "سبيطلة" التي خلفتها بعد قرابة عشرة قرون ونصف. وقد تم اكتشاف آثارها تعود إلى العهدين "الوندالي" و"البيزنطي" والتي تؤكد حيوية الطائفة المسيحية التي كانت مهيمنة قبيل الفتح العربي في سنة 647. انظر: الجمهورية التونسية، وزارة الثقافة والحفاظة على التراث، وكالة إحياء التراث والتنمية الثقافية، "مواقع أثرية".

[www.patrimoinedetunisie.com.tn/arabe/sites.htm](http://www.patrimoinedetunisie.com.tn/arabe/sites.htm)



جربة" و"مهرجان دوز" و"مهرجان الجاز" بطبرقة و"مهرجان القصور الصحراوية"، فضلا عن منتوجات الصناعة التقليدية اليدوية، مثل صناعة الأواني النحاسية، الفخار، النسيج بتنوع أشكاله وألوانه التي تعبر عن تراث كل منطقة، وصناعة الجلود والحلي البربري الأصيل، والحزف في شكل أواني وتحف رائعة بأشكال فنية وبألوان مختلفة التي تظل من مقومات الجذب السياحي عبر مرور الزمن.<sup>1</sup>

مما سبق، يتضح جليا مدى ثراء المنتج السياحي في تونس بكل عناصره الطبيعية والتاريخية والحضارية، إذ يمتاز هذا البلد بموقع جغرافي هام وبتراث جذاب. فتاريخ تونس العريق والثري ترك لمساته بأشكال متعددة، فهناك المواقع الأثرية البونية والرومانية والبيزنطية والعربية والتركية والأوروبية، والمدينة العتيقة بأبوابها ومساحدها والمعالم التاريخية الرائعة، والفنون والتقاليد الشعبية الحية، والحفلات الفنية الراقية والصناعات التقليدية. كما أن تونس تحتضن عددا كبيرا من المواقع الأثرية المصنفة كتراث للإنسانية، حيث اجتهدت نحو تامين هذا التراث الثري وعملت على تنويع عرضها السياحي انطلاقا من مبدأ أن السياحة عليها أن تخدم التراث الذي عليه بدوره أن يخدمها، والعمل بهذا المبدأ مكنها من تبني إستراتيجية تمثلت في إحياء التراث واستقبال السياح في مختلف المتاحف والمواقع الأثرية.

وخلاصة القول، أن تفوق تونس في مجال السياحة كان نتاجا لما أولته سلطات هذا البلد من اهتمام لمقوماتها السياحية التي تتوفر عليها وحسن استغلالها وتأمينها لها.

### المطلب الثالث: المقومات التاريخية والحضارية في المغرب

يتوفر المغرب إلى جانب الثروة الهائلة من المقومات الطبيعية التي يتربع عليها على كم من التراث الثقافي والتاريخي الذي لا يقل قيمة عن مقوماته السياحية الطبيعية، وهي تدل على أصالة الحضارة المغربية التي تعود إلى عهود غابرة تعكس أجماد وحضارات عريقة، كالحضارة الرومانية والفينيقية والإسلامية. كما تشمل هذه الثروة حرفا ومنتجات تقليدية وعادات وفنون تميز المجتمع المغربي وطبيعة المنطقة التي يعيش بها.

#### أولا، المدن السياحية والمواقع التاريخية:

يعود جذور التراث الثقافي والتاريخي للمغرب إلى فترات ما قبل التاريخ ابتداء من العصر الحجري، أي بحوالي 700 ألف سنة إلى 3000 سنة قبل الميلاد. ومن أهم المآثر التاريخية والأثرية التي تميز هذه الفترة "مقالع طوما" التي يرجع تاريخها إلى حوالي 400 ألف سنة قبل الميلاد.<sup>2</sup> وأيضا "جبل يغود" الذي اكتشفت

<sup>1</sup> - قناة تونس 7، "السياحة الوطنية في يومها الوطني: مساهمة متميزة للنشاط السياحي في دفع عجلة التنمية".

[www.tunisie7.tn/evnement\\_detail.php?code=69&evnement=1059&langue=ar](http://www.tunisie7.tn/evnement_detail.php?code=69&evnement=1059&langue=ar)

<sup>2</sup> - مقالع طوما، تقع هذه المقالع غرب الدار البيضاء، على بعد 8 كيلومتر، تم العثور فيها على بقايا ما يسمى "بالإنسان القاتم" (فك سفلي، عظام الجمجمة، فك علوي)، كما يتضمن الموقع بقايا عظام حيوانات تعود إلى الفترة الأشولية (حوالي 700.000 سنة قبل الميلاد). المملكة المغربية. انظر: وزارة الثقافة، "مواقع ما قبل التاريخ: مقالع طوما".

[www.miniculture.gov.ma/arabe\\_prehistoriques1.htm](http://www.miniculture.gov.ma/arabe_prehistoriques1.htm)

به حفريات تمثل بقايا لأول إنسان عاقل عثر عليه بمنطقة الشرق الأوسط.<sup>1</sup> وثمة "دار السلطان 2" التي يعود تاريخها إلى العصر الحجري، وتم العثور فيها على بقايا جمجمة إنسان عاقل سنة 1975.<sup>2</sup> وتشمل "مغارة تافوغالت" حفرياتها بقايا الهياكل العظمية والأدوات الحجرية والعظمية، وحلي وبقايا عظام الحيوانات، ويعود تاريخها إلى الحضارة "الإيروموريزية" (21900 سنة إلى 10800 سنة قبل الميلاد).<sup>3</sup> وتوجد أيضا "نقوشا صخرية" إذ تعتبر "المغرب" من الدول الغنية بهذا النوع من النقوش المنتشرة في عدد من مناطقه، مثل منطقة جبال الأطلس، المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية. ومن أهم مواقعها "أوكيمدن" و"ياكورت" و"غات"،<sup>4</sup> وغيرها من المواقع التي تتواجد بالمغرب والتي تعكس تاريخ هذا البلد منذ قدم العصور.

كما تتوفر المغرب على مواقع أثرية غنية أخرى تعود إلى فترة ما قبل الإسلام، منها "موقع ثمودة" ويعود تسمية هذا الموقع إلى نقش لاتيني عثر عليه علماء الآثار بهذا الموقع تحمل اسم "ثمودة" والتي تم توطينها به.<sup>5</sup> ويوجد "موقع كوطا" على بعد 10 كلم جنوب مدينة طنجة في منطقة محاذية لمغارات "هرقل" و"أشقار". ويمثل الموقع مجمعا صناعيا خاصا بتلميح السمك، يعود تاريخه إلى القرن الثالث قبل الميلاد، وقد عرف هذا النشاط تطورا كبيرا في عهد الملك "يوبو الثاني" وابنه "بتوليمي" مما أدى إلى ظهور صناعات

---

<sup>1</sup> - جبل يغود، يقع بين مدينتي آسفي ومراكش، ويعود تاريخ هذا الموقع إلى الفترة ما بين 120000 إلى 40000 سنة قبل الميلاد، وترجع حفرياته إلى الفترة المستيرية. المرجع نفسه.

<sup>2</sup> - دار السلطان 2، تقع هذه المغارة جنوب الرباط على الساحل الأطلسي تعود إلى الفترة العاترية بين 40000 سنة إلى 20000 سنة قبل الميلاد. انظر: حكومة المملكة المغربية، "المجتمع والثقافة: مواقع و مآثر، المواقع الأثرية لما قبل التاريخ".

[www.maroc.ma/PortailInst/Ar/MenuGauche.htm](http://www.maroc.ma/PortailInst/Ar/MenuGauche.htm)

<sup>3</sup> - مغارة تافوغالت، توجد هذه المغارة شرق المغرب على بعد 55 كلم شمال غرب مدينة وجدة. المرجع نفسه.

<sup>4</sup> - نقوش صخرية، يعود تاريخها إلى حوالي 5000 سنة قبل الميلاد، تم اكتشافها سنة 1948. ويشكل "موقع أوكيمدن" أهم مواقعه إذ يبلغ علوه 2600 مترا، ويعتبر قبلة مفضلة لدى السياح هواة رياضة الترحلق على الثلج ولحبي الرياضات الجبلية. المرجع نفسه.

<sup>5</sup> - موقع ثمودة، يقع على بعد 5 كلم جنوب غرب مدينة تطوان، يرجع تاريخه إلى القرنين الثاني والأول قبل الميلاد. انظر: المملكة المغربية، وزارة الثقافة، "مواقع ما قبل الإسلام".

[www.miniculture.gov.ma/arabe/ar\\_sitesprehistoriques2.htm](http://www.miniculture.gov.ma/arabe/ar_sitesprehistoriques2.htm)

أخرى كاستخراج مادة الملح ومادة التلوين الأرجوانية التي جسدت شهرة "يوبا الثاني".<sup>1</sup>

ويشمل "موقع الأقواس الأثري" حفريات لبقايا أثرية تم الكشف عنها من آثار تجمع سكني وأخرى لمصانع الخزف، يعود تاريخها إلى الفترة "البونية المورية" خلال القرن السادس والقرن الأول قبل الميلاد.<sup>2</sup> كما يعتبر "موقع زليل" إحدى المستعمرات الثلاثة للإمبراطور الروماني "أغسطس" في المملكة المورية ما بين 33 سنة و 25 سنة قبل الميلاد.<sup>3</sup> إضافة إلى "موقع موكادور" الذي يوجد قرب مدينة "الصويرة"، وهو عبارة عن جزيرة صغيرة، تمثل أهم المواقع الفينيقية غرب البحر المتوسط.<sup>4</sup> ومواقع أخرى كثيرة لها أهميتها التاريخية والحضارية في التراث المادي المغربي، منها "موقع ويلي" الذي تم تسجيله تراثا عالميا سنة 1997، ويعد من المدن الرئيسية "لموريتانيا الطنجية" التي بنيت في القرن الثالث قبل الميلاد.<sup>5</sup>

إضافة إلى ما يتوفر عليه المغرب من مقومات تاريخية عن الحضارات التي تعاقبت على هذا البلد والتي تعود إلى فترات ما قبل التاريخ وقبل الإسلام، فإن إمكاناته من آثار ومعالم الحضارة الإسلامية وعن تاريخ المغرب الإسلامي لا تقل أهمية عن سابقاتها، ويشهد على ذلك العديد من المواقع الأثرية والمعالم التاريخية الإسلامية، من بينها "موقع القصر الصغير" الذي يعود تاريخه إلى الفترة الممتدة بين القرنين الثاني عشر إلى غاية الرابع عشر الميلادي، تشمل حفرياته بقايا أثرية تتمثل في مسجد ومركز تجاري وحمام تشهد عن

<sup>1</sup>- يوبا الثاني، هو ابن يوبا الأول، ولد قبل الميلاد بحوالي 52 سنة وتوفي سنة 23 ميلادي، هو ملك أمازيغي حكم من عاصمته القيصرية Caesarea (الجزائر) مملكة موريتانيا القيصرية التي تبدأ من المغرب مروراً بكل شمال الجزائر إلى تونس. ويأتي الملك "يوبا الثاني" في مقدمة المثقفين السياسيين الأمازيغ. ويعتبر من كبار العلماء والمثقفين الأمازيغ، إذ كان يمتاز بسعة العلم والاطلاع، وكثير السفر والبحث، واهتم بالفنون والعلوم، حيث ازدهرت في عهده الفنون الجميلة، مثل النحت، الرسم، النقش، الموسيقى والغناء والرقص، فكان عصره من العصور الذهبية. وقد تمكن هذا الملك ومن بعده ابنه "ببليموس" من توحيد القبائل الموريتانية في إطار مملكة مورية، ويعني لکن، ما يعنيه أنه برزت فيه مدن نوميدية وموريتانية رومانية المظهر ولكنها أمازيغية الروح. ومع ذلك فإن أهالي موريتانيا (المغرب) الأمازيغيين ساهموا بشكل فعال في ظهور الحضارة والتمدن في بلاد شمال أفريقيا الأمازيغية. من مؤلفاته: "تاريخ بلاد العرب"، وكتب عن "آثار الرومان القديمة"، و"تاريخ المسارح"، وكتب "تاريخ الرسم والرسامين"، وكتاب "منايع النيل" وفي "النحو" و"النبات". جميل حمداوي، "رواد الثقافة الأمازيغية: هنا تعلم الكثير من الرومان والأثينيون الكثير من الشعر والدب". انظر: صحيفة العرب الأسبوعي، (2007/7/21)، ص. 22.

[www.alarab.co.uk/Previouspages/.../2007/07/07.../w22.pdf](http://www.alarab.co.uk/Previouspages/.../2007/07/07.../w22.pdf)

<sup>2</sup>- موقع الأقواس الأثري، يتواجد هذا الموقع على بعد 7 كلم شمال مدينة أصيلا على الساحل الأطلسي. انظر: حكومة المملكة المغربية، المجتمع والثقافة، مواقع و مآثر، المواقع الأثرية لما قبل التاريخ.

[www.maroc.ma/PortailInst/Ar/MenuGauche.htm](http://www.maroc.ma/PortailInst/Ar/MenuGauche.htm)

<sup>3</sup>- موقع زليل، يعرف هذا الموقع حالياً باسم "الدشر الجديد" بإقليم أصيلا، على بعد 13 كلم شرق هذه المدينة، ورد اسمه في دروس التاريخ باسم "يوليا كوستنتينا زليل"، تعود أقدم بناياته على الأقل إلى القرن الثاني قبل الميلاد. المرجع نفسه.

<sup>4</sup>- موقع موكادور: تدل بعض حفرياته على أن تاريخه يعود إلى النصف الثاني من القرن السابع قبل الميلاد، سجل هذا الموقع تراثا عالميا سنة 2001. المرجع نفسه.

<sup>5</sup>- موقع ويلي، يوجد على بعد 3 كلم غرب مدينة "مولاي إدريس زهون" يرجع تاريخه كما تدل إحدى حفرياته المتمثلة في "نقوش بونيقية" بونيقية" إلى القرن الثالث قبل الميلاد، كانت عاصمة الدولة الإدريسية، وقد دفن بها مؤسسها "إدريس الأول". المملكة المغربية، وزارة الثقافة، "المواقع والمباني التاريخية المرتبة عالميا".

[www.miniculture.gov.ma/arabe/ar\\_sites.htm](http://www.miniculture.gov.ma/arabe/ar_sites.htm)

عظمة الدولة المرينية.<sup>1</sup> ويرتبط تاريخ "موقع بليونش" بتاريخ مدينة "سبتة" الإسلامية التي كانت تمثل منتزها لسكانها خلال القرن الثاني عشر الميلادي.<sup>2</sup>

وهناك "قصة المهديّة" التي تم بنائها على منحدر صخري، ولا زالت أطلال أسوارها ظاهرة على الساحل الأطلسي.<sup>3</sup> وثمة أيضا "ضريح المعتمد بن عباد" الذي يحتضن قبر الملك الشاعر "المعتمد بن عباد" وقبر زوجته "اعتماد الرميقيّة" وابنه.<sup>4</sup>

## ثانيا، المتاحف:

ويدعم هذا الكم من التراث التاريخي والحضاري للمغرب رصيذا هاما من المتاحف التي استحدثت العديد منها منذ أوائل القرن العشرين بالمغرب، للحفاظ على هذا التراث الإنساني، وهي تتنوع بين متاحف تعنى بالإركيولوجية وأخرى تهتم بالفنون المعاصرة مروراً بأخرى مختصة في التراث المحلي، وتحظى بإقبال واسع من مهتمّي السياحة الثقافية. ومن أهم هذه المتاحف، "المتحف الإركيولوجي لتطوان" الذي تم تأسيسه سنة 1939، وتعرض به بقايا إركيولوجية اكتشف معظمها عن طريق حفريات جريت بشمال المغرب ابتداء من بداية القرن العشرين.<sup>5</sup> ويوجد أيضا "المتحف الأثري بالرباط" الذي أنشئ في العشرينيات من القرن الماضي، ويقدم هذا المتحف لزائريه تاريخ المغرب لفترات تاريخية بعيدة تعود إلى ما قبل التاريخ إلى غاية الفترة الإسلامية.<sup>6</sup>

ويمثل "متحف الفنون المعاصرة بطنجة" معرضا لمجموعة من اللوحات من إبداعات الفن التشكيلي المغربي على مر التاريخ لفنانين مغاربة.<sup>7</sup> ويعتبر "المتحف الوطني للخزف بمدينة آسفي" في موقع القصبة

---

<sup>1</sup>- القصر الصغير، يقع هذا القصر بساحل البحر المتوسط، على بعد 35 كلم من الطريق الرابطة بين طنجة وتطوان، تم اكتشاف هذا الموقع عام 1972، حيث أسفرت نتائج البحث على وجود كنيسة مبنية على أنقاض مسجد ومنازل خاصة بنيت فوق أساسات إسلامية. انظر: المملكة المغربية، وزارة الثقافة، "مواقع إسلامية".

[www.minculture.gov.ma/arabe/ar\\_sitesprehistoriques3.htm](http://www.minculture.gov.ma/arabe/ar_sitesprehistoriques3.htm)

<sup>2</sup>- موقع بليونش، تقع هذه المدينة الأثرية على بعد 7 كلم غرب مدينة سبتة، على سفوح "جبل موسى". المرجع نفسه.

<sup>3</sup>- قصة المهديّة، توجد هذه المدينة يسار ضفة "نهر سبو" حوالي 30 كلم شرق مدينة "سلا". انظر: المملكة المغربية، "الاجتمع والثقافة: مواقع إسلامية".

[www.maroc.ma/NR/exeres/4B8DA4C1-345B-4DE9-9784-835712FC705C.htm](http://www.maroc.ma/NR/exeres/4B8DA4C1-345B-4DE9-9784-835712FC705C.htm)

<sup>4</sup>- ضريح المعتمد بن عباد: يشكل هذا الضريح قبة مصغرة طبق الأصل للقبة الرابطة الموجودة "بمراكش"، تزينها بعض الأبيات الشعرية لهذا الملك الشاعر التي نظمها في رثاء حاله. المرجع نفسه.

<sup>5</sup>- متحف تطوان، يوجد هذا المتحف الأثري قرب مدينة "تطوان" العتيقة، عند نقطة التقائها بالحي الإسباني الجديد، يضم هذا المتحف بقايا أثرية متنوعة وغنية من الخزف والفسيفساء والنقوش والنصب التذكارية وغيرها. المملكة المغربية. انظر: وزارة الثقافة، "المتاحف في المغرب".

[www.minculture.gov.ma/arabe/ar\\_muses.htm](http://www.minculture.gov.ma/arabe/ar_muses.htm)

<sup>6</sup>- المتحف الأثري بالرباط، يضم هذا المتحف قطعاً أثرية تتمثل في أدوات الإنسان القديم وأدوات إنسان العصر الحجري الحديث وكتابات ليبية وبربرية ومجموعات برونزية ومرمرية وقطع خزفية إسلامية. المرجع نفسه.

<sup>7</sup>- حكومة المملكة المغربية، "الاجتمع والثقافة: المتاحف بالمغرب - متحف الفنون المعاصرة بطنجة".

[www.maroc.ma/NR/exeres/FA4F199C-36C1-490B-8587-E085D9782595.htm](http://www.maroc.ma/NR/exeres/FA4F199C-36C1-490B-8587-E085D9782595.htm)

معرضا لكل أنواع الخزف المغربي.<sup>1</sup> بالإضافة إلى ذلك هناك "متحف الأسلحة بفاس" الذي تم تشييده بالبرج الشمالي للمغرب، وقد تم بناء هذا المتحف من طرف السلطان "السعدي أحمد المنصور" سنة 1582، ويضم تحفا من مختلف أنواع الأسلحة التي عرفها المغرب والتي جلبت من دار السلاح التي أقامها السلطان "الحسن الأول" بمدينة فاس في نهاية القرن التاسع عشر.<sup>2</sup>

ويوجد بالجهة الغربية من عدوة القرويين "متحف البطحاء"، داخل بناية شيدت خلال الفترة من سنة 1873 إلى سنة 1894 في عهد السلطان العلوي "مولاي الحسن الأول" لاستقبال ضيوفه، وقد أكمل ابنه "مولاي عبد العزيز" بناءه خلال الفترة الممتدة من سنة 1894 إلى سنة 1908.<sup>3</sup> وثمة أيضا "المتحف الأثري بالعرائش" يوجد بالبرج الذي بناه السلطان المريني "يوسف بن عبد الحق" سنة 1279، وتعرض به حفريات "الموقع الأثري ليكسوس" الذي يبين الحضارات التي تعاقبت على تاريخ المغرب منذ العهد الفينيقي إلى غاية العهد الإسلامي.<sup>4</sup>

ويحتضن المغرب مواقع أخرى لها مكانتها ضمن هيئة "اليونسكو" للتراث العالمي منذ بداية الثمانينيات من القرن العشرين، حيث اعتبرت مدينة "فاس" القديمة من ضمن التراث العالمي منذ سنة 1981 باعتبارها من المدن التاريخية القديمة. بنيت هذه المدينة في القرن التاسع ميلادي، وعاشت أعظم فترات ازدهارها بين القرنين الثالث عشر والرابع عشر عندما كانت عاصمة للدولة المرينية، واحتضنت ثاني أقدم

---

<sup>1</sup> - المتحف الوطني للخزف، كان موقع هذا المتحف مقرا للبرتغاليين عند احتلالهم لمدينة "أسفي" للفترة 1508-1541، وشيدوا به الحصن الكبير الذي لا زال يحمل نقيشة شعار الملك البرتغالي "إيمانويل". المرجع نفسه.

<sup>2</sup> - متحف الأسلحة بفاس، يضم هذا المتحف 1089 قطعة سلاح لمختلف المراحل التاريخية للغرب. المملكة المغربية. انظر: وزارة الثقافة، "المتاحف في المغرب".

[www.miniculture.gov.ma/arabe/ar\\_muses.htm](http://www.miniculture.gov.ma/arabe/ar_muses.htm)

<sup>3</sup> - متحف البطحاء، ما يميز بناية قصر البطحاء تلك الزخارف المتنوعة على الخشب والجبس، وأيضا رياضها ذات الطابع الأندلسي المغربي. المرجع نفسه.

<sup>4</sup> - المتحف الأثري العرائش، تبين المجموعات التحفية التي يشملها هذا المتحف أنماط الحياة التي عرفها المغرب في العهد الفينيقي والقرطاجي الموريتاني والروماني، وتمثل هذه البقايا على سبيل المثال في قطع نقدية فينيقية، حلي، ومنها ما يحمل صورة الإله "نانيت"، الذي يعود تاريخه إلى القرن الرابع والثالث قبل الميلاد، وتحفا أخرى عن الحضارة الإسلامية ترجع إلى عهد الموحدون للفترة من سنة 1130 إلى سنة 1269 وإلى المرينيين للفترة من سنة 1269 إلى سنة 1465. المرجع نفسه.

جامعة في العالم بعد "جامع الزيتونة" وهي "جامعة القرويين"<sup>1</sup>. وتتميز مدينة "فاس" أيضا بمدارسها العتيقة وبنائها التاريخية ومساجدها. ونظرا لما تحتويه هذه المدينة من إرث تاريخي وثقافي على درجة من الأهمية تظل العاصمة الثقافية والروحية للمملكة المغربية.<sup>2</sup>

ويعتبر قصر آيت بن حدو<sup>3</sup> نموذجا لجمال الهندسة المعمارية الصحراوية بجنوب المغرب في إقليم ورززات. وتوصف مدينة "مراكش" بالمدينة الحمراء الفسيحة الأرجاء، الجامعة بين حر وظل ظليل وتلج ونخيل، عاصمة دولة المرابطين والموحدين والسعديين، كانت مركزا سياسيا واقتصاديا وثقافيا في شمال إفريقيا والأندلس خلال حكم المرابطين للمغرب، وهي ثالث أكبر مدينة تقع في جنوب وسط المغرب.<sup>4</sup> وتوجد إضافة إلى ذلك "ساحة جامع الفنا" التي تعتبر تراثا غير مادي، يتمثل في جماعات من الأفراد يقدمون مهاراتهم في القصة والفكاهة للتعبير عن التراث الثقافي والحضاري للمغرب. وهي تعتبر القلب النابض لمدينة "مراكش"، حيث كانت وما تزال نقطة التقاء بين المدينة والقصبة، ومقصدا للزوار من كل أنحاء العالم للاستمتاع بمشاهدة عروض مشوقة لمروزي الأفاعي ورواة الأحاجي والقصص، والموسيقيين وكل ماله

<sup>1</sup> - جامعة القرويين بمدينة فاس بالمغرب، هي ثاني أقدم جامعة أنشئت في تاريخ العالم بعد جامع الزيتونة. بنيت الجامعة كمؤسسة تعليمية "لجامع القرويين" الذي قامت ببنائه السيدة "فاطمة بنت محمد الفهري" التي قدمت من القيروان في مدينة فاس سنة 859 ميلادي بالمغرب. بدأت الجامعة نشاطاتها منذ بناء الجامع، حيث كان العلماء يعقدون فيه حلقات دراسية لهم، ويجتمع حولها العديد من طلاب العلم. ونتيجة الاهتمام بالجامع من قبل الحكام الذين تداولوا على حكم المدينة تحولت "فاس" إلى مركز علمي ينافس مراكز علمية كانت ذاتها الصيت في تلك الفترة، كقرطبة وبغداد. ويعتقد أن "جامعة القرويين" قد انتقلت من مرحلة الجامع إلى مرحلة البداية الجامعية في العهد المرابطي، إذ قام العديد من العلماء باتخاذ المسجد مقرا لدروسهم. وحسب النصوص المتوفرة فإن جامع القرويين دخل مرحلة الجامعة الحقيقية في العصر المريني، حيث بنيت مدارس حوله وتم تجهيزها بما يساعد على أداء مهامها. وحسب "موسوعة جينيس" للأرقام القياسية فإن هذه الجامعة هي أقدم واحدة في العالم التي لا زالت تباشر مهمة التدريس. انظر: المتحف الافتراضي لعواصم الثقافة الإسلامية - المملكة، "جامع القرويين"، ص ص. 1-2.

isesco\_cpi.leguide.ma/IMG/pdf/jamaa\_alqarawiyyin.pdf

<sup>2</sup> - مدينة فاس القديمة، تم نقل مقر العاصمة من هذه المدينة إلى "الرباط" سنة 1912. انظر: المملكة المغربية، وزارة الثقافة، "المواقع والمباني التاريخية المرتبة تراث عالمي: المدن المغربية المسجلة تراثا عالميا".

www.miniculture.gov.ma/arabe/ar\_PatrimoineMondial.htm

<sup>3</sup> - قصر آيت بن حدو، يقع بإقليم "ورززات"، يمثل مجموعة عمرانية مبنية بالطين ومحاطة بسور دفاعي محصن بالأبراج، سجل تراثا عالميا سنة 1987. انظر المرجع أدناه:

World Heritage Site in Morocco, "Ksar of Ait-Ben-Haddou".

www.worldheritagesite.org/sites/aitbenhaddou.ht

<sup>4</sup> - مدينة مراكش، بناها السلطان الأمازيغي المسلم "يوسف بن تاشفين" سنة 454 هجرية الموافق لـ 1062 ميلادية. ويرجع اسم "مراكش" إلى الكلمة الأمازيغية "أمورت ياكوش"، أي بلاد الله حيث يستعمل "الأمازيغ" كلمة "تامورت" في تسمية البلدان والمدن. ومن معالمها الحمامات، والمدارس، والمساجد وعدد من البوابات والأحياء. وقد تم تسجيلها تراثا عالميا سنة 1985. انظر المرجع أدناه:

World Heritage Site in Morocco, "Medina of Marrakesh".

www.worldheritagesite.org/sites/marrakesh.html

علاقة بمظاهر الفرحة الشعبية التي تحتل تراثا غنيا وفريدا.<sup>1</sup> أما المدينة التاريخية "مكناس" التي ارتبط اسمها في البداية بقبائل "أمازيغ" فتتميز بطابع إسباني موريسكي، محاطة بأسوار عالية، تتخللها أبواب كبيرة تمثل مزيجا متناسقا يجمع بين العمارة الإسلامية والأوروبية في المغرب العربي خلال القرن السابع عشر.<sup>2</sup> وتعتبر المدينة العتيقة للصويرة (موكادور قديما) نموذجا فريدا لمدن القرن السابع عشر المحصنة (سنة 1760)، واعتبرت منذ تأسيسها ميناء تجاريا دوليا يربط المغرب والصحراء بأوروبا وباقي العالم. وتمتاز بشوارعها

المنتظمة وطرزها المعماري الأندلسي. ومن معالمها مرفأ تجاري فينيقي إغريقي روماني، وحصن باب مراكش، باب البحر، مسجد بن يوسف، والكنيسة البرتغالية.<sup>3</sup>

وقد اكتسبت المدينة العتيقة لتطوان (تيطاوين قديما) خلال العهد الإسلامي أهمية كبرى، إذ كانت بمثابة نقطة عبور ما بين شبه الجزيرة الأيبيرية والمغرب،<sup>4</sup> ولم تظهر أهميتها إلا في نهاية العصر الوسيط، سيما بعد سقوط مدينة "سبتة" ومراكز ساحلية أخرى في أيدي الغزاة الأسبان والبرتغال.<sup>5</sup> وتحتوي "تطوان" على عدة أزقة رئيسية تربط بين أبواب المدينة وساحاتها وبنائها العمومية، مثل الفنادق والمساجد والزوايا، إضافة إلى مختلف الأحياء التجارية الأخرى الخاصة بالحرف التقليدية. كما تحترق المدينة عدة أزقة ثانوية تثري النسيج الحضري للمدينة الذي يتكون من ثلاثة أحياء هي، الرباط الأعلى، والرباط الأسفل وحارة البلد التي تعتبر من أقدم أحياء "تطوان" وأحسنها أين تتمركز جل الورشات الخاصة بالحرف التقليدية. ومن

<sup>1</sup> - ساحة جامع الفنا، سجل تراثا عالميا سنة 2001. انظر: الجامعة الوطنية المغربية لجمعيات ومراكز ونوادي اليونسكو، "المواقع المغربية المصنفة تراثا عالميا: الفضاء الثقافي لساحة جامع الفنا"، (2007/11/4).

<sup>2</sup> - مكناس، شيدت في القرن الحادي عشر من طرف "المرابطين" لتكون لهم مؤسسة عسكرية، ثم أصبحت بعد ذلك عاصمة للبلاد في عهد

مؤسس الدولة "العلوية" المولى إسماعيل" خلال الفترة من سنة 1672 إلى سنة 1727. وقد تم تسجيلها تراثا عالميا سنة 1996. انظر المرجع أدناه:

Unesco Org., world Heritage, "Historic City of Meknes, Morocco".

<http://whc.unesco.org/en/list/793>

<sup>3</sup> - مدينة الصويرة، حسب بعض المؤرخين العرب والأجانب فإن اسم "موكادور" هو الاسم القديم "للصويرة"، وأن أصل هذا الاسم "ميكدول" وهو "فينيقي" يعني الحصن الصغير. وسجلت من طرف منظمة اليونسكو ضمن التراث العالمي سنة 2001. انظر المرجع أدناه:

World Heritage Site in Morocco, "Medina of Essaouira".

[www.worldheritagesite.org/sites/essaouira.html](http://www.worldheritagesite.org/sites/essaouira.html)

<sup>4</sup> - شبه الجزيرة الأيبيرية، هي شبه جزيرة في جنوب غرب أوروبا، وتشمل إسبانيا و البرتغال وجبل طارق وأندورا ومنطقة صغيره جدا في فرنسا. وتعتبر هي ثاني أكبر شبه جزيرة في أوروبا (مساحتها 582,860 كيلومتر مربع) بعد بريطانيا العظمى. انظر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، "شبه الجزيرة الأيبيرية".

[http://arz.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%A8%D9%87\\_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D9%87\\_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%B1%D9%8A%D9%87](http://arz.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%A8%D9%87_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D9%87_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%B1%D9%8A%D9%87)

<sup>5</sup> - مدينة تطوان، شيد السلطان المريني "أبو يوسف يعقوب" قصبة محصنة "بتطوان" سنة 1286، بهدف الحد من الأخطار الخارجية. ومع بداية القرن الرابع عشر عرفت المدينة تطورا هاما سرعان ما اضمحل بسبب تعرضها للنهب والتخريب من طرف الأسبان. انظر: الجامعة الوطنية المغربية لجمعيات ومراكز ونوادي اليونسكو، "المواقع المغربية المصنفة تراثا عالميا: المدينة العتيقة لتطوان".

[www.federation-unesco.ma/ar/article-patrimoine.php?id\\_article=4](http://www.federation-unesco.ma/ar/article-patrimoine.php?id_article=4)



أهم معالمها التاريخية، "قصة سيدي المنظري" و"المسجد" و"مخازن الحبوب" وبعض الدور السكنية المتميزة بالطابع المعماري الهندسي "الموريسكي".<sup>1</sup>

وثمة أيضا مدن سياحية لها ميزاتهما الخاصة ومآثر تحظى باهتمام السكان والسياح على حد سواء، مثل مدينة "الرباط" عاصمة المغرب التي يرجع تاريخها إلى فترات مختلفة، إلا أن التأسيس الأولي للمدينة يعود إلى عهد "المرابطين" في أواسط القرن الثاني عشر الذين بنوا فيها "رباط الفتح". ومن معالمها، بابي "الروح" و"الأودية" و"الأسوار" و"شالة"، وغيرها من المعالم ذات القيمة التاريخية التي تشهد على تاريخ وحضارة

هذه المدينة.<sup>2</sup> وتحتضن الدار البيضاء (كازابلانكا) أكبر مسجد في المغرب وهو "مسجد الحسن الثاني"، ويوجد في وسط المدينة نافورة تنبعث منها موسيقى شجية، وتندفق منها مياه تتخللها أضواء ملونة تسر الناظرين. وتعتبر "عين الذياب" أول منطقة سياحية في "الدار البيضاء"، إذ تمتد على طول شاطئها سلسلة مسابح وفنادق ومقاهي راقية، تجمع في معمارها بين الطابع الشرقي والغربي.<sup>3</sup>

وعلى حافة جميلة تطل على مضيق "جبل طارق". بمواجهة الشاطئ الإسباني بين البحر المتوسط والمحيط الأطلسي توجد مدينة "طنجة" التي تشتهر بمناظرها الخلابة وجوها المعتدل ومساجدها وبعمارتها الحديثة وفنادقها المتنوعة. وما يستهوي السياح في هذه المدينة أيضا المطاعم الراقية التي تقدم أشهى الأطعمة

<sup>1</sup> - سجلت مدينة "تطوان" تراثا عالميا سنة 1997. انظر المرجع أدناه:

Unesco Org., world Heritage, "Medina of Tetouan (formerly known as Titawin)", Morocco.

<http://whc.unesco.org/en/list/837>

<sup>2</sup> - رباط الفتح، وهي نواة مدينة محصنة شملت بالإضافة إلى القلعة، مسجدا ودارا للخلافة. ومن المباني التاريخية المميزة لمدينة "الرباط" أيضا "قصة الأودية"، وتميزها لا ينحصر فقط في قيمتها التاريخية، بل أن موقعها الفريد لعب دورا هاما في هذا التميز، فهي تتوسط المدينة البيضاء (اللون المميز للرباط)، وهي في الأصل قلعة محصنة، تم تشييدها من طرف المرابطين لمحاربة قبائل "برغواطية"، وازدادت أهميتها في عهد "الموحدين" (في عهد السلطان عبد المؤمن الموحي سنة 1165)، الذين جعلوا منها رباطا على مصب "وادي أبي رقرق"، وكانت المكان المفضل لإقامة الملوك والسلاطين، ثم أصبحت بعد الموحيين مهمة إلى أن استوطنها "الموريسكيون" الذين جاءوا من الأندلس، فأعادوا إليها الحياة بتدعيمها بأسوار محصنة. وتمثل الأسوار في: "السور الموحي"، الذي شيد من طرف السلطان "يعقوب المنصور الموحي"، يبلغ طوله 2263 مترا، وهو يمتد من غرب مدينة "الرباط" حتى جنوبها، ويبلغ عرضه 2.5 مترا وعلوه 10 أمتار، ويدعم هذا السور 74 برجاً، كما تتخلله خمسة أبواب ضخمة (باب لعلو، باب الحد، بابي الرواح وباب زعير). وعلى بعد 21 مترا تقريبا جنوب "باب الحد" شيد "السور الأندلسي"، في عهد "السعديين" من طرف "المورسكيين"، ليمتد شرقا إلى "برج سيدي مخلوف"، طوله 2400 مترا. وقد تم هدم جزء من هذا السور (110 مترا) بما فيه "باب التبن"، والذي يعتبر الباب الثالث لهذا السور مع "باب لبوية" و"باب شالة"، وهو مدعم بعدة أبراج مستطيلة الشكل تقريبا، يبلغ عددها 26 برج، وتبلغ المسافة بين كل برج 35 مترا. وتعتبر منطقة "شالة" الأثرية من بدائع مدينة "الرباط" التاريخية، فهي تحتل بين أسوارها حقا مختلفة من تاريخ المغرب، بدءا بالرومان ومرورا بعصري "المرينيين" و"الموحدين" بعد اعتناق المغاربة للإسلام وانتهاء بالعصر الحديث. بالإضافة إلى ثرائها التاريخي فهي تعتبر مزارا طبيعيا خلابا سيما في فصل الربيع، وهي مصنفة ضمن الآثار الأكثر رومانسية في العالم. انظر: ويكيبيديا، الموسوعة الإلكترونية الحرة، "الرباط".

<http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D8%B7>

<sup>3</sup> - المنظمة العربية للسياحة، المملكة المغربية، "مدن الجذب السياحي في المملكة المغربية"، (2009/7/10).

[www.arabictourism.org/ma/?module=page&action=show&id=Cities\\_tourist](http://www.arabictourism.org/ma/?module=page&action=show&id=Cities_tourist)



المغربية والأوروبية، كما أنها لا تخلو من المسحة التاريخية، إضافة إلى ذلك فهي تتيح للسائح فرصا لزيارة بعض المدن المجاورة والتمتع بها، مثل "تطوان" ومديني "أصيل" و"العرائش".<sup>1</sup>

وتوجد على المحيط الأطلسي مدينة أكادير (أغادير) التي تمتد عبر شريط ساحلي (30 كلم) بين أحضان جبال الأطلس، وقد حباها الله تعالى بجمال طبيعتها الذي يميزها عن بقية المدن المغربية، ويجعلها ثاني مدينة سياحية بعد مراكش لشواطئها، ومناخها المعتدل، وتميز معمارها بالطابع المغربي الشرقي الذي لا يخلو من اللمسة العصرية، وبالتالي تعتبر من الأماكن المفضلة لدى السياح لقضاء العطل والإجازات، إذ توفر للسائح خلال فترة إقامته التمتع بجولات سياحية إلى المناطق الصحراوية، وممارسة بعض الهوايات وأنواع من الرياضة، مثل الصيد وركوب الخيل والغطس والتزحلق على الجليد، الجولف والتنس والفروسية.<sup>2</sup> ولأغادير أيضا نصيبا في مهرجانات المدن المغربية، من بينها "مهرجان" السينما والهجرة"، الذي ينظم كل سنة، و"مهرجان جديد" الذي يعرف باسم "تيميتار"، الذي يقوم على فكرة الجمع بين الموسيقى الأمازيغية وإيقاعات عالمية لتشجيع اللقاء بين الموسيقى المحلية والدولية، بالإضافة إلى "مهرجان سنوي للمسرح".<sup>3</sup>

### ثالثا، التراث الثقافي الشعبي:

يحظى المغرب إضافة إلى هذا التنوع الفريد والمميز في إمكاناته الطبيعية والحضارية بتراث شعبي غني بعادات وتقاليد وصناعة تقليدية تعبر عن أصالة هذه البلد عبر مراحل التاريخ. وتختلف عادات وتقاليد المجتمع المغربي من مدينة إلى أخرى، باختلاف المناطق والجهات الموجودة فيها وخصوصية سكانها، حيث أن هذا الاختلاف في الثقافة الوطنية أصبح عامل تقارب أكثر منه عامل تنافر، نظرا لانصهار هذا الاختلاف في بوتقة واحدة أثرت ما يسمى بالتقاليد المغربية العريقة، وأضفى ذلك تنوعا كبيرا في أنماط الزي واللباس ووسائل التجميل، وخصوصية في صناعاتها التقليدية، كصناعة السجاد المغربي المميز بأشكاله وألوانه، وصناعة الأواني النحاسية، صناعة الجلد والطرز والحزير. وأيضا في شكل احتفالات وطقوس تميز بعض المناسبات التي تخص كل منطقة دون غيرها.<sup>4</sup>

كما يولي المغرب اهتماما كبيرا "بالمهرجانات" لتنشيط سوق السياحة بهدف التأكيد على دور هذا البلد كواجهة سياحية أساسية في منطقة شمال إفريقيا وفي العالم العربي. فهناك مهرجانات تنظم من طرف وزارة الثقافة وتعنى أساسا بالفنون الشعبية والتراث. ومن بين هذه المهرجانات، "مهرجان مراكش للفنون

<sup>1</sup>- المرجع نفسه.

<sup>2</sup>- أغادير، هي كلمة أمازيغية تعني "الحصن المنيع". انظر المرجع أدناه:

Afrique, Maroc, Sommaire Agadir, "Mini-guide Agadir gratuit: visiter le Maroc".  
www.cityzeum.com/guide/agadir-maroc-10246

<sup>3</sup>- منتديات محيط، شبكة الإعلام العربية، "أغادير" .. عروس المغرب على شاطئ الأطلسي"، (11 جويلية 2009).  
www.moheet.com/show\_news.aspx?nid=134573&pg=

<sup>4</sup>- حكومة المملكة المغربية، "المجتمع والثقافة: عادات وتقاليد".  
www.maroc.ma/PortailInst/Ar/MenuGauche/11.htm/

الشعبية"، "مهرجان فاس للموسيقى العالمية"، "مهرجان كناوة بالصويرة"، "مهرجان أصيلة" وغيرها من المهرجانات التي تظهر تراث وثقافة المجتمع المغربي وخصوصيته أمام المهتمين بهذا الجانب الثقافي للمنطقة.<sup>1</sup> إن هذا الكم الطبيعي والتاريخي والحضاري الذي يتوفر عليه المغرب دليل على أصالة الحضارة المغربية انطلاقاً من غنى طبيعتها إلى أسوارها ومساجدها ومناراتها وقصورها ومتاحفها وتراثها الشعبي الغني مما يجعل السائح يقف على أروع صفحات التاريخ المغربي الإسلامي، كمدينة "فاس" التي تحتضن أول جامعة في العالم وهي "جامعة القرويين"، ومدينة "الرباط" العاصمة الإدارية للمغرب والمشهورة بمعالمها التاريخية المتنوعة منذ عهود غابرة وغيرها من المدن المغربية التي تعكس أجداد الحضارات الرومانية والفينيقية والإسلامية، فضلاً عن تلك المواقع والمآثر التاريخية التي تزخر بها أغلب هذه المدن التي تعبر عن فترات ما قبل الإسلام، وكل الحضارات التي تعاقبت بعدها على هذا البلد.

### خاتمة الفصل:

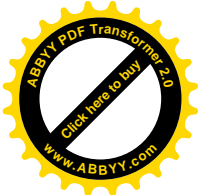
تبين الدراسة من خلال هذا الفصل غنى بلدان المغرب العربي الثلاثة من حيث الإمكانيات السياحية الطبيعية والتاريخية والحضارية التي تتوفر عليها، ومدى تنوع هذه المقومات من منطقة إلى أخرى حتى داخل الدولة الواحدة.

تشابه التضاريس بين هذه البلدان، وتعتبر في بعض الأحيان امتداداً جغرافياً لبعضها من بلد إلى آخر، مما أضفى عليها طبيعة متجانسة. بالإضافة إلى ذلك فإن هذه الإمكانيات السياحية في كل من الجزائر وتونس والمغرب تتفاوت فيما بينها في كميتها وتنوعها وفي استغلالها بالنهوض بصناعة السياحة في هذه البلدان.

وعلى الرغم من القواسم المشتركة التي تربط بين دول وشعوب منطقة المغرب العربي، سيما موقعها الجغرافي، تاريخها والهوية الثقافية، فإنها تتميز فيما بينها بخصائص تجعل كل دولة من هذه الدول تنفرد عن

---

<sup>1</sup> - يعتبر "مهرجان مراكش" ملتقى الفنون الشعبية، تطبعه إقاعات خالدة تختزل تاريخ الموروثات الموسيقية المغربية، بما فيها الرقصة الفلكلورية والأهازيج الغنائية التي يحكمها تنوع اللهجات والتقاليد، وطبيعة التضاريس، لكنها تتوحد في خاصيتها كفن من الفنون الشعبية. وثمة "مهرجان فاس للموسيقى العالمية" الذي ظهر سنة 1994، وصنف من بين الأحداث العالمية الإثني عشرة والحاصل على جائزة الأمم المتحدة سنة 2001 من الأعمال التي تساهم بشكل مطرد في حوار الحضارات لإبراز القيم الروحية للمجتمع المغربي. إن شهرة "كناوة" كموسيقين تجاوزت الحدود المغربية، لتعانق العالمية منذ أن شرع في تنظيم مهرجان سنوي لـ "كناوة وموسيقى العالم" بمدينة "الصويرة". وهي ليست مجرد موسيقى عادية بل تتميز بإقاعات قوية محملة بنقل الأساطير والمعتقدات الموغلة في القدم، ومشحونة بالإرث الحضاري الإفريقي والبربري والعربي، إنها تراث موسيقي ينجح الأرواح الخفية ويغازلها. ويستلهم "مهرجان أصيلة" شهرته من أصالة المدينة من خلال شقين: أولهما جمالها الناطق بكل اللغات، وثانيهما تعلق أهلها بالأدب والشعر بنفس القدر الذي يتعلقون به بالصيد والتجارة. لكن، يظل ممارسة الأدب والشعر قاسماً مشتركاً بين كل سكانها أو من يمر بها. إن الترادف بين اسم "أصيلة" وكلمة "الثقافة" بات أمراً معروفاً منذ موسمها الثقافي الأول الذي أقيم سنة 1978، إذ باتت وجهة يفضلها المبدعون والنقاد والمثقفون وأهل الفن وقادة الفكر. انظر: حكومة المملكة المغربية، "المجتمع والثقافة: المهرجانات".



غيرها في المنطقة المغاربية بمميزات خاصة بها. وهذه الخصوصية الطبيعية والتاريخية والثقافية بين هذه البلدان أصبحت تمثل في حد ذاتها مصدرا لجذب السياح نحو بلدان هذه المنطقة، والتعرف أكثر على مكنوناتها. وليس المشكلة المطروحة في حجم المقومات السياحية التي تمتلكها هذه الدول ولا في تنوع هذه الإمكانيات بل تكمن أساسا في كيفية استغلال وتثمين هذه الإمكانيات وتوجيهها لخدمة التنمية الاقتصادية والاجتماعية لهذه الدول وشعوبها من خلال اهتمامها بقطاع السياحة والنهوض بهذه الصناعة.



## الفصل الثالث

أهم مؤشرات السياحة في الجزائر وتونس والمغرب

## الفصل الثالث: أهم مؤشرات السياحة في الجزائر وتونس والمغرب

### مقدمة:

لا تقتصر المقومات السياحية على الإمكانيات الطبيعية والثقافية والتاريخية التي تتوفر عليها الدول فحسب، بل تدعم بأخرى مادية لتسهيل استفادة السائحين. وتتمثل الإمكانيات السياحية المادية في توفير طاقة فندقية باختلاف تصنيف وحداتها لتتناسب مع مختلف المستويات الاقتصادية والاجتماعية للسائحين، إضافة إلى البنية التحتية كالطرق، المطارات، الموانئ وشبكة الاتصالات التي تساهم في تدعيم كل القطاعات، ومنها قطاع السياحة وما يترتب على ذلك من استقطاب المزيد من السياحة سيما الدولية منها، وإطالة مدة إقامتهم بالبلد السياحي المضيف.

وسيتيم التركيز في هذا الفصل على بعض المؤشرات السياحية، وهي: الطاقة الفندقية وتصنيفاتها المختلفة في الدول الثلاثة محل الدراسة خلال الفترة المختارة لذلك، والوقوف على إمكاناتها في هذا المجال، ومدى قدرتها على الاستجابة لمتطلبات السائحين، وتوافقها مع المقاييس الدولية المعمول بها. بالإضافة إلى مؤشر عدد الليالي السياحية التي يقضيها السياح غير المقيمين في المؤسسات والفنادق المعدة لاستقبال هؤلاء السياح في هذه الدول. ويعتبر أيضا مؤشر عدد السياح من بين المؤشرات الرئيسية التي يعتمد عليها في قياس القدرات الاستيعابية للدول في مجال الجذب السياحي وتوفير الخدمات المختلفة للسائحين.

وتحقيقا لأهداف الدراسة في هذا الفصل تم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث، خصص كل مبحث لتناول المؤشرات السياحية في كل من هذه الدول، وذلك على النحو التالي:

### المبحث الأول: مؤشرات السياحة في الجزائر

على الرغم من أن الجزائر من الدول المغاربية التي تتمتع بغناها الطبيعي والحضاري إلا أن المحاولات لاستغلال هذه الكنوز للنهوض بقطاعها السياحي تبدو متواضعة، وهذا ما ستيتم التركيز عليه بالاعتماد على أهم المؤشرات السياحية من خلال العناصر التالية:

### المطلب الأول: الطاقة الفندقية في الجزائر

تمثل القدرة الاستيعابية للوحدات الفندقية وكل المؤسسات المعدة لاستقبال السياح القادمين إلى الدولة السياحية المضيضة. وتعد الطاقة الفندقية أحد المؤشرات التي بواسطتها يمكن قياس مدى تقدم هذا القطاع في بلد معين.

### أولا، الطاقة الفندقية بمقياس عدد الأسرة:

لم يتجاوز عدد الأسرة التي ورثتها الجزائر غداة الاستقلال 5922 سريرا كانت تخدم المستوطنين الأوروبيين،<sup>1</sup> وهي مركزة في المدن الكبرى كالجزائر العاصمة، وهران، قسنطينة، وعنابة، حيث تتواجد

<sup>1</sup> - Belkacem Heddar., *Rôle socio- économique du Tourisme en Algérie*, (Alger: Edition ENAP/ENAL/OPU, 1988), P. 48.

الجاليات الأوروبية سيما الأقدام السوداء. وكانت هذه الأسيرة موزعة حسب نوع المنتج السياحي بالنسب التالية، 50% المنتج الشاطئي، 40% للمنتج الحضري، والباقي موزع بين المنتجين الصحراوي والمناخي (الجبلي) بنسبة 8% و 2% على الترتيب.<sup>1</sup>

وبعد استقلالها سنة 1962، اعتمدت الجزائر في توجيه سياستها الاقتصادية على المخططات التنموية ابتداء من المخطط التمهيدي (1967-1969)، الذي تضمن محاولات للنهوض بالسياحة في الجزائر، سيما من خلال الاهتمام بالمنتجين الساحلي والصحراوي والتخطيط لانجاز 13081 سرير مع نهاية سنة 1969، ولكن يبدو هذا الرقم مبالغ فيه لاعتبارات عديدة، منها أن الإمكانيات المادية والفنية المتاحة لدى الجزائر في تلك الفترة كانت جد متواضعة، فكيف لها أن تنتج هذا القدر من الأسيرة في مدة ثلاث سنوات؟ وما تم انجاز مع نهاية هذه الفترة لم يتجاوز 2946 سرير أغلبها في المنتج الساحلي، أي أن نسبة الانجاز الإجمالية لم تتجاوز 22,5% معظمها في القطاع العمومي.<sup>2</sup>

ومع بداية عقد السبعينيات شرعت الجزائر في تنفيذ المخطط الرباعي الأول (1970-1973)، والمخطط الرباعي الثاني (1974-1977)، حيث تم خلالها إنجاز 15680 سريرا (منها 13764 سريرا للقطاع العمومي)، بما في ذلك عدد الأسيرة المنجزة في سنة 1978 والتي قدرت بـ 860 سرير.<sup>3</sup> ويتضح من هذه الأرقام التزايد الملحوظ في عدد الأسيرة خلال هذه الفترة مع بقاء الهيمنة للقطاع العام، في حين استبعد القطاع الخاص من المساهمة وذلك لاعتبارات إيديولوجية محضة.

وبعد هذه المرحلة وخلال عقد الثمانينيات عمدت الدولة إلى المخططات الخماسية، حيث عرفت مخططين خماسيين من سنة 1980 إلى 1989، وفي نهاية هذه العشرية وصلت الطاقة الإيوائية للفنادق في الجزائر إلى 48302 سرير (منها 25842 سرير للقطاع العمومي).<sup>4</sup> وهنا يبدو وكأن القطاع الخاص بدأ يأخذ نصيبه من الاهتمام خلال هذه الفترة، إذ قدرت مساهمته بـ 46,50% من إجمالي الطاقة الفندقية مع نهاية هذه العشرية.

ويعتبر عقد التسعينيات مرحلة تحول سياسي واقتصادي شهدته الجزائر شمل كل المجالات، أهمها التخلي عن النهج الاشتراكي ودخول البلاد اقتصاد السوق تماشيا مع التحولات السياسية والاقتصادية التي يشهدها العالم. وما يميز هذه الفترة هو تقلص دور القطاع العام في النشاط الاقتصادي، وتخلي الدولة عن احتكار التجارة الخارجية، وفسح المجال للقطاع الخاص الوطني والأجنبي للاستثمار بشكل واسع في كل القطاعات بما فيها القطاع السياحي. وفي الفترة الممتدة من سنة 1990 إلى 2008 كان تطور الطاقة الفندقية في الجزائر بمعيار عدد الأسيرة كما يوضحه الجدول التالي:

1- Ibid.

2- **Ministre du tourisme et de l'artisanat**, "bilan du développement touristique", (1977), p. 27.

3- Ahmed Tessa, **Economie touristique et aménagement territoire**, (Alger: OPU, 1993), P. 11.

4- **Ministère du tourisme**, "Statistiques touristiques", Algérie, 1987.



الجدول رقم 5  
تطور عدد الأسرة في فنادق في الجزائر  
خلال الفترة 1990-2008

2008	2007	2006	2005	2000	1995	1990	السنوات
85876	85000	84869	83895	77424	62000	53812	عدد الأسرة إجمالي عدد الأسرة
1,03	0,15	1,16	7,20	24,88	15,21	-	معدل التغير (%)

Source: - Office national des Statistiques (Algérie) et Ministère du tourisme & de l'Artisanat, Tourisme (1985-2008), "Répartition des hôtels et établissements assimilés par catégorie d'établissement".  
www.ons.dz/IMG/pdf/file\_Tourisme.pdf  
- Ulrich Sporel, Volker Taube, "Tendances du tourisme en Europe et dans les Pays Partenaires Méditerranéens, 2000-2006", Eurostat Statistiques en bref 95/2008, p. 5.

وما يمكن ملاحظته من بيانات الجدول رقم 5 أن إمكانات البلاد من الهياكل الفندقية بمقياس عدد الأسرة للفترة 1990-2008 شهدت نموا مطردا ولكنه بطيئا، حيث تطور عدد الأسرة خلال هذه الفترة من 53812 سرير في سنة 1990 إلى 85876 سرير في سنة 2008، أي بمعدل نمو متوسط سنوي بـ 7,96% لهذه الفترة. ولا شك أن الحداث التي مرت بها الجزائر والمتمثلة في عدم الاستقرار السياسي وتركيز سلطات البلد على معالجة الأزمات التي ضربت الجزائر في العمق، كل ذلك كان له أثره الواضح في توقيف وتيرة التنمية في مختلف القطاعات ومنها القطاع السياحي.

ويظهر توزيع الطاقة الفندقية (عدد الأسرة) بحسب تصنيف الفنادق في الجزائر للفترة 1990-2008 من خلال الجدول رقم 6:

الجدول رقم 6  
توزيع عدد الأسرة بحسب تصنيف الوحدات الفندقية في الجزائر  
خلال الفترة 1990-2008

2008	2007	2006	2005	2000	1995	1990	السنوات
------	------	------	------	------	------	------	---------

							توزيع الأسرة
5455	5455	5455	4590	6200	4943	2758	5 نجوم
3743	3743	3743	3383	5100	4792	3535	4 نجوم
11601	11225	11225	14 807	30330	25 914	21715	3 نجوم
5843	5843	5843	5800	5190	6081	6151	نجمتين
2378	2378	2378	2315	3322	2657	2534	نجمة واحدة
<b>29020</b>	<b>28644</b>	<b>28644</b>	<b>30895</b>	<b>50142</b>	<b>44387</b>	<b>36693</b>	الإجمالي المصنف من الأسرة
<b>85876</b>	<b>85000</b>	<b>84869</b>	<b>83895</b>	<b>77242</b>	<b>62000</b>	<b>53812</b>	إجمالي عدد الأسرة

Source: - Office national des Statistiques (Algérie) et Ministère du tourisme & de l'Artisanat,

‘‘Tourisme: Répartition des hôtels et établissements assimilés par catégorie d'établissement (1985-2004), (2004-2008)’’.

www.ons.dz/IMG/pdf/file\_Tourisme.pdf

- Ulrich Sporel, Volker Taube, ‘‘Tendances du tourisme en Europe et dans les Pays Partenaires Méditerranéens, 2000-2006,’’ Eurostat Statistiques en bref 95/2008, p. 5.

إن تصنيف الفنادق حسب فئتها يظهر بعدا آخر، إذ يختلف توزيع الطاقة الفندقية في الدول حسب فئتها وفقا للوضع الاقتصادي للدولة وطبيعة السياح الوافدين إليها. ففي "السعودية" مثلا، فإن الفنادق من فئة النجمتين والثلاثة نجوم تشكل نسبة 73% من طاقتها الفندقية، وهو ما يتناسب مع طبيعة أفواج السياح القادمين إليها من حيث كون معظمها لأغراض السياحة الدينية وخلال فترات محددة، إذ تحرص المملكة السعودية على تخفيض تكلفة الإقامة قدر الإمكان.<sup>1</sup>

ومع أن الجزائر تمتلك طاقة فندقية تقدر بـ 1147 فندقا إلا أن 80% منها يصنف في فئة "أخرى" (بدون تصنيف).<sup>2</sup> وهي تتضمن المنتجعات والشاليهات وبيوت الشباب، وهذا ما يتناسب مع كون معظم السياح الزائرين للجزائر هم من المغتربين الجزائريين في أوروبا، أو من الذين يقصدونها لزيارة اليوم الواحد أو قضاء العطلات على السواحل. وتتميز الطاقة الفندقية في كل من "مصر" و"الإمارات العربية المتحدة" بتوزيع متكافئ على مختلف تصنيفاتها، في حين ترتفع نسبة الفنادق المصنفة تحت بند "بدون تصنيف" في كل من المغرب والأردن.

<sup>1</sup> - جامعة الدول العربية، "النشرة الإحصائية للسياحة في دول الوطن العربي"، العدد السادس، (2007)، ص. 406.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه.



يتضح من بيانات الجدول رقم 6 بأن متوسط السعة الإيوائية في الفنادق المصنفة في الجزائر تمثل 48,96% من إجمالي هذه الطاقة للفترة 1990-2008، بينما يمثل متوسط نصيب سعة الوحدات غير المصنفة من العدد الإجمالي للأسيرة 51,04%، أي أكثر من نصف السعة الإيوائية الإجمالية.

ويظهر متوسط حصة الفنادق المصنفة على مختلف فئاتها بمعيار عدد الأسيرة إلى إجمالي هذه الطاقة للفترة 1990-2008 حسب النسب التالية: (1)

14,68% للوحدات الفندقية من فئة خمس نجوم؛

11,51% للوحدات الفندقية من فئة أربع نجوم؛

49,19% للوحدات الفندقية من فئة ثلاث نجوم؛

17,21% للوحدات الفندقية من فئة نجمتين؛

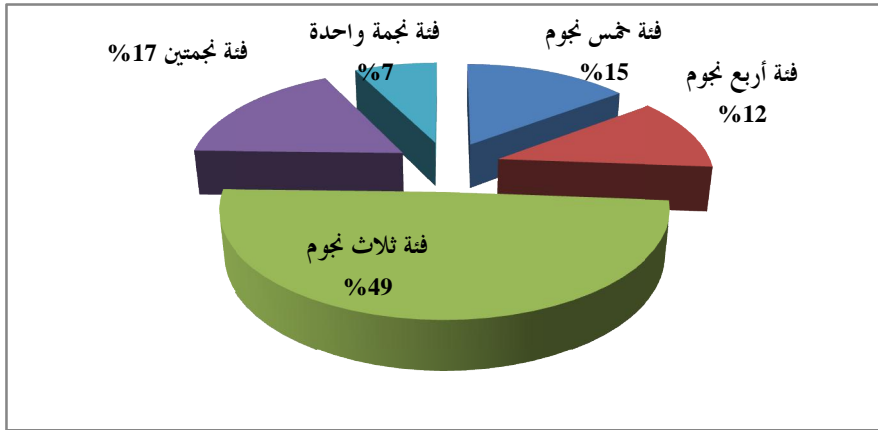
7,40% للوحدات الفندقية من فئة نجمة واحدة.

وسيتم التعبير عن تطور الطاقة الفندقية بمعيار عدد الأسيرة حسب تصنيفها في الجزائر خلال الفترة 1990-2008 بالشكل الموالي:

الشكل رقم 2: توزيع عدد الأسيرة في الفنادق المصنفة في الجزائر (%)

خلال الفترة 1990-2008

<sup>1</sup> - حسب النسب اعتمادا على البيانات المأخوذة من المصدر أدناه:



المصدر: تم إعداد الشكل البياني أعلاه بالاعتماد على بيانات المصادر التالية:

- **Office national des Statistiques (Algérie) et Ministère du tourisme & de l'Artisanat**, "Tourisme: Répartition des hôtels et établissements assimilés par catégorie d'établissement (1985- 2004), (2004-2008)." [www.ons.dz/IMG/pdf/file\\_Tourisme.pdf](http://www.ons.dz/IMG/pdf/file_Tourisme.pdf)
- **Ulrich Sporel, Volker Taube**, "Tendances du tourisme en Europe et dans les Pays Partenaires Méditerranéens, 2000-2006," Eurostat Statistiques en bref 95/2008, p. 5.

وما يمكن ملاحظته من خلال الشكل أعلاه الذي يمثل السعة الإيوائية للفنادق المصنفة في الجزائر بأن نصيب الفنادق من صنف خمس نجوم وأربع نجوم يبدو ضئيلا مقارنة بصنف ثلاث نجوم ويعود ذلك إلى مجموعة من العوامل هي:<sup>1</sup>

- تخوف شركات الفنادق العالمية مثل "هيلتون" و"الشيراتون" من الاستثمار في هذا النوع من الفنادق بشكل واسع لعدم توفر مناخ الاستثمار الملائم، وقلة مردودية هذا القطاع في الجزائر؛
  - امتناع الدولة عن الاستثمار في هذا الصنف من الفنادق لضخامة استثماراتها وقلة عائداتها.
- وفي المقابل كان نصيب الفنادق من صنف نجمتين ونجمة واحدة ضئيلا إلى إجمالي الطاقة المصنفة، حيث أنه من الطبيعي أن يكون عكس ذلك، لأن هذه الفنادق يتم إنجازها من طرف القطاع الخاص وتكاليفها أقل بكثير عن الأولى وإقبال السائحين عليها يكون أكبر من الأصناف الأولى.
- وحسب نوع المنتج السياحي، فإن الطاقة الفندقية للجزائر للفترة 1991-2008 وزعت حسب

الجدول رقم 7:

#### الجدول رقم 7

توزيع طاقات الإيواء بحسب نوع المنتج السياحي في الجزائر  
خلال الفترة 1991-2002

<sup>1</sup> - حفيظ شبايك، مرجع سابق، ص. 99.

2008	2007	2006	2005	2000	1995	1991	السنوات طاقات الإيواء حسب نوع المنتج
44700	44 592	44561	50 311	33000	29689	26286	حضري
23500	23248	23148	22 000	25442	19410	18972	بحري
11639	11 639	11639	4431	9000	7615	5026	صحراوي
4918	4608	4608	5742	8500	3934	3696	هومي
1119	913	913	1 411	1300	1352	1006	جبلي
85876	85000	84869	83895	77242	62000	54986	إجمالي عدد الأسرة

Source: - Office national des Statistiques (Algérie) et Ministère du tourisme & de l'Artisanat, "Tourisme: Répartition des hôtels et établissements assimilés par catégorie d'établissement (1985-2004), (2004-2008)".  
www.ons.dz/IMG/pdf/file\_Tourisme.pdf  
- Ulrich Sporel, Volker Taube, "Tendances du tourisme en Europe et dans les Pays Partenaires Méditerranéens, 2000-2006," Eurostat Statistiques en bref 95/2008, p. 5.

يبين الجدول رقم 7 السعة الإيوائية للمؤسسات الفندقية للجزائر حسب توزيعها على مختلف المنتجعات السياحية للفترة 1991-2008. يمثل المنتج الحضري في هذا التوزيع أعلى حصة بنسبة 52,05% من إجمالي الطاقة الاستيعابية لهذه الفنادق، على اعتبار أن أغلبها تتواجد بالمدن الرئيسية للبلاد، مثل الجزائر العاصمة، وهران، عنابة، سكيكدة، قسنطينة، ويليهما المنتج البحري بسعة إيواء تقدر بنسبة 27,36%، ثم المنتج الصحراوي بنسبة 13,55%.

وعلى الرغم من أن هذا النمط السياحي يحظى باهتمام من قبل السياح الأجانب الوافدين إلى الجزائر، إلا أنه يعاني عجزا في قدرات الاستقبال ولا يتماشى مع مستوى الطلب عليه، سيما بعد انتعاش السياحة الأجنبية مع بداية القرن الحالي نتيجة تحسن الظروف الأمنية للبلاد واستقرار أوضاعها. وبعده المنتج الحموي (حمامات معدنية) بنسبة 5,73%، وفي المركز الأخير المنتج الجبلي الذي تقدر طاقته الإيوائية بنسبة 1,3% من إجمالي هذه الطاقة.

ويلاحظ من خلال هذه الأرقام ضعف طاقات الإيواء لمختلف المنتجعات السياحية التي تتوفر عليها البلاد، حيث لا يحظى المنتج الصحراوي والجبلي والحموي بالهيكل الكافية التي تتناسب مع هذه

الإمكانات لاستقبال وتلبية حاجيات طالي هذه المنتوجات، لعدم استغلال المقومات السياحية في هذا المجال لاستقطاب هواة هذه الأنماط السياحية.

### ثانيا، الطاقة الفندقية بحسب عدد الفنادق:

ومن حيث توزيع الطاقة الإيوائية بحسب عدد الفنادق وفق تصنيفها في الجزائر يعطى الجدول التالي:

#### الجدول رقم 8

توزيع الفنادق بحسب تصنيفها في الجزائر

خلال الفترة 1990-2008

السنوات	1990	1995	2000	2005	2006	2007	2008
عدد الفنادق بحسب تصنيفها							
5 نجوم	5	8	11	13	13	13	13
4 نجوم	17	31	34	23	54	54	53
3 نجوم	87	91	110	76	145	145	142
نجمتين	63	83	93	69	155	157	160
نجمة واحدة	55	70	72	57	97	97	99
الإجمالي المصنف	227	283	320	238	464	466	467
الإجمالي العام للفنادق	380	653	827	1105	1134	1140	1147

Source: - Office national des Statistiques (Algérie) et Ministère du tourisme & de l'Artisanat, Tourisme (1985-2008), "Répartition des hôtels et établissements assimilés par catégorie d'établissement."

www.ons.dz/IMG/pdf/file\_Tourisme.pdf

- Ulrich Sporel, Volker Taube, "Tendances du tourisme en Europe et dans les Pays Partenaires Méditerranéens, 2000-2006," Eurostat Statistiques en bref 95/2008, p. 5

يلاحظ من الجدول رقم 8 بأن الفنادق المصنفة قدر عددها في سنة 2008 بـ 467 وحدة من إجمالي الفنادق والمؤسسات المعدة لاستقبال السياح في الجزائر والتي بلغ عددها 1147 وحدة في نفس السنة،<sup>1</sup> أي

<sup>1</sup>- Office national des Statistiques (Algérie) et Ministère du tourisme & de l'Artisanat, "Tourisme (1985-2004), (2004-2008), Répartition des hôtels et établissements assimilés par catégorie d'établissement."  
www.ons.dz/IMG/pdf/file\_Tourisme.pdf

ما يعادل 40,71% فقط هي حصة الفنادق المصنفة في الجزائر، وبمعدل نمو متوسط سنوي بـ 12,6%، ولغير المصنفة بـ 20,39%.

ويتبين من خلال تتبع السلسلة الزمنية لتطور عدد الفنادق بأن نموها كان عاديا للفترة 1990-2008 لكل التصنيفات باستثناء سنة 2001 التي شهدت تراجعاً في تصنيف عدد هذه الفنادق عن عددها في سنة 2000 بمعدل نمو سالب بـ 36,56% (من فندق إلى 203 فندق). ولعل أهم سبب في هذا التناقص هو تخفيض درجات هذه الفنادق إلى الدرجات الدنيا، إذ شهدت الوحدات والمؤسسات الفندقية غير المصنفة في نفس السنة ارتفاعاً مذهلاً عما كانت عليه في سنة 2000 بمعدل تغير 42,8% (من 507 وحدة إلى 724 وحدة).<sup>1</sup>

ويظهر متوسط نصيب عدد الفنادق المصنفة حسب مختلف فئاتها من إجمالي هذه الطاقة في الجزائر للفترة 1990-2008 كما يلي:<sup>2</sup>

3,18% حصة الفنادق من صنف 5 نجوم؛

10,47% حصة الفنادق من صنف 4 نجوم؛

32,79% حصة الفنادق من صنف 3 نجوم؛

30,92% حصة الفنادق من صنف نجمتين؛

22,62% حصة الفنادق من صنف نجمة واحدة.

إن تناقص الفنادق المصنفة بهذا القدر أمر ملفت للانتباه، مما يجب التأكيد على توفير الشروط المعتمدة دولياً في مجال الفنادق، وتحسين مستوى الخدمات فيها، وتوفير الظروف الصحية والأمنية للسياح داخل هذه المؤسسات.

وقد جاءت الجزائر في الترتيب العام ضمن "تقرير تنافسية السياحة والسفر العالمي" لسنة 2009 في المرتبة 115 من إجمالي الدول المشاركة البالغ عددها 133 دولة وعلى 13 مؤشراً، في حين كان تصنيفها سنة

2008 في الرتبة 102 من مجموع 130 دولة، أي بتراجع يقدر بـ 13 رتبة.<sup>3</sup> وصنفت في مؤشر البنية التحتية للسياحة (غرف فندقية) في الدرجة 94،<sup>1</sup> نظراً لضعف القدرة التنافسية لهاكلها الفندقية من حيث الأسعار، وجودة خدماتها.

<sup>1</sup>- Ibid.

<sup>2</sup>- Ibid.

<sup>3</sup>- يشمل تقرير تنافسية السياحة والسفر العالمي سنة 2009 على 13 مؤشراً قسمت في ثلاثة مجموعات رئيسية هي: المجموعة الأولى، مؤشرات الإطار التنظيمي والقانوني لقطاع السياحة السفر، وتضمنت هذه المجموعة 5 مؤشرات، هي: 1- السياسات والأنظمة الناظمة للقطاع، 2-

## المطلب الثاني: الليالي السياحية في فنادق الجزائر

تمثل الليالي السياحية مدة الإقامة التي يقضيها السياح في الفنادق للبلد السياحي المضيف طيلة رحلتهم السياحية. والملاحظ أن معدل تغير الليالي السياحية يتناسب طردياً مع معدل تغير عدد السائحين الوافدين على المناطق السياحية المعنية، إلا أن هذه القاعدة ليست مطلقة، إذ أن هناك مجموعة من العوامل التي تساهم في تحديد مدة الإقامة للسائحين والتي قد تؤثر سلباً على تزايد عدد الليالي السياحية، وهذه العوامل يمكن أن تكون عالمية أو محلية.

وقد تغير نمط الطلب العالمي تجاه المزيد من الرحلات الشاملة (package tours)،<sup>2</sup> وأيضاً فإن الرحلة السياحية قد تشمل أكثر من دولة واحدة، مما يقلل من متوسط الإقامة في كل منها. كما أن لتغير نوعية السائحين أثره الواضح في ذلك، بسبب اتساع فئات السائحين لتشمل حتى ذوي الدخل المتوسطة.<sup>3</sup> وتساهم كل هذه العوامل في انخفاض متوسط مدة الإقامة الفندقية، وبالتالي في تدني متوسط إنفاق السائحين في الليلة السياحية الواحدة.

وفي حالة الجزائر تتسم الليالي السياحية التي يقضيها السياح الوافدين عليها بمحدوديتها، وذلك تماشياً مع حجم الطلب السياحي على هذا البلد. والجدول رقم 9 يوضح تطور الليالي السياحية في الهياكل الفندقية في الجزائر خلال الفترة 1990-2008.

### الجدول رقم 9

تطور الليالي السياحية في الفنادق في الجزائر

للفترة 2008-1990

الوحدة: ألف ليلة سياحية

2008	2007	2006	2005	2000	1995	1990	السنوات عدد الليالي السياحية

بيئة قطاع السياحة والسفر، 3- الأمن والأمان، 4- الصحة العامة، 5- الأولويات المتبعة في القطاع. المجموعة الثانية، مؤشرات البنى التحتية وبيئة الأعمال في القطاع، وشملت أيضاً 5 مؤشرات أخرى، هي: 1- النقل الجوي، 2- النقل البري، 3- البيئة السياحية، 4- بيئة تكنولوجيا المعلومات في القطاع، 5- تنافسية الأسعار في قطاع السياحة. وكانت مؤشرات المجموعة الثالثة، باسم الموارد البشرية والثقافية والطبيعية في القطاع، وشملت 3 مؤشرات تتمثل في: الموارد البشرية، فهم السياحة الوطنية، الموارد الطبيعية والثقافية. انظر المرجع أدناه:

**World Economic Forum**, "The Global Competitiveness Report 2009", Geneva, Switzerland, (2009),

p. 118.

<sup>1</sup> - Ibid., p. 119.

<sup>2</sup>- الرحلات الشاملة، هي رحلات جماعية، تنظمها شركات عالمية، تشمل رحلاتها النقل، الإقامة، الطعام، وأيضاً الانتقالات الداخلية والمزارات بأسعار منخفضة عن تلك التي يمكن أن يحصل عليها السائح في حالة تعاقد على كل هذه الخدمات على حده. انظر: زيتون، مرجع سابق، ص ص. 172-173.

<sup>3</sup>- المرجع نفسه، ص. 51.

5346,543	5119,940	4905,216	4705,637	3748,13	3648,63	3701,13	إجمالي الليالي السياحية
595,747	573,855	528,591	483,332	202,905	75,80	658,14	الليالي السياحية لغير المقيمين
11,14	11,21	10,78	10,27	5,41	2,1	17,8	الليالي السياحية لغير المقيمين (%)

Source: - Office national des Statistiques (Algérie) et Ministère du tourisme & de l'Artisanat, "Tourisme: Répartition des nuitées hôtelières par nationalités et par catégories pour les années 1990- 2008".

www.ons.dz/IMG/pdf/file\_Tourisme.pdf

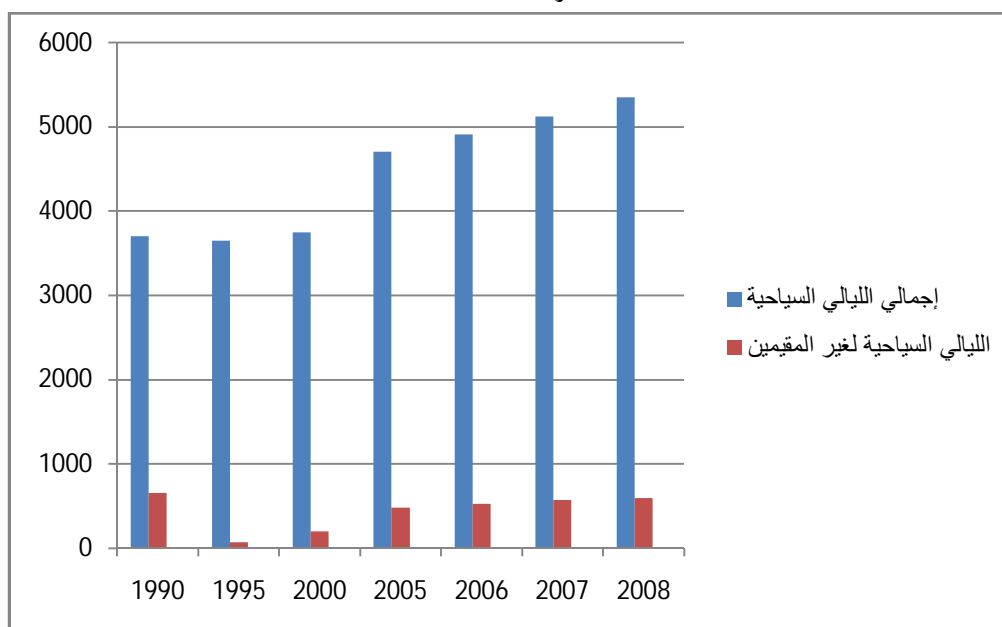
- Statistiques euro-méditerranéennes, eurostat, éditions 2007, p. 158.

epp.eurostat.ec.europa.eu/cache/.../KS-DI-07-001-FR.PDF

والشكل التالي يوضح تطور الليالي السياحية في الجزائر للفترة 1990- 2008.

الشكل رقم 3: تطور الليالي السياحية في المؤسسات الفندقية في الجزائر

للفترة 1990-2008



المصدر: تم إنجاز هذا الشكل البياني اعتمادا على البيانات المأخوذة من المصادر التالية:

- Office national des Statistiques (Algérie) et Ministère du tourisme & de l'Artisanat,

"Tourisme: Répartition des nuitées hôtelières par nationalités et par catégories pour les années 1990- 2008".

www.ons.dz/IMG/pdf/file\_Tourisme.pdf

- Statistiques euro-méditerranéennes, eurostat, éditions 2007, p. 158.

epp.eurostat.ec.europa.eu/cache/.../KS-DI-07-001-FR.PDF

يلاحظ أن هناك تطورا بطيئا في عدد الليالي السياحية لإجمالي السياح (المقيمين وغير المقيمين)

الوافدين إلى الجزائر للفترة 1990-2008 (انظر الجدول رقم 9)، إذ لم يتعد معدل متوسط نموها السنوي

6,19% خلال فترة الدراسة.

وبالنسبة لليالي السياحية لغير المقيمين لم يتجاوز نصيبها في المتوسط 9,6% من إجمالي الليالي السياحية

لهذه الفترة. إن محدودية الليالي السياحية لغير المقيمين بشكل خاص يتوافق مع عدد السياح الوافدين إلى

الجزائر لنفس الفترة كما سيتضح لاحقا، وهذه نتيجة حتمية لعدم قدرة المنتج السياحي في الجزائر على المنافسة في سوق السياحة الدولية وحتى في المنطقة المغاربية والعربية ككل. ومما لا ريب فيه أن الأزمة السياسية والأمنية التي عصفت بالبلاد خلال العقد الأخير من القرن العشرين قد ساهمت في بؤس القطاع السياحي إلى جانب تهميشه ضمن الاستراتيجيات التنموية. ومن الطبيعي أن يختار السياح الأجانب وجهات أخرى غير الجزائر، إضافة إلى إحجام الجزائريين المقيمين في الخارج لقضاء عطلهم في الجزائر خوفا من الظروف التي كانت تعيشها البلاد آنذاك.

### المطلب الثالث: السياحة الدولية الوافدة إلى الجزائر:

تعتمد صناعة السياحة على عامل رئيسي هو جذب السائحين، وأصبح هذا العامل فنا وعلما يرتبط بكافة مرافق الخدمات في الدولة الواحدة، وتنوعت سبل جذب السياح ولم تبق حكرا على السياحة الترفيهية وزيارة المتاحف والأماكن الأثرية (السياحة الثقافية)، بل تنوعت المقاصد السياحية لتشمل أنماطا أخرى، كالسياحة الدينية والعلاجية والرياضية و سياحة المؤتمرات والأعمال.

وبالنسبة للجزائر قد بلغ عدد السياح الوافدين إليها سنة 1950 ما يربو من 150 ألف سائح، ثم تقلص هذا العدد مع اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954 ضد المعتصب الفرنسي.<sup>1</sup> وبعد استقلالها لم تعد الحركة السياحية الدولية الوافدة إليها تمثل مكانة مهمة، وذلك لاعتبارات إيديولوجية (النهج الاشتراكي) السائدة خلال العقود الثلاثة الأولى من الاستقلال، وقد ازدادت الأمور تعقيدا منذ أوائل التسعينيات نتيجة تردّي الأوضاع السياسية، والتي أثرت بشكل ملحوظ على جذب السياح الأجانب إلى الجزائر كما سبق الإشارة إليه. ولتتبع تطور حركة السياح الوافدين إلى الجزائر للفترة الممتدة من 1990 إلى 2008 يعطى الجدول التالي:

#### الجدول رقم 10

تطور عدد السائحين غير المقيمين الوافدين إلى الجزائر

خلال الفترة 1990-2008

الوحدة: ألف سائح

2008	2007	2006	2005	2000	1995	1990	السنوات عدد السياح

<sup>1</sup> - Harry Robinson, **A geography of Tourism**, (London: Macdonald and Evans, 1976), p. 457.



556,7	510	478	441,2	175,5	97,65	686	عدد السياح الأجانب
1772	1743	1638	1443	866	520	1137	إجمالي عدد السياح
1,66	6,41	13,51	66,63	66,54	-54,26	-	معدل التغير (%)

Source: - Office national des Statistiques (Algérie) et Ministère du tourisme & de l'Artisanat, "Tourisme: Les Entrées aux frontières des touristes par nationalités pour les années 1990-2008".

www.ons.dz/IMG/pdf/file\_Tourisme.pdf

- (UNWTO) World Tourism Organization, Tourism Highlights 2010 Edition, Madrid, WTO, (2010), p. 9.

- (UNWTO) World Tourism Organization, "Tourism Market Trends, International Tourist Arrivals by Country of Destination", 2006 Edition, Madrid, WTO, (2006), Annexe- 4.

ويمكن من خلال تتبع السلسلة الزمنية لعدد السياح القادمين إلى الجزائر للفترة 1990-2008 التمييز بين مرحلتين في هذه السلسلة: المرحلة الأولى من سنة 1990 إلى سنة 2000 تميزت بتراجع واضح في عدد السياح الوافدين من 1137 ألف سائح في سنة 1990 إلى 520 ألف سائح سنة 1995، ثم إلى 866 ألف سائح سنة 2000، أي بمعدل نمو سالب قدر بـ 23,83% لهذه الفترة. وما يمكن قوله أيضا أن هذه المرحلة عرفت تراجعا في السياحة الوافدة نحو الجزائر سيما منذ سنة 1992 (1,1195 مليون سائح) إلى غاية سنة 2000 (866 ألف سائح)، نظرا للظروف الأمنية التي عاشتها البلاد في تلك الفترة. وتبدأ المرحلة الثانية من سنة 2001 إلى سنة 2008، والتي اتسمت بتزايد طفيف في عدد السائحين الوافدين إلى الجزائر من 914 ألف سائح سنة 2001 ليصبح عددهم 1,772 مليون سائح سنة 2008.<sup>1</sup> وبالنسبة لمعدل النمو السنوي المتوسط لكل الفترة فقدر بـ 7,7%، وهي نسبة ضعيفة مقارنة بما تم تحقيقه في كل من تونس والمغرب على مستوى هذا

المؤشر.<sup>2</sup>

ويظهر تمثيل تطور عدد السائحين غير المقيمين الوافدين إلى الجزائر للفترة 1990-2008 من خلال

الشكل رقم 4:

<sup>1</sup> - Office national des Statistiques (Algérie) et Ministère du tourisme & de l'Artisanat, "Tourisme: Les Entrées aux frontières des touristes par nationalités pour les années 1990-2008".

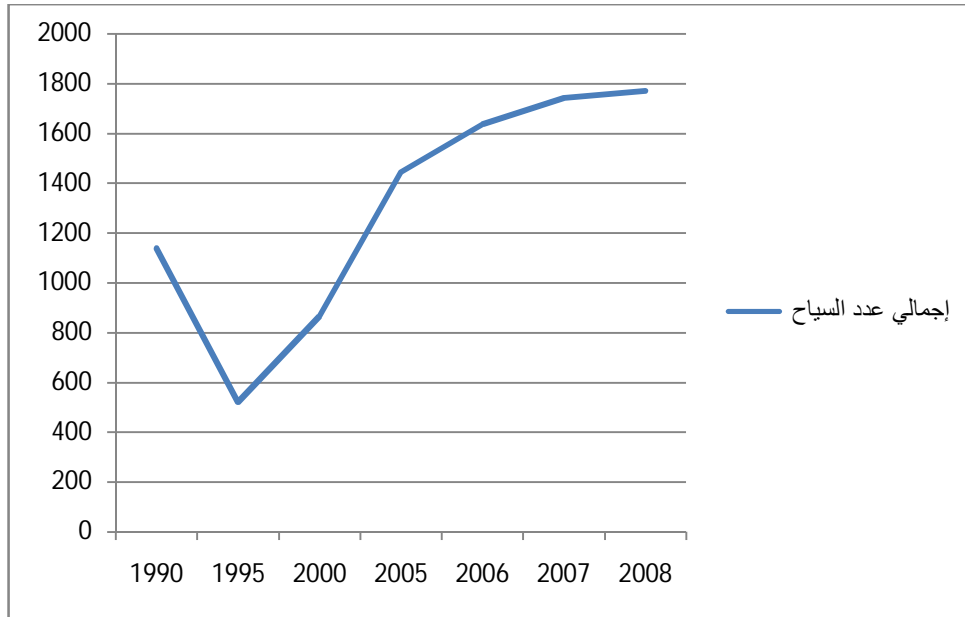
www.ons.dz/them\_sta.htm

<sup>2</sup> - يظهر معدل النمو السنوي المتوسط للسياحة الدولية الوافدة إلى الجزائر لفترة الدراسة أكثر بؤسا وذلك من خلال الاعتماد على معدلات النمو بشكل متسلسل لكل السنوات من 1990-2008، إذ يقدر بـ 9,8-، مع العلم أن المتوسط العالمي يقدر بـ 2,9%. انظر المرجع أدناه:

UNWTO) World Tourism Organization, Tourism Highlights 2010 Edition, Madrid, WTO, (2010), PDF, p. 10.

الشكل رقم 4: تطور عدد السائحين غير المقيمين الوافدين إلى الجزائر

للفترة 1990-2008



المصدر: تم انجاز هذا الشكل البياني من واقع البيانات المأخوذة من المصادر أدناه:

- **Office national des Statistiques (Algérie) et Ministère du tourisme & de l'Artisanat**, "Tourisme: Les Entrées aux frontières des touristes par nationalités pour les années 1990-2008".  
www.ons.dz/IMG/pdf/file\_Tourisme.pdf
- **(UNWTO) World Tourism Organization**, Tourism Highlights 2009 Edition, Madrid, WTO, (2009), p. 9.
- **(UNWTO) World Tourism Organization**, "Tourism Market Trends, International Tourist Arrivals by Country of Destination", 2006 Edition, Madrid, WTO, (2006), Annexe- 4.

إن القدرات الاستيعابية للدول في مجال الجذب السياحي، وتوفير الخدمات المختلفة للسائحين تقاس عادة بمؤشر نسبة عدد السياح إلى عدد السكان، إذ يلاحظ بأن هذه النسبة في بعض الدول السياحية تتجاوز 100%، أي أن الدولة بإمكانها استقبال عدد من السائحين على مدار السنة أكثر من تعداد سكانها، مع قدرتها على توفير كافة الخدمات في هذا المجال. ففي سنة 2008 بلغت هذه النسبة في "النمسا" 267,34% وفي "إسبانيا" 141,5% وفي "فرنسا" 123,8%<sup>1</sup>.

وقد تجاوزت هذه النسبة على مستوى الدول العربية 100% في عدد من هذه الدول خلال سنة 2007، وهي، "البحرين" بـ 538,4%، و"الإمارات العربية المتحدة" بـ 143%، و"قطر" بـ 114,7%<sup>2</sup>. وما يمكن ملاحظته أن ما يجمع بين هذه الدول الثلاثة هو انخفاض عدد سكانها، إلى جانب ارتفاع مستويات الدخل فيها، وأيضا مستويات الإنفاق على البنية التحتية بالشكل الذي يمكنها من تقديم خدمات لعدد من

<sup>1</sup> - حسب هذه النسب انطلاقا من الأرقام المأخوذة من المصدر أدناه:

(UNWTO) World Tourism Organization, Tourism Highlights 2010 Edition, Madrid, WTO, (2010), p. 6.

<sup>2</sup> - جامعة الدول العربية، النشرة الإحصائية للسياحة في دول الوطن العربي، مرجع سابق، ص. 214.

السياح يمكن أن يفوق تعداد سكانها. وحققت هذه النسبة مستويات مقبولة بالنسبة لباقي الدول العربية، سيما على المستوى العالمي لنفس السنة، مثل تونس والأردن والسعودية والمغرب ومصر، إذ بلغت: 68,26%، 63,74%، 59,49%، 24,18%، 16,57% على التوالي.<sup>1</sup>

وثمة دول عربية أخرى تنخفض فيها نسبة عدد السياح إلى عدد السكان عن المتوسط العالمي (12,5%) مثل، الجزائر بـ 5,11%، اليمن بـ 1,66%، مع اختلاف أسباب انخفاض هذه النسبة في هذين البلدين.<sup>2</sup> ومع كون "مصر" تتبادل مع "المملكة العربية السعودية" دائما المراتب الأولى والثانية من حيث عدد السياح إليها على مستوى الدول العربية، كما أنها تمتلك طاقة فندقية ضخمة تؤهلها لاستقبال أكثر من 38% من إجمالي عدد السياح الوافدين إلى هذه المنطقة، إلا أن ضخامة حجم السكان بها (أكثر من 80 مليون نسمة) تساهم في انخفاض هذه النسبة، ومع ذلك، فإن هذه النسبة مرشحة للارتفاع مستقبلا، نظرا لأن معدل نمو أعداد السياح في هذا البلد يفوق معدل نمو السكان فيه. بالإضافة إلى ارتفاع حجم تدفق الاستثمارات على قطاعه السياحي.

ويأتي انخفاض هذه النسبة في "الجزائر" نتيجة التركيز على السياحة مع الدول الأوروبية، وعدم تنوع منتجها السياحي والترويج له، وأيضا لبعض المشاكل الأمنية التي عاشتها البلاد خلال عقد التسعينيات من القرن العشرين. وبالنسبة "لليمن" فإن ضعف بنية الأساسية ونقص مستوى الخدمات المقدمة كان لها دورا أساسيا في انخفاض نسبة السياح الوافدين إليه إلى عدد سكانه.<sup>3</sup>

وبالنسبة لجنسيات السائحين الوافدين إلى الجزائر فهي تتوزع على مختلف مناطق العالم بنسب ضئيلة ومتفاوتة من منطقة إلى أخرى. ويمثل السياح الأوروبيون أكبر حصة في إجمالي السياح الأجانب الوافدين إليها، إذ يأتي في المركز الأول السياح الفرنسيين والإيطاليين، والألمان ثم الأسبان. وعلى مستوى القارة الإفريقية تعتبر تونس المصدر الأول من حيث عدد السياح القادمين منها إلى الجزائر، وبعدها السياح المالين والمصريين والليبيين ثم المغاربة والسوريين. وتعود حصة الأسد في هذا التوزيع للجزائريين المقيمين بالخارج، والذين عادوا بقوة بعد تحسن الأوضاع السياسية للبلاد لقضاء عطلة في الوطن وبين ذويهم (انظر الملحق رقم 1).<sup>4</sup>

وعلى الرغم من ثراء إمكانات المنتج السياحي في الجزائر بمختلف أنماطه، سيما الطبيعية والثقافية يبقى نصيب الجزائر من السياحة الدولية الوافدة ضئيلا مقارنة بدول أخرى في المنطقة المغاربية والعربية وفي

<sup>1</sup> - حسب هذه النسب انطلاقا من الأرقام المأخوذة من المصدر أدناه:

(UNWTO) World Tourism Organization, "Tourism Highlights", 2010 Edition, Op. Cit., p. 9.

<sup>2</sup> - Ibid.

<sup>3</sup> - Ibid.

<sup>4</sup> - Office national des Statistiques (Algérie) et Ministère du tourisme & de l'Artisanat, Tourisme (1985-2008), "Evolution des entrées des touristes étrangères aux frontières par pays".

www.ons.dz/IMG/pdf/file\_Tourisme.pdf

منطقة البحر المتوسط، مثل تونس والمغرب والأردن ومصر وتركيا والبرتغال واليونان،<sup>1</sup> للاعتبارات المذكورة آنفا، خاصة ما يتعلق بالبنية الأساسية، الفنادق والأماكن الترفيهية، تدي مستوى الخدمات المقدمة. كل هذه العوامل وغيرها تساهم في عدم قدرة المنتج السياحي في الجزائر على تلبية مستوى الطلب عليه على الرغم من تدي حجمه مقارنة بجيرانها (تونس والمغرب) كما سيرد إيضاحه لاحقا ضمن المطلبين الثاني والثالث من هذا الفصل.

### المبحث الثاني: مؤشرات السياحة في تونس

تتوفر تونس على مقومات سياحية طبيعية وعلى مخزون تاريخي وثقافي عريق ومتنوع (كما سبق إيضاحه في المبحث الأول والثاني من الفصل الثاني)، مما ساعدها على تطوير قطاعها السياحي، الذي راهنت عليه في سياستها الاقتصادية منذ استقلالها (سنة 1956)، كقطاع تنموي ومحرك لمختلف القطاعات الأخرى، إيمانا منها بمردوديته وساعدها في ذلك ما تتمتع به من أمن واستقرار سياسي واجتماعي. وسعت تونس إلى تدعيم هذه المقومات السياحية بإمكانات مادية تمثلت في توفير بني تحتية هامة على المستويين الكمي والنوعي استجابة للطلب السياحي المحلي والأجنبي على منتجها السياحي. فهي تمتلك مطارات موزعة على كافة أنحاء تونس ومرافئ ترفيهية، إضافة إلى توفرها على شبكة متطورة من الطرق والمواصلات التي تساهم في تطوير القطاع السياحي كغيره من القطاعات الأخرى (صناعة، زراعة، بنوك). وسيتم التركيز في هذا العنصر على المقومات السياحية المادية المتمثلة في إمكانات تونس في مجال الهياكل السياحية التي تتوفر عليها والمعدة لاستقبال السياح من مختلف مناطق العالم.

### المطلب الأول: الطاقة الفندقية في تونس

منذ أربع عقود خلت من القرن الماضي وتونس تعمل على تطوير مقوماتها السياحية المادية ومنها الطاقة الفندقية، لجعل عرض هذا المنتج يلبي حاجيات السائحين الوافدين على هذا البلد. ومنذ استقلالها سنة 1956 إلى سنة 1962 كانت تتوافر على ما يناهز 91 فندقا بطاقة إيواء تشتمل على 2948 غرفة وما يزيد عن 4077 سرير،<sup>2</sup> يتواجد ما يقارب من نصفها "بتونس" العاصمة، ليصل عددها وحداتها الفندقية إلى 242 وحدة سنة 1972 وبسعة إيوائية تقدر بـ 46306 سرير،<sup>3</sup> ثم إلى أكثر من 239 ألف سرير سنة 2008.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> بلغ عدد السياح الوافدين إلى مصر 12,296 مليون سائح سنة 2008، في حين استقبلت الأردن في نفس السنة 3,729 مليون سائح. وقدر عدد السياح الوافدين على تركيا في نفس السنة بـ 24,994 مليون سائح. وكان نصيب كل من اليونان والبرتغال من السياحة الدولية في سنة 2007 (عدم توفر إحصائيات سنة 2008 لهذين البلدين)، بـ 17,518 مليون سائح و12,321 مليون سائح على التوالي. انظر: المصدر أدناه:

(UNWTO) World Tourism Organization, "Tourism Highlights", 2010 Edition, Op. Cit., pp. 6, 9.

<sup>2</sup> - الجمهورية التونسية، وزارة السياحة، تونس 1956 - 2006، (تونس: المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية)، ص. 8.

<sup>3</sup> - Géotourisme, Le site de la Géographie touristique en France et dans le Monde, "Le Tourisme en Tunisie".

## أولا، الطاقة الفندقية بمعيار عدد الأسيرة:

يمكن توضيح تطور السعة الإيوائية في الفنادق في تونس بحسب عدد الأسيرة من خلال الجدول رقم

:11

الجدول رقم 11  
تطور عدد الأسيرة في الفنادق في تونس  
خلال الفترة 1990-2008

2008	2007	2006	2005	2000	1995	1990	السنوات عدد الأسيرة
239000	236000	232000	230000	197500	161500	116500	العدد الإجمالي للأسيرة
1,27	1,72	0,87	16,45	22,29	38,63	-	معدل التغير (%)

Source: - Agence foncière touristiques, "Indicateurs touristiques 1990-2008".

www.aft.nat.tn/fr/tourisme\_indicateurs\_tunisie.php

- Office national du tourisme tunisien (ONTT), direction des études, "Le Tourisme Tunisien en Chiffres", (2007), p. 21.

- الجمهورية التونسية، وزارة السياحة، الديوان التونسي للسياحة، إدارة الدراسات، "السياحة التونسية بالأرقام"، (2008)، ص. 18.

يبين الجدول أعلاه بأن طاقات الإيواء للمؤسسات الفندقية في تونس شهدت نموا مطردا بمعدل نمو متوسط سنوي بـ 12,68%، حيث ارتفع عدد الأسيرة من 116500 سرير في سنة 1990 إلى 239 ألف سرير في سنة 2008. سرير في سنة بمعنى آخر أن الطاقة الفندقية لتونس تضاعفت من سنة 1990 إلى سنة 2008 بمعدل 2,05 مرة.

إن التطور في طاقات الإيواء للمؤسسات الفندقية في تونس منذ استقلالها إلى نهاية العقد الحالي من القرن الواحد والعشرين (2008) يعكس بحق المكانة الهامة التي يحظى بها قطاع السياحة ومنه الإنشاءات الفندقية في هذا البلد، سواء من حيث عددها أو من حيث نوعها وتوفرها على المقاييس المعمول بها عالميا في هذا المجال، والتركيز على تنوع منتوجه السياحي، وإثرائه باستغلاله لأنواع جديدة من هذه المنتجات، مثل السياحة الصحراوية والجبلية، وسياحة المعالجة بمياه البحر، ورياضة الصولجان. بالإضافة إلى النهوض بالسياحة الثقافية، من خلال حسن استغلال المواقع الأركيولوجية التي تتوفر عليها هذا البلد، باعتبارها شاهدا على مختلف الحضارات (البونيقية، الرومانية، الإسلامية) التي تعاقبت عليه، وأيضا الاهتمام بتنمية السياحة البيئية (منتزهات وطنية، محميات طبيعية).<sup>2</sup>

[http://geotourweb.com/nouvelle\\_page\\_90.htm](http://geotourweb.com/nouvelle_page_90.htm)

<sup>1</sup> - الجمهورية التونسية، وزارة السياحة، الديوان التونسي للسياحة، إدارة الدراسات، "السياحة التونسية بالأرقام"، (2008)، ص. 18.

<sup>2</sup> - الوكالة السياحية العقارية، "آفاق القطاع السياحي في تونس والتحديات المراد رفعها".

www.aft.nat.tn/ar/tourisme\_perspectives\_defis\_tunisie.php

وقد تكثفت الجهود خلال هذه الفترة لتحقيق نقلة نوعية على مستوى هذا القطاع من خلال الاهتمام بجودة عرض المنتج السياحي وتحسين أداء خدماته، باعتباره هدفاً استراتيجياً يسعى إلى الاستجابة بكيفية أفضل لمتطلبات وتطلعات وأذواق السوق السياحية. ولذلك تمكنت تونس من الحفاظ على أسواقها السياحية التقليدية، واستقطاب أعداد هامة من سياحها، سيما الأوروبيين الذين اعتادوا قضاء عطلهم في هذا البلد، كما تمكنت من جذب سياح جدد من مناطق أخرى غير أوروبا، مثل الصين واليابان ودول الخليج. والجدول أدناه يبين توزيع عدد الأسرّة في الفنادق المصنفة في تونس للفترة 1990-2008.

#### الجدول رقم 12

توزيع عدد الأسرّة في الفنادق المصنفة في تونس

للفترة 2008-1990

2008	2007	2006	2005	2000	1995	1990	السنوات توزيع الأسرّة حسب تصنيف الفنادق
28305	29371	29158	28128	20100	9700	7100	5 نجوم
74259	82730	78955	76098	51200	32400	12800	4 نجوم
77861	78733	77126	77149	77000	66700	45500	3 نجوم
19987	21190	20655	22477	22600	26100	23100	نجمتين
2971	2881	2989	2885	3000	2600	3100	نجمة واحدة
<b>203383</b>	<b>214905</b>	<b>208883</b>	<b>206737</b>	<b>173900</b>	<b>137500</b>	<b>91600</b>	الإجمالي المصنف
<b>239000</b>	<b>236000</b>	<b>232000</b>	<b>230000</b>	<b>197500</b>	<b>161500</b>	<b>116500</b>	إجمالي الأسرّة (المصنفة وغير المصنفة)

Source: - Office national du tourisme tunisien.

[www.ins.nat.tn/private/idc/page011336.idc](http://www.ins.nat.tn/private/idc/page011336.idc)

- Agence foncière touristiques, "Indicateurs touristiques."

[www.aft.nat.tn/fr/tourisme\\_indicateurs\\_tunisie.php](http://www.aft.nat.tn/fr/tourisme_indicateurs_tunisie.php)

- Office national du tourisme tunisien (ONTT), direction des études, "Le Tourisme Tunisien en Chiffres", (2007), p. 21.

- الجمهورية التونسية، وزارة السياحة، الديوان التونسي للسياحة، إدارة الدراسات، "السياحة التونسية بالأرقام"، (2008)، ص. 18.

وبإلقاء نظرة على الجدول رقم 12 يبدو بأن السعة الإيوائية في الفنادق المصنفة تقدر في المتوسط بـ 86,84% من إجمالي الطاقة الإيوائية لكل المؤسسات الفندقية في تونس للفترة 1990-2008، في حين لم يتجاوز متوسط سعتها في الوحدات غير المصنفة نسبة 13,16% خلال نفس الفترة، مما يدل على أن المنتج المصنف حظي بنصيب أكبر من الاستثمارات المخصصة للفنادق، وذلك استجابة لتزايد الطلب عليه من مختلف جنسيات السائحين الوافدين على هذا البلد.

وتبين النسب التالية متوسط حصة السعة الإيوائية للفنادق المصنفة بمختلف درجاتها من إجمالي هذه

الطاقة للفترة 1990-2008:<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - تم حساب هذه النسب من البيانات المستقاة من الجدول رقم 12.

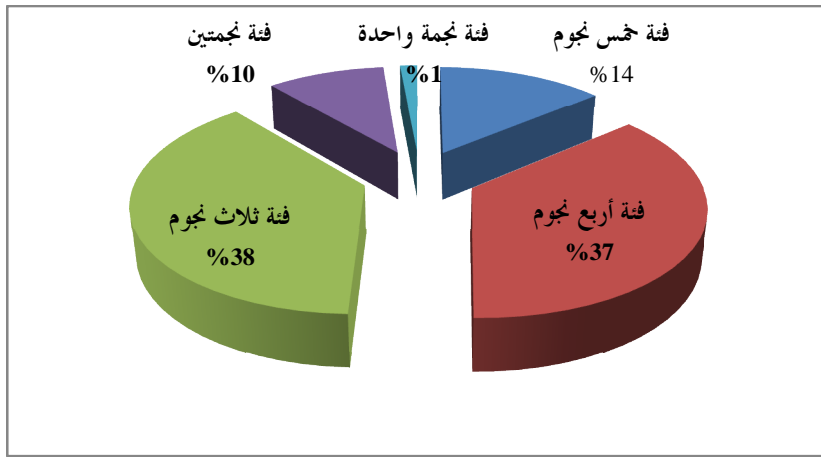
13,92% للفنادق من صنف خمس نجوم؛  
36,51% للفنادق من صنف أربع نجوم؛  
38,28% للفنادق من صنف ثلاث نجوم؛  
9,83% للفنادق من صنف نجمتين؛  
1,46% للفنادق من صنف نجمة واحدة.

وسيتم إيضاح توزيع عدد الأسيرة في الفنادق المصنفة في تونس للفترة 1990-2008 أيضا من خلال

الشكل الآتي:

الشكل رقم 5: توزيع عدد الأسيرة في الفنادق المصنفة في تونس (%)

للفترة 2008-1990



المصدر: تم إعداد الشكل البياني استنادا إلى البيانات المأخوذة من المصادر أدناه:

- الجمهورية التونسية، وزارة السياحة، الديوان التونسي للسياحة، إدارة الدراسات، "السياحة التونسية بالأرقام"، (2008)، ص. 18.

- Office national du tourisme tunisien.

[www.ins.nat.tn/private/idc/page011336.idc](http://www.ins.nat.tn/private/idc/page011336.idc)

- Agence foncière touristiques, "Indicateurs touristiques."

[www.aft.nat.tn/fr/tourisme\\_indicateurs\\_tunisie.php](http://www.aft.nat.tn/fr/tourisme_indicateurs_tunisie.php)

- Office national du tourisme tunisien (ONTT), direction des études, "Le Tourisme Tunisien en Chiffres", (2007), p. 21.

تشير النسب السابقة بأن قدرات الاستقبال في الفنادق المصنفة من صنف ثلاث نجوم و أربع نجوم تمثل أهم حصة من إجمالي السعة الإيوائية المصنفة بـ 38,28% و 36,51% على التوالي، أي ما يعادل ثلاثة أرباع الطاقة الفندقية المصنفة في تونس (74,79%). إن تركيز معظم السعة الإيوائية في هذين الصنفين من الفنادق يعود أساسا إلى ارتفاع مستوى الطلب السياحي على هذا النوع من الهياكل نظرا لأن خدماتها تكون أقل تكلفة من صنف خمس نجوم، كما تتناسب مع المستوى الاجتماعي والاقتصادي لشرائح أوسع من السائحين طالبي هذا المنتج. أما باقي قدرات الاستقبال والتي تقدر بـ 25,21% فهو يتوزع بين الأصناف الثلاثة كما سبق إيضاحه.

ثانيا، الطاقة الفندقية بحسب عدد الفنادق:

ويمكن تتبع تطور السعة الإيوائية بعدد الوحدات الفندقية في تونس من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم 13  
تطور عدد الفنادق في تونس  
خلال الفترة 1990-2008

2008	2007	2006	2005	2000	1995	1990	السنوات عدد الفنادق
836	834	825	816	736	612	508	عدد الفنادق
0,24	1,09	1,10	10,87	20,26	20,47	-	معدل التغير (%)

Source: - Agence foncière touristiques, "Indicateurs touristiques 1990-2008".

www.aft.nat.tn/fr/tourisme\_indicateurs\_tunisie.php

- Office national du tourisme tunisien (ONTT), direction des études, "Le Tourisme Tunisien en Chiffres", (2007), p. 21.

- الجمهورية التونسية، وزارة السياحة، الديوان التونسي للسياحة، إدارة الدراسات، "السياحة التونسية بالأرقام"، (2008)، ص. 18.

وبالنظر إلى الجدول أعلاه يلاحظ تزايدا في عدد الفنادق في تونس خلال الفترة 1990-2008 من 508 وحدة سنة 1990 ليصل عددها إلى 836 وحدة سنة 2008، أي بزيادة تقدر بـ 1,64 مرة بما يعادل 328 فندقا خلال هذه الفترة، وبمعدل نمو متوسط سنوي للفنادق المصنفة قدر بـ 8,49%. مع العلم أن عدد هذه الفنادق يشمل كل الوحدات المصنفة وغير المصنفة، والأرجح أن يكون هذا القدر من الزيادة بمعدل أكبر في الفنادق غير المصنفة نظرا لانخفاض تكاليف إنجازها مقارنة بالفنادق المصنفة. ومن خلال ملاحظة الطاقة الإيوائية بمعيار عدد الأسيرة حسب تصنيف الفنادق في تونس (الجدول رقم 12) يتبين أن الفنادق من صنف ثلاث نجوم وأربع نجوم هي المهيمنة على إجمالي الطاقة الفندقية لهذا البلد.

ويقدر عدد الفنادق المصنفة في تونس مع نهاية سنة 2008 بـ 578 وحدة، أي أنها تشكل 69,14% من مجموع الطاقة الفندقية لهذا البلد في نفس السنة والمقدرة بـ 836 وحدة، وهي موزعة حسب فئاتها المختلفة كما يلي:<sup>1</sup>

10,03% للفنادق من صنف خمس نجوم؛

25,08% للفنادق من صنف أربع نجوم؛

37,54% للفنادق من صنف ثلاث نجوم؛

20,24% للفنادق من صنف نجمتين؛

7,09% للفنادق من صنف نجمة واحدة.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه.



وتعتبر النتائج المحققة على مستوى طاقة الإيواء في تونس انعكاسا للتوجيه الفعال للاستثمار الوطني نحو القطاع السياحي، وفسح المجال أمام القطاع الخاص المحلي والأجنبي للاستثمار في هذا المجال، مما جعله من القطاعات المفضلة لدى المستثمرين، بفضل إعطائه ضمانات قانونية وتنظيمية وحوافز مختلفة، منها إمكانية المستثمر تحويل رؤوس أمواله إلى الخارج.<sup>1</sup> وهذه تعتبر من العوامل التي ساهمت في نجاح تونس في تطوير قطاعها السياحي، واستقدام السياح من جميع أصقاع الدنيا، وجذب المستثمرين من العرب والعجم. وقد جاءت تونس في المرتبة 44 ضمن تقرير التنافسية لمجلس السياحة والسفر العالمي في سنة 2009 مقابل مرتبتها 39 في سنة 2008، وكان تصنيفها في مؤشر البنية التحتية للسياحة (غرف فندقية) في الدرجة 21.<sup>2</sup> إن إحراز تونس على هذه المراتب المتقدمة في هذا التقرير على المستوى العالمي، وأيضا على المستوى الإقليمي إنما يعزى إلى مدى اهتمام حكومة هذا البلد بتطوير القطاع السياحي ضمن استراتيجياته التنموية الهادفة إلى تدعيم دوره في اقتصاد البلاد.

### المطلب الثاني: الليالي السياحية في فنادق تونس

من الطبيعي أن تشهد الليالي السياحية التي يقضيها السياح القادمين إلى تونس نموا مطردا، وذلك قياسا بالتطور الذي تشهده الطاقة الفندقية لهذا البلد (من حيث عدد الفنادق وعدد الأسرّة). وخلال فترة 1990-2008 كان تطور عدد الليالي السياحية حسب ما يوضحه الجدول الموالي:

#### الجدول رقم 14

توزيع الليالي السياحية في فنادق تونس  
خلال الفترة 1991-2008

الوحدة: ألف ليلة سياحية

السنوات	1990	1995	2000	2005	2006	2007	2008
الليالي السياحية	20019,2	25346,3	35423,8	36309,7	36840,1	37360,7	38112,3
إجمالي الليالي السياحية	18841,3	23914,4	33168,5	33587,18	34086,09	34545,7	35048,6
الليالي السياحية لغير المقيمين							

<sup>1</sup>- عبد العزيز بن عبد الله السنبل، "السياحة ودورها في النهضة الاقتصادية التونسية"، صحيفة الجزيرة، العدد 10514، الرياض، (جولية 2001).

<http://iplog4.suhuf.net.sa/2001jaz/jul/12/ar10.htm>

<sup>2</sup>- World Economic Forum, Op. Cit., pp. 358-359.

91,96	92,46	92,52	92,50	93,63	94,35	94,12	الليالي السياحية لغير المقيمين (%)
-------	-------	-------	-------	-------	-------	-------	------------------------------------

Source: - Agence foncière touristiques, "Principaux indicateurs touristiques 1990-2008".

www.aft.nat.tn/fr/tourisme\_indicateurs\_tunisie.php

- Office national du tourisme tunisien (ONTT), direction des études, "Le Tourisme Tunisien en Chiffres", (2007), p. 49.

- الجمهورية التونسية، وزارة السياحة، الديوان التونسي للسياحة، "السياحة التونسية بالأرقام 2005"، ص. 28.

- الجمهورية التونسية، وزارة السياحة، "تونس 1956-2006"، ص. 22.

- الجمهورية التونسية، وزارة السياحة، الديوان التونسي للسياحة، إدارة الدراسات، "السياحة التونسية بالأرقام"، (2008)، ص. 31.

يمكن أن يستخلص المرء التطور الملحوظ على مستوى إجمالي الليالي السياحية في الفنادق التونسية للفترة 1990-2008 (انظر الجدول رقم 14)، من 20019,2 ألف ليلة سياحية في سنة 1990 لتصبح 35423,8 ألف ليلة سنة 2000، ثم تراجعت في سنة 2002 إلى 28518,5 ألف ليلة سياحية.<sup>1</sup> وترجع أسباب هذا الانخفاض إلى الخوف الذي انتاب الأوروبيين من تواجدهم في المنطقة العربية بعد الهزات العنيفة التي تعرضت لها المنطقة سيما الشرق الأوسط منها، مما كان له أثره السلبي على السياحة في تونس والذي برز جليا سنة 2002. وبعدها أخذ الاتجاه العام لتطور الليالي السياحية في الارتفاع ليصبح عددها 38112,3 ألف ليلة في سنة 2008. وكان معدل النمو المتوسط السنوي لهذه الليالي خلال فترة الدراسة 18,89%.

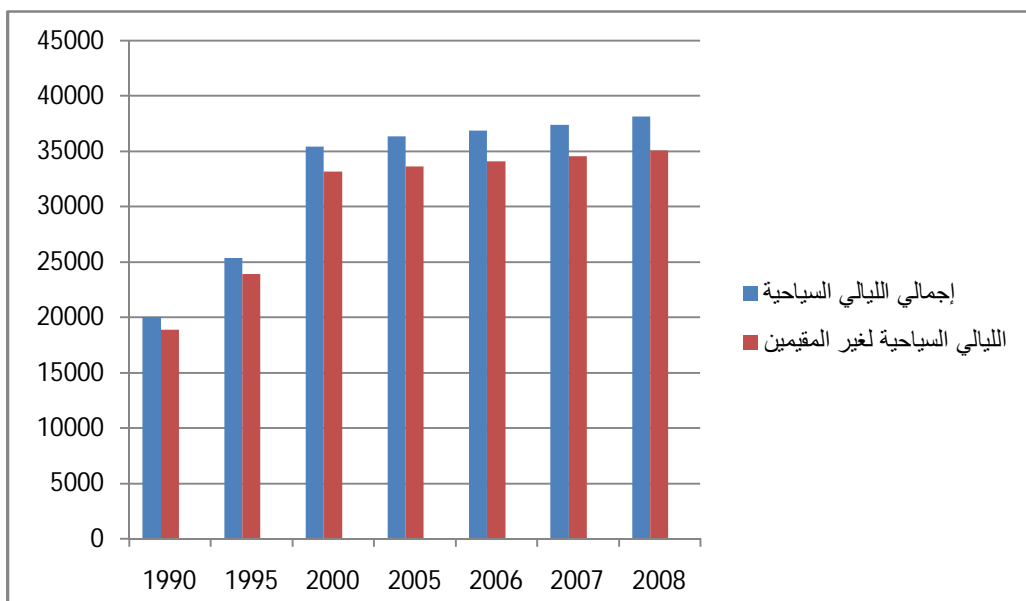
ويمكن التعبير على تطور الليالي السياحية في المؤسسات الفندقية في تونس من خلال الشكل البياني

أدناه:

الشكل رقم 6: تطور الليالي السياحية في الفنادق في تونس

خلال الفترة 1990-2008

<sup>1</sup> - الجمهورية التونسية، وزارة السياحة، "تونس 1956-2006"، مرجع سابق، ص. 22.



المصدر: تم إعداد الشكل البياني استنادا إلى البيانات المأخوذة من المصادر أدناه:

- الجمهورية التونسية، وزارة السياحة، الديوان التونسي للسياحة، "السياحة التونسية بالأرقام 2005"، ص. 28.

- الجمهورية التونسية، وزارة السياحة، "تونس 1956-2006"، ص. 22.

- الديوان التونسي للسياحة، إدارة الدراسات، "السياحة التونسية بالأرقام" (2008)، ص. 31.

- Agence foncière touristique, "Principaux indicateurs touristiques".

[www.aft.nat.tn/fr/tourisme\\_indicateurs\\_tunisie.php](http://www.aft.nat.tn/fr/tourisme_indicateurs_tunisie.php)

- Office national du tourisme tunisien (ONTT), direction des études, "Le Tourisme Tunisien en Chiffres", (2007), p. 49.

ومن الأرقام الواردة بالجدول رقم 14 يلاحظ أن الليالي السياحية لغير المقيمين تمثل في المتوسط 93,08% من مجموع الليالي السياحية خلال فترة الدراسة، مما يدل على تفوق تونس من خلال النتائج النتائج الإيجابية التي تم تحقيقها على مستوى السياحة الدولية في المنطقة العربية. وهذا بفضل استغلال هذا البلد لمقوماته في هذا المجال، وسعيه إلى استقطاب أسواق جديدة وتنويع عملائه، وبالتالي جذب مجموعات سياحية كبيرة من جنسيات متعددة. بالإضافة إلى احتفاظه على أسواقه التقليدية مثل، فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، والعمل على تنمية وتطوير السياحة العربية والسوق المغاربية (ليبيا والجزائر)، وأيضا الاهتمام بالسياحة الداخلية التونسية.

ويظهر توزيع الليالي السياحية في فنادق تونس بحسب تصنيفها خلال الفترة 1990-2008 في الجدول

الآتي:

#### الجدول رقم 15

توزيع الليالي السياحية في الفنادق المصنفة في تونس

خلال الفترة 1990-2008

الوحدة: ألف ليلة سياحية

2008	2007	2006	2005	2000	1995	1990	السنوات
							الليالي السياحية
5378	5302,7	5198,4	4901	3915,8	1486,6	859	فنادق 5 نجوم
16034,2	16001,6	15365,9	14445,5	10956,8	5661,7	2079,4	فنادق 4 نجوم
12378,7	11806,7	11952,2	12610,7	14922,1	12199,5	6323,3	فنادق 3 نجوم
2477,4	2330,8	2422,9	2480, 8	2759,3	3344,3	2804	فنادق 2 نجوم
191,02	180,5	214,2	227,7	297,5	303,4	318,1	فنادق نجمة واحدة
<b>36459,32</b>	<b>35622,3</b>	<b>35153,6</b>	<b>34665,7</b>	<b>32851,5</b>	<b>22995,5</b>	<b>12384</b>	إجمالي الليالي في الفنادق المصنفة
<b>38112,3</b>	<b>37360,7</b>	<b>36840,1</b>	<b>36309,7</b>	<b>35423,8</b>	<b>25346,3</b>	<b>20019,2</b>	إجمالي الليالي السياحية

Source: - Agence foncière touristiques, "Principaux indicateurs touristiques".

www.aft.nat.tn/fr/tourisme\_indicateurs\_tunisie.php

- Office national du tourisme tunisien (ONTT), direction des études, "Le Tourisme Tunisien en Chiffres", (2007), p. 49

- الجمهورية التونسية، وزارة السياحة، الديوان التونسي للسياحة، "السياحة التونسية بالأرقام 2005"، ص. 28.

- الجمهورية التونسية، وزارة السياحة، تونس 1956-2006"، ص. 22.

- الديوان التونسي للسياحة، إدارة الدراسات، "السياحة التونسية بالأرقام"، (2008)، ص. 31.

ومن الجدول أعلاه لتوزيع الليالي السياحية في الفنادق التونسية حسب تصنيفها للفترة 1990-2008

يتبين بأن متوسط نسبة الليالي السياحية في الفنادق المصنفة إلى إجمالي هذه الليالي تقدر بـ 89,6%، وهي

تتوزع على مختلف التصنيفات الفندقية كما يلي:<sup>1</sup>

حصة الفنادق من صنف 5 نجوم بـ 11,98%؛

حصة الفنادق من صنف 4 نجوم بـ 35,58%؛

حصة الفنادق من صنف 3 نجوم بـ 41%؛

حصة الفنادق من صنف نجمتين بـ 10,42%؛

حصة الفنادق بنجمة واحدة بـ 1,01%.

<sup>1</sup> - حسب هذه النسب من واقع البيانات المأخوذة من الجدول رقم 15.

ويلاحظ من التوزيع أعلاه بأن الليالي السياحية في الفنادق ذات صنف ثلاث نجوم تمثل حصة الأسد من هذا التوزيع، وتليها ذات صنف أربع نجوم، ثم ذات 5 نجوم والنجمتين، وهذا نظرا إلى أن مستوى أسعار خدمات هذه الوحدات (ثلاث نجوم وأربع نجوم) تتناسب مع شرائح واسعة من السياح الأجانب الوافدين إلى تونس. ويعتبر نصيب الفنادق ذات صنف 5 نجوم متواضعا مقارنة مع الأصناف الثلاثة الأخرى، نظرا لارتفاع أسعار خدماتها، وفي المركز الأخير حصة الفنادق ذات نجمة واحدة بـ 1,01%. وهي نسبة ضئيلة وتعكس عدم إقبال السياح على هذا النوع من الفنادق مقارنة بالأصناف الأخرى. وتقدير حصة الليالي السياحية لغير المقيمين في الوحدات الفندقية غير المصنفة بـ 10,4% فقط من إجمالي الليالي السياحية. وفي الغالب فإن السياح الوافدين على هذا النوع من الفنادق هم السياح التونسيين (السياحة الداخلية) ومن السياحة الحدودية (السياح الجزائريين، الليبيين).

### المطلب الثالث: السياحة الدولية الوافدة إلى تونس

استطاعت تونس أن تدعم مكائنها في الأسواق المتوسطة والإفريقية والعالمية، بفضل جدية السياسات الحكومية المتعاقبة والتي أعطت مكانة متميزة للقطاع السياحي. وتدل على ذلك النتائج المحققة على مستوى مؤشر عدد السياح الوافدين إليها، لتبرهن المسيرة الموفقة للسياحة التونسية. لم يكن يتعد عدد السائحين غير المقيمين القادمين إلى تونس 36 ألف سائح في سنة 1956 ليصبح عددهم أكثر من 780 ألف في سنة 1972<sup>1</sup>، ثم إلى 3,204 مليون في سنة 1990<sup>2</sup>، وبعدها إلى 7,049 مليون سائح في سنة 2008<sup>3</sup>. والجدول رقم 16 يبين تطور السياحة الدولية الوافدة إلى تونس خلال الفترة 1990-2008.

### الجدول رقم 16

<sup>1</sup>- **Géotourisme**, Le site de la Géographie touristique en France et dans le Monde, "Le Tourisme en Tunisie".

[http://geotourweb.com/nouvelle\\_page\\_90.htm](http://geotourweb.com/nouvelle_page_90.htm)

<sup>2</sup>- الجمهورية التونسية، وزارة السياحة، "تونس 1956-2006"، مرجع سابق، ص. 21.

<sup>3</sup>- الجمهورية التونسية، وزارة السياحة، الديوان التونسي للسياحة، إدارة الدراسات، "السياحة التونسية بالأرقام"، (2008)، ص. 24.

تطور عدد السياح غير المقيمين الوافدين إلى تونس  
للفترة 1990-2008

الوحدة: ألف سائح

السنوات	1990	1995	2000	2005	2006	2007	2008
عدد السياح	3204	4120	5058	6378	6550	6762	7049
العدد الإجمالي السياح	-	28,56	22,77	25,67	2,70	3,24	4,24
معدل التغير (%)	-	28,56	22,77	25,67	2,70	3,24	4,24

المصدر: - المعهد الوطني للإحصاء - تونس، "السياحة: دخول غير المقيمين".

- الجمهورية التونسية، وزارة السياحة، الديوان التونسي للسياحة، إدارة الدراسات، "السياحة التونسية بالأرقام"، (2008)، ص. 2.

- الجمهورية التونسية، وزارة السياحة، تونس 1956 - 2006، ص. 21.

www.ins.nat.tn/ar/serie\_conj2.0.php?cod\_indic=2004130

- **World Tourism Organization**, Tourism Highlights 2009 Edition, Madrid, WTO, (2009), p. 9.
- **World Tourism Organization**, Committed To Tourism Travel and the Millennium Development Goals, Volume 5. No. 2. June 2007, Madrid, WTO, (2007), p. 31.
- **Office national du tourisme tunisien (ONTT)**, direction des études, "Le Tourism Tunisien en Chiffres", (2007), p. 34.

تشير بيانات الجدول أعلاه بأن قطاع السياحة في تونس تمكن من جذب أعداد كبيرة من السياح غير المقيمين من جنسيات متعددة، حيث كان عددهم يربو عن ثلاث ملايين سائح سنة 1990 (انظر الجدول رقم 16) ليصل إلى أكثر من سبع ملايين سائح (7,049 مليون سائح) سنة 2008، بمعدل نمو سنوي متوسط بـ 13,9% للفترة 1990-2008.<sup>1</sup>

ويتبين من خلال تتبع السلسلة الإحصائية لعدد السياح الوافدين على تونس بأن هذا العدد قد شهد انخفاضا بمعدل 6,13% في سنة 2002 عن عددهم في سنة 2001 (من 5,3873 مليون سائح سنة 2001 إلى 5,0635 مليون سنة 2002).<sup>2</sup> ويعتبر أهم سبب في هذا التراجع عدم الاستقرار السياسي في المنطقة العربية إثر التهديدات المستمرة لخوض حرب ضد العراق.

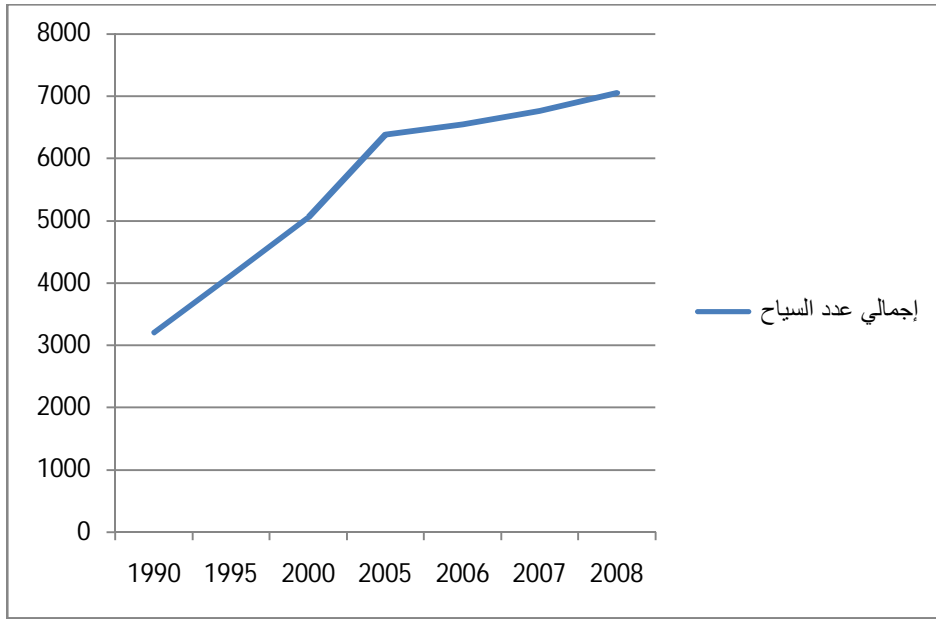
ويظهر توضيح تطور عدد السياح الوافدين إلى تونس أيضا من واقع بيانات الشكل الآتي:

الشكل رقم 7: تطور عدد السياح غير المقيمين الوافدين إلى تونس

<sup>1</sup> - يقدر معدل النمو السنوي المتوسط للسياحة الدولية الوافدة إلى تونس للفترة محل الدراسة 1990-2008 بـ 4,6%، وذلك بأخذ معدلات النمو لكل سنوات هذه السلسلة الزمنية، أي أنه يفوق المتوسط العالمي (2,9%).

<sup>2</sup> - الجمهورية التونسية، وزارة السياحة، تونس 1956 - 2006، مرجع سابق، ص. 21.

### خلال الفترة 1990-2008



المصدر: تم إعداد الشكل البياني اعتمادا على البيانات المأخوذة من المصادر الآتية:

- المعهد الوطني للإحصاء - تونس، "السياحة: دخول غير المقيمين".
- الجمهورية التونسية، وزارة السياحة، الديوان التونسي للسياحة، إدارة الدراسات، "السياحة التونسية بالأرقام"، (2008)، ص. 2.

- الجمهورية التونسية، وزارة السياحة، تونس 1956 - 2006، ص. 21.

[www.ins.nat.tn/ar/serie\\_conj2.0.php?cod\\_indic=2004130](http://www.ins.nat.tn/ar/serie_conj2.0.php?cod_indic=2004130)

- **World Tourism Organization**, Tourism Highlights 2009 Edition, Madrid, WTO, (2009), p. 9.
- **World Tourism Organization**, Committed To Tourism Travel and the Millennium Development Goals, Volume 5. No. 2. June 2007, Madrid, WTO, (2007), p. 31.
- **Office national du tourisme tunisien (ONTT)**, direction des études, "Le Tourisme Tunisien en Chiffres", (2007), p. 34.

وقد تجاوز أيضا معدل السياحة الدولية الوافدة على تونس المتوسط العالمي (12,5) بـ 5,46 مرة

وسجلت

معدل 68,26%<sup>1</sup> وهي بالتالي تعتبر من الدول النامية التي قطعت شوطا مهما في النهوض بقطاعها السياحي وتطويره وتحسين أدائه الاقتصادي والاجتماعي، وبالتالي تحقيقها لنتائج تعتبر مهمة على مستوى منطقة المغرب العربي وفي المنطقة العربية ككل.

ومن أجل تدعيم تونس لأسواقها السياحية وجذب المزيد من السياح الأجانب ورفع مردودية القطاع السياحي بادرت في هذا المجال إلى تكثيف برامج التسويق والترويج سواء بالأسواق التقليدية أو بالأسواق المرتقبة باعتماد وسائل الاتصال الحديثة، وبحضورها المميز في المعارض الدولية، وفتح خطوط جديدة لرحلات مباشرة بين تونس وبعض العواصم الإفريقية والعربية والخليجية بشكل خاص.

<sup>1</sup> - حسب هذه النسبة انطلاقا من الأرقام المأخوذة من المرجع أدناه:

(UNWTO) World Tourism Organization, "Tourism Highlights", 2009 Edition, Op. Cit., p. 9.

وقد تمكنت الخطوط التونسية منذ سنة 2007 من فتح رحلات مباشرة إلى كل من الكويت والمنامة وقطر والإمارات العربية المتحدة لتعزز وجودها في منطقة الخليج العربي، وتوسع حملاتها الترويجية في هذه البلدان، وتحسين الربط الجوي بين تونس ومنطقة الخليج العربي بواسطة خطوط مباشرة تعتبر جسرا للرحلات بين منطقة المغرب العربي وتونس.<sup>1</sup>

وبالنسبة لجنسيات السائحين الوافدين إلى تونس من مختلف مناطق العالم تعتبر أوروبا المصدر الأول للسياحة في هذا البلد، وتأتي السوق الفرنسية في صدارة الأسواق السياحية المتدفقة إلى تونس، وتليها السوق الألمانية والإيطالية. وتدرج السوق المغاربية (ليبيا والجزائر) ضمن الأسواق السياحية الهامة لهذا البلد (انظر الملحق رقم 2).<sup>2</sup>

### المبحث الثالث: مؤشرات السياحة في المغرب

يعتبر المغرب من الدول التي تتوفر على مقومات جذب سياحية طبيعية وحضارية على درجة كبيرة من الأهمية، سيما موقعه الجغرافي الذي يعد بمثابة همزة وصل بين القارة الإفريقية والأوروبية وطبيعته الجبلية المتميزة، وامتداد شواطئه على البحر المتوسط والمحيط الأطلسي، وزخم تراثي وثقافي بمختلف الحضارات التي مرت بالمغرب (انظر المطلب الثالث من المبحث الأول والثاني من الفصل الثاني)، مما أضفى على هذا البلد جاذبية خاصة من قبل السياح الوافدين عليه من مختلف الجنسيات.

وقد حظيت السياحة في المغرب منذ سنة 1965 بالأولوية ضمن مخططاته التنموية وكان ذلك بدافع الحاجة إلى تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للبلاد، وجلب العملة الصعبة لاستيراد المنتجات الغذائية والمعدات التجهيزية.

وكان سعي المغاربة بارزا في تطوير البنى التحتية اللازمة لهذا القطاع كغيره من القطاعات الأخرى، وتوسيع الطاقة الاستيعابية لمؤسساته الفندقية، وتحسين مستوى الخدمات بهذه الهياكل السياحية لتلبية الطلب الحالي والمرتب على منتوجه السياحي لاستقطاب المزيد من السياحة الدولية. وسيتم تناول المقومات السياحية المادية للمغرب في العناصر الآتية:

<sup>1</sup> - يومية الحياة، "الخطوط التونسية تُعزز شبكتها الخليجية برحلات مباشرة إلى الكويت والمنامة"، العدد 2597، السعودية، (3 جويلية 2007).  
<http://tunisnewsar.blogspot.com/2007/07/fw-tunisnewsarabic-03072007.html>

<sup>2</sup> - بلغ مجموع السياح الأوروبيين الوافدين إلى تونس سنة 2008 أكثر من 4,1066 مليون سائح، أي بمعدل 58,3% من إجمالي السياحة الدولية إلى هذا البلد. وتشكل السوق الفرنسية حصة الأسد ضمن مجموع السياح الأوروبيين بمعدل 34%، ثم الألمان بنسبة 12,7% ويليهم الإيطاليون بنسبة 10,82%. وتأتي السوق المغاربية في المرتبة الثانية بعد السوق الأوروبية بـ 2,7798 مليون سائح، أي بمعدل 39,4% من الإجمالي، ويتصدر الليبيون قائمة السياح المغاربة الوافدين إلى تونس بـ 1,7669 مليون سائح، أي بمعدل 63,56%، ويليهم الجزائريون بـ 0,9685 مليون سائح، أي بمعدل 34,84%. انظر: الجمهورية التونسية. انظر: وزارة السياحة، الديوان التونسي للسياحة، إدارة الدراسات، "السياحة التونسية بالأرقام"، (2008)، مرجع سابق، ص. 24.



## المطلب الأول: الطاقة الفندقية في المغرب

كانت الطاقة الفندقية للمغرب سنة 1955 تتمثل في 265 فندقا تشمل على 7677 غرفة، بطاقة إيواء 5000 سرير.<sup>1</sup> وبعد استقلاله (سنة 1956) ركز المغرب جهوده للنهوض بقطاعه السياحي وتطوير قدراته، لجعله في مستوى منافسة البلدان السياحية في المنطقة وغيرها، إذ أدرج هذا القطاع في مخططاته التنموية ضمن أولوياته الاقتصادية والاجتماعية، باعتباره مصدرا هاما للعملة الصعبة لمعالجة العجز في موازين مدفوعاته، وتمويل الأنشطة الاقتصادية، ويجاد مناصب الشغل ورفع المستوى المعيشي لسكانه.

ولم تكن السياحة من أولويات السلطات العمومية خلال فترة 1956-1964 على الرغم من أنها حظيت ببعض الاهتمام تمثل في قيام هذه السلطات ببعض الاستثمارات في مجال الفنادق، ودعم المكتب الوطني المغربي للسياحة ومؤسسات شبه عمومية أخرى تعمل في مجالات النقل والتمويل. بالإضافة إلى تشجيع استثمارات القطاع الخاص عن طريق مزايا قانون الاستثمارات الصناعية لسنة 1960.<sup>2</sup>

وانطلاقا من الفترة 1965-1977 والمخططات التالية لها أعطيت الأولوية للسياحة إلى جانب قطاعي الفلاحة والتعليم، وتضمنت برامجها مشاريع طموحة ترمي إلى النهوض بالسياحة ضمن مخططات التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد. وكان على القطاع العمومي استنادا إلى هذه الأولوية أن يقوم بالدور الرئيسي لتنشيط عمليات النهوض بالسياحة، من خلال إجراء الدراسات، وتحديد المناطق السياحية، وتوفير الأراضي بها وإعدادها، وإنجاز الأشغال الكبرى للتهيئة. وتوفير البنى الأساسية، كالمطارات والموانئ والطرق، وبناء الفنادق ومختلف المؤسسات الإيوائية والترفيهية، وتكوين الإطارات لتحتين مستوى أداء الخدمات في هذا المجال، ودعم استثمارات القطاع الخاص. بالإضافة إلى التركيز على تأمين التمويل الكافي للمشاريع المرتبطة بتهيئة مناطق التوسع السياحي حسب أولوياتها في تلك الفترة والتي حددت بستة مناطق سياحية هي، أغادير، طنجة، تطوان، الحسيمة، الجنوب الكبير وعدد من المدن ذات المآثر التاريخية.<sup>3</sup>

وما يميز هذا المخطط أن معظم الاستثمارات المخصصة للقطاع السياحي تم توجيهها للمناطق الساحلية المتواجدة على الواجهة المتوسطة بشكل أساسي، إضافة إلى بعض المناطق الأخرى من المغرب، الأمر الذي ساعد على تطوير طاقات الإيواء بفنادقه لتصبح 20000 سريرا في سنة 1967.<sup>4</sup>

وفي الفترة الممتدة بين 1968-1972 و 1973-1977 تم تنفيذ مخططين رباعيين تميزا بتطبيق اللامركزية الجهوية في قطاع السياحة، لإعطاء مرونة لهذا القطاع لتطوير مناطق الجذب السياحي، وتتمين المقومات

<sup>1</sup>- Jean Stafford et al, **Développement et tourisme au Maroc**, (Montréal: Harmattan Inc, 1996), p. 35.

<sup>2</sup>- إسماعيل عمران، التنمية السياحية بالمغرب- واقع وأبعاد ورهانات، (الرباط: دار الأمان للنشر والتوزيع، 2004)، ص ص. 22-23.

<sup>3</sup>- المرجع نفسه.

<sup>4</sup>- A. Daoudi, **L'organisation et la réglementation du tourisme au Maroc**, (MK: Bennani éditeur, Mai 1994), P. 31.

السياحية لهذه المناطق. وبلغ حجم الاستثمارات السياحية خلال هذين المخططين من الميزانية العامة 6,8% و 6,5% على التوالي.<sup>1</sup>

ولعل ما يميز مرحلة المخطط الثلاثي من سنة 1978-1980 والمخطط الخماسي 1981-1985 هو تقلص دور الدولة في الاستثمارات السياحية، وفسح المجال أكثر أمام القطاع الخاص المحلي والأجنبي للاستثمار في هذا القطاع، حيث أصبح نصيبه خلال هذين المخططين من برنامج الاستثمارات السياحية للفترة 1960-1985 على التوالي يقدر بـ 90,6% و 90%، مما أسهم في إعطاء دفع في توسيع الطاقة الفندقية بوتيرة أسرع من ذي قبل.<sup>2</sup>

وتلت هذه الفترة مخططات تنموية أخرى اهتمت فيها المغرب بانتهاج سياسة سياحية جديدة، وذلك بمقتضى القرار الملكي الصادر بتاريخ 8 أبريل 1988،<sup>3</sup> والقانون رقم 89/39،<sup>4</sup> اللذان تضمننا تحويل ملكية الفنادق التي تمتلكها الدولة للقطاع الخاص من أجل معالجة مسألة نوعية الخدمات السياحية بهذه الفنادق وتقوية مردوديتها. إضافة إلى سعي هذا البلد إلى ترقية منتوجه السياحي، وذلك بتطوير تسويقه على مستوى الأسواق العالمية وبشكل خاص السوق الأوروبية.

وعلى الرغم من الاهتمام الذي توليه سلطات المغرب للقطاع السياحي، فإن طاقات الإيواء في الفنادق المصنفة شهدت تطورا بطيئا لم يكن في المستوى الذي يطمح هذا البلد لتحقيقه، في ظل إمكاناته الطبيعية والحضارية المتنوعة التي يتوفر عليها، ولعل الحاجز الأساسي أمام نمو هذا القطاع هو المشكل العقاري بمختلف زواياه، مثل قلة وغلاء الأراضي، تشعب وتعدد الجوانب التشريعية، وضعف البنى التحتية. أولا، الطاقة الفندقية بمعيار عدد الأسرة:

يظهر تطور الطاقة الاستيعابية للفنادق المصنفة بمعيار عدد الأسرة في المغرب وخلال الفترة 1990-2008 حسب الجدول المبين أسفله:

<sup>1</sup> - Stafford, Op. Cit., pp. 64, 69.

<sup>2</sup> - Ibid.

<sup>3</sup> - Revue D'information BMCE, "Industrie du tourisme au Maroc", (Septembre - Octobre 2001), PDF, P. 19.

<sup>4</sup> - Ibid.

الجدول رقم 17  
تطور عدد الأسيرة في الفنادق في المغرب  
خلال الفترة 1990-2008

2008	2007	2006	2005	2000	1995	1990	السنوات
							عدد الأسيرة في الفنادق المصنفة
152936	143269	133230	124270	95180	90511	88578	عدد الأسيرة في الفنادق
6,75	7,53	7,21	30,56	5,16	2,18	-	معدل التغير (%)

Source: - Forum Marocain du Tourisme, "Evolution de la Capacité d'hébergement dans les hôtels classés durant la période 2000-2008", pdf.  
- Ministère du tourisme du Maroc, "Tourisme en chiffres Fréquentation Hotélière", Evolution des principaux indicateurs touristiques 2001-2008.  
www.tourisme.gov.ma/francais/5-Tourisme-chiffres/ChiffresCles.htm

يبدو من بيانات الجدول رقم 17 بأن عدد الأسيرة في الفنادق المصنفة في المغرب خلال الفترة 1990-2008 تطور بمعدل نمو متوسط سنوي بـ 9,31%، وبزيادة تقدر بـ 1,73 مرة بما يعادل 64358 سرير في غضون هذه الفترة. ويعتبر هذا النمو ضئيلا إذا ما قورن بتطور الطاقة الفندقية المصنفة لتونس (المطلب الثاني من المبحث الثاني من هذا الفصل) مما يدل على أن المغرب ما زال بحاجة إلى تطوير هذا المنتج السياحي وجعله أكثر قدرة على تلبية تزايد الطلب عليه.

وإذا ما تم مقارنة متوسط الطاقة الإيوائية للفنادق المصنفة بالمغرب إلى إجمالي هذه الطاقة للفترة محل الدراسة يتبين بأنها تمثل 73,84%<sup>1</sup>، وتدل هذه النسبة على الاهتمام بالفنادق المصنفة إذا ما قورنت بنظيرتها غير المصنفة والتي لم تتجاوز حصتها 26,16% خلال هذه الفترة (1990-2008) من إجمالي الطاقة الاستيعابية لكل الفنادق.

ولتوضيح السعة الإيوائية للفنادق المصنفة في المغرب بمختلف درجاتها للفترة 1990-2008 يعطى الجدول الآتي:

<sup>1</sup> - تم حساب هذه النسبة من خلال البيانات المأخوذة من المصدر التالي:

الجدول رقم 18

تطور عدد الأسيرة في الفنادق المصنفة في المغرب

خلال الفترة 1990-2008

2008	2007	2006	2005	2000	1995	1990	السنوات عدد الأسيرة المصنفة
24498	22159	19848	18454	15006	13571	13055	5 نجوم
39149	36981	36568	33907	26935	27036	30500	4 نجوم
24526	23204	23175	22781	17925	17157	10157	3 نجوم
13199	13391	12586	11492	9768	8269	6629	نجمتين
9003	7972	6277	5894	5246	4648	4061	نجمة واحدة
<b>110375</b>	<b>103707</b>	<b>98454</b>	<b>92528</b>	<b>69634</b>	<b>70681</b>	<b>64402</b>	الإجمالي المصنف
<b>152936</b>	<b>143269</b>	<b>133230</b>	<b>124270</b>	<b>95180</b>	<b>90511</b>	<b>88578</b>	الإجمالي العام للأسيرة

Source: - Forum Marocain du Tourisme, "Evolution de la Capacité d'hébergement dans les hôtels classés durant la période 1986-2004, 2000-2008", pdf.

www.fmdt.ma/?mod=Stats&action=show&id

- Ministère du tourisme du Maroc, "Tourisme en chiffres Fréquentation Hotélière", Evolution des principaux indicateurs touristiques 2001-2008.

www.tourisme.gov.ma/francais/5-Tourisme-chiffres/ChiffresCles.htm

ويسعى المغرب في إطار تطوير السعة الإيوائية اللازمة لاستقبال السياح القادمين إليه للفترة الممتدة بين 2000-2010 لتوفير 230 ألف سرير مع نهاية سنة 2010، أي بزيادة نحو 160 ألف سرير من خلال تجهيز خمس محطات سياحية جديدة لمختلف المناطق الساحلية بالمغرب، وهي: السعيدية، رأس الماء، خميس الساحل، الحوزية وموغادور.<sup>1</sup>

ويظهر متوسط حصة الفنادق المصنفة بمختلف فئاتها من إجمالي عدد الأسيرة في المغرب للفترة 1990-2008 حسب النسب التالية:<sup>2</sup>

20,52% حصة الفنادق المصنفة من فئة 5 نجوم؛

38,46% حصة الفنادق المصنفة من فئة 4 نجوم؛

22,65% حصة الفنادق المصنفة من فئة 3 نجوم؛

12,3% حصة الفنادق المصنفة من فئة نجمتين؛

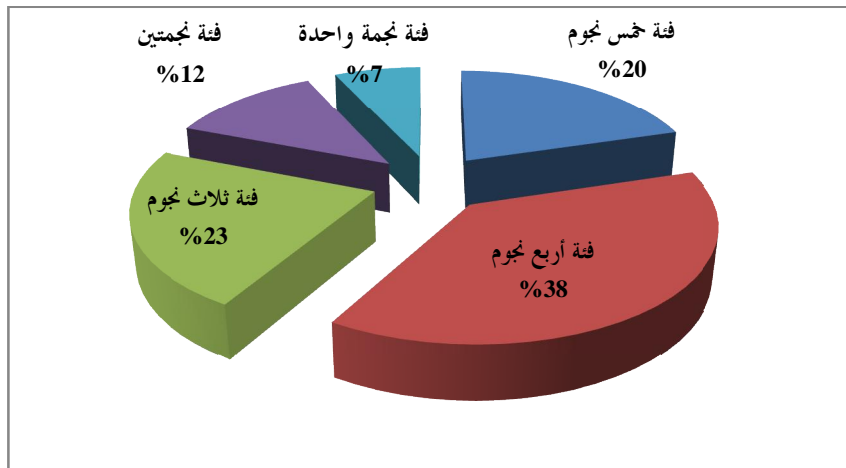
7% حصة الفنادق المصنفة من فئة نجمة واحدة.

<sup>1</sup>- Royaume du Maroc , Administration du Tourisme, "Vision 2010 et avenir: Vision 2010 en bref".  
www.tourisme.gov.ma/francais/2-Vision2010-Avenir/1-en-bref/enbref.htm

<sup>2</sup>- حسب هذه النسب من خلال بيانات الجدول رقم 17.

ويمكن التعبير على متوسط السعة الإيوائية المصنفة بحسب عدد الأسيرة في المغرب بمختلف فئاتها من إجمالي هذه السعة خلال الفترة 1990-2008 بالشكل البياني التالي:

الشكل رقم 8: توزيع السعة الإيوائية في الفنادق المصنفة في المغرب (%)  
خلال الفترة 1990-2008



المصدر: تم إعداد الشكل البياني من طرف الباحثة اعتمادا على البيانات المأخوذة من المصادر التالية:

- **Forum Marocain du Tourisme**, "Evolution de la Capacité d'hébergement dans les hôtels classés durant la période 1986-2004, 2000-2008", pdf.  
[www.fmdt.ma/?mod=Stats&action=show&id](http://www.fmdt.ma/?mod=Stats&action=show&id)
- **Ministère du tourisme du Maroc**, "Tourisme en chiffres Fréquentation Hotélière", Evolution des principaux indicateurs touristiques 2001-2008.  
[www.tourisme.gov.ma/francais/5-Tourisme-chiffres/ChiffresCles.htm](http://www.tourisme.gov.ma/francais/5-Tourisme-chiffres/ChiffresCles.htm)

ثانيا، الطاقة الفندقية بحسب عدد الفنادق:

وبالنسبة لتطور الطاقة الفندقية للمغرب بمعيار عدد الفنادق للفترة 1990-2008 يعطى الجدول التالي:



الجدول رقم 19  
تطور عدد الفنادق في المغرب

خلال الفترة 1990-2008

2008	2007	2006	2005	2000	1995	1990	السنوات
1720	1543	1354	1149	576	526	511	الفنادق
							عدد الفنادق
11,47	13,96	17,94	99,30	9,50	2,93	-	معدل التغير (%)

Source: - **Revue D'information BMCE**, "Industrie Touristiques", (Septembre - Octobre 2001), PDF, p. 17.

[doc.abhatoo.net.ma/DOC/IMG/pdf/tourisme02.pdf](http://doc.abhatoo.net.ma/DOC/IMG/pdf/tourisme02.pdf)

- **Eurostat**, "Capacité des établissements d'hébergement touristique 1990-2006".

<http://epp.eurostat.ec.europa.eu/portal/page/portal/medstat/database>

- **Forum Marocain du Tourisme**, "Evolution de la Capacité d'hébergement dans les hôtels classés durant la période 2000-2008", pdf.

[www.fmdt.ma/?mod=Stats&action=show&id](http://www.fmdt.ma/?mod=Stats&action=show&id)

يلاحظ من هذا الجدول بأن عدد الفنادق بالمغرب تطور خلال الفترة 1990-2008 بمعدل نمو متوسط

سنوي بـ 22,34%، ويزيادة تقدر بـ 3,36 مرة، ليصبح عددها 1720 فندقا في سنة 2008.

ويظهر توزيع عدد الفنادق المصنفة في المغرب بمختلف فئاتها من إجمالي هذه الطاقة للفترة 1990-

2008 حسب الجدول أدناه:

الجدول رقم 20  
تطور عدد الفنادق المصنفة في المغرب  
خلال الفترة 1990-2008

السنوات	1990	1995	2000	2005	2006	2007	2008
عدد الفنادق المصنفة	33	32	36	41	46	50	56
5 نجوم	115	101	104	129	136	139	145
4 نجوم	100	121	131	161	164	163	170
3 نجوم	107	125	147	150	165	170	174
نجمتين	89	87	101	105	113	132	149
نجمة واحدة	444	466	519	586	624	654	694
الإجمالي المصنف	511	526	576	1148	1354	1543	1720
الإجمالي العام للفنادق							

Source: - Direction de la Statistique, Annuaire statistique, 1980 à 2004, DPCP, Département du Tourisme Marocain.

www.statistic.gov.ma

- Forum Marocain du Tourisme, "Evolution de la Capacité d'hébergement dans les hôtels classés durant la période 1986-2004, 2000-2008", pdf.

www.fmdt.ma/?mod=Stats&action=show&id

- Eurostat, "Capacité des établissements d'hébergement touristique 1990-2009".

http://epp.eurostat.ec.europa.eu/portal/page/portal/medstat/database

تعتبر الطاقة الفندقية المصنفة في المغرب بمقياس عدد الفنادق متناسبة مع نظيرتها غير المصنفة، إذ تقدر حصتها مع نهاية سنة 2008 بـ 40,35% من إجمالي عدد الوحدات والفنادق التي يمتلكها هذا البلد (1720 وحدة)، وتقدر سعتها الإيوائية بـ 73,84% من مجموع هذه الطاقة، أي ما يعادل حوالي ثلاث مرات عدد الأسرة في المؤسسات والفنادق غير المصنفة.<sup>1</sup>

وكان متوسط نصيب الفنادق المصنفة بمختلف فئاتها من إجمالي عددها في المغرب خلال الفترة

2008-1990 حسب النسب التالية:<sup>2</sup>

7,33% حصة الفنادق من صنف 5 نجوم؛

21,93% حصة الفنادق من صنف 4 نجوم؛

25,27% حصة الفنادق من صنف 3 نجوم؛

<sup>1</sup>- Forum Marocain du Tourisme, "Evolution des principaux indicateurs touristiques durant la période - 1986 2004, 2000-2008".

www.fmdt.ma/?mod=Stats&action=show&id

<sup>2</sup>- حسب هذه النسب من واقع البيانات المأخوذة من المرجع نفسه.

26,05% حصة الفنادق من صنف نجمتين؛

19,41% حصة الفنادق من صنف نجمة واحدة.

يلاحظ من النسب أعلاه بأن متوسط عدد الفنادق من فئة خمس نجوم هي أدنى حصة في توزيع الفنادق المصنفة في المغرب للفترة 1990-2008، وهذا يعني قلة الاستثمارات الموجهة نحو هذا النوع من الفنادق، لضخامة تكاليفها، وأيضا لارتفاع أسعار خدماتها وبالتالي قلة عائدها. ويتقارب نصيب كل من الفنادق من صنف ثلاث نجوم ونجمتين بأكثر من ربع عددها الإجمالي بـ 25,27% و 26,05% على التوالي. وتليها في الترتيب الفنادق بأربع نجوم ونجمة واحدة بـ 21,93% و 19,41% على التوالي.

وعلى الرغم من هذا التطور الذي تشهده السعة الإيوائية في الفنادق بالمغرب سواء بمعيار عدد الأسرّة أو بمعيار عدد الوحدات فما زالت هذه الطاقة وخاصة المصنفة منها لا تستجيب لطلبات السائحين، ولعل من أهم أسباب ذلك عدم توجه الاستثمار الخاص المحلي والأجنبي نحو هذا القطاع بشكل واسع، لوجود بعض العراقيل التي تحول دون ذلك، منها صعوبة الحصول على العقار، ارتفاع الضرائب. إضافة إلى وجود منافسة حادة لهذا القطاع من بعض الدول في جنوب أوروبا والمنطقة العربية، وأيضا عدم استغلال تنوع المنتج السياحي للمغرب بما يتناسب ومستوى إمكانياته التاريخية والثقافية والطبيعية التي تتوفر عليها.

وقد تم تسجيل المغرب ضمن "تقرير التنافسية لمجلس السياحة والسفر العالمي سنة 2009" في الرتبة 75، في حين كان ترتيبه في الدرجة 67 في سنة 2008.<sup>1</sup> وصنف في مؤشر البنية التحتية للسياحة (غرف فندقية) في المرتبة 80.<sup>2</sup> وهكذا يأتي المغرب في ترتيب متأخر بعد تونس بـ 59 درجة، والفرق يبين بأن الطاقة الفندقية في تونس أكثر تطورا مما هي عليه في المغرب، وفي الوقت نفسه يتفوق المغرب على تونس في مؤشرات أخرى، مثل إيرادات السياحة الدولية (تأتي المغرب في المرتبة 41 و تونس في المرتبة 68).<sup>3</sup>

### المطلب الثاني: الليالي السياحية في فنادق المغرب

يسعى المغرب لرفع حصته من عدد السياح الوافدين إليه، وبالتالي زيادة عدد الليالي السياحية التي يقضيها هؤلاء السياح في مختلف الفنادق المتواجدة بهذا البلد. ولتحقيق ذلك يعمل المغرب على رفع قدراته على استقبال أكبر عدد ممكن من السياح، وفي نفس الوقت تحسين مستوى الخدمات السياحية التي تساعد على إطالة مدة الإقامة بهذه الفنادق. وفي الفترة 1990-2008 كان تطور الليالي السياحية في المغرب حسب الجدول رقم 21:

<sup>1</sup>- World Economic Forum, Op. Cit., p. 280.

<sup>2</sup>- Ibid., p. 281.

<sup>3</sup>- مجلس السياحة والسفر العالمي، "تقرير حول التطور المتوقع للسياحة في سورية في سنة 2009"، (2009/4/22)، ص. 4.





## الجدول رقم 21

تطور عدد الليالي السياحية في الفنادق المصنفة بالمغرب

للفترة 1990-2008

2008	2007	2006	2005	2000	1995	1990	السنوات الليالي السياحية
16461517	16893803	16326885	15215589	13539567	9941390	10197675	إجمالي الليالي السياحية
13067592	13703350	13345867	12259489	11267753	7780284	8366905	الليالي السياحية لغير المقيمين
79,38	81,11	81,74	80,57	83,22	78,26	82,05	الليالي السياحية لغير المقيمين (%)

**Source:** - Ministère du tourisme, **Forum Marocain du Tourisme**, "Rapport D'évaluation du Tourisme Marocain durant la période 2000-2008", Evolution des nuitées du tourisme réalisées dans les établissements d'hébergement classés, pdf, pp. 10, 11.

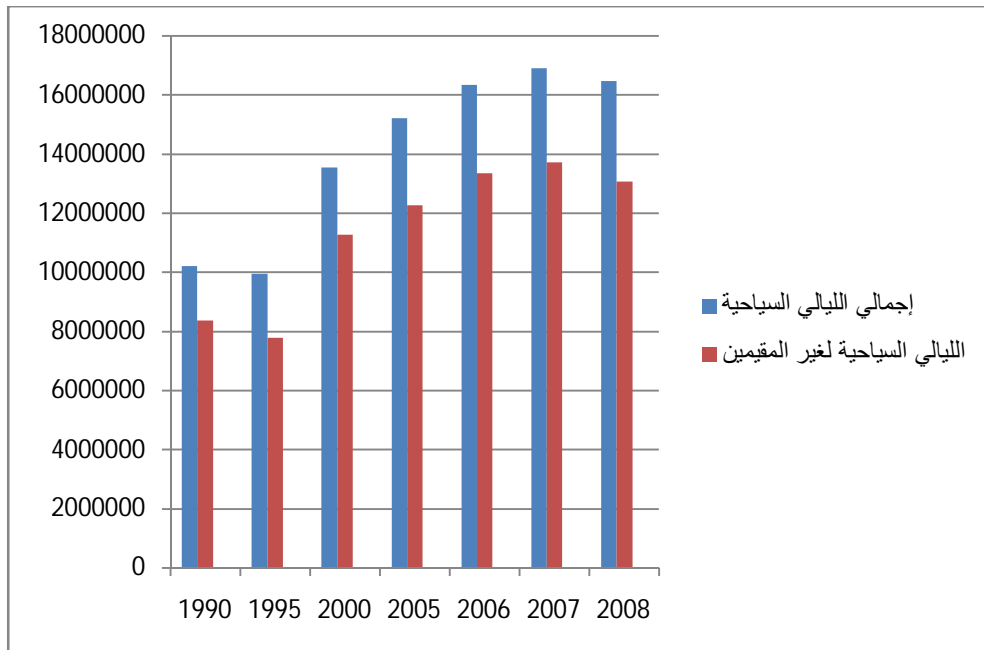
- "Industrie du tourisme au Maroc," **Revue D'information BMCE**, (Septembre-Octobre 2001), p. 12.

وبإلقاء نظرة فاحصة على الجدول أعلاه يتبين بأن الليالي السياحية لغير المقيمين في الفنادق المصنفة للمغرب تمثل في المتوسط 80,90% من إجمالي الليالي السياحية في هذا النوع من الفنادق خلال الفترة 1990-2008، في حين لم يتجاوز متوسط عدد الليالي للسياح المقيمين بالمغرب 19,1% لنفس الفترة. وتدل هذه النتائج على مدى إقبال السياح الأجانب على الفنادق المصنفة أكثر من غيرها، نتيجة نوعية الخدمات بهذه الهياكل السياحية مقارنة بالوحدات غير المصنفة. وفي المقابل انخفض نصيب الليالي السياحية في الفنادق المصنفة للسياح المقيمين في هذا البلد نظرا لارتفاع مستوى أسعار خدماتها، وبالتالي توجيههم إلى الأصناف الدنيا منها.

وسيتم التعبير عن تطور عدد الليالي السياحية في الفنادق المصنفة في المغرب بالشكل البياني التالي:

الشكل رقم 9: تطور عدد الليالي السياحية في المؤسسات الفندقية في المغرب

خلال الفترة 1990-2008



المصدر: تم إعداد الشكل البياني باعتماد بيانات المصادر الموالية:

- Ministère du tourisme, **Forum Marocain du Tourisme**, “Rapport D’évaluation du Tourisme Marocain durant la période 1986-2004, 2000-2008”, Evolution des nuitées du tourisme réalisées dans les établissements d’hébergement classés, pdf, pp. 10, 11.
- “Industrie du tourisme au Maroc,” **Revue D’information BMCE**, (Septembre-Octobre 2001), p. 12.

يوضح الشكل رقم 9 مدى تقارب الأعمدة البيانية التي تمثل عدد الليالي السياحية لغير المقيمين من السياح الوافدين إلى المغرب مع نظيرتها من إجمالي هذه الليالي للفترة 1990-2008. ومنه التأكيد على أهمية حصة هذا البلد من السياحة الدولية في المنطقة المغاربية والعربية.

### المطلب الثالث: السياحة الدولية الوافدة إلى المغرب

يعد المغرب من الدول التي حققت نتائج هامة على خريطة السياحة العربية والمتوسطة، نتيجة لجهودها الرامية إلى جذب السياح الأجانب، وذلك من خلال سعيها إلى تحديث أساليب الترويج لمنتوجها السياحي والعمل على تنويعه ليشمل السياحة الجبلية والبيئية والثقافية، إضافة إلى متوجه الساحلي الذي يحظى باهتمام السياحة الداخلية والأجنبية.

لم يكن عدد السياح الذين زاروا المغرب سنة 1949 يتجاوز 150 ألف سائح، ليصل عددهم إلى 253 ألف سائح سنة 1953، ليصبح عددهم 33104 سائح سنة 1980.<sup>1</sup> وبفضل الاهتمام الذي يحظى به قطاع السياحة في هذا البلد تم تحقيق نتائج إيجابية من حيث تطور عدد السياح الوافدين عليه ليصل عددهم سنة 2008 إلى 7,879 مليون سائح كما يوضح ذلك الجدول أدناه:

<sup>1</sup>- Stafford, Op. Cit., p. 35.

الجدول رقم 22  
تطور عدد السياح غير المقيمين القادمين إلى المغرب  
خلال الفترة 1990-2008

الوحدة: ألف سائح

السنوات	1990	1995	2000	2005	2006	2007	2008
العدد الإجمالي للسياح	4024	2602	4240	5 843	6558	7408	7879
معدل التغير (%)	-	-35,34	62,95	2,40	51,04	0,13	6,36
عدد السياح الأجانب	2988	1524	2325	3055	3572	4031	4212
معدل السياح الأجانب من الإجمالي (%)	74,25	58,72	54,83	52,28	54,47	54,41	53,46

Source: - **Revue D'information BMCE**, Industrie Touristiques, (Septembre - Octobre 2001), PDF, p. 8.

doc.abhatoo.net.ma/DOC/IMG/pdf/tourisme02. pdf

- **Organisation Mondiale du tourisme**, tendances des marchés Touristiques, édition 2004- Afrique, Madrid, OMT, (2004), p. 69.
- Ministère du tourisme, **Forum Marocain du Tourisme**, Rapport D'évaluation du Tourisme Marocain durant la période 1986-2004, 2000-2008, "Evolution des arrivées de touristes étrangers de séjour aux postes frontières", (Février 2009), pdf, p.3.
- **World Tourism Organization**, Tourism Highlights 2009 Edition, Madrid, WTO, (2009), p. 9.
- **World Tourism Organization**, Committed To Tourism Travel and the Millennium Development Goals, Volume 5. No. 2, Madrid, (June 2007), p. 31.

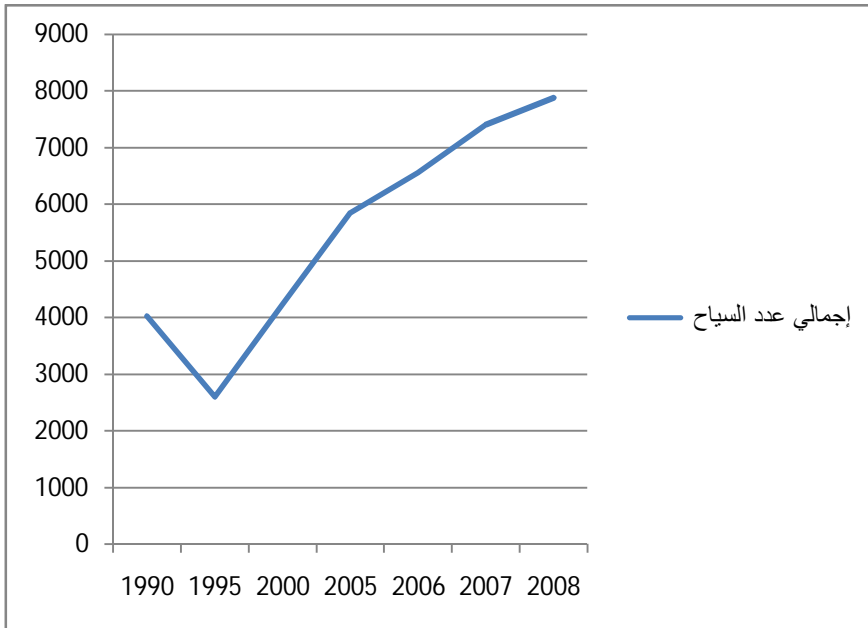
بالنظر إلى الجدول رقم 22 يتبين بأن الحركة السياحية الدولية القادمة إلى المغرب للفترة 1990-2008 شهدت تطورا بمعدل نمو سنوي متوسط بـ 11,8%<sup>1</sup>، إذ تطور عدد السياح من 4,024 مليون سائح في سنة 1990 إلى 7,879 مليون سائح في سنة 2008. وتقدر حصة السياح الأجانب في المتوسط بـ 57,5% من إجمالي السياح غير المقيمين الوافدين نحو المغرب خلال هذه الفترة.

إن هذه الزيادة في حجم الحركة السياحية الدولية الوافدة على المغرب تعكس اهتمامات سلطات المغرب على استقطاب وجذب المزيد من السياح، في إطار تنشيط سوق السياحة المغربية، وتأكيد دور هذا البلد كواجهة سياحية أساسية في منطقة شمال إفريقيا والعالم العربي. كما يسعى المغرب إلى تفعيل السياحة البنينة العربية، لزيادة حصته من عدد السياح العرب، سيما من منطقة الخليج العربي باعتبار أن السياحة البنينة العربية هي البديل للحفاظ على استمرارية تطور هذا القطاع من تأثيرات الأحداث الدولية والمحلية. ويمكن التعبير على تطور السياحة الدولية الوافدة إلى المغرب للفترة 1990-2008 بالشكل رقم 10:

<sup>1</sup> - يبلغ معدل النمو السنوي المتوسط للسياحة الدولية الوافدة إلى المغرب 3,6% خلال الفترة 1990-2008، وذلك بأخذ معدل النمو لكل السنوات الواردة بالسلسلة الزمنية محل الدراسة، وهو بالتالي يفوق المتوسط العالمي (2,9%).

الشكل رقم 10: تطور عدد السائحين غير المقيمين القادمين إلى المغرب

للفترة 1990-2008



المصدر: تم إعداد الشكل البياني بالاعتماد على البيانات المستقاة من المصادر التالية:

- **Revue D'information BMCE**, Industrie Touristiques, (Septembre - Octobre 2001), PDF, p. 8.  
doc.abhatoo.net.ma/DOC/IMG/pdf/tourisme02. pdf
- **Organisation Mondiale du tourisme**, tendances des marchés Touristiques, édition 2004- Afrique, Madrid, OMT, (2004), p. 69.
- Ministère du tourisme, **Forum Marocain du Tourisme**, Rapport D'évaluation du Tourisme Marocain durant la période 1986-2004, 2000-2008, "Evolution des arrivées de touristes étrangers de séjour aux postes frontières", (Février 2009), pdf, p.3.
- **World Tourism Organization**, Tourism Highlights 2010 Edition, Madrid, WTO, (2010), p. 9.
- **World Tourism Organization**, Committed To Tourism Travel and the Millennium Development Goals, Volume 5. No. 2, Madrid, (June 2007), p. 31

وما من شك في أن أحداث العنف الدموي الداخلية وفي الدول المتوسطة وفي المنطقة العربية، مثل "الحرب على العراق" وآثارها على المنطقة العربية.<sup>1</sup> و"تفجيرات الدار البيضاء" في 16 ماي 2003 التي استهدفت مطاعم وفنادق يعتادها السياح الأجانب،<sup>2</sup> و"تفجير القطارات بمدريد" في مارس 2004 تلقي بظلالها على حركة السياحة الدولية، باعتبار أن القطاع السياحي أكثر حساسية من القطاعات الاقتصادية

<sup>1</sup> - انخفض عدد السياح الأجانب الوافدين إلى المغرب في سنة 1992 إلى 1,592,428 مليون سائح بعد أن كان عددهم 3,197,241 مليون في سنة 1991. انظر المصدر أدناه:

Ministère du tourisme, **Forum Marocain du Tourisme**, Rapport D'évaluation du Tourisme Marocain durant la période 1986-2004, "Evolution des arrivées de touristes étrangers de séjour aux postes frontières".  
www.fmdt.ma/?mod=Stats&action=show&id

<sup>2</sup> - ربما صالحة، "صناعة الموت: تفجيرات الدار البيضاء عام 2003"، قناة العربية، (16 ماي 2008).

www.alarabiya.net/programs/2008/05/18/50035.html

الأخرى لهذا النوع من الأحداث.<sup>1</sup> وعلى الرغم من هذه الأحداث المؤلمة فإن المغرب يعمل على تحسين صورته وزيادة حصته من عدد السياح الوافدين إليه ليصل عددهم في حدود سنة 2010 إلى 10 ملايين سائح، منهم 7 ملايين سائح أجنبي بالفنادق المصنفة.<sup>2</sup>

وفي سنة 2008 حقق المغرب في مؤشر عدد السياح إلى عدد السكان معدل 24,18%،<sup>3</sup> وبذلك يفوق المتوسط العالمي بنحو مرتين (1,934 مرة)، مما يوحي باهتمام حكومة هذا البلد بالنهوض بقطاع السياحة ضمن استراتيجياته التنموية، وتفعيل دوره في اقتصاد المغرب.

وتتصدر جنسيات السائحين القادمين إلى المغرب بالدرجة الأولى السوق الأوروبية، حيث تعتبر أهم سوق سياحية مصدرة للسياح نحو هذا البلد، وتمثلها أساسا فرنسا، إسبانيا، وتليها إنجلترا ثم ألمانيا وإيطاليا وغيرها من الدول الأوروبية.<sup>4</sup> ولا تقل السوق المغاربية (تونس، الجزائر، ليبيا) أهمية من حيث عدد السياح القادمين منها نحو المغرب، ففي سنة 2008 تم تسجيل 136 ألف سائح من هذه الدول، أي بمعدل 3,22% من إجمالي السياح الأجانب الوافدين نحو المغرب والمقدر عددهم في نفس السنة بـ 4,212 مليون سائح في نفس السنة.<sup>5</sup>

وقد بدأت السوق الخليجية تبرز على مستوى القطاع السياحي للمغرب، سواء من حيث عدد السياح القادمين منها، أو من حيث الاستثمار السياحي بهذا البلد، منها السعودية، الإمارات العربية المتحدة والكويت (انظر الملحق رقم 3).<sup>6</sup>

ويلاحظ مما سبق بأن المغرب تميز بتحقيقه لنتائج ايجابية على مستوى قطاع السياحة سيما في منطقة المغرب العربي كما هو الحال بالنسبة لتونس. وتبين المؤشرات المعتمدة في هذه الدراسة قدرة هذا البلد

<sup>1</sup> - الإسلام اليوم، "عودة إلى "أقامات" تفجيرات مدريد"، بحوث ودراسات، (6 نوفمبر 2007).

islamtoday.net/bohooth/artshow-78-10674.htm

<sup>2</sup> - Royaume du Maroc , **Administration du Tourisme**, "Vision 2010 et avenir: Vision 2010 en bref".  
www.tourisme.gov.ma/francais/2-Vision2010-Avenir/1-en-bref/enbref.htm

<sup>3</sup> - حسب هذه النسب انطلاقا من الأرقام المأخوذة من المرجع أدناه:

(UNWTO) **World Tourism Organization**, "Tourism Highlights", 2009 Edition, Op. Cit., p. 9.

<sup>4</sup> - Royaume du Maroc , **Administration du Tourisme**, "Tourisme en chiffres: Evolution annuelle des arrivées de touristes par nationalité".  
www.tourisme.gov.ma/francais/5-Tourisme-chiffres/ArriveeTouristes.htm

<sup>5</sup> - Ministère du tourisme, **Forum Marocain du Tourisme**, Rapport D'évaluation du Tourisme Marocain durant la période 2000-2008, "Evolution des arrivées de touristes étrangers de séjour aux postes frontières", (Février 2009), pdf, p. 6.

<sup>6</sup> - تمثل السوق الأوروبية أهم سوق سياحية مصدرة للسياح إلى المغرب، وتتصدر فرنسا قائمة هذه السوق. وحسب إحصائيات سنة 2008 فإن عدد السياح الوافدين من هذا البلد نحو المغرب بلغ أكثر من 1,707 مليون سائح، ثم إسبانيا بـ 595 ألف سائح، وتليها إنجلترا بـ 275 ألف سائح، وبعدها ألمانيا بـ 179 ألف سائح، وتليها باقي الجنسيات. كما بدأت السوق الخليجية تبرز على مستوى قطاع السياحة في المغرب، حيث بلغ عدد السياح الوافدين من المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة إلى المملكة المغربية سنة 2008 على التوالي: 42924 و 12384 سائحا. ولمزيد من المعلومات حول جنسيات السائحين الوافدين نحو المغرب في سنة 2008 انظر المرجع أدناه:

Ministère du tourisme, **Forum Marocain du Tourisme**, Rapport D'évaluation du Tourisme Marocain durant la période 2000-2008, Op. Cit., p. 4.

ورغبته في تحقيق نتائج أفضل مستقبلا من خلال استغلاله لإمكاناته السياحية، مثل المنتجج الشاطئي، والثقافي، والجلبلي، وسعيه إلى توسيع حجم الاستثمارات في مجال الفندققة والبنى التحتية ومرافق الترفيه، ومنح الامتيازات للمستثمرين الخواص المحليين والأجانب في هذا المجال.

### خاتمة الفصل:

يتضح من من خلال دراسة مؤشرات السياحة في الدول الثلاثة، الجزائر وتونس والمغرب في هذا الفصل بأن النتائج المحققة على مستوى هذه المؤشرات في الجزائر لم تكن في مستوى أهمية إمكاناتها الطبيعية والثقافية التي تتوفر عليها، نظرا لأن الحكومات التي تعاقبت على هذا البلد لم تعر اهتماما لقطاع السياحة كقطب من أقطاب النمو يمكن أن يعول عليه إلى جنب قطاع المحروقات وقطاع الزراعة في دعم صناعات وقطاعات أخرى، مثل قطاع البناء، صناعة المواد الغذائية، وصناعة المنتجات التقليدية، وبالتالي دفع مسار التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد.

ويلاحظ أنه خلال الفترة المختارة للدراسة لم تتجاوز طاقات البلاد من الهياكل والفنادق المعدة لاستقبال السياح 1147 وحدة بسعة إجمالية تقدر بـ 85876 سرير منها فقط 467 وحدة مصنفة، سعتها 29020 سرير، أي بمعدل 33,8% من الإجمالي. وحتى هذه الأخيرة لا تحظى بإقبال واسع من السائحين إما لارتفاع أسعار خدماتها، أو أن أغلبها لا تتوفر على المقاييس الدولية المعمول بها في مجال الفنادق المصنفة!؟. كما أن قطاع الفنادق في الجزائر لم يحظ باستثمارات كافية من القطاع الخاص المحلي والأجنبي، لعدم توفر مناخ الاستثمار المناسب (انظر المبحث الثاني من الفصل الأول)، ضعف البنى التحتية، قلة مردودية هذا القطاع مقارنة بتكاليفه، وغيرها من العوامل التي ساهمت في ضعف صناعة السياحة في الجزائر.

وكنتيحة حتمية لما سبق فإن عدد الليالي التي يقضيها السياح في هذه الوحدات والمؤسسات الفندقية كان بائسا سيما للسياح غير المقيمين، إذ لم يتجاوز عددها الإجمالي 5346,543 ألف ليلة سياحية منها 595,747 ألف ليلة لغير المقيمين مع نهاية سنة 2008، أي ما يعادل فقط 9,81% من مجموع هذه الليالي.

ولم يتجاوز حجم السياحة الدولية الوافدة نحو الجزائر 1771 ألف سائح مع نهاية سنة 2008، وتشكل سياحة الجزائريين غير المقيمين (المغتربين) منها حصة مهمة تقدر بـ 556,7 ألف سائح، أي ما يعادل 31,43%. وكانت نسبة عدد السياح أيضا إلى عدد السكان متدنية (5,11%) مقارنة بالمتوسط العالمي (12,5%). إن كل هذه النتائج المحققة على مستوى مؤشرات السياحة في الجزائر تعكس حال هذا القطاع ومكانته في السياسة الاقتصادية للبلاد منذ الاستقلال إلى غاية نهاية العقد الأول من الألفية الثالثة.

وكان وضع القطاع السياحي مختلفا لدى الجارتين تونس والمغرب، إذ تبين النتائج المسجلة على مستوى مؤشرات السياحة في هذين البلدين مدى الأهمية التي يحظى بها هذا القطاع ضمن استراتيجياتهما التنموية منذ استقلالهما.

وتتميزا كلا البلدين على مستوى المنطقة المغاربية والعربية من خلال النتائج الإيجابية التي توصلنا إليها، ويؤكد ذلك إمكانات البلدين من الطاقة الفندقية، إذ بلغ مجموع وحداتها في تونس في نفس السنة 836 وحدة بسعة إيوائية إجمالية تقدر بـ 239000 سرير، في حين كان عدد الفنادق المصنفة منها 578 فندقا، أي أنها تشكل 69,14% من الإجمالي، وبطاقة إيوائية تقدر بـ 86,84%. وفي المقابل تمتلك المغرب مع نهاية سنة 2008 طاقة فندقية تبلغ عدد وحداتها 1720 وحدة بسعة إيوائية إجمالية تقدر بـ 152936 سرير، ويمثل نصيب الهياكل المصنفة منها 40,35% بسعة إيوائية تقدر بـ 73,84% من الإجمالي.

وسجل مؤشر الليالي السياحية في كلا البلدين أرقاما معتبرة تعكس حجم السياحة الدولية الوافدة إليهما. ففي تونس كان عدد الليالي السياحية الإجمالية 38112,3 ألف ليلة سياحية في سنة 2008، منها 35048,6 ألف ليلة حصة السياح غير المقيمين، أي ما يعادل 91,96% من الإجمالي. وبالنسبة للمغرب كان مؤشر الليالي السياحية أقل مما هو عليه في تونس، على الرغم من أن هذا البلد يشهد توافدا سياحيا دوليا أكبر من تونس، سيما منذ سنة 2006، ولعل أهم هذه الأسباب قصر مدة الإقامة بهذه الفنادق، وتوجه السياحة الداخلية نحو شقق ومخيمات وما شابهها من هياكل الإقامة التي لم تدرج ضمن هذه الأرقام. وهكذا كان إجمالي الليالي السياحية التي قضاها السياح في فنادق المغرب 16461517 ليلة سياحية وذلك مع نهاية سنة 2008، منها 13067592 ليلة هي نصيب السياح غير المقيمين، أي ما يعادل 79,38% من الإجمالي. وعلى مستوى مؤشر حجم السياحة الدولية الوافدة نحو كل من تونس والمغرب، فقد تجاوزا كليهما المتوسط العالمي. وسجلت تونس في هذا المؤشر 68,26%، والمغرب 24,18%. وخلال سنة 2008 كان عدد السياح القادمين إلى تونس 7,049 مليون سائح، و 7,879 مليون سائح نحو المغرب في نفس السنة.



## الفصل الرابع

# آثار السياحة في الجزائر وتونس والمغرب



## الفصل الرابع: آثار السياحة في الجزائر وتونس والمغرب

### المقدمة:

تباين الآثار المترتبة على أداء قطاع السياحة بين الإيجابية والسلبية من بلد لآخر تبعا للأهمية والمكانة التي يحظى بها هذا القطاع في اقتصاديات هذه البلدان، وأيضا حسب تباين الأنشطة والمقومات والأنماط السياحية فيها.

وفي هذا الفصل سيتم تناول آثار قطاع السياحة على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في الدول الثلاثة محل الدراسة، الجزائر وتونس والمغرب من خلال معرفة الإيرادات التي تم تحقيقها بالنقد الأجنبي على مستوى هذا القطاع، ومدى مساهمة هذه الإيرادات في الناتج المحلي الإجمالي لهذه الدول، وفرص العمل التي تتيحها صناعة السياحة أمام مواطنيها، ثم التطرق لآثار هذا القطاع على الجانب الاجتماعي في هذه الدول وتحديدًا على المستوى المعيشي لشعبها. وتحقيقا لأهداف هذه الدراسة تم تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين:

المبحث الأول: الآثار الاقتصادية للسياحة

المبحث الثاني: الآثار الاجتماعية للسياحة.

### المبحث الأول: الآثار الاقتصادية للسياحة في الجزائر، تونس والمغرب.

من الطبيعي أن يفرز أداء قطاع السياحة آثارا اقتصادية على مستوى اقتصاديات البلدان السياحية والتي تتوقف بدورها على إمكانات هذا القطاع<sup>1</sup>، وعلى أهميته في السياسات الاقتصادية المنتهجة، وأيضا على مدى تطوره في هذه الدول. وفي هذا المبحث سيتم التركيز على آثار القطاع السياحي في الدول الثلاثة محل الدراسة من خلال ثلاث عناصر رئيسية، تعتبر من أهم الآثار التي هي نتاج مساهمة هذا القطاع في اقتصاد أي بلد نام أو متقدم، وهي:

- مساهمة السياحة في تحقيق إيرادات بالنقد الأجنبي؛

- مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي؛

- ميزان السياحة والسفر، ومن ثمة التعرف على الآثار المترتبة على اقتصاديات الدول الثلاث. ولتشريح

هذه العناصر تم تقسيم هذا المبحث إلى ثلاث مطالب:

### المطلب الأول: الآثار الاقتصادية للسياحة في الجزائر

سيكون التركيز في هذا المطلب على الآثار الاقتصادية لقطاع السياحة في الجزائر من خلال العناصر

التالية:

<sup>1</sup> - تعددت المفاهيم التي تناولت مصطلح "الأداء" من الناحية الاقتصادية، والمقصود منه في هذا الطرح هو مدى كفاءة ونجاح أو فشل القطاع السياحي من واقع تلك النتائج التي تم تحقيقها على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في البلدان المعنية بالدراسة والتي هي مفرزات لأداء هذا القطاع. ومن التعاريف الأقرب إلى هذا الطرح هو: أن الأداء هو تلك المخرجات أو الأهداف أي النتائج التي يسعى النظام إلى تحقيقها خلال مدة معينة. انظر: عايدة سيد خطاب، الإدارة والتخطيط الإستراتيجي، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1985)، ص. 35.

## أولاً، إيرادات السياحة في الجزائر:

تعتبر الإيرادات السياحية من أهداف السياسة العامة المتعلقة بتنمية وتطوير هذا القطاع بمختلف أنشطته، وتعد أيضا من العناصر التي تستغلها الحكومات في تحسين الأداء الاقتصادي والاجتماعي، سيما إذا كانت هذه الإيرادات تشكل قدرا معتبرا في الناتج الوطني الإجمالي، إذ يصبح من الضروري التركيز على العوامل الأساسية المؤثرة في حجم الإنفاق السياحي (تم تناول العوامل المؤثرة في الإنفاق السياحي في المبحث الثاني من الفصل الأول)، الذي يؤثر في حجم الإيرادات السياحية.

ومن البديهي القول أن هذه الإيرادات تتحقق من إنفاق السائحين في الدول السياحية المضيفة على مختلف السلع والخدمات السياحية، وأيضاً من مختلف الأنشطة المرتبطة بهذا القطاع، إذ كلما اتسع نطاق الخدمات السياحية كلما ازدادت الإيرادات المتأتية منها.

وفي حالة الجزائر لم يحدث تطور في حجم الحركة السياحية الدولية الوافدة إليها (انظر الجدول رقم 10 ضمن المبحث الأول من الفصل الثالث)، وكان ذلك نتيجة حتمية لضعف مكونات العرض السياحي من فنادق وخدمات سياحية وبنى أساسية وغيرها، إضافة إلى الأوضاع السياسية والأمنية الصعبة التي عاشتها البلاد خلال عقد التسعينيات. ولا شك أن هذا الوضع ساهم في تعقيد أوضاع القطاع ومن ثم أثر سلباً على حجم الإيرادات المتأتية منه. والجدول التالي يوضح تطور إيرادات القطاع السياحي في الجزائر للفترة 1990-2008.

الجدول رقم 23  
تطور الإيرادات السياحية في الجزائر  
خلال الفترة 1990-2008

الوحدة: مليون دولار أمريكي

السنوات	1990	1995	2000	2005	2006	2007	2008
الإيرادات السياحية	105	33	102	184,3	215,3	219	325
معدل التغير (%)	-	-68,57	209,09	80,69	16,82	1,72	48,40

Source : - World Tourism Organization, Tourism Highlights 2010 Edition, Madrid, WTO, (2010), p. 9.

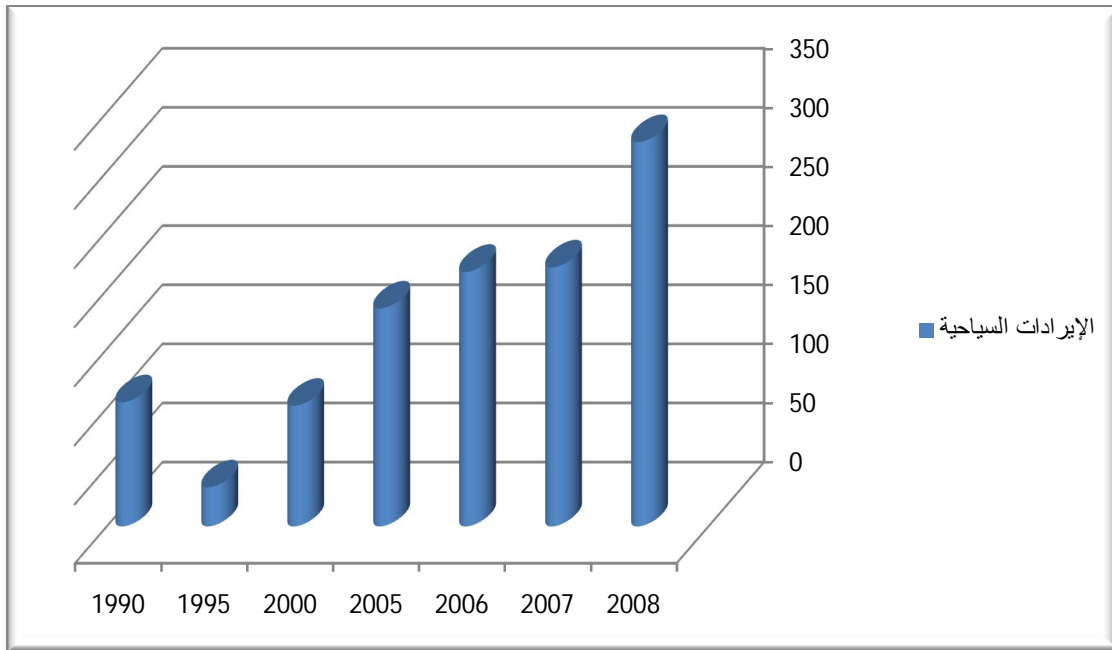
- Organisation mondiale du tourisme, Tendances des marchés touristiques, édition 2005 – Afrique, Madrid, OMT, (2005) p. 54.

وبالنظر إلى بيانات الجدول رقم 23 يتضح بأن الإيرادات السياحية في الجزائر تعرضت لتقلبات حادة، إلا أنها شهدت تطوراً بمعدل نمو متوسط سنوي بـ 20,51% خلال الفترة 1990-2008، ويعبر هذا المعدل على وجود نوع من التحسن على مستوى هذه الإيرادات وإن كان غير ذي قيمة مقارنة بما تم تحقيقه في

كل من تونس والمغرب. ففي سنة 1990 لم تتجاوز قيمة إيرادات السياحة في الجزائر 105 مليون دولار أمريكي، لتصبح 325 مليون دولار في سنة 2008. وقد سجلت هذه الإيرادات خلال فترة الدراسة أدنى مستوى لها في سنة 1997 بقيمة 28,8 مليون دولار، وكان ذلك على إثر التدهور المتتالي في قيمتها منذ سنة 1991 (83,9 مليون دولار).<sup>1</sup> ومرد ذلك انعدام الاستقرار السياسي في المقام الأول في تلك الفترة، وغياب الاهتمام بهذا القطاع من طرف المسؤولين المعنيين، وهميشه بشكل يكاد يكون كلياً، باعتباره قطاعاً ثانوياً ومشكوك في مردوديته.

ويوضح الشكل التالي الإيرادات السياحية في الجزائر للفترة الممتدة من 1990-2008

الشكل رقم 11: تطور الإيرادات السياحية في الجزائر  
خلال الفترة 1990-2008



المصدر: أعد هذا الشكل البياني اعتماداً على بيانات المصادر التالية:

- **Office national des statistiques et Ministère du tourisme & de l'Artisanat**, "Tourisme: Evolution de la balance de paiement poste voyages, 1990-2004".  
[www.ons.dz/them\\_sta.htm](http://www.ons.dz/them_sta.htm)
- **Organisation mondiale du tourisme**, Tendances des marchés touristiques, édition 2005 – Afrique, Madrid, OMT, (2005), p. 54.
- **World Tourism Organization**, Tourism Highlights 2010 Edition, Madrid, WTO, (2010), p. 9.

يتبين من الشكل رقم 11 أنه مع بداية الألفية الثالثة أخذت الإيرادات السياحية المسجلة على مستوى القطاع السياحي في الجزائر في تحسن تدريجي لتبلغ قيمتها 102 مليون دولار أمريكي سنة 2000.<sup>2</sup> ويتواصل

<sup>1</sup>- **Office national des statistiques et Ministère du tourisme & de l'Artisanat**. "Tourisme: Evolution de la balance de paiement poste voyages, 1990-2004".  
[www.ons.dz/them\\_sta.htm](http://www.ons.dz/them_sta.htm)

<sup>2</sup>- Ibid.

التحسن الطفيف على مستوى هذه الإيرادات كما يلاحظ من الشكل أعلاه، ويعزى ذلك إلى محاولة البلاد بناء صورتها في الخارج كوجهة سياحية مثل غيرها من الدول في منطقة المغرب العربي، حيث تبنت في هذا الإطار إستراتيجية شاملة طويلة المدى<sup>1</sup> لتطوير السياحة وجذب استثمارات القطاع الخاص نحو هذا القطاع، إلا أنها تظل مجرد آمال إلى أن يثبت الواقع عكس ذلك.

ومما سبق يتضح بأن أداء السياحة في أي بلد يرتبط ارتباطا وثيقا بالسياسات التي تنتهجها الحكومات، وبالأوضاع الأمنية السائدة والتي ساهمت في تعميق أزمة القطاع السياحي في الجزائر، مما أضر سلبا على حجم إيرادات هذا القطاع التي لم تتجاوز 325 مليون دولار أمريكي مع نهاية سنة 2008،<sup>2</sup> في الوقت الذي حققت فيه كل من المغرب وتونس إيرادات معتبرة على مستوى هذا القطاع تقدر بـ 7,168 مليار دولار أمريكي،<sup>3</sup> و 2,953 مليار دولار على التوالي.<sup>4</sup>

### ثانيا، مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر:

يعتبر قطاع السياحة من القطاعات المكونة للناتج المحلي الإجمالي،<sup>5</sup> وبشكل ملحوظ في عدد من الدول المتقدمة والنامية على حد سواء. وتشير إحصائيات منظمة السياحة العالمية إلى أن متوسط مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي العالمي تصل إلى 10%.<sup>6</sup>

وبالنسبة للجزائر، فإن مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي لها تفسره حجم الإيرادات التي تم تسجيلها على مستوى هذا القطاع مقاسة بالنسب المئوية التي تعد جد ضعيفة، كما يتضح ذلك من الجدول الآتي:

<sup>1</sup> - إستراتيجية التنمية المستدامة للسياحة في الجزائر والتي اعتمدها وزارة السياحة إلى آفاق 2013، انظر: "الجزائر سياحة"، نشرة إعلامية تصدر عن الديوان الوطني للسياحة، رقم 26، (2004)، ص ص. 21-22.

<sup>2</sup> - World Tourism Organization, Tourism Highlights 2010 Edition, Madrid, WTO, (2010), p. 9.

<sup>3</sup> - World Tourism Organization, Tourism Highlights 2009 Edition, Op. Cit., p. 9.

<sup>4</sup> - Ibid.

<sup>5</sup> - الناتج المحلي الإجمالي (PIB)، ويعرف على أنه قيمة السلع والخدمات المنتجة في الإقليم الوطني، خلال فترة معينة، مع استبعاد الخدمات المقدمة من قبل الإدارات العمومية والهيئات المالية. انظر المرجع أدناه:

Mokhtar Lakehal, **Dictionnaire d'économie contemporaine**, (Paris: Vuibert éd, 2001), p. 560.

<sup>6</sup> - World Travel & Tourism Council, "Travel and Tourism leaders forecast continued growth for 2008".  
www.wttc.org/eng/Tourism\_News/Press\_Releases/Press\_Releases\_2008/Travel\_and\_Tourism\_leaders\_forecast\_continued\_growth\_for\_2008/\_

الجدول رقم 24  
مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر  
خلال الفترة 1990-2008

الوحدة: مليار دولار أمريكي بالأسعار الجارية

السنوات	1990	1995	2000	2005	2006	2007	2008
الناتج المحلي الإجمالي	62,04	41,8	54,8	101,8	116,8	135,3	162,9
الناتج المحلي الإجمالي	62,04	41,8	54,8	101,8	116,8	135,3	162,9
مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي (%)	0,17	0,08	0,19	0,18	0,18	0,16	0,20

Source: - FMI 2009, "Indicateurs économiques et financiers de l'Algérie," Ambassade de France en Algérie-Mission économique, (1<sup>er</sup> février 2009), p. 1.  
- Algérie," Les indicateurs économiques Algériens, PIB (\$US courant)."  
<http://perspective.usherbrooke.ca/bilan/servlet/BMTendanceStatPays?langue=fr&codePays=DZA&codeTheme=2&codeStat=NY.GDP.MKTP.CD&codeStat2=x>

- حسب النسب اعتمادا على بيانات الجدول رقم 15.

يتضح من هذا الجدول بأن مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي للفترة 1990-2008 كانت غير ذي أهمية ولم تتجاوز 0,20% كحد أقصى خلال هذه الفترة. كما كانت هذه المساهمة في أدنى مستوى لها في سنة 95 بنسبة 0,08%، نظرا لقلّة هذه الإيرادات في هذه السنة، وذلك تباعا للتدهور الذي شهده القطاع السياحي في الجزائر منذ بداية عقد التسعينيات من القرن الماضي. (انظر الجدول رقم 23). وهكذا تعتبر مساهمة إيرادات السياحة في الناتج المحلي الإجمالي للجزائر متدنية ولا تمثل في المتوسط سوى 0,16% خلال هذه الفترة.

إن ضعف مردودية القطاع السياحي ومحدودية مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي تعود أساسا إلى أن هذا القطاع لم يكن له أي دور في التنمية الاقتصادية منذ استقلال الجزائر، ومرد ذلك اعتماد الدولة الكلي على قطاع المحروقات باعتباره الأكثر أهمية في تحقيق التنمية الاقتصادية للبلاد بوتيرة أسرع، ومن ثم مساهمتها في تطوير القطاعات الأخرى بما في ذلك السياحة.

### ثالثا، ميزان السياحة في الجزائر.:

يعتبر ميزان المدفوعات بأنه سجل منظم يتكون من جانبين، جانب دائن تدرج به كافة العمليات التي تحصل منها الدولة على النقد الأجنبي مقابل ما تصدره من السلع والخدمات إلى العالم الخارجي، وجانب مدين تدرج به كافة العمليات التي تدفع فيها الدولة مقابل ما تستورده من العالم الخارجي.<sup>1</sup> ويعد ميزان

<sup>1</sup> - نبيل الروبي، اقتصاديات السياحة، مجموعة الدراسات السياحية، (الإسكندرية: مؤسسة الثقافة الجامعية، مصر، 1985)، ص. 93.

المدفوعات من أهم المؤشرات الاقتصادية لمعرفة حركة التبادل الدولي للسلع والخدمات وحركة رأس المال في المدى القصير.<sup>1</sup>

وتمثل السياحة إحدى المعاملات غير المنظورة في ميزان المدفوعات شأنها شأن الملاحية، التأمين، المعاملات المصرفية وغيرها. أما ميزان السياحة والسفر فهو ذلك الفرق بين ما يمر عبر الجهاز المصرفي من متحصلات خاصة بالسياحة القادمة مطروحا منه مدفوعات السياحة العكسية إلى الخارج (سياحة المواطنين خارج بلدانهم).<sup>2</sup>

وبتفحص وضعية ميزان السياحة والسفر للجزائر خلال الفترة تحت الدراسة يجد القارئ في هذا الجدول ما يلي:

الجدول رقم 25  
ميزان السياحة في الجزائر  
خلال الفترة 1990-2008

الوحدة: مليون دولار أمريكي

2008	2007	2006	2005	2000	1995	1990	السنوات الميزان
325	219	215,3	184,3	102	33	105	الإيرادات السياحية
394	376,7	349,2	370	192,5	187,8	149	النفقات السياحية
- 69	-157,7	-134	-186	- 90,5	-154,8	- 44	الرصيد

Source: - Office national des statistiques et Ministère du tourisme et de L'Artisanat, Tourisme (1985-2004), (1999-2008), "Evolution de la Balance des paiements- poste voyage".  
www.ons.dz/them\_sta.htm

- Organisation mondiale du tourisme, Tendances des marchés touristiques, édition 2005- Afrique, (Madrid: OMT, 2005), p. 54.
- World Tourism Organization, Tourism Highlights 2010 Edition, Madrid, WTO, (2010), p. 9.
- World Tourism Organization, Tourism Highlights 2006 Edition, Madrid, WTO, (2006), p. 9.

يبدو من الجدول أعلاه بأن ميزان السياحة شهد عجزا دائما خلال الفترة 1990-2008، نظرا لضعف إيرادات السياحة مقارنة بمدفوعاتها، إذ سجل أكبر عجز لهذه الفترة بـ 186 مليون دولار أمريكي في سنة 2005، حيث كان تطور المدفوعات السياحية بوتيرة أكبر من إيراداتها خلال نفس الفترة.

<sup>1</sup> - مخلد خالد الفراج، السياحة في المملكة العربية السعودية في عصر العولمة، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2005)، ص. 139.

<sup>2</sup> - زيتون، مرجع سابق، ص. 73.

إن هذا الارتفاع في حجم المدفوعات السياحية في الجزائر للفترة 1990-2008 يمكن إرجاعه أساسا إلى عدة أسباب منها:

- ارتفاع قيمة الواردات السياحية عن صادراتها؛
- ارتفاع السياحة العكسية (سياحة الجزائريين إلى الخارج)؛
- سوء تسيير المرافق السياحية وندرة الخدمات التي يحتاجها السائح؛
- ضعف المنتج السياحي للجزائر، وعدم قدرته على جذب السياح المحليين فما بالك السياح الأجانب؛
- الظروف الأمنية وتمثل في عدم الاستقرار السياسي خلال عقد التسعينيات؛
- غياب إستراتيجية تسويقية فعالة لتسويق المنتج السياحي الجزائري داخل وخارج البلاد، سيما عامل الترويج.

كل هذه العوامل وغيرها ساهمت في ارتفاع مدفوعات السياحة عن إيراداتها، وبالتالي تعميق الفارق بينهما لغير صالح ميزان المدفوعات للسياحة والسفر للجزائر، مما أثر سلبا على توازن ميزان المدفوعات للدولة وتعميق عجزه واستدامته.

### المطلب الثاني: الآثار الاقتصادية للسياحة في تونس

من خلال دراسة الفصل الثاني تتضح ملامح قوة المنتج السياحي في تونس، ويعود ذلك إلى الاستغلال الجيد لهذا المنتج، وتحسين الخدمات المرتبطة به، مما أفرز نتائج إيجابية على مجمل هذا القطاع. ولذلك تمكنت تونس من احتلال مكانة مهمة ضمن الدول التي تعتمد على الإيرادات السياحية لتنمية اقتصادها. ولتوضيح مثل هذه الآثار ستعرض في هذا المطلب العناصر التالية:

#### أولا، إيرادات السياحة في تونس:

بالرجوع إلى عدد السياح الوافدين إلى تونس (الجدول رقم 15) يتضح جليا بأن هذا البلد يعتبر قبلة سياحية مفضلة لدى الملايين من السياح الأجانب، حيث استطاع على امتداد أكثر من خمسة عقود من الزمن أن يدعم مكانته في الأسواق المتوسطة والإفريقية ليصبح قطبا سياحيا في المنطقة. ومن الطبيعي أن يكون لهذا التزايد في حركة السياحة الدولية إلى تونس انعكاسا إيجابيا على حجم الإيرادات المسجلة على مستوى هذا القطاع، وهذا ما سيلاحظ من واقع بيانات الجدول رقم 26:

الجدول رقم 26  
تطور الإيرادات السياحية لتونس  
خلال الفترة 1990-2008

الوحدة: مليون دولار أمريكي

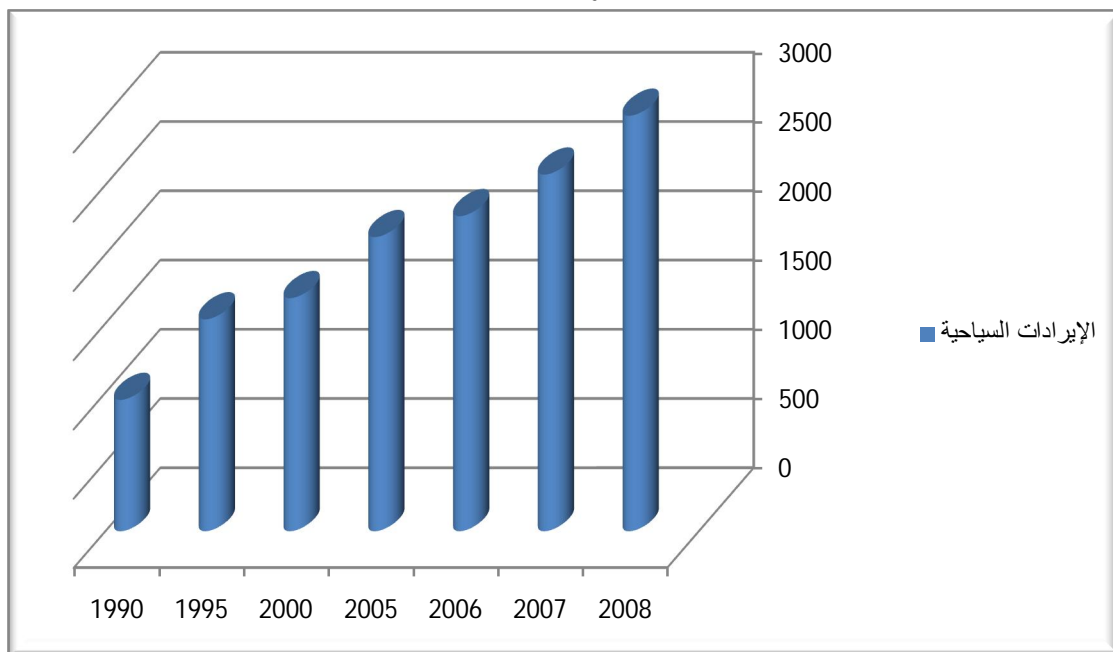
2008	2007	2006	2005	2000	1995	1990	المسنوات الإيرادات السياحية
2953	2575	2275	2124	1683	1530	948	الإيرادات السياحية
14,68	13,19	7,11	26,20	10	61,39	-	معدل التغير (%)

Source: - World Tourism Organization, Tourism Highlights 2010 Edition, Madrid, WTO, (2010), p. 9.

- World Tourism Organization, Committed To Tourism Travel and the Millennium Development Goals, Volume 5. No. 2. June 2007, Madrid, WTO, (2007), p. 32.

ويمكن التعبير على تطور الإيرادات السياحية في تونس خلال الفترة المختارة للدراسة من خلال الشكل البياني رقم 12:

الشكل رقم 12: تطور الإيرادات السياحية في تونس  
خلال الفترة 1990-2008



المصدر: أنجز الشكل البياني من خلال البيانات المستقاة من المصادر التالية:

- World Tourism Organization, Committed To Tourism Travel and the Millennium Development Goals, Volume 5. No. 2, (June 2007), Madrid, WTO, (2007), p. 32.
- World Tourism Organization, Tourism Highlights 2009 Edition, Madrid, WTO, (2009), p. 9.



إن تطور الإيرادات السياحية في تونس للفترة 1990-2008 تناسب طرديا مع تزايد عدد السياح الوافدين إلى هذا البلد. وكما يوضحه الجدول رقم 26، وبمعدل نمو متوسط يقدر بـ 20,6% لهذه الفترة. وقد سجلت هذه الإيرادات تطورا ملحوظا من 948 مليون دولار أمريكي في سنة 1990 إلى أكثر من مليار ونصف مليار من الدولارات الأمريكية (1,530 مليار دولار) سنة 1995، لتصل إلى 1,683 مليار دولار سنة 2000، ثم تصبح حوالي 3 مليار دولار مع نهاية سنة 2008 (2,953 مليار دولار أمريكي).

ويمكن للمرء أن يلاحظ بأن إيرادات القطاع السياحي في تونس تميزت بتزايد مستمر طوال عقد التسعينيات إلى غاية نهاية العقد الأول من الألفية الثالثة. والاستثناء في تطور الإيرادات السياحية خلال هذه الفترة يتمثل في تراجع قيمتها من 1,751 مليار دولار أمريكي في سنة 2001 إلى 1,422 مليار دولار سنة 2002، أي بمعدل نمو سالب بـ 18,8%، وذلك بسبب تناقص عدد السياح نتيجة تخوفهم سيما بعد أحداث 11 سبتمبر

2001 وأحداث جربة بتونس والتي أثرت سلبا على عدد السياح الأجانب الوافدين إليها خلال تلك السنة،<sup>1</sup> الأمر الذي أسهم في انخفاض عائدات القطاع السياحي كما يتضح من الجدول أعلاه.

ويعود هذا التطور الذي حققته تونس في قيمة العائدات الهامة المسجلة على مستوى القطاع السياحي بالدرجة الأولى إلى اهتمام الحكومة بهذا القطاع، من خلال تبني استراتيجيات تنموية استهدفت إنشاء وتحديث البنى التحتية، وتوسيع المناطق السياحية بإقامة مدن جديدة، وتحسين الخدمات السياحية، والعمل على استقطاب أسواق جديدة. إضافة إلى تحسين منتوجها السياحي وتنويعه باستثمار مخزونها الثقافي والحضاري، وتنويع أنماطها السياحية بما يتلاءم ومتطلبات السائحين.

وتمثل الصناعة التقليدية عنصر جذب سياحي يجوانبها الثقافية والاقتصادية، إذ يسهم الربط بين نشاطاتها وبرامج التنمية السياحية في تسويق المنتجات الحرفية اقتصاديا وثقافيا، والتعريف بها وفتح آفاق واسعة للترويج لهذا المنتج السياحي. وفي تونس تساهم منتجات هذه الصناعة في تدعيم العائدات السياحية لهذا البلد، بفضل ما توفره أسواقه من منتجات تقليدية أصيلة، تعبر عن تراثه الثقافي والتاريخي، مثل صناعة السجاد، صناعة الأواني النحاسية والخزف.

وتعتبر حصة قطاع الصناعات التقليدية من عائدات السياحة معتبرة، فهو يشكل ما نسبته 2,2% من

<sup>1</sup> - في شهر أفريل من سنة 2001، انفجرت شاحنة حاوية يقودها سائق انتحاري عندما اصطدمت بجدار مبنى معبد يهودي تاريخي في "جزيرة جربة"، وهي عملية تفجير قاتلة ذهب ضحيتها العديد من السياح. انظر: الأمم المتحدة، اللجنة المعنية بحقوق الإنسان، "العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية"، ردود الحكومة التونسية على قائمة المسائل التي ينبغي تناولها عند النظر في التقرير الدوري الخامس المقدم من تونس، (25 فيفري 2008)، ص ص. 14-15.

صادرات هذا القطاع بالنقد الأجنبي، أي ما قيمته 250 مليون دينار تونسي.<sup>1</sup> وتعمل الحكومة في تونس على رفع قيمة مساهمة هذا القطاع مستقبلا في ظل تطوير مختلف منتجاته وتكييفها مع متطلبات قطاع السياحة، الذي يعمل على توظيف الحرف والصناعات التقليدية عبر الملتقيات والمهرجانات على كل المستويات، الداخلية والإقليمية والعالمية. فضلا عن باقي الأنشطة السياحية الأخرى، سيسهم بالضرورة في تدعيم الخصائص الثقافية والقيم الإبداعية الفنية للمجتمع التونسي، وتنوع منتجات هذا القطاع، إضافة إلى دور المتاحف وأهميتها في تنمية هذا القطاع وتحسين عائداته.<sup>2</sup>

وهكذا يمثل القطاع السياحي في تونس أهم القطاعات التي تساهم في جلب العملة الصعبة بعد قطاع الصناعة، وبالتالي يعتبر المحرك لتنمية مجالات أخرى في اقتصاد هذا البلد، كالنقل والبناء والصناعة الغذائية والتقليدية، وأيضا في تطوير البنى الأساسية التي تخدم القطاع السياحي وغيره.

### ثانيا، مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي في تونس:

من واقع الإيرادات السياحية التي تم تحقيقها على مستوى صناعة السياحة في تونس والتي تعتبر هامة بالنسبة لاقتصاد هذا البلد، وتعكس مدى تطور قطاعه السياحي في المنطقة العربية والإفريقية. وللوقوف على أهمية هذه العائدات يمكن إبراز أهميتها النسبية في الناتج المحلي الإجمالي في تونس من خلال معطيات الجدول أسفله:

#### الجدول رقم 27

تطور مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي في تونس  
خلال الفترة 1990-2008

الوحدة: مليار دولار أمريكي بأسعار السوق الجارية

السنوات	1990	1995	2000	2005	2006	2007	2008
الناتج المحلي الإجمالي	12,3	18,03	19,44	28,68	30,3	31,2	32,3
الناتج المحلي الإجمالي	7,71	8,48	8,66	7,40	7,51	8,25	9,14
مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي (%)							

Source: - Tunisie, "Les indicateurs économiques Tunisiens, PIB (\$US courant)."

<http://perspective.usherbrooke.ca/bilan/servlet/BMTendanceStatPays?langue=fr&codePays=TUN&codeT heme=2&codeTheme2=2&codeStat=NY.GDP.MKTP.CD&codeStat2=x>

- حسب هذه النسب من طرف الباحثة من البيانات المستقاة من الجدول رقم 18.

<sup>1</sup> - يومية الرياض، "الصناعات التقليدية تساهم بـ 10% من الناتج المحلي في تونس"، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض، (13 نوفمبر 2006).

من الجدول رقم 27 يتضح بأن مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي في تونس قدرت في المتوسط بأكثر من 8,15% خلال الفترة 1990-2008، وتدل هذه النسبة على أهمية مساهمة العائدات السياحية المسجلة على مستوى هذا القطاع في الناتج المحلي الإجمالي في هذا البلد، حيث يقترب هذا المتوسط من نظيره على المستوى العالمي (10%).

وتعتبر مساهمة العائدات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي في تونس هامة، وتعكس بوضوح المكانة المتميزة التي يحظى بها القطاع السياحي في اقتصاد هذا البلد، باعتباره أكبر قطاع مساهم في جلب العملة الصعبة لخزينة الدولة.

### ثالثا، ميزان السياحة في تونس:

بالرجوع إلى العنصر الأول من هذا المطلب يلاحظ بأن الإيرادات السياحية في تونس تميزت بتزايد ملحوظ، مما كان له أثره البين من خلال مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي. ومع ذلك تبقى أهمية العائدات المسجلة على مستوى القطاع السياحي نسبية لارتباطها بمدفوعات السياحة العكسية التي تقلص من حجم هذه الإيرادات. ويظهر ميزان السياحة والسفر في تونس حسب الجدول التالي:

#### الجدول رقم 28

#### ميزان السياحة في تونس

خلال الفترة 1990-2008

الوحدة: مليون دولار أمريكي

السنوات	1990	1995	2000	2005	2006	2007	2008
الميزان							
الإيرادات السياحية	948	1530	1683	2124	2275	2575	2953
النفقات السياحية	179	251	263	374	410	437	459
الميزان (الرصيد)	769	1279	1420	1679	1865	2138	2494

Source: - **Organisation Mondiale du tourisme**, tendances des Marches touristique, édition 2004, Madrid, OMT, (2004), pp. 65, 6.

- **World Tourism Organization**, Tourism Highlights 2010 Edition, Madrid, WTO, (2010), P. 9.

- **World Tourism Organisation**, Committed To Tourism Travel and the Millennium Development Goals, Volume 5. No. 2. June 2007, Madrid, WTO, (2007), p. 32.

- **Arab Monetary Fund**, "Statistics- Balance Of Payments: Tunisia".

[www.amf.org.ae/convert.php?filename=sites/default/files/econ/Statistics/Balance%20Of%20Payment/ar/BOPFRM04\\_Tunisia.xls&filetype=1](http://www.amf.org.ae/convert.php?filename=sites/default/files/econ/Statistics/Balance%20Of%20Payment/ar/BOPFRM04_Tunisia.xls&filetype=1)

يتضح من الجدول أعلاه بأن ميزان السياحة والسفر في تونس حقق خلال الفترة 1990-2008 فوائضا بسبب الإيرادات المحققة من السياحة الوافدة والتي كانت أكبر من مدفوعات السياحة العكسية والنفقات

الأخرى المترتبة على توفير الخدمات السياحية. وهكذا تمكنت تونس من الحفاظ على مستوى منخفض لهذه المدفوعات، إذ لم تتعد حصتها في المتوسط خلال هذه الفترة 17,14% من إيرادات هذا القطاع. إن تحقيق تونس لفائض في ميزانها السياحي خلال هذه الفترة لا يعود أساسا إلى ارتفاع إيراداتها السياحية فحسب، وإنما أيضا إلى كون مدفوعات هذا الميزان أقل بكثير مقارنة بما تحصل عليه من إيرادات، الأمر الذي سمح بتضاعف فائض ميزان السياحة والسفر. بعبارة أخرى أن تدفق السياح الوافدين إلى تونس أكبر من التدفق العكسي لمواطنيها نحو الخارج، وذلك نتيجة للأهمية التي أولتها تونس للتنمية السياحية، والترويج لمنتوجها السياحي بطريقة فعالة تضمن تكيف العرض مع خصوصيات الطلب الخارجي والمحلي، لتمكين التونسيين من قضاء عطلة داخلية، باعتبار أن السياحة الداخلية سوقا قائمة بذاتها، ولا تقل أهميتها عن السياحة الدولية.

### المطلب الثالث: الآثار الاقتصادية للسياحة في المغرب

يمكن القول أن المغرب من الدول التي تخطى بشراء طبيعي وبمآثر تاريخية غنية وعريقة، وبنية أساسية وطاقة فندقية على درجة من الأهمية، مما مكنها من الاندماج في سوق السياحة العربية والعالمية. وتساهم السياحة في هذا البلد في التنمية الاقتصادية والاجتماعية بشكل معتبر.

وتبدو أهمية مساهمة القطاع السياحي في اقتصاد المغرب من النتائج المسجلة على مستوى هذا القطاع، من حيث حجم الطاقة الإيوائية التي يتوفر عليها هذا البلد، والسياحة الدولية الوافدة إليه، وعدد الليالي السياحية التي يقضيها هؤلاء السياح في مختلف مؤسساته الفندقية. وللوقوف على النتائج التي حققتها القطاع السياحي في هذا المغرب سيتم عرض العناصر التالية:

#### أولا، إيرادات السياحة في المغرب:

يهدف المغرب من خلال إستراتيجياته التنموية كغيره من الدول السياحية الأخرى إلى تطوير قطاعه السياحي وجعله أكثر مردودية من خلال حسن استغلاله لمقوماته السياحية، وتوسيع مناطق الجذب السياحي وتهيئة مدن جديدة لرفع حصته من السياحة الدولية، وبالتالي زيادة عائدات القطاع السياحي من النقد الأجنبي. والجدول رقم 29 يوضح تطور الإيرادات السياحية في المغرب للفترة الممتدة من 1990 إلى 2008.



الجدول رقم 29  
تطور الإيرادات السياحية للمغرب  
خلال الفترة 1990-2008

الوحدة: مليون دولار أمريكي

السنوات	1990	1995	2000	2005	2006	2007	2008
الإيرادات السياحية	1259	1296	2039	4621	5984	7162	7168
معدل التغير (%)	-	2,94	57,33	126,63	29,49	19,68	0,08

Source: - World Tourism Organization, Tourism Highlights 2010 Edition, Madrid, WTO, (2010), p. 9.

- World Tourism Organisation, Committed To Tourism Travel and the Millennium Development Goals, Volume 5. No. 2. June 2007, Madrid, WTO, (2007), p. 32.

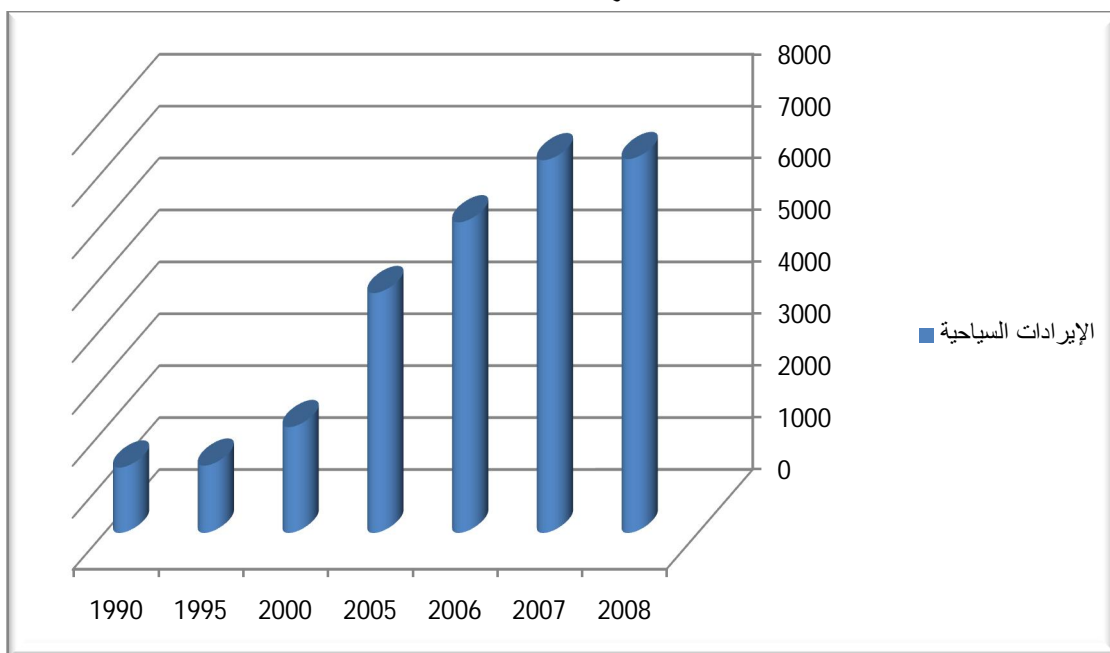
يبين الجدول أعلاه بأن عائدات القطاع السياحي في المغرب تميزت بتحسّن مستمر، حيث تطورت قيمتها خلال الفترة 1990-2008 من 1,259 مليار دولار أمريكي في سنة 1990 لتبلغ قيمتها 7,168 مليار دولار في سنة 2008. وتعتبر هذه الزيادة ضئيلة مقارنة بالفترات التي تلي هذه الفترة، نظرا لأن المغرب لم يتمكن خلال هذا الفاصل الزمني من استغلال الطلب السياحي عليه، ولم يقدم آنذاك سوى منتوجا وحيدا تمثل في المنتوج البحري.

وبالنسبة للفترة الممتدة بين سنة 1995 إلى سنة 2002 كان تطور هذه العائدات بـ 1,350 مليار دولار أمريكي، أي بمعدل يقارب 193 مليون دولار سنويا. ومنه، فإن المتوسط السنوي لتطور إيرادات السياحة في المغرب خلال فترة الدراسة هو 33,58%، وتعتبر هذه الزيادة في عائدات السياحة في هذا البلد مهمة وتفوق ما تم تحقيقه في تونس لنفس الفترة على مستوى هذا القطاع. وتتواصل إيرادات السياحة في المغرب في الزيادة لتصبح قيمتها 7,168 مليار دولار أمريكي في سنة 2008.

ويمكن توضيح تطور الإيرادات السياحية في المغرب للفترة 1990-2008 من خلال الشكل البياني

التالي:

الشكل رقم 13: تطور الإيرادات السياحية في المغرب  
خلال الفترة 1990- 2008



المصدر: تم إعداد هذا الشكل اعتمادا على بيانات المصادر التالية:

- **World Tourism Organisation**, Committed To Tourism Travel and the Millennium Development Goals, Volume 5. No. 2, June 2007, Madrid, WTO, (2007), p. 32.
- **World Tourism Organization**, Tourism Highlights 2010 Edition, Madrid, WTO, (2010), p. 9.

إن التحسن الذي تشهده مداخل السياحة في المغرب هو نتيجة حتمية لمجهودات هذا البلد لرفع مردودية هذا القطاع، من خلال سعيه لجذب المزيد من السياح الأجانب، وذلك بانتهاجه طرقا أكثر احترافية في هذا المجال من طرف المهتمين بالنشاط السياحي، كالشركات والوكالات السياحية. والاهتمام بالتسويق السياحي الذي يأتي في مرحلة لاحقة للمنتوج السياحي، وتنظيم تظاهرات ومهرجانات ثقافية لإبراز المقومات السياحية للمغرب، والعمل على توسيع وتهيئة مناطق سياحية جديدة لهذا الغرض. إضافة إلى ذلك، فإن المغرب يسعى جاهدا لإبراز وتطوير المنتوج الثقافي والجبلي والصحراوي والبحري للبلد لتحقيق أهدافه في جعل القطاع السياحي قطاعا أساسيا في اقتصاد المغرب.

#### ثانيا، مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي في المغرب:

انطلاقا من النتائج الإيجابية المسجلة على مستوى حجم السياحة الدولية الوافدة إلى المغرب، وما تم تحقيقه من عائدات في هذا القطاع خلال الفترة 1990-2008 يمكن للمرء أن يتصور بأن مساهمة هذه الإيرادات ستكون ذات قيمة في الناتج المحلي الإجمالي لهذا البلد في نفس الفترة. ويمكن ملاحظة ذلك من واقع بيانات الجدول الآتي:

الجدول رقم 30  
مساهمة عائدات القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي في المغرب  
خلال الفترة 1990-2008

الوحدة: مليار دولار أمريكي بأسعار السوق الجارية

السنوات	1990	1995	2000	2005	2006	2007	2008
الناتج المحلي الإجمالي	25,8	32,9	37,06	58,96	65,4	75,1	86,4
الناتج المحلي الإجمالي	25,8	32,9	37,06	58,96	65,4	75,1	86,4
مساهمة عائدات السياحة في الناتج المحلي الإجمالي (%)	4,88	3,94	5,50	7,84	9,15	9,54	8,30

Source: - Morocco, "Recent economic indicators," Fact sheets are updated biannually, (May and September 2009), p. 1.

- Maroc, "Les indicateurs économiques marocains, PIB (\$US courant)."  
<http://perspective.usherbrooke.ca/bilan/servlet/BMTendanceStatPays?langue=fr&codePays=MAR&codeTheme=2&codeTheme2=2&codeStat=NY.GDP.MKTP.CD&codeStat>

- حسب هذه النسب استعانة بالبيانات المأخوذة من الجدول رقم 29.

من الجدول رقم 30 يمكن ملاحظة أن متوسط مساهمة عائدات السياحة في الناتج المحلي الإجمالي في المغرب خلال الفترة المبينة أعلاه يقدر بـ 7,03%، أي أنه يقترب من المتوسط العالمي. ومنه فإن مساهمة هذا القطاع في الناتج المحلي الإجمالي تظهر أقل مقارنة بتونس على الرغم من كون إيرادات القطاع السياحي في المغرب أكبر من مثيلتها في تونس خلال نفس الفترة (انظر الجدول رقم 29)، ومرد ذلك أن قيمة الناتج المحلي الإجمالي في المغرب أكبر عن نظيره في تونس، الأمر الذي يجعل نسبة هذه الإيرادات أقل مقارنة بهذا الناتج.

وتبقى أهمية إيرادات السياحة في المغرب مرشحة إلى التطور وبشكل إيجابي في المستقبل من واقع مؤشرات هذا القطاع التي تم تناولها سابقا. وانطلاقا من الخطة الطموحة التي وضعتها المغرب ضمن "رؤية 2010" يتوقع أن تصل إيرادات المغرب من السياحة إلى 48 مليار أورو من العملة الصعبة، وأن ينمو الناتج المحلي الإجمالي في المتوسط بما نسبته 8,5% سنويا، وأن تصل مساهمة السياحة في نمو هذا الناتج إلى 20% مع نهاية هذه الفترة.<sup>1</sup>

إن ما توقعته "رؤية 2010" سيتم تقييم نتائجها مع نهاية العقد الأول من القرن الحالي، ومع ذلك فإن مؤشرات السياحة في المغرب توحى بأهمية النتائج المحققة وتقاربها بما كان متوقعا لها ضمن هذه الخطة الطموحة.

<sup>1</sup> - Royaume du Maroc , **Administration du Tourisme**, "Vision 2010 et avenir: Vision 2010 en bref".  
[www.tourisme.gov.ma/francais/2-Vision2010-Avenir/1-en-bref/enbref.htm](http://www.tourisme.gov.ma/francais/2-Vision2010-Avenir/1-en-bref/enbref.htm)

### ثالثا، ميزان السياحة في المغرب:

كثيرة هي الدول التي أصبحت تهم بميزان السياحة والسفر لمعرفة الفرق بين إيراداتها السياحية ومدفوعاتها وطبيعة هذا الفرق، ومدى تأثيره على هذا الميزان، ومنه على ميزان مدفوعات الدولة ككل. ويعتبر المغرب كغيره من الدول الكثيرة في العالم التي تجعل السياحة في المقام الأول، كمصدر مهم لتمويل اقتصاده بإيرادات من النقد الأجنبي. وللتعرف على طبيعة ميزان السياحة والسفر في المغرب يمكن إلقاء نظرة فاحصة على الجدول رقم 31:

الجدول رقم 31  
ميزان السياحة في المغرب  
خلال الفترة 1990-2008

الوحدة: مليون دولار أمريكي

السنوات	1990	1995	2000	2005	2006	2007	2008
الميزان							
الإيرادات السياحية	1259	1296	2039	4621	5984	7162	7168
النفقات السياحية	184	302	425	612	692,5	880,4	1092,71
الرصيد	1075	994	1614	4007	5291,5	6281,6	6075,3

Source: - **Organisation Mondiale du tourisme**, tendances des Marchés touristiques, édition 2004, Afrique, Annexe, 11, Madrid, OMT, (2004), p. 65.

- **World Tourism Organization**, Tourism Highlights 2010 Edition, Madrid, WTO, (2010), p. 9.

- **World Tourism Organization**, Committed To Tourism Travel and the Millennium Development Goals, Volume 5. No. 2. June 2007, Madrid, WTO, (2007), p. 32.

- **Arab Monetary Fund**, "Statistics- Balance Of Payments: Morocco".

[www.amf.org.ae/convert.php?filename=sites/default/files/econ/Statistics/Balance%20Of%20Paym%20ent/ar/BOPFRM04\\_Morocco.xls&filetype=1](http://www.amf.org.ae/convert.php?filename=sites/default/files/econ/Statistics/Balance%20Of%20Paym%20ent/ar/BOPFRM04_Morocco.xls&filetype=1)

يكشف الاتجاه العام لمعطيات الجدول أعلاه عن نمو ملحوظ في فائض ميزان السياحة والسفر في المغرب خلال الفترة 1990-2008، نظرا لتفوق حجم إيرادات هذا القطاع عن مدفوعاته، مما يعني أن الإيرادات من السياحة (تصدير الخدمات) أكبر من مدفوعات السياحة العكسية (استيراد الخدمات السياحية).

إن هذا التزايد في حجم إيرادات السياحة في المغرب يعود أساسا إلى تطور السياحة الدولية وإلى ارتفاع عدد الليالي السياحية خلال نفس الفترة. وكان ذلك نتيجة الجهود التي يبذلها المغرب للنهوض بهذا القطاع وجعله أكثر تطورا ومنافسة في المنطقة العربية والمتوسطية. وفي المقابل كان حجم مدفوعات السياحة ضئيلا ولم يتعد في المتوسط 15,71% من إيراداتها خلال هذه الفترة، الأمر الذي ساعد على تحقيق فائض في ميزان السياحة في المغرب خلال السنوات المبينة في الجدول أعلاه.



ومع النتائج التي تم تسجيلها على مستوى القطاع السياحي في المغرب والتي يمكن وصفها بالمهمة، إلا أنها لا تزال دون إمكانات هذا القطاع وطموحات هذا البلد في تحقيقه لنتائج أحسن، سيما بالاستغلال الأفضل للمنتوجات السياحية التي يتوفر عليها، وتوظيفها وتطويرها بما يتناسب ومتطلبات القطاع السياحي حاليا ومستقبلا. وقد انتبهت سلطات المغرب إلى هذا الوضع، وهي تحاول بذل جهود أكبر لتحقيق نهضة سياحية تتماشى والمقومات السياحية التي تمتلكها الدولة.

### المبحث الثاني: الآثار الاجتماعية للسياحة في الجزائر، تونس والمغرب

كما للسياحة آثارا على الجوانب الاقتصادية للبلدان السياحية، فلها آثارها على الجوانب الاجتماعية والثقافية لهذه البلدان، وهي لا تقل أهمية عن سابقتها بالنسبة للمجتمعات السياحية المضيفة. ويمكن اعتبار البعد الاجتماعي والثقافي للسياحة أحد مكونات المنتج السياحي في البلدان السياحية، وأيضا كعنصر أساسي في عملية التنمية السياحية، وما يترتب عنها من آثار قد تكون إيجابية أو سلبية على المجتمعات المضيفة، وذلك بفعل احتكاك السائحين بمواطني البلدان السياحية، والذي تنشأ عنه علاقات بين مختلف الأجناس والقوميات والسلوكيات.

ونظرا لصعوبة قياس الآثار الاجتماعية التي تفرزها مختلف الأنشطة السياحية على شعوب البلدان السياحية، ارتأت الباحثة التركيز على بعض العناصر الكمية التي تعود على هذه المجتمعات. وفي هذا المبحث سيتم تناول الأداء الاجتماعي للسياحة في البلدان الثلاثة محل الدراسة والآثار المترتبة على ذلك من خلال العناصر التالية:

### المطلب الأول: السياحة والتشغيل

تعد السياحة واحدة من أكبر القطاعات توليدا للوظائف في مجالات عديدة ومتنوعة، حيث تعتبر السياحة صناعة كثيفة العمالة، كما يعد معدل خلق الوظائف في قطاع السياحة أكثر سرعة من المعدلات السائدة في القطاعات الأخرى بنحو 1,5 مرة.<sup>1</sup> ويؤدي النشاط السياحي دورا هاما في إيجاد فرص التوظيف سواء بشكل مباشر داخل قطاع السياحة ذاته، أي ما يتصل باستغلال المقاصد السياحية، كالعمالة المخصصة للنقل السياحي، والإرشاد السياحي، وحماية السياح، وحفظ شؤوهم، أو بشكل غير مباشر، بالمساهمة في توفير فرص العمل بالقطاعات التي تمد السياحة باحتياجاتها من السلع والخدمات، كالعاملين في البنى الأساسية، والزراعة، وتجارة المواد الغذائية والصحة.

وتشير دراسات "مكتب العمل الدولي" أن معدل إيجاد وظائف مباشرة في قطاع الفنادق فقط يتراوح بين 0,5 إلى 1 فرصة عمل لكل غرفة جديدة في فندق، ويرتفع هذا المعدل في الدول ذات الرواتب

<sup>1</sup> - وفاء عبد الباسط، التنمية السياحية المستدامة بين الإستراتيجية والتحديات العالمية المعاصرة، (القاهرة: دار النهضة العربية، 2005)،

المنخفضة نسبيا ليصل إلى 1,5 فرصة عمل أو أكثر.<sup>1</sup> وتقدر دراسات أخرى أن إضافة سرير جديد في فندق "بتونس" مثلا، يسهم في توظيف سنوي لنحو 2,7 شخص في قطاع البناء والتجهيزات الأساسية، كتجهيزات المطابخ وغيرها من المنقولات المتزلية، بالإضافة إلى خلق مزيد من فرص التوظيف من خلال مضاعف التشغيل، وأن إضافة غرفة جديدة لفندق في "مصر" مثلا، يساعد على توفير 1,8 وظيفة عمل.<sup>2</sup>

ويمكن القول، بأن السياحة تعتبر صناعة خدمات لعمل مكثف ومصدر هام للتوظيف، إذ تهيئ مجالا واسعا للتشغيل في مختلف المجالات والمستويات العلمية المؤهلة وغير المؤهلة. وفي هذا المجال أكدت إحدى الدراسات على قدرة التنمية السياحية على امتصاص البطالة وفسح المجال واسعا للتشغيل. وأوضحت الدراسة التي أجريت في دول أوروبية وأمريكية بما في ذلك دول منطقة الكاريبي أن الإنفاق في قطاع السياحة يؤدي إلى توفير مناصب عمل تعادل ضعف العمالة المتولدة عن نفس الإنفاق في أي قطاع آخر، وتشير ذات الدراسة بأن بناء غرفة فندقية جديدة تمكن من إيجاد ثلاث فرص عمل مباشرة وغير مباشرة.<sup>3</sup>

وبالنسبة للتكلفة النسبية لخلق هذه الوظائف في قطاع السياحة مقارنة بقطاعات النشاط الاقتصادي الأخرى لا تتوفر بيانات تفصيلية عنها سيما في الدول العربية، وما يتوفر منها على مستوى دول العالم يتباين في تقدير هذه التكلفة النسبية. وتؤكد دراسات أخرى أن تكلفة توفير وظيفة في قطاع السياحة أقل منها في القطاعات الصناعية التقليدية الأخرى بنحو 20 مرة.<sup>4</sup> وتبين دراسة "للبنك الدولي" أن تكلفة إيجاد منصب عمل في المجال السياحي تتراوح ما بين 20-40 ألف دولار أمريكي، وتعد تلك التكلفة أقل من مثيلتها في بعض الصناعات الثقيلة، مثل صناعة الحديد والصلب، صناعة الكيماويات ولكنها، أكثر ارتفاعا من توفير منصب عمل في قطاع الصناعات الصغيرة.<sup>5</sup>

وهكذا تمثل السياحة أحد القطاعات الاقتصادية التي يعتبر فيها العامل البشري أحد عناصره الأساسية لقيام النشاط السياحي، عكس الصناعة والزراعة التي يمكنها أن تعتمد أكثر على الوسائل التكنولوجية والتقليل من رأس المال البشري. كما يعتبر تأمين العنصر البشري عن طريق التأهيل والتدريب أحد الركائز التي يقوم عليها قطاع السياحة باعتباره نشاط خدماتي بالدرجة الأولى، ويستدعي توافر يد عاملة مدربة ومؤهلة لأداء خدمات ذات نوعية وجودة تتناسب والمقاييس الاحترافية الدولية المعمول بها في هذا المجال.

ومن هذا المنطلق، يعتبر الاستثمار السياحي في كثير من الدول النامية مخرجا لأزمة البطالة، وحافزا لتوسيع نطاق التوظيف، وما يترتب عن ذلك من تحسن في المستوى المعيشي والثقافي لبعض فئات هذه

<sup>1</sup> - جامعة الدول العربية، "التعاون العربي في مجال السياحة، مرجع سابق، ص. 219.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه.

<sup>3</sup> - "مناخ وحوافز الاستثمار السياحي في الدول العربية"، مرجع سابق، ص. 5.

<sup>4</sup> - جامعة الدول العربية، "التعاون العربي في مجال السياحة، مرجع سابق، ص. 220.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه.

المجتمعات التي أصبحت تتقاضى دخولا جديدة من هذا القطاع. وحسب تقديرات المجلس العالمي للسفر والسياحة فإن صناعة السياحة استوعبت أكثر من 163 مليون شخص في سنة 2000 بشكل مباشر وغير مباشر على المستوى العالمي، بمعدل 7,5% من إجمالي العمالة، وتشكل العمالة المباشرة منها حوالي 58,5 مليون منصب، بنسبة 2,7% من إجمالي العمالة في الاقتصاد العالمي.<sup>1</sup> وتوظف مع نهاية سنة 2008 أكثر من 241 مليون عامل (241,45 مليون عامل)، أي ما يعادل 8,4% من حجم العمالة في الاقتصاد العالمي، وتشكل 1 إلى 12 من كل فرصة عمل عالمية، ومنها 81,22 مليون منصب مباشر، أي ما نسبته 2,8% من إجمالي العمالة.<sup>2</sup>

ويتوقع أن يرتفع العدد الإجمالي للعمالة في صناعة السياحة على المستوى العالمي إلى 303,02 مليون فرصة عمل بحلول سنة 2020، بنسبة 9,2% من حجم العمالة في الاقتصاد العالمي، منها 104,74 مليون وظيفة مباشرة،<sup>3</sup> أي ما يعادل 3,1% من العدد الكلي للعاملين على المستوى العالمي.<sup>4</sup>

### أولا، في الجزائر:

تعتبر الفنادق والأسرة من المؤشرات التي يمكن الاعتماد عليها في عملية التوظيف، إلا أنها مع ذلك لا يمكن أخذها كمقياس جيد ووحيد. وبالنسبة للجزائر فإن إجمالي عدد العاملين بالقطاع السياحي لم يكن يتجاوز 209 ألف مستخدما في سنة 1990 ليصبح هذا العدد 503,4 ألف في سنة 2008، كما سيوضح ذلك من خلال الجدول الموالي:

#### الجدول رقم 32

تطور عدد المستخدمين في القطاع السياحي في الجزائر

خلال الفترة 1990-2008

الوحدة: ألف عامل

2008	2007	2006	2005	2000	1995	1990	السنوات عدد المشغلين
172,5	171	173,1	154,1	136,8	97, 3	63	عدد المشغلين المباشرين
503,4	510,3	509,3	491,3	414,4	269,8	209	إجمالي المشغلين في القطاع

Source: - World Travel & Tourism Council, "Travel & Tourism Economy Employment, Travel & Tourism Direct Industry Algeria 1990-2009".

[www.wttc.org/eng/Tourism\\_Research/Economic\\_Data\\_Search\\_Tool/index.php](http://www.wttc.org/eng/Tourism_Research/Economic_Data_Search_Tool/index.php)

<sup>1</sup>- World Travel & Tourism Council, "Economic Data Search Tool: Travel & Tourism Economy Employment, Travel & Tourism Direct Industry, 1990-2020.

[www.wttc.org/eng/Tourism\\_Research/Economic\\_Data\\_Search\\_Tool/index.php](http://www.wttc.org/eng/Tourism_Research/Economic_Data_Search_Tool/index.php)

<sup>2</sup>- Ibid.

<sup>3</sup>- Ibid.

<sup>4</sup>- Ibid.

يظهر الجدول أعلاه بأن العمالة في قطاع السياحة في الجزائر تزايدت خلال الفترة 1990-2008 بنحو 294 ألف منصب عمل، ويعتبر هذا الرقم ضئيلا مقارنة بطاقات البلاد السياحية غير المستغلة. وتقدر حصة قطاع السياحة بـ 5,3% في سنة 2008 من إجمالي العمالة في اقتصاد الجزائر، بمعدل فرصة عمل واحدة إلى 26,3 وظيفة على مستوى الاقتصاد الوطني ككل.<sup>1</sup> ويتوقع أن تبقى هذه النسبة محافظة على قيمتها السابقة (5,3%) في أفق سنة 2020 (680,6 ألف منصب عمل)، وبمعدل 1 إلى 22,7 من كل فرصة عمل في الاقتصاد الوطني.<sup>2</sup>

وما يؤخذ على نمط التشغيل في هذا القطاع في الجزائر هو ارتفاع عدد العاملين على مستوى الإدارات، في حين أن معايير التشغيل في هذا القطاع تشير إلى عدم تجاوز هذه النسبة 7% في المجال الإداري من مجموع المشتغلين به.<sup>3</sup> كما يعاني هذا القطاع من نقص التأهيل في أوساط العاملين به، إذ لا يتوفر معظم هؤلاء المستخدمين على حد أدنى من التأهيل، الأمر الذي ساعد على تدهور نوعية الخدمات السياحية التي تعتبر إحدى المنتوجات السياحية التي لها دورها المميز في جذب السياح أو في أبعادهم. وحسب دراسة أعدتها المنظمة العالمية للسياحة فإن نسبة العمالة غير المؤهلة تقدر بـ 66% من مجموع المشتغلين في هذا القطاع في الجزائر، في حين أن المقاييس الدولية المطبقة في قطاع السياحة تتيح فقط ما نسبته 20% لهذا الصنف من العمالة،<sup>4</sup> نظرا لما لهذا النشاط من حساسية لارتباط خدماته بالعنصر البشري أكثر من غيرها من العناصر الأخرى.

إن انخفاض مستوى التأهيل والتكوين في أوساط العاملين بالقطاع السياحي في الجزائر يعود أساسا إلى أن جهاز التكوين غير مكيف مع حاجات هذا القطاع سواء من حيث العدد أو من حيث النوع، إضافة إلى وجود نقص في مؤسسات ومعاهد التكوين في مجال السياحة والفندقة. ويلاحظ أيضا نقص تشغيل النساء في هذا القطاع، إذ لم تتعد نسبة تشغيل هذا العنصر 35% في سنة 2001 من مجموع العاملين في قطاع السياحة.<sup>5</sup>

وفي إطار تكوين وتأهيل الموارد البشرية لما لها من دور في تسيير المؤسسات السياحية الفندقية، وتحسين نوعية الخدمات في القطاع السياحي في الجزائر تضمنت إستراتيجية التنمية المستدامة لتطوير

<sup>1</sup> - World Travel & Tourism Council, "Travel & Tourism Economy Employment, Travel & Tourism Direct Industry Algeria 1990-2020".

[www.wttc.org/eng/Tourism\\_Research/Economic\\_Data\\_Search\\_Tool/index.php](http://www.wttc.org/eng/Tourism_Research/Economic_Data_Search_Tool/index.php)

<sup>2</sup> - Ibid.

<sup>3</sup> - المجلس الاقتصادي والاجتماعي، "تقرير حول مساهمة من أجل تحديد السياسة السياحية الوطنية"، الدورة السادسة عشر - الجزائر، (نوفمبر 2000)، ص. 40.

<sup>4</sup> - حفيظ شبايكي، مرجع سابق، ص. 119.

<sup>5</sup> - تقرير لوزير العمل والحماية الاجتماعية حول وضعية التشغيل في الجزائر، الندوة الجهوية حول الضمان الاجتماعي - قسنطينة، (جوان 2002)، ص. 96.

السياحة موضوع التكوين في تخصصات مختلفة ومتفاوتة المستويات، بدءا من تقني سامي إلى تقني عال وأخيرا شهادة ليسانس في الفنادق والسياحة، وذلك من خلال تدعيم الطاقة البيداغوجية للبلاد الموجودة والمقدرة بثلاث معاهد عمومية بإنجاز أربع معاهد جديدة ابتداء من سنة 2006، إضافة إلى إدخال شعبة الاقتصاد السياحي على مستوى الجامعات.<sup>1</sup> كما تقدم الدولة تشجيعات للقطاع الخاص من أجل الاستثمار في هذا المجال، لفتح مدارس خاصة للتكوين السياحي في مختلف التخصصات المهنية.<sup>2</sup>

ويظل مستقبل التشغيل السياحي في الجزائر مرهونا بمدى تطور مكانة قطاع السياحة في السياسة الاقتصادية للدولة، وبوزن الاستثمار الخاص في هذا المجال، وما يحمله ذلك من فرص عمل في مختلف التخصصات العلمية والمهنية المرتبطة بالسياحة.

### ثانيا، في تونس:

إن الهدف الأساسي من اهتمام تونس بالسياحة كان هدفا استراتيجيا ضمن سياستها الاقتصادية العامة والمتمثلة في رفع حصتها من مداخيل هذا القطاع، مما سمح لتونس من تغطية مدفوعاتها الخارجية، ودفع عجلة النمو في مختلف المجالات التنموية، وبالتالي فسح المجال على نطاق واسع لإيجاد مناصب شغل مباشرة وغير مباشرة على مستوى هذا القطاع وغيره من القطاعات الأخرى.

وعلى هذا الأساس، فإن الأهمية التي حظي بها القطاع السياحي في تونس منذ استقلالها كان لها انعكاسا إيجابيا على تطور السياحة، من حيث توفير البنى التحتية الضرورية، وتحسين مستوى الخدمات في مجال النقل والاتصال، وتوسيع مناطق سياحية وتهيئة مدن جديدة. إضافة إلى التزايد الملحوظ في الطاقة الفندقية لهذا البلد، الأمر الذي فتح آفاقا واسعة وواعدة أمام عدد كبير من التونسيين للتوظيف بهذا القطاع بشكل مباشر أو غير مباشر، لتلبية الحاجات المتزايدة من الموارد البشرية المؤهلة لترقية الخدمات السياحية.

وتشير الإحصائيات إلى أن عدد المشتغلين بالقطاع السياحي تطور بشكل ملحوظ، والجدول رقم 33

يبين هذا التطور:

<sup>1</sup> مجلة الاقتصاد والأعمال، عدد خاص، بيروت، (ديسمبر 2003)، ص. 49.

<sup>2</sup> تمثلت التشجيعات الممنوحة من طرف الدولة للقطاع الخاص للاستثمار في القطاع السياحي في إعفاءات ضريبية يمنحها قانون الاستثمار، واستحداث صندوق لدعم الاستثمار في هذا القطاع، وتكفل الدولة بنفقات وإنجاز دراسات التهيئة السياحية، المرجع نفسه، ص. 48.

الجدول رقم 33  
تطور عدد المشتغلين في القطاع السياحي في تونس

خلال الفترة 1990-2008

الوحدة: ألف عامل

2008	2007	2006	2005	2000	1995	1990	السنوات
285,1	280,8	282,6	274,7	229,5	206,5	156	عدد المشتغلين
530,4	524,3	519,4	508,2	440,1	392,2	314,9	عدد المشتغلين المباشرين
							إجمالي التشغيل في قطاع السياحة

Source: - World Travel & Tourism Council, "Travel & Tourism Economy Employment, Travel & Tourism Direct Industry Tunisia 1990-2009".  
www.wttc.org/eng/Tourism\_Research/Economic\_Data\_Search\_Tool/index.php

يلاحظ من هذا الجدول بأن مناصب الشغل المتاحة في القطاع السياحي بتونس خلال الفترة 1990-2008 تزايدت بما يعادل 215,5 ألف منصب، وتعتبر هذه الزيادة في مناصب العمل بقطاع السياحة في تونس مهمة، وتعكس أهمية هذا القطاع ومستوى تطوره. وقدرت حصته سنة 2008 من إجمالي التشغيل في الإقتصاد التونسي بـ 16,9%، وبمعدل 1 إلى 6,4 من كل فرصة عمل.<sup>1</sup> ويتوقع أن تصبح هذه النسبة 14,9% سنة 2020، أي 571,6 ألف وظيفة، وبمعدل 1 إلى 6,5 من كل وظيفة على مستوى الإقتصاد التونسي.<sup>2</sup>

وباعتبار السياحة في تونس ثاني قطاع مشغل للأيدي العاملة بعد قطاع الزراعة، فإن الأرقام المسجلة على مستوى الوظائف المباشرة تصبح أكثر أهمية، كما تحرص تونس إلى جانب توفير أكبر عدد ممكن من مناصب الشغل في قطاعها السياحي، على عامل التكوين والتأهيل، نظرا لما له من أهمية في عناصر العرض السياحي في أي بلد.

ومع هذا التطور الذي حققته تونس في قطاعها السياحي على كل الأصعدة، فإنها تسعى إلى تطويره بشكل أوسع، من خلال وضعها لاستراتيجيات تنموية مستقبلية في المدى المتوسط والبعيد، لرفع مردودية السياحة انطلاقا من تحسين مستوى التأهيل والتكوين لدى العنصر البشري في هذا المجال، وزيادة مراكز التدريب المتوفرة، وتوسيع طاقتها الاستيعابية لاستقبال أعداد أكبر من العاملين في هذا القطاع. وكانت بداية الاهتمام بتكوين العاملين في هذا القطاع مبكرة في تونس منذ السنوات الأولى لاستقلالها، حيث تميزت الفترة من سنة 1964-1987 بوجود مؤسسة وحيدة لهذا الغرض، وهي "المعهد الأعلى للتكوين

<sup>1</sup> - World Travel & Tourism Council, "Travel & Tourism Economy Employment, Travel & Tourism Direct Industry Tunisia 1990-2020".  
www.wttc.org/eng/Tourism\_Research/Economic\_Data\_Search\_Tool/index.php

<sup>2</sup> - Ibid.

الفندقي والسياحي". بالإضافة إلى أربع مراكز للتكوين المهني (متواجدة في، نابل، الحمامات، سوسة القنطاوي وجربة)، وتم في نهاية هذه الفترة تخرج ما يعادل 13914 من ذوي حاملي الشهادات حسب مختلف الاختصاصات في مجال السياحة والفندقة.<sup>1</sup>

وقد حظي القطاع السياحي خلال الفترة 1987-2006 بأهمية كبيرة من طرف الحكومة في تونس، لمواكبة تطور متطلبات هذا القطاع من الموارد البشرية المختصة، والارتقاء بجودة الخدمات السياحية في مختلف المجالات. وتجسد هذا الاهتمام من خلال تكريس الترابط بين منظومة التكوين والنظام التربوي، ودعم الشراكة والتعاون الدولي في هذا المجال. ومع نهاية سنة 2005 كان عدد حاملي الشهادات حسب مختلف التخصصات في مجال السياحة والفندقة يناهز 13759 متخرج.<sup>2</sup>

إن النتائج المحققة على مستوى القطاع السياحي في تونس تعكس لا محالة مدى جدية القائمين على هذا القطاع، وحرص الحكومة على تبوأ السياحة مكانة هامة في الاقتصاد التونسي، والمحافظة على حصتها في سوق السياحة العالمية، بل وتدعيمها من خلال الحرص على جودة منتوجاتها السياحية وتنوعها.

### ثالثا، في المغرب:

لعل أبرز انعكاسات السياحة على المستوى الاجتماعي تكمن في إحداث مناصب الشغل وتكوين عمالة مؤهلة، لذلك تضمنت البرامج السياحية في المغرب إحداث مدارس ومراكز تهتم بتكوين إطارات في هذا القطاع.

ومن الدراسة السابقة يتبين أهمية ومكانة القطاع السياحي في الاقتصاد المغربي والتي لا تقل أهمية عن مثيله في تونس، إذ يحظى هذا القطاع باهتمام متزايد منذ السنوات الأولى من استقلال المغرب. ويعتبر المغرب كغيره من الدول التي تضع التشغيل ضمن أولوياتها، لتوفير مناصب الشغل والتخفيف من حدة البطالة، من خلال اهتمامه بالسياحة على اعتبار أنها نشاطا مولدا لمناصب الشغل على مستوى هذا القطاع، أو في غيره من القطاعات المرتبطة به بشكل مباشر، كصناعة المواد الغذائية، النقل، البنوك والبناء. كما يعد قطاع السياحة في المغرب من القطاعات الأساسية في التنمية الاجتماعية، وعاملا مهما في مكافحة البطالة التي تصل نسبتها في أوساط المغاربة الذين هم في سن العمل إلى أكثر من 9,1%.<sup>3</sup>

ويظل اهتمام المغرب بقطاع السياحة هدفا استراتيجيا ضمن سياساته الاقتصادية والاجتماعية من خلال جهوده المتواصلة لتحسين أداء هذا القطاع، بترقية نوعية خدماته من خلال حرص حكومة هذا البلد على رفع المستوى التأهيلي والتكويني للفئات العاملة في هذا القطاع، وتوسيع طاقاته التكوينية في هذا

<sup>1</sup> - الجمهورية التونسية، وزارة السياحة، مرجع سابق، ص. 16-17.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص. 40-41.

<sup>3</sup> - المندوبية السامية المغربية للتخطيط، "إدارة رشيدة وراء تراجع البطالة في المغرب"، يومية المتوسط، (4 فيفري 2010).



المجال. وتحقيقا لهذا الهدف انطلق التكوين المهني الفندقي والسياحي بالمغرب مع إنشاء المدرسة الفندقية بالرباط في سنة 1950، ومنذ ذلك التاريخ تم إحداث أكثر من 16 مؤسسة لفائدة وزارة السياحة منها، "المعهد العالي الدولي للسياحة بطنجة" الذي يعد المؤسسة الوحيدة من نوعها على مستوى القارة الإفريقية والعالم العربي، فضلا عن 8 مؤسسات لفائدة مكتب التكوين المهني وإنعاش الشغل، وما لا يقل عن 28 مؤسسة خاصة أنشئت بهدف أساسي يتمثل في توفير الموارد البشرية المؤهلة في مختلف المهن الفندقية والسياحية، مثل فنادق، مطاعم، إيواء، إرشاد.<sup>1</sup>

والجدول الآتي يوضح تطور عدد المشتغلين في قطاع السياحة بالمغرب خلال الفترة 1990-2008.<sup>2</sup>

الجدول رقم 34  
تطور عدد المشتغلين في قطاع السياحة في المغرب  
للفترة 1990-2008

الوحدة: ألف عامل

السنوات	1990	1995	2000	2005	2006	2007	2008
عدد المشتغلين	277,9	302,2	465,5	691,3	796,5	833,2	774,9
عدد المشتغلين المباشرين	579,3	607,9	922,3	1250,5	1422,9	1495,4	1440,7
إجمالي التشغيل في قطاع السياحة							

Source: - World Travel & Tourism Council, "Morocco, Travel & Tourism Economy Employment, Travel & Tourism Direct Industry 1990 – 2009".  
www.wttc.org/eng/Tourism\_Research/Economic\_Data\_Search\_Tool/

تمثل الأرقام الواردة في السلسلة الزمنية بالجدول رقم 34 أعداد العاملين في قطاع السياحة بالمغرب، حيث يصل مجموعهم مع نهاية سنة 2008 إلى 1440700 عاملا. وعلى الرغم من النتائج التي حققها المغرب على مستوى التشغيل في قطاعه السياحي فإنه يعتبر بأن حظوظه ما زالت متواضعة في هذا المجال، إذ لم تتعد نسبة التشغيل في سنة 2008 في هذا القطاع 13,8% من الإجمالي المحقق في باقي قطاعات الاقتصاد بالمغرب، أي بمعدل وظيفة واحدة إلى 7,1 وظيفة.<sup>3</sup> وتسعى سلطات هذا البلد لرفع مساهمة هذا القطاع في حل

<sup>1</sup> - المملكة المغربية، قطاع السياحة: "التكوين المهني".

www.tourisme.gov.ma/arabe/4-Formation-professionnelle/1-Presentation/presentation.htm

<sup>2</sup> - Ministère du tourisme du Maroc, "Tourisme en chiffres Fréquentation Hôtelière, Evolution des principaux indicateurs touristiques au Maroc (1986-2004)".  
www.fmdt.ma/?mod=statistiques&action=show&id=20

<sup>3</sup> - World Travel & Tourism Council, "Morocco, Travel & Tourism Economy Employment, Travel & Tourism Direct Industry 1990–2009".  
www.wttc.org/eng/Tourism\_Research/Economic\_Data\_Search\_Tool/



مشكل البطالة، ويتوقع أن تصبح هذه النسبة 14,4% بحلول سنة 2020، أي ما يعادل 1903700 وظيفة، وبمعدل وظيفة واحدة إلى 6,9 وظيفة على مستوى الاقتصاد الوطني.<sup>1</sup>

وتظل جهود المغرب قائمة من أجل رفع أداء القطاع السياحي من جانب التشغيل، وتوسيع طاقاته التأهيلية والتكوينية في أوساط الفئات العاملة بهذه الصناعة لتحسين المستوى الاجتماعي لشرائح واسعة من المواطنين، ورفع جودة الخدمات السياحية.

### المطلب الثاني: آثار السياحة على المستوى المعيشي للسكان

تنشأ عن النشاط السياحي انعكاسات على المواطنين، سواء أكان ذلك على مستوى معيشتهم أو على مستواهم الثقافي والأخلاقي. فالسياحة كغيرها من الأنشطة الاقتصادية الأخرى تسعى إلى رفع مستوى المعيشة للمجتمعات، وتحسين نمط حياتهم، وإيجاد تسهيلات ترفيهية وثقافية للمواطنين والوافدين من السياح.

وتنشأ نتيجة الاحتكاك بين السكان المحليين والسياح بمختلف جنسياتهم ودياناتهم صلات وعلاقات تكون لها آثار إيجابية من حيث معرفة ثقافة الآخرين، غير أنها قد تكون سلبية في أحيان أخرى عندما تؤدي إلى تدمير الروابط الأسرية في شقيها الاجتماعي والثقافي، وقد تؤدي إلى ضعف الوازع الوطني في بعض الأحيان (سيتم تناول الآثار السلبية للسياحة في الفصل الخامس).

ونظرا لصعوبة القياس الكمي لهذا النوع من الآثار سيتم التركيز على آثار السياحة على المستوى المعيشي من جانب انعكاسات عائدات السياحة على مجتمعات الدول السياحية، وتحديدًا من خلال معرفة نصيب الفرد في الدول الثلاثة محل الدراسة من هذه الإيرادات.

#### أولاً، في الجزائر:

إن للسياحة تأثيراً مباشراً على المستوى المعيشي لمواطني البلدان السياحية المضيفة إذ يؤدي النشاط السياحي إلى تحسين المستوى المعيشي لبعض فئات المجتمع، التي يرتبط نشاطها بالسياحة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

ومن خلال المؤشرات السياحية التي سبق تناولها والمتعلقة بالقطاع السياحي في الجزائر والتي أكدت ضعف هذا القطاع نتيجة تهميشه ضمن المخططات التنموية من طرف الحكومات المتعاقبة منذ الاستقلال. وقد ترتب على هذا التهميش واللامبالاة انخفاض نصيب الجزائر من السياحة الدولية، وبالتالي تدني مستوى الطلب السياحي على مختلف السلع والخدمات المرتبطة بالقطاعات الأخرى (كالنقل، السكن، الترفيه، المواد الغذائية، العلاج)، مما أدى بالضرورة إلى انخفاض دخول الأفراد والمؤسسات القائمة على عرض هذه السلع والخدمات.

<sup>1</sup> - Ibid.

وكان نصيب الفرد من هذه الإيرادات ضعيفا ولم يتعدى خلال السنوات الأولى من القرن الحالي بعض الدولارات الأمريكية لا يتجاوز عددها أصابع اليد الواحدة كما يظهر ذلك من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم 35  
تطور نصيب الفرد من الإيرادات السياحية في الجزائر  
للفترة 1990-2008

الوحدة: دولار أمريكي

2008	2007	2006	2005	2000	1995	1990	السنوات
							نصيب الفرد من الإيرادات السياحية
8,66	6,43	6,43	5,60	3,35	1,18	4,11	نصيب الفرد من الإيرادات السياحية

المصدر: - حسب هذه النسب انطلاقا من البيانات المستقاة من:

- صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2009، الإمارات العربية المتحدة، "إحصائيات- ملاحق"، (أفريل 2009)، ص. 272.

- World Tourism Organization, Tourism Highlights 2009 Edition, Madrid, WTO, (2009), p. 9.
- Organisation mondiale du tourisme, Tendances des marchés touristiques, édition 2005- Afrique, Madrid, OMT, (2005) p. 54.
- World Tourism Organization, Tourism Market Trends, 2006 Edition - Middle East, North Africa, "Algeria", (2006), p. 89.

يلاحظ من بيانات الجدول رقم 32 تدي نصيب الفرد في الجزائر من الإيرادات المحققة على مستوى قطاع السياحة، إذ لم يتجاوز 8,5 من الدولارات الأمريكية في نهاية سنة 2008. وقد انعكس هذا الوضع سلبا على مستوى دخول الأفراد، ومن ثم على تدهور مستوى معيشتهم التي تزداد بؤسا سنة بعد الأخرى، وما أعمال الشعب التي تحتاج مناطق شتى من البلاد إلا دليلا قاطعا على ذلك.

### ثانيا، في تونس:

يعتبر قطاع السياحة من إحدى الدعائم الأساسية في نهضة تونس، الأمر الذي فتح المجال واسعا للاستثمار في السياحة، وتوسيع مجال التشغيل لامتناس البطالة وتحسين المستوى المعيشي للمواطنين. ومن المؤكد أن النتائج المسجلة على مستوى القطاع السياحي في تونس على المستويين الكمي والنوعي (انظر الفصل الثالث والرابع) تعكس بوضوح الأولوية التي تحظى بها هذه الصناعة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في هذا البلد.

إن توفير مناصب الشغل في قطاع السياحة في تونس بالقدر الذي تبين من الجدول رقم 30 ساهم في تطور متوسط دخول الأفراد من الناتج المحلي الإجمالي في هذا البلد، مما سمح لفئات عديدة من السكان المستفيدين من تحسين مستوى دخولهم.

ومع عدم إمكانية معرفة مساهمة قطاع السياحة في تطور متوسط الدخل الفردي من الناتج المحلي الإجمالي وفصلها عن مساهمة باقي القطاعات الاقتصادية والاجتماعية، فإنه يمكن للمرء أن يدرك من خلال واقع هذا القطاع ومؤثراته التي سبق إيضاحها بأن السياحة في تونس لها الحظ الأكبر في تكوين هذه الدخول وتطويرها. وقد كان نصيب الفرد من إيرادات هذا القطاع في تونس معتبرا قياسا بنظيره في الجزائر على الصورة التالية:

الجدول رقم 36  
تطور نصيب الفرد من الإيرادات السياحية في تونس  
للفترة 1990-2008

الوحدة: 1 دولار أمريكي

2008	2007	2006	2005	2000	1995	1990	السنوات
							نصيب الفرد من الإيرادات السياحية
283,91	251,83	224,67	211,78	175,97	170,80	117,10	نصيب الفرد من الإيرادات السياحية

المصدر: - حسب هذه النسب اعتمادا على البيانات المستقاة من:

- صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2009، الإمارات العربية المتحدة، "إحصائيات - ملاحق"، (أفريل 2009)، ص. 272.

- **World Tourism Organization**, Tourism Highlights 2009 Edition, Madrid, WTO, (2009), p. 9.
- **World Tourism Organization**, Committed To Tourism Travel and the Millennium Development Goals, Volume 5. No. 2. June 2007, Madrid, WTO, (2007), p. 32.
- **World Tourism Organization**, Tourism Market Trends, 2006 Edition, -Middle East, North Africa, "Tunisia", (2006), p. 99.

يتبين من نتائج الجدول أعلاه مدى الفرق الشاسع بين نصيب الفرد من الإيرادات السياحية في كل من الجزائر وتونس خلال فترة الدراسة. وهكذا يتميز قطاع السياحة في تونس ويقي أحد أهم أقطاب النمو في اقتصاد هذا البلد، باعتباره أكبر قطاع مولد للعملة الصعبة، ومنح فرص أكثر للتشغيل المباشر وغير المباشر، وبالتالي يسهم في رفع المستوى المعيشي لأفراد المجتمع.

### ثالثا، في المغرب:

يتضح من الدراسة السابقة بأن القطاع السياحي في المغرب يعتبر قطاعا أساسيا في التنمية الاقتصادية لهذا البلد، وعاملا أساسيا في مكافحة البطالة، من خلال اهتمام سلطاته بتطوير النشاط الاقتصادي ومن ضمنه النشاط السياحي، الذي يستفيد من تطوره أعداد ضخمة من المواطنين المغاربة. إن مساهمة القطاع السياحي في توفير هذا القدر من مناصب الشغل للسكان في المغرب (نظر الجدول رقم 31) يؤكد تأثير هذا القطاع في تحسين مستوى دخول الفئات الشغيلة المستفيدة من هذا النشاط، وبالتالي تأثيرها الإيجابي على المستوى المعيشي لشرائح واسعة من المجتمع المغربي.

ويمكن تتبع تطور نصيب الفرد من الإيرادات السياحية في المغرب من واقع الأرقام المبينة من خلال الجدول رقم 37 للفترة 1990-2008.

الجدول رقم 37  
تطور نصيب الفرد من الإيرادات السياحية في المغرب  
للفترة 2008-1990

الوحدة: 1 دولار أمريكي

2008	2007	2006	2005	2000	1995	1990	السنوات
							نصيب الفرد من إيرادات السياحة
221,05	223,92	189,56	148,72	71,03	49,12	49,09	نصيب الفرد من إيرادات السياحة

المصدر: - حسب هذه النسب انطلاقا من البيانات المأخوذة من:

- صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2009، الإمارات العربية المتحدة، "إحصائيات - ملاحق"، (أفريل 2009)، ص. 272.

- **Organisation Mondiale du tourisme**, tendances des Marchés touristiques, édition 2004, Afrique, Annexe, 11, Madrid, OMT, (2004), p. 65.
- **World Tourism Organization**, Tourism Highlights 2009 Edition, Madrid, WTO, (2009), p. 9.
- **World Tourism Organization**, Committed To Tourism Travel and the Millennium Development Goals, Volume 5. No. 2. June 2007, Madrid, WTO, (2007), p. 32.
- **World Tourism Organization**, Tourism Market Trends, 2006 Edition, - Middle East, North Africa, "Morocco", (2006), p. 92.

على الرغم من كون الإيرادات السياحية المحققة في المغرب خلال فترة الدراسة أكبر من نظيرتها في تونس، إلا أنه يلاحظ من خلال الأرقام الواردة بالجدول أعلاه أن نصيب الفرد في المغرب من هذه الإيرادات أقل مقارنة بنظيره في تونس. وعلى هذا الأساس يمكن ربط ذلك بعدد السكان في الدولتين، إذ يرتفع عدد سكان المغرب عن عدد سكان تونس بأكثر من 3 مرات، (10,327 مليون نسمة في تونس و 32,581 مليون في المغرب حسب إحصائيات سنة 2008).<sup>1</sup> ومن الطبيعي أن يكون هذا المتوسط أقل في المغرب، لأن عملية حسابه مرتبطة أساسا بقسمة الإيرادات السياحية في سنة معينة على إجمالي عدد السكان في نفس السنة للبلد المعني.

### خاتمة الفصل:

بينت الدراسة السابقة بأن الأولوية التي حظي بها قطاع السياحة في تونس والمغرب ضمن سياستهما التنموية في إطار التنمية الشاملة، كان لها انعكاسا إيجابيا على أداء هذا القطاع، وبالتالي على الوضع الاقتصادي والاجتماعي لهذين البلدين، من خلال المساهمة الفعالة لهذا القطاع في توفير عائدات سياحية

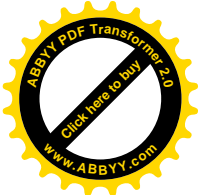
<sup>1</sup> - صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2009، الإمارات العربية المتحدة، "إحصائيات - ملاحق"، (أفريل 2009)، ص. 272.

معتبرة بالنقد الأجنبي لحزينة هذين البلدين. كما كانت مساهمة الإيرادات المحققة على مستوى هذا القطاع في تونس والمغرب في تكوين الناتج المحلي الإجمالي لها على قدر كبير من الأهمية خلال الفترة محل الدراسة. وكان أثر القطاع السياحي واضحا في تقليص عجز موازين المدفوعات في كل من هذين البلدين وبمقادير متفاوتة، إذ سجلت موازينهما السياحية فوائض معتبرة خلال الفترة المأخوذة في الدراسة، مما ساهم في تدعيم موازين مدفوعاتها.

وعلى مستوى الجانب الاجتماعي فإن تأثير القطاع السياحي في تونس والمغرب يتجلى من واقع مساهمته في تقليص مشكل البطالة في أوساط مجتمعات هذين البلدين، حيث أصبح هذا القطاع مصدر رزق لأعداد كبيرة من الأفراد في تونس والمغرب، وبالتالي عاملا أساسيا في تحسين مستوى دخول فئات واسعة من السكان ورفع مستواها المعيشي والثقافي.

وفي المقابل كان لتهميش القطاع السياحي في الجزائر ضمن استراتيجيات التنمية أثره البين في ضآلة قيمة عائدات هذا القطاع، وبالتالي في تدني مساهمتها في تكوين الناتج المحلي الإجمالي. إضافة إلى تسجيل ميزانها السياحي لعجز دائم ومن ثم تأثيره السلبي على نتيجة ميزان المدفوعات للدولة الجزائرية.

كما يظهر تأثير هذا القطاع في الجزائر سلبيا على الجانب الاجتماعي، من خلال عدم قدرته على توفير مناصب الشغل لأفراد المجتمع القادرين على العمل، بسبب ضعف إمكاناته، مما لم يسهم في تحسين المستوى المعيشي لعدد أوسع من فئات المجتمع التي مازالت تنتظر حظها في التشغيل في هذا القطاع أو في غيره.



## الفصل الخامس

# السياحة المستدامة والمشكلات المعاصرة

## الفصل الخامس: السياحة المستدامة والمشكلات المعاصرة

### مقدمة:

لم تتمكن النماذج التقليدية للتنمية من مسايرة متطلبات العصر، لذا فقد كان من الضروري البحث عن نماذج بديلة للتنمية تأخذ في الحسبان الإمكانيات المتاحة (المادية والبشرية) وكيفية استغلالها والاستفادة منها حاضرا ومستقبلا، وهذا ما يطلق عليه "التنمية المستدامة" "Sustainable Development". وهكذا احتلت قضايا البيئة والتنمية الصدارة في اهتمام الباحثين ورجال السياسة والاقتصاد منذ أوائل السبعينيات من القرن العشرين، حيث بدأ ظهور حركات ومنظمات اجتماعية وحقوقية وسياسية وبيئية تضع برامجها وأهدافها حول البيئة، وضرورة الحفاظ على مقوماتها الطبيعية والمادية، ورفض أية إجراءات قد تعرض التوازن البيئي أو الحياة الحيوانية والنباتية والإنسان للخطر. وقد حظيت السياحة كغيرها من القطاعات المختلفة باهتمام كبير من المشتغلين بقضايا البيئة، حيث ظهر كم معتبر من الدراسات تعالج علاقة السياحة بالبيئة، وكيفية صون السمات الطبيعية والمادية لها، كالمواقع والمعالم التاريخية والحضارية، وحماية الحياة البرية والبحرية، والحفاظ على النظم الإيكولوجية حاضرا ومستقبلا.

وتحقيقا لأهداف البحث تم تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين: يتناول الأول التنمية المستدامة وقضايا بيئية، أما المبحث الثاني فيركز على دراسة واقع التنمية السياحية المستدامة.

### المبحث الأول: التنمية المستدامة وقضايا بيئية

إن تدهور الأوضاع البيئية العالمية أصبح محل اهتمام والمتخصصين والعاملين في الحقل البيئي، الذي أصبح يتراجع في الكثير من أصقاع الدنيا. وقد أدى هذا الوضع إلى تزايد الوعي بأهمية قضايا البيئة، واهتمام الدول المتقدمة، والمنظمات الدولية والإقليمية والمحلية، مما أسهم في انتشار مفهوم "التنمية المستدامة".

### المطلب الأول: البيئة والتنمية المستدامة

يعود تطور مفهوم التنمية التقليدي إلى عقد الخمسينيات من القرن العشرين، بعد أن استقلت معظم الدول المستعمرة، ودخولها مرحلة البناء الوطني، وسعيها إلى تحقيق تنمية اقتصادية. غير أن نماذج التنمية التي اتبعتها معظم هذه الدول لم تول الاهتمام الكافي للجوانب المتصلة بالبيئة والإنسان، وبالتالي واجهت الدول النامية بما فيها تلك التي حققت معدلات نمو مرتفعة عدة مشاكل، مثل زيادة معدلات الفقر، وسوء توزيع

الدخل، وتدهور مستوى معيشة غالبية السكان، إضافة إلى الدمار الذي لحق بالبيئة.<sup>1</sup> وهكذا أصبح المهاجس الذي يلاحق غالبية شعوب الأرض يتمثل في كيفية تحقيق تنمية اقتصادية بأقل قدر من التلوث والأضرار البيئية، وبالحد الأدنى من استهلاك الموارد الطبيعية. وهذا يتطلب دمج العناصر البيئية، وإدارة الموارد الطبيعية في السياسات التنموية، بحيث تشمل أي سياسة تنموية التخطيط البيئي.<sup>2</sup> ومن هنا فإنه لا يمكن إيقاف عملية التنمية من أجل المحافظة على سلامة البيئة، ولا يمكن الاستمرار بالتنمية من المنظور التقليدي، وذلك باستخدام طريقة تحليل العائدات والتكاليف للمشروعات التنموية، وترتيبها حسب درجة تأثيرها سلباً وإيجاباً على البيئة، حيث تعد الأضرار البيئية تكاليف اجتماعية تحسب في دراسات الجدوى البيئية ضمن تكاليف المشروع، وتعد الآثار الإيجابية للمشروع عائدات اجتماعية تحسب ضمن عائدات المشروع، ويتم بعدها حساب صافي القيمة الحالية الاجتماعية لهذه المشروعات، واختيار الأفضل بينها، والتي تحقق أكبر صافي قيمة حالية، باعتبارها الأقل ضرراً على البيئة من غيرها وهكذا.<sup>3</sup>

### أولاً، مفهوم البيئة:

تعددت المفاهيم التي تحدد مضمون البيئة نظراً لارتباطها بقضايا التنمية، فعرف مصطلح "البيئة" "Environment" في اللغة الإنجليزية بأنها الظروف والأشياء المحيطة بالإنسان والمؤثرة في نموه وتطور حياته.<sup>4</sup> وعرفت أيضاً بأنها العلم الذي يهتم بدراسة البيئة بكل عناصرها، دون الاهتمام بتلك العلاقات التفاعلية الناشئة عن العيش المشترك بين هذه العناصر.<sup>5</sup> كما تعتبر بأنها المخزون الطبيعي للموارد التي يعتمد عليها الإنسان، وأن التنمية هي الأسلوب الذي تنتهجه المجتمعات للوصول إلى المنفعة والرفاهية،<sup>6</sup> مما يعني أن الأهداف التنموية والبيئية تكمل بعضها البعض. ويراها آخرون بأنها البيئة التي يستمد منها الكائن الحي مقومات وجوده، وعليها يعتمد في الحصول على متطلباته واحتياجاته لضمان بقائه وتطوره.<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - نيفين عبد المنعم سعد، الدليل العربي، حقوق الإنسان والتنمية، دليل المفاهيم والمصطلحات، "التنمية المستدامة والمتواصلة".  
[www.arabhumanrights.org/dalil/ch9.htm](http://www.arabhumanrights.org/dalil/ch9.htm)

<sup>2</sup> - مجلة البيئة والاقتصاد، "التنمية الاقتصادية - البيئة"، الكويت.  
[www.greenline.com.kw/env&econ/003.asp](http://www.greenline.com.kw/env&econ/003.asp)

<sup>3</sup> - المرجع نفسه.

<sup>4</sup> - **The World Book Dictionary**, Vol. 1, (Ink, USA: World Book, 1988), p.708.

<sup>5</sup> - نجم العزاوي، عبد الله حكمت النصار، إدارة البيئة: نظم ومتطلبات وتطبيقات ISO 14000، (عمان: دار المسيرة، 2007)، ص. 93-94.

<sup>6</sup> - عبد الله عبد القادر نصير، "البيئة والتنمية المستدامة - التكامل الاستراتيجي للعمل الخيري"، أبحاث ودراسات، الرياض، مركز التميز للمنظمات غير الحكومية، (29 جويلية 2002)، ص. 1.

<sup>7</sup> - آزاد محمد التقشيني، "التنمية السياحية وأثرها على صيانة البيئة الطبيعية".

<http://unpan1.un.org/intradoc/groups/public/documents/ARADO/UNPAN020849.pdf>



فالبينة إذن تنظم وترتب حياة الكائنات الحية من خلال مجموعة من العوامل الأساسية، كالماء، الهواء، والغذاء ومختلف الأنظمة البيئية. واعتبرها مؤتمر الحكومات، الذي انعقد في ستوكهولم (السويد) سنة 1972 حول

البيئة والإنسان بأنها: رصيد الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته.<sup>1</sup>

وعلى الرغم، من أن المؤتمر قد اعترف في البند 21 من إعلانه بالحقوق السياسية للدول في استغلال مواردها وفقا لسياساتها البيئية الخاصة بها،<sup>2</sup> إلا أنه طلب من الدول عند استغلال هذه الموارد ضمان عدم استنزافها، وحمايتها من خلال التخطيط الحذر لصالح الأجيال المتعاقبة (انظر البندين الثاني والخامس من إعلان المؤتمر).<sup>3</sup> ولتحقيق ذلك التغير اتجهت الدول لتبني سياسات تخطيطية تنموية تضمن توافق التنمية مع الحاجة إلى حماية وتحسين البيئة (انظر البند الثالث عشر).<sup>4</sup> وهكذا يعتبر إعلان "مؤتمر ستوكهولم" أول محاولة لتقييد حق الدول في استغلال مواردها الطبيعية، سيما غير المتجددة بطريقة عقلانية. ويستخلص من التعاريف السابقة بأن البيئة تشمل ثلاثة نظم، وهي:<sup>5</sup>

- أ- **النظام الطبيعي:** وهو ما يعرف بالبيئة الطبيعية، وتتضمن كل الموارد التي هي هبة من الخالق ولا دخل للإنسان في وجودها، مثل الماء، الهواء، البحار، الجبال، الحياة الحيوانية، والحياة النباتية؛
- ب- **النظام المشيد (المصنوع):** ويشمل كل ما أبدعه وصنعه الإنسان على سطح الأرض من حضارات بكل مكوناتها، مثل المآثر التاريخية، المباني، الطرق، المتاحف؛
- ج- **النظام الاجتماعي:** أي البيئة الاجتماعية، وما تحويه من نظم وعلاقات تحدد أنماط حياة المجتمعات من قيم وأخلاق وعادات تميز السلوك الإنساني على مر الزمن.

<sup>1</sup>- **United Nations Environment Programme (UNEP)**, "Environment for Development, Declaration of the United Nations Conference on the Human", Environment, (Stockholm 1972).  
<http://epr.css.ncku.edu.tw/class/education/Declaration%20of%20the%20UN%20conference%20on%20human%20environment.pdf>

<sup>2</sup>- Principle 21: States have, in accordance with the Charter of the United Nations and the principles of international law, the sovereign right to exploit their own resources pursuant to their own environmental policies, and the responsibility to ensure that activities within their jurisdiction or control do not cause damage to the environment of other States or of areas beyond the limits of national jurisdiction. See: **United Nations Environment Programme (UNEP)**, "Environment for Development, Declaration of the United Nations Conference on the Human", Environment, (Stockholm 1972), p. 4.

<sup>3</sup>- Principle 2: The natural resources of the earth, including the air, water, land, flora and fauna and especially representative samples of natural ecosystems, must be safeguarded for the benefit of present and future generations through careful planning or management, as appropriate.  
Principle 5: The non-renewable resources of the earth must be employed in such a way as to guard against the danger of their future exhaustion and to ensure that benefits from such employment are shared by all mankind. Ibid., p. 2.

<sup>4</sup>- Principle 13: In order to achieve a more rational management of resources and thus to improve the environment, States should adopt an integrated and coordinated approach to their development planning so as to ensure that development is compatible with the need to protect and improve environment for the benefit of their population. Ibid., p. 3.

<sup>5</sup>- سامح غرايبة، يحيى الفرحان، المدخل إلى العلوم البيئية، (عمان: دار وائل للنشر، 2002)، ص. 18.

## ثانياً، حماية البيئة:

بات الوضع البيئي المتردي يهدد النظم البيئية الطبيعية بأكملها، ولم يعد هذا المشكل أمراً يخص دولة بعينها، بل أصبح قضية لها بعد عالمي طالما أن البيئة لا تعرف حدوداً سياسية. ومن هنا أصبح على المجتمع الدولي أن يتعامل مع هذه القضية خارج الحدود السياسية للدول.<sup>1</sup> وإلى جانب ذلك فإن المشكلات البيئية لا تقتصر على الجانب المادي فحسب، بل تتعداه لتشمل البيئة الاجتماعية وما يترتب عنها من آثار اجتماعية ناتجة عن مختلف الأنشطة الاقتصادية، سيما قضية التوزيع، أو العدالة داخل الجيل الواحد، وما ينجر عنها من مشاكل، مثل الفقر، المجاعة والأمراض والأمية.<sup>2</sup>

وهكذا أصبحت قضية البيئة بمشكلاتها المتعددة بدءاً من تلوثها واستنزاف مواردها وصولاً إلى الإخلال بتوازنها تشغل اهتمام العالم كله، حيث قال بعض الباحثين في مجال البيئة: لو كان للبيئة لسان ينطق لصمت أسماعنا صرخات الغابات الاستوائية التي تحرق عمداً في الأمازون، وأنين المياه التي تخنقها بقع الزيت في الخليج والبحار، وتلوث الهواء المخنق بالغازات الدفينة\* والرصاص في المدن.<sup>3</sup>

يتبين مما سبق أن البيئة الطبيعية وجدت لخدمة الإنسان وتوفير حاجاته، وهي تتكامل بين عناصرها لأداء وظيفتها، فالحفاظ على مكوناتها يساعدها على أداء وظائفها المنوطة بها دون أي خلل، وتعتبر حمايتها من الموضوعات التي لها امتداداً في التاريخ الإنساني، وفي الاهتمامات البشرية منذ القرن التاسع عشر مع بداية محاولات ربط التربية بنوعية الحياة، إذ أخذت التربية البيئية طوراً متميزاً، لما اكتسبته من أهمية ارتبطت بمشكلات البيئة المتزايدة، وضرورة الوعي بأبعاد هذه المشكلات التي تمثل تهديداً للبيئة.<sup>4</sup>

وقد حظيت التربية البيئية مع أواخر القرن العشرين باهتمام دولي غير مسبوق تحت رعاية "اليونسكو" و"الأمم المتحدة"، وعقدت من أجلها ورش عمل وندوات ومؤتمرات بهدف تنمية الوعي البيئي بين جميع سكان العالم، من خلال البرامج تجمع بين عدة فروع علمية للتربية البيئية، سواء في المدرسة أو خارجها، بهدف تهيئة الأفراد لتحمل مسؤولياتهم نحو الحفاظ على البيئة، وتعديل سلوكياتهم لحمايتها والارتقاء بالجهود المبذولة في حل مشكلاتها على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - أسامة أمين الخولي، "البيئة وقضايا التنمية والتصنيع"، دراسة حول الواقع البيئي في الوطن العربي والدول النامية"، عالم المعرفة، العدد 285، الكويت، (2003)، ص. 13.

<sup>2</sup> - M. Thea Sinclair and Mike Stabler, **the Economics of Tourism**, (London: Routledge, 1997), p. 155.

\* يقصد بالغازات الدفينة، ثاني أكسيد الكربون (CO<sub>2</sub>)، الميثان (CH<sub>4</sub>)، كلوروفلوروكربون (CFC<sub>3</sub>) وأكسيد النترات (N<sub>2</sub>O).

<sup>3</sup> - إسلام أونلاين، مصطفى عاشور، "حماية البيئة... فريضة شرعية".

[www.islamoline.net/arabic/science/2005/05/article07.shtml](http://www.islamoline.net/arabic/science/2005/05/article07.shtml).

<sup>4</sup> - خليل إبراهيم السعادات، "التربية البيئية"، صحيفة الجزيرة، العدد 14449، السعودية، (جانفي 2008)، ص. 15.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه.

## ثالثا، الإسلام والبيئة:

خلق الله تعالى الكون بنظام محكم ودقيق، وأودع في الأرض ثروات متعددة، وجعل لكل عنصر من عناصر هذا الكون دورا وقدرًا معينًا استدلالًا بقوله تعالى: **"إنا كل شيء خلقناه بقدر"**.<sup>1</sup> واستخلف فيها الإنسان، وسخر له ذلك وأمره باستغلال هذه الموارد لتلبية احتياجاته، ونهاه عن الإسراف، وأمره بالاعتدال لما فيه من تحقيق التوازن البيئي، الذي يكفل الاستمرار لكل هذه الموارد.<sup>2</sup>

إن البيئة آية من آيات الخالق، لذا يستوجب على الإنسان التأمل فيها، والاستمتاع بعناصرها والمحافظة عليها، وشكر الخالق على نعمه. يحث ديننا الحنيف على رعاية هذه البيئة والاستفادة منها وأن يصلح فيها، حيث يربط علماء الإسلام رعاية البيئة بعلم السلوك في الإسلام، على اعتبار أن الدين في حقيقته هو السلوك والخلق.<sup>3</sup> وورد في هذا الشأن من أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام، أن **"امرأة دخلت النار في هرة حبستها ولم تتركها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت"**،<sup>4</sup> وأن **"رجلا دخل الجنة في كلب سقاه"**.<sup>5</sup>

لقد وردت العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي توضح إستراتيجية السلوك البشري والإدارة البيئية، ومقاومة التصحر، والاهتمام بالتنوع البيولوجي، وعدم إهدار الموارد الطبيعية، ومن تلك الآيات الكريمة ما ورد في سورة البقرة: **"كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين"**.<sup>6</sup> وفي قوله تعالى في سورة الأعراف: **"ولا تعثوا في الأرض مفسدين"**.<sup>7</sup> وفي سورة النحل: **"وهو الذي سخر لكم البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله"**.<sup>8</sup> وأيضًا في قوله تعالى في سورة الأنبياء: **"وجعلنا من الماء كل شيء حي"**.<sup>9</sup> وما ورد أيضا في سورة الشعراء: **"ولا تطيعوا أمر المسرفين"**.<sup>10</sup> و**"الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون"**.<sup>11</sup>

<sup>1</sup>- سورة القمر، مكية، رقمها 54، الآية 49.

<sup>2</sup>- قداح نعيم، "رؤية إسلامية لحماية البيئة الإنسانية"، مجلة منبر البيئة، المجلد الثاني عشر، العدد 2، القدس، (1999)، ص. 8.

<sup>3</sup>- يوسف القرضاوي، رعاية البيئة في شريعة الإسلام، (القاهرة: دار الشروق، 2001)، ص. 98.

<sup>4</sup>- صحيح مسلم بشرح النووي، الجزء الثالث عشر، الطبعة الثانية، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1972)، ص. 240.

<sup>5</sup>- المرجع نفسه، ص. 241.

<sup>6</sup>- سورة البقرة، مدنية، رقمها 1، الآية 60.

<sup>7</sup>- سورة الأعراف، مكية، رقمها 7، الآية 74.

<sup>8</sup>- سورة النحل، مكية، رقمها 16، الآية 14.

<sup>9</sup>- سورة الأنبياء، مكية، رقمها 21، الآية 30.

<sup>10</sup>- سورة الشعراء، مكية، رقمها 26، الآية 151.

<sup>11</sup>- المرجع نفسه، الآية 152.

أما ما ثبت من أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام في مجال حماية البيئة في قوله صلى الله عليه وسلم: "ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعاً فيأكل منه طيراً أو إنساناً أو بهيمة إلا كان له به صدقة".<sup>1</sup> وفي حديث آخر: "من قطع سدره صوب الله رأسه إلى النار".<sup>2</sup> وفي قوله أيضاً عليه الصلاة والسلام: "إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فاستغاث بها حتى يغرسها فله بذلك أجر".<sup>3</sup>

ومما سبق يتضح بأن الإسلام يدعو إلى حماية البيئة الطبيعية، وتنظيم استغلالها بشكل يضمن استمرارية العطاء لهذه النعم الإلهية عبر الأجيال المتلاحقة، وينهى عن إشاعة الفساد فيها بما تشمله هذه العبارة من هدر الموارد الطبيعية، أو عن طريق التلوث، أو مخاطر أخرى تهدد كوكب الأرض بالخراب والدمار. وأن البيئة بمواردها الطبيعية المختلفة لا تعتبر ملكاً لجيل من الأجيال يتصرف فيها كيفما يشاء، ولا يستطيع أي جيل أن يعطي لنفسه هذا الحق، بل هي ميراث دائم للبشرية تتوارثه الأجيال المتعاقبة والمتلاحقة. فواجب الاستخلاف يقضي المحافظة على هذه البيئة دون تدمير أو استنزاف لمواردها لتبقى قادرة على العطاء والتجديد.

### المطلب الثاني: التنمية المستدامة Sustainable Development

إن تلاحق المشكلات البيئية، وزيادة حدة خطورتها على وجه الأرض يستدعي ضرورة توجيه الأنظار نحو دراسة تأثيرها على التنمية، والتعامل مع البيئة بأساليب أكثر عقلانية تحقق التنمية وتلبي حاجات الأفراد الحالية دون الإضرار بحاجات الأجيال القادمة، طالما أن نموذج التنمية التقليدي لم يعد يتماشى وتطلعات الشعوب آنيا ومستقبلا.<sup>4</sup> وعلى هذا الأساس يمكن النظر إلى التنمية المستدامة على أنها النموذج البديل للمفهوم السائد، وهو التنمية الاقتصادية والاجتماعية، لتحقيق تنمية متوازنة مع البيئة، تأخذ في اعتبارها ضرورة التخطيط البيئي، الذي يهدف إلى التقليل من الدمار البيئي دون كبج الرغبات البشرية لتحسين ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية.<sup>5</sup>

إن ظهور مفهوم التنمية المستدامة يرتكز أساساً على فكرة مفادها استمرارية المجتمعات البشرية في سعيها لتحقيق حياة أفضل، مع إعطاء هذه المجتمعات الأولوية للحد من ظاهرة الفقر، والأخذ في الاعتبار عدم الإخلال بحقوق أجيال المستقبل، وبالتالي اختيار أنماط تنمية اقتصادية واجتماعية تتناسب مع صون

<sup>1</sup> - صحيح مسلم بشرح النووي، المجلد الخامس، الطبعة الأولى، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1926)، ص. 215

<sup>2</sup> - المرجع نفسه.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه.

<sup>4</sup> - عبد الله بن جمعان الغامدي، "التنمية المستدامة بين الحق في استغلال الموارد الطبيعية والمسؤولية عن حماية البيئة"، صحيفة الرياض، العدد

14290، الرياض، (10 أوت 2007)، ص. 4.

<sup>5</sup> - Robert Riddel, **Ecodevelopment, Economics, Ecology and Development, An Alternative to Grow Imperative models**, (New York: St, martin's press, 1992), p. 5.

البيئة وعناصرها.<sup>1</sup>

أولاً، مفهوم التنمية المستدامة:

اكتسب مفهوم التنمية المستدامة اهتماماً عالمياً كبيراً من خلال ما توصل له "تقرير برونديتلاند" "The Brundtland Report"، الصادر عن "اللجنة العالمية للتنمية والبيئة" للأمم المتحدة "World Commission on Environment and Development" (WCED) سنة 1987 بعنوان "مستقبلنا المشترك" "Our Common Future"، الذي أكد على أن هناك حاجة إلى طريق جديد للتنمية، هذا الطريق يستدعم فيه التقدم البشري، ليس فقط لبضع سنوات أو ضمن حدود معينة، بل للعالم بأسره، وصولاً إلى المستقبل البعيد. وقد تم صياغة أول تعريف للتنمية المستدامة في هذا التقرير بأنها: "هي التنمية التي تلبى احتياجات الحاضر دون المجازفة والمساس بقدرة أجيال المستقبل على تلبية احتياجاتها".<sup>2</sup>

وقد اكتسب تعريف "بروندتلاند" شهرة دولية، حيث بين بأن التنمية المستدامة هي عملية تؤكد بأن قدرات الأجيال الحالية في تلبية احتياجاتها لا تؤثر سلباً على قدرات أجيال المستقبل في تلبية احتياجاتهم، وأن يترك للأجيال المستقبلية الموارد الكافية لتحقيق حياة ذات نوعية.

يمكن هذا التعريف من الحصول على معنيين مختلفين تماماً، وهما:<sup>3</sup>

أ- أن مخزون رأس المال الطبيعي يمكن أن يبقى سليماً للأجيال القادمة، بمعنى أن نضوب الموارد غير المتجددة يجب أن يتوقف من أجل أن لا يكون هناك المزيد من النضوب في رأس المال الطبيعي. وهذا يعني إيقاف جميع التصرفات التي استنزفت الموارد غير المتجددة مثل، التعدين وكل الأفعال التي أثرت على طبقة الأوزون، والفعاليات التي تؤثر على الأجيال المستقبلية مثل، إنتاج المخلفات المشعة.

ب- أن إجمالي رأس المال المصنوع والطبيعي يجب أن لا ينخفض بين جيل وآخر. أي أنه يمكن أن تكون هناك معادلة بين رأس المال الاصطناعي ورأس المال الطبيعي، وأن نضوب رأس المال الطبيعي مبرراً طالما أن هناك استثمار في البدائل الطبيعية أو الاصطناعية بشكل يحافظ على المخزون الإجمالي. وهذا يعني أنه يمكن لمخزون النفط أن ينضب طالما أنه يتم استبداله بالاستثمارات من أصول أخرى توفر للأجيال المستقبلية نفس النوعية من الحياة والخيارات مثل، تلك التي وفرها النفط للأجيال الحالية. ولكن، هذا التفسير ينطوي على بعض الإشكاليات، إذ أن هناك بعض الأصول التي لا يمكن استبدالها

<sup>1</sup> - مجلة الأعمال والاقتصاد، "التنمية المستدامة فكرة حديثة لقرن جديد".

[www.alzawraa.net/home/index.php?option=com\\_content&task=view&id=222218&Itemid=73](http://www.alzawraa.net/home/index.php?option=com_content&task=view&id=222218&Itemid=73)

<sup>2</sup> - The term was used by the Brundtland Commission which coined what has become the most often-quoted definition of sustainable development as development that "meets the needs of the present without compromising the ability of future generations to meet their own needs". See, **The World Commission on Environmental Development**, "Our Common Future", (Oxford: Oxford University Press, 1987), p.4.

<sup>3</sup> - دوناتو رومانو، "الاقتصاد البيئي والتنمية المستدامة"، مشروع GCP/SYR/006/ITA، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، المركز الوطني للسياسات الزراعية، دمشق، (2003)، ص. 56.

بأخرى مثل، طبقة الأوزون وبعض الموارد الطبيعية الأخرى كالهواء، أو حماية المساقط المائية في الغابات المدارية.

وما يمكن قوله على هذا التعريف أنه لم يبين بأن الاحتياجات البشرية ليست ثابتة وإنما هي في تغير مستمر مع مرور الوقت، وأنها تختلف من حضارة إلى أخرى، وكذلك أن التنمية ليست مجرد وسيلة لتغطية الاحتياجات وإنما هي عملية تتطلب تطوير الاحتياجات بحد ذاتها. لذا فكيف يمكن تحديد الاحتياجات بشكل مستقل عن التنمية إذا ما كانت عملية التنمية الاقتصادية التي أطلقها الشمال هي التي تولد الاحتياجات وتحددها؟

وقد تبنت "منظمة الأغذية والزراعة" التابعة للأمم المتحدة "Food and Agriculture Organization" (FAO) في سنة 1989 تعريفا للتنمية المستدامة كما يلي: التنمية المستدامة هي إدارة وحماية قاعدة الموارد الطبيعية وتوجيه التغير التقني والمؤسسي بطريقة تضمن تحقيق واستمرار إرضاء الحاجات البشرية للأجيال الحالية والمستقبلية. وبين التعريف أن تلك التنمية المستدامة في الزراعة والغابات والمصادر السمكية تحمي الأرض والمياه والمصادر الوراثية النباتية والحيوانية، ولا تضر بالبيئة وتتسم بأنها ملائمة من الناحية الفنية ومناسبة من الناحية الاقتصادية، ومقبولة من الناحية الاجتماعية.<sup>1</sup> ومع ذلك فإن هذا التعريف لا يعالج مسألة أن المعادلة قد تكون ضرورية بين احتياجات الأجيال الحالية والمستقبلية.

وعرفت التنمية المستدامة أيضا بأنها: حلولا منطقية لضمان استمرارية العيش من جيل إلى آخر، إذ تتطلب أن يعمل كل جيل بالتناسب مع الزيادة السكانية، وأن يستند إلى منطق التوزيع العادل، وتحسين نوعية الحياة، وذلك بالتوازي مع عملية التطوير والنمو الاقتصادي، دون الإضرار بالموارد الطبيعية والبيئية، وبهذه الصيغة تكون التنمية موجهة لفائدة المجتمع مع الأخذ في الاعتبار حاجات وحقوق الأجيال القادمة، وهذا ما يعطيها طابع الاستدامة.<sup>2</sup>

كما تعتبر بأنها التنمية المتوازنة، التي تشمل مختلف أنشطة المجتمع، باستخدام أفضل الوسائل لتحقيق الاستعمال الأمثل للموارد المادية والبشرية في العمليات التنموية، واعتماد مبادئ العدالة في الإنتاج والاستهلاك وعند توزيع العوائد، لتحقيق الرفاهية لجميع أفراد المجتمع، دون إلحاق أضرار بالطبيعة أو بمصالح الأجيال القادمة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - FAO, "Sustainability Issues in Agricultural and Rural Development Policies", Vol. 1, Trainee's Reader, Training Material for Agricultural Planning Series No. 38/1, Rome- Italie, Food and Agricultural Organization of the United Nations, (1995), p. 6.

<sup>2</sup> - معهد الأبحاث التطبيقية، "نظرة إلى مفهوم التنمية المستدامة في الأراضي الفلسطينية المحتلة"، (القدس).

[www.forum.arij.org/attachment.php?attachmentid=9&d=1206777360](http://www.forum.arij.org/attachment.php?attachmentid=9&d=1206777360)

<sup>3</sup> - فلاح شفيق، "التنمية المستدامة"، شبكة الرسالة الإعلامية، دمشق، (26-10-2008)، ص. 6.

وكثيرا ما يستخدم مفهوم التنمية المستدامة كمؤشر لأهمية إتباع الأساليب الإدارية البيئية، إلا أن حقيقة مفهوم التنمية المستدامة لا يقتصر على ذلك فقط، بل يشمل التركيز على إستراتيجية إدارية اقتصادية تتضمن منظورا بيئيا واجتماعيا ومؤسسيا قوامه "التنمية البشرية". فالإنسان يشكل محور التعاريف المختلفة بشأن "التنمية المستدامة" التي تتضمن تنمية بشرية تؤدي إلى تحسين مستوى الرعاية الصحية والتعليم والرفاه الاجتماعي. وحسب أحد تقارير التنمية البشرية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، فإن الرجال والنساء والأطفال ينبغي أن يكونوا محور هذا الاهتمام.<sup>1</sup>

إن التعاريف السابقة للتنمية المستدامة تؤكد بشكل متزايد على أن التنمية ينبغي أن تكون بالمشاركة، أي أن يساهم أفراد المجتمع بصورة ديمقراطية في صنع القرارات، التي تؤثر في حياتهم سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وبيئيا.

ومن الواضح، أنه لا يمكن إيجاد مجتمع عادل بيئيا واجتماعيا عندما تكون الحياة الاجتماعية تحت هيمنة وتأثير قوى السوق والربح والنمو الاقتصادي، ومعايير الرفاهية المتنامية. كما أن التزعة الاستهلاكية غير المقيدة تؤدي إلى استغلال غير مقيد. وبناء عليه، فإن معالجة تلك القضايا تتطلب تفكيراً جديداً يعترف بالعلاقة المتداخلة بين الإنسان والبيئة في ظل التنمية المستدامة التي توازن بين المتغير الإبداعي والتقدمي، والمحافظة على البيئة وتحقيق العدالة الاجتماعية.<sup>2</sup>

### ثانياً، موقع التنمية المستدامة في التشريعات الدولية:

تزايد الاهتمام بالبعد البيئي للتنمية المستدامة بعد انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة حول "البيئة والإنسان"، الذي اعتبر كبداية الاهتمام الرسمي لإرساء قواعد التعاون الدولي لحل المشكلات البيئية، وترتب على هذا المؤتمر إنشاء "برنامج الأمم المتحدة" "United Nations Environment Programme" (UNEP) الذي لفت أنظار المهتمين بالبيئة إلى بعض الظواهر التي تهدد البيئة، كالتصحر، المغالاة في استعمال الإنسان للموارد البيئية، تغير المناخ، اتساع ثقب طبقة الأوزون، تلوث الهواء، وما يترتب عنها من أخطار على البيئة والإنسان.<sup>3</sup> وتضمن تقرير "مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية" (WCED) دعوة المجتمع الدولي إلى تغيير النمط الذي استخدم لتحقيق التنمية، واستبداله بنمط جديد هو "التنمية المستدامة"، الذي اهتم بثلاثة مبادئ أساسية، هي:<sup>4</sup>

<sup>1</sup>- **United Nations Development Programme Human Development Report 1990**, "Concept and Measurement of human development", p. 10.  
<http://hdr.undp.org/en/reports/global/hdr1990/chapters/>

<sup>2</sup>- عبد الله عبد الخالق، "البيئة والتنمية المستدامة: التكامل الاستراتيجي للعمل الخيري"، مؤتمر الخير العربي الثالث، عمان، (حوان 2002)، ص. 5.

<sup>3</sup>- "Stockholm 1972", **United Nations Environment Programme (UNEP)**.  
[www.unep.org/documents/default.asp?documentID=97](http://www.unep.org/documents/default.asp?documentID=97)

<sup>4</sup>- **Report of the World Commission on Environment and Development**, "Our Common Future".  
<http://habitat.igc.org/open-gates/wced-ocf.htm>



أ- المحافظة على التكامل البيئي: من خلال مراعاة وظيفة وتنوع هذا النظام، وعدم تعدي الأنشطة الاقتصادية على القدرة الاستيعابية والإنتاجية لهذه البيئة في سبيل إشباع الحاجات البشرية المتعددة؛  
ب- العمل على تحقيق كفاءة اقتصادية: أي ترشيد استغلال الموارد البيئية، بما يحقق قيمة اجتماعية أكبر من خلال إنفاق أقل واستهلاك عقلائي لهذه الموارد في الحدود التي تسمح بها القدرات البيئية؛  
ج- تحقيق عدالة تستوعب أجيال الحاضر والمستقبل: أي عدالة في توزيع الموارد البيئية والاستفادة منها بين الأجيال الحالية والمستقبلية.

صاحب "مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية" (WCED) انعقاد عدة مؤتمرات أخرى على المستوى العالمي، أبرزها مؤتمر ريودي جانبرو (البرازيل) عام 1992، والذي عرف "بقمة الأرض" "Earth Summit"، واعتبر من أكبر المكتسبات في قضية البيئة على مستوى العالم، حيث جعلت هذه القمة قضية "التنمية المستدامة" في صدارة الأولويات، وتناولت في برنامجها الوسائل الممكنة لمواجهة المشاكل البيئية المتوقعة حدوثها خلال القرن الحادي والعشرين، سيما التحديات المتمثلة في التفاوت بين العالم الصناعي المتقدم والعالم النامي الفقير، تفاقم ظاهرة الفقر والجاعة، وتفشي الأمراض والأمية كنتاج للتدهور البيئي، وما يتبعه من عدم الاتزان في حياة الكائنات.<sup>1</sup>

وكان من الأهداف الرئيسية للمؤتمر الدعوة إلى دمج الاهتمامات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية على المستوى الدولي. وقد كانت أحد أهم القضايا الرئيسية التي تطرق لها المؤتمر هي وضع وتنفيذ استراتيجيات وإجراءات لتحقيق التنمية المستدامة. كما صدر عن المؤتمر إعلان مبادئ تتعلق بالبيئة والتنمية، وقد نص المبدأ الأول من هذا الإعلان على: أن يحتل البشر مركز الاهتمام المتعلقة بالتنمية المستدامة ولهم الحق في حياة سليمة ومنتجة في انسجام مع الطبيعة.<sup>2</sup>

وقد ركزت أجندة "قمة ريو" التي عرفت "برنامج الحادي والعشرين" على تحقيق مبادئ أساسية، وهي:<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- **United Nations**, General Assembly, "Report of the United Nations Conference on Environment and Development", A/Conf.151/26, Vol. III, Rio de Janeiro, (3-14 June 1992).  
[www.un.org/documents/ga/conf151/aconf15126-1annex1.htm](http://www.un.org/documents/ga/conf151/aconf15126-1annex1.htm)

<sup>2</sup>- Principle 1: Human beings are at the centre of concerns for sustainable development. They are entitled to a healthy and productive life in harmony with nature. See: **United Nations**, General Assembly, "Report of the United Nations Conference on Environment and Development", A/Conf.151/26, Vol. III, Rio de Janeiro, (3-14 June 1992), P. 2.

<sup>3</sup>- أجندة 21، وهي برنامج العمل الشامل اعتمد من قبل 182 دولة في "قمة الأرض" سنة 1992، واستهدفت مواضيع البيئة والتنمية على المستوى العالمي خلال القرن 21، وهي أول وثيقة من نوعها تجتبي باتفاق دولي واسع يعكس اجماعا عالميا والتزاما سياسيا على أعلى مستوى. وتقدم مخططا تفصيليا لتأمين مستقبل مستدام لكوكب الأرض. انظر المرجع أدناه:



1- تخصيص معونات تنمية تساعد الدول الفقيرة على مكافحة التلوث الناشئ عن طريق الأخشاب، وتلبية احتياجاتها الأساسية.

2- زيادة الإنفاق على الأبحاث، وتقديم الخدمات التي تقلل من تآكل التربة.

3- زيادة الإنفاق على تنظيم الأسرة، وعلى توفير فرص التعليم، وإتاحة فرص العمل للمرأة، لإمكانية التقليل من معدلات النمو السكاني.

4- دعم حكومات الدول الأقل نمواً في محاولاتها لتقليل أو تحديث المشروعات التي تضر بالبيئة.

5- توفير الاحتياجات لحماية الحياة الطبيعية والتنوع البيولوجي.

6- الاستثمار في المشروعات الهادفة إلى تطوير الطاقة غير الكربونية ، وتقليل انبعاث الغازات؛ بمعنى إيجاد بدائل تكون أقل تلوثاً وضرراً بالبيئة.

وتم في "قمة الأرض" بريودي جانيرو وضع عدة اتفاقيات تمثل إنجازات هامة تم تحقيقها منذ هذه القمة أهمها، اتفاقية حماية المناخ العالمي (تغير المناخ)، والحفاظ على التنوع البيولوجي، مكافحة التصحر، حماية الغابات، الموارد البحرية والتلوث، وتخفيف حدة الفقر. ومنذ ذلك العهد بدأت الحكومات والمنظمات الدولية، والهيئات المحلية، وقطاعات الأعمال والمواطنين من الجماعات والأفراد في بذل جهود حثيثة لإدخال "التنمية المستدامة" حيز التنفيذ (انظر الملحق رقم 4).<sup>1</sup> ويظل جدول أعمال القرن الحادي والعشرين بمثابة رؤية ثابتة بعيدة الأمد لإحداث توازن بين الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية بما توفره الأرض من موارد وأنظمة إيكولوجية.

وبعد قمة ريودي جانيرو انعقد مؤتمر كيوتو (اليابان) في سنة 1997، وركز هذا المؤتمر على انبعاث الغازات الكربونية ومخاطرها على مستوى العالم. ويعد "بروتوكول كيوتو" الأداة التطبيقية للاتفاقية الإطارية للأمم المتحدة بشأن تغير المناخ، التي اعتمدت في "نيويورك" في 9 ماي 1992، ودخلت حيز التنفيذ سنة 1994، في حين دخل "بروتوكول كيوتو" حيز التنفيذ في فيفري 2005.<sup>2</sup> وتم التوقيع على معاهدة تطالب الدول الغربية بتقليص انبعاث هذه الغازات بنسبة 5% أقل من المستويات الموجودة في سنة 1990،

<sup>1</sup> - **United Nations**, General Assembly, "Report of the United Nations Conference on Environment And Development", A/Conf.151/26, Vol. III, Rio de Janeiro, (3-14 /June/1992).

[www.un.org/documents/ga/conf151/aconf15126-1annex1.htm](http://www.un.org/documents/ga/conf151/aconf15126-1annex1.htm)

<sup>2</sup> - **Green Peace**, "Protocol de Kyoto", Montreal, (12 October 2006).

[www.greenpeace.org/canada/fr/campagnes/climat-energie/solutions/protocole-de-kyoto](http://www.greenpeace.org/canada/fr/campagnes/climat-energie/solutions/protocole-de-kyoto)

على أن يتم ذلك بحلول سنة 2012.<sup>1</sup> وقد رفضت كلا من "الولايات المتحدة الأمريكية" و"الصين" توصيات هذا الاتفاق ولم توقعا عليه، على الرغم من كونهما أول وثاني أكبر دولتين ملوثة للبيئة في العالم. وشهدت السنوات الأخيرة من العقد الأول من الألفية الثالثة مفاوضات لتحديد مستقبل "بروتوكول كيوتو" سيما للفترة ما بعد سنة 2012، حيث انعقد في "بالي" (إندونيسيا) خلال الفترة من 3 إلى 15 ديسمبر 2007 مؤتمر لأطراف الاتفاقية الإطارية حول تغير المناخ، والذي أقر "خارطة طريق بالي"، التي ينبغي أن تؤدي خلال سنة 2009 إلى إبرام اتفاقية شاملة حول خفض انبعاث الغازات الدفيئة للمدة اللاحقة لسنة 2012.<sup>2</sup>

وتلى قمة ريودي جانيرو انعقاد قمة جوها نسبرج (بجنوب إفريقيا) سنة 2002 للتنمية المستدامة، واعتبرت أكبر مؤتمر بعد مرور عشرة سنوات على القمة السابقة. ففي الأولى وضعت اتفاقيات لحماية المناخ العالمي والحفاظ على التنوع البيولوجي، ومكافحة ظاهرة التصحر، وركزت على محاولة تغيير طريقة تفكير الناس في التنمية.<sup>3</sup> أما في هذه القمة فقد تم وضع مقاييس لحماية الثروة السمكية على مستوى العالم، والتخطيط لتخفيض نسبة سكان العالم المحرومين من المياه الصالحة للشرب إلى النصف، وتنفيذ "جدول أعمال القرن الحادي والعشرين"، وتغيير الطريقة التي يتصرف بها الناس؛ أي الوصول إلى إجراءات تنفيذية. ولكن، ما يؤخذ عليها أنها لم تنجح في تحقيق الاتفاق الموعود حول الطاقة المتجددة، ولا في تحقيق التعهد الدولي بشأن تخصيص الدول الغنية لنسبة معينة من إنتاجها الإجمالي لقضايا التنمية على المستوى العالمي.<sup>4</sup>

---

<sup>1</sup>- طالب "بروتوكول كيوتو" الدول بتخفيض نسب انبعاث الغازات الدفيئة بنسبة 5% في المتوسط بالمقارنة بمستوياتها في سنة 1990. وعلى الاتحاد الأوروبي أن يخفض منها بنسبة 8%. وتتحمل الدائمك العبء الأكبر في ذلك، إلى جانب ألمانيا وكسمبورج، حيث يتعين عليها تقليص انبعاث هذه الغازات بنسبة 21%. وتنطبق هذه الأهداف على الفترة الممتدة ما بين سنتي 2008 حتى 2012. انظر المرجع أدناه:

**United Nations 1998**, "Kyoto Protocol to The United Nations Frame Work Convention on Climate Change".

<http://unfccc.int/resource/docs/convkp/kpeng.pdf>

<sup>2</sup>- **United Nations**, Frame Work Convention on Climate Change, Conference of The Parties, "Report of The Conference of The Parties on its Thirteenth Session, held in Bali from 3 to 15 December 2007," Bali-Indonisie, (2007), p. 3.

<sup>3</sup>- **Earth Summit 2002**, "Johannesburg Summit, Rio+10", Johannesburg, (2002).

[www.earthsummit2002.org/roadmap/ES2002.html](http://www.earthsummit2002.org/roadmap/ES2002.html)

<sup>4</sup>- بدت خيبة أمل البلدان النامية الفقيرة في هذه القمة واضحة، وأيضاً للعالم كله. فالدول الغنية لم توف بتعهداتها بتخصيص ميزانية سنوية لقضايا التنمية التي قدرت بـ 125 مليار دولار أمريكي، إذ لم يتعد المبلغ المخصص لهذا الغرض 53 مليار دولار أمريكي. وقد خصصت بعض الدول الاسكندنافية فقط 0,7% من إجمالي إنتاجها الوطني لمساعدة البلدان الفقيرة. وتعتبر الدائمك البلد الوحيد الذي رفع مساعداته التنموية من نحو 1% إلى أكثر 1,5%. في حين تجمدت نسبة هذه المساعدات لبريطانيا عند نسبة 0,23% والولايات المتحدة الأمريكية 0,1%. انظر المرجع أدناه:

**United Nations**, "World Summit on Sustainable Development", Johannesburg- South Africa, (26 August-4 September 2002).

[www.un.org/jsummit/html/brochure/brochure12.pdf](http://www.un.org/jsummit/html/brochure/brochure12.pdf)

## ثالثاً، دواعي ظهور التنمية المستدامة:

أدى تفاقم المشاكل البيئية التي يشهدها العالم إلى الإدراك بخطورة هذه القضايا، وفحص العلاقة بين البيئة والتنمية على اعتبار أن البيئة هي المكان الذي يعيش فيه الأفراد، والتنمية هي الأفعال التي تمارس على هذه البيئة من قبل هؤلاء الأفراد لتأمين احتياجاتهم. وفي المقابل عجز بيئي أمام تزايد ضغوطات الأفراد على البيئة وكل مكوناتها، مما يؤدي إلى تفاقم مشاكل كثيرة وبشكل مطرد. ومنه يمكن إرجاع دواعي ظهور "التنمية المستدامة" إلى أهم أسباب التدهور البيئي التي يمكن إيجازها في العناصر التالية:

### 1- تزايد عدد السكان في العالم:

على الرغم مما يحقق من مكاسب اقتصادية هامة على مستوى العالم منذ النصف الثاني من القرن العشرين، إلا أن توسع ظاهرة الفقر والمشاكل الإنمائية، إضافة إلى الآثار الجانبية الناجمة عن التطور السريع في بعض المجتمعات والاقتصاديات ما زالت ترهق الموارد البيئية لكوكب الأرض الذي يسكنه ما يزيد عن 6 مليار نسمة، مما يدل على أن الزيادة السكانية بلغت 140% خلال الخمسين سنة الأخيرة من القرن المنتهي. ويتوقع أن يبلغ عدد سكان العالم على ضوء هذه الزيادة 9 مليارات نسمة بحلول عام 2050، ويقدر نصيب الدول النامية بـ 90% من هذه الزيادة.<sup>1</sup> ويعتبر التوزيع غير العادل للثروات والدخول على المستويين المحلي والعالمي من الأسباب التي تساهم في تركيز الثروة لدى فئات قليلة من أفراد هذه المجتمعات، في وقت تبقى الأغلبية منها فقيرة و/أو معدومة، وهذه المظاهر من غنى وفقر تضر بالبيئة من خلال الاستنزاف السريع للموارد البيئية سيما الطبيعية منها، وبصورة أوسع في الدول الفقيرة، دون مراعاة ما يترتب على ذلك من آثار حالية ومستقبلية مدمرة لعناصر البيئة، وبالتالي حرمان الأجيال القادمة من نصيبها.<sup>2</sup>

### 2- التلوث مدمر للتنوع الأحيائي: Pollution

وهو كل ما يؤثر في جميع العناصر المكونة للبيئة، بما فيها من نبات وحيوان وإنسان، وكل ما يؤثر في تركيب العناصر الطبيعية غير الحية، مثل الهواء، التربة والبحار. وقد أصبح تلوث البيئة ظاهرة شاملة تؤدي إلى عجز البيئة على تجديد مواردها، واختلال توازن عناصرها المختلفة، إذ لم تعد هذه المكونات البيئية قادرة على تحمل أعباء ومخلفات الإنسان، أو استهلاك النفايات الناتجة عن نشاطاته المتعددة، التي تحدث تلوث الجو، خاصة في المدن الكبرى بغازات المصانع، ومخلفات وسائل النقل المختلفة، وتلوث التربة الزراعية نتيجة للاستعمال المكثف للمخصبات والمبيدات الحشرية، إلى جانب ما يصيب البشرية من أضرار صحية

<sup>1</sup> الأمم المتحدة، المجلس الاقتصادي والاجتماعي، لجنة التنمية المستدامة، "مؤتمر قمة جوهانسبرغ"، 2002.

[www.un.org/arabic/conferences/wssd/brochure/index.html](http://www.un.org/arabic/conferences/wssd/brochure/index.html)

<sup>2</sup> عبد العزيز أبو زنادة، "الفقر أسوأ ملوث للبيئة ومدمر للتنوع الأحيائي ويعوق التنمية المستدامة"، صحيفة الجزيرة، العدد 1119، السعودية،

(23 ماي 2003)، ص. 2.

ونفسية لا حصر لها جراء هذا التلوث البيئي.<sup>1</sup>

وقد توصل خبراء الأمم المتحدة لشؤون "مناخ الأرض" في الاجتماع الذي انعقد بباريس في شهر فيفري من سنة 2007 إلى أن النشاط البشري هو المسؤول على ارتفاع نسبة ثاني أكسيد الكربون (CO<sub>2</sub>) في الجو بمعدلات غير مسبوقه، إذ يمكن أن ترتفع درجة حرارة الغلاف الجوي للأرض بنسبة تتراوح بين 1,1 إلى 6,1، مما قد يؤدي إلى زيادة درجة حرارة الأرض بين 1,8 إلى 4 درجات مئوية بحلول نهاية القرن الحادي العشرين، مقارنة مع مستواها خلال القرن المنتهي.<sup>2</sup> ويبين هذا التقرير أيضا أن أكبر زيادة تم تسجيلها في متوسط درجات الحرارة على مستوى العالم كانت مع بداية من منتصف القرن الماضي، وترجح أسباب هذه الزيادة إلى تركيز الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري بفعل أنشطة الإنسان، التي تتجاوز 90%، وفي مقدمتها حرق الوقود الحفري الذي يعتبر المسبب الأكبر في ارتفاع درجات الحرارة خلال العقود الخمسة الأخيرة من القرن الماضي.<sup>3</sup>

ويقدر نصيب الدول الصناعية من تراكم انبعاث الكربون في الجو منذ عام 1950 بنسبة 80% من مجمل الغازات المنبعثة في العالم، إذ تتحمل الولايات المتحدة الأمريكية وحدها مسؤولية 50,7 مليار طن من هذا التراكم الكربوني، في حين تبلغ مساهمة الصين بـ 15,7 مليار طن، والهند بـ 4,2 مليار طن.<sup>4</sup> وتبين تقارير بيئية أخرى بأن مشكلة التلوث الجوي تؤدي بهلاك ما يقارب 800 ألف شخص سنويا، منهم 62% من جنوب شرق آسيا.<sup>5</sup> وتؤكد الوكالة الدولية البيئية أن الأجزاء الجنوبية الشرقية من آسيا تعتبر من أكثر المناطق تعرضا للتلوث الجوي، إذ يعد هذا النوع أمرا غير عادي في هذه المناطق، وقد بلغ ذروته خلال الفترة الممتدة بين سنة 1997-1998، بينما تشهد العديد من الدول الآسيوية، مثل "ماليزيا" و"سنغافورة" سحبا دخانية تغطي مجالها الجوي.<sup>6</sup>

ويعد التلوث داخل البيوت مشكلة أخرى تواجهها الدول النامية تحديدا، حيث يقدر أن 60% إلى 80% من ربات البيوت يستعملن الحطب أو الفحم كوقود للطبخ أو التدفئة، وبالتالي يؤدي تلوث الهواء

<sup>1</sup> - طلال بن سيف بن عبد الله الحوسني، "حماية البيئة الدولية من التلوث"، (ماي 2005).

[www.alhosanilaw.net/B2%20Total.doc](http://www.alhosanilaw.net/B2%20Total.doc)

<sup>2</sup> - ارتفاع غير مسبوق في نسب ثاني أكسيد الكربون بسبب الأنشطة الإنسانية"، تقرير أممي يحذر من ارتفاع حرارة الأرض وكوارث طبيعية، صحيفة الجزيرة، السعودية، (2007/2/2).

[www.aljazeera.net/news/archive/archive?ArchiveId=1301502](http://www.aljazeera.net/news/archive/archive?ArchiveId=1301502)

<sup>3</sup> - المرجع نفسه.

<sup>4</sup> - إسلام أونلاين، "يوم البيئة والعناد الأمريكي".

[www.islamonline.net/sewlet/satellite?C=ArticleA\\_C&cid=1173695430051&pagename=zone-Arabic-Health Science % 20FHS Alayout](http://www.islamonline.net/sewlet/satellite?C=ArticleA_C&cid=1173695430051&pagename=zone-Arabic-HealthScience%20FHS%20Layout)

<sup>5</sup> - سي أن أن، "التلوث يقتل الآلاف في آسيا".

<http://arabic.cnn.com/2005/scitech/8/20/who.pollution/index.html>

<sup>6</sup> - المرجع نفسه.

الناجم عن حرق الأخشاب أو الفحم إلى معاناة ما يعادل 300 إلى 700 مليون امرأة وطفل من التلوث الحاد في المنازل (وهذا حسب إحصائيات البنك الدولي الصادرة في عام 1990).<sup>1</sup>

وقد ساهمت سياسات بعض الدول في الهيمنة والاستيلاء على الموارد الطبيعية، باستخدام القوة إلى إشعال فتيل الحروب دون إدراك ما تخلفه هذه الأخيرة من آثار سلبية على البيئة، نتيجة استخدام الأسلحة الكيميائية، التي تستهدف الإنسان والحيوان والنبات، وما يترتب عنها من تلوث العناصر البيئية الأخرى، كالهواء والماء والتربة، إلى جانب الآثار الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تلحق بالشعوب والمجتمعات نتيجة هذه الحروب.<sup>2</sup>

### 3- الاحتباس الحراري كارثة بيئية: Global Warming

تعرف هذه الظاهرة على أنها الزيادة التدريجية في درجة حرارة أدنى طبقات الغلاف الجوي المحيط بالأرض، كنتيجة لزيادة انبعاث "غازات الصوبة الخضراء" "Greenhouse gases".<sup>3</sup> ويعتبر توجه المجتمعات نحو تطوير الصناعة، واستخراج وحرقت مليارات الأطنان من الوقود الحفري (النفط، الفحم، الغاز) لتوليد الطاقة، وما يسببه ذلك من غازات تحبس الحرارة، كثنائي أكسيد الكربون (CO<sub>2</sub>) وغيره، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع حرارة كوكب الأرض بـ 1,2 درجة مئوية مقارنة بمستوياتها ما قبل الثورة الصناعية.<sup>4</sup>

ويتوقع علماء البيئة بأن استمرار وارتفاع درجة حرارة الأرض سينتج عنه ذوبان الجليد في القطب المتجمد الشمالي، إذ خسر جليد هذا القطب 30% من مساحته خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين.<sup>5</sup> إضافة إلى مناطق أخرى في العالم مثل، "جرينلاند" و"جبال تين شان" في آسيا الوسطى، مما قد يؤدي إلى ارتفاع ملحوظ في منسوب مياه البحار والمحيطات، وبالتالي غرق الجزر المنخفضة والمدن الساحلية، ازدياد الفيضانات وحدوث موجات جفاف وتصحر لمساحات كبيرة من الأرض، زيادة عدد

<sup>1</sup>- نجيب الخنيزي، "أنماط التنمية والمخاطر البيئية"، صحيفة عكاظ، العدد 1985، السعودية، (23 نوفمبر 2006)، ص.3.

<sup>2</sup>- صحيفة 26 سبتمبر، "الأسلحة الكيميائية تستهدف الإنسان والحيوان والنبات وتسبب تلوث الهواء والماء والتراب"، العدد 1059، اليمن. [www.26sep.net/newsweekarticle.php?lng=arabic&sid=3759](http://www.26sep.net/newsweekarticle.php?lng=arabic&sid=3759)

<sup>3</sup>- غازات الصوبة الخضراء تتكون معظمها من بخار الماء، وثنائي أكسيد الكربون، والميثان، وأكسيد النيتروز والأوزون هي غازات طبيعية تلعب دورا مهما في تدفئة سطح الأرض حتى يمكن الحياة عليه، فبدونها قد تصل درجة حرارة سطح الأرض ما بين 19 إلى 15 درجة سلسوس تحت الصفر، حيث تقوم تلك الغازات بامتصاص جزء من الأشعة تحت الحمراء التي تنبعث من سطح الأرض كانعكاس للأشعة الساقطة من الشمس على سطحها، وتحتفظ بها في الغلاف الجوي، لتحافظ على درجة حرارة الأرض في معدلها الطبيعي. انظر: منتديات الهندسة الكيميائية، "ماهو الاحتباس الحراري؟".

<http://chemical.all-up.com/montada-f12/topic-t35.htm>

<sup>4</sup>- قرين بيس، "تغير المناخ".

[www.greenpeace.org/lebaon/ar/campaigns/peaceful-energy/climate-change](http://www.greenpeace.org/lebaon/ar/campaigns/peaceful-energy/climate-change)

<sup>5</sup>- باتر محمد علي وردم، "الجليد حقا يذوب: رحلة استكشافية إلى القطب الشمالي"، مجلة البيئة والتنمية، بيروت، (سبتمبر 2008).

<http://marocnv.maktoobblog.com/1307812/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%84%D9%8A%D8%AF>

وشدة العواصف والأعاصير ونسب تساقط الأمطار، ارتفاع معدل حرائق الغابات، اتساع حجم الثقب الموجود في "طبقة الأوزون"، انتشار الأمراض المعدية في العالم، انقراض العديد من الكائنات الحية. وقد أوضحت دراسات في هذا المجال تناقص الثلوج التي تغطي أديم الأرض طوال السنة بنسبة 14% خلال الفترة 1978-1998، بينما تؤكد بيانات أخرى تناقص سمك الثلوج بنسبة 40% خلال الأربعين سنة الأخيرة من القرن الماضي، مع العلم أن بعض الدراسات تشير إلى أن النسب الطبيعية لحدوث هذا التناقص تكون أقل من 2%<sup>1</sup>.

وقد تم إجراء عدة دراسات على الغطاء الثلجي في بعض المناطق باستخدام الأقمار الصناعية، إضافة إلى مسوح ميدانية، مثل جبل "كوري كاليب" (البيرو)، وجبل "كلمنجارو" (تتانيا)، وجبل "همنجواي" (الصين)، وأثبتت النتائج التي تم التوصل إليها ازدياد معدل ذوبان الجليد، خلال الفترة 1978-2000، حيث تضاعف هذا المعدل بنحو 32 مرة عما كان عليه منذ سنة 1978 (من 4,9 متر في السنة إلى 155 متر في السنة)<sup>2</sup>.

ويحذر علماء معهد مراقبة العالم "وورلدووتش" "World Watch Institute" إلى أن تلاشي الجبال الجليدية يؤثر على الحياة البرية، ويهدد مئات الأنواع من النباتات والحيوانات بالانقراض خلال الخمسين عاما القادمة؛ أي بحلول عام 2050، نتيجة لتأثير تحول البيئات المحيطة بتلك الأنواع إلى أخرى أكثر قساوة. فقد لوحظ أن "الدبية القطبية" في شمال "كندا" تعاني من الجوع والانقراض مع التغيرات التي تحدث على الغطاء الجليدي. كما تؤثر عوامل ذوبان الجليد وارتفاع درجة حرارة الهواء على حياة "عجول البحر" و"طائر البطريق" في القطب الجنوبي، و"وكاريو بيرى" في جزر القطب الشمالي<sup>3</sup>.

كما كشف وزير البيئة "إندونيسيا" بأن ارتفاع حرارة الأرض يهدد 2000 جزيرة من جزر الأرخبيل "الإندونيسي" بالغرق بحلول سنة 2030، بسبب ذوبان جليد القطب الشمالي وارتفاع مستوى البحار<sup>4</sup>.

أكدت "الأمم المتحدة" أن ظاهرة الاحتباس الحراري تهدد أيضا حياة ملايين البشر، سيما في البلدان النامية الفقيرة، لموقعها الجغرافي وانخفاض دخولها، وضعف قدراتها المؤسساتية، إلى جانب زيادة اعتمادها

<sup>1</sup> - بنينة أسامة، "الاحتباس الحراري قبلة موقوتة"، (2001/11/21).

[www.climatechange2000.org](http://www.climatechange2000.org)

<sup>2</sup> - إسلام أونلاين، خالد إبراهيم، "الذوبان الكبير... مستقبل الكرة الأرضية في خطر"، (2001/09/25).

[www.islamonline.net/Arabic/Science/2001/09/article9.shtml](http://www.islamonline.net/Arabic/Science/2001/09/article9.shtml)

<sup>3</sup> - بي بي سي أونلاين، "الأرض تدخل عصر ذوبان الجليد".

[http://newsbbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid\\_670000/670310.stm](http://newsbbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_670000/670310.stm)

<sup>4</sup> - سي أن أن، "2000 جزيرة إندونيسية مهددة بالغرق"، (28 فيفري 2007).

<http://arabicenn.com/2007/scitech/1/29/indonesiaislandsindex.html>

على القطاعات التي تتأثر بالمناخ، مثل الزراعة.<sup>1</sup> وهكذا يؤثر التغير البيئي على خيارات التنمية البشرية، مع كون الفقراء هم الأكثر قابلية لذلك، فعلى سبيل المثال، فإن الفيضانات كانت هي أكثر الكوارث الطبيعية شيوعاً خلال الفترة ما بين 1992-2000، وأدت إلى مصرع حوالي 100 ألف شخص، وتضرر منها ما يزيد عن 1,2 مليار آخر، مع العلم أن ما يربو عن 90% من الناس المعرضين لهذه الكوارث يعيشون في العالم النامي.<sup>2</sup>

تشكل "الشعاب المرجانية" "Coral Reef" مورداً اقتصادياً أساسياً في مناطق عديدة من العالم، مثل مصر، الأردن، أستراليا، الفلبين، الكويت، جزر الكاريبي، باعتبارها عنصر جذب للسياح الذين تستهويهم سياحة الغطس، والاستمتاع بمشاهدة مناظر هذه الشعاب. إضافة إلى كونها ملاذاً طبيعياً لعدد كبير من الحياة البحرية، وتؤمن الحد من ظاهرة تآكل الشواطئ.<sup>3</sup>

إن الخلل البيئي يتسع ليشمل كل العناصر البيئية بما في ذلك "الشعاب المرجانية" على مستوى شواطئ العالم، إذ تعتبر من بين أكثر النظم الإيكولوجية تنوعاً على سطح الأرض وأقدمها. وعلى الرغم من أنها تحتل سوى 0.25% من البيئة البحرية، فإنها تأوي أكثر من ربع جميع أنواع الأسماك فيها، وتتضمن أكثر من 400 منطقة بحرية على مستوى العالم، منها نحو 40 بلداً لا توجد به مناطق بحرية محمية لحفظ النظم الإيكولوجية لهذه "الشعاب".<sup>4</sup>

ومن المهم القول بأن "الشعاب المرجانية" في خطر، فحسب أحد التقارير لسنة 1998 أن ما نسبته 58% منها معرضاً لمخاطر شديدة على مستوى العالم بسبب الأنشطة البشرية. ومن أشد تلك المخاطر الإفراط في استغلال هذه "الشعاب"، تقنيات الصيد البحري، التنمية الساحلية، والتلوث البري وترسب النفايات، التلوث البحري المنشأ من مخلفات السفن والبواخر. إضافة إلى ذلك فإن ظاهرة الاحتباس الحراري تؤدي إلى ارتفاع حرارة مياه البحار والمحيطات لتركز "ثاني أكسيد الكربون"، مما يساعد مع العوامل السابقة على تدمير الشعاب المرجانية، وأيضاً إلى تبيضها (فقدان لونها الطبيعي)، الأمر الذي يشير إلى مدى خطورة الحالة البيئية.<sup>5</sup>

<sup>1</sup>- سي أن أن، "الاحتباس الحراري يهدد بانقراض مئات الأنواع من البيئات والحيوانات".

<http://arabicenn.com/2000/scitech/1/9/doom.species/index.html>

<sup>2</sup>- الأمم المتحدة، مجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للبيئة، الدورة الاستثنائية العاشرة، مجلس الإدارة، المنتدى البيئي العالمي، "قضايا السياسات العامة: حالة البيئة - نتائج التقرير الرابع على توقعات البيئة العالمية"، موناكو، (20-22/فبراير/2008)، ص. 10.

<sup>3</sup>- سي أن أن، "الخلل البيئي يهدد شعاب المرجان في العالم"، (2004/12/7).

<http://arabicenn.com/2004/scitech/12/7/coral.damage/index.html>

<sup>4</sup>- World Resources Institute (WRI), International Center for Living Aquatic Resources Management (ICLARM), International Coral Reef Initiative (ICRI), World Conservation Monitoring Centre (WCMC) and United Nations Environment Programme (UNEP), "The Reefs at Risk: Amap-based Indicator of Threats of The World's Coral Reefs", Washington, D.C, (1998), p. 35.

<sup>5</sup>- الأمم المتحدة، المجلس الاقتصادي والاجتماعي، لجنة التنمية المستدامة بوصفها اللجنة التحضيرية لمؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة، الدورة التنظيمية، "حالة التنوع البيولوجي في العالم"، (2 ماي 2001)، ص. 7.



ويؤكد تقرير بيئي آخر بعنوان "حالة الشعاب المرجانية في العالم" لسنة 2000 أن تدهور هذه "الشعاب" متواصل، ويتنبأ هذا التقرير بأن أكثر من نصف مناطقها سيكون معرضا للانقراض خلال السنوات الثلاثين القادمة من القرن الحادي والعشرين، إذا لم تبذل جهودا لحماية هذه الثروة البحرية، وإيقاف مجالات تدهورها على مستوى العالم، والعمل على تحسين حالتها وتجديدها.<sup>1</sup>

#### 4- التصحر يزيد الفقراء فقرا: Desertification

يعتبر التصحر من المخاطر التي تهدد البيئة، وهو ظاهرة تدهور إنتاجية الأراضي الزراعية والرعية، ويشمل حتى إنتاجية البحيرات والأسماك. ووفقا لتعريف "اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر" لسنة 1994، فإن الظاهرة تعني تراجع خصوبة التربة في المناطق القاحلة، وفي المناطق الجافة وشبه الرطبة-Dry-sub humid" الناتج عن التقلبات المناخية والأنشطة البشرية.<sup>2</sup> ويشمل التصحر أراضي من الصحراء الكبرى في إفريقيا، وعبر الشرق الأوسط، وبعض أجزاء الصين. كما تصنف أغلب مساحة القارة الأسترالية وجنوب غرب الولايات المتحدة الأمريكية وجنوب إفريقيا، وبعض صحراء أمريكا الجنوبية كمناطق جافة.<sup>3</sup> يصيب التصحر 3,6 مليار من الهكتارات على المستوى العالمي؛ أي ما يعادل ربع اليابسة، ويمس 70% من الأراضي الجافة في هذا الكوكب في أكثر من 100 بلد، في حين يقدر عدد الأشخاص الذين يتأثرون مباشرة من التصحر بحوالي 250 مليون نسمة، ويعيش مليار آخر في مناطق ريفية تهددها هذه الظاهرة.<sup>4</sup>

ويعاني سكان قارتي إفريقيا وآسيا من أعلى نسب الجفاف والتصحر في العالم، فمسألة الأراضي المتصحرة في إفريقيا تقترب من 35%، وفي آسيا من 45%، وهذا ما يعكس تناقص نصيبهم من الغذاء، ويجعل سكان هاتين القارتين يعانون من سوء التغذية.<sup>5</sup> وتؤكد تقارير بيئية في هذا الشأن أن التصحر يهدد ما

<sup>1</sup> - Clive Wilkinson, ed, " Status of Coral Reefs of The World: "Cape Ferguson", Global Coral Reef

Monitoring Net Work (GCRMN), Australia, **Institute of Marine Science**, (2009), p. 17.

<sup>2</sup> - Desertification As defined by the UN Convention: desertification is a process of land degradation in arid, semi -arid and dry sub-humid areas resulting from various factors, including climatic variations and human activities. Voir: **Nations Unies**, Assemblée générale, comite Intergouvernemental de négociation, change d'élaborer une convention Internationale sur la lutte contre la désertification dans les pays gravement touchés par la sécheresse et/ou la désertification, en particulier en Afrique, Nations Unies, (12 septembre 1994), pp. 4-5.

<sup>3</sup> - Ibid.

<sup>4</sup> - **الأمم المتحدة**، الجمعية العامة، لجنة التنمية المستدامة بوصفها اللجنة التحضيرية لمؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة، الدورة الرابعة، "رسالة مؤرخة بـ 18 مارس 2002 موجهة من الممثل الدائم للنيجر لدى الأمم المتحدة إلى رئيس اللجنة بوصفها اللجنة التحضيرية"، بالي-إندونيسيا، (7 جوان 2002)، ص. 3.

<sup>5</sup> - **الأمم المتحدة**، اللجنة الاقتصادية لإفريقيا، مكتب شمال إفريقيا، "مكافحة التصحر والجفاف في شمال إفريقيا"، طنجة-المغرب، (16-18 ماي 2003)، ص. 8.



يربو عن 87,8% من أراضي المغرب، 84,7% من أراضي الجزائر، 78,1% من أراضي ليبيا، 73,4% من أراضي تونس، 63,8% من أراضي السودان، 54,6% من أراضي مصر.<sup>1</sup>

وضع المجتمع الدولي عدة برامج متوالية لمكافحة ظاهرة التصحر، بدءا من خطة العمل لسنة 1977، أجندة القرن 21 لعام 1992، اتفاقية التصحر (1994-1996). ويبقى على الحكومات أن تضع هذه القضية ضمن سلم أولوياتها، ذلك أن مكافحة هذه الظاهرة ليس في الواقع سوى قضية جزء من هدف أكبر وأوسع نطاقا وهو تحقيق "التنمية المستدامة" للبلدان المتأثرة بالجفاف والتصحر.<sup>2</sup>

لقد أسهمت الأنشطة البشرية في تعقيد ظاهرة التصحر، باستخدامها الجائر للمراعي الزراعية، وأساليب رديئة للري، وتنامي احتياجاته غير المستدامة، جراء الفقر وتزايد النمو الديموغرافي، وهذه العوامل جميعها تؤدي إلى تعرية وخراب البيئة. وهكذا تبقى كل هذه التهديدات والتغيرات التي تتقل كاهل كوكب الأرض حاضرا ومستقبلا تنذر بتفاقم المشكلة البيئية، كنتاج لما اقترفه الإنسان في حقها والإخلال بتوازنها، مما يدل على غياب الوعي بخطورة الوضع. وهكذا يجب تفعيل قرارات تخفيض نسب التلوث على مستوى العالم، والسعي لاستخدام الطاقات النظيفة، مثل الطاقة الشمسية كمحاولة للتقليل من تلك الآثار.

وعلى الرغم من استمرارية ظاهرة التلوث تبعا للكيمياء الهائلة التي تم إنتاجها من الغازات الملوثة على مدى القرنين الماضيين فإن تخفيض نسب تلك الانبعاثات قد يساهم بشكل أو بآخر في بقاء تأثير الظاهرة على دمار كوكب الأرض، وبالتالي على استمرار عملية التنمية والحفاظ على الموارد البيئية لمدة أطول.

### المبحث الثاني: التنمية السياحية المستدامة

تعتبر السياحة من الأنشطة التي تواجه تحديات بيئية متعددة، نتيجة لطبيعة نشاطها وارتباطها بالبيئة، حيث أن السائحين تجذبهم المنطقة التي تتميز بخصائص طبيعية متميزة وجذابة، مثل الشواطئ، المناطق الجبلية، الجزر المرجانية، وأيضا المناطق ذات النباتات النادرة والحيوانات البرية. وتجذبهم أيضا البيئة من صنع الإنسان وإبداعاته، كالمآثر التاريخية، والمتاحف ومختلف الصناعات والحرف التقليدية. وأمام استخدام السياحة للموارد البيئية بشكل مكثف وغير عقلاني تصبح هذه الأخيرة مع مرور الزمن عرضة للدمار والانقراض. كما يمكن أن تكون السياحة عاملا لحماية السمات المادية، والمواقع والمعالم التاريخية، والحياة البرية للمناطق السياحية.

<sup>1</sup>- المرجع نفسه.

<sup>2</sup>- "ظاهرة التصحر تهدد الحياة البشرية وتحتل مقاما في الأجندة الألفية".

## المطلب الأول: علاقة السياحة بالبيئة

تعتبر البيئة أهم عنصر تقوم عليه السياحة من خلال إبراز المعالم الجمالية لأي منطقة، وبالتالي فإن السياحة البيئية تعتبر إحدى الأنماط السياحية التي تعتمد في المقام الأول على الذين يجدون المتعة والراحة في مجال الطبيعة.<sup>1</sup> وتتوقف السياحة البيئية على البحث والدراسة والتأمل في الطبيعة، وتوفير الراحة والاستجمام للإنسان. كما يتيح هذا النمط السياحي إمكانية ربط استثمارات بحماية البيئة والتنوع الحيوي والثقافي، سيما بالمناطق السياحية التي تعتمد على البيئات المحمية، وعلى الأنماط الثقافية المميزة للمجتمعات المضيفة.<sup>2</sup>

وقد يترتب على النمو السريع وغير المخطط في الأنشطة السياحية آثارا سلبية لتشمل البيئة الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ومن ذلك كله تصرفات الإنسان. ومن هنا أصبح على المجتمع الدولي (حكومات، منظمات، أفراد) أن يكونوا على قدر من الوعي بحدة المخاطر البيئية التي تدمر الأسس التي تقوم عليها السياحة وتطورها. ومن هنا يستوجب وضع خطط مناسبة لإدارة جميع الموارد السياحية بما فيها البيئة وفق رؤية طويلة المدى وبشكل مستمر.<sup>3</sup>

عالجت بعض الحكومات والمنظمات الدولية المتخصصة قبل عقد التسعينيات من القرن العشرين بعض الآثار السلبية للسياحة، مثل الظروف غير المستقرة للعمالة، استغلال الأطفال، تدهور النظم الاجتماعية والقيم الثقافية، أضرار بيئية في المواقع السياحية، والتي حدثت بفعل المغالاة في استهلاك الموارد البيئية الناجمة عن تطوير البنى التحتية والمرافق السياحية المختلفة بشكل غير مخطط وغير مستدام.<sup>4</sup>

إن تدمير وتخريب العديد من البيئات، وتهديد الحياة الفطرية، وارتباط الأنشطة السياحية بها جعل 15 الأصوات تتعالى بضرورة اهتمام السياحة بالأمر البيئي، وإشراك السكان المحليين في المحافظة عليها ورعايتها، وكان ظهور مفهوم "السياحة البيئية" "Eco-Tourism" منذ بداية عقد الثمانينيات من القرن العشرين يعبر عن نوع جديد من النشاط السياحي الصديق للبيئة، والذي يمارسه الإنسان، مراعيًا في ذلك صون الإرث الطبيعي والحضاري للبيئة التي يعيش فيها.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - مرزوق عايد القعيد، "الريادة والإبداع: استراتيجيات الأعمال في مواجهة تحديات العولمة - السياحة البيئية في الأردن والسبل الكفيلة لتنميتها"، المؤتمر العلمي الرابع، جامعة فيلا دلفيا، كلية العلوم الإدارية والمالية، الأردن، (16/15 مارس 2005)، ص. 4.

<sup>2</sup> - محمد إبراهيم محمد إبراهيم، يوم البيئة العالمي، المنتدى البيئي، "السياحة البيئية"، القاهرة، وزارة الدولة لشؤون البيئة، (جوان 2006)، ص. 5.

<sup>3</sup> - الأمم المتحدة، المجلس الاقتصادي والاجتماعي، لجنة التنمية المستدامة، "تنمية السياحة المستدامة"، (ماي 2001)، ص. 2.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص. 3.

<sup>5</sup> - أزاد محمد أمين التقشندي، "التنمية السياحية وأثرها على صيانة البيئة الطبيعية"، البصرة، منشورات كلية التربية - جامعة البصرة، (دون تاريخ)، ص. 4.

## أولاً، مفهوم السياحة البيئية: Eco-Tourism

برر مفهوم السياحة البيئية كاختيار عملي للحفاظ على الطبيعة والتراث الثقافي للمناطق السياحية، والمساهمة في التنمية المستدامة. وفي هذا الإطار عرف "المرفق العالمي للبيئة" "Global Environment Facility" (GEF) السياحة البيئية بأنها: السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث، ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية وحضاراتها في الماضي والحاضر.<sup>1</sup> وتعني أيضا الخروج عن نسق العمل اليومي إلى الراحة والاستجمام، وقد تكون في أبسط صورها كرحلة إلى البر أو إلى الصحراء للتمتع بجمالها وطبيعتها بما فيها من حياة فطرية نباتية وحيوانية، وممارسة كافة الأنشطة المعتادة فيها، أو للسياحة في المدن الساحلية وبالمناطق الأثرية والجبلية.<sup>2</sup> كما تعتبر بأنها تلك السياحة المسؤولة بيئيا نحو الأماكن الطبيعية، وما تتضمنه من مناطق تراثية، بغرض الاستمتاع والمعرفة، وتشجيع المحافظة عليها بمشاركة المجتمعات المحلية، بهدف الاستفادة اقتصاديا واجتماعيا.<sup>3</sup>

تتفق التعاريف السابقة على مفهوم شامل للسياحة البيئية والذي يمكن تحديده في العناصر التالية:<sup>4</sup>

- 1- السياحة البيئية نشاط إنساني يمارس وفق قواعد وضوابط تحمي وتصون الحياة الفطرية الطبيعية، ترتقي بوجودها، وتحول دون تلوثها، وتعمل على المحافظة عليها للأجيال الحالية والقادمة.
- 2- تحافظ وتحمي الكائنات الحية وتنوعها من الانقراض، وتعيد للإنسان إنسانيته، من خلال حماية الحياة البرية وصيانتها، وزيادة البعد الجمالي للطبيعة.
- 3- تعتبر من الأنماط السياحية التي لها عائد اقتصادي متعدد الجوانب، يجمع بين الجانب المادي والنفسي المرتبط بمبادئ الأخلاق والقيم الحميدة، حيث يصبح حماية البيئة من المبادئ الأساسية للإنسان.
- 4- تجمع بين الأصالة في الموروث الطبيعي والحضاري، والحدثة في تحضرها الأخلاقي والقيمي، مما يخلق نمطا جديدا يربط بين الأصالة والحدثة.
- 5- تمثل التزاما أدبيا وأخلاقيا أكثر منه قانونيا وتعاقبيا.

### ثانياً، مشكلات السياحة غير المتوازنة:

إن السياحة شأنها شأن باقي قطاعات الاقتصاد الأخرى لها آثارها الإيجابية على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للمجتمعات، (انظر الباحثين الأول والثاني من الفصل الثالث). إلى جانب ذلك، فإن التنمية السياحية غير المخططة قد تؤدي إلى إحداث آثار جانبية سلبية، وما يترتب عنها من تدهور اجتماعي

<sup>1</sup> - مرفق البيئة العالمي، "السياحة البيئية".

www.gefweb.org/participants/assembly/2nd\_assembly/GEF.A.2.7\_summary\_of\_negotiations\_ARABICS  
<sup>2</sup> - Honey Martha, **Ecotourism and Sustainable Development: Who Owns paradise?** (Washington: DC, Island Press, 1999), p. 19.

<sup>3</sup> - Marie Lequin, **Ecotourisme et Gouvernance participative**, (Canada: presse de l'université du Québec, 2001), p.15.

<sup>4</sup> - أكرم عيسى درويش، "السياحة البيئية في المحميات والمواقع الطبيعية"، السويداء للسياحة.

واقتصادي وبيئي، نتيجة لممارسة ضغوطات كبيرة على الموارد المحلية للمجتمعات المضيفة، مثل الطاقة، الغذاء، الأرض. وأيضاً على الهوية والقيم والثقافات المحلية لشعوب هذه المجتمعات. ومنه يمكن إظهار آثار السياحة غير المستدامة من خلال الجوانب التالية:

### 1- الآثار الاقتصادية:

قد يكون للسياحة غير المستدامة آثارها الاقتصادية غير المرغوب فيها على المجتمعات المحلية، فعادة ما تعتبر الدول الغنية أكثر استعداداً لتحقيق عوائد سياحية أكبر من الدول الفقيرة، على الرغم من حاجة هذه الأخيرة للدخل والتوظيف، ورفع المستوى المعيشي لأفراد مجتمعاتها من خلال أنشطة السياحة، حيث تكون في العادة أقل قدرة على تحقيق تلك الفوائد، وتعود أسباب ذلك إلى تحول دخل السياحة بشكل واسع إلى خارج الدولة المضيفة مع استبعاد الأنشطة التجارية والمنتجات المحلية منها.<sup>1</sup>

إن الدخل المباشر الذي تحصل عليه المنطقة السياحية في شكل إنفاق للسياح داخل حدود الدولة المضيفة، غالباً ما يعتبر ضعيفاً خاصة في بعض الدول النامية، نتيجة لما يعرف "بالتسرب"، الذي يعني تدفق الدخل السياحي خارج المنطقة السياحية المعنية في شكل ضرائب وأرباح أو مرتبات، علاوة على نفقات الواردات لاستيراد التجهيزات السياحية والأغذية ومختلف المنتجات، التي لا يمكن للدولة المضيفة إنتاجها وتوفيرها محلياً.<sup>2</sup>

وعلى الرغم من ارتفاع مساهمة السياحة العالمية سواء على مستوى الناتج المحلي أو على مستوى القدرة الاستيعابية في التوظيف، إلا أن هناك العديد من الصعوبات التي تواجه هذه الصناعة، خاصة فيما يتعلق بتوفير الموارد البشرية المؤهلة، مما يؤثر على إنتاجية القطاع ورجحيته. كما لا يستفيد السكان المحليين في الغالب من هذا القطاع إلا من الوظائف التي تتطلب مهارات محدودة وذات الأجور المتدنية، كالتطهارة، عمال الصيانة، خدم الغرف والحانات، وسائقين بأجور منخفضة مقابل أعمال صعبة.<sup>3</sup>

ووفقاً لتقرير أعدته "منظمة العمل الدولية" (ILO) "International Labour Organization"، فإن أجور هذا القطاع متدنية بنسبة 20% مقارنة مع بقية القطاعات الأخرى.<sup>4</sup> إضافة إلى ظروف العمل الصعبة، من حيث برامج العمل غير المنتظمة، العمل في أيام العطل، طول ساعات العمل، وعدم توفر فرص التدريب والترقية، أعمال إضافية غير مدفوعة الأجر، موسمية التوظيف، ناهيك عن الكثير من الأعمال غير المعلن

<sup>1</sup>- William F. Theobald, **Global Tourism**, (London & New York: Butter Worth-Heinemann, 2005), p. 82.

<sup>2</sup>- عبد الله محمد الحمدان الغامدي، "نحو تنمية سياحية أكثر فاعلية في مدينة جدة: طروحات مسندة إلى تحليل خصائص ورغبات السواح"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز للعلوم الهندسية، العدد 14، جامعة الملك عبد العزيز، كلية تصاميم البيئة، قسم التخطيط الحضري والإقليمي، (2003)، ص. 90.

<sup>3</sup>- **International Labour Organization, (ILO)**, "Human resources development, employment and globalization in the hotel, catering and tourism sector", Geneva, International Labour Organization, (2001), p. 2.

<sup>4</sup>- **International Labour Organization**, "Seeking Socially Responsible Tourism, Globalization in The hotel, Catering and Tourism industry: From finding jobs in the off-season to dealing with second hand Smoke", World of Work, No. 39, (June 2001), p. 1.

عنها والتي يمارسها هؤلاء العمال. ويقدر متوسط ساعات العمل في قطاع السياحة بحوالي 43 ساعة أسبوعياً مقارنة بـ 35 إلى 40 ساعة في بقية القطاعات الأخرى.<sup>1</sup> إن هذه الإحصائيات تشمل القطاع العام فقط، والأمراً أسوأ بكثير في القطاع الخاص الذي يفترض أن تكون فيه بيئة العمل أفضل.

وتسهم السياحة في عدد من البلدان سيما النامية منها في استغلال الأطفال بأجور متدنية، إذ يعمل في جميع أنحاء العالم عدد يتراوح بين 13 و 19 مليون طفل من الجنسين لم يبلغوا بعد الثامنة عشرة من العمر في القطاع السياحي. كما تعتمد العديد من المنشآت السياحية على توظيف العمالة المهاجرة سواء كانت شرعية أو غير شرعية، فهذه الفئة لا تطالب بحقوقها وتعمل في بيئة عمل غير مناسبة من الناحية القانونية والإنسانية. ومن الطبيعي أن تبرز هذه الظواهر في قطاع يتسم بعدم الاستقرار في أنشطته ومن ثم في مداخيله.<sup>2</sup>

## 2- الآثار الاجتماعية والثقافية:

قد تفرز السياحة آثاراً سلبية على المجتمعات المضيفة، نتيجة لعلاقتها المباشرة و/أو غير المباشرة مع السائحين، مما يجعلها الطرف الأضعف في تعاملها مع الوافدين ومقدمي الخدمات سيما في البلدان النامية. وتظهر الآثار السلبية متى جلبت السياحة تغيرات في القيم والسلوكيات، وهذه بدورها تحدث تغيرات في العلاقات الأسرية، وأنماط الحياة الاجتماعية التقليدية، وعلى أخلاقيات المجتمعات المضيفة. ويمكن ملاحظة هذه الآثار على الجانب الاجتماعي للمجتمعات المضيفة من خلال العناصر التالية:

### أ- تغير الهوية والقيم المحلية:

يمكن أن تؤدي السياحة في ظل العولمة إلى تغييرات أو فقدان الهوية والقيم الاجتماعية، وتحولها إلى سلعة تختزل التقاليد الدينية والعادات والاحتفالات المحلية في صور تتسق مع توقعات وميولات السائحين لإرضاء رغباتهم، وبالتالي تغير ملامح الخصوصية الثقافية للمجتمعات المضيفة.<sup>3</sup> فالبيئة الطبيعية تتوفر على عوامل وظواهر وسمات يترتب على وجودها استجابات معينة من جانب الإنسان، وتظهر هذه الاستجابات في مدى تكيف الإنسان مع طبيعة العوامل البيئية وتوفير حاجاته. وللبيئة الطبيعية أيضاً دور كبير في تشكيل المجتمعات، من حيث النظم السائدة بين أفرادها، وفي شكل ثقافات وعادات وتقاليد هذه الشعوب. وعلى سبيل المثال، فإن الثقافة "البوذية" في الغرب كانت تجذب ملايين من

1- Ibid.

2- Christine Puss, "Quick Money-Easy Money"? A Rport on Child Labour in Tourism, **Arbeitskries Tourismus & Entwicklung**, Bazel Swit Zerland, Working Group on Tourism and Development, (1999), p. 3.

3- Stephen Williams, **Tourism: Critical Concepts in The Social Sciences**, (London: Routledge, 2004), p. 284.

الزائرين إلى منطقة "الهيमالايا"<sup>1</sup>، ليس فقط لتسلق قمم هذه الجبال كما كان ذلك في الماضي، ولكن لزيارة المواقع الدينية، وحضور احتفالات "البوذيين"، والتعرف على نمط حياة هذه المجتمعات. بدأت بعدها شكاوي الأهالي تزداد من سوء سلوك السياح في المواقع المقدسة، كما أن إرضاء السائحين كان سببا في تغيير مظاهر الاحتفالات في هذه المنطقة، ومزاحمة سكانها، مما زاد من تدميرهم من هذه الوضعية.<sup>2</sup>

وفضلا عن ذلك، فإن استعمال التكنولوجيا الحديثة، وتحول المجتمعات من شكلها التقليدي إلى مجتمعات حديثة، يؤدي إلى التحول التدريجي عن النظم والأنماط والقيم الاجتماعية الأصلية السائدة في هذه المجتمعات، ومن ثم اكتسابها أشكالاً وأنماطاً جديدة تفرضها التكنولوجيا الحديثة، مما يؤدي إلى طمس الملامح العامة لنواميس المجتمع الذاتية التي تشكل عاداته وتقاليده، وبالتالي القضاء على المغريات السياحية الاجتماعية.<sup>3</sup> ففي "صحراء سيناء" مثلا، فإن التأثير السلبي للسياحة على السكان في هذه المنطقة يتجلى في حلول الثقافة ذات الطابع المادي والتجاري محل الثقافة المحلية، بعد أن تخلى أفراد هذا المجتمع على حرفهم

---

<sup>1</sup> - البوذية، ديانة باطلة غير إلهية، وهي من الديانات الرئيسية في العالم، تم تأسيسها عن التعاليم التي تركها "بوذا" "body raja" واسمه الحقيقي "سيدارتا غاوتاما"، نشأت هذه الديانة في شمال الهند ثم انتشرت في قارة آسيا إلى سريلانكا والصين ومنغوليا وكوريا واليابان. يتواجد في العالم حوالي 150 إلى 300 مليون شخص من معتنقي هذه الديانة، تمارس الطقوس الدينية لاحتفالات البوذيين من طرف الرهبان بطريقة جماعية، في حين تتميز ممارسات الجمهور بالجانب الفردي. وعلى الرغم من اختلاف كل من الرهبان والجمهور في واجباتهم الدينية وما يترتب عن ذلك، إلا أنهم يشتركون في تلاوتهم لصيغة الملاذات الثلاث: "أعوذ ببوذا، بدارما وبسانغا"، وذلك أثناء أداءهم للصلوات. كما تختلف بعض مظاهر التبرجيل والاحتفال ببوذا تبعا للمذاهب والقديسين والبلدان، ولكنهم يتفقون في يوم البدر من شهر (أفريل - ماي) الذي يمثل تاريخ ميلاد "البوذا"، إذ يقومون في هذا اليوم بالاستحمام وارتداء ملابس بيضاء فقط. ويجتمعون في أمكنة العبادة (فيهاراس) للعبادة وأداء الزكاة للرهبان. ويقضي الكثير منهم كامل اليوم في "فيهاراس" مستمعين إلى الخطابات حول حياة وتعاليم بوذا، أو يدعون الرهبان إلى منازلهم للتحدث معهم. ويؤكدون ثقتهم بالمبادئ الخمسة (باننشيل): الإقلاع عن السرقة، الكف عن أخذ ما لم يُعطى لك، تحريم القتل، الكف عن الكلام السيئ، عدم شرب الخمر وغيرها من المخدرات وعدم الوقوع في الزنا. بالإضافة إلى امتناع البوذيين عن أكل اللحوم في هذا اليوم ويتناولون فقط ما يعرف بـ "كهير" (مزيج من الحليب والرز)، ويوزعونه بين الفقراء، ويقومون الأكشاك في الأماكن العامة ويوفرون من خلالها مياه الشرب النظيفة. وتشمل أعمالهم الخاصة بالإحسان والعطف أيضا الحيوانات، إذ يشترطون طيورا محبوسة ويطلقون سراحها، ويدفعون مبالغ مالية للجزّارين مقابل ذبح الحيوانات المعدة لذلك. كما أنه يتم في بعض المنازل تعليق فوانيس في يوم "بوذا بورنيما" ويكسو بعضهم جدران منازلهم بالورق أو القماش الذي يصور الأحداث من حكايات "جاتاكا" المستندة على تجسيد "بوذا" قبل ولادته كالأمر "غوتاما". انظر المرجع أدناه:

**Meditate in London**, meditation for everyone, "About Buddhism - the teachings of Buddha".

[www.meditateinlondon.org.uk/about-buddhism.php](http://www.meditateinlondon.org.uk/about-buddhism.php)

<sup>2</sup> - ميرا شاكلي "Myra Shakley"، الهيملايا: رقصات الأفعنة ونتائج مشتركة"، رسالة اليونسكو، المنظمة العالمية للتربية والتعليم والثقافة، (حويلية/أوت 1999)، ص ص. 28-29.

<sup>3</sup> - إيمان محمد منجي، "التنمية السياحية المتواصلة من منظور علاقتهما بالبيئة"، مجلة المصرية للتنمية والتخطيط، المجلد العاشر، العدد الأول، القاهرة، (2002)، ص ص. 140-141.

ونمط حياتهم، وأصبحت نساء البادية في "جنوب سيناء" يعتمدن بشكل متزايد على سلع السوق بدل من إنتاجها كما كان ذلك سابقاً.<sup>1</sup>

وهكذا قد يتغير نمط الحياة للمجتمعات المضيئة نتيجة لما تحمله السياحة من أنماط سلوكية واستهلاكية وأخلاقية لهذه المجتمعات، ويعتبرها السكان المحليون دربا من دروب التطور والحضارة، في حين تحمل هذه الأنماط الدخيلة في طياتها اندثارا للقيم الاجتماعية ولخصوصية هذه المجتمعات.

## ب- تصادم الثقافات:

قد يحدث تصادم بين الثقافات بسبب الاختلافات الثقافية والعرقية والدينية والقيمية واللغوية والاقتصادية للمجتمعات المحلية مع مختلف أجناس السياح، الذين ينتقلون من مواقع جغرافية إلى أخرى، ويقيمون علاقات اجتماعية بين أفراد المجتمعات المضيئة، إذ تتطور توجهات السكان المحليين اتجاه التنمية السياحية فتمر بعدة أطوار، تبدأ بالترحيب بالزائرين، لتصل بعد ذلك إلى اللامبالاة لوجودهم، ثم الشعور بالضيق والملل، وقد يصل هذا الشعور إلى العدائية، سيما في حالة مضايقة هؤلاء السياح للسكان المحليين.

وقد ينشأ التصادم الثقافي نتيجة التضارب في المفاهيم والأفكار، فالرموز الدينية والثقافية لدى أي مجتمع تختلف عن غيره من المجتمعات. فقد لا يستسيغ المسلم رؤية سياح آخرين يسجدون لتمثال "لبوذا"، كما لا يتقبل ممارسة بعضهم لسلوكيات عادة ما تتسبب في عدم احترام العادات والتقاليد والقيم الأخلاقية المحلية.<sup>2</sup>

تفكك بنية الأسرة جاء نتيجة تحولات اجتماعية وثقافية عميقة عصفت بها حداثة تعاملت معها بارتباك، والمظهر المثير هو فقدان الأسرة المتزايد لقدرتها في الاستمرار كمرجعية أخلاقية للناشئة، بسبب مصادر جديدة لإنتاج القيم وتوزيعها، وبغياب الأسرة المتخصصة اختفت البيئة الصالحة التي تنمو فيها القيم والأخلاق الإنسانية، والنتيجة أجيال من الشباب الضائع وعصابات القتل والاعتصاب، أو الانتحار بالمخدرات.

ويتجلى الأمر أكثر سوءا في بعض الدول الإسلامية، سيما في منطقة الشرق الأوسط، مثل مصر، الأردن، لبنان، الأردن، وأيضا في بلدان المغرب العربي، كتونس، أين تظهر الصراعات الثقافية من واقع رفض القيم الأخلاقية الأصيلة وإقبال واسع نحو التآكل الثقافي المحلي، ومحاكاة السياح الغربيين في لباسهم وسلوكياتهم، على اعتبار أن هذه التصرفات والسلوكيات هي من مظاهر التطور والتقدم التي تحتويها الثقافة الغربية.<sup>3</sup> وهذا ما قد يؤدي إلى تبني الثقافة الغربية بعثها وسميها، والتخلي عن ثقافتهم ما لها وما عليها.

<sup>1</sup> - صحيفة الرؤية، "مقطعات من التنمية"، العدد 13، الكويت، (1999)، ص. 3.

<sup>2</sup> - شريفة الشمال، "تصادم الثقافات"، صحيفة الرياض، العدد 13896، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض، (11 جويلية 2006)، ص. 5.

<sup>3</sup> - جريدة الشرق الأوسط، "الإصلاح بين عالمية القيم وخصوصية الثقافة"، العدد 9369، (23 جويلية 2004).



### ج- السياحة والاستغلال الجنسي للقصر:

عندما يتحول كل شيء إلى سلعة، تتاح الفرص لاستغلال الضعفاء من شرائح المجتمعات المحلية الفقيرة بما في ذلك الأطفال. ويفيد في هذا المجال "ائتلاف إيكبات" "ECPAT"،<sup>1</sup> بأن السياحة هي أحد عوامل تسريع الاستغلال الجنسي للقصر، ويدعو العاملون في هذا الائتلاف إلى حشد الدعم لحقوق الطفل، وضمان توافر موارد كافية لحماية من هذا الاستغلال لأغراض تجارية.<sup>2</sup> بالإضافة إلى استغلالهم في أعمال الخدمة في الفنادق وفي مختلف الأنشطة المرتبطة بالسياحة، فإنهم يستخدمون في "تجارة الجنس"، مما يعني أن ضحايا هذه التجارة لا تقتصر على الفتيات فحسب، بل تتعداها لتطال حتى الفتيان أيضا في سن مبكرة.<sup>3</sup>

ويستفيد من الدخل الذي تدره السياحة الجنسية أشخاص يعملون في سلسلة من الأنشطة، منهم المديرين، الوسطاء، المرشدين، موظفي الفنادق، وسائقي السيارات السياحية، وكل من يساهم في تشجيع هذه السلوكيات مثل ما هو الحال في كمبوديا، المكسيك، البرازيل، تايلاند وفي الفلبين وجمايكا.<sup>4</sup> وتشير بعض الدراسات أن حوالي مليونين من الأطفال على مستوى العالم وقعوا ضحية الاستغلال الجنسي، وراء السعي لتحقيق الربح السريع. وتحمل السياحة جزءا من المسؤولية على هذا الواقع المشين الذي يعيشه الأطفال الأبرياء.<sup>5</sup>

وعلى الرغم من انتشار ظاهرة الاستغلال الجنسي للأطفال والسياحة الجنسية على مستوى العالم، وتزايد ضحايا الاتجار بالبشر، والتي ساهمت فيها بشكل أو بآخر عدة عوامل، مثل موجات الاستعمار القيم والحديث مما أفرز ظواهر الفقر، الجهل، إضافة إلى التفكك الأسري، التسبب المدرسي، والاستعمال السيئ لتقنيات الاتصال الجديدة، "كالإنترنت"، و"الهاتف النقال"، التعامل مع السياح بمختلف جنسياتهم ودياناتهم، ومدى انعكاسها على سلوكيات الأطفال والنساء، واستخدامهم كأدوات جنسية في التجارة العالمية في هذا المجال،<sup>6</sup> ومع وفرة البيانات حول هذه الظاهرة في معظم دول العالم، إلا أنها نادرة في منطقة

<sup>1</sup> - ائتلاف إيكبات، "ECPAT" وهو شبكة عالمية لمكافحة دعارة الأطفال والسياحة، مقرها في "بانكوك" (تايلاند)، تتكون هذه الشبكة من 81 فوج في 73 دولة على مستوى العالم. انظر المرجع أدناه:

**End Child Prostitution Pornography & Trafficking of Children for Sexual Purposes (ECPAT),**

"International Statement For immediate release", Bangkok- Thailand.

[www.ecpat.net/A4A\\_2005/PDF/EAP/Global\\_Monitoring\\_ReportTHAILAND\\_THA.pdf](http://www.ecpat.net/A4A_2005/PDF/EAP/Global_Monitoring_ReportTHAILAND_THA.pdf)

<sup>2</sup> - Ibid.

<sup>3</sup> - "Declaration and Agenda for Action", **1st World Congress against Commercial Sexual Exploitation of Children**, Stockholm, Sweden, (27-31/August/1996).

[www.csecworldcongress.org/PDF/en/Stockholm/Outome\\_documents/Stockholm%20Declaration%201996EN.pdf](http://www.csecworldcongress.org/PDF/en/Stockholm/Outome_documents/Stockholm%20Declaration%201996EN.pdf)

<sup>4</sup> - Ibid.

<sup>5</sup> - Black Maggie, "In The Twilight Zone: Child Workers in hotels, Tourism and Catering industry", Geneva, **ILO**, (1995), pp. 3-4.

<sup>6</sup> - **End Child Prostitution, Pornography, and Trafficking (ECPAT)**, International online Database, November 2002.

[www.ecpat.net/El/programmes\\_CST.asp](http://www.ecpat.net/El/programmes_CST.asp)



الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، إذ لا ترد أي إشارة إلى استغلال الأطفال في أي بلد من بلدان هذه المنطقة، في الوقت الذي تستفيد فيه "شركات مافيا دعارة الأطفال والمخدرات" من تهجيرهم، سيما من دول المغرب العربي وبلدان وجنوب الصحراء إلى أوروبا.<sup>1</sup>

ويشير تقرير "التحالف ضد الاستغلال الجنسي للأطفال" بالمغرب إلى أن أغلب ضحايا هذا الاستغلال هم من الأطفال دون العاشرة من العمر، وأن حوالي 80% من حالات "استغلال القصر" هي اعتداءات جنسية، لكن، لم يفصل هذا التقرير فيما يتعلق بالسياحة الجنسية وبقية الأشكال الأخرى لهذه الممارسات.<sup>2</sup> مما يجعل هذه القضية محاطة بغموض، ويعيق دراستها والوصول إلى حلول ناجعة لهذه الظاهرة.

ويلاحظ بأنه بقدر ما للسياحة من جوانب ايجابية كثيرة وعلى قطاعات عديدة، فقد تكون لها بعض الانعكاسات السلبية على المجتمعات، كالمساهمة في تدمير الأخلاق وانتهاك آدمية الإنسان وقديسته.

### د- الانحراف الأخلاقي والإرهاب:

أصبحت ظاهرة الإرهاب إحدى القضايا التي تشغل العالم بأسره، باعتبارها ظاهرة كونية لم تقتصر على الدول الغربية فقط وإنما امتدت لتشمل معظم الدول العربية. وتجاوزت مخاطر هذه الظاهرة تخريب الممتلكات وإزهاق الأرواح، لتمتد إلى الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والتنموية. وهكذا استأثرت ظاهرة الإرهاب باهتمام متزايد من البلدان المتقدمة والنامية، نظرا لما لها من آثار سلبية في حياة المجتمعات البشرية.

وقد ارتبط شيوع هذه الظاهرة بتطور الأحداث الجارية على الساحة السياسية وتعمقها، حتى أضحت مفهوم الإرهاب صفة لصيقة لكل حدث سواء كان مخططا أو غير ذلك والإطار العام الرئيس الحاكم لحركة الدول وسياساتها المختلفة.<sup>3</sup>

وتوجد للإرهاب عدة اتجاهات تتبناها مختلف الجماعات والتيارات والتنظيمات السياسية التي توصل به، فهناك الإرهاب الديني، والإرهاب السياسي، والإرهاب القومي، والإرهاب الفكري والإرهاب الاقتصادي وغيره من هذه الأشكال، وهذا يعني وجود منطلق إيديولوجي تنطلق منه تلك الجماعات. وعلى هذا الأساس اختلفت التفسيرات والدوافع التي أدت إلى تنامي ظاهرة الإرهاب بين من يؤكد أن حالات

<sup>1</sup> - نجاة أمجد، المنتدى العربي الإفريقي لمناهضة استغلال الأطفال جنسيا، الرباط، (26/24 أكتوبر 2001)، ص. 3.

<sup>2</sup> - "اتهام السياح بالتورط في الاستغلال الجنسي للأطفال بالمغرب".

[www.amanjordan.org/a-news/wmview.php?artID=10787](http://www.amanjordan.org/a-news/wmview.php?artID=10787)

<sup>3</sup> - المبروك محمد الصويغي، الإرهاب والقانون الدولي، (بيروت: الدار الجامعية للنشر والتوزيع والإعلان، 1994)، ص. 4.

التنافس والصراع الدولي ساعدت في تغذية ونمو هذه الظاهرة، وبين من يدعي أن الإرهاب ظاهرة طبيعية يمكن أن تظهر في أي مجتمع مرتبطة بعوامل مختلفة منها البيئة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.<sup>1</sup>

وسواء أكان الإرهاب فعل أم رد فعل، فإنه يستهدف جماعة معينة أو أشخاص معينين بهدف إلحاق الأذى وإيقاع الرعب في نفوسهم، وقد يكون الطرف الذي وقع عليه فعل الإرهاب ليس هدفاً بحد ذاته وإنما هو وسيلة لإيقاع التأثير في طرف آخر، بحيث تتولد لديه الرغبة أو الإكراه في الخضوع لإرادة الطرف القائم بهذا الفعل، فالطرف الأول المستهدف بالإرهاب غالباً ما يكون هو الطرف الأضعف لهذا يتم استهدافه، في حين أن الطرف الثاني الذي يقع عليه فعل الإرهاب يتوافر على عوامل قوة أكبر بحيث يتم تجنب الصدام المباشر معه.<sup>2</sup>

وعلى العموم، فإن الإرهاب لم يولد من الفراغ، وإنما كان ظهوره وانتشاره السريع انعكاساً لغياب العدالة وانتشار الظلم الذي يعاني منه الأفراد الأمم، وما العراق وأفغانستان إلا دليل على ذلك. ولا تقتصر مثل هذه الأعمال على دولة معينة، أو على نشاط محدد، بل تعتبر القضية أبعد من ذلك، إذ توجه هذه الممارسات لتحقيق أغراض سياسية، كضرب اقتصاد بعض الدول من خلال استهداف موردها السياحي أو تهديد أمنها.

وتعتبر مصر من الدول العربية والإسلامية التي تشهد أشكالاً عديدة من العنف ضد السياح الوافدين عليها، وكانت معظم هذه الاعتداءات خلال العقد الأخير من القرن الماضي، مثل مجزرة "الأقصر" وتفجيرات "معبد حتشبسوت".<sup>3</sup> كما شهدت منطقة "جنوب سيناء" تفجيرات، شملت منطقة "طابا"، و"شرم الشيخ"، و"دهب"، خلفت كل هذه العمليات ضحايا في أوساط السياح من الأجانب والمواطنين. وتعد تفجيرات "جزيرة بالي" (إندونيسيا) سنة 2005 من أكبر أحداث الإرهاب على المنتجعات السياحية، أودت بحياة 202 سائحاً من مختلف بلدان العالم.<sup>4</sup> وثمة تفجيرات "قطارات مدريد" (إسبانيا) في سنة 2004، خلفت

<sup>1</sup> - ليلي يوسف مصطفى، أمل كاظم ميرة، "الإرهاب في المنظور الاقتصادي.. التداعيات والحلول"، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، قسم التربية وعلم النفس، (بدون تاريخ)، ص. 3-4.

<sup>2</sup> - الفالح متروك، "العنف والإصلاح الدستوري في السعودية"، مجلة المستقبل العربي، العدد 308، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، (2004)، ص. 10.

<sup>3</sup> - وقعت "مجزرة الأقصر" في 27 نوفمبر 2007، قتل فيها 63 سائحاً، معظمهم من سويسرا، ومنهم 4 سياح من مصر. إضافة إلى تفجيرات "معبد حتشبسوت" خلال السنوات 2004، 2005، 2006، التي خلقت 34، 88، 23 ضحية من السياح على التوالي. كما شهدت منطقة "جنوب سيناء" عدة تفجيرات في 23 جويلية 2005، شملت منطقة طابا، شرم الشيخ، دهب خلفت 88 قتيلاً، أغلبهم من السياح المصريين، منهم 11 سائح بريطاني، 6 سياح من إيطاليا، 4 ألمان، وسائح واحد تركي وآخر "تشيك". انظر المرجع أدناه:

Paul's Travel blog, travel experiences, ideas and tips, "terrorism and tourism".

www.paulstravelblog.com/2008/09/terrorism\_and\_tourism.html

<sup>4</sup> - تفجيرات "جزيرة بالي" بإندونيسيا، وقعت في 9 أكتوبر من سنة 2005. انظر: مصفى غريب، "متى ينتهي إرهاب المنتجعات السياحية؟" بالي- إندونيسيا، (10 أكتوبر 2005).

173 ضحية وأكثر من 1755 جرحاً.<sup>1</sup> بالإضافة إلى تفجيرات "مترو الأنفاق" (لندن) في سنة 2005، خلفت 52 قتيلاً وجرح 700 شخص آخر.<sup>2</sup> وكانت "أحداث الأردن" في سنة 2005، نتج عنها وفاة 57 سائحا، وإصابة ما يقرب من 100 شخص آخر من جنسيات مختلفة أغلبهم من الأردن.<sup>3</sup>

وليست منطقة المغرب العربي بمنأى عن هذه الأحداث الإرهابية وإن اختلف الهدف، إلا أن الوضع يعتبر أقل حدة فيما يتعلق بالإرهاب ضد السياحة في هذه البلدان مقارنة بغيرها من الدول السياحية، سيما في المنطقة العربية كمصر مثلاً. ففي تونس وتحديدًا في "جزيرة جربة" وقع حادث قرب "كنيسة يهودية" في سنة 2002 أدى إلى هلاك 21 سائحا، ويعتبر هذا الحادث أول تفجير تشهده تونس ضد السياح الأجانب، الأمر الذي جعل هذا البلد يتخذ إجراءات احترازية لحماية السياحة التي تمثل أهم مورد تعتمد عليه الدولة في الحصول على العملة الصعبة.<sup>4</sup> وقد واجهت المغرب حدثًا إرهابيًا في سنة 2003 في مدينة الدار البيضاء استهدف السياح الأجانب في الفنادق والمطاعم، وخلف هذا الحادث 45 ضحية بين القتلى والجرحى من المواطنين والسياح الأجانب.<sup>5</sup>

ويختلف الوضع في الجزائر في هذا الجانب عن جيرانها تونس والمغرب لعدة اعتبارات، أولها أن الجزائر لا تشهد توافدا سياحيا بالقدر الذي يشهده البلدان تونس والمغرب نظرا لعدم اهتمام الجزائر بالقطاع السياحي، إضافة إلى الأحداث الدامية التي عاشتها البلاد خلال العشرية الحمراء (التسعينيات من القرن العشرين)، حيث فقدت خلالها البلاد نحو 200000 قتيلاً.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - تفجيرات "قطارات مدريد" بإسبانيا كانت في 11 مارس من سنة 2004. انظر المرجع أدناه:

Scores die in Madrid bomb Carnage, **News.BBC**, (11 march 2004).

<http://news.bbc.co.uk/2/hi/europ/3500452.stm>

<sup>2</sup> - تفجيرات "مترو الأنفاق" بلندن حدثت في 7 جويلية من سنة 2007. انظر المرجع أدناه:

**News.BBC**, Riving the London bombing horror.

[http://news.bbc.co.uk/2/hi/uk\\_news/4346812.stm](http://news.bbc.co.uk/2/hi/uk_news/4346812.stm)

<sup>3</sup> - "أحداث الأردن" بتاريخ 11 نوفمبر من سنة 2005. انظر: فارس بريزات، "العنف السياسي: هل هو إرهاب"، الأردن، مركز الدراسات

الإستراتيجية.

[www.arabameter.org/arabic/reports/papers/politicalviolence.pdf](http://www.arabameter.org/arabic/reports/papers/politicalviolence.pdf)

<sup>4</sup> - وقع حادث "جزيرة جربة" (تونس) قرب "كنيسة يهودية" بتاريخ 23 أبريل 2002 أدى إلى هلاك 21 سائحا، منهم 14 سائح ألماني، 5 من

تونس، وسائحين من فرنسا. انظر المرجع أدناه:

John Hoppen, Giles Tremplett, "Tunisian synagogne bomb Tied Toal-Qaida", **guardian.co.uk**, (23 April 2002).

[www.guadian.co.uk/world/2002/apr/23/gilestremplett.johnhopper](http://www.guadian.co.uk/world/2002/apr/23/gilestremplett.johnhopper)

<sup>5</sup> - استهدفت "تفجيرات الدار البيضاء" (المغرب) بتاريخ 17 ماي السياح الأجانب في الفنادق والمطاعم، وخلفت 45 قتيلاً وإصابة آخرين،

ومن ضمن الضحايا 6 سياح أجانب من جنسيات أوروبية (2 سائح من إيطاليا، 2 من إسبانيا، 2 من فرنسا). انظر المرجع أدناه:

**Africa, World Briffing**, "Morocco: 9 Imprisoned for Casablanca", Agence France presse, (April 8/2008).

[www.nytimes.com/2008/04/08/world/africa/08briefs-9IMPRISONEDF\\_BRF.html?1&ref=world](http://www.nytimes.com/2008/04/08/world/africa/08briefs-9IMPRISONEDF_BRF.html?1&ref=world)

<sup>6</sup> - Staff Writers, "Algeria Desert Tourism Finally Recovering", **Afrol news**.

[www.afrol.com/articles/22298](http://www.afrol.com/articles/22298)

ومجمل القول أن الأعمال الإرهابية في الجزائر لم تستهدف أساسا النشاط السياحي من خلال عملياتها، ومع ذلك هناك نوعا من هذه الممارسات ضد بعض السياح الوافدين على صحراء الجزائر، كحادث اختطاف 32 سائحا أوروبيا في سنة 2003.<sup>1</sup> ويبدو أن الهدف من هذه العملية هو الابتزاز المالي من الحكومات التي ينتمي إليها هؤلاء السياح.

ومما سبق، يتضح بأن الإرهاب هو أسلوب يتبع من قبل جماعات معينة لتحقيق أهدافها متى وجدت أسبابه ومبرراته في كل زمان ومكان. ويعتبر استهداف السياح أو المواقع السياحية إحدى السبل المنتهجة ضمن مخططات هذه الجماعات لبلوغ أغراضها سواء أكانت اقتصادية، سياسية، أم عقائدية.

وفي هذا المجال تضمن "قانون السياحة" في صوفيا (بلغاريا) سنة 1985 تأمين حقوق السياح في حمايتهم، وحفظ ممتلكاتهم خلال فترة إجازاتهم وعطلهم.<sup>2</sup> كما تم مناقشة موضوع صناعة السياحة وسبل حماية عائلاتها في "منتدى دافوس" (سويسرا) Davos سنة 2005، ضد أي ممارسات جانبية قد تؤثر سلبا على قيمة إيرادات هذه الصناعة.<sup>3</sup>

وهكذا قد يترتب عن التنمية السياحية غير المتوازنة مجموعة من الأخطار التي تلحق بالمجتمعات المضيفة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، مما يقلل من عوائدها لقاء توجيه جزء من هذه العوائد لمعالجة ما خلفته من آثار سلبية، كما يترتب على هذه المجتمعات أن تضع في الحسبان وقوع مثل هذه الأضرار، وأن تعمل على مواجهتها أو الحد من درجة خطورتها في سبيل تحقيق تنمية السياحة بها، ورفع إيراداتها من هذا القطاع، والنهوض ببعض الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بالسياحة، ورفع المستوى المعيشي لأفراد مجتمعاتها، والتقليل من معدلات البطالة والفقر فيها، وأيضا حماية البيئة الطبيعية والحضارية من الزوال الذي قد تتعرض إليه نتيجة عمليات التوسع العشوائي في بعض الأنشطة السياحية على حساب البيئة وجمالها.

وفيما يلي سيتم تناول السياحة ودورها في تحقيق تنمية سياحية مستدامة دون إلحاق أضرار بالبيئة.

### المطلب الثاني: السياحة المستدامة Sustainable Tourism

مما سبق يتضح بأن الانشغال بالاستدامة أصبح يحتل مكان الصدارة في الاستراتيجيات والخطط الإقليمية والمحلية في مجال السياحة. وعليه أصبحت فئات معينة من السياح تضغط من أجل توفير ظروف بيئية أفضل وتطوير الخدمات السياحية، بتطبيق تقنيات الإدارة البيئية بشكل تدريجي، وعلى نطاق واسع، في الشركات السياحية من خلال الأخذ بمبدأ الاستدامة في تنمية السياحة.

<sup>1</sup>- Ibid.

<sup>2</sup>- "Tourism Bill of Rights and Tourism", Code Sofia 1985.

[www.world.tourism.org/sustainable/1985](http://www.world.tourism.org/sustainable/1985)

<sup>3</sup>- **DAVOS Declaration**, Second International Conference on Climate Change and Tourism Responding to "Global Challenges", DAVOS, Switzerland, (3 October 2007).

[www.unwto.org/pdf/pro71046.pdf](http://www.unwto.org/pdf/pro71046.pdf)

## أولاً، مبدأ الاستدامة في التنمية السياحية:

نظراً لارتباط النشاط السياحي بشكل أساسي بالبيئة وبكل معطياتها، فإن المنظمات الدولية القائمة على تنظيم هذا النشاط وعلاقته بالبيئة، "كمنظمة السياحة العالمية" (WTO) "World Tourism Organisation" "International Union for Conservation of Nature and Natural Resources" (IUCN) "الاتحاد العالمي لصون الطبيعة والبيئة"، "Ressources"، المرفق العالمي للبيئة (GEF) "Global Environment Facility"، ركزت كلها على مبدأ السياحة المستدامة منذ أوائل الثمانينيات من القرن العشرين في "إعلان مانيلا" (الفلبين) سنة 1980، الذي أكد على أن الاحتياجات السياحية لا ينبغي أن تلبى بطريقة تلحق الضرر بالمصالح الاقتصادية والاجتماعية لسكان المناطق السياحية، أو على البيئة الطبيعية التي وهبها الخالق عز وجل للإنسان لاستغلالها والانتفاع بها، والمواقع التاريخية والثقافية التي تعتبر عوامل جذب رئيسية للسياحة.<sup>1</sup> ويشدد هذا الإعلان على أن هذه الموارد هي جزء من تراث البشرية، وأنه ينبغي على المجتمعات المحلية والمجتمع الدولي القيام بالخطوات اللازمة للحفاظ عليها، والعمل على إحداث توازن بين البيئة والسياحة لتصبح هذه الأخيرة نشاطاً إنمائياً قابلاً للاستمرار.<sup>2</sup>

### 1- السياحة المستدامة في المؤتمرات الدولية:

قد تم في أكابولكو (المكسيك) سنة 1982 تحديد مسؤوليات الدول في تدعيم سياسات السياحة بشكل أكثر فعالية من ذي قبل، لضمان الحق في العطل، وإدارة السياحة والسفر، الحق في الراحة وأوقات الفراغ، والإجازات المدفوعة الأجر، وحرية حركة السياحة. كما وجه هذا الإعلان نداءً لكافة الدول للسعي لإقامة سلام دائم، وتنفيذ تدريجي للأهداف التي حددها "إعلان مانيلا".<sup>3</sup> وتضمن "قانون السياحة" الصادر سنة 1985 في صوفيا (بلغاريا) حقوق كل شخص في الراحة والإجازة والعطل المدفوعة الأجر، وحرية مطلقة للحركة ضمن حدود القوانين المعترف بها دولياً، وتشجيع وصول السياح المحليين والدوليين إلى المجتمعات المحلية وإلى تراثها، وتحقيق التفاهم المشترك بين الشعوب، وتأمين حماية الزوار وممتلكاتهم الخاصة.<sup>4</sup>

كما بين "ميثاق السياحة المستدامة" في لزاروت (إسبانيا) سنة 1995 بالاشتراك مع "برنامج الأمم المتحدة للبيئة"، (UNEP) و"اليونسكو" (UNESCO)، و"الإتحاد الأوروبي" (EU) أن السياحة

<sup>1</sup> - **World Tourism Organization**, the World Tourism Conference, "Manila Declaration on World Tourism 1980".

[www.world.tourism.org/sustainable/doc/1980%Manila-eng.pdf](http://www.world.tourism.org/sustainable/doc/1980%Manila-eng.pdf)

<sup>2</sup> - Ibid.

<sup>3</sup> - **World Tourism Organization**, "Acapulco Documents on the Rights to Holidays", The World Tourism Meeting 1982.

[www.world.tourism.org/sustainable/doc/1982%20Acapulco.pdf](http://www.world.tourism.org/sustainable/doc/1982%20Acapulco.pdf)

<sup>4</sup> - "Tourism Bill of Rights and Tourism", **Code Sofia 1985**.

[www.world.tourism.org/sustainable/doc/1985](http://www.world.tourism.org/sustainable/doc/1985)

ظاهرة عالمية، وأما عنصرا هاما من عناصر التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في كثير من البلدان (انظر الملحق رقم 5).<sup>1</sup>

وتساهم السياحة بشكل إيجابي في تحقيق تنمية للمجتمعات المضيفة في إطار التنمية المستدامة، التي تتناول البيئات الطبيعية والثقافية والبشرية، والتي قد تساهم في بعض الأحيان في تدهور البيئة، وفقدان الهوية المحلية، وبالتالي ينبغي وضع إستراتيجية عالمية لمواجهة التحديات البيئية لهذا القطاع. وتضمن هذا الميثاق دعوة المجتمع الدولي (الحكومات، السلطات العامة، والمشتغلين في مجال السياحة من القطاعين العام والخاص) لاعتماد مبادئ هذا الميثاق والتعاون التقني والمساعدة المالية التي يجب إسدائها للمواقع الضعيفة المقاومة من التآكل البيئية والثقافية.<sup>2</sup>

وعقب البرنامج الذي أقرته الأمم المتحدة في "مؤتمر البيئة والتنمية" (UNCED) في "قمة الأرض" سنة 1992 انضم المجلس العالمي للسياحة والسفر إلى منظمة السياحة العالمية ومجلس الأرض وتم إصدار تقرير بعنوان "جدول أعمال القرن 21" لصناعة السياحة والسفر وعرف "بالأجندة 21".<sup>3</sup> وقد أعدت الأجندة في هذا الشأن منهاج عمل مقترح للحكومات في قطاع السياحة، لتوفير الإمكانيات، وتأمين تنمية طويلة الأجل للمستقبل، وصولاً إلى تحقيق أهداف قواعد الاستدامة، باعتبار أن هذه الصناعة تلقي اهتمامات واسعة باستخدام الموارد الطبيعية والثقافية التي هي محور النشاط السياحي.<sup>4</sup>

ودعا "بيان السياحة الجنسية" المنعقد بستوكهولم (السويد) سنة 1996 الدول والأفراد للحيلولة دون استخدام السياحة لأغراض جنسية، وعلى المنظمات الدولية والوطنية المعنية الحكومية وغير الحكومية، وأيضا ممثلي القطاع السياحي منع "السياحة الجنسية"، التي تستفيد من تسهيلات داخل قطاع السياحة، وتؤمن العلاقات الجنسية التجارية من قبل السياح مع المقيمين في المقاصد السياحية، وما يترتب عن هذه الظاهرة من نتائج خطيرة على الصحة، وعلى الجوانب الاجتماعية والثقافية للبلدان المضيفة والمرسلة للسياحة معا.<sup>5</sup> وتمحورت "المدونات العالمية لأخلاقيات السياحة" لسنة 1999 في سانتياغو (تشيلي) في مجمل موادها حول تطوير التفاهم والاحترام بين الشعوب والمجتمعات، وصيانة القيم الأخلاقية، واحترام تنوع معتقداتها

- 
- 1- **World Tourism Organization**, "Charter for Sustainable Tourism, by The World Conference on Sustainable Tourism", Lanzarote, ( 27-28 April 1995).  
[www.tui-group.com/uuid/535d6ef6fbc79f5a5cb975718d04ba](http://www.tui-group.com/uuid/535d6ef6fbc79f5a5cb975718d04ba)
  - 2- **World Tourism Organization**, "Charter for Sustainable Tourism", by The World Conference on Sustainable Tourism, Lanzarote, Op. Cit.
  - 3- "Agenda 21 for the Travel & Tourism Industry towards Environmentally Sustainable Development".  
<http://www.wttc.org/agenda21.htm>
  - 4- "Agenda 21 for the Travel & Tourism Industry towards Environmentally Sustainable Development".  
[www.grip.no/Reiseliv/kompetansebibliotek/Rapp&litter/Rapp76.htm](http://www.grip.no/Reiseliv/kompetansebibliotek/Rapp&litter/Rapp76.htm)
  - 5- "Declaration and Agenda for Action", **1st World Congress against Commercial Sexual Exploitation of Children**, Stockholm, Sweden, (27-31 August/1996).  
[www.csecworldcongress.org/PDF/en/Stockholm/Press\\_materials/Stockholm%20Congress%20Background%20Document%201996\\_EN.pdf](http://www.csecworldcongress.org/PDF/en/Stockholm/Press_materials/Stockholm%20Congress%20Background%20Document%201996_EN.pdf)



الدينية والفلسفية والأخلاقية، وتوفير الحماية للسياح وممتلكاتهم، وتحقيق المساواة في المعاملة بين السياح (الرجال والنساء)، وحماية حقوق الإنسان سيما الحقوق الفردية لفئات الأكثر ضعفاً، كالأطفال، والمسنين والمعوقين (انظر الملحق رقم 6).<sup>1</sup>

وتضمن "إعلان كيبيك" Québec (كندا) سنة 2002 للسياحة البيئية حول إعداد خطة للتنفيذ موجهة للسياحة المستدامة (أنظر الفصل الرابع الفقرة 43 من هذا الإعلان)، والتي تضمنت تشجيع تنمية السياحة المستدامة والسياحة البيئية، لزيادة المنافع التي تتأتى من الموارد السياحية لسكان المجتمعات المضيفة، مع الحفاظ على المناطق الحساسة بيئياً، وعلى التراث الطبيعي.<sup>2</sup>

وعلى غرار المؤتمرات السابقة تطرق "إعلان جربة" (تونس) سنة 2003 حول "السياحة وتغير المناخ" إلى توضيح مدى مساهمة السياحة من خلال مختلف أنشطتها في تغيرات المناخ، وما يترتب على ذلك من آثار سلبية على البيئة الطبيعية والمادية للمجتمعات البشرية.<sup>3</sup> كما أكد "إعلان دافوس" (سويسرا) DAVOS لسنة 2007 أن احتياجات وانشغالات صناعة السياحة يجب أن تدرج في مختلف السياسات الوطنية والدولية، التي وضعت في مجال التغير المناخي، ويستوجب على العاملين في هذا القطاع، مثل شركات النقل الجوي، والشركات السياحية، والمجموعات الفندقية، اتخاذ إجراءات ملموسة لمكافحة انبعاث الغازات المتسببة في الاحتباس الحراري.<sup>4</sup>

---

<sup>1</sup> - اجتمع أعضاء منظمة السياحة العالمية، وممثلو صناعة السياحة بمدينة سانتياغو (تشيلي) في أول أكتوبر من سنة 1999 في الجمعية العامة للمنظمة، وتم الإعلان رسمياً عن قبول المبادئ التالية "للمدونة العالمية لأخلاقيات السياحة"، والتي تضمنت 10 مواد، هي: المادة الأولى، إسهام السياحة في التفاهم والاحترام المتبادل بين الشعوب والمجتمعات. وتضمنت المادة الثانية، السياحة كأداة للرفي الفردي والجماعي. وتمحورت المادة الثالثة، حول اعتبار السياحة كعامل للتنمية المستدامة. وتناولت المادة الرابعة، السياحة كمستخدم لتراث الإنسانية الثقافي وكمساهم في تدعيمه. واعتبرت المادة الخامسة، السياحة نشاط نافع للدول والمجتمعات المضيفة. وركزت المادة السادسة، على التزامات أصحاب المصلحة في التنمية السياحية. واهتمت المادة السابعة بالحق في السياحة. وتناولت المادة الثامنة، حرية تنقل السياح. وتضمنت المادة التاسعة، حقوق العاملين والمقاولين في صناعة السياحة. وركزت المادة العاشرة، على تطبيق مبادئ المدونة العالمية لأخلاقيات السياحة. ولمزيد من التفصيل حول المدونة العالمية لأخلاقيات السياحة، انظر المرجع أدناه:

**United Nations, World Tourism Organization**, "Global Codes of Ethics for Tourism, General Assembly", - Thirteenth session, Santiago- Chile, (27 September- 1/October/ 1999), A/RES/406(XIII) Agenda item 16 (document A/13/16) RESOLUTION  
[www.world-tourism.org/code\\_ethics/pdf/RES406-English.pdf](http://www.world-tourism.org/code_ethics/pdf/RES406-English.pdf)

<sup>2</sup> - Paragraph 43: adapt as necessary their financial facilities and lending conditions and procedures to suit the needs of micro-, small- and medium-sized ecotourism firms that are the core of this industry, as a condition to ensure its long term economic sustainability, See: **United Nations Environment Programme (UNEP)** and the **World Tourism Organization (WTO)**, "Québec Declaration on Ecotourism", City, Canada, (19 - 22/5/2002), P. 8.

<sup>3</sup> - "Djerba on Tourism and Climate Change".

[www.tourism-watch.de/flix/files/djerba-declaration.pdf](http://www.tourism-watch.de/flix/files/djerba-declaration.pdf)

<sup>4</sup> - **DAVOS Declaration**, "Second International Conference on Climate Change and Tourism Responding to Global Challenges", DAVOS, Switzerland, (3 October 2007).  
[www.unwto.org/pdf/pro71046.pdf](http://www.unwto.org/pdf/pro71046.pdf)

وانعقد في مدينة مسقط (عمان) مؤتمر دولي سنة 2005 حول تنمية قطاع السياحة بعنوان "رؤى معمارية لسياحة مستدامة"، تم فيه مناقشة كيفية توظيف التراث لأغراض سياحية، ونماذج تصميم وبناء المباني السياحية الحديثة. وتضمن عرض تجارب ناجحة في مجال الهندسة المعمارية، مثل "مشروع بوساتس" (بالبرتغال)، و"طيبة زمان" (الأردن)، و"مدينة الإسكندرية" وعماراتها الحديثة، التي تجمع بين الأصالة المعاصرة والحفاظ على التنوع الثقافي الذي يلقي اهتمام المنظمات الدولية المختصة في هذا المجال، "كمنظمة اليونيسكو" للمحافظة على هذا المتوج وإثرائه.<sup>1</sup>

وتبقى الجهود متواصلة في هذا المجال وعلى كل المستويات (العالمية، الإقليمية، المحلية)، لرفع الضغط على كوكب الأرض، من خلال توجيه سلوكيات الإنسان ومختلف أنشطته في المجال السياحي، وتوعيته بالمخاطر المحدقة بالبيئة، ومعالجة ما أمكن من القضايا البيئية الراهنة، والحد من خطورتها مستقبلا.

## 2- مفهوم السياحة المستدامة:

انبثق مفهوم السياحة المستدامة عن مفهوم التنمية المستدامة التي صيغت خلال "قمة الأرض" (قمة ريودي جانيرو سنة 1992). وقد تبلور هذا الاتجاه ليمتد إلى قطاع السياحة مع إعلان "ميثاق السياحة المستدامة" سنة 1995. ولأول مرة ظهر التوجه إلى الاندماج الكامل للقطاع السياحي والإسهام بشكل إيجابي في التنمية الاقتصادية المحلية كما تشير المادة رقم 7 من ميثاق السياحة المستدامة.<sup>2</sup> ومراعاة آثار القطاع السياحي على التراث الثقافي والأنشطة الديناميكية بالنسبة للمجتمعات المحلية، والاعتراف بأهمية وقيمة أنشطتها التقليدية، ودعم هويتها وثقافتها في صياغة الاستراتيجيات السياحية، سيما في البلدان النامية حسب نص المادة رقم 3 من هذا الميثاق.<sup>3</sup>

وعرفت منظمة السياحة العالمية (WTO) السياحة المستدامة بأنها تلك التنمية التي تلبى احتياجات السياح والمواقع المضيئة إلى جانب حماية حق الأجيال القادمة للاستمتاع بهذه المواقع مستقبلا. أي أنها

---

<sup>1</sup> - انعقد المؤتمر الدولي "رؤى معمارية لسياحة مستدامة" بمدينة مسقط (عمان) بتاريخ 5 فيفري 2005، تم تنظيمه من طرف وزارة السياحة بسلطنة عمان، بالتعاون مع منظمة السياحة العالمية، ومنظمة اليونيسكو، وبمشاركة الهيئة العليا للسياحة السعودية. انظر: جريدة الشرق الأوسط، رؤى معمارية لسياحة مستدامة، العدد 9566، (5 فيفري 2005).

<http://asharqalwsat.com/details.asp?section=68&article=281134&issueno=9566>

<sup>2</sup> - Principle 7: To participate in sustainable development, tourism must be based on the diversity of opportunities offered by the local economy. It should be fully integrated into and contribute positively to local economic development. See: **World Tourism Organization**, "Charter for Sustainable Tourism, by The World Conference on Sustainable Tourism", Lanzarote, (27-28 April 1995). P. 2.

<sup>3</sup> - Principle 3: Tourism must consider its effects on the cultural heritage and traditional elements, activities and dynamics of each local community. Recognition of these local factors and support for the identity, culture and interests of the local community must at all times play a central role in the formulations of tourism strategies, particularly in developing countries. See: **World Tourism Organization**, "Charter for Sustainable Tourism, by The World Conference on Sustainable Tourism", Lanzarote, (27-28 April 1995), P. 1.



القواعد المرشدة في مجال إدارة الموارد بطريقة تتحقق فيها متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وأيضا التكامل الثقافي مع العوامل البيئية والتنوع الحيوي ودعم نظم الحياة.<sup>1</sup>

وعرفها "المجلس الأوروبي" بأنها: بأنها تلك التنمية التي تلبى احتياجات السياح حضرا وحماية المناطق المضيفة لهم في الوقت نفسه، وتعزيز الفرص لإدارة جميع الموارد بهذه الطريقة في المستقبل.<sup>2</sup>

وعرفها كل من Cooper و Archer سنة 1994 بأنها: هي المحور الأساسي في إعادة التقويم لدور السياحة في المجتمع.<sup>3</sup> ومن التعاريف السابقة للسياحة المستدامة يمكن حصر خصائصها في ثلاثة جوانب، هي:<sup>4</sup>

- **على الجانب الاقتصادي:** تحقق السياحة المستدامة على المدى الطويل مستقبلا آمنا للشركات السياحية، وتوفير فرص عمل، تحسين أجور العاملين وتحقيق العدالة والتماسك الاجتماعي.

- **على الجانب الاجتماعي:** تعمل السياحة المستدامة على تحسين نوعية حياة المجتمعات المحلية، وإشراكها في تخطيط السياحة وإدارتها، وتوفير ظروف آمنة للسياح.

- **على الجانب البيئي:** تحد السياحة المستدامة من التلوث وتدهور البيئة العالمية والمحلية، وتحافظ على التنوع البيولوجي، وتصون وتثري خصوصيات وثقافة المجتمعات المضيفة.

وعليه، فإن الاستدامة السياحية تبدأ من خلال حماية وصيانة هذه المقومات وتطويرها بشكل مستمر، كما تشمل مراعاة معايير ومستويات الجودة في عناصر البيئة التي هي الأساس الذي يعتمد عليه السائح في اختيار وجهته السياحية، مما يتطلب إشراك السكان المحليين والسياح وأصحاب المشروعات السياحية والقائمين على هذا القطاع في صيانة وتجديد الشروط البيئية للسياحة بشكل دائم.<sup>5</sup>

ويمكن إجمال أهم أهداف التنمية السياحية المستدامة فيما يلي:<sup>6</sup>

- تنمية لا تدمر ولا تضر بالبيئة، وتحافظ على الإطار الإيكولوجي، وتتفادى هذه الآثار السلبية سيما في مناطق التوسع السياحي؛

- إقامة مشروعات تنمية صغيرة متجددة من طرف المجتمعات المحلية، تشمل عناصر الجذب السياحي، مع الأخذ بعين الاعتبار المحافظة على البيئة؛

<sup>1</sup>- **World Tourism Organization** (2004), "What is Sustainable Tourism"?

[www.tourism.gov.mz/sustainability/more/definitions.html](http://www.tourism.gov.mz/sustainability/more/definitions.html)

<sup>2</sup>- **Council of Europe**, Tourism and Environment: Questions and Answers, Strasbourg, Centre Naturopa, (1997), p. 15.

<sup>3</sup>- Archer Brian, & Chris Cooper, **The positive and negative impacts of tourism in Theobald**, Global Tourism, (Oxford: Butterworth-Heinemann, 1994), p. 87.

<sup>4</sup>- **Veille info tourisme, UNWTO**, Sustainable Development of Tourism, "Definition of Sustainable Tourism".

[www.veilleinfotourisme.fr/1186758213380/0/fichearticle/&RH=1178110141256](http://www.veilleinfotourisme.fr/1186758213380/0/fichearticle/&RH=1178110141256)

<sup>5</sup>- صلاح الدين عبد الوهاب، **الكتاب السنوي للسياحة والفنادق**، الجمعية المصرية لخبراء السياحة العلميين، (الإسكندرية: منشأة المعارف، 1998)، ص ص. 48-49.

<sup>6</sup>- المنظمة العربية للسياحة، "الإستراتيجية".

- الاهتمام بالاستمرار الحضاري والاجتماعي للمجتمعات والشعوب، بحيث تصبح التنمية السياحية دافعا للمحافظة على البيئة الاجتماعية والحضارية، وتشجيع إيجابياتها، والحد من سلبياتها؛

- احترام السياحة المتواصلة لامتداد الطبيعة، بحيث لا تغير من طبيعتها جراء المغالاة في استخداماتها لإقامة المشروعات السياحية الكبيرة، مما يؤثر على البيئة الطبيعية؛

- تعتبر التنمية السياحية المتواصلة أداة جيدة لإدارة الموارد البشرية والبيئية، وتوجيهها لخدمة المجتمعات مع الحفاظ على هذه الموارد وحمايتها من كل أشكال الاستغلال غير العقلاني.

وانطلاقا من هذه التعاريف فإن استدامة السياحة تعني المحافظة على الموارد البيئية وكل الموارد المرتبطة بالنشاط السياحي لضمان استمرارية صلاحية استخدامها مستقبلا بنفس القدر من الفوائد التي يستفاد منها حاليا. فالسياحة تركز أساسا على هذه المقومات من عوامل الجذب السياحي، التي هي بمثابة رأس المال الثابت لهذا النشاط، وبالتالي فإن أي قصور أو تشويه لهذه المكونات سيجعل تحقيق الأهداف المرجوة منه بعيدة المنال.

### ثانيا، المحميات الطبيعية قاعدة للسياحة البيئية المستدامة:

جاء انتشار المحميات الطبيعية والثقافية في معظم دول العالم، سيما منذ النصف الثاني من القرن العشرين، لتفعيل دورها في التنوع البيولوجي في التنمية المستدامة، وحماية الموروث الإيكولوجي والبيئي والثقافي، وتنمية السياحة المستدامة، إذ يعتبر شعار سياحة المحميات الطبيعية والسياحة البيئية إنذارا يطلق للحفاظ على الموارد الطبيعية والحضارية من جور الإنسان واستنزافه لهذه الموارد.

### 1- مفهوم المحميات الطبيعية: Protected Area

عرف "الإتحاد العالمي لصون الطبيعة" (IUCN) "International Union for Conservation of Nature and" "Natural Ressources" المناطق المحمية بأنها: "مساحات من الأرض أو البحر مكرسة خاصة لحماية وصون التنوع البيولوجي، والموارد الطبيعية والثقافية المرتبطة بها، من خلال مساعدة قانونية أو غيرها من الوسائل الفعالة<sup>1</sup>.

وقد صنف الإتحاد المناطق المحمية إلى ستة مجموعات رئيسية، وهي:<sup>2</sup>

- محمية طبيعية برية، وهي منطقة تدار لأغراض علمية أو حماية القفار؛
- منتزه وطني، وهو منطقة محمية تدار بصورة رئيسية لأغراض حماية المنظومات الإيكولوجية؛
- معلم طبيعي، وهو محمية تدار لأغراض الحماية من خلال إجراءات إدارية تدخلية؛

<sup>1</sup>- The IUCN Guidelines define a protected Area as: an Area of land /or sea especially dedicated to the protection and maintenance of biological diversity, and of natural and associated cultural resources, and managed through legal or other effective means. See, **The World Bank Operational Manual** OP 4,04 – Annex A, Operational Policies, "definitions", (June 2001), P. 1.

<sup>2</sup>- Draft Australian Hand book, "Application of IUCN Protected Area Management Categories", **WCPA**, Australia and New Zealand Region, ( March 2000), pp. 1-2.

- منطقة مناظر طبيعية برية، بحرية، وهي محمية الغاية منها صون المناظر الطبيعية البرية البحرية والترويج؛  
- منطقة موارد مدارة، وهي محمية تدار لغرض الاستخدام المستدام للمنظومات الإيكولوجية الطبيعية؛  
- منطقة واحدة أو أكثر، طبيعية و/أو ثقافية محمية، نظرا لما تتمتع به من قيمة فريدة ممثلة في الصفات الجمالية أو الثقافية البارزة والنادرة.

وحسب التقييم البيئي " للبنك العالمي " لسنة 1999 فإن المناطق المحمية هي: تلك المساحات التي اعترفت بها المجتمعات السكانية المحلية التقليدية، كالحدايق، والمواقع التي تحافظ على منظومات حيوية لسلامة هذه المناطق المحمية.<sup>1</sup> وتعرف أيضا بأنها تلك المواقع المحددة في قوائم إضافية يحددها " البنك الدولي "، أو مصدر ثقة تحده وحدة قطاع البيئة في مكتب المنطقة المعنية، ويمكن أن تشمل هذه المواقع المساحات التي تعترف بها المجتمعات السكانية المحلية، كالحدايق، وأيضا المساحات المعروفة بملاءمتها لصون التنوع البيولوجي، والمواقع ذات الأهمية للسلاسل النادرة أو الضعيفة أو المهاجرة أو المهددة بالانقراض.<sup>2</sup>

وعرف القانون الجزائري " المنطقة المحمية " بأنها: جزءا من منطقة التوسع أو موقع سياحي غير قابل للبناء، ويستدعي حماية خاصة قصد المحافظة على مؤهلاته الطبيعية أو الأثرية أو الثقافية.<sup>3</sup>

وهكذا تتفق التعاريف السابقة في اعتبار المحميات الطبيعية مساحات أرضية و/أو مائية، تتميز بالغنى الواضح بالتراث الطبيعي (التنوع الحيواني والنباتي والأحياء الدقيقة) أو الثقافي. تتعايش عناصره فيما بينها وفق نظام أو نظم بيئية معينة، قد يكون بعضها معرضا للتدهور والزوال. وتخصص هذه المناطق لحماية الأحياء التي تقطنها، بحيث تكون هذه الحماية هي المنظم للعلاقة بن النشاطات البشرية، والمواقع الحيوية، سيما السكان القاطنين في المحمية أو حولها، والذين يستفيدون من مواردها المتعددة.

إن فكرة تطبيق المحميات جاءت لوضع حد للممارسات الخاطئة، والمحافظة على الموارد البيئية من سوء استغلال الإنسان لها، وإعادة توطين الأنواع المنقرضة أو المهددة بذلك سواء من الحيوانات أو النباتات، أو العناصر الحضارية والثقافية للمجتمعات البشرية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>- The World Bank Operational Manual OP4. 01, Operational Policies, "Environmental Assessment", (January 1999), pp. 1-2.

<sup>2</sup>- نادرة أو ضعيفة أو مهددة بالانقراض يحسب ما يرد في القائمة الحمراء للنباتات أو الحيوانات المهددة بالانقراض الصادرة عن الإتحاد العالمي لحفظ الطبيعة، أو القوائم الدولية أو الوطنية ذات المصادقية، التي تقبلها وحدات قطاع البيئة في مكاتب مناطق البنك الدولي. انظر المرجع أدناه:

Andrian G. Davey, "National System Planning for Protected Areas", IUCN, World Commission on Protected Areas, University College, Cardiff, (1998), p. 26.

<sup>3</sup>- الجمهورية الجزائرية، الجريدة الرسمية، العدد 11، مرجع سابق، ص. 15.

<sup>4</sup>- أسبوعية الطليعة، "الهيئة العامة للبيئة أنجزت مشروعها: قانون المحميات لوقف تدهور المكونات الطبيعية"، العدد 1384، الكويت، (7-13-جويلية 1999)، ص. 4.

ومما سبق يمكن إظهار أهم أهداف تطبيق هذه المحميات في النقاط التالية:<sup>1</sup>

الحفاظ على النظم البيئية التي ترتبط باستمرارية الحياة وبقاء الإنسان، وذلك من خلال حماية الأنواع النباتية والحيوانية الموجودة وخاصة المهددة منها بالانقراض. دعم البحث العلمي في مجال الأحياء والنظم البيئية. بالإضافة إلى صون وحفظ المصادر الوراثية النباتية والحيوانية المتوطنة. الاستخدام المستدام للموارد الحيوية والنظم البيئية الطبيعية. الاستثمار السياحي البيئي للمحمية بالشكل الذي لا يؤثر سلبا على مكوناتها الحيوية. والتربية البيئية وزيادة الوعي الاجتماعي بأهمية الأحياء.

## 2- المحميات الطبيعية في المؤتمرات الدولية:

تمثل المحميات الطبيعية مراكز هامة لجذب السياحة البيئية الدولية والمحلية، نظرا لحمايتها للبيئة الطبيعية الفطرية بتلك المناطق، التي ينشدها السياح، سيما التي لم يغير ملامحها أنشطة الإنسان. وإدراكا للدور الذي تلعبه هذه المحميات سواء بالنسبة للسياح، أو في كونها احتياطي استراتيجي لكنوز الموارد الطبيعية وبنوكا للجينات الوراثية لصناعة المستقبل، أصبحت تحظى باهتمام محبي البيئة، والمنظمات المحلية والإقليمية والدولية.

وانطلاقا من هذه الأهمية اتجهت العديد من الدول على مستوى العالم بتوفير الكوادر البشرية المتميزة، لإدارة المحميات والإشراف عليها. كما يعتبر تفاعل "البدو" مع نشاطات الحماية عنصرا جوهريا في صون الحياة البرية بمشاركة المعتمدة على خبرات أصلية في الحياة، وتراث من المعلومات تتناقلها الأجيال المتعاقبة. وعليه فإن الاهتمام بالمجتمعات الأصلية، وانضمامهم إلى نظم الإدارة لهذه المحميات، سواء كباحثين، مراقبين، حراس البيئة، ومقدمي مختلف الخدمات، سيؤدي إلى إسهامهم في أنشطة السياحة البيئية، إضافة إلى اعتبارها مصدر رزق لهذه الفئات، ورفع مستواها المعيشي، وتشجيع الصناعات التقليدية المحلية في هذه المناطق.<sup>2</sup>

وعلى هذا الأساس تقوم "الهيئة الدولية للمحميات الطبيعية" (World Commission on (WCPA) "Protected Areas of IUCN" التابعة للإتحاد العالمي لصون الطبيعة (IUCN) بتنظيم مؤتمرا كل عشر سنوات على مستوى العالم، وهو يعد حدثا دوليا هاما في مجال صون البيئة في العالم. كما يمثل فرصة سانحة لكافة القطاعات لتبادل الخبرات والتخطيط برؤى ثاقبة من قبل المعنيين بهذا المجال لمناقشة بعض القضايا المرتبطة بالمحميات الطبيعية، ومصدرا لتمويل البرامج البحثية والتعليمية في المحميات الطبيعية. ويأتي اختيار شعار "منافع بلا حدود" استجابة للمطلب القائم المتمثل في استعراض الصلة الوثيقة بين المحميات الطبيعية

<sup>1</sup> - الجمهورية العربية السورية، وزارة الدولة لشؤون البيئة، "المحميات الطبيعية: أنواعها- أهدافها- اشتراطاتها"، دمشق، (جويلية 2003)، ص. 3.

<sup>2</sup> - ابراهيم، "السياحة البيئية"، مرجع سابق.

والمتطلبات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في القرن الحادي والعشرين بإعطاء أكبر قدر من المرونة للبحث في المواضيع ذات الصلة.

وعقد أول هذه المؤتمرات في مدينة سياتل Seattle بالولايات المتحدة الأمريكية في الفترة من 30 جوان إلى 7 جويلية 1962، كان الغرض من هذا المؤتمر إنشاء إدارة أكثر فعالية "للحدائق الوطنية"، وتشجيع إقامة هذه المحميات، وزيادة تطويرها على النسق العالمي.<sup>1</sup> وتم فيه مناقشة العديد من القضايا

المرتبطة بالمحميات، وشملت الجوانب التالية:<sup>2</sup>

- آثار البشرية على الحياة البرية؛

- انقراض بعض الأنواع الحيوانية والنباتية؛

- الأهمية الجمالية والبيئية لبعض الحدائق العامة والحياة البرية؛

- الفوائد الاقتصادية للسياحة؛

- دور الحدائق الوطنية في الدراسات العلمية والعملية.

وكان المؤتمر الثاني حول "الحدائق الوطنية سنة 1972 في مدينة يلوستون Yellowstone (الولايات

المتحدة الأمريكية)،<sup>3</sup> وركز المؤتمر على النقاط التالية:<sup>4</sup>

- تأثير السياحة على المناطق المحمية؛

- مشاكل البيئة والاجتماعية والعلمية داخل المحميات الوطنية، سيما في المناطق المدارية الرطبة، وفي الأراضي القاحلة والجبلية؛

- كيفية صنع القرارات الإدارية لصون هذه المحميات؛

- ضرورة تنمية الوعي البيئي، وتحسين فرص التدريب المتاحة لتوسيع مجال الفوائد المرجوة منها وتقديم الدعم المحلي الدولي لهذه المحميات.

---

<sup>1</sup>- عقد هذا المؤتمر في مدينة "سياتل" (الولايات المتحدة الأمريكية) في الفترة من 30 جوان إلى 7 جويلية 1962، وبين بأن هناك حوالي 1000 منطقة محمية في العالم، وهي تغطي 3 في المئة من المساحة اليابسة للككرة الأرضية. انظر المرجع أدناه:

United States, Department of the Interior, "National Parks", Proceeding, Washington, D.C, Government Printing Office, (1962), pp. 433- 435.

<sup>2</sup>- Previous World Parks Congresses.

[www.deat.gov.za/Documents/2003\\_Aug27/previous\\_wpc\\_27082003.html](http://www.deat.gov.za/Documents/2003_Aug27/previous_wpc_27082003.html)

<sup>3</sup>- كان مؤتمر "يلوستون" خلال الفترة من 18 إلى 27 سبتمبر 1972، حيث تزامن هذا الحدث مع الذكرى المئوية للمنتزه الوطني بهذه المدينة، بصفته أقدم حديقة وطنية على مستوى العالم. وتم فيه إحصاء ما يزيد عن 1200 من المنتزهات الوطنية، أو ما يعادلها من الاحتياطات التي خصصت من قبل الدول لهذا الغرض. انظر المرجع أدناه:

Adrian Phillips, "Turning Ideas on their Head: The new paradigm for protected Areas".

[www.uum.edu/conservation\\_lectures/vermont.pdf](http://www.uum.edu/conservation_lectures/vermont.pdf)

<sup>4</sup>- Paul w. Richards, "National Parks in Wet Tropical Areas", Second World Conference, proceedings, International Union, (1972), pp. 219-222.

وانعقد المؤتمر العالمي الثالث في مدينة بالي Bali (إندونيسيا) في الفترة من 11 إلى 22 أكتوبر 1982، وركز على دور هذه المحميات في "التنمية المستدامة"، وعلى المنافع الاقتصادية التي يمكن تحقيقها، والحث على تبادل المعلومات في هذا المجال بين القائمين على شؤون المحميات في مختلف دول العالم، وتطوير استخدام شبكة الإتحاد العالمي لصون الطبيعة. وقد اتضح من هذا المؤتمر حاجة العالم إلى المزيد من المناطق المحمية البحرية والساحلية، وإلى نظام تقييم الأداء داخل هذه المحميات.<sup>1</sup>

وعرف مؤتمر "كراكاس" Caracas (فنزويلا) حول الحدائق الوطنية والمحميات الطبيعية "بالحدائق من أجل الحياة". عقد في الفترة من 10 إلى 21 فيفري 1992، ودعا إلى توطيد العلاقة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية للمجتمعات مع سبل إدارة المحميات الطبيعية، والعمل على تحقيق الترابط الإقليمي بين المحميات في المناطق المتجاورة، وتحفيز الاستثمار في المناطق المحمية لتحقيق مكاسب مادية على إدارتها، ووعي عام على المستوى العالمي ودائم لصون الطبيعة ومواردها.<sup>2</sup>

وقبل انعقاد مؤتمر الهيئة الدولية للمحميات الطبيعية دعا المؤتمر الدولي في شرم الشيخ (مصر) حول "المحميات الطبيعية والتنمية المستدامة" في الفترة من 23 إلى 26 أكتوبر 2002 إلى تفعيل دور المحميات وصون التنوع البيولوجي في "التنمية المستدامة"، وحماية الثروات الطبيعية المهددة بالانقراض، وتنمية السياحة البيئية، وتشجيع السياحة الهادفة. بالإضافة إلى ذلك تمت دراسة العلاقة بين المحميات الطبيعية والتعليم والسياحة، وتنمية المجتمعات المحلية والإعلام البيئي.<sup>3</sup> وفي مؤتمر "عمان" (الأردن) الدولي أثير مناقشة دور هذه المحميات والتنوع الإحيائي في تنمية السياحة البيئية، وعلاقتها بالتراث والثقافة، وأيضاً دور الاتصالات والنقل البري والبحري والجوي في تنشيط هذه السياحة، إلى جانب تناول دور القطاع الخاص في تنشيط مجالاتها.<sup>4</sup>

وتم في الفترة من 8 إلى 17 سبتمبر 2003 انعقاد مؤتمر "ديربان" Durban (جنوب إفريقيا)، ويعتبر أكبر تجمع من نوعه حتى هذا التاريخ. وتمحورت أهداف هذا المؤتمر في بناء قدرات الممارسين في إدارة

<sup>1</sup> - انعقد المؤتمر العالمي الثالث في مدينة "بالي"، في الفترة من 11 إلى 22 أكتوبر 1982. انظر المرجع أدناه:

World Conferences Collection, "National Park Service, History Collection RG7", Preliminary Inventory.  
www.nps.gov/hfe/products/library/world\_conf.htm

<sup>2</sup> - عرف مؤتمر "كراكاس" حول الحدائق الوطنية والمحميات الطبيعية "بالحدائق من أجل الحياة"، وقد عقد في الفترة من 10 إلى 21 فيفري 1992. انظر المرجع أدناه:

UNESCO, culture: "la convention du patrimoine mondial et le congrès mondial sur les parcs: une relation naturelle".

http://portal.unesco.org/culture/fr/ev.php-UPL\_ID=13310

<sup>3</sup> - تقرير المؤتمر المصري الدولي "المحميات الطبيعية والتنمية المستدامة"، القاهرة - شرم الشيخ، (23-27 أكتوبر 2002) ص. 1.

<sup>4</sup> - مؤتمر عمان الدولي، "السياحة البيئية"، عمان، (26-28 فيفري 2006).

www.alwatan.com/grapjics/2006/02/feb/22.2/daily.html/local.html

المناطق المحمية، وتحديد تمويل مستدام لهذه المحميات في المنطقة (جنوب إفريقيا)، وتم أيضا اقتراح خطة عمل كل ثلاث سنوات بين الإتحاد العالمي لصون الطبيعة (WCPA) على الصعيد الإقليمي والوطني.<sup>1</sup> وقد تم ظهور "شبكة عالمية للمحميات الجيولوجية" في المؤتمر الدولي للمحميات الطبيعية من 27 إلى 29 جوان 2004 في بكين (الصين). تحت رعاية اليونسكو، ووزارة الأرض والموارد الطبيعية لجمهورية الصين، وكان هذا المؤتمر يهدف إلى الترويج لتطوير "شبكة عالمية للمحميات الجيولوجية"، والتي تمثل نماذج نادرة من التراث الجيولوجي لكوكب الأرض، وأيضا معالجة المشاكل الناتجة عن العلاقة بين الحفاظ على هذه المحميات واستخدامها الرشيد، ودورها في التنمية المستدامة للاقتصاد الإقليمي. وقد سبق هذا المؤتمر اجتماع باريس لنفس الغرض لمساندة اليونسكو في 13 فيفري 2004، إذ تعتبر هذه الشبكة قاعدة للتعاون والتبادل بين الخبراء والعاملين في مجال التراث الجيولوجي. وتم الإقرار بأول 25 محمية جيولوجية في هذه الشبكة (17 في أوروبا والباقي في الصين).<sup>2</sup>

ودعت ندوة "السياحة في مواجهة تحدي تغير المناخ" التي انعقدت في صنعاء (اليمن) في 22 نوفمبر 2008 إلى إنشاء محميات طبيعية ومنتزهات، بالتعاون مع الجهات المعنية، وتطبيق أحكام قانون البيئة، والإجراءات الضرورية لحمايتها، كما طالب المشاركون بضرورة إدخال التربية البيئية وحماية الطبيعة في مناهج التعليم لكافة المراحل الدراسية، والمساهمة في تحقيق السياحة المستدامة، والاستفادة من هذه المحميات للتوعية والتعليم والبحث العلمي، والحد من التلوث، بما يساعد على التخفيف من آثار الغازات الدفيئة.<sup>3</sup> وهكذا تسعى هذه المؤتمرات بمختلف أشكالها وأهدافها إلى صون التراث الطبيعي والثقافي للمجتمعات، وحماية البيئة من خلال إقامة المناطق المحمية وتوسيع مجالاتها، وربطها بالتعليم والسياحة لتنمية السياحة البيئية وتحقيق استدامتها.

### 3- نماذج للمحميات الطبيعية في بعض الدول كتطبيق على السياحة المستدامة:

أصبح مفهوم السياحة البيئية Eco-Tourism أحد مفاهيم التنمية المستدامة، الذي يعتبر تطبيقا للتكامل ما بين عناصر التنمية المستدامة الثلاثة: الاقتصاد، المجتمع، البيئة، من خلال إقامة المحميات الطبيعية لصون

<sup>1</sup> عقد في الفترة من 8 إلى 17 سبتمبر 2003 مؤتمر "ديربان"، ويعتبر أكبر تجمع من نوعه حتى هذا التاريخ، وتم فيه تقدير المناطق المحمية ليصل عددها إلى أكثر من 113000 موقع، وتغطي 13,2 في المئة من مساحة اليابسة للكرة الأرضية؛ أي بزيادة 112000 محمية منذ المؤتمر الأول في مدينة "سياتل". انظر المرجع أدناه:

**International Institute for Sustainable Development, "Sustainable Developments", IUCN World Parks Congress, Durban, South Africa, (8-17 September 2003).**  
[www.iisd.ca/sd/world\\_parks\\_v/sdvol\\_89num1e.html](http://www.iisd.ca/sd/world_parks_v/sdvol_89num1e.html)

<sup>2</sup> تم ظهور شبكة عالمية للمحميات الجيولوجية في المؤتمر الدولي للمحميات الطبيعية من 27 إلى 29 جوان 2004 في "بيكين". تحت رعاية "اليونسكو"، ووزارة الأرض والموارد الطبيعية لجمهورية الصين. انظر: يونسكو برس، مكتب الخدمات الصحفية لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، "ولادة شبكة عالمية للمحميات الجيولوجية بمساندة اليونسكو"، باريس، (22 جوان 2004)، ص. 1.

<sup>3</sup> - سبأ نت، "ندوة سياحية تطالب بإنشاء محميات طبيعية"، اليمن - صنعاء، (22 نوفمبر 2008).



التنوع البيولوجي، وحماية الإرث الحضاري والتاريخي للمجتمعات، وتحقيق السياحة المستدامة والتوازن بين المنظومات البيئية.

### - محمية أشكال الطبيعة في تونس:

تنوع الطبيعة في تونس من ساحلية إلى جبلية وصحراوية مرورا بالواحات والجزر، وقد انعكس هذا التنوع على الحياة النباتية والحيوانية التي استوطنت في هذا البلد. وإدراكا من هذا البلد بأهمية المحميات الطبيعية تم تخصيص 220000 هكتار كمناطق محمية موزعة على مستوى كل التراب التونسي. وتعتبر "محمية أشكال" نموذجا لهذه المحميات الطبيعية، وهي الحديقة الوطنية "بأشكل"، تقع في ولاية "بترت" على بعد 70 كيلومتر شمال شرق تونس العاصمة. تأسست عام 1980، وتربيع على مساحة 12600 هكتار، تتقاسمها بين البحيرة (8500 هكتار)، والجبل (1360 هكتار)، والسبخ (2740 هكتار).<sup>1</sup>

تقع هذه المحمية حول "بحيرة أشكال"، وهي البحيرة الوحيدة الباقية من سلسلة بحيرات كانت موجودة في "شمال إفريقيا"، تتصل بالبحر المتوسط عن طريق البحيرة الشاطئية "لبترت". يصب فيها ستة أودية رئيسية من المياه العذبة القادمة من "وادي ويميس"، "وادي سحنان"، "وادي ملاح" و"وادي غزالة"، "وادي جومين" و"وادي تبنة"، مما يؤدي إلى ارتفاع نسبة مياه البحيرة، وانخفاض نسبة ملوحتها.<sup>2</sup>

وتتوفر المحمية على عدد كبير من الأنواع الحيوانية المحمية من ثدييات وطيور ونباتات، وبالتالي تعتبر من أهم المواقع في منطقة البحر المتوسط التي يقصدها الطيور شتاء، إذ تعج بالطيور المهاجرة القادمة من أوروبا وإفريقيا في هذا الفصل بما يناهز 200000 نوعا، مثل "البط الصفار"، و"العفاس الأحمر"، إضافة إلى العديد من الطيور المائية والبطيات، "كالغرة"، "الإوز الرمادي". وثمة طيور أخرى مقيمة ومعششة سيما منها "الجوارح"، و"الجواثم". أما الحيوانات التي تعيش بالمحمية، مثل "الجاموس"، "الثعالب"، "كلاب الماء"، "السلاحف"، و"الخنازير".<sup>3</sup>

يكسو "جبل أشكال" خاصة في فصل الربيع العديد من أنواع الزهور والنباتات، مثل "أشجار الخروب"، "زهور مريم"، "أشجار السلبليات"، إذ تضم المحمية أكثر من 500 نوعا من النباتات. كما يوجد بها العديد من العيون الكبريتية الحارة، أشهرها "عين النقراز"، لكنه لا يتم استغلالها لأسباب صحية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - "محميات تونس".

[www.arasky.com/vb/showthread.php?p=21639](http://www.arasky.com/vb/showthread.php?p=21639)

<sup>2</sup> - ويكيبيديا - الموسوعة العلمية الحرة، "بحيرة أشكال".

[www.wikipedia.org/wiki%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%8A%D8%A9\\_%D8%A5%D8%B4%D9%83%D9%84](http://www.wikipedia.org/wiki%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D8%A5%D8%B4%D9%83%D9%84)

<sup>3</sup> - "بحيرة أشكال أشهر بحيرة في شمال إفريقيا - بحيرة و محمية أشكال".

<http://travel.maktoob.com/vb/travel213019/>

<sup>4</sup> - "محمية أشكال بتونس".

[www.anpe.nat.tn/ar/article.asp?ID0=241&ID=241](http://www.anpe.nat.tn/ar/article.asp?ID0=241&ID=241)



وتعتبر "محمية أشكل" موقعا أثريا رومانيا، وقد تم تسجيلها بقائمة "محميا الكائنات الحية ومحيطها"، وبالتالي فهي توجد على قائمة التراث العالمي الطبيعي والثقافي "لليونسكو" منذ عام 1991، وهي الموقع الطبيعي الوحيد في العالم المرسم بالاتفاقيات الدولية الثلاث لحماية الطبيعة، وهي: اتفاقية "رمسار" حول المناطق الرطبة ذات الأهمية الدولية، اتفاقية "التراث العالمي" لليونسكو، اتفاقية "الإنسان والمحيط الحيوي" لليونسكو. بني في هذا الموقع متحف بيئي فوق هضبة تطل على البحيرة، يضم معرض وثائقي يعرف بطريقة عمل المنظومة البيئية "لأشكل"، ويمكن عبر نوافذه التمتع بعروض الطيور وهي تحلق فوق البحيرة والسبخ. إضافة إلى توفره على فضاءات للتزهر ومركز للبيئة في مدخل المحمية.<sup>1</sup>

### - محمية ضانا في الأردن:

تمثلت التجربة الأردنية الأولى من نوعها في مجال السياحة المستدامة في "محمية ضانا"، التي أنشئت عام 1989 جنوب الأردن بعد أن أصبحت مهددة بالتصحّر. تتجاوز مساحتها 300 كيلو متر مربع، وتشكل من سلسلة من الجبال والوديان المترابطة فيما بينها والتي تمتد ما بين قمة "وادي الأردن" إلى غاية الأراضي الصحراوية المنخفضة في "وادي عربة". وتتضمن المحمية منطقتين للحياة البرية وأربع مناطق للنباتات، تضم الأولى 450 نوعا من مختلف الحيوانات، منها ما هو نادر ومهدد بالانقراض، مثل النعار السوري والعويسق، والثعلب الأفغاني، و الماعز الجبلي. "القط البري"، و"السحلية شوكية الذيل. إضافة إلى ما يقارب 197 نوعا من الطيور، في حين يصل عدد أنواع النباتات المسجلة في "ضانا" إلى حوالي 700 نوعا. كما يوجد بها نحو 100 موقع أثري، مثل "مناجم النحاس القديمة" التي في "وادي فينان" والتي تأتي أهميتها بعد "موقع البتراء".<sup>2</sup>

وقد توصلت خطة التطوير السياحي المستدام "لمحمية ضانا" إلى تأسيس جمعية لإدارة المشروع، ودراسة إمكانية الاقتصادية لنجاحه، والفوائد الاقتصادية التي يمكن أن يوفرها المشروع للموقع وللسكان المحليين، وأيضا أساليب وطرق تسويق الموقع سياحيا داخليا وخارجيا، وتحديد كيفية جذب الزوار ودخولهم للموقع، ومنع دخول وسائل النقل إلى داخل المحمية بكل أنواعها بناء مواقف خاصة للسيارات والحافلات تتناسب مع طبيعة الموقع وعدد الزوار، وتم تحديد أنواع النشاطات التي يمكن للزوار القيام بها. كما تم تحديد خطة لمراقبة تأثير السياحة على طبيعة الموقع، إضافة إلى تحقيق الأهداف المحددة في الخطة، فإنه تم توظيف عدد من السكان المحليين، وتدريبهم على تقديم مختلف الخدمات السياحية، مثل، الإرشاد السياحي، الإدارة، الاستقبال، خدمة الأكل والشرب، وبالتالي اكتساب خبرة وثقافة سياحية وبيئية من

<sup>1</sup> - "محمية أشكل".

<http://espacetunisien.com/forum/showthread.php?p=2723>

<sup>2</sup> - الجمعية الملكية لحماية الطبيعة، "المحميات الطبيعية - محمية ضانا للمحيط الحيوي".

[www.rscn.org.jo/orgsite/RSCN/HelpingNature/ProtectedAreas/DanaBiosphereReserve/tabid/93/language/ar](http://www.rscn.org.jo/orgsite/RSCN/HelpingNature/ProtectedAreas/DanaBiosphereReserve/tabid/93/language/ar)

خلال التدريب المتواصل، الذي تقوم به الجمعية لتأهيلهم علميا وعمليا، من خلال اتصالاتهم بالزوار من مختلف أنحاء العالم.<sup>1</sup>

#### - محمية واحة سيوة للتنمية المستدامة في مصر:

تقع "واحة سيوة" في قلب الصحراء الغربية لمصر، تتميز بجانب ثقافي وتراثي وبيئي مهم. وكان مشروع هذه الواحة للتنمية المستدامة بمبادرة من مجموعة من الأشخاص المهتمين بالمحافظة على البيئة. وتشمل أكثر من 2500 مسكن لقدماء المصريين بنيت من الصخور الملحية.<sup>2</sup>

يعتبر "مشروع سيوة" من المشاريع الاقتصادية المستدامة التي تعود بمنافع اقتصادية واجتماعية على المنطقة وسكانها، لكون سكان الواحة يستفيدون من فرص عمل، وأيضا المحافظة على الإرث الثقافي والطبيعي للمنطقة. وقد ساهم المشروع في تطوير الكثير من الصناعات الحرفية والتقليدية لسكان الواحة، وبالتالي فإن الأثر السلبى الاجتماعى الذي حققه المشروع كان ضعيفا، مما شجع الحكومة على تطبيق نموذج سيوة على العديد من المناطق السياحية. كما مكن هذا مشروع من إعادة الاهتمام بالتراث المعماري القديم للمنظمة من خلال بناء مساكن للسكان المحليين باستخدام الأدوات والمواد الأولية المحلية حفاظا على حضارة أهل سيوة القدامى وتعريفها للعالم الخارجى. وهكذا تعتبر هذه المحمية نموذجا هاما للسياحة المستدامة، حيث اعتمد فيها على تطوير الإمكانيات المحلية في المحافظة على حضارة المنطقة وبيئتها المحلية والاجتماعية.<sup>3</sup>

#### - محمية أرز الشوف في لبنان:

أنشئت هذه المحمية الطبيعية بموجب القانون رقم 532 لسنة 1996، وتديرها لجنة محمية "أرز الشوف" بالتعاون مع جمعيتها تحت إشراف وزارة البيئة. تمتد هذه المحمية شمال "البيدر" حتى جبل "نيحا" قرب "جزين" جنوبا، تغطيها أشجار السنديان وتتمتع بمناظر جميلة تجذب السياح للتمتع بمناظرها وبغابات الأرز، التي تشهد عملية تجدد طبيعية وتشكل نسبة 5% تقريبا من مساحة المحمية. وقد غدت موقعا استراتيجيا نتيجة لزيادة درجة الأمان بها للمحافظة على الحيوانات الثديية مثل، "الذئب"، "الضباع"، "والغزلان الجبلية" ومستقرا للطيور المهاجرة، مما يجعلها موقعا مستهدفا يؤمه الكثير من السياح الذين يهتمهم الإطلاع

<sup>1</sup> - حالات دراسية في التنمية المستدامة من مركز المعرفة، "السياحة البيئية في الحميات الطبيعية في الأردن - محمية ضانا الطبيعية".

[www.ckc-undp.org.jo/docs/arabicbp/ecotourism\\_rscn.doc](http://www.ckc-undp.org.jo/docs/arabicbp/ecotourism_rscn.doc)

<sup>2</sup> - وزارة الدولة لشؤون البيئة، جهاز شؤون البيئة، "الحميات الطبيعية في مصر، محمية سيوة الطبيعية بمحافظة مطروح".

[www.eea.gov.arabic/main/protect\\_dex.asp](http://www.eea.gov.arabic/main/protect_dex.asp)

<sup>3</sup> - جامعة الدول العربية، الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي، "محمية سيوة".

[www.unep.org.bh/publications/tourGuide1.doc](http://www.unep.org.bh/publications/tourGuide1.doc)

على معالم هذه المنطقة وهواة مراقبة الطيور. إضافة إلى توفرها على العديد من النباتات الطبيعية والفطرية، وعلى بعض المواقع الأثرية، مثل، "حصن نيجا"<sup>1</sup>.

وتتوفر المحمية أيضا على مجموعة وفيرة من الأزهار والنباتات الطبيعية والفطر، وتشكّل موقعا سياحيا شعبيا يقصده السياح للتسلق والرياضة مشيا، ومشاهدة الطيور، وركوب الدراجات والسير على الثلج. كما يستطيع الزائر التمتع من على قمة الجبل بمنظر الريف "وبحيرة القرعون" الذي يمتدّ شرقا حتى وادي البقاع وغربا باتجاه البحر المتوسط.<sup>2</sup>

ويعتبر نموذج محمية "أرز الشوف" مثالا ناجحا للسياحة المستدامة الهادفة، التي تحرص على حماية الإرث الطبيعي والتاريخي والحيوي والبيئي، وإعطاء السكان المحليين فرصا للاستفادة من مداخيل السياح الذين يفدون إلى المنطقة، من خلال مرافقة الأفواج السياحية كمرشدين، أو من خلال البيع في المطاعم أو في المحلات التجارية للأطعمة المحلية، وبيع منتجات الصناعة التقليدية التي تتميز بها المنطقة، وقد تم تصنيفها من طرف منظمة "اليونسكو" في عام 2005 "محمية المدى الجنوبي".<sup>3</sup>

#### - مروح أول محمية محيط حيوي إماراتية في شبكة اليونسكو:

أعلنت هيئة البيئة - بأبوظبي (الإمارات العربية المتحدة) عن قبول واعتماد "محمية مروح" البحرية ضمن شبكة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) "لبرنامج الإنسان والمحيط الحيوي"، لتكون بذلك أول محمية في دولة الإمارات تنضم إلى هذه الشبكة العالمية. وتعتبر "مروح" التي تقع في المنطقة الغربية لإمارة أبو ظبي وعلى بعد 120 كيلو متر من العاصمة نموذجا مثاليا للبيئة البحرية والساحلية بهذه الدولة، فهي غنية بتنوعها البيولوجي الذي تدعمه بيئات بحرية وساحلية. كما تضم منطقة المحمية 60% من ثاني أكبر تجمع عالمي "لأبقار البحر" أو "الأطوم" المهددة بالانقراض في العالم، مما يضفي على المنطقة أهمية عالمية.<sup>4</sup>

وتوجد في المحمية أنواع من "السلاحف البحرية" أهمها: "السلاحف الخضراء" و"سلاحف منقار الصقر"، وتعتبر شواطئ منطقة المحمية بيئة مثالية لأعشاش "هذا النوع الأخير. إضافة إلى ذلك فهي تتوفر

<sup>1</sup>- يوجد في هذه المحمية معبد فينيقي للإله "حدارانيس"، ويقربه معبد صغير لإله المياه، وعند المدخل بنحو 300 متر توجد قلعة نيجا الأثرية وحصنها الجميل، وهي آثار رومانية ما زالت تحافظ على رونقها وجمالها. انظر: "محمية أرز الشوف - لبنان".  
[www.al-hakawati.net/arabic/Civilizations/lebanonbeqaa4.asp](http://www.al-hakawati.net/arabic/Civilizations/lebanonbeqaa4.asp)

<sup>2</sup>- جامعة الدول العربية، الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي، "محمية أرز الشوف في لبنان".  
[www.unep.org/bh/publications/tourGuide1.doc](http://www.unep.org/bh/publications/tourGuide1.doc)

<sup>3</sup>- "محمية أرز الشوف اللبناني.. كثر طبيعي يزخر بأسرار الجبل"، جريدة الشرق الأوسط، العدد 10564، (أكتوبر 2007).  
[www.aawsat.com/details.as?section=41&article=443561&issueno=10564](http://www.aawsat.com/details.as?section=41&article=443561&issueno=10564)

<sup>4</sup>- تعتبر "محمية مروح" أول محمية في دولة الإمارات تنضم إلى الشبكة العالمية المؤلفة حالياً من 507 محمية موحدة في 102 دولة، إثر الاجتماع الذي عقده مكتب المجلس الدولي لتنسيق "برنامج الإنسان والمحيط الحيوي" (ماب) التابع للمنظمة في باريس بتاريخ 1 نوفمبر 2007. انظر: عماد سعد، "مروح أول محمية محيط حيوي إماراتية في شبكة اليونسكو"، مرصد العلوم والبيئة الأردنية، مدونة إخبارية وتحليلية حول التكامل بين البيئة والعلوم والتنمية في الأردن والعالم العربي، أبوظبي، (4 نوفمبر 2007)، ص. 1.

على أنواع من "الدلافين" والأسماك" والشعاب المرجانية" والأعشاب البحرية" والطحالب". وتوجد بها أيضا "أشجار القرم" والمنجروف"، التي تعمل على تثبيت الشواطئ وتشكيل بيئة خاصة لتعشيش "الطيور"، التي تستوطن في المنطقة أو "الطيور المهاجرة" ذات الأهمية العالمية، مثل أنواع "الخرشبات"، "صقر الغروب" و"الغاق السوقطري".<sup>1</sup>

وتتمتع منطقة "محمية مروح" بقيمة ثقافية وأثرية كونها تشتمل في مختلف جزرها على أكثر من 20 موقعا أثريا ترقى بتاريخها إلى العصر الحجري. وهي نوع خاص من المحميات أقامتها "اليونسكو" لتعزيز الخدمات البيئية التي تقدمها المحمية للمجتمعات المحلية، مثل استدامة المصايد التقليدية والأعمال الحرفية التراثية، والحفاظ على التاريخ الثقافي والطبيعي المعبر عن الهوية الوطنية داخل المحمية، وتجسيد فكرة ضرورة التعاون المتبادل ما بين الإنسان والبيئة.<sup>2</sup>

### - محمية تاكشميرت بمحافظة أفران بالمغرب:

استطاعت المغرب أن تخوض تجربة المحميات الطبيعية في سبيل تحقيق تنمية شاملة للمجتمع تؤدي إلى تنمية السياحة، والتي تساهم في تحقق نتائج ملموسة على الاقتصاد وعلى كافة أفراد المجتمع في هذا البلد بطريق مباشر أو غير مباشر حاضرا ومستقبلا. وفي إطار الحفاظ على ثرواتها الطبيعية والحضارية وتدعيم سياحتها بكل أشكالها وتطويرها قامت بإنشاء محميات طبيعية وثقافية في مختلف مناطق البلاد.

تمثل هذه المحمية مؤسسة سياحية موجودة بالقرب من غابة بالناحية الزراعية "آيت علي" أو "يعقوب أرزو"، مساحتها 2000 متر مربع، توجد وسط 5 هكتارات مغروسة بالأشجار في منطقة تمتاز بغابات كثيفة مغطاة بشجر البلوط والأرز. وقد تم فتح هذه المحمية في شهر أوت سنة 2000، وتستطيع إيواء حوالي 34 شخصا، وتمثل ملتقى لمحبي السياحة والبيئة. انطلق العمل في هذا المشروع في بدايته بإمكانيات المالك فقط بعد حصوله على موافقة الهيئة المعنية.<sup>3</sup>

تساهم هذه المحمية ماديا في حدود إمكاناتها في حماية الطبيعة بالتعاون مع جمعية "محميات أفران"، وبالتوازي مع جمعية مرشدي غابات الريف. كما تدعم هذه المؤسسة منظمات حماية البيئة، ومؤسسات الأطلس المتوسط والمؤسسات الريفية لمرشدي "جبال أفران" وتقوم أيضا ببرمجة رحلات في الوسط الريفي وفي الجبال لتوعية السكان، وتنظم رحلات لفائدة السياح المحليين والأجانب على السواء.<sup>4</sup>

تتمتع هذه المؤسسة السياحية بتوظيف سكان الوسط الريفي بالدرجة الأولى، من خلال استخدام بعض حيواناتهم في التنقل وأداء بعض الخدمات، وأيضا شراء منتجاتهم، وتوظيفهم في تنظيف الطبيعة

<sup>1</sup>- المرجع نفسه.

<sup>2</sup>- هيئة البيئة، "اليونسكو تدرج محمية مروح على قائمة محميات المحيط الحيوي"، أبوظبي، (1 نوفمبر 2007)، ص. 2.

<sup>3</sup>- **Organisation mondiale du tourisme**, "Développement durable de l'écotourisme- Recueil de bonnes pratiques dans les PME", Madrid, (2003), p. 213.

<sup>4</sup>- Ibid., p. 214.

وخدمات أخرى. كما تسعى المحمية إلى الاتصال بالمصالح المكلفة بالسياحة في "أفران" وبالسواح من أجل الترويج والتسويق لمنتجاتها.<sup>1</sup>

- مركز الإعلام وغرفة الضيوف - مشروع جمعية turisme garrotxa بمنطقة garrotxa بمحافظة  
:Géronne, catalogne, Espagne

تحتوي منطقة "garrotxa" على فضاء طبيعي محمي بـ 26 محمية طبيعية و40 بركان خامد، وتعتبر المنطقة البركانية الأكثر محافظة عليها في إسبانيا. الهدف من مشروع هذه الجمعية هو إحداث مصالحة بين متطلبات حماية البيئة والتنمية الاقتصادية للمنطقة.<sup>2</sup>

وتعتبر "turisme garrotxa" جمعية تضم مجموعة من مؤسسات وأجهزة مرتبطة بالسياحة في منطقة "garrotxa". وفي إطار هذه المبادرة اتخذت مجموعة من التدابير، مثل الترقية والتسويق، نصائح، تكوين، إعلام وتخطيط لكل المؤسسات السياحية المشتركة. ومن الأمثلة التطبيقية لأنشطة هذه الجمعية نأخذ "Mas Gargantua"، وهي بيت كاثوليكي تقليدي من القرن الرابع عشر الميلادي، يوجد داخل المنتزه الطبيعي للمنطقة البركانية "garrotxa". بالإضافة إلى ذلك فهي توفر الإيواء لزوارها، وتقدم خدمات الترميم والحراسة وتصليح الأثاث، كما أنها فضاء لبيع الأشياء القديمة. وهكذا تعتبر "Mas Gargantua" مثالا للإيواء للسياحة الريفية والإعلام نتيجة لإدارة المالكين وهكذا تم إيجاد أشكال جديدة لأنشطة اقتصادية في الوسط الريفي.<sup>3</sup>

أخذت "turisme garrotxa" على عاتقها مسؤولية تطبيق "الميثاق الأوروبي للسياحة المستدامة" (هذا الميثاق مسجل في إطار الأولويات العالمية والأوروبية ضمن توصيات الأجنحة 21) التي اتخذت في قمة الأرض في "ريودي جانيرو"، والتزم أعضاء هذه الجمعية بتنظيم دروس توعية وشرح للإقليم في محلات "Mas Gargantua". إضافة إلى مساهمة أعضائها في تنظيم زيارات حضرية ورحلات موجهة للزوار بهدف توعيتهم لحماية البيئة الطبيعية. كما قامت هذه الجمعية في سنة 1998 ضمن برنامج "ADAPT" وبمبادرة جمعية أوروبية تهدف إلى مساعدة العمال على التأقلم مع التغييرات الصناعية، وتحسين سوق العمل لتحفيز وتنمية الوظيفة، والتنافس بين مؤسسات "الاتحاد الأوروبي" بتحديد منطقة "Garrotxa" لإقامة برامج توعية متكاملة تهدف إلى تدعيم نموذج السياحة المستدامة في القطاع السياحي، والمباشرة في إعداد مخطط لتكييف هذا القطاع لمواجهة التأثيرات التكنولوجية الجديدة. وتضمن "Mas Gargantua" الترويج باستخدام العديد من الطرق منها، بعض مواقع Web كموقع "www.agtat.es" ونشر كتالوج شامل لخريطة المنطقة،

<sup>1</sup>- "Gîte TAKCHMIRT".

[www.cefir.fr/Cheminsdetraverse/PDFcefir/FICHE\\_GITE\\_TAKCHMIRTE.pdf](http://www.cefir.fr/Cheminsdetraverse/PDFcefir/FICHE_GITE_TAKCHMIRTE.pdf)

<sup>2</sup>- "Turisme Garrotxa".

<http://mediambient.gencat.net/cat/elmedi/parcsdecatalunya/garrotxa/>

<sup>3</sup>- **Organisation mondiale du tourisme**, "Développement durable de l'écotourisme- Recueil de bonnes pratiques dans les PME", Op. Cit., pp. 123-126.

كتب خدمات، نشرة موجهة للشركاء، مشاركة مباشرة في العديد من الصالونات الوطنية للسياحة، ومشاركة غير مباشرة في الصالونات العالمية عن طريق "Patronato de turisme".<sup>1</sup>

### - الحظائر والمحميات في الجزائر:

تعتبر الجزائر من دول المغرب العربي التي بدأت تدرك أهمية الحفاظ على البيئة، حيث أقامت في عام 1989 "مشروع السنوات العشر" لحماية التنوع البيئي في البلاد، ورسم صورة أكثر وضوحا لما تزخر به الحظائر الوطنية من كنوز طبيعية وحيوانية ونباتية ومواقع أثرية. وقد حدد هذا المشروع وجوب إقامة عشر محميات خلال هذه المدة على مساحة إجمالية تقدر بـ 35 ألف هكتار، وسبع حدائق عامة مساحتها 123 ألف هكتار، وأربع محميات مخصصة للصيد وأخرى شطية لحماية الأسماك والحيوانات البرمائية.<sup>2</sup>

ويوجد في شمال الجزائر ثماني حظائر وطنية، منها: "حظيرة ثنية الأحد" بتيسمسيلت، في الغرب الجزائري. يعود تاريخ تأسيسها إلى سنة 1923، تتربع على مساحة قدرها 3424 هكتار، تكسوها أشجار الأرز بنسبة 87% من إجمالي مساحتها، وبها 450 صنف نباتي، 289 نوع حيواني، منها الشيهم، الضربان، القط البري، الهدهد، والعقاب الملكي.<sup>3</sup>

وتعتبر هذه الحظيرة أقدم محمية، فضلا عن كونها المنطقة الأرزية الوحيدة في الغرب الجزائري، كما تمثل الحد الجنوبي للمناخ المتوسطي، وأنها الوحيدة في حوض المتوسط التي تنمو فيها أشجار الفلين على ارتفاع 1600 متر، وتحوي موقع أثري يعود تاريخه إلى 8 آلاف سنة مضت. وثمة "حظيرة جرجرة" بالبويرة، التي توجد على بعد 120 كلم شرق الجزائر العاصمة، تقدر مساحتها بـ 18550 هكتار، بها أعلى قمة يبلغ ارتفاعها 2308 متر وهي قمة "لالا خديجة"، وتضم 1100 نوع نباتي، 155 نوع حيواني، وتعد أغنى المحميات بالطيور الجارحة، إلى جانب بعض الحيوانات النادرة كقردة "الماقوا"، وتتميز بقدم أشجارها الأرزية الأطلسية. وهناك "حظيرة القالة" بالطارف، تبعد بـ 600 كلم شرقا عن الجزائر العاصمة، تعتبر أوسع حظيرة في شمال الجزائر بمساحة تقدر بـ 76438 هكتار، وبها جبل "الغرة" ارتفاع أعلى قمته 1202 متر. تحوي هذه الحظيرة 964 نوع نباتي، 617 نوع حيواني، وحوالي 60 ألف رأس من البط، وتصنف ضمن المناطق الرطبة التي تمجر إليها الطيور، كما تتميز باختلاف مناظرها، فهي بحرية، هضبية، صحراوية وجبلية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - Ibid.

<sup>2</sup> - مدونة حكواتي، بيئة وطبيعة، "المحميات الطبيعية في العالم العربي".

[www.al-hakawati.net/arabic/environment/env10.asp](http://www.al-hakawati.net/arabic/environment/env10.asp)

<sup>3</sup> - "أول أطلس بيئي حول الحظائر والمحميات بشمال الجزائر".

[http://science-islam.net/breve.php?id\\_breve=501](http://science-islam.net/breve.php?id_breve=501)

<sup>4</sup> - المرجع نفسه.

وعلى مسافة 400 كلم شرق الجزائر العاصمة توجد "حظيرة بلزمة" باتنة، تتربع على مساحة قدرها 26250 هكتار، ترتفع جبالها على سطح البحر بـ 2178 مترا. بها 447 نوع نباتي، 309 نوع حيواني، منها 59 نوع محمي. وتعد المكان الوحيد الذي تنمو فيه أشجار الأرز في المناطق الصخرية، ويقدر عمر بعض هذه الأشجار بحوالي 300 سنة، وهي تغطي 12% من مساحتها الإجمالية، منها 4 أشجار من نوع أرز الهيمالايا. تتخلل هذه المحمية عددا من الأودية تصب شمالا، مثل "وادي كمامي"، "لامطرس"، ومن شطوطها، "سبخة جندي"، شط قادين"، "شط ذراع بولطيف"، "شط البيضاء"، وهي تأوي ما يناهز 67065 طائر مهاجر.<sup>1</sup>

وثمة في عاصمة الحماديين في بجاية "حظيرة قورايا"، التي صنفت من طرف "اليونسكو" كمحمية طبيعية.<sup>2</sup> تتربع المحمية على مساحة قدرها 2080 هكتار، إضافة إلى 7842 هكتار من المنطقة البحرية، تتوفر على ثروات حيوانية ونباتية تتعدى 2043 نوعا ويعتبر بعضها من المحميات الدولية، مثل "قردة الماقوا" التي يتراوح عددها ما بين 450-500 فرد. ويبلغ عدد النباتات الموجودة بها حوالي 460 نوع منها 13 نوع من الطحالب، وكذلك 152 نوع من الطيور، منها 36 نوع محمي، إضافة إلى 211 نوع من الأسماك.<sup>3</sup> إضافة إلى الموقع الطبيعي لهذه الحظيرة فهي مجمع لمعالم تاريخية، تقدر بحوالي 13 موقع أثري، مثل "قورايا"، "جزيرة لي بيزون"، "قبة سيدي تواتي"، "كاب كاريا".<sup>4</sup>

يتضح مما سبق بأن المحميات الطبيعية تعتبر إحدى الصور الفعالة في المساهمة في عملية تحقيق التنمية السياحية المستدامة، من خلال المحافظة على الموارد الطبيعية واستقرار البيئة التي تمثلها هذه المناطق، وتقلل تبعا لذلك من تدهورها، وحماية الأحياء البرية والبحرية، وضمان توازنها البيئي. بالإضافة إلى صون التراث التاريخي والخصائص الثقافية والموروثات الشعبية، وتنمية المجتمعات المحلية، وتوفير فرص لإحداث واستمرار التنمية سيما في المناطق النائية. بالإضافة إلى إيجاد حوافز اقتصادية من شأنها أن تسهم في الحفاظ على المعطيات البيئية والتراثية، من خلال توفير مصادر دخل إضافية ومتنوعة للسكان في المناطق المحمية وبصورة مستدامة، مثل إمكانية تأجير مساكنهم، وتسويق منتجاتهم الغذائية وصناعاتهم اليدوية والتقليدية. وأيضا فسح المجال أمام البحث العلمي، ونشر التوعية البيئية في أوساط السكان المحليين والسياح.

<sup>1</sup> - مديرية السياحة، "المرحلة الأولى من المونوغرافيا السياحية لولاية باتنة" (2008/2009)، ص. 13.

<sup>2</sup> - "محمية قورايا"، وهي محمية بموجب المرسوم رقم 84/327 الصادر بتاريخ 1984/10/3، وأصبح لها كيان خاص بموجب المرسوم رقم 83/458 الصادر بتاريخ 1998/7/24. انظر: نادية أولمان، "قردة الماقوا بقورايا تستفيد من برنامج دولي لحمايتها"، مجلة السياحة، العدد 2، الجزائر، (22 نوفمبر 2008 ديسمبر 2008)، ص. 13.

<sup>3</sup> - "أول أطلس بيئي حول الحظائر والمحميات بشمال الجزائر".

[http://science-islam.net/breve.php3?id\\_breve=501](http://science-islam.net/breve.php3?id_breve=501)

<sup>4</sup> - أولمان، مرجع سابق، ص ص. 12-13.



## خاتمة الفصل:

إذا كانت العلاقة بين السياحة والبيئة تؤدي إلى تحقيق إيجابيات ملموسة على تنمية مناطق وتحضرها، فإنها أيضا عادت عليها بسلبيات أبرزها، تدمير البيئة الفطرية وجماليتها، والتأثير على البيئة التاريخية وآثارها، المساهمة في تلوث البيئة بما تخلفه بعض الشركات السياحية غير الملتزمة بنظم الإدارة البيئية السليمة من مخلفات متعددة بشكل عشوائي، زيادة المخلفات الصلبة، والصرف الصحي غير المعالج في البحار وفي مصبات المياه الطبيعية الصالحة، ارتفاع نسب تلوث الهواء نتيجة الاستخدام المكثف لوسائل النقل، سيما مع التطور الذي تشهده الرحلات السياحية من سنة إلى أخرى، تخريب البيئة الطبيعية والحضارية والاجتماعية، نتيجة تصرفات بعض السياح غير المنضبطة واللامسؤولة. إضافة إلى ممارسات وسلوكيات في بعض الأحيان تتناقض مع العادات والقيم والثقافة السائدة في المجتمعات المضييفة سيما الاسلامية منها، مما يؤدي إلى إثارة المشكلات الاجتماعية والأخلاقية بين أفراد هذه المجتمعات والسياح. ولا شك أن كل هذه المشاكل البيئية وغيرها ستؤدي إلى تناقص حجم الحركة السياحية الوافدة نحو هذه المناطق التي تعاني من تدهور الأنظمة البيئية بها.

وهكذا فإن غياب التنمية السياحية المستدامة يجعل الآثار الإيجابية للسياحة مؤقتة وآنية تعقبها آثارا سلبية لا محالة على الأمدين المتوسط والبعيد التي ستعاني منها أكثر الأجيال القادمة، وبالتالي فإن تطوير السياحة وتنميتها بكل أشكالها لا بد أن يكون ضمن إطار التنمية الشاملة المستدامة. وأن لا تكون التنمية السياحية على حساب البيئة بحيث لا تمتد آثارها السلبية إلى الموارد الطبيعية والتاريخية والحضارية، وذلك بعدم الإفراط في استخدام تلك الموارد سيما المهتدة منها بالنعوب والانقراض، مثل المياه والغذاء والطاقة والموارد الطبيعية الأخرى النادرة، ووضع هذا النشاط في مسار الاستدامة. بمعنى آخر يجب أن يؤخذ في الاعتبار أن السياحة وحماية البيئة أمران متكاملان، إذ لا تقوم السياحة في بيئة متدهورة كما أن تدهور البيئة يحد من فرص تنمية السياحة.





## الفصل السادس

# العولمة وتوسع نطاق صناعة السياحة

## الفصل السادس: العولمة وتوسع نطاق صناعة السياحة

### مقدمة:

إن من بين الانشغالات الحالية لعلماء الاقتصاد والاجتماع والتربية والسياسة على الساحة العالمية ما يشار إليه بـ "العولمة" "Globalization" التي تعتبر توجهها جديدا ضمن جملة من المؤثرات المعاصرة على مستقبل العالم بأسره. والعولمة ليست قدرا محتوما على العالم بل أنها توجه إيديولوجي شرع في تجسيده بصورة جلية منذ بداية الثمانينيات من القرن العشرين في العديد من الدول المتقدمة نتيجة لسيادة الاتجاهات السياسية المحافظة في تلك الدول التي تأتي في مقدمتها الولايات المتحدة وكندا وبعض دول غرب أوروبا، حيث تركز النواحي المادية للعولمة على إيديولوجية تتبنى مبادئ ليبرالية جديدة تتمثل في الحرية الاقتصادية والسياسية ونظام السوق الحر والمنافسة والانفتاح العالمي.

وقد أسهمت التغيرات التقنية والسياسية والاقتصادية على المستوى العالمي في بروز ظاهرة العولمة إلى الواجهة، ومن أبرزها التطور في تقنية المعلومات والاتصالات، وتحرير تجارة السلع والخدمات من خلال منظمة التجارة العالمية. وقد انتشر هذا المصطلح في الخطاب السياسي وفي وسائل الإعلام المختلفة، وأضحى ظاهرة تستقطب اهتمام الحكومات والمؤسسات ومراكز البحث ووسائل الإعلام، مما دعا البعض للقول بأن العالم أصبح قرية صغيرة وسوف يتقلص دور الدولة الوطنية، وبالتالي تتقلص سيادتها السياسية والاقتصادية كلما تنامت ظاهرة العولمة.

ومع تبني العولمة كإيديولوجية جديدة في الدول المتقدمة بدأت هذه الأخيرة في إعداد اقتصادياتها للتكيف مع التغيرات والمعطيات الجديدة المتوقعة على صعيد العلاقات الدولية، وبدأت في إعداد الهياكل والمؤسسات القومية وتعديلها بما فيها القواعد المنظمة لعملها ليسهل اندماجها في النظام الاقتصادي العالمي الجديد. ومع تنامي العولمة بما تحمله من مناخ جديد تزداد فيه حدة المنافسة العالمية نتيجة لإزالة الحواجز والمعوقات التي تحول دون تبادل السلع والخدمات ورؤوس المال عبر الدول، وأصبح الشغل الشاغل للجميع هو العمل على التواجد على ساحة السوق العالمي للحصول على نصيب أكبر في هذه السوق والاستثمار وفرص العمل.

ومثلت السياحة تاريخيا إحدى أولى مظاهر العولمة لأن نشاطاتها عالمية بطبيعتها، وتستدعي انتقال الأفراد وتبادل الثقافات داخل الدول وخارجها، إذ أوجد انتشار تيار العولمة وتوسعها بيئة خصبة ومساندة لنمو النشاطات السياحية، كما مكنت أدوات العولمة من سهولة الاتصالات واستخدام شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) من إحداث تغيرات جوهرية على مستويات وهياكل العرض والطلب السياحيين.

ويستعرض هذا الفصل ظاهرة العولمة وتأثيرها المحتمل على السياحة، حيث يتم التعريف بالعولمة وعلاقتها بقطاع السياحة، ثم عرض الآثار المتوقعة لأهم العوامل الدافعة لتيار العولمة، وهما التطور في

بجالي الاتصالات والمعلومات، وتحرير التجارة في الخدمات السياحية على عولمة قطاع السياحة، وعلى إستراتيجية التنمية السياحية في ضوء هذه الظاهرة. وسيتناول هذا الفصل مبحثين، هما: ظاهرة العولمة وعلاقتها بالسياحة، ثم تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وعولمة السياحة.

### المبحث الأول: العولمة وعلاقتها بالسياحة

يكتسب اصطلاح "العولمة" أهمية متزايدة في المناقشات الاقتصادية والسياسية في مختلف بلدان العالم المتقدم والنامي على حد سواء نظرا لما قد يترتب عليها من تحولات جذرية وانعكاسات قوية على العلاقات الاقتصادية الدولية في المستقبل، وحتى على سياسات التنمية المطلوبة مع الشروط الجديدة للاقتصاد العالمي. وفي هذا السياق تواجه الدول المختلفة تحديات عديدة تتطلب القدرة على المنافسة للاحتفاظ وزيادة حصتها في السوق العالمية، وبواسطة السياحة الدولية تسعى العديد من الدول إلى تقديم منتجاتها السياحية التي تتوفر عليها والتي تتناسب مع تجارها السياحية وذلك بتدعيم حصتها من السياح من مختلف الجنسيات.

### المطلب الأول: مفهوم العولمة

يعني المفهوم العام لمصطلح "العولمة" أن تصبح كافة أجزاء العالم مرتبطة ببعضها البعض من خلال نظام عام تخضع له كافة دول العالم. وعلى هذا الأساس تتعدد تعريفات العولمة وتفاوتت بحسب أفكار واتجاهات الباحثين.

### أولا، تعريف العولمة:

العولمة هي عملية ذات بعد مادي وآخر إيديولوجي، حيث يمتزج هذان البعدان لربط الاقتصاد والسياسة معا في آن واحد.<sup>1</sup> فالعولمة كعملية مادية تعني أنه يمكن من خلال قواعد عامة منظمة نقل كل السلع الاقتصادية والموارد عبر الحدود وتبادلها دون قيود أو معوقات تحول دون هذا التبادل. وينطبق هذا المبدأ أيضا على كل الخدمات تقريبا، مثل التمويل والتأمين والمعلومات، وتؤدي تكنولوجيا الاتصالات ونظم الاتصال الحديثة والمعلومات دورا رئيسا في الإسراع بعملية العولمة، من حيث ربط أجزاء العالم ببعض وتسهيل تدفق السلع والخدمات عبر الدول بأسرع مما كانت عليه.<sup>2</sup>

وقد عرفها "البنك الدولي" على أنها: التكامل المتنامي للاقتصاديات والمجتمعات حول العالم.<sup>3</sup> وتصنفها موسوعة "ويكيبيديا" بأنها: تلك التغيرات على المجتمعات والاقتصاد العالمي الناتجة عن الزيادة الهائلة في

<sup>1</sup>- أنور ماجد عشقي، "ماهية العولمة وإشكالاتها"، أعمال ندوة الإرهاب والعولمة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، (2002)، ص. 25.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه.

<sup>3</sup>- نقلا عن، المجلة الإلكترونية - يواس أيه (Journal USA)، "فضايا عالمية: تحديات العولمة"، وزارة الخارجية الأمريكية، مكتب برامج الاعلام الخارجي، (فيفري 2006)، ص. 1.

التجارة الدولية والتبادل الثقافي.<sup>1</sup> وصدر عن "صندوق النقد الدولي" "International Monetary Fund" سنة 2000 تحليلاً بعنوان: "العولمة تهديداً أم فرصة؟" وفيها وصف العولمة على أنها عملية تاريخية، ناتجة عن الابتكارات الإنسانية والتقدم التكنولوجي، وتشير إلى التكامل المتزايد بين الاقتصاديات العالمية وتحديدًا من خلال التجارة والتدفقات المالية.<sup>2</sup>

ويعتبرها الاقتصادي المصري "سمير أمين" بأنها: "الاختراق المتبادل في الاقتصاديات الرأسمالية المتطورة بدرجة أولى، ثم توسيع المبادلات بين الشمال والجنوب على اعتبار أنه يمثل سوقاً مهمة".<sup>3</sup> فيما يذهب "هوبرت فيدرين" "Hubert Vedrine" إلى أن العولمة ليست فكراً ولكنها وقائع تقنية فرضت نفسها على الساحة الكونية، وفي فرضها لنفسها أفلقت الجميع، سيما الدول ومؤسسات القطاع الخاص، إنها ظاهرة لا تمس أي اقتصاد، وإنما بالحصص اقتصاد السوق والاستهلاك، وتحويل العملات وتوجيه الاستثمار.<sup>4</sup> وتعتبر أيضاً بأنها مصطلح مختلف الدلالات ومتعدد الجوانب والأبعاد، وتوصف بالتالي بأنها: التلاشي المتنامي والمتسارع للحواجز الزمانية والمكانية التي تحد من تنقل السلع والخدمات والأفكار ورؤوس الأموال والأفراد.<sup>5</sup>

وتم تعريفها أيضاً: بأنها مستوى التنمية الأعلى من التدويل "The Highest Development Level of Internationalization"، وأدواتها الرئيسية، هي: التجارة الدولية، "International Trade" ووسائل الاتصال والإعلام "Communication Media" التي تجعل المعلومة تجارة جيدة.<sup>6</sup>

ويستخدم "إسماعيل صبري عبد الله" مصطلح "الكوكبة" بدلا من العولمة، ويعرفها على هذا الأساس بأنها: "التداخل الواضح لأمر الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة والسلوك دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السيادة، أو انتماء إلى وطن محدد أو لدولة معينة ودون حاجة إلى إجراءات حكومية".<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، "العولمة".

<http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D8%A9>

<sup>2</sup> - **International Monetary Fund**, "Globalization: Threat or Opportunity"? IMF Staff, (April 12, 2000).  
[www.imf.org/external/np/exr/ib/2000/041200.htm#11](http://www.imf.org/external/np/exr/ib/2000/041200.htm#11)

<sup>3</sup> - سمير أمين، "تحديات العولمة"، صحيفة شؤون الأوسط، العدد 71، بيروت، (أفريل 1998)، ص. 3.

<sup>4</sup> - Hubert vedrine, Mondialisation et pensée unique. "In la méditerranée a l'heur de la mondialisation", cahiers de la fondation abderrahim bouabid, No. 27, (1997), p. 17.

<sup>5</sup> - المملكة العربية السعودية، الهيئة العليا للسياحة، "تأثير العولمة على السياحة في المملكة العربية السعودية"، ورقة عمل مقدمة لندوة السياحة والعولمة، كلية الأمير سلطان لعلوم السياحة والعولمة، أبها، (2004)، ص. 8.

<sup>6</sup> - Smeral Egon, "The Impact of Globalization on Small and Medium Enterprises: new challenges for tourism policies in European countries", **Tourism Management**, Vol. 4, No. 19, (1998), p. 371.

<sup>7</sup> - إسماعيل صبري عبد الله، "الكوكبة الرأسمالية العالمية في مرحلة ما بعد الإمبريالية"، مجلة الطريق، العدد 4، دمشق، (سبتمبر 1997)،

وعلى المستوى الاقتصادي، تفترض العولمة أن العمليات والمبادلات الاقتصادية تجري على نطاق عالمي بعيدا عن سيطرة الدولة الوطنية، وأن الاقتصاد الوطني يتحدد بهذه العمليات، وهذا الوضع مغاير تماما لما كان عليه الحال في الإطار السابق حينما كانت الاقتصاديات الوطنية هي الفاعلة بينما كان الاقتصاد العالمي هو ثمرة تفاعلاتهما.<sup>1</sup>

وقد بين أحد الباحثين بالقول: بأنه إذا صدرت الدعوة إلى العولمة من بلد أو جماعة فإنها تعني تعميم نط من الأنماط التي تخص ذلك البلد أو تلك الجماعة وجعله يشمل الجميع (العالم كله)، وأنه طالما صدرت هذه الدعوة من "الولايات المتحدة الأمريكية"، فإن الأمر يتعلق بالدعوة إلى تعميم النموذج الأمريكي، وفرضه وفسح المجال له ليشمل العالم كله. مما يعني أن العولمة الثقافية ستصل إلى أي مكان على وجه الكرة الأرضية، عبر وسائل الإعلام التي تتحكم الولايات المتحدة في معظمها (ما يعادل 65% من مجموع المادة الإعلامية في العالم)، والنتيجة هي قطع الصلة بين الإنسان ومجتمعه ووطنه.<sup>2</sup>

لقد رفض المثقفون الأوروبيون العولمة بهذه الصيغة، انطلاقا من فكرة مفادها تعارض العولمة مع التعددية الحضارية ومع صلة الإنسان بوطنه، ونادوا بضرورة توحيد المجتمع الأوروبي ضد العولمة بصيغتها الأمريكية.<sup>3</sup> ويبدو أن هذا الرفض نابع من كون العولمة منبعا للولايات المتحدة الأمريكية ولغتها الإنجليزية، الإنجليزية، ولذلك يتخوف الأوروبيون من فقدان بعض الخصوصيات التي تربط مجتمعاتهم ببعضها.

إن جل التعاريف السابقة تتفق في أن لمفهوم العولمة جوانب وأبعاد سياسية واقتصادية، اجتماعية، ثقافية، تقنية، قانونية وإنسانية متباينة، وهي تشمل العناصر التالية:<sup>4</sup>

- حركة السلع والخدمات والأفكار دون حواجز.
- تحول العالم إلى قرية صغيرة بسبب سهولة التنقل والاتصال.
- بسط نفوذ وسلطة الشركات متعددة الجنسيات.
- ظهور آليات جديدة مستقلة عن الدولة تتمحور حول المنظمات غير الحكومية.
- بروز فكرة حقوق الإنسان في الحياة الحرة الكريمة.

وهكذا يرى أنصار العولمة أن إيجابيات هذه الظاهرة كثيرة ومتعددة تشمل جميع النواحي والمجالات الاقتصادية والاجتماعية والإدارية والثقافية والسياسية والتقنية والمعلوماتية. ويعللون ذلك بأن العولمة تعمل على إعادة تشكيل هياكل الإنتاج والتسويق والتمويل في العالم بما يؤدي إلى زيادة فرص

<sup>1</sup> - فالخ عبد الجبار، "اطلالة على مفهوم العولمة"، مجلة النهج، العدد، 46، بغداد، (2005/7/1)، ص. 152.

<sup>2</sup> - محمد عادل التريكي، "أي منظور لمستقبل الهوية في مواجهة تحديات العولمة؟" صحيفة الحوار المتمدن، العدد، 2801، بغداد، (2009/10/16)، ص. 3.

<sup>3</sup> - عبد المطلب محمود، "العولمة وثقافة الطفل العربي"، دراسة مقدمة إلى المؤتمر العشرين للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، دمشق، (18-21 جانفي 1997)، 661.

<sup>4</sup> - المملكة العربية السعودية، الهيئة العليا للسياحة، "تأثير العولمة على السياحة في المملكة العربية السعودية"، مرجع سابق، ص. 8.

العمل، ورفع درجة التخصص والكفاءة البشرية والفنية، وتطوير القطاعات الإنتاجية والخدمية وزيادة درجة تكامل الاقتصاد العالمي. وينظر معارضو العولمة إلى هذه الظاهرة نظرة تشاؤمية، إذ يرون أنها تعمل على إلغاء الهوية والثقافة الوطنية، والتأثير سلباً على المصالح الوطنية والإقليمية سيما للدول الفقيرة، وإيجاد أسواق استهلاكية للدول الصناعية، والسيطرة على الأسواق المحلية، وفرض الهيمنة السياسية والثقافية والاجتماعية تحت شعارات جوفاء. وتقود هذه السلبيات إلى ارتفاع معدلات البطالة، والفساد الإداري، وسوء توزيع الدخل، وتكريس التبعية الخارجية، وتنامي المشاكل بين الشعوب والأمم.<sup>1</sup>

ومهما اختلفت مفاهيم العولمة والنظرة إليها، ومدى إيجابياتها وسلبياتها في الحياة العملية للدول والشعوب فهي تبقى واقعا لا مفر منه، مما يستوجب معاشتها واستيعاب مكاسبها، واجتياز مساوئها، من خلال التعامل مع تحولاتها وتحدياتها بأدوات جديدة تناسب مع السياسات التي تنتهجها في احتياح العالم.

### ثانياً، العولمة في الإسلام:

على الرغم من كون الدعوة إلى الدين الإسلامي عالمية في هدفها وغايتها وفي وسيلتها، وأن الدين الإسلامي يركز على توجيه رسالة عالمية للناس كافة، ووصف الخالق - عز وجل - لذاته بأنه "رب العالمين"، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم جاء مبشراً للجميع، فإن حضارة الإسلام قامت على القاسم المشترك بين حضارات العالم، فقبلت الآخر وتفاعلت معه أخذاً وعطاءً، بل أن هذه الحضارة تعاملت مع الاختلاف بين الناس باعتباره من حقائق الكون، لذلك دعا الخطاب القرآني إلى اعتبار فوارق الجنس والدين واللغة من عوامل التعارف بين أفراد المجتمعات. واتساقاً مع نفس المبادئ يوحد الإسلام بين المجتمعات البشرية رجالاً ونساءً في جزئيات محددة، هي: أصل الخلق والنشأة، كرامة الإنسان، الحقوق العامة للأفراد، وحدة الألوهية، حرية الاختيار وعدم الإكراه ووحدة القيم والمثل الإنسانية العليا.

وربما كان معنى العولمة في ظاهره يقترب من معنى العالمية،<sup>2</sup> الذي جاء به الإسلام وأكدده القرآن الكريم في سوره، ولكن، في الواقع ثمة فرق كبير بين مضمون العالمية الذي جاء به هذا الدين القيم، ومضمون العولمة التي يدعو إليها الغرب. فالدين الإسلامي هو أول من جاء بأسس العولمة الصحيحة، وبلغ لها ودعا إليها في قوله تعالى في سورة آل عمران: "ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين".<sup>3</sup> فالخطاب موجه إلى كل أهل الأرض، ولا يمكن أن يكون كذلك إلا إذا كان هذا

<sup>1</sup> - المملكة العربية السعودية، الهيئة العليا للسياحة، "تأثير العولمة على السياحة في المملكة العربية السعودية"، مرجع سابق، ص. 9.

<sup>2</sup> - يختلف مفهوم "العولمة" عن مفهوم "العالمية"، إذ تشير الأولى كما تبين من تعريفاتها السابقة إلى فرض سيطرة إحدى الدول على الأخرى وهيمنة عليها في أي من الجوانب الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية، والثقافية، وإعلاء ثقافة معينة مع إهمال باقي الثقافات. وتعني "العالمية" نظرة أو سلوك إنساني يهدف إلى تحقيق أهداف سامية لكافة المجتمعات البشرية، وهي أفكار تلائم الجميع، مثل الأدب العالمي، حقوق الإنسان والحريات الثقافية والديمقراطية، القيم والأخلاق. كما تهدف إلى نشر قيم إنسانية ترتبط بثقافة متنوعة تشمل الجميع دون تحفظ.

انظر: عبيدات ذوقان، "شبابنا.. أين نحن من العولمة؟" وزارة الشباب والرياضة، الأردن، (2000)، ص. 25.

<sup>3</sup> - سورة آل عمران، رقمها 3، مكة، الآية رقم 85.

الدين الذي أنزله "العزیز" جامعا لكل أسس العولمة الإلهية، وشاملا لجميع القوانين الصالحة في كل زمان ومكان لإدارة العالم كله على نهج عادل وقويم. كما أن هذه الرسالة الإلهية تقوم على أساس تكريم جميع بني آدم استنادا لقوله تعالى في سورة الإسراء: "ولقد كرمنا بني آدم".<sup>1</sup> وورد في قوله تعالى في سورة الأنبياء: "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين".<sup>2</sup> وفي سورة الفرقان بقوله تعالى: "تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا".<sup>3</sup> وأيضا قوله تعالى في سورة الحجرات: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير".<sup>4</sup>

تبين الآيات القرآنية الواردة أعلاه بأن الدين الإسلامي يقر باختلاف الأمم، وبحق كل أمة في البقاء، ولا يلغي خصوصيات الشعوب، وجعلهم شعوبا وقبائل ليتعارفوا، كما يعترف هذا الدين بأن الله تعالى بجل الإنسان وفطره على العولمة، وأرسل إليه نظاما عالميا يحمل طابع الكونية في فكره وثقافته، وفي اقتصاده وسياسته، ومن هنا جاءت العولمة الإلهية.

وهكذا تبدو الاختلافات جلية بين عالمية الإسلام ومفهوم العولمة، إذ تقوم الأولى على رد العالمية إلى عالمية الجنس البشري والقيم المطلقة، واحترام خصوصية الشعوب وثقافتها المحلية، حتى وإن كان الدين الإسلامي يقر بنشر قيم واحدة والسعي إلى تعميم نموذج معين، فإنه يسمو من خلاله بالإنسان ليقر به إلى الله سبحانه وتعالى ويزيد في تكريمه. وترتكز الثانية على عملية نفي واستبعاد ثقافات الأمم والشعوب، ومحاولة فرض ثقافة واحدة لدول تمتلك القوة المادية، وتهدف عبر مسار العولمة لتحقيق مكاسب السوق لا منافع البشر.

### المطلب الثاني: السياحة الدولية والعولمة

إن ارتباط السياحة بكثير من الجوانب المتعلقة بالعولمة، مثل الاقتصاد، الثقافة، والمجتمع، البيئة، الإعلام، المعلومات وترافق حركة السياح مع تدفق الأفراد ورؤوس الأموال والأنماط الثقافية الأمر الذي ساعد على انتشار تيار العولمة، وإيجاد بيئة خصبة ومساندة لنمو النشاطات السياحية، وجعلها أحد أهم مظاهر العولمة.

### أولا، العلاقة بين السياحة والعولمة:

حسب تعريف "منظمة السياحة العالمية" فإن السياحة تهتم بنشاطات الأفراد الذين يسافرون ويقيمون في غير أماكن إقامتهم المعتادة لمدة لا تتجاوز السنة، بقصد الترويح أو الأعمال أو غيرها من

<sup>1</sup> - سورة الإسراء، رقمها 17، مكة، الآية رقم 70.

<sup>2</sup> - سورة الأنبياء، رقمها 21، مكة، الآية رقم 107.

<sup>3</sup> - سورة الفرقان، رقمها 25، مكة، الآية رقم 1.

<sup>4</sup> - سورة الحجرات، رقمها 49، مكة، الآية رقم 13.



الأغراض.<sup>1</sup> ونتيجة لكون السياحة نشاطا اقتصاديا يتجاوز حدود الوطن، وتنشأ من حركة الناس في إطار بحثهم عن محطات جديدة تتيح لهم فرص التعرف على الآخر، سواء كان ذلك إنسانا أو مكانا أو معلما، وهي في مزجها بين الاستقبال والتوديع تعمل على تبادل المنافع وتنمية الموارد في ساحة لم تعد تعترف بالحدود الجغرافية.<sup>2</sup>

وقد فتحت العولمة مجالا جديدا من الفرص والتطور أمام حركة السياحة الدولية، إذ أصبح ما يربو عن 880 مليون سائح يسافرون خارج بلدانهم (سنة 2009)، ويتوقع أن يرتفع عددهم إلى 1,6 مليار سائح بحلول سنة 2020.<sup>3</sup>

ونظرا لترافق تدفق الأفراد ورؤوس الأموال والأنماط الثقافية مع حركة السياح فقد أصبحت صناعة السياحة منافسة لغيرها من الأنشطة الاقتصادية في قيمتها المضافة، واستثماراتها المحلية والأجنبية، وفرص العمل التي تولدها، بالإضافة إلى انتشارها العالمي. ويؤكد ارتباط العولمة بالسياحة نمو الشركات السياحية متعددة الجنسية، وسعي العديد من الدول لتبني السياحة كإحدى وسائل التفاعل مع العولمة وتحقيق النمو الاقتصادي.<sup>4</sup>

وتعتبر الشركات متعددة الجنسية أحد أشكال التدخل الخارجي، حيث يرى الكاتب "كيفين ميثان" "Kevin Methane" أن هذه الشركات بالفعل تسيطر على سوق السياحة، فمثلا، أن شركة "أكور" "Accor" البريطانية كانت في أواسط التسعينيات من القرن العشرين تدير 25 ألف فندق في العالم في 70 بلدا، في حين كانت شركة "هوليدي إن ن" "Holiday Inn" تدير 1571 فندق بحجم 2,3 مليون غرفة. كما يؤكد هذا الكاتب في نفس الوقت رفضه للمقولة التي تتضمن سيطرة البلدان الغربية على هذه الصناعة دوليا، ويضرب مثلا، أن شركة "CDL" السنغافورية التي بدأت نشاطها منذ سنة 1989 أصبحت تمتلك فنادق بسعة 16400 غرفة في 12 بلدا.<sup>5</sup> وعلى الرغم من فرق الحجم بين الأمثلة الأولى وهذا المثال يرى الكاتب أن صناعة الفنادق لا تسيطر عليها جهات معينة.

كما بين هذا الكاتب في كتابه "السياحة في مجتمع معولم" أن العولمة ليست شرا كلها، وأنها لا تعني بالضرورة تدمير الثقافات الوطنية بل قد تؤدي لتدعيمها، وهو بالتالي ينظر للعولمة من منظور سيحي أو من زاوية صناعة السياحة، ويرى أن تحويل الأماكن الأثرية والطبيعية والحياة الشعبية التقليدية لسلعة ومورد

<sup>1</sup> - World Tourism Organization, "Collection of Tourism Expenditure Statistics", Op. Cit., p. 8.

<sup>2</sup> - عبد العزيز إسماعيل الداغستاني، "السياحة والعولمة.. هل ثمة علاقة؟" مجلة عالم الاقتصاد، العدد، 147، السعودية، (2004/4/1).

[www.ecoworld-mag.com/Detail.asp?InSectionID=25&InNewsItemID=136914](http://www.ecoworld-mag.com/Detail.asp?InSectionID=25&InNewsItemID=136914)

<sup>3</sup> - World Tourism Organization, "Facts & Figures: Tourism 2020 Vision".

[www.unwto.org/facts/eng/vision.htm](http://www.unwto.org/facts/eng/vision.htm)

<sup>4</sup> - سلطان أحمد الثقفي، "آثار الإرهاب على العولمة السياحية - الرؤية والمواجهة"، أعمال ندوة الإرهاب والعولمة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، (2002)، ص. 7.

<sup>5</sup> - Kevin Methane, **Tourism in a Globalized Society**, (New York: Palgrave, 2001), p. 28.



اقتصادي من خلال السياحة ليست بالضرورة سلبية، بل قد تتحول لوسيلة للحفاظ أو لتطوير تلك الأماكن والحياة فيها.<sup>1</sup>

وهكذا تكمن أبرز مظاهر العلاقة بين العولمة والسياحة فيما يلي:<sup>2</sup>

- حدوث تغيرات هيكلية في طبيعة الاقتصاد، تشمل بصورة خاصة انخفاض مساهمة القطاعات الإنتاجية، مثل الزراعة والصناعة في كثير من الدول لصالح ارتفاع نصيب قطاع الخدمات سيما السياحية. فقد نمت السياحة باعتبارها أهم صناعة وأكبر مستفيد من رأس المال المحلي والأجنبي لتصبح من أهم العناصر الحيوية المحركة في الاقتصاد العالمي.
- أسهمت العولمة في ارتفاع درجة التركيز والاندماج في قطاعات السياحة العالمية، والاتجاه نحو التكامل الرأسي والأفقي في توزيع خدمات السفر وقطاع الفنادق. ويعزى هذا التركيز إلى ما يحققه هذا القطاع من ربحية عالية ومعدلات نمو كبيرة، وأيضاً قدرته على المنافسة، إذ تقل فيه درجة مخاطر الاستثمار لتنوع منتجاته وأسواقه. كما تعتبر مساهمة العولمة في نفس الوقت في هذا القطاع سلبية من خلال توفير المناخ الملائم لهذا التركيز، سيما في نمو بعض النشاطات السياحية بشكل عشوائي وغير منظم، الأمر الذي يندرج بالتأثير السلبي على استدامة تنمية السياحة المحلية سيما في الدول النامية.
- أدى هذا الاتجاه العام نحو التركيز في قطاع السياحة العالمية إلى إحداث تغييرين مهمين: الأول، يتمثل في تقريب وتوحيد القوانين والأنظمة التي تحكم الأنشطة السياحية في مختلف الدول بهدف تقليص تكاليف إنتاج وتوزيع خدماتها، وإتاحة المجال لمزيد من الحرية والانفتاح لتسهيل دخول منتجات هذا القطاع واستثماراته. والثاني، يتضمن المزيد من التخصص في إنتاج وتوزيع وتسويق الخدمات والمنتجات السياحية على المستوى العالمي.
- أدت العولمة إلى انعكاسات واسعة وتغيرات مهمة في شكل وطبيعة الأنشطة السياحية الممارسة، إذ نتج عن سهولة المواصلات وثورة المعلومات والاتصالات زيادة كبيرة في أعداد السياح، كما تغير سلوك السياح وتبدلت خصائص المنتجات السياحية نحو الاهتمام بالطبيعة والعادات والثقافات المختلفة، وبصورة تدريجية توطدت قيم جديدة كالأخذ بتجارب الآخرين وتقديرها والاستفادة منها.
- وقد أدت هذه التغيرات في سلوكيات وتجارب السياح إلى تغيرات موازية في صناعة السياحة، كما شكلت قوة دافعة ومحركة للسياحة الحديثة، إضافة إلى أن تزايد التجارب في مجالات السفر، والمرونة والاستقلالية وروح المبادرة والمغامرة في طبيعة السياح الحاليين ولدت طلباً سياحياً ذا نوعية مميزة، وظهرت أنواع جديدة من الطلب السياحي، كالسفر للأغراض الرياضية، والعناية الطبية، والمغامرة

<sup>1</sup> - Ibid., p. 35.

<sup>2</sup> - المملكة العربية السعودية، الهيئة العليا للسياحة، الأمانة العامة، "تأثير العولمة على السياحة في المملكة العربية السعودية"، مرجع سابق،

والسياحة الطبيعية، والسياحة الثقافية والرحلات البحرية. وأدى أيضا انتشار الوعي بأهمية البيئة إلى توليد طلب سياحي موجه أكثر نحو الطبيعة.<sup>1</sup>

ويلاحظ وجود علاقة وتأثير متبادل بين السياحة والعمولة، فالسياحة تعد في الواقع أحد أهم مظاهر العمولة في الزمن المعاصر، وأبرز عوامل تفاقمها، إذ يعتبرها بعض الباحثين الركن الثالث من أركان العمولة إضافة إلى الركن الأول المتمثل في ثورة المعلومات وشبكة الاتصالات، والثاني الخاص بتحرير التجارة، وذلك لكون السياحة تجارة وصناعة عالمية، ولارتباطها بكثير من الجوانب المؤثرة والمتأثرة بالعمولة، مثل الاقتصاد، المجتمع، الثقافة، البيئة، والإعلام والمعلومات.<sup>2</sup>

وهكذا يمكن اعتبار السياحة أحد أهم مظاهر الاقتصاد المعولم، وأنها تتحول لضرب من التبعية والسيطرة الخارجية، سيما وأن العديد من الدول حديثة الاستقلال في الستينيات من القرن العشرين حاولت التأكيد على استقلالها من خلال تدعيم اقتصادها، حيث اتجهت إلى السياحة بوصفها مصدرا للدخل لا يحتاج لرأسمال ضخيم ولكنها، عمليا استوردت وسائل وأساليب التجهيز والترفيه من الدول المتقدمة اقتصاديا، ومن ثم فإن المنتجعات والمنشآت السياحية التي تم إقامتها في الغالب تعود ملكيتها لشركات أجنبية، وتمثل في جوهرها شكلا من أشكال التبعية الخارجية.

#### ثانيا، دور بعض المنظمات الدولية في عمولة السياحة:

أسهمت مجموعة من الهيئات والمنظمات على المستوى المحلي والإقليمي والدولي في تكريس عمولة صناعة السياحة وتحرير خدماتها، من بينها: دواوين ووكالات السياحة والسفر، وزارات السياحة، المنظمات السياحية الإقليمية (العربية، الأورو متوسطية، الآسيوية)، وأكثر هذه المنظمات فعالية في تسويق الأنشطة السياحية والتعريف بمنوجاتها لاختراق الأسواق العالمية، "منظمة السياحة العالمية". أما الثانية فهي "منظمة التجارة العالمية" التي برزت في منتصف العقد الأخير من القرن العشرين، ومع ذلك فدورها لا يمكن القفز عنه. كما لا يقل دور "منظمة اليونسكو" في هذا المجال، فهي تسعى إلى حماية مواقع التراث العالمي والمحافظة على تنوع مصادره والتعريف بها كمقومات للهويات الثقافية للمجتمعات على مر الزمن. وفيما يلي سيتم عرض الدور المنوط بهذه المنظمات الدولية بشيء من التفصيل.

#### 1- منظمة السياحة العالمية: World Tourism Organization (WTO)

هي منظمة تابعة للأمم المتحدة تهتم بشؤون الدول من الناحية السياحية ومقرها في مدريد وتصدر

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص. 11.

<sup>2</sup> - Vesna Peric, "Tourism and Globalization", Proceedings of the 6th International Conference of the Faculty of Management Koper Congress Centre Bernardin, Slovenia, (24-26 November 2005), p. 34.

## الإحصائيات المتعلقة بالطلب والعرض السياحي على المستوى العالمي.<sup>1</sup>

ومنذ تأسيسها ساهمت هذه المنظمة في توسيع مجالات ونطاق هذه الصناعة على المستوى العالمي من حيث تنظيمها بقواعد ومبادئ عامة، وتطوير نشاطاتها لمسيرة التطورات التكنولوجية في مجال النقل والاتصالات وتقنية المعلومات، وإشباع حاجيات مختلف شرائح السياح. كما تهتم بكل القضايا المرتبطة بصناعة السياحة بدءاً من تأمين حرية حركة انتقال الأفراد والأموال بين الدول، استدامة السياحة وأخلاقيتها، حماية السياح وممتلكاتهم وصون المواقع السياحية والمحافظة على التراث الثقافي وصولاً إلى تحقيق تنمية سياحية سيما في المناطق التي تتوفر على مقومات هذه الصناعة. كما تشجع هذه المنظمة الاستمرار في تحرير تجارة الخدمات السياحية في ظل مراعاة قضيتي استدامة التنمية السياحية وحاجات الدول النامية، إذ تعتبر هذه المنظمة تحرير تجارة الخدمات هو الكفيل بتحقيق نمو متوازن للسياحة يسهم في زيادة فرص التوظيف، وتحفيز الاستثمار، والحد من الفقر.<sup>2</sup>

وتؤكد بأن تحرير التجارة في الخدمات السياحية يمكن أن يأتي عبر العديد من الاتفاقيات الدولية والإقليمية والثنائية، وركزت جهودها منذ "مفاوضات الدوحة" (قطر) مع نهاية سنة 2001 على أن يتم ذلك من طرف "منظمة التجارة العالمية" من خلال عدد من الأدوار هي: العمل مع هذه المنظمة وأعضائها لضمان أخذ القضايا المتعلقة بطبيعة الخدمات السياحية في الاعتبار عند اتخاذ أي قرار يتعلق بها، التعاون مع المنظمات والحكومات المهتمة بتحرير الخدمات السياحية، توعية وزراء والقائمين على شؤون قطاع السياحة بواقع المفاوضات الحالية حتى يتواصلوا مع وزراء التجارة في بلدانهم في الوقت المناسب وتحسيس وزراء التجارة والمفاوضين في هذا المجال بأهمية السياحة كأداة أساسية في تحقيق التنمية المستدامة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> منظمة السياحة العالمية، وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة، وهي المنظمة الدولية الرائدة في مجال السياحة. نشأت المنظمة "كمؤتمر دولي لاتحادات النقل السياحي الرسمية (ICOTT) الذي أسس في سنة 1925 في لاهاي (هولندا)، وبعد الحرب العالمية الثانية (سنة 1934) عدل اسمها إلى "الاتحاد الدولي لمنظمات السياحة الرسمية" (IUOTO) ثم انتقل مقرها إلى جنيف (سويسرا). وكان هذا الاتحاد منظمة فنية وغير حكومية ويضم في عضويته 109 بلدا وإقليما وأكثر من 88 عضو مرافق من بينهم مجموعات في القطاعين العام والخاص على مستوى العالم. وفي سنة 1967 طالب أعضاء الاتحاد بتحويله إلى كيان حكومي دولي يفوض بإجراء الاتفاقات على أساس عالمي بشأن كل المسائل المتعلقة بالسياحة والتعاون مع المنظمات المنافسة الأخرى، سيما تلك التابعة لنظام الأمم المتحدة، مثل "منظمة الصحة العالمية" و"اليونسكو" و"منظمة الطيران المدني الدولية". واتخذ قرار لنفس الغرض في سنة 1969 من قبل الجمعية العمومية للأمم المتحدة لتنظيم الدور المركزي للاتحاد الذي يجب أن يلعبه في مجال السياحة العالمية بالتعاون مع الكيانات الموجودة ضمن الأمم المتحدة. وبعد ذلك تم اقرار النظام الأساسي لمنظمة السياحة العالمية في سنة 1974 من قبل الدول التي انتسبت منظماتها السياحية الرسمية إلى الاتحاد الدولي السابق الذكر ومقرها في مدريد، وعقدت المنظمة الجديدة أولى جمعياتها العمومية في مدريد سنة 1975، ويبلغ عدد أعضائها 154 دولة. انظر المرجع أدناه:

**World Tourism Organization, Committed to Tourism, "Travel and the Millennium Development Goals",**  
About UNWTO- History.  
[www.unwto.org/aboutwto/his/en/his.php?op=5#1](http://www.unwto.org/aboutwto/his/en/his.php?op=5#1)

<sup>2</sup> المملكة العربية السعودية، الهيئة العليا للسياحة، الأمانة العامة، "تحرير تجارة الخدمات السياحية"، (من منطلق مفاوضات المملكة للانضمام إلى منظمة التجارة العالمية)، ص. 15.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه.

وقد ركزت "منظمة السياحة العالمية" خلال تفاعلها في هذا المجال على النقاط الآتية:<sup>1</sup>

- مناهضة الاحتكار العالمي لعدد من الخدمات السياحية، والعمل على إزالة القيود التي تؤثر على العرض السياحي العالمي.

- أهمية ربط تحرير تجارة الخدمات السياحية بوجود شروط عادلة تضمن المنافسة العادلة.

- أهمية وصول الدول الأعضاء في المنظمة بشكل كامل وعادل لشبكات التوزيع العالمية، وإزالة كل العوائق التي تضعف كفاءة تشغيلها.

- أهمية فتح الأسواق للخدمات السياحية في الدول النامية، كوسيلة للحد من الفقر فيها.

- تحديد مصادر التسرب، وتشجيع الممارسات التي تقلل من حجم تسرب الدخول والأرباح من الدول النامية.

- تحرير خدمات النقل الجوي لتسهيل الوصول إلى المقاصد السياحية في الدول النامية.

- التركيز على تدوين هذه القضايا بشكل واضح في ملحق خاص بالسياحة يضاف إلى "اتفاقية الجاتس".

- نشر مدونة السلوك السياحي، وتشجيع السياح والعاملين في قطاع السياحة على الاسترشاد بها، ووضع آليات لتطبيقها.

تصنف خدمات السفر في جانب الصادرات لهيكل تجارة الخدمات على المستوى العالمي، وتحتل

مراتب مهمة ضمن هذا التصنيف، مثلاً، في سنة 2007 تم ترتيبها في الدرجة الثانية بنسبة 25,7% بعد

الخدمات الأخرى بـ 51,6%، وتليها خدمات النقل بـ 22,7%، بينما تستأثر على الدرجة الأولى في

الدول العربية بنسبة 45,6% في المتوسط في نفس السنة، وبعدها الخدمات الأخرى بـ 17,3%، ثم خدمات

النقل بنفس النسبة التي سجلتها على مستوى العالم.<sup>2</sup> وتشكل هذه الخدمات على مستوى العالم نسبة

25% في المتوسط من الواردات لنفس السنة (2007) والباقي يتوزع بين الخدمات الأخرى والنقل حسب

النسب 46% و 29% على التوالي. وسجل هذا الصنف من الخدمات ضمن واردات الدول العربية ما

نسبته 40,1% بعد خدمات النقل بـ 41,9%، وتليه الخدمات الأخرى بـ 18%.<sup>3</sup>

وعلى قدر الأهمية التي تشكلها الخدمات السياحية في اقتصاديات الدول، فإن تحريرها سيجلب المزيد

من الفوائد منها: أن تحرير القطاع السياحي من القيود المفروضة سوف ينعكس إيجاباً عليه من خلال العمل

في إطار منافسة عالمية تفرض على المؤسسات والهيئات السياحية التكيف مع متطلبات المنافسة على مستوى

<sup>1</sup>- المرجع نفسه.

<sup>2</sup>- صندوق النقد العربي، "التعاون العربي في تحرير التجارة البينية في الخدمات في إطار منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، (2009)، ص ص.

214-215.

<sup>3</sup>- المرجع نفسه.

الكفاءات والتكاليف وزيادة فعالية الأسواق المحلية السياحية، ورفع مستوى الخدمات فيها، وإعطاء الحوافز للقيام بإصلاح هياكل مؤسساتها، وتسهيل عمليات تقديم خدماتها.<sup>1</sup>

بالإضافة إلى ذلك، فإن تحرير الخدمات السياحية تتيح فرص النفاذ إلى الأسواق الخارجية، وتدعم عمليات التسويق والترويج السياحي خارج حدود مواطنها، وتوفير فرص عمل جديدة للمواطنين، ودعم سياسة التوطين والحد من البطالة، وجذب الاستثمارات الأجنبية في قطاع السياحة من خلال تهيئة المناخ المناسب لهذا النوع من الاستثمار، والاستفادة من خبرة ومعرفة المؤسسات السياحية الأجنبية العاملة في هذا المجال.<sup>2</sup>

كما قد يحمل في نفس الوقت الانفتاح وتحرير خدمات السياحة في طياته آثارا سلبية على المجتمعات، سيما على اقتصاديات الدول النامية التي تتسم بضعف بنيتها التحتية وقلة التجهيزات الرئيسية لياكلها السياحية، ونقص تقنياتها الحديثة، مما يؤدي إلى عدم قدرة مؤسساتها الوطنية على الاستمرار في منافسة الشركات الأجنبية، وبالتالي اختفائها، ودفع هذه الدول لضريبة الانفتاح والتحرير من خلال سياحة تحمل معها العديد من السلبيات أنظر آثار السياحة غير المستدامة في المبحث الثاني من الفصل الرابع. كما قد يشكل تحرير هذا النوع من الخدمات عقبة أمام تطوير هذه الدول لقطاعها السياحي، الأمر الذي يستوجب التعامل بحذر مع القضايا التي يتم التفاوض عليها في اتفاقيات تحرير التجارة الخارجية.<sup>3</sup>

يتضح مما سبق بأن تحرير قطاع السياحة في إطار عولته ينتج عنه تحقيق مكاسب للدول المعنية بالتحرير ولكن، قد يصاحب هذه المكاسب أيضا بعض المخاطر. فتحرير التجارة عملية لها وجهان أو كما يقال "سيف ذو حدين"، فليس كل ما تجلبه مفيد وليس أيضا كله سيئ. وهكذا فإن الوقوف في وجه العولمة الاقتصادية وما تحمله من أفكار بات أمرا غير منطقي حتى من الناحية النظرية، والارتقاء أمام مد هذه الظاهرة لا يوجد حولا للمشاكل الاقتصادية الراهنة، بل لا بد من إحداث إصلاحات على مستوى القرار السياسي والإستراتيجيات الاقتصادية، وتقنين ضمانات النشاط الاقتصادي، وتشجيع الاستثمار البيئي، سيما في الدول العربية والدول التي لها تجارب رائدة في المجال السياحي للاستفادة ما يمكن من إيجابيات هذه الظاهرة وتجنب سلبياتها.

## 2- منظمة التجارة العالمية: (World Trade Organization (WTO)

تمثل هذه المنظمة الطرف الثاني الذي لا يقل أهمية عن سابقتها (منظمة السياحة العالمية) في عولمة السياحة وتحرير خدماتها. فالربع الأخير من القرن العشرين تميز بظهور عدة تكتلات اقتصادية عبر العالم،

<sup>1</sup> - المرجع نفسه.

<sup>2</sup> - سعيد بن سويد النصبي، "تحرير السياحة.. فوائد وسلبيات"، الأسواق العربية، نقلا عن صحيفة الخليج الإماراتية، (14 ماي 2005).

[www.alaswaq.net/views/2007/05/14/7934.html](http://www.alaswaq.net/views/2007/05/14/7934.html)

<sup>3</sup> - المرجع نفسه.

حيث باتت تشمل 80% من السكان، وتسيطر على 90% من حجم التجارة العالمية بفضل توسع نشاط الشركات متعددة الجنسيات، وأصبح يقدر الناتج المحلي لأكثر هذه التكتلات، مثل "نافتا" "Nafta"، (اتفاقية التجارة الحرة في شمال أمريكا)، "الآسيان" "Asian"، (رابطة دول جنوب شرق آسيا)، "الإتحاد الأوروبي" "the European Union" (جمعية دولية للدول الأوروبية يضم 27 دولة)، بـ 81% من الناتج المحلي العالمي، في حين لا تتجاوز نسبة ما يتم خارج هذه التجمعات 19% من مجموع العمليات الاقتصادية.<sup>1</sup>

وجاء الإعلان عن تأسيس "منظمة التجارة العالمية" سنة 1995 عقب الانتهاء من "جولة أوروغواي" "The Uruguay Round" سنة 1994، إذ يعود الاهتمام بإيجاد اتفاقية دولية للعلاقات التجارية إلى فترة الكساد العالمي (1929-1933) وما بعد الحرب العالمية الثانية، حيث تم الاتفاق على بعض المبادئ لتحرير التجارة وتخفيض القيود الجمركية في 30 أكتوبر من سنة 1948 في جنيف (سويسرا). بمشاركة 23 دولة.<sup>2</sup>

ويعتبر إنشاء هذه المنظمة تنويجا لجهود ما يقرب من نصف قرن من المفاوضات والجولات في إطار "الاتفاقية العامة للتجارة والتعرفة الجمركية" أو ما يسمى بالجات (GATT)، ليؤذن ببداية مرحلة جديدة للاقتصاد العالمي، تتميز برفض أي حاجز أمام التبادل التجاري العالمي، وهو ما أثار تخوف الدول النامية والفقيرة من تغول اقتصاديات الدول الغنية والعالم الصناعي في أمريكا واليابان وأوروبا على حساب اقتصادياتها النامية أو الضعيفة.<sup>3</sup>

لقد أثر ظهور هذه المنظمة على الاقتصاد العالمي وعلى العلاقة بين الشمال والجنوب، إذ زاد من تحكم الشمال المنتج لأكثر من 87% من واردات العالم و 94% من صادراته، وانطلقت شركاته متعددة الجنسية (أي الشركات التي تتواجد رؤوس أموالها في أكثر من دولة) لتجبر الجنوب على مبادئ استثمارية جديدة تدعمها في كل ذلك برامج الإصلاح "لصندوق النقد الدولي"، التي ركزت على تحرير التجارة الدولية من خلال إزالة الحواجز الجمركية وغير الجمركية على السلع والخدمات المستوردة، وتوسيع

<sup>1</sup>- براحو سهيلة، أ. رضا جاوحدو، "تداعيات العولمة الاقتصادية على تغيير الأنماط الاستهلاكية في الدول العربية"، المؤتمر العلمي الرابع، الريادة والإبداع: استراتيجيات الأعمال في مواجهة تحديات العولمة، جامعة فيلادلفيا، كلية العلوم الإدارية والمالية، الأردن، (15-2005/3/16)، ص. 2.

<sup>2</sup>- أنشئت "منظمة التجارة العالمية" "WTO" سنة 1995 محل الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة "جات" "GATT"، وهي تعد منظمة دولية تحدد قواعد التجارة بين الدول عبر الاتفاقيات التجارية، التي يتم التفاوض والاتفاق عليها تحت مظلتها، والتي يبلغ عددها حتى الآن 30 اتفاقية تجارية، وكان عدد أعضائها 147 دولة في سنة 2004. ومن أهم الاتفاقيات التجارية العامة الملزمة لجميع الدول الأعضاء، التي ترعاها هذه المنظمة عبر لجان متخصصة: الاتفاقية العامة لتجارة السلع "GATT"، والاتفاقية العامة لتجارة الخدمات "GATS"، والاتفاق المتعلق بحقوق الملكية الفكرية "TRIPS". انظر المرجع أدناه:

Hoekman Bernard, "Tentative First Steps: An Assessment of the Uruguay Round Agreement on Services", Presented at The Uruguay Round and the Developing Economies, a **World Bank Conference**, Center for Economic Policy Research, London, (May 1995), p. 11.

<sup>3</sup>- عبد الناصر نزال العبادي، منظمة التجارة العالمية واقتصاديات الدول النامية، (عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، 1999)، ص. 15.

امتيازات الاستثمار الأجنبي، وزيادة فرص وصول السلع والخدمات إلى أسواق الدول الأخرى، وأصبح لزاما على دول الجنوب الانضمام إلى هذه المنظمة.<sup>1</sup>

لكن، الإعلان عن تأسيس "منظمة التجارة العالمية" لم يكن بالأمر السهل، حيث وجهت دول ومؤسسات وجماعات حماية البيئة وغيرها انتقادات ضد المنظمة يندرج أغلبها في انتقادات اقتصادية ومالية، وأخرى تتعلق بسير المنظمة، وانتقادات اجتماعية، انتقادات تتعلق بحماية البيئة، وأيضا انتقادات صحية.<sup>2</sup> وبين التأييد والمعارضة لظهور هذه المنظمة يبقى وجودها أمرا واقعا، وهي تمارس نشاطاتها في مجال تحرير التجارة الدولية، وفسح المجال أكثر أمام تدويل حركة السلع والخدمات ورؤوس الأموال.

### 3- موقع السياحة من الاتفاقية العامة لتجارة الخدمات (الجاتس) (GATS): General Agreement on Trade in Services

تعتبر اتفاقية الجاتس إحدى الأعمدة الرئيسة للعولمة بما تتضمنه من قواعد عامة لتحرير التجارة العالمية تدريجيا، وقد كانت إحدى تلك القواعد هي إلغاء الحواجز غير الجمركية وتحويلها إلى مقابل جمركي، أي إلى ضريبة نقدية. ويعتبر دخول تجارة الخدمات في نطاق المفاوضات متعددة الأطراف نقطة تحول هامة في العلاقات الاقتصادية الدولية لما لها من أهمية، إذ تمثل الخدمات إحدى القطاعات المساندة للصناعة والزراعة، وهي أسرع القطاعات الاقتصادية نموا وأكثرها استيعابا للقوة العاملة. وتشير الإحصائيات المتوفرة في هذا المجال بأن قطاع الخدمات يستأثر على نحو ثلثي الناتج المحلي الإجمالي لاقتصاديات الدول المتقدمة (60% - 70%)، وحوالي 50% منه في اقتصاديات الدول النامية، وعلى ثلث العمالة على المستوى العالمي، وتصل نسبة مساهمته في التجارة العالمية إلى أكثر من 20%.<sup>3</sup>

ويعتبر قطاع الخدمات من أكبر القطاعات بعد النفط، في اقتصاديات الدول العربية البترولية، إذ تقدر مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي في "الجزائر" بنسبة 30%، وتصل هذه المساهمة إلى حوالي 40% في "المملكة العربية السعودية" و 71% من الناتج المحلي الإجمالي في لبنان.<sup>4</sup>

إن فتح آفاق تحرير الخدمات يعني الحصول على الخدمة بأقل التكاليف وزيادة تنافسية القطاعات الأخرى (الزراعة والصناعة)، كما يرفع من مستوى كفاءة الإنتاج، ويوفر له فرصا أكبر للنفوذ إلى الأسواق العالمية، وتحقيق قيم مضافة، وإيجاد فرص عمل جديدة في سوق العمل. وتمثل "الاتفاقية العامة لتجارة الخدمات" إحدى الاتفاقيات الثلاث الرئيسية لـ "منظمة التجارة العالمية" (تم الإشارة إليها سابقا)، وهي

<sup>1</sup> - الهيئة العليا للسياحة، الأمانة العامة، "تحرير تجارة الخدمات السياحية، من منطلق مفاوضات المملكة للانضمام إلى منظمة التجارة العالمية"، مرجع سابق، ص. 1-2.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه.

<sup>3</sup> - المركز المصري للدراسات الاقتصادية، "قضايا اقتصادية 4/4"، برنامج التعاون بين مجلس الشعب المصري وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي لدعم البرلمان المصري في التشريع والرقابة في إطار اتفاقيات منظمة التجارة العالمية وغيرها من الاتفاقيات التجارية، القاهرة، ص. 1.

<sup>4</sup> - صندوق النقد العربي، مرجع سابق، ص. 213.



تتضمن تحرير تجارة الخدمات، ويحدد الجزء الأول من هذه الاتفاقية المقصود بالتجارة في الخدمات استنادا إلى نمط تأدية الخدمة.<sup>1</sup>

وقد تظهر تجارة الخدمات في شكل انتقال الخدمة من دولة المورد إلى دولة الطرف المستفيد من هذه الخدمة كما هو الحال في الخدمات المصرفية، وشركات التأمين، والمكاتب الهندسية. كما تأخذ شكلا آخر إذا تعلق الأمر بالخدمات السياحية، إذ يتم في هذه الحالة انتقال المستهلك إلى البلد المقدم لهذه الخدمة (البلد المضيف)، وأيضا في شكل انتقال المشروع الاقتصادي المؤدي للخدمة إلى الدولة المستفيدة مثلما يحدث عند إنشاء شركات أجنبية أو فروع لها. أو في انتقال أشخاص من دولة إلى أخرى لأداء خدمة معينة، مثل المستشارين، والخبراء في مختلف المجالات الاقتصادية، السياسية والاجتماعية.<sup>2</sup>

وتشمل "اتفاقية الجاتس" 12 قطاعا خدميا من بينها قطاع السياحة والسفر، واعتبرت أن النشاط السياحي له مطلق حرية الحركة، وافترضت أن كل أحكام الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة ستطبق على هذا القطاع نظرا لطبيعته المتداخلة مع عدة قطاعات أخرى، مثل النقل، البناء، وصناعة المواد الغذائية. وشملت هذه الاتفاقية خدمات السياحة والسفر ضمن القطاعات الرئيسية، وتم تصنيفها في القطاع التاسع (القطاع رقم 9) طبقا لترتيب منظمة التجارة العالمية.<sup>3</sup>

وقد تم في هذا الإطار أيضا تقسيم خدمات قطاع السياحة إلى أربعة فروع تمثلت في خدمات الفنادق والمطاعم، متضمنة خدمات التوريد بالأطعمة؛ خدمات وكالات السفر ومنظمي الرحلات أو مشغلي الخدمات؛ خدمات الإرشاد السياحي؛ خدمات أخرى وتشمل كل ما يتصل بالانتقالات والمواصلات، وخدمات التسويق والترفيه، والخدمات الرياضية والثقافية.<sup>4</sup>

إن إنشاء منظمة التجارة العالمية والاتفاق على تحرير تجارة الخدمات بما فيها السياحة يؤدي إلى زيادة حجم تجارة السلع والخدمات نتيجة زيادة حركة انتقال الأشخاص، وبالتالي توسيع مجال المنافسة بين الشركات السياحية في مختلف دول العالم، وإزالة جميع القيود أمام تحرك هذه الشركات في الأسواق العالمية،

<sup>1</sup> - تختلف التجارة في الخدمات اختلافا جوهريا عن التجارة في السلع، ليس فحسب من حيث الطرق التي تتم من خلالها هذه التجارة ولكن، أيضا من حيث أثرها على متغيرات اقتصادية عديدة، كالعمالة وميزان المدفوعات. المركز المصري للدراسات الاقتصادية، مرجع سابق، ص. 2.

<sup>2</sup> - عيسى حمد الفارسي، "الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات (الجاتس) وتأثيراتها المحتملة على الاقتصاد الليبي"، جامعة قار يونس، كلية العلوم الاقتصادية، بنغازي - ليبيا، (بدون تاريخ)، ص. 11.

<sup>3</sup> - على الرغم من إفراد "الجاتس" لقطاع السفر والسياحة ببند مستقل إلا أن طبيعة ارتباطه بغيره من القطاعات يجعله أكثرها تأثرا بتطبيق هذه الاتفاقية سيما بالخدمات المالية (القطاع رقم 7)، والخدمات البيئية (القطاع رقم 6)، وخدمات النقل (القطاع رقم 12)، وخدمات الاتصال (القطاع رقم 2)، وخدمات الأعمال (القطاع رقم 1)، والقطاع رقم 10 المتمثل في خدمات الترفيه والثقافة والرياضة، إذ يمثل هذا القطاع في الوقت نفسه خدمات سياحية لأنه يشمل قطاعات فرعية تنسب لقطاع السياحة. انظر: المرجع أدناه:

World Trade Organization, "Council for Trade in Services", S/C/W/51, (23 September 1998), p. 2.

<sup>4</sup> - Ibid.



مما يلقي على الدول السياحية، سيما النامية بأعباء تطوير جودة منتجاتها السياحية، وتحسين مستوى خدماتها حتى يمكنها مواجهة المنافسة، والمحافظة على إيراداتها من هذا القطاع ورفع أدائه.

وتعتبر "منظمة اليونسكو" من المنظمات التي لا يقل دورها عن سابقاتها في المساهمة في عولمة السياحة سيما الثقافية منها، حيث تعتبر الثقافة أحد محاور عمل هذه المنظمة من حيث دورها في ترقية كل الثقافات على حد سواء، وصون التنوع الثقافي وحمايته وتعزيز التفاهم الدولي والاندماج الوطني، وإحلال السلام بين المجتمعات والشعوب.

#### 4- دور منظمة اليونسكو في عولمة السياحة والثقافة:

يشهد العالم تحولات كبيرة سيما منذ العقدين الأخيرين من القرن العشرين، إذ أسهمت العولمة وتقدم العلم والتكنولوجيا في تغيير مكانة الإنسان في هذا العالم، وفي تغيير طبيعة علاقاته الاجتماعية. كما تلعب الهوية الثقافية التي اتسع مدلولها ومداها دورا أساسيا في تحقيق التنمية الأصلية للفرد وللمجتمع معا.

ورد في الميثاق التأسيسي لليونسكو،<sup>1</sup> أنه: "لما كانت الحروب تتولد في عقول البشر، ففي عقولهم يجب أن تبني حصون السلام".<sup>2</sup> وانطلاقا من هذا المبدأ تتمثل رسالة "اليونسكو" في الإسهام في بناء السلام، وإقامة حوار بين الثقافات، من خلال التربية والعلوم والثقافة والاتصال والمعلومات. ومنه تركز رؤية "منظمة اليونسكو" على أن جميع الثقافات تشكل جزءا لا يتجزأ من التراث المشترك

---

<sup>1</sup> - في خضم الحرب العالمية الثانية ومنذ سنة 1942 عقدت حكومات البلدان الأوروبية التي كانت تواجه ألمانيا النازية وحلفاءها اجتماعا في إنجلترا ضمن مؤتمر وزراء الحلفاء للتربية (CAME)، ومع أن الحرب لم تنته بعد، فإن هذه البلدان أخذت تتساءل عن الطريقة التي يمكن أن تعيد بها بناء النظم التعليمية بعد أن يستتب الأمن من جديد. وسرعان ما اتخذ هذا المشروع بعدا عالميا دفع بحكومات أخرى، ومنها الولايات المتحدة الأمريكية إلى المشاركة فيه. وبناء على اقتراح من مؤتمر وزراء الحلفاء للتربية (CAME) عقد في لندن، من 1 إلى 16 نوفمبر من سنة 1945، أي فور انتهاء الحرب العالمية الثانية مؤتمر للأمم المتحدة من أجل إنشاء منظمة تعنى بالتربية والثقافة، وضم هذا المؤتمر ممثلين عن نحو أربعين بلدا. وبتشجيع من فرنسا والمملكة المتحدة قرر المندوبون إنشاء منظمة ترمي إلى إقامة ثقافة سلام حقيقية. وفي نهاية المؤتمر وقعت 37 دولة على الميثاق التأسيسي الذي أفضى إلى نشوء "منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة" (اليونسكو)، ودخل الميثاق التأسيسي حيز التنفيذ في 4 نوفمبر من سنة 1946، بعد أن صادقت عليه 20 دولة، هي: استراليا، البرازيل، وتركيا، وتشيكوسلوفاكيا، والجمهورية الدومينيكية، وجنوب إفريقيا، والدنمارك، والسعودية، والصين، وفرنسا، وكندا، ولبنان، ومصر، والمكسيك، والمملكة المتحدة، والنرويج، ونيوزيلندا، والهند، والولايات المتحدة الأمريكية، واليونان. مقر المنظمة في "باريس"، ويبلغ عدد أعضائها حاليا 193 دولة، وهي تعمل منذ تأسيسها على صون التراث بكل أبعاده والنهوض بأشكال التعبير الثقافي، وتشجيع التعددية والحوار بين الثقافات، وبناء ثقافة السلام وتعزيز الدور المركزي للثقافة في التنمية المستدامة، وكيفية صون التراث المادي وغير المادي للإنسانية، والتراث العالمي الثقافي والطبيعي، وغيرها من القضايا المرتبطة بالتعليم والتربية والثقافة. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، اليونسكو في سطور: تاريخ المنظمة".

للمجتمعات،<sup>1</sup> وأن الهوية الثقافية لكل شعب تتجدد وتثري من خلال عالميتها، أي بالاتصال بتراث الشعوب الأخرى وبالتعاون الدولي في هذا المجال، بل أن هذه الثقافات قد تنقرض وتختفي عندما تفرض عليها العزلة.<sup>2</sup>

ونظرا لما للتراث من دور هام في صياغة ذاكرة الأمم وعمقها الحضاري وتمايز ثقافتها المحلية، فإن برامج "منظمة اليونسكو" تتضمن في هذا السياق مشروعات تهدف إلى صيانة التراث الثقافي بشتى أشكاله وصوره، كما تشمل أيضا مبادرات لتعزيز التفاعل المثمر بين الثقافات، وتأصيل القيم الثقافية، واحترام التنوع الثقافي الذي يتجلى في مختلف أشكال الإبداع الفكري والفني. بالإضافة إلى التأكيد على دور الثقافة في التنمية على اعتبار أن الإنسان هو محور التنمية وصانعها، ومن ثم ينبغي الاهتمام بتنمية إبداعاته وملكاته وقدراته للنهوض به وتأكيد إنسانيته.<sup>3</sup>

وتضمن "إعلان مبادئ التعاون الثقافي الدولي" الذي أعتمده المؤتمر العام "اليونسكو" في دورته الرابعة التي عقدت سنة 1966 في ذكرى مرور عشرين سنة على إنشاء المنظمة مجموعة من المبادئ وتم التركيز على ما يلي:<sup>4</sup>

- لكل ثقافة قيمة ومكانة ينبغي احترامها والحفاظ عليها، وأن لكل شعب حق وعليه واجب تطوير ثقافته، وأن كل الحضارات بتنوعها وتباينها تصبح من خلال التأثير المتبادل الذي يمارسه بعضها على البعض الآخر جزءا من تراث الإنسانية المشترك.
- أن تعمل المنظمة على تأكيد احترام التنوع الثقافي،<sup>5</sup> وتطوير العلاقات بين الشعوب ومساعدتها على أن تتفهم على نحو أفضل الأنماط الخاصة بحياة كل منها، وأنه لكل إنسان ولكل شعب حق الانتفاع بالمعرفة والتمتع بأداب وفنون كل الشعوب.

---

<sup>1</sup> يعرف التراث، بأنه هو الرصيد والمخزون المتميز الذي يتميز بالنبات والاستمرارية معا، ويجمع بين القيمة الروحية والجمالية. بالإضافة إلى كونه حقيقة مادية ملموسة فرضت قبولها واحترامها لكونها تسجيلا صادقا لثقافة المجتمع ووحدة منهجه وملامحه الإنسانية والفكرية عبر العصور. فهو تعبير عن أسلوب ومنهج التعامل مع المحيط وضواغط الماديات خلال فترات متباينة الظروف وبالتالي هو ضرورة اجتماعية حضارية. انظر رفعت الجادرجي، "موقع التراث في العمارة المعاصرة في العراق". انظر: مجلة فنون عربية، العدد 3، دار واسط، المملكة المتحدة، (1981)، ص. 25.

<sup>2</sup> منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، "اليونسكو في سطور: تاريخ المنظمة".

[www.unesco.org/new/ar/unesco/about-us/who-we-are/history/](http://www.unesco.org/new/ar/unesco/about-us/who-we-are/history/)

<sup>3</sup> منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، "البرنامج والميزانية المعتمدان 2008-2009"، 34 م/5 المعتمدة، اليونسكو، (2008)، ص ص. 128-130.

<sup>4</sup> المرجع نفسه.

<sup>5</sup> يقصد " بالتنوع الثقافي " تعدد الأشكال التي تعبر بها المجتمعات عن ثقافتها، وأشكال التعبير هذه يتم تناقلها داخل المجتمعات وفيما بينها. لمزيد من المعلومات انظر: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، "اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي"، باريس، (أكتوبر 2005)، ص. 4.

وقد شهد التعاون الثقافي توسعا سريعا على الصعيد الدولي وكان من أهم نتائجه أن عقدت "اليونسكو" العديد من المؤتمرات أدت إلى تعميق مفهوم السياسات الثقافية وغاياتها. وتجسدت مساعي هذه المنظمة في اتفاقية حماية الممتلكات الثقافية في حالة قيام النزاع المسلح سنة 1954 في لاهاي (هولندا)،<sup>1</sup> وبروتوكولها وبروتوكولها الثاني لسنة 1999 على إعادة بناء المجتمعات التي تتضرر بالنزاعات، وعلى استعادة هوياتها، والربط بين ماضيها وحاضرها ومستقبلها.<sup>2</sup>

ومن أجل عودة الآثار المنقولة إلى بلادها الأصلية، عقدت "اتفاقية حظر نقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة" سنة 1970،<sup>3</sup> ثم اجتماع فينيسيا (إيطاليا) سنة 1971 باعتباره أول اجتماع على المستوى العالمي يعقد لدراسة مسائل تتعلق بالثقافة وقضايا أخرى. كما تم فيه مناقشة عدة قضايا فكرية، سيما المرتبطة بتحديد مفهوم الثقافة، الحق في الثقافة، والتنمية الثقافية، وأثيرت موضوعات أخرى، مثل

---

<sup>1</sup> - تعتبر الممتلكات الثقافية للدول حسب نص المادة الأولى من اتفاقية لاهاي سنة 1954 تلك الممتلكات المنقولة أو الثابتة التي تتمتع بقيمة فنية أو تاريخية أو بطابع أثري، وكذلك المباني والممتلكات المخصصة بصفة رئيسية وفعلية لحماية وعرض الممتلكات الثقافية، والمراكز التي تحتوي على مجموعة كبيرة من الممتلكات الثقافية وكذلك الآثار التاريخية والأعمال الفنية وأماكن العبادة التي تشكل التراث الثقافي أو الروحي للشعوب إضافة إلى الممتلكات الثقافية المرتبطة بالمواقع الطبيعية تراثا مشتركا وملكا للإنسانية جمعاء، لذا فإن حمايتها في زمني الحرب والسلم شكلت تاريخيا إحدى مسؤوليات المجتمع الدولي الذي وضع تشريعات لذلك، تمثل أهمها فيما جاء في "اتفاقية لاهاي" سنة 1954 والبروتوكولات التي تبعتها. ولا يقتصر التراث الثقافي الإنساني على المباني التي لها قيمة دينية أو أثرية أو تاريخية وإنما أيضا على ما تحتويه من منقولات سواء كانت آثارا أو وثائق أو مؤلفات أو تراث تثبت قيمته التاريخية والثقافية في المحيط الموجود فيه. انظر: مجلة **الإنساني**، "حماية التراث الثقافي للشعوب حماية للهوية الثقافية"، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، العدد 47، (2010/2009)، ص. 1، 8-11.

<sup>2</sup> - خصص القانون الدولي الإنساني البروتوكول الأول التابع "لاتفاقية لاهاي" 1954 سنة لحماية الممتلكات الثقافية تحت الاحتلال، وأهم ما جاء في هذا البروتوكول تعهد دولة الاحتلال بـ: - منع تصدير الممتلكات الثقافية الموجودة على الأراضي المحتلة، واتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع التصدير. - حراسة الممتلكات في حالة نقلها من الأراضي المحتلة. - تسليم الممتلكات الثقافية عند انتهاء العمليات الحربية. - عدم جواز احتجاز الممتلكات الثقافية بصفة تعويضات. - اتخاذ بقدر المستطاع، الإجراءات الوقائية العاجلة بالتعاون مع السلطات الوطنية لحماية الممتلكات الثقافية. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، "حماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح"، البروتوكول الثاني لاتفاقية لاهاي 1954، لاهاي (1999).

[www.unesco.org/ar/home/resources-services/legal-instruments/](http://www.unesco.org/ar/home/resources-services/legal-instruments/)

<sup>3</sup> - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، "البرنامج والميزانية المعتمدان 2008-2009"، مرجع سابق، ص. 128.

الانتفاع الحر الديمقراطي بالثقافة واحترام جميع الثقافات دون تمييز.<sup>1</sup>

وتعتبر "اليونسكو" من أهم المنظمات الدولية التي تهتم بقضايا نهب الآثار على المستوى العالمي، ولعل أبرز مساعيها في هذا المجال ما تبذله لاسترجاع وحماية التراث العراقي من النهب والسرقة التي يتعرض إليها منذ الاحتلال الأمريكي له سنة 2003.<sup>2</sup> وقد شكلت المنظمة لهذا الغرض في نفس السنة لجنة دولية تضم متخصصين وممثلين عن منظمات مهنية، مثل "الأنتربول"، و"المجلس العالمي للمتاحف". كما تمثل النصوص التشريعية "للمنظمة اليونسكو" في مجال سرقة الآثار مرجعا قانونيا لما يتعلق بحفظ الآثار وصيانتها.<sup>3</sup>

وتلتها اتفاقات دولية أخرى لتعزيز التعاون الدولي في حماية وصون الممتلكات الطبيعية والثقافية، مثل "اتفاقية حماية لتراث الثقافي والطبيعي" سنة 1972.<sup>4</sup> كما اتخذت عدة تدابير من أجل صون التراث الثقافي لمختلف الدول، مثل "اتفاقية حماية التراث الثقافي المغمور بالمياه" لسنة 2001 التي دخلت حيز التنفيذ في

---

<sup>1</sup>- تعرض التراث العراقي الذي تعود حضارته إلى ما يقرب من 5000 سنة قبل الميلاد وهو بمثابة ذاكرة العالم إلى كارثة سنة 2003 شبيهة لما شهده على يد التتار قبل أكثر من 750 سنة، إذ يشمل أكثر من نصف مليون موقع أثري ومعلم تاريخي وحضاري. المتاحف، المكتبات، المواقع الأثرية وغيرها دمرت وكثيرها سرق وعبث بها للصوص. فقد تم الاعتداء على المواقع الثقافية ودور العبادة بشكل منهجي بهدف محو تاريخ وحضارة هذا الشعب التي تعود لحقب تاريخية غابرة، مثل الحضارة السومرية، الحضارة الأكديّة، الحضارة البابلية، والأشورية والإسلامية وكل الحضارات التي تعاقبت على هذا البلد منذ العصر القديم والوسيط والحديث، إذ لم يعثر بعد على 110 ألف قطعة نادرة منذ الغزو الأمريكي للعراق. وقد ساهمت عدة جهات وطنية (المساجد وجهود بعض المواطنين) وإقليمية (المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، جامعة الدول العربية) ودولية (الأنتربول، المجلس الدولي للمتاحف "إيكوم"، منظمة اليونسكو، منظمة الجمارك العالمية، مكتب التحقيقات الفدرالي "اف بي آي") في استرجاع بعض من هذه التحف المسروقة، سيما من "المتحف الوطني العراقي" ومن مختلف المواقع الأثرية المتواجدة في جميع أنحاء العراق. انظر: شبكة الجزيرة نت، البحوث والدراسات، الملفات الخاصة 2008، محمد عبد العاطي، "آثار العراق المسروقة"، (جانفي 2008)، ص ص. 2-5 و 14-15.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص. 15.

<sup>3</sup>- تمثل النصوص التشريعية "للمنظمة اليونسكو" في مجال حفظ الآثار وصيانتها من السرقة في: اتفاقية "اليونسكو" الموقعة سنة 1970 بشأن وسائل منع ونجس الاستيراد والتصدير والنقل غير المشروع للملكية الممتلكات الثقافية. والاتفاقية الدولية لصيانة التراث العالمي والطبيعي الموقعة سنة 1972. والاتفاقية الدولية لاسترجاع الممتلكات الثقافية المسروقة أو المصدرة بطرق غير مشروعة الموقعة سنة 1995. المرجع نفسه.

<sup>4</sup>- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، "سجلات المؤتمر العام- قرارات وتوصيات"، الدورة السابعة عشر، المجلد الأول، باريس، (17-21 نوفمبر 1972)، ص. 132.

جانفي جانفي من سنة 2009<sup>1</sup>. و"اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي" سنة 2003<sup>2</sup>، و"اتفاقية حماية تنوع أشكال التعبير الثقافي وتنمية الصناعات الثقافية والإبداعية لسنة 2005<sup>3</sup> والمؤتمر العالمي لتعليم الفنون الذي انعقد في لشبونة (إسبانيا) سنة 2006<sup>4</sup> وغيرها من التوصيات والأعمال التقنية التي بادرت اليونسكو بتجميع الرأي العالمي حولها.

كما تعاونت اليونسكو مع الدول الأعضاء في وضع برنامج للعمل الثقافي، ولعل أبرز أعمالها حملات دولية من أجل إنقاذ تراث البشرية سواء منه الآثار المادية والمأثورات غير المادية، أو المواقع التاريخية الوطنية، وأيضا تنظيم الاحتفالات ذات الطابع الثقافي، وإجراء دراسات عديدة في هذا المجال. كما أنشأت "الصندوق الدولي لتعزيز الثقافة" الذي قام بدعم مشروعات عديدة في كثير من الدول في هذا المجال<sup>5</sup>. وقد أكدت المناقشات المفتوحة التي دارت أثناء المؤتمرات التي عقدتها المنظمة على أهمية دور وسائل الإعلام والاتصال في هذا المجال، فهذه الوسائل بإمكانها التعبير عن الذاتية الثقافية للشعوب والتأثير فيها. وترى المنظمة أنه لن توجد سياسة ثقافية بدون سياسة ملائمة للاتصال تشمل حرية الإعلام والتعبير والنشر<sup>6</sup>.

ويؤكد أعضاء المنظمة على أهمية إجراء البحوث في مجال السياسات الثقافية وتدريب العاملين في مجالات صون التراث الثقافي وإحيائه، وأن تبذل الدول قصارى جهدها من أجل تخصيص نسبة مئوية من ميزانيتها لنشر الأنشطة الثقافية وتنميتها، وضرورة اتخاذ خطوات إيجابية لإعادة الممتلكات الثقافية إلى بلادها الأصلية، والعمل على تبادل الخبرات على المستويات الوطنية والدولية في مجالات الثقافة المختلفة. وأن يعامل الإنسان على أنه محور التنمية وليس على أنه منفع بالأنشطة الثقافية فقط، وأن تركز الدول على البعد الثقافي للتنمية، وضرورة إجراء حوار متوازن بين الثقافات يؤدي على إقرار السلام العالمي، وأن يتم

<sup>1</sup> - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، "سجلات المؤتمر العام - القرارات"، الدورة الحادية والثلاثون، المجلد الأول، باريس، (15 أكتوبر - 3 نوفمبر 2001)، ص. 56.

<sup>2</sup> - يقصد بالتراث غير المادي، تلك الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات - وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية - التي تعتبرها الجماعات والمجموعات، وأحيانا الأفراد جزءا من تراثهم الثقافي غير المادي المتوارث جيلا عن جيل. وهي تنمي لدى هذه المجتمعات الإحساس بهويتها والشعور باستمراريتها. انظر: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، اتفاقية بشأن حماية التراث الثقافي غير المادي، باريس، (17 أكتوبر 2003)، ص. 3.

[www.unesco.org/ar/home/resources-services/legal-instruments/](http://www.unesco.org/ar/home/resources-services/legal-instruments/)

<sup>3</sup> - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، "اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي"، باريس، (20 أكتوبر 2005).  
[www.unesco.org/ar/home/resources-services/legal-instruments/](http://www.unesco.org/ar/home/resources-services/legal-instruments/)

<sup>4</sup> - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، "البرنامج والميزانية المعتمدان 2008-2009"، مرجع سابق، ص. 129.

<sup>5</sup> - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، "مشروعات القرارات 2008-2009"، 34 م/5 المجلد الأول، النسخة الثانية، اليونسكو، (2007)، ص. 36-37-38.

<sup>6</sup> - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، "سجلات المؤتمر العام - قرارات وتوصيات"، الدورة السابعة عشر، مرجع سابق، ص. 75-76.

تبادل المصنفات الفنية بين الدول، على أساس أن التبادل الثقافي يعد عاملاً أساسياً من عوامل التقارب بين الشعوب، خاصة إذا كان يقوم على أساس الاعتراف بكل الثقافات على قدم المساواة، وعلى روح التسامح المتبادل.<sup>1</sup>

وهكذا تعمل "اليونسكو" على جعل الاعتراف بالتنوع الثقافي والمساواة بين كل الثقافات أمراً واقعاً حتى يمكن للتعاون الثقافي أن ينهض بالدور المنوط به من أجل السعي إلى تحقيق سلام دائم قائم على المساواة والاحترام المتبادل. كما أوضحت للمجتمع الدولي أن السبيل الوحيد للنهوض بالثقافة لن يكون ممكناً إلا بالاهتمام بوضع سياسات ثقافية تعمل على إحداث تنمية ثقافية شاملة تقوم أساساً على احترام التراث الثقافي للإنسانية، واحترام الذاتية (الهوية) الثقافية في عصر العولمة، خاصة وأنه لا يمكن الفصل بين الهوية الثقافية والتنوع الثقافي، إذ أن الهوية الثقافية هي المجال الذي يتيح تنوع الثقافات، وبالتالي وجود الرغبة لدى الشعوب لاحتواء هذا التنوع.

ومنه، فإن اليونسكو تعبر اهتماماً لتضمين السياحة الثقافية في إطار السياسات الثقافية الوطنية للدول، ليس فحسب لأنها تسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للدول، بل بصفتها شكلاً من أشكال الحوار الثقافي والحضاري بين الشعوب، وتعمل على إحياء ثقافتها من خلال النهوض بالصناعات التقليدية والتراث الشعبي والعادات والتقاليد، وتنمية التواصل الثقافي بينها. كما تهدف إلى حماية المقومات الثقافية للشعوب وصيانتها من الاندثار والتنميط في عصر تجتاحه العولمة. وتدعيم التنوع الثقافي من خلال صون التراث بمختلف أبعاده، والنهوض بأشكال التعبير الثقافي، وتفعيل دور الثقافة في تحقيق التنمية المستدامة ومنها استدامة السياحة.

إن الدور الذي أدته كل من هذه المنظمات الدولية (منظمة السياحة العالمية ومنظمة التجارة العالمية ومنظمة اليونسكو) وغيرها من المنظمات الإقليمية والمحلية الحكومية وغير الحكومية في عولمة صناعة السياحة فإنه ثمة عوامل أخرى ساهمت في التأثير على هذا القطاع وتسريع وتيرة عولمته، وهي تطور تقنيات الاتصال والمعلومات. وهذا ما سيتم عرضه من خلال المبحث الآتي:

### المبحث الثاني: تطور تقنية المعلومات والاتصالات وعولمة السياحة

كان لتطور تقنية الاتصالات والمعلومات تأثيراً على السياحة، إذ أدى تسارع وتيرة العولمة عن طريق التطورات في استخدام هذه التقنيات إلى نشوء آليات وأنظمة جديدة تسهل ربط العرض بالطلب في سوق السياحة العالمي، وإلى توليد وسائل وأساليب مختلفة لتقريب المنتجين من المستهلكين، وبالتالي حدوث تغير ملحوظ في هيكل وطبيعة قطاع السياحة نفسه.

<sup>1</sup> - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، "سجلات المؤتمر العام - القرارات"، الدورة الحادية والثلاثون، مرجع سابق، ص ص. 69-70.

## المطلب الأول: أثر ثورة المعلومات وتطور شبكتها العالمية على عولمة السياحة

أصبحت السياحة في بعض البلدان النامية مصدرا رئيسيا من مصادر الدخل يمكن تدعيمها بإنشاء شبكات إنترنت تدار محليا، وتمكن الزبائن المحتملين من البحث والحجز والدفع لرحلات وفنادق بالطرق الإلكترونية.

ولم تعد السياحة الإلكترونية خيارا فحسب،<sup>1</sup> بل أصبحت ضرورة حتمية تفرضها طبيعة الخدمات السياحية وتكلفتها، وأيضا التطور في تقنية المعلومات والاتصالات والتنافس بين الجهات السياحية. وهكذا فإن أهمية السياحة الإلكترونية تظهر من خلال ما تقدمه من منافع لمنتجي الخدمات السياحية ومستهلكيها على حد سواء.

وتعتبر تكنولوجيا المعلومات والاتصال من الأدوات الرئيسية للمشاركة في السوق العالمية، وتحسين توفير الخدمات الأساسية، وتعزيز فرص التنمية المحلية، ويعد الاستثمار فيها أحد المحركات الأساسية للتنافسية المؤسسات الاقتصادية. وحسب دراسة "لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية" "OECD"، فإن تكنولوجيا المعلومات والاتصال هي أحد العوامل الهامة في دفع التنمية الاقتصادية، ولذلك لا بد من إقحامها في النسيج الاقتصادي والاجتماعي ومنها الخدمات السياحية التي أصبحت تحتل المرتبة الأولى في التجارة الإلكترونية.<sup>2</sup> أولا، أهمية السياحة الإلكترونية وتطورها:

أدت ثورة المعلومات وتطور شبكتها العالمية (الإنترنت) إلى عولمة قطاع السياحة من خلال التوسع في تطبيق السياحة الإلكترونية، وأصبحت صناعة السياحة تعتمد بصورة مكثفة على توافر المعلومات، لذا تعد هذه الشبكة العالمية خدمة مكتملة لها. فالخدمات السياحية منتجات تتصف بتباين المعلومات بشكل كبير، إذ لا يمكن قياس جودتها إلا بالتجربة، لأن انتعاش السياحة الإلكترونية يعتمد على ثقة السائح بجودة الخدمات التي تقدمها مؤسسات السياحة.<sup>3</sup>

وتساعد شبكة الإنترنت على التقليل من حدة التباين في المعلومات من خلال توفير قدر كبير منها والتي تتسم بالمصدقية عن المنتجات في مختلف المقاصد السياحية. وتؤدي أيضا إلى زيادة الثقة المتبادلة بين

---

<sup>1</sup> - السياحة الإلكترونية، تعرف بأنها نمط سياحي يتم تنفيذ بعض معاملاته التي تتم بين مؤسسة سياحية وأخرى، أو بين مؤسسة سياحية ومستهلك (سائح) من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. أو هي نمط سياحي تتلاقى فيه عروض الخدمات السياحية من خلال شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) مع حاجات السائح الراغبين في قبول هذه الخدمات السياحية المقدمة عبر هذه الشبكة. انظر: المنظمة الدولية لصناعة السياحة الإلكترونية والتسويق الإلكتروني، "السياحة الإلكترونية والتسويق الإلكتروني"، المؤتمر الدولي العربي الثاني، البحر الأحمر - الجونة - مصر، (14-18 ديسمبر 2009).

[www.ioeti.org/ioeticonference/arabic/our\\_conf.php](http://www.ioeti.org/ioeticonference/arabic/our_conf.php)

<sup>2</sup> - **Le code du tourisme sur legifrance**, (23/02/2009).

[www.tourisme.gouv.fr/fr/navd/mediatheque/publication/prospective/att00006267/2.pdf](http://www.tourisme.gouv.fr/fr/navd/mediatheque/publication/prospective/att00006267/2.pdf)

<sup>3</sup> - المملكة العربية السعودية، الهيئة العليا للسياحة، الأمانة العامة، "تأثير العولمة على السياحة في المملكة العربية السعودية"، مرجع سابق، ص 12-13.



الأطراف المعنية، إذ تمكن المؤسسات السياحية من اكتساب اسم وعلامة تجارية مميزة لها مع مرور الزمن. بالإضافة إلى أن شيوع استخدام السياحة الإلكترونية يؤدي إلى تخفيض تكاليف خدماتها، الأمر الذي ينعكس بدوره على الأسعار بالانخفاض.<sup>1</sup>

فاستخدام السياحة الإلكترونية وتوسع مجالها بصورة مطردة كان تبعاً لتزايد استخدام الحاسب الآلي والبريد الإلكتروني والهاتف الخليوي والتلفزيون الرقمي التفاعلي، وأيضاً ارتفاع عدد المواقع والمشاركين على شبكة الإنترنت وسرعة الوصول إليها. كل ذلك ساعد على التقليل من تكاليف التسويق السياحي (الاتصال بالسائحين، وبت المعلومات السياحية)، وتكاليف الإنتاج (سهولة وسرعة التواصل بين منتج الخدمة السياحية والوسيط). إضافة إلى تقليص حجم العمالة مما يؤدي بالتالي إلى تخفيض تكاليف الإنتاج والتشغيل. ويؤدي أيضاً شيوع استخدام السياحة الإلكترونية إلى سهولة تطوير المنتج السياحي وظهور أنشطة سياحية جديدة تتفق مع مختلف شرائح السائحين، وإلى تحسين الخدمات المقدمة والاحتفاظ بقاعدة واسعة من السياح، ومن ثم زيادة القدرة التنافسية للمؤسسات السياحية، وزيادة مبيعاتها وإيراداتها وأرباحها، وهو ما ينعكس في النهاية على زيادة القيمة المضافة لهذا القطاع في الناتج المحلي الإجمالي.<sup>2</sup>

ويلاحظ أنه، كلما اتسع نطاق السياحة الإلكترونية يتبعه تطور في كل فروع هذا القطاع، فالسياحة الإلكترونية تحدث تغيرات مهمة في أداء كل القطاعات السياحية ومن أهمها قطاع الفنادق الذي تتحسن جودته وتزداد فاعلية تشغيله نتيجة لتجهيز الغرف بالكمبيوتر، مما يسهل عمليات الخدمة الفندقية. ولكن، يبقى التأكيد على ضرورة توافر قدر كبير من المعرفة التكنولوجية ودراسة جادة لجهاز الكمبيوتر، وكيفية التعامل معه والاتصال الصحيح بشبكة الإنترنت، وكيفية التسويق الإلكتروني السياحي، وفتح أسواق جديدة وتنشيط السياحة العالمية إلكترونياً.<sup>3</sup>

ويذكر "تقرير اقتصاد المعلومات" الذي أصدره "الأونكتاد" لسنة 2005 أن أرباح السياحة كثيراً ما تتسرب من الدول الفقيرة نحو شركات السفر والحجز والنقل، وشبكات الفنادق العالمية التي تتولى مسؤولية وضع ترتيبات معظم الرحلات إلى الخارج أثناء العطل. وتتيح الإنترنت أيضاً فرصة لتغيير ذلك النمط، فكثير من المسافرين يبحثون عن الرحلات في العطل بواسطة الحاسوب، إذ توجد فرص لبلدان الكاريبي وأفريقيا وآسيا لاجتذاب هؤلاء الزبائن مباشرة، بعرض أنماطها من السياحة البيئية المحلية، وتجارب

<sup>1</sup>- المرجع نفسه، ص. 12.

<sup>2</sup>- يومية الرياض، "توقعات بزيادة حجم التجارة الإلكترونية السياحية بنهاية 2010 إلى 65%"، المملكة العربية السعودية، مؤسسة اليمامة الصحفية، العدد 15222، السعودية، (26 فيفري 2010).

[www.alriyadh.com/2010/02/26/article501943.html](http://www.alriyadh.com/2010/02/26/article501943.html)

<sup>3</sup>- المنظمة الدولية لصناعة السياحة الإلكترونية والتسويق الإلكتروني، "السياحة الإلكترونية والتسويق الإلكتروني"، المؤتمر الدولي العربي الثاني، البحر الأحمر - الجونة - مصر، (14-18 ديسمبر 2009).

[www.ioeti.org/ioeticonference/arabic/our\\_conf.php](http://www.ioeti.org/ioeticonference/arabic/our_conf.php)



ومعارف يمكن أن تجعلها قادرة على منافسة الشركات الأجنبية. ويرى التقرير ضرورة إعادة تنظيم خدمات السياحة، وإنشاء شبكات تتيح لأصحاب الفنادق والبنوك وشركات السفر المحليين من خلالها عرض مجموعات كاملة من خدماتهم للسائح من حيث وضع الترتيبات اللازمة لرحلاتهم، مثل الحجوزات وبطاقات السفر جوا وصرف العملات والدفع. وبهذه الطريقة يمكن أن تبقى الأرباح المحققة محليا، وأن تساهم في زيادة فرص العمل وفي التنمية الاقتصادية لهذه البلدان.<sup>1</sup>

ويبين التقرير أن البلدان النامية أصبحت تستقبل نحو 35% من السياحة الدولية سنويا، ومع ذلك فإن معظم هذه البلدان لم تتمكن من زيادة أرباحها من السياحة لأن معظمها تنسرب خارج حدود هذه الدول لصالح شركات أجنبية تتواجد في بلدان غنية التي تمول معظم مشاريعها السياحية.<sup>2</sup>

ويبين التقرير تزايد لجوء السياح إلى الإنترنت لترتيب رحلاتهم، فحسب دراسات صدرت في الولايات المتحدة الأمريكية في هذا المجال، فإن 56% من مستخدمي الإنترنت ينظمون رحلاتهم عبر هذه الشبكة بما في ذلك حجوزات الفنادق والسفر، الأمر الذي يستدعي قيام منظمات السياحة المحلية والإقليمية وحكومات البلدان النامية، سيما تلك التي قطعت أشواطاً مهمة في تنمية قطاعها السياحي، مثل تونس والمغرب ومصر بالتركيز على تعميم فرص دخول الإنترنت وعلى إنشاء شبكات مترابطة تستطيع تغطية كل الأمور التي يستند إليها السفر الدولي. وتعتبر أكثر هذه الاهتمامات التغلب على العقبات المحلية في التكنولوجيا والمدفوعات والاتصالات واعتماد الحاسوب واستخداماته.<sup>3</sup>

وبات السفر المصدر الأكبر لإيرادات الإنترنت الناتجة عن العلاقات بين الشركات والمستهلكين، إذ بلغت هذه الإيرادات على المستوى العالمي 52,4 مليار دولار سنة 2004، وتتوقع "مؤسسة فورستر للبحوث" "Forrester Press" أن تصبح هذه الإيرادات نحو 119 مليار دولار بحلول سنة 2010.<sup>4</sup>

ويوضح رئيس "المنظمة العربية للسياحة" خلال فعاليات "أصول وفنون التسويق الإلكتروني لقطاع السياحة والسفر" الذي أقيم في "بيروت" سنة 2009 بأن الاهتمام بالسياحة الإلكترونية يتنامى مع الاهتمام بالتجارة الإلكترونية، فبعد أن كانت في سنة 1997 تسهم بـ 7% من إجمالي التجارة الإلكترونية ارتفعت هذه المساهمة إلى 35% سنة 2002، ويتوقع أن تصل نسبتها إلى 65% مع نهاية سنة 2010.<sup>5</sup>

وتبين إحصاءات "منظمة السياحة العالمية" ارتفاع معدلات الحجز الإلكتروني، حيث بلغت نسبة حجوزات السفر جوا عن طريق شبكة المعلومات العالمية الإنترنت 20% من إجمالي عدد الحجوزات

<sup>1</sup> - **United Nations Conference on Trade and Development**, "Information Economy Report 2005", United Nations, New York, (2005), p. 155.

<sup>2</sup> - Ibid., p. 156.

<sup>3</sup> - Ibid., p. 149.

<sup>4</sup> - Ibid.

<sup>5</sup> - مدونة ماهر للتجارة الإلكترونية، موقع مختص بالتجارة الإلكترونية في العالم العربي، "إحصائيات للتجارة الإلكترونية والسياحة الإلكترونية"، (21 مارس 2010).

لسنة 2002، كما يلاحظ تزايد تنفيذ الحجزات إلكترونيا عبر الإنترنت.<sup>1</sup> وتشير دراسة أجرتها "منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية" (UNCTAD) أن قطاع السياحة سيكون المستفيد الأكبر من تطبيق التجارة الإلكترونية، حيث ستصل نسبة صادرات الخدمات السياحية أكثر من 18%، وهي نسبة كبيرة مقارنة بأثر التجارة الإلكترونية على صادرات السياحة مع الصادرات العالمية من القطاعات الاقتصادية الأخرى.<sup>2</sup>

وتشير عدد من المسوحات التي أجريت في "بريطانيا" و"الولايات المتحدة الأمريكية" إلى أن شبكة المعلومات العالمية الإنترنت أصبحت المصدر الأول للحصول على المعلومات والتخطيط لقضاء الإجازات والعطلات، بينما انخفض استخدام المصادر التقليدية، مثل الاتصال الهاتفي، أو زيارة مراكز المعلومات السياحية ومكاتب الخطوط الجوية ووكالات السفر والسياحة. وعليه، يتوقع أن يقود التوسع في السياحة الإلكترونية إلى تغيرات في أساليب التسويق والترويج للسياحة على المستوى العالمي.<sup>3</sup>

ويوضح في هذا المجال "الدكتور يحيى أبو الحسن" رئيس "المنظمة الدولية لصناعة السياحة الإلكترونية" بأن هذا النوع من السياحة هو السبيل الوحيد للتسويق مستقبلا، مما سيحجر الشركات والمزارات السياحية والفنادق على مواكبة ذلك بانخاذ أحدث أساليب التسويق الإلكتروني. ويبين بأن هناك 66% من المجتمع الأمريكي يتجه إلى الشراء الإلكتروني، وأن نحو 39% من الأوروبيين يقومون بترتيب برامج رحلاتهم وهم في أماكنهم. إضافة إلى أن هذه الطريقة توفر نحو 30% من تكاليف الرحلة التي تتقاضاها شركات السياحة والوسطاء والعمولات والضرائب.<sup>4</sup>

ويؤكد أيضا على مميزات السياحة الإلكترونية مبينا أنها توفر الوقت للسائح بحصوله على الخدمة التي يرغب فيها بالطريقة المناسبة والسعر المناسب وفي الوقت المناسب. بالإضافة إلى أنها تعود بالنفع المباشر على جميع عناصر السياحة، من تطوير المنتج السياحي وظهور أنشطة سياحية جديدة إلى سهولة الوصول للسائح.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - مدونة ماهر للتجارة الإلكترونية، موقع مختص بالتجارة الإلكترونية في العالم العربي، "السياحة الإلكترونية من أهم تطبيقات التجارة الإلكترونية"، (13 مارس 2010).

[www.maher4ec.com/?p=78](http://www.maher4ec.com/?p=78)

<sup>2</sup> - United Nations Conference on Trade and Development, Op. Cit., p. 160.

<sup>3</sup> - نقلا عن، المملكة العربية السعودية، الهيئة العليا للسياحة، الأمانة العامة، "تأثير العولمة على السياحة في المملكة العربية السعودية"، مرجع سابق، ص ص. 12 - 13.

<sup>4</sup> - ياسمين عبد التواب، "السياحة الإلكترونية.. السبيل الوحيد للتسويق في المستقبل"، صحيفة اليوم الأسبوعي، (2009/11/21).

[www.youm7.com/NewsSection.asp?SecID=178&IssueID=107](http://www.youm7.com/NewsSection.asp?SecID=178&IssueID=107)

<sup>5</sup> - المرجع نفسه.

ويتصدر قطاع السياحة في "فرنسا" هرم التجارة الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت بـ 7 مليار يورو في سنة 2009.<sup>1</sup> وتبين نتائج بحث أجرته "شركة رافور" الفرنسية بأن نصيب السياحة الإلكترونية المباشر (شراء تذاكر وحجز غرف) بلغ 7 مليار يورو، في حين يقدر نصيبها الإجمالي المباشر وغير المباشر بـ 10 مليار يورو لنفس السنة (2009). وأشار نفس التقرير بأن الفرنسيين في طليعة شعوب العالم استخداما للإنترنت في مجال السياحة الداخلية والخارجية.<sup>2</sup>

وفي هذا المجال تم في تونس توقيع اتفاقية شراكة بين الديوان التونسي للسياحة ومستثمرين للبوابة الجديدة "Tunisie.Com" التي تعتبر من أهم الانجازات التي اتخذتها الحكومة في فيفري من سنة 2009 لتهيئة القطاع السياحي والترويج بصورة تونس في العالم، إذ تمثل هذه البوابة جسرا ربط ونقطة لقاء إلكترونية بين مهنيي القطاع السياحي والسياح. وتهدف البوابة إلى تسويق الوجهة السياحية لتونس، من خلال توفير كامل المعطيات للسائح الأوروبي انطلاقا من الحجز المباشر من بلدان إقامتهم، وذلك بمشاركة أصحاب الفنادق وشركات الطيران في تونس، ووكالات الأسفار ووكالات تأجير السيارات لعرض خدماتهم وأسعارها عبر شبكة الإنترنت التي يمكن تحيينها دوريا.<sup>3</sup>

وتسعى تونس من خلال هذه البوابة للنهوض بقطاعها السياحي، وتعريف السائحين بإمكانات تونس في هذا المجال، مما سيسمح بقفزة نوعية في تسويق منتجها عبر الإنترنت. وتعتبر هذه البوابة بمثابة جسر نحو الأسواق العالمية من خلال الزيارات التي تتراوح بين 50 إلى 60 ألف زائر يوميا عبر الانترنت، ويتوقع أن يصل عدد هذه الزيارات نحو 150 إلى 200 ألف. وسيشرع تدعيمها بخمس لغات وهي، الفرنسية، الإنجليزية، الألمانية، الإيطالية، والهولندية.<sup>4</sup>

ويستخلص مما سبق، بأن التقدم في التكنولوجيا سيما في نظم المعلومات أدى إلى إحداث تغييرات هامة في طرق التواصل بين الناس والتفاعل بينهم، حيث أدت التدفقات الدولية في المعرفة والمعلومات بصورة متزايدة إلى ربط الأفراد والمنظمات بعضها ببعض في شتى أنحاء العالم، ونشأت بذلك حركات اجتماعية عالمية حقيقية سواء في نطاقها ومستواها، الأمر الذي أدى إلى نشوء شبكات جديدة للعمل وللتبادل. كما أسهمت العولمة من خلال التطور المتسارع في تقنية المعلومات والاتصالات في التقليل من تكاليف الاتصال، وتسهيل التواصل بين المؤسسات السياحية والأطراف المتعاملة معها سواء من السياح

<sup>1</sup> - مدونة ماهر للتجارة الإلكترونية، موقع مختص بالتجارة الإلكترونية في العالم العربي، "إحصائيات السياحة الإلكترونية في أوروبا"، (2 أبريل 2010).

[www.maher4ec.com/?p=83](http://www.maher4ec.com/?p=83)

<sup>2</sup> - المرجع نفسه.

<sup>3</sup> - صابر سميح، سياحة: التكنولوجيا الحديثة في خدمة النشاط السياحي - بوابة سياحية للترويج للوجهة التونسية، صحيفة دنيا العرب، (2009/8/21)، ص. 10.

[www.alarab.co.uk/previouspages/Alarab%20Daily/2009/08/21.../p10.pdf](http://www.alarab.co.uk/previouspages/Alarab%20Daily/2009/08/21.../p10.pdf)

<sup>4</sup> - المرجع نفسه.

أو المؤسسات الأخرى، مما ساعد على توسع استخدام هذه التقنية من قبل جميع الأطراف لما تقدمه من قيمة إضافية في هذا المجال.

وقد أفرزت التحديات المرتبطة بعولمة الاتصالات والمعرفة الحاجة إلى احترام الثقافات المحلية والتقليدية، وثقافات الشعوب الأصلية وتشجيع التنوع في هذا المجال، وباعتبار هذه الثقافات من المقومات الأساسية في عناصر الجذب السياحي للمجتمعات. وترى الباحثة ربط عولمة السياحة وتأثيراتها المحتملة على الهوية الثقافية للمجتمعات المضيفة نتيجة التفاعل بينها ضمن مختلف أنشطة هذا القطاع.

### ثانياً، دور تكنولوجيا المعلومات في عولمة الهوية الثقافية:

تم مناقشة تأثير السياحة على الهوية الثقافية للمجتمعات المستقبلية للسياحة الدولية بمختلف أجناسها وثقافتها وميولاتها ضمن المبحث الثاني من الفصل الخامس من هذه الأطروحة. وفيما يلي سيتم دراسة تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصال على الهوية الثقافية ومن ثم على السياحة.

تشير المعطيات المتاحة على الساحة الدولية إلى أن الصراع القادم خلال الألفية الثالثة إنما هو صراع حضاري مناطه القيم الرمزية والثقافية للأمم أكثر مما هو صراع اقتصادي على المنافع المادية وإن كانا متلازمين، على اعتبار أن الأول أخطر من الثاني.

وما من شك أنه مع ثورة المعلومات والاتصالات زاد التقارب بين الدول ولم تعد الحدود تقف حائلاً أمام اختراق الثقافات والأفكار للشعوب. وعلى الرغم من أهمية هذا التواصل في انتقال المعلومات والثقافات المختلفة في اكتساب الأفراد لمهارات جديدة وتوسيع آفاق تفكيرهم وتعميق الرؤى بشأن الانفتاح على العالم الخارجي، إلا أنه لا يمكن إغفال خطر العولمة على الهوية الثقافية، سيما إذا كانت هذه الأخيرة غير قادرة على المنافسة.<sup>1</sup>

تعتبر الثقافة أهم معبر عن الخصوصية التاريخية، وكل مجتمع يسعى للحفاظ على تميزه الثقافي وتعدده الذي يرتبط بالتعدد الديني والعرقي والحضاري، ويشكل أحد أسس التنمية التي لا تقل أهميته عن التنوع البيولوجي. والعولمة في مظهرها الثقافي تسعى إلى القضاء على هذا التنوع وتنميط الفرد كما يحدث في الصناعة، أي تكوين أفراد يتقاسمون نفس القيم والمواقف والسلوكيات كالسلع.<sup>2</sup>

وهكذا يمكن القول بأن العولمة تعدت حركة رؤوس الأموال والسلع والأفراد وشملت أيضاً المعلومات والقيم والمفاهيم والفكر والثقافة، ومن هذا المنطلق تعتبر الإعلام بضاعة ذات قيمة مضافة أعلى لأنه يخضع الثقافات للهيمنة الغربية التي يتزايد دورها عبر كل شبكات الاتصال الإلكترونية. وهي تسعى من خلالها إلى

<sup>1</sup> - المركز المصري لحقوق المرأة، "العولمة"، كراسات ثقافية، سلسلة تصدر عن برنامج مدرسة الكادر النسائية، الكراسة الخامسة، (دون تاريخ)، ص. 34.

<sup>2</sup> - عبد الله الحوراني، "جدلية العولمة والخصوصية الثقافية والمشارك الإنساني العام"، موقع عبد الله الحوراني.

القضاء على الخصوصية الثقافية، وإدماج العالم ضمن قيم وسلوكيات واحدة، أو قد تبحث عن عناصر التشابه بين مختلف الهويات وإقامة قاعدة مشتركة للتقارب والحوار.

ومنه فإن الهوية الثقافية في إطار بحثها عن التمايز تصطدم برغبة العولمة في القضاء عليها وتشكيلها حسب تصورهما، وبالتالي تنميط الهوية الفردية (خلق تشابه في أنماط السلوك والاستهلاك والعادات المكتسبة) باعتبارها المكون الأساسي للهوية الجماعية، معتمدة على عدة أساليب أهمها، وسائل الإعلام والاتصال والنقل التي أصبحت أكثر فعالية وتطورا. فإذا كانت العولمة في مظهرها الثقافي ساهمت في توسيع مساحة الحرية أمام المتلقي بواسطة أحدث الوسائل مخترقة الحدود التي لم يعد بالإمكان إيقافها، إذ أدى تنامي الخلل في التدفق الإعلامي إلى جعل الطرف الأضعف (معظم سكان الأرض) في وضعية المستهلك، وفقدانه لما لديه من رصيد ثقافي. وتحاول العولمة من خلال هذا التفوق محاربة الذاكرة الوطنية، وتفكيك المفاهيم التقليدية وصولا إلى ما يسمى "بالوحدانية التاريخية" عوض "التعددية التاريخية".<sup>1</sup>

إن عولمة الثقافة تهدف بالدرجة الأولى إلى إقصاء الثقافات الأخرى عن العالمية بحجة تعارضها وعدم قدرتها على الانسجام مع توجهات الثقافة الغربية المادية، وفي الوقت ذاته القيام بعملية خنق الثقافات غير المرغوب فيها سيما العربية الإسلامية.<sup>2</sup>

وهكذا تبقى تشكل العولمة قلعا ليس فحسب على المستوى الاقتصادي، بل تتعداه لتشمل التركيبة الاجتماعية والسياسية والثقافية والمعتقدات والتقاليد الخاصة بالمجتمعات، إذ يمتد أثرها إلى ثقافات الشعوب والهوية القومية والوطنية، وتعميم أنموذجا من السلوك وأنماط أو منظومات من القيم، وطرائق المعيشة والحياة، وبالتالي فهي تحمل ثقافة غربية تغزو بها ثقافات مجتمعات أخرى، ولا يخلو ذلك من توجه استعماري جديد يتركز على احتلال العقل والتفكير وجعله يعمل وفق أهداف الطرف الأقوى ومصالحه. وتهدف العولمة حسب رأي الباحثين المتمرسين في هذا المجال إلى توحيد العالم على أساس نظام نموذجي أحادي يلغي خصوصيات المجتمعات الناشئة والصغيرة وتكريس ثقافة المجتمعات القوية والمسيطرة لفترة أطول.<sup>3</sup> ويؤكد ذلك الرئيس الأمريكي السابق "جورج بوش" حين قال في مناخ الاحتفال بالنصر في

<sup>1</sup> - أحمد أبو وصال، "عولمة الهوية : الثقافة بين الوحدة والتمايز"، أنفاس نت، الصورة، المغرب.

[www.anfasse.org/portail/index.php?option=com\\_content&task=view&id=3470&Itemid=340](http://www.anfasse.org/portail/index.php?option=com_content&task=view&id=3470&Itemid=340)

<sup>2</sup> - أحقو علي، "العولمة والتحديات الثقافية: الثقافة العربية الإسلامية"، ص. 1.

[www1.univ-batna.dz/droit/mondialisation.pdf](http://www1.univ-batna.dz/droit/mondialisation.pdf) ;

يشير مفهوم العولمة الثقافية أيضا إلى تعميم القيم الثقافية الغربية واعتبارها بمثابة المعايير الوحيدة المقبولة للتعامل على المستوى الدولي. انظر:

خالد خميس السحاتي، "إهاب العولمة الممزق: تأملات ورؤى فيما وراء العولمة الثقافية"، صحيفة العرب الأسبوعي، (2008/2/9)، ص. 10.

[www.alarab.co.uk/Previouspages/.../2008/02/09.../w10.pdf](http://www.alarab.co.uk/Previouspages/.../2008/02/09.../w10.pdf)

<sup>3</sup> - حلام الجليلي، "العولمة والهوية الثقافية، بحث مقدم إلى الملتقى الدولي حول الجزائر والعولمة"، جامعة قسنطينة، (نوفمبر 1999)، ص. 5.

حرب الخليج الثانية: "إن القرن القادم (القرن الواحد والعشرين) سيشهد انتشار القيم الأمريكية وأنماط العيش والسلوك الأمريكي".<sup>1</sup>

وقد حلل الكثير من العلماء هذا الموضوع إلى أبعد من ذلك، منهم "أرجون أبا دوراي" عالم الأنثروبولوجيا الهندي الذي يعتبر العولمة على أنها: اسم لثورة صناعية جديدة تقودها تكنولوجيات قوية وحديثة في مجال الإعلام والاتصالات، وبالتالي فهي تفرض أعباء على المقومات اللغوية والسياسية لفهمها وإدارتها. ويصنفها إلى خمسة أنواع من الترابطات البنينة التي تميز العولمة، هي: انتقال الأفراد عبر حدود الدول، الأموال، الأفكار، الصور الإعلامية، والتكنولوجيات.<sup>2</sup>

ويقول الدكتور جلال أمين: "كل منا في وصفه للعولمة على صواب تماما، وكلنا مستعد للإقرار بأن للعولمة تأثيرا على الهوية الثقافية ولكن، من الطبيعي أننا كلنا لا نرى إلا الأثر المادي الذي يمكن لمسه من العولمة، ومن ثم كان من الطبيعي أن يختلف المحللون في تحديد أثر العولمة في الهوية الثقافية".<sup>3</sup>

ويبدو أن ظاهرة العولمة - من منظور الشمولية الكونية - باتت تطل المجتمعات الوطنية والقومية في مقوماتها الثقافية الأساسية، كالفكر واللغة والآداب والفنون والتاريخ والعادات والتقاليد وحتى أنماط العيش والسلوك، مما يضع الدول وهي في الألفية الثالثة أمام أخطر تحد بعد زوال الاستعمار الاستيطاني والحرب الباردة وهو عولمة هوية الشعوب وقيمها وثقافتها.<sup>4</sup>

وقد أصبحت الدول في ظل هذه الظاهرة غير قادرة على التحكم بكل سيادة فيما تصنعه وما تشتريه، إذ أضحي كل شيء يمكن أن يصنع ويبيع في كل مكان، ولم تعد الحكومات تتحكم في اقتصادياتها، وعمدت في تنفيذ سياساتها الوطنية على التعاون مع الشركات الأجنبية والحكومات الأخرى. كما أنه لا يمكن للدول أن تغلق حدودها أمام الأمراض المعدية، أو المخدرات، أو الإباحة الجنسية والإرهاب. إضافة إلى أن القطاع الخاص والإعلام أصبحا يتحكمان في نظم الدعاية بصورة أكبر من أي نظام شمولي عرف على مر التاريخ.

وأصبحت ثقافة العولمة تخضع لاعتبارات التسويق والتجارة شأن أية سلعة اقتصادية، وهو ما يثير قضية تصدير الثقافة الأكثر ابتذالا وتفاهة بغرض التسلية، الترفيه والتمويه. وبمرور الزمن تقضي هذه الثقافة على شحنات الإبداع الذاتي الأصيلة في المجتمعات المتلقية، ومرد ذلك أن ثقافة العولمة أكثر تأثيرا على هذه الثقافات المحلية التقليدية وأكثرها استقطابا للمستهلكين.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - مصطفى العبد الله الكفري، "العولمة والهوية الثقافية"، صحيفة الحوار المتمدن، بغداد، العدد 959، (17/9/2004)، 1-2.

<sup>2</sup> - المجلة الإلكترونية - يواس أيه، (Journal USA)، مرجع سابق، ص. 4.

<sup>3</sup> - جلال أمين، "العولمة والهوية الثقافية في المجتمع التكنولوجي الحديث"، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد 234، (1998)، ص. 58.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه.

<sup>5</sup> - عبد الله الحوراني، "جدلية العولمة والخصوصية الثقافية والمشارك الإنساني العام"، موقع عبد الله الحوراني.

إن الاعتقاد السائد أن العولمة ظاهرة حتمية لا يمكن صدها أو الوقوف في وجهها مردّه الإيمان بحتمية التطور أو التقدم التكنولوجي لكنها، أيضا تحمل في طياتها شكلا من أشكال الغزو الثقافي، أي قهر الثقافة الأقوى لثقافة أضعف منها. وتبعاً لذلك أصبحت دول صغيرة وشعوب نائية وقبائل غير معروفة تجد طريقها إلى العناوين الرئيسية للصحافة الدولية من خلال احتجاجها الصارخ ضد التأثيرات الغربية. فمن "أيسلندا" إلى "أميركا اللاتينية"، ومن "أفريقيا الوسطى" إلى "الفلبين" يرجع ممثلو هذه البلدان زوال ثقافتهم إلى النفوذ المتفاقم للتلفزيون والثقافة الانجلو أمريكية.<sup>1</sup>

وقد أخذ تأثير العولمة مساراً متسارعاً من خلال نفوذ وانتشار الثقافة الوافدة مع السياح والتي تعد قلب العولمة ومحركها الدافع، حيث تمكنت تلك الثقافة من استقطاب الاهتمام نحو مفاهيمها وتوجهاتها، وانتشر تبعاً لذلك جزء كبير منها في أجزاء العالم، فضلاً عما يترتب على ذلك من تفاعلات على مستوى الثقافات المحلية للمجتمعات المضيفة.<sup>2</sup>

فالعولمة إذن، ساهمت في تطور تكنولوجيا الاتصال وأدت دوراً في توطيد العلاقات بين الدول والأفراد، وساعدت على توسيع نطاق السياحة الدولية وتطوير أنشطتها، وهذه حقيقة لا يمكن تجاهلها، وفي نفس الوقت كانت هذه العلاقات غير متكافئة، أي أنها زادت من فرص الطرف الآخر وهو الأقوى في هذه العلاقة في السيطرة واحتكار تكنولوجيا المعلومات التي تشكل عنصراً مهماً في قوة هذه الظاهرة، والدعوة من خلالها إلى تعميم ثقافة واحدة (الثقافة الغربية)، وبالتالي طمس الثقافات الأخرى وتنميطها، والتأثير على أحد مقومات الجذب السياحي ألا وهو التنوع الثقافي والحضاري للمجتمعات والدول.

وهكذا يمكن القول، أن الانعزال الثقافي لم يعد ممكناً أو خياراً حكيماً في ظل النمط الحالي لحركة العولمة الثقافية المتسارعة وتطور حجم السياحة الدولية، الأمر الذي يستوجب معه حتمية تواصل التبادل المزوج بالتأثيرات بين مختلف الثقافات، والاهتمام في نفس الوقت بإعادة بناء الموروث الأصيل (المكون الرئيسي للثقافة الوطنية)، وصونه ضد التيارات الخارجية السلبية بوضع استراتيجيات على مستوى الدول لحماية خصوصياتها الثقافية، وكسر حدة الانبهار بما تحمله ثقافة الغرب، ومقاومة قوة جذبها، وتشجيع القدرة على الإبداع بالتفاعل مع الماضي والحاضر.

ومن الأمور البالغة الأهمية أيضاً أن العولمة لا تعكس غلبة نظام اقتصادي أو ثقافي على آخر. ومن الأهمية بمكان المحافظة على التنوع الثقافي في عملية التفاعل الديناميكية فيما بين الحضارات ضمن مسار العولمة لتوسيع الأرضية المشتركة ودعم فرص التوافق والتلاقح بين الشعوب، والتقليل من الفوارق وحل التزايدات بالطرق السلمية. وبإمكان التنوع الثقافي أن يكون عاملاً أساسياً في تكوين إنسان جديد يأخذ

<sup>1</sup> - المجلة الإلكترونية - يواس أيه، (Journal USA)، مرجع سابق، ص. 31-32.

<sup>2</sup> - المملكة العربية السعودية، الهيئة العليا للسياحة، الأمانة العامة، "تأثير العولمة على السياحة في المملكة العربية السعودية"، مرجع سابق، ص.



من مختلف الثقافات أحسنها مع المحافظة على خصوصية المجتمعات في هذا المجال في إطار تحقيق ثقافة مستدامة. وتنمية السياحة الثقافية بصفتها شكلا من أشكال الحوار الثقافي والحضاري بين الشعوب.

### ثالثا، صناعة السياحة في ظل الأزمة المالية العالمية 2007-2009:

إن واقع الاقتصاد العالمي في ظل تداعيات الأزمة المالية الحالية لا يخلو من تأثيرات سلبية على كافة القطاعات الاقتصادية، ومنها السياحة التي تعتبر من الصناعات التصديرية، وتتأثر بفعل تدي الطلب الخارجي وانكماش القدرة الشرائية، وانخفاض حجم الحركة السياحية في البلدان المصدرة للخدمات السياحية، إذ تعتبر صناعة السياحة جزءا من الاقتصاد العالمي وليس هناك أدنى شك في أن هذه الصناعة سوف تتأثر من جراء ظهور التقلبات الاقتصادية العالمية بين الفينة والأخرى.

وهكذا يشهد قطاع السياحة تحولات عميقة ومتسارعة في ظل ما يعرفه واقع العولمة والاقتصاد الدولي من اختلالات ظرفية وتصدعات بنيوية جراء الأزمة المالية العالمية التي تمز أركانه منذ منتصف سنة 2007، ويبدو ذلك من التداعيات التي مست الاقتصاد العالمي. وقد غدا وقع الأزمة الحالية أشد وطأة على الاقتصادات الوطنية المرتبطة في معاملاتها ومبادلاتها مع الخارج.

ويشير الاتجاه العام إلى تراجع تطور السياحة العالمية منذ النصف الأول من سنة 2008 بانخفاض قدر بـ 8%. كما شهد شهرا جويلية وأوت تدهورا بمعدل 3% عما كانت عليه سنة 2007.<sup>1</sup>

وتعتبر سنة 2009 أسوأ فترات الأزمة المالية على قطاع السياحة على المستوى العالمي، إذ استمر النمو السلبي لحركة السياحة الدولية خلال الفترة من جانفي إلى أوت من هذه السنة ليصل إلى نحو 7%، وسجل في الأرباع الثلاثة الأولى من السنة معدلات انخفاض قدرت بـ: 10%، 7%، 2% على التوالي مقارنة بما كانت عليه سنة 2008.<sup>2</sup> كما انخفضت الإيرادات السياحية خلال نفس الفترة بنحو 6%، ويعتبر هذا المعدل عاديا مقارنة بالانحياز الكلي في الصادرات العالمية المقدر بـ 12% نتيجة للأزمة المالية العالمية، كما ساهمت عوامل أخرى في هذا التراجع، مثل انتشار مرض "أنفلونزا الخنازير" H1N1.<sup>3</sup>

وتشير إحصاءات اتحاد النقل الجوي الدولي "إياتا" "IATA"، إلى تدي عدد ركاب النقل الجوي خلال الأشهر الثمانية الأولى من سنة 2009 بنسبة 5%. وتبين مصادر منظمة السياحة العالمية انخفاض تشغيل الفنادق خلال الفترة نفسها بنسبة 8%، ويعود ذلك إلى انخفاض في سياحة الأعمال نتيجة التحديات الكبيرة التي تواجهها الشركات.<sup>4</sup>

1- UNWTO, World Tourism Barometer Committed to Tourism, "Travel and the Millennium Development Goals", Volume 7, Issue 3, (October 2009), p. 3.

2- UNWTO, World Tourism Barometer Committed to Tourism, "Travel and the Millennium Development Goals, 2009 International Results and Prospects for 2010", UNWTO News Conference, HQ, Madrid, Spain, (18 January 2010), p. 1.

3- Ibid.

4- UNWTO, World Tourism Barometer Committed to Tourism, "Travel and the Millennium Development Goals, 2009 International Results and Prospects for 2010", Op. Cit., p. 1.



وقد مس هذا التدهور كل دول العالم باستثناء "قارة إفريقيا" التي تحددت هذا الاتجاه السلبي في نمو السياحة، في حين كانت "أوروبا" و"الشرق الأوسط" و"الأمريكتين" الأكثر تضررا جراء هذه الأزمة سيما خلال سنة 2009 وذلك على النحو التالي:<sup>1</sup>

- أوروبا: بلغ متوسط معدل تراجع نمو السياحة فيها 8%، وكانت المناطق الوسطى والشرقية منها أكثر تأثرا من هذه الأزمة بمعدل 11%، في حين كانت هذه المعدلات تقترب من المتوسط على مستوى بقية دول أوروبا.

- آسيا والباسفيك: وقد كانت أقل تضررا من أوروبا، إذ سجلت معدل انخفاض بـ 5%، وبدأت بوادر التحسن تظهر على حجم السياحة الدولية الوافدة إلى هذه المنطقة منذ أوت 2009.

- الأمريكيتين: كان متوسط معدل انخفاض نمو السياحة على مستوى دول شمال هذه القارة (الولايات المتحدة الأمريكية وكندا) بـ 7%، واستمر الوضع على نفس المنوال خلال شهري جويلية وأوت، بينما سجل جنوبها أداء أحسن، إذ لم يتعد معدل تراجع السياحة فيها 1% خلال الأشهر السبعة الأولى من سنة 2009، ثم عاد الوضع أكثر تدهورا خلال شهري جويلية وأوت.

- الشرق الأوسط: على الرغم من التسارع الذي شهدته هذه المنطقة منذ بداية الألفية الثالثة في وتيرة نمو حجم السياحة الدولية الوافدة إليها فإنها لم تكن هي الأخرى بمنأى عن تأثيرات الأزمة المالية العالمية التي ألقَتْ بظلالها لتشمل هذه المنطقة تراجعا قدر بـ 8% خلال سنة 2009. وبعدها أخذ الاتجاه العام مسارا معاكسا نحو نمو إيجابي، سيما خلال الفترة من جويلية إلى سبتمبر من نفس السنة.

- إفريقيا: وفي الوقت الذي تراجعت فيه معدلات نمو قطاع السياحة على المستوى العالمي، فإن الوضع كان مغايرا في القارة الإفريقية التي استطاعت أن تحقق معدل نمو بـ 4%، الذي يمكن اعتباره إيجابيا في ظل الظروف العالمية المتأزمة.

وقد كانت معدلات نمو حجم السياحة الدولية الوافدة إلى بعض بلدان شمال هذه القارة خلال سنة 2008 في ظل هذه الظروف أيضا إيجابية، كالمغرب الذي حقق ارتفاعا في حجم السياحة الدولية الوافدة إليه سنة 2008 بنسبة 6,3% مقارنة مع سنة 2007، (من 7,408 مليون سائح سنة 2007 إلى 7,879 مليون سنة 2008)، نتيجة لاختيار السائحين الأوروبيين للمغرب كمقصد سياحي قريب ومنخفض التكاليف، وتنوع منتجاته السياحية وتحريره لقطاع الطيران. ويتوقع الوصول إلى نتائج أفضل مستقبلا في إطار دعم قطاعه السياحي بزيادة مخصصاته بنسبة 10% من الميزانية العامة للدولة لسنة 2009.<sup>2</sup>

وقد أعدت السلطات المغربية إستراتيجية للعمل عرفت "بالمخطط الاستباقي كاب" المضاد للأزمة (2009 CAP)، والهدف منه اعتماد تدابير إضافية لرؤية 2010 للسياحة. وتم أيضا التوقيع في نفس السنة

<sup>1</sup> - UNWTO, World Tourism Barometer Committed to Tourism, "Travel and the Millennium Development Goals", Volume 7, Issue 3, (October 2009), Op. Cit., p. 3.

<sup>2</sup> - World Tourism Organization, Tourism Highlights 2009 Edition, Op. Cit., p. 9.

(2009) في هذا المجال على اتفاقية بين القطاعين العام والخاص وبتشاور مع مختلف الفاعلين من أجل للحد من الآثار السلبية للأزمة المالية على قطاع السياحة، من خلال تدعيم عمليات إنعاش السياحة التي يعتمد عليها في اقتصاد المغرب. وبإمكان القطاع المالي والبنكي المغربي الذي لم يتأثر بالأزمة المالية العالمية أن يدعم القطاع السياحي، وذلك بتأمين التمويل الضروري للمشاريع السياحية، وباستقطاب المزيد من الاستثمارات في هذا المجال.<sup>1</sup>

وفي تونس ارتفع حجم سياحتها الدولية بنسبة 4,24% سنة 2008 مقارنة بما كانت عليه سنة 2007، أي من 6,762 مليون سائح سنة 2007 إلى 7,049 مليون سنة 2008. ويتوقع أن يستمر هذا الارتفاع خلال السنوات التالية، نظرا لارتفاع مخصصات قطاعها السياحي بنسبة 12% من ميزانية سنة 2009.<sup>2</sup> ويختلف الوضع السياحي في الجزائر عن كل من المغرب وتونس، إذ تستقبل أعدادا أقل من السياح. وتشير إحصائيات منظمة السياحة العالمية بأن عدد السياح الوافدين إلى الجزائر سنة 2008 قدر بـ 1,771 مليون سائح مقارنة بـ 1,743 مليون سنة 2007، أي بمعدل نمو 1,6%.<sup>3</sup> ومن ثم فإن آثار الأزمة العالمية على القطاع السياحي في الجزائر تظل محدودة، بل أنه لا أثر لهذه الأزمة على السياحة بالجزائر كما تؤكد الأرقام السابق الإشارة إليها.

وشهدت السياحة في البلدان العربية (بلدان الشرق الأوسط) في سنة 2008 ارتفاعا بنسبة 18,14% مقارنة بما كانت عليه سنة 2007، أي من 46,646 مليون سائح سنة 2007 إلى 55,106 مليون سنة 2008.<sup>4</sup> وارتفعت أيضا عائداتها من السياحة بنسبة 30,46%، أي من 34,983 مليون دولار أمريكي سنة 2007 إلى 45,640 مليون دولار سنة 2008 خلال الفترة نفسها.<sup>5</sup> ومن أهم العوامل التي أدت إلى تحقيق هذه النتائج الإيجابية في ظل تفاقم الأزمة المالية العالمية هي تطور حجم السياحة العربية البينية في إطار جهود هذه البلدان في استقطاب السياح العرب، مما جعل هذه المنطقة وأيضا بعض بلدان شمال إفريقيا، مثل تونس والمغرب أكثر جذبا من أوروبا ومناطق أخرى من العالم لمواطني البلدان العربية. بالإضافة إلى انخفاض تكاليف الخدمات السياحية في هذه البلدان مقارنة بغيرها من الدول في مناطق أوروبا وأمريكا وآسيا.

وقد أعلنت منظمة السياحة العالمية بأن السياحة في العالم ستشهد انتعاشا مع سنة 2010 بعد فترة صعبة، وبالتالي يتوقع أن تسترجع عافيتها نظرا إلى أن العديد من الدول كانت سريعة في ردها لمواجهة هذه الأزمة وطبقت مجموعة من الإجراءات لتخفيف تأثيرها وتحفيز الانتعاش. وهكذا يتوقع أن يرتفع عدد

<sup>1</sup>- Royaume du Maroc, **Administration du tourisme**, “Vision 2010 et avenir, Vision 2010 en bref”.

[www.tourisme.gov.ma/francais/2-Vision2010-Avenir/1-en-bref/enbref.htm](http://www.tourisme.gov.ma/francais/2-Vision2010-Avenir/1-en-bref/enbref.htm)

<sup>2</sup>- **World Tourism Organization**, Tourism Highlights 2009 Edition, Op. Cit., p. 9.

<sup>3</sup>- Ibid.

<sup>4</sup>- Ibid.

<sup>5</sup>- Ibid.

السياح على المستوى العالمي بنحو 3% إلى 4% مع نهاية هذه السنة.<sup>1</sup> ويرتقب أن تحقق بشكل تفصيلي كل مناطق العالم معدلات النمو التالية مع نهاية سنة 2010:<sup>2</sup>

- أوروبا: تحقيق معدل نمو يتراوح بين 1% إلى 3%.
- آسيا والباسفيك: تحقيق معدل نمو من 5% إلى 7%.
- أمريكا: تحقيق معدل نمو من 2% إلى 4%.
- إفريقيا: تحقيق معدل نمو من 4% إلى 7%.
- الشرق الأوسط: تحقيق معدل نمو من 5% إلى 9%.

وعلى الرغم من النتائج الإيجابية التي بدأ تحقيقها على مستوى هذا القطاع والتي ظهرت بوادرها منذ الربع الأخير من سنة 2009 (بمعدل 2%)،<sup>3</sup> فإن سنة 2010 لن تخلو أيضا من بعض الصعوبات التي تؤثر على أداء السياحة على المستوى العالمي، إذ لم يتم بعد التغلب على تأثيرات وباء أنفلونزا الخنازير. بالإضافة إلى تأثيرات بيئية أخرى، مثل "بركان آيسلندا" وما خلفه من سحب الرماد التي أدت إلى إغلاق معظم مطارات دول شمال وغرب أوروبا، سيما في أنحاء واسعة من "السويد" و"النرويج" و"بريطانيا" وغيرها.<sup>4</sup> وتأثرت حركة النقل في العديد من المطارات بمختلف أنحاء العالم، وشلت الملاحة الجوية، وتم إلغاء نحو 16 ألف رحلة في الفضاء الجوي الأوروبي، وإلحاق شركات الطيران في مختلف مناطق العالم بخسائر مالية كبيرة قدرت حسب "الجمعية الدولية للنقل الجوي" بـ 250 مليون دولار أمريكي يوميا.<sup>5</sup>

وقد أفاد التقرير الصادر عن مكتب "أوكسفورد إيكونوميكس" "Oxford Economics" لفائدة شركة إنتاج طائرات "إيرباص" الأوروبية أن التأثير على إجمالي الناتج العالمي خلال الأسبوع الأول من توقف حركة الملاحة الجوية بلغ تقريبا 4,7 مليار دولار أمريكي، أي حوالي 0,4% من إجمالي الناتج العالمي الأسبوعي.<sup>6</sup> وكان نصيب قطاع الطيران من هذه الخسارة 2,2 مليار دولار خلال الفترة من 15 إلى 21 أبريل من سنة 2010 بمعدل 53% مقارنة بالأسبوع التالي، أي بانخفاض قدر بـ 100 ألف رحلة جوية.<sup>7</sup>

<sup>1</sup>- UNWTO, World Tourism Barometer Committed to Tourism, "Travel and the Millennium Development Goals, 2009 International Results and Prospects for 2010", Op. Cit., p. 11.

<sup>2</sup>- Ibid.

<sup>3</sup>- UNWTO, World Tourism Organization, "International Tourism: First Results of 2010 confirm Upward Trend", Madrid, Spain, (28 April 2010).

www.unwto.org/media/news/en/press\_det.php?id=5912&idioma=E

<sup>4</sup>- CNN بالعربية، "بركان آيسلندا يشل الحركة الجوية بشمال وغرب أوروبا"، (15 ماي 2010).

[http://arabic.cnn.com/2010/world/4/15/uk.airport\\_volcano/index.html](http://arabic.cnn.com/2010/world/4/15/uk.airport_volcano/index.html)

<sup>5</sup>- صحيفة الحياة، "سحب رماد بركان آيسلندا تتوسع وإلغاء 16 ألف رحلة جوية في أوروبا"، السعودية، (18 أبريل 2010).

<http://international.daralhayat.com/internationalarticle/131610>

<sup>6</sup>- Oxford Economics, "The Economic Impact of Air Travel Restrictions Due to Volcanic Ash", A report prepared for Airbus, Oxford, (May 2010), p. 2.

<sup>7</sup>- Ibid.

وكانت أوروبا الأكثر تضررا من تأثيرات البركان بخسائر في إجمالي ناتجها المحلي قدرت بنحو 2,6 مليار دولار أمريكي، أي أكثر من نصف الخسارة الإجمالية، وتلتها أمريكا بـ 957,25 مليون دولار، ثم إفريقيا والشرق الأوسط بـ 591 مليون دولار، وأخيرا آسيا بـ 517 مليون دولار أمريكي.<sup>1</sup> وكانت صناعة السياحة المتضرر الثاني بعد قطاع النقل الجوي جراء تأثير هذا البركان وما نتج عنه من خسائر لحقت بالشركات السياحية والمؤسسات الفندقية، سيما مع بداية الموسم السياحي الصيفي منذ شهري أبريل وماي من سنة 2010.

ومما سبق يستخلص، أن من نتائج العولمة أن تشمل مختلف إفرازاتها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية كل مناطق العالم مع تفاوت في حجم ودرجة تأثيراتها من منطقة إلى أخرى. ومنه يمكن القول، إن العولمة كما أسهمت إيجابا في تطور صناعة السياحة وتوسع نطاقها على المستوى العالمي، فهي أيضا أثرت فيها سلبا كباقي القطاعات الاقتصادية الأخرى على المستوى العالمي وبشكل متتال جراء الأزمة المالية العالمية وانتشار مرض أنفلونزا الخنازير ثم بركان آيسلندا.

### المطلب الثاني: آثار العولمة على صناعة السياحة:

تترتب على العولمة تأثيرات متعددة تعكس تغيرات إيجابية وسلبية في الطريقة التي يتفاعل بها البشر بعضهم ببعض ومع بيئاتهم الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتختلف تلك الآثار من منطقة إلى أخرى، ومن ثم فإن الأرباح والخسائر سوف تتوزع بدرجات مختلفة على مناطق ودول العالم. وما زال الجدل قائما بين ثلاثة اتجاهات فكرية حول ظاهرة العولمة وأثرها الاقتصادي والاجتماعي على مختلف الدول. يرى الاتجاه الأول أن العولمة ظاهرة إيجابية، إذ في إطار سعيها إلى تكوين القرية الكونية فإنها تفتح بذلك إمكانية استفادة الدول النامية من مزايا التقدم التكنولوجي المتسارع، ومن التطورات الاقتصادية العالمية التي تساعد على تخفيض معدلات الفقر وتوفير حياة أفضل لملايين الأفراد. ويركز الاتجاه الثاني على اعتبار العولمة شرا لا بد منه، وأنها تحمل في طياتها آثارا سلبية سيما على اقتصاديات ومجتمعات وثقافات الدول النامية الفقيرة. ويوازن الاتجاه الثالث بين إيجابيات وسلبيات هذه الظاهرة بالدعوة إلى الاستفادة قدر الإمكان من فوائدها، ومحاولة التقليل من حدة مخاطرها وتجنبها.

ويجب التنويه بأنه مهما تعددت الاتجاهات واختلفت الآراء حول آثار العولمة وانعكاساتها على مختلف دول العالم فإنه لا يمكن بأي حال تعميم أي من هذه الاتجاهات على كل الدول، إذ تتباين هذه الآثار من منطقة إلى أخرى ومن بلد إلى آخر تبعا لتباين مستوياتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وعليه، فإن ما تجلبه هذه الظاهرة من إيجابيات وسلبيات على اقتصاديات ومجتمعات الدول تختلف اختلافا ملحوظا ليس بين الدول المتقدمة والدول النامية فحسب، وإنما تتفاوت حتى بين الدول المتقدمة نفسها تبعا لمكانة

<sup>1</sup> - Ibid., p. 6.

كل منها في الاقتصاد العالمي. ونفس القول ينطبق على الدول النامية ومنها الدول تحت الدراسة التي تنطلي عليها ما يلي من الايجابيات والسلبيات.

### أولاً، إيجابيات العولمة:

يرى أنصار العولمة بأن أهم المبررات التي غالباً ما تثار في المناقشات الاقتصادية وسياسات التنمية لتبني هذه الظاهرة تظهر في الآتي:

1- للعولمة في الكثير من مظاهرها تأثيرات إيجابية، بما فيها النمو الاقتصادي، وتوليد فرص العمالة، وزيادة الخيارات والحد من الفقر. بالإضافة إلى ذلك، فقد أدت إلى زيادة إنتاج الغذاء من خلال التغييرات التكنولوجية المتجسدة في الثورة الخضراء، وفي الاستثمارات الجديدة في الإنتاج الزراعي، وفتح أبواب الأسواق الزراعية. وساهمت في حفظ التنوع البيولوجي بزيادة عائدات السياحة المتولدة عن الحدائق الوطنية، والمناطق المحمية الأخرى، وخففت الضغط على النظم الإيكولوجية من خلال تيسير تطوير البدائل لأنواع كثيرة من خدمات النظم الإيكولوجية. وساعدت هذه التأثيرات الإيجابية في تحسين الكثير من مقومات رفاه البشر، مثل تحسين الظروف الصحية وزيادة الثروات المادية وحماية البيئة.<sup>1</sup>

2- يرى المنظرون الاقتصاديون أن التجارة الحرة، أي تلك التي تسود فيها المنافسة التامة وتلغى فيها كافة الحواجز والمعوقات على النشاط الاقتصادي على المستوى العالمي، وفسح المجال أمام حرية انتقال السلع والخدمات والأفراد ورؤوس الأموال هي إحدى إفرازات العولمة التي تؤدي إلى إمكانية تحقيق التخصص وتقسيم العمل على المستوى العالمي على أساس الميزة التنافسية لتكاليف الإنتاج والخدمات، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى زيادة منافع التجارة العالمية، وتحقيق الأرباح لجميع المساهمين في التبادل التجاري الدولي. وينطبق الأمر كذلك على الخدمات أي قطاعات التمويل والتأمين والسياحة والتكنولوجيا والاتصالات ونظم المعلومات، بمعنى أن تحرير تلك القطاعات يترتب عنها ارتفاع عائداتها عالمياً، وتحقيق أقصى استفادة منها. والمحصلة النهائية لهذا التحرير في التجارة الخارجية بالنسبة للسلع والخدمات هو الحصول على أقصى عائد منها. بالإضافة إلى إمكانية حصول المستهلك على تلك السلع والخدمات في أي مكان من العالم يكون بأفضل الأسعار في ظل سيادة المنافسة التامة وشروط السوق الحر.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- الأمم المتحدة، مجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للبيئة، "العولمة، وخدمات النظم الإيكولوجية والرفاه الاجتماعي"، الدورة الرابعة والعشرون لمجلس الإدارة/المنتدى البيئي الوزاري العالمي، نيروبي، (5-9 فيفري 2009)، ص. 2.

<sup>2</sup>- John Whalley, **Developing Countries and System, Strengthening in the Uruguay Round**, The Uruguay Round and DVC'S Economics, Washington, D.C, Presented at World Bank Conference, 1995, P. 37.

3- أن العولمة وما يتبعها من الشفافية تساعد على إيجاد قواعد أفضل للتعامل الدولي، والتنبيؤ بالظروف الاقتصادية بطريقة أفضل، وبالتالي إمكانية مواجهة سلبياتها والحد من مخاطرها، والاستفادة من إيجابياتها وتوسيع مجالها.<sup>1</sup>

4- تتيح العولمة إمكانات جديدة للتواصل وإيجاد فرص للتفاعل والتقارب بين الشعوب ومختلف الحضارات، إذ يتعين على الدول الفقيرة استغلال هذه الفرص والإمكانات المتاحة للتعريف بثقافتها وحضارتها، وتوظيفها لتدعيم مفهوم التنوع الثقافي. وتأكيد هويتها الثقافية من خلال التكامل مع عناصر الثقافة المحلية وتفاعلها مع بعضها وبين ثقافات الشعوب الأخرى، مع مراعاة المحافظة على خصوصية هذا المنتج.<sup>2</sup>

5- تفسح العولمة المجال واسعا لتوطين التكنولوجيا في الدول النامية، بعد التخلص من العوائق التي كانت تحول دون تحقيق هذه الغاية فيما مضى. ويبدو ذلك ممكنا في ظل تلاشي الإيديولوجيات التي لم تعد مستساغة في هذا العصر. كما أن الزخم الإعلامي واتساع نطاق نظم المعلوماتية والانتشار المتزايد للشبكة العنكبوتية سيكون في مصلحة هذه الدول لتنهل من التجارب الناجحة لغيرها من الدول في مختلف المجالات، ومنها صناعة السياحة من تلك التي لها السبق في هذا المضمار وبأقل تكلفة ممكنة.<sup>3</sup>

6- إن مواءمة العولمة للخصخصة ستزيح الكثير من المتاريس التي طالما وضعتها بعض الأنظمة في الدول النامية كما هو الشأن في الجزائر أمام القطاع الخاص، مما سيحرر الطاقات ويشجع المبادرات الفردية والجماعية الوطنية والأجنبية للمساهمة في الأنشطة الاقتصادية لهذه الدول.<sup>4</sup>

### ثانيا، سلبيات العولمة:

ترى اتجاهات أخرى بأن العولمة تصحب معها جملة من السلبيات سيما إلى إقتصاديات ومجتمعات وثقافات الدول النامية (الفقيرة)، مما يستوجب مساندة مقتضيات هذه الظاهرة والحذر من مخاطرها التي يمكن إبراز البعض منها فيما يلي:

1- تسهم العولمة في إلغاء الخصوصية الثقافية وطمس مميزاتهما، لأنها تدعو إلى رفض الثقافات المحلية للشعوب الفقيرة، واعتناق الثقافة الغربية سيما الأمريكية منها، وهذا ما يؤثر حتما على تنوع الثقافات على

<sup>1</sup>- Shigeru Otsubo, "Globalization: A new Role for Developing Countries", **Journal of World Trade**, Vol. 30, No. 4, Geneva, (1996), p. 6.

<sup>2</sup>- المنظمة الإسلامية للدراسات والعلوم والثقافة (إيسيسكو) (ISESCO)، "الإعلان الإسلامي حول التنوع الثقافي"، المؤتمر الإسلامي الرابع لوزراء الثقافة، الجزائر، (ديسمبر 2004)، ص. 6.

<sup>3</sup>- صالح فلاح، "واقع التكنولوجيا والعولمة في التنمية العربية"، مجلة الإحياء، تصدر عن كلية العلوم الإسلامية والعلوم الاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، عدد خاص بأعمال الملتقى الدولي الثاني حول الإسلام وقضايا العصر، العدد 6، بلتنة، (2002)، ص. 230.

<sup>4</sup>- المرجع نفسه، ص. 231.

مستوى العالم والذي يمثل أحد أهم مقومات الجذب السياحي.<sup>1</sup>

2- تهدد سيادة الدول المستضعفة، وتدعو إلى ما يسمى "بالمجتمع الدولي" و"الشرعية الدولية"، غير أن هذا المجتمع الدولي يبقى مجرد غطاء للتدخل في شؤون الدول التي ترفض الهيمنة الأمريكية، أو التي تمتد إليها أطماع أمريكا. ومن هنا جاءت تدخلاتها باسم الشرعية الدولية في هذه المناطق بشكل مباشر أو غير مباشر مثل، ما حدث "لأفغانستان" و"العراق" و"الصومال" و"فلسطين" و"لبنان"، الأمر الذي يؤثر سلباً على اقتصاديات هذه الدول ومن ثم على قطاعها الاقتصادية ومنها السياحة، لعدم استقرار أمنها الذي يعتبر أحد العناصر الرئيسية لتطور هذا النشاط.<sup>2</sup>

3- تهدف العولمة إلى القضاء على اقتصاديات الدول الضعيفة، وذلك بالدعوة إلى فتح أسواقها لمنتجاتها الاستهلاكية دون حواجز جمركية باسم التجارة الحرة، وبالتالي عدم قدرة منتجات وخدمات وشركات الدول الفقيرة الصمود أمام قوة منتجات وخدمات الطرف الآخر الأقوى والمنافس لها، وما ينجر عنها من متاعب اجتماعية، كانتشار البطالة واتساع دائرة الفقر ومن ثم عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي.<sup>3</sup>

4- ساعد تطور وسائل الإتصال والتقنيات المعلوماتية الحديثة في تقليص المسافات والتقارب بين الشعوب على تسريع ظاهرة العولمة، وإتاحة إمكانات مادية وتكنولوجية غير مسبوقة، وأدت بدورها إلى بروز أنموذج وحيد مهيمن في جميع المجالات بشكل يلغي الخصوصيات الثقافية للمجتمعات، ويهدد باندثار مقوماتها الشخصية والحضارية على مر الزمن.<sup>4</sup>

### خاتمة الفصل:

تبين من خلال دراسة هذا الفصل تعدد مفاهيم العولمة باختلاف وجهات نظر المفسرين لها، والهيئات الإقليمية والدولية. كما يلاحظ بأن هذه الظاهرة تتصف بالنمو السريع لتيارات التبادل وانتقال الأفراد وتدفق رؤوس الأموال العالمية، وبالأهمية المتزايدة للخدمات في التجارة الدولية، وفي الاستثمار الأجنبي المباشر، وبتكامل أنماط الإنتاج على الصعيد العالمي، وبالتنسيق المؤسسي بين البلدان فيما يتعلق بالسياسات التجارية والضرائب والاستثمار، وساعدها في ذلك تطور مختلف وسائل الاتصال، إذ أصبحت الإبداعات التكنولوجية في هذا المجال تسهم في الانخفاض المستمر في تكاليف النقل والاتصالات، وفي تعميم أنماط الاستهلاك السائدة في البلاد الغنية، ونشر أنماطهم الثقافية واستلاب هوية سكان العالم الفقير الذين يجدون أنفسهم مدفوعين إلى الهجرة نحو هذه البلاد.

<sup>1</sup> - عبد الوهاب بوزحزح، "العولمة مفهوم قديم بلباس جديد".

<http://news.maktoob.com/article/2921349>

<sup>2</sup> - المرجع نفسه.

<sup>3</sup> - فلاح، مرجع سابق، ص. 231.

<sup>4</sup> - المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، مرجع سابق، ص. 6.



وقد انتشرت أدوات العولمة بشكل كبير واستولت من خلال آلياتها على كل شيء، الشركات، الأسواق الكبرى، الاتصالات، العلم، والثقافة، واستطاعت أن تخترق معظم الحصون الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية والعقائدية التي وضعتها المجتمعات لحماية مقوماتها من الغزو الغربي. كما فسحت المجال أمام حركة الأفراد ورؤوس الأموال والسلع والخدمات عبر كل الحدود دون رقابة وقيود.

وأدت هذه الظاهرة في توسيع نطاق صناعة السياحة لتصبح نشاطا عالميا يحظى باهتمام الدول المتقدمة والنامية على حد سواء من خلال منظمات محلية وإقليمية ودولية، سيما منظمة السياحة العالمية ومنظمة التجارة العالمية التي ساهمت كل منهما في إطار اختصاصاتها في تطوير هذا القطاع باستخدام أدوات العولمة المتمثلة أساسا في: تحرير خدماته، تطور وسائل المواصلات وتكنولوجيا المعلومات والاتصال ودورها في تسهيل حركة السياح عبر مختلف مناطق العالم، وتوفير إمكانية التواصل مع مختلف جنسيات السياح، وتزويدهم بالمعلومات والعروض السياحية وتمكينهم من الحجز عن بعد.

كما أسهمت عولمة السياحة من جانب آخر في تعميم أنموذج الثقافة الغربية الأقوى، بل وإلى ذوبان الثقافات المحلية، لأن التأثير الثقافي يعتبر أسرع من أي تأثير آخر، ويشكل الفضاء الإعلامي والنسيج المعلوماتي أحد أهم أدوات العولمة التي تعتمد عليها في انتشارها وسيطرتها الاقتصادية والثقافية، والاجتماعية والسياسية.

وتبين بأن السياحة يمكن أن تصبح إحدى الأدوات الفاعلة التي يمكن أن تجند لتوضيح الواقع الصحيح للقيم والثقافات المحلية الأصيلة للمجتمعات، وأيضا كوسيلة مهمة للتصدي للحملات الإعلامية التي تسيء إليها، سيما مع تطبيق النظام العالمي لأخلاقيات السياحة الذي يساهم في تحقيق تنمية سياحية مستدامة ومنضبطة، وعادلة على مستوى العالم.

ويستخلص أيضا، أنه ثمة نزاع عقائدي وسياسي واقتصادي وثقافي قائم يدور حول ظاهرة العولمة وسيطرة أدواتها على كل المجالات منها صناعة السياحة. فهناك اتجاهات ترفض بالكامل هذه الظاهرة، وبالتالي فهي تقف ضد مسار التاريخ ولا حدود من موقفها هذا. وفي المقابل توجد اتجاهات ثانية تقبل العولمة دون تحفظات باعتبارها ضرورة حتمية لا مفر منها، وهي تتجاهل بالتالي السلبيات التي تتضمنها في طياتها. ويرى فريق آخر ضرورة محاولة فهم القوانين الحاكمة للعولمة، وهي تدرك سلفا أن العولمة عملية تاريخية يجب مسايرتها للاستفادة قدر الإمكان من إيجابياتها وتجنب ما أمكن من مخاطرها وهذا ما يجب فعلا العمل به.





الختامة

## خاتمة البحث:

تبين من هذه الدراسة بأن السياحة ظاهرة اجتماعية واقتصادية وتعد من القطاعات الرائدة لإحداث التنمية في كثير من الدول، وذلك لما توفره من فرص جديدة للتشغيل، وتنوع في مصادر الدخل ومساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي، وهي تعتبر من أكبر الأنشطة نمواً في العالم، إذ يضاها دخل هذه الصناعة ذلك الدخل الناتج عن صادرات المنتجات النفطية.

واتضح بأن قطاع السياحة يعتبر عاملاً من عوامل التطور الاقتصادي ونشاطاً يكمل بقية الأنشطة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، كما أنه صناعة متكاملة تتضمن التخطيط والاستثمار والبناء والترويج والتسويق، ويتفاعل مع باقي قطاعات الاقتصاد في المساهمة في عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية. ومن خلال هذا العمل اتضح بأن للسياحة علاقة وطيدة بالتنمية في أي مجتمع متقدم كان أو نام. بعبارة أخرى يمكن القول بأن هناك تفاعل بين وتأثير لأحدهما على الآخر، فمتى وجدت السياحة عناية في بلد إلا وساهمت في تنمية القطاعات الأخرى وفي إحداث تغيرات اقتصادية واجتماعية وبيئية، وفي الوقت ذاته متى اشتملت الاستراتيجيات التنموية على القطاع السياحي إلا وشهد هذا الأخير انتعاشاً ليؤدي الدور المنوط به في اقتصاد هذا البلد.

وفي هذا السياق، تشير كل البحوث والدراسات على أن ازدهار التنمية يعد من المؤشرات الهامة التي تنطلق منها السياحة في الدول المتقدمة وفي الدول النامية أيضاً. غير أن هذا الواقع يستوجب توفير استثمارات ضخمة في الهياكل الأساسية، والتي غالباً ما تكون متاحة في الدول المتقدمة، بينما يصعب تحقيقها في البلدان النامية، نتيجة ضعف معدلات التنمية فيها.

ويلاحظ أنه، كما تسهم السياحة في إبراز إمكانات الدول الطبيعية والتاريخية والحضارية وحمايتها واستثمارها واستغلالها للنهوض بهذه الصناعة، وتعمل على تدعيم التفاهم بين الشعوب والاهتمام بتراتها الحضارية وحماية القيم الثقافية للمجتمعات على مر الزمن، فإنها قد يترتب عليها في آن واحد آثاراً جانبية سلبية مثل بقية الصناعات على البيئة بكل جوانبها (الطبيعية، التاريخية والثقافية). وتؤدي بالتالي إلى تدهور الموارد البيئية الطبيعية والتاريخية، وإلى تلاشي القيم الثقافية للمجتمعات والشعوب، سيما في ظل العولمة وما تحمله هذه الظاهرة في طياتها من سلوكيات ومظاهر تهدف إلى توحيد الثقافات في نمط واحد، وإلغاء الخصوصيات في هذا المجال والتي تعتبر في حد ذاتها أحد عوامل الجذب السياحي للأفراد والجماعات، للتعرف على ثقافة الآخرين وبيئاتهم الطبيعية والاجتماعية.

وبينت الدراسة أيضاً بأن تطوير السياحة وتنميتها بكل أشكالها يجب أن يكون ضمن استراتيجية التنمية المستدامة الشاملة لكافة القطاعات الاقتصادية، وذلك حفاظاً على الموارد البيئية وصيانتها من التدهور والانقراض أثناء عمليات التنمية السياحية، لضمان حق الاستفادة منها للأجيال الحاضرة والمستقبلية.

وقد سلطت هذه الدراسة الضوء على جوانب متعددة لواقع السياحة في الجزائر وتونس والمغرب، وعلى أهم التطورات التي طرأت على هذا القطاع خلال الفترة التي شملتها الدراسة (1990-2008) في الدول الثلاثة.

وقد أوضحت هذه الدراسة مدى مساهمة الإمكانيات السياحية في تنمية قطاع السياحة، سيما المقومات الطبيعية والتاريخية والحضارية التي تتوفر عليها الدول إذا ما استغلت بكيفية مدروسة. وبالنسبة للدول التي شملتها الدراسة قد تفتنت تونس والمغرب إلى أهمية هذه المقومات، وانعكاساتها الإيجابية على تنمية القطاع السياحي واستغلالهما للكم الهائل والمتنوع من إمكانياتهما السياحية المتاحة لتطوير هذا القطاع، وتنويع منتجاته بما يتماشى ومتطلبات السوق السياحية، وبالتالي فرضت نفسها في المنطقة العربية وفي سوق السياحة العالمي. وفي الجانب الآخر من المعادلة فإن المقومات التي تتوفر عليها الجزائر هي على قدر من الأهمية من حيث كميتها وتنوعها، إلا أنها كانت محل إهمال متعمد، ويتجلى ذلك في عدم الاهتمام بهذا الموروث الطبيعي والتاريخي والحضاري، والحفاظة عليه وصيانته من التدهور بل والزوال.

ويستخلص من هذه الدراسة أيضا أن تطور السياحة يؤثر لا محالة وبشكل إيجابي على مستقبل التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلدان السياحية. فقد حققت تونس والمغرب نتائج هامة على مستوى مؤشر القدرات الاستيعابية للدول في مجال الجذب السياحي، وتوفير الخدمات المختلفة للسائحين. وفاقت النتائج المحققة في كل من هذين البلدين المتوسط العالمي في هذا المجال (12,5%)، إذ سجلت تونس في هذا المؤشر 68,26% والمغرب 24,18%. وكانت نسبة هذا المؤشر في الجزائر دون المتوسط العالمي (5,11%) وأقل بكثير من نظيره المحقق عند الجارتين، وهذا ما يعكس بوضوح الواقع المتردي للقطاع السياحي في البلاد. وانطلاقا من قدرة هذه الدول في جذب السياحة الدولية الوافدة كانت حصة كل من المغرب وتونس سنة 2008 تقدر بـ 7,879 مليون سائح و7,049 مليون على التوالي، في حين لم يتجاوز نصيب الجزائر 1,772 مليون سائح في نفس السنة من السوق السياحية العالمية.

وكان أداء صناعة السياحة في كل من تونس والمغرب ايجابيا، ويتجلى ذلك من واقع حجم الإيرادات التي تم تحقيقها على مستوى هذا القطاع لهذين البلدين والتي توصف بالمهمة على مستوى المنطقة العربية والإفريقية، إذ بلغت عائداتهما السياحية سنة 2008 على التوالي، 2,953 مليار دولار أمريكي في تونس و 7,168 دولار في المغرب، وفي المقابل كان أداء هذا القطاع ضعيفا في الجزائر، ويظهر ذلك من خلال إيراداته المتدنية التي لم تتجاوز 325 مليون دولار أمريكي في نفس السنة.

ومن الطبيعي أن تكون لهذه الإيرادات السياحية المحققة أثرها الواضح في مساهمتها في تكوين الناتج المحلي الإجمالي في هذين البلدين وبنسب هامة تصل إلى أكثر من 8%، ناهيك عن انعكاسات هذه الإيرادات على نصيب الفرد منها الذي بلغ 221,05 دولار أمريكي و 283,91 دولارا في سنة 2008 في كل من المغرب وتونس على التوالي، في حين لم تتعد نسبة مساهمة هذه الإيرادات في الناتج المحلي الإجمالي 0,16% خلال

فترة الدراسة، وعليه، كان نصيب المواطن الجزائري من إيرادات هذا القطاع يعد على الأصابع، وقدر بـ 8,66 من الدولارات الأمريكية مه نهاية سنة 2008.

وفي مجال التشغيل أسهمت صناعة السياحة على المستوى العالمي في توظيف الملايين من الأشخاص، والتخفيض من نسبة البطالة. وهي تشغل مع نهاية سنة 2008 أكثر من 241 مليون عامل، أي ما يعادل 8,4% من حجم العمالة في الاقتصاد العالمي، منها 81,22 مليون منصب مباشر، بنسبة 2,8% من إجمالي هذه العمالة. وتشكل حظوظ إيجاد فرص العمل في هذه الصناعة 1 إلى 12 من كل فرصة عمل عالمية.

وقد تمكنت كل من المغرب وتونس من خلال هذا القطاع توفير ما يقدر بـ 1440,7 ألف فرصة عمل و 530,4 ألف فرصة على التوالي مع نهاية سنة 2008. وتقدر معدلات التوظيف في السياحة من إجمالي التشغيل في اقتصاد هذين البلدين في نفس السنة بـ 13,8% و 16,9% على التوالي. وبالنسبة للجزائر تم توفير ما يعادل 503,4 ألف فرصة عمل على مستوى هذا القطاع مع نهاية سنة 2008. وتقدر حصة قطاع السياحة من إجمالي العمالة في الإقتصاد الوطني بـ 5,3% فقط.

ومما سبق، تم التوصل إلى بعض الاستنتاجات حول موضوع الدراسة، يمكن إدراجها على النحو

التالي:

أولا، النتائج:

1- إن ضعف القطاع السياحي في الإقتصاد الوطني الجزائري يعود أساسا إلى إهماله في مختلف برامج التنمية الاقتصادية، واعتباره غير ذي أهمية مقارنة بالقطاعات الأخرى في الإقتصاد، وبدلا عن ذلك كان الاعتماد الكلي على قطاع المحروقات والصناعات الثقيلة التي التهمت كتلا نقدية ضخمة دون أن يكون لها مردودا ملموسا. وكان التركيز على ما كان يعرف بالصناعات المصنعة على أمل إيجاد نوع من الربط بينها وبين القطاع الزراعي وتنمية الصناعات الأخرى، لكن، هذه السياسة كانت بمثابة كارثة على التنمية في الجزائر. وقد أسهمت الإيديولوجية (الاشتراكية) التي سادت البلاد مدة تزيد عن عقدين من الزمن في إلحاق أضرار بليغة بالقطاع السياحي. وكان الوضع مختلفا في تونس والمغرب، حيث اعتبر القطاع السياحي فيهما قطبا من أقطاب النمو، له دوره القيادي في اقتصاديهما، وذلك للأهمية التي كان يحظى بها هذا القطاع ضمن السياسات التنموية في هذين البلدين منذ استقلالهما إلى اليوم.

2- وإذا كانت الإيديولوجية المشار إليها سابقا (في النقطة رقم 1) تعد من الأسباب المباشرة في تدهور القطاع السياحي في الجزائر سيما خلال العقدين الأوليين من الاستقلال، فقد ساهم في تعميق أزمة القطاع السياحي عدم الاستقرار السياسي والأمني الذي عاشته الجزائر منذ أوائل العقد الأخير من القرن الماضي. وقد أفرز كل ذلك في تدني طاقات الإيواء للمؤسسات الفندقية وضآلة حصة البلاد من السياح الأجانب. ومن الطبيعي أن ينعكس ذلك أيضا على حجم الإيرادات المسجلة على مستوى هذا القطاع، عكس ما هو عليه الحال في تونس والمغرب.

3- غياب سياسة تسويقية للمنتوج السياحي في الجزائر، إذ لا يحظى هذا الأخير بأي اهتمام في وسائل الإعلام والاتصال، وهذا مما جعل هذا المنتوج غير قادر على المنافسة في سوق السياحة الدولية. بعبارة أخرى لم تتمكن الجزائر من استغلال مقوماتها السياحية المتعددة والمتنوعة. وبالمقابل فإن تونس والمغرب أدركت ما للمنتوج السياحي من أهمية، إذ اعتمد البلدان أسلوب الترويج السياحي، وتكثيف علاقتهما مع المتعاملين السياحيين الأجانب للتعريف بمختلف المنتجات السياحية، من خلال ممثليهما في الخارج والتي تساهم بدور في غاية من الأهمية في هذا المجال.

4- اعتماد الجزائر على القطاع العام في الهياكل السياحية ذات التكاليف الباهضة والتسيير البيروقراطي لفترة طويلة، وأهملت دور القطاع الخاص في هذا المجال مما أسهم في تراجع بل وتدهور القطاع السياحي بشكل عام بحرماته من الاستثمار الخاص الوطني والأجنبي، وكرس ذلك أيضا غياب مناخ الاستثمار المناسب في الجزائر. وفي المقابل كان دور القطاع الخاص بارزا في كل من تونس والمغرب، حيث حققتا خطوات عملاقة في جلب الاستثمارات الأجنبية، والاستحواذ على قدر معتبر من الاستثمارات السياحية لتحتل بذلك الصدارة في منطقة المغرب العربي وفي المنطقة العربية ككل.

5- يظهر أداء قطاع السياحة في الجزائر ضعيفا وغير ذي قيمة في التنمية الاقتصادية للبلاد، من واقع إيرادات هذا القطاع، ومدى مساهمتها في تكوين الناتج المحلي الإجمالي والتي لم تتعد 0,16% خلال الفترة 1990-2008. ويختلف الوضع في تونس والمغرب، إذ يوصف أداء القطاع السياحي فيهما بالإيجابي وذلك من خلال النتائج التي تم تحقيقها على مستوى هذا القطاع، حيث يقدر متوسط مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي لهذين البلدين خلال الفترة محل الدراسة بأكثر من 8%، وهي بالتالي تقترب من المتوسط العالمي (10%).

6- تسجيل ميزان السياحة والسفر في الجزائر لعجز دائم خلال الفترة محل الدراسة، بسبب كون إيرادات القطاع السياحي أقل من مدفوعاتها، وأيضا أن السياحة العكسية فاقت السياحة الوافدة، مما ساعد على توسع مجال تسرب النقد الأجنبي إلى الخارج. وكانت نتيجة موازين السياحة في تونس والمغرب إيجابية لكون عائداتها أكبر من مدفوعاتها خلال فترة الدراسة، وبالتالي حققت هذه الموازين فوائض معتبرة بالنقد الأجنبي، مما أسهم في تدعيم موازين مدفوعات هذين البلدين والتقليل من عجزها.

7- ضعف مساهمة القطاع السياحي في حل مشكل البطالة وإحداث مناصب الشغل في الجزائر، ومرد ذلك قلة الاستثمار السياحي الوطني والأجنبي، إضافة إلى نقص مراكز التكوين والتأهيل مما أدى إلى افتقار هذا القطاع إلى عمالة متخصصة في هذا المجال. أما في تونس والمغرب فيعتبر القطاع السياحي من أكبر القطاعات الاقتصادية التي تتيح فرصا هامة للتشغيل، ومن ثم تحسين المستوى المعيشي للمواطنين. إضافة إلى اهتمام حكومتي هذين البلدين على عامل التكوين والتأهيل الذي يمثل شرطا أساسيا لترقية الخدمات السياحية.

وانطلاقاً من النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذا البحث نخلص إلى أن القطاع السياحي في الجزائر لا يزال يراوح مكانه، ويتجلى ذلك في ضعف أداء هذا القطاع من خلال مخرجاته التي كانت في أدنى مستوياتها مقارنة مع تونس والمغرب. وبالنظر إلى الوعود التي أبدتها السلطات المعنية في الجزائر لإعطاء هذا القطاع الدور المنوط به فإنه من الناحية العملية لم يتحقق الكثير. ومن ثم فإن بلوغ الأهداف المرسومة لإحداث نقلة نوعية في هذا القطاع لا تعدو أن تكون مجرد آمال أكثر من كونها واقعا ملموسا.

ومما سبق، يمكن الخروج بالتوصيات التالية التي ترى الباحثة ضرورة ادراجها ضمن خاتمة هذه الأطروحة لعلها تكون بلسما لعلاج ضعف القطاع السياحي في الجزائر، ولفت أنظار أصحاب القرار في البلاد إلى أهمية السياحة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والاهتمام بالامكانيات الهائلة التي يزخر بها هذا القطاع والتي هي محل اهمال وتخريب بل وانقرض.

### ثانيا، التوصيات:

تعتبر التنمية السياحية في الجزائر ضرورة ملحة لمواجهة مرحلة ما بعد البترول، والعمل على إيجاد الظروف الملائمة لقيام صناعة سياحية جزائرية، وتطويرها بما يخدم التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للبلاد. ولتحقيق هذه الغاية سيتم عرض لبعض التوصيات التي يمكن أن تكفل مشاغل القطاع السياحي في الجزائر وتعمل على تطويره، وهي:

1- الاستغلال الأمثل للإمكانات السياحية التي تتوفر عليها الجزائر بشكل مستدام، والاستفادة من تجارب غيرها من الدول الناجحة في مجال السياحة، خاصة تلك التي تتوفر على نفس المميزات الجغرافية والتاريخية والاجتماعية، كتونس والمغرب اللتان حققتا قفزة نوعية في استغلال مقوماتهما السياحية.

2- ترقية المنتج السياحي المحلي إلى المستوى الذي يجعله قادرا على المنافسة في السوق الدولية، مما يساعد على كون الجزائر وجهة سياحية في المنطقة العربية مستقبلا وبين جيرانها في المغرب العربي.

3- توجيه وسائل الإعلام والإشهار لخدمة القطاع السياحي، وتوسيع نطاقه بإقامة الملتقيات والمنتديات وإنشاء الدوريات المتخصصة، الكتب، النشريات، الأفلام، الجرائد، التلفزيون، الراديو، لإمكانية التعريف بالمنتج السياحي الجزائري وإيصاله إلى الطالبين (السياح) عبر هذه القنوات التسويقية داخل الوطن وخارجه.

4- دعم الاستثمار في مشروعات البنى التحتية والتجهيزات الأساسية، والتقنيات الحديثة في الإتصالات ونظم المعلومات التي تخدم التنمية السياحية في الدول محل الدراسة، والمساهمة في تحسين أداء القطاعات الاقتصادية الأخرى. وهكذا تنمو المناطق التي تتوفر على الإمكانيات السياحية لتصبح عندئذ جذابة للسياح.

- 5- تحسين الخدمات السياحية، وذلك بالاهتمام بتكوين وتدريب العاملين في هذا القطاع من خلال رفع مستواهم التعليمي والتأهيلي، في مراكز خاصة وكليات متخصصة في مجال السياحة والفندقة. والاهتمام أيضا باللغات العالمية بالنسبة للمرشدين، سيما اللغة الإنجليزية باعتبارها لغة العولمة بلا منازع.
  - 6- الترويج لأنواع الأخرى من السياحة، سيما السياحة الصحراوية والعلاجية المتاحة بكثرة في الجزائر، والاهتمام بنشر الثقافة السياحية لدى المواطنين والعاملين في هذا القطاع.
  - 7- النهوض بالصناعة التقليدية وتطويرها لارتباط منتجات هذه الصناعة بالنشاط السياحي، حيث تعبر عن تاريخ وثقافة وعادات الشعوب، وبالتالي فهي منتج سياحي يجب الاهتمام به والمحافظة عليه من الاندثار.
  - 8- توفير المناخ الملائم للاستثمار السياحي، وإعطاء الأولوية للاستثمار الخاص المحلي والأجنبي، وذلك بتبسيط الإجراءات أمام المستثمرين في القطاع السياحي لتحفيزهم، وإيجاد الإطار القانوني الملائم له.
  - 9- المحافظة على التراث السياحي الذي يتعرض للإهمال والاندثار المستمر لمواقع عديدة ذات أهمية بالغة في تاريخ الجزائر، وهي كثيرة.
  - 10- توفير الظروف الأمنية للسياح، وحمايتهم من مختلف أشكال الاعتداءات التي قد يتعرضون لها، كالسرقة والاعتصاب وسوء المعاملة والتي تؤثر سلبا على التوافد الأجنبي على البلاد، وما ينجم عن ذلك من آثار سلبية ليس على القطاع السياحي فحسب وإنما على سمعة البلاد.
  - 11- نشر الثقافة السياحية بين أفراد مجتمعات هذه الدول ورجال الأعمال فيها لتقبل السياحة كنشاط إقتصادي فاعل في رفع مستويات الدخل وتحسين المستوى المعيشي لمواطنيها من خلال إثراء البرامج المدرسية بمفاهيم السياحة وتطوير هذه المفاهيم مع تطور المراحل الدراسية، وإشراك الجامعة في بحوث هذا القطاع، إذ تعتبر المناهج الدراسية لكل المراحل مفاتيح الثقافة الإنسانية وأن السياحة هي الجسر الموصل ما بين الشعوب.
  - 12- توفير ودعم مراكز المعلومات والبيانات وتشجيع الدراسات والأبحاث حول سبل تطوير القطاع السياحي وزيادة قدراته التنافسية في الدول تحت الدراسة.
- ويخلص البحث بتوجيه نداء إلى أصحاب القرار في الجزائر والقائمين على الشؤون الاقتصادية ومنها القطاع السياحي إلى تبني استراتيجية تجعل من السياحة قطاع انتاجي وتنموي في صياغة جديدة، وأن تعمل على تطوير هذا القطاع من كم مهمل إلى كيف فاعل ومؤثر.



الملاحق





الملحق رقم 1:

## Entrées des touristes aux frontières d'Algérie par semestres pour l'année 2008

	1er semestre	%	2ème semestre	%	Total	%
<b><u>Afrique</u></b>	<b>95 417</b>	<b>45,80%</b>	<b>112 926</b>	<b>54,20%</b>	<b>208 343</b>	<b>37,42%</b>
<b><u>Afrique du nord</u></b>	<b>80 009</b>	<b>45,22%</b>	<b>96 940</b>	<b>54,78%</b>	<b>176 949</b>	<b>31,79%</b>
Maroc	6 705	45,15%	8 147	54,85%	14 852	2,67%
Tunisie	66 277	44,73%	81 880	55,27%	148 157	26,61%
Libye	7 027	50,41%	6 913	49,59%	13 940	2,50%
<b><u>Afrique de l'ouest</u></b>	<b>11 383</b>	<b>49,22%</b>	<b>11 744</b>	<b>50,78%</b>	<b>23 127</b>	<b>4,15%</b>
Mali	9 247	51,09%	8 853	48,91%	18 100	3,25%
Mauritanie	1 665	41,18%	2 378	58,82%	4 043	0,73%
Niger	471	47,87%	513	52,13%	984	0,18%
<b><u>Autres pays d'Afrique</u></b>	<b>4 025</b>	<b>48,69%</b>	<b>4 242</b>	<b>51,31%</b>	<b>8 267</b>	<b>1,49%</b>
<b><u>Amérique</u></b>	<b>5 334</b>	<b>48,76%</b>	<b>5 605</b>	<b>51,24%</b>	<b>10 939</b>	<b>1,96%</b>
<b><u>Amérique du nord</u></b>	<b>4 105</b>	<b>49,29%</b>	<b>4 223</b>	<b>50,71%</b>	<b>8 328</b>	<b>1,50%</b>
Mexique	150	53,19%	132	46,81%	282	0,05%
Canada	1 963	50,09%	1 956	49,91%	3 919	0,70%
U.S.A.	1 992	48,27%	2 135	51,73%	4 127	0,74%
<b><u>Amérique du sud</u></b>	<b>431</b>	<b>49,09%</b>	<b>447</b>	<b>50,91%</b>	<b>878</b>	<b>0,16%</b>
Argentine	154	40,85%	223	59,15%	377	0,07%
Brésil	277	55,29%	224	44,71%	501	0,09%
<b><u>Autres pays d'Amérique</u></b>	<b>798</b>	<b>46,05%</b>	<b>935</b>	<b>53,95%</b>	<b>1 733</b>	<b>0,31%</b>
<b><u>Asie /Océanie</u></b>	<b>18 405</b>	<b>46,92%</b>	<b>20 822</b>	<b>53,08%</b>	<b>39 227</b>	<b>7,05%</b>
<b><u>Asie</u></b>	<b>11 493</b>	<b>46,54%</b>	<b>13 203</b>	<b>53,46%</b>	<b>24 696</b>	<b>4,44%</b>
Chine	9 350	45,64%	11 138	54,36%	20 488	3,68%
Japon	2 143	50,93%	2 065	49,07%	4 208	0,76%
<b><u>Océanie</u></b>	<b>327</b>	<b>47,88%</b>	<b>356</b>	<b>52,12%</b>	<b>683</b>	<b>0,12%</b>
Australie	269	45,98%	316	54,02%	585	0,11%
Nelle Zélande	58	59,18%	40	40,82%	98	0,02%
<b><u>Autres pays d'Asie</u></b>	<b>6 585</b>	<b>47,55%</b>	<b>7 263</b>	<b>52,45%</b>	<b>13 848</b>	<b>2,49%</b>



## Entrées des touristes aux frontières d'Algérie par semestres pour l'année 2008

(suite)

	1er semestre	%	2ème semestre	%	Total	%
<b><u>Europe</u></b>						
<b><u>Europe du nord</u></b>	<b>5 655</b>	<b>48,10%</b>	<b>6 102</b>	<b>51,90%</b>	<b>11 757</b>	<b>2,11%</b>
Danemark	248	38,87%	390	61,13%	638	0,11%
Finlande	127	45,85%	150	54,15%	277	0,05%
Norvège	337	39,83%	509	60,17%	846	0,15%
Suède	643	49,73%	650	50,27%	1 293	0,23%
Gde Bretagne	4 300	49,41%	4 403	50,59%	8 703	1,56%
<b><u>Europe du sud</u></b>	<b>22 658</b>	<b>55,23%</b>	<b>18 370</b>	<b>44,77%</b>	<b>41 028</b>	<b>7,37%</b>
Grèce	267	45,72%	317	54,28%	584	0,10%
Italie	8 767	56,65%	6 710	43,35%	15 477	2,78%
Portugal	2 314	46,59%	2 653	53,41%	4 967	0,89%
Espagne	11 310	56,55%	8 690	43,45%	20 000	3,59%
<b><u>Europe occidentale</u></b>	<b>96 845</b>	<b>49,85%</b>	<b>97 446</b>	<b>50,15%</b>	<b>194 291</b>	<b>34,90%</b>
Autriche	510	46,58%	585	53,42%	1 095	0,20%
Belgique	2 995	49,50%	3 056	50,50%	6 051	1,09%
France	85 063	49,88%	85 475	50,12%	170 538	30,63%
Allemagne	5 589	50,99%	5 372	49,01%	10 961	1,97%
Luxembourg	71	52,99%	63	47,01%	134	0,02%
Hollande	871		947		1 818	0,33%
Suisse	1 746	47,27%	1 948	52,73%	3 694	0,66%
<b><u>Europe de l'est</u></b>	<b>5 555</b>	<b>49,06%</b>	<b>5 768</b>	<b>50,94%</b>	<b>11 323</b>	<b>2,03%</b>
Turquie	5 555	49,06%	5 768	50,94%	11 323	2,03%
<b><u>Autres pays d'Europe</u></b>	<b>4 455</b>	<b>48,67%</b>	<b>4 698</b>	<b>51,33%</b>	<b>9 153</b>	<b>1,64%</b>
<b><u>Moyen Orient</u></b>	<b>15 790</b>	<b>51,54%</b>	<b>14 846</b>	<b>48,46%</b>	<b>30 636</b>	<b>5,50%</b>
<b>Total des étrangers</b>	<b>270 114</b>	<b>48,52%</b>	<b>286 583</b>	<b>51,48%</b>	<b>556 697</b>	<b>31,42%</b>
<b>Algériens résidents à l'étranger</b>	<b>428 739</b>	<b>35,29%</b>	<b>786 313</b>	<b>64,71%</b>	<b>1 215 052</b>	<b>68,58%</b>
<b>Total Général</b>	<b>698 853</b>	<b>39,44%</b>	<b>1 072 896</b>	<b>60,56%</b>	<b>1 771 749</b>	<b>100,00%</b>

Source: Office national des Statistiques (Algérie) et Ministère du tourisme & de l'Artisanat,

“Tourisme: Les Entrées aux frontières des touristes par nationalités pour les années 1990- 2008”.

[www.ons.dz/them\\_sta.htm](http://www.ons.dz/them_sta.htm)

الملحق رقم 2:

دخول غير المقيمين الأجانب إلى تونس حسب الجنسية

الفارق المتوي 2007/2008	2008	2007	2006	الجنسية
+ 4,5	1 395 255	1 335 409	1 234 735	فرنسيون
- 1,5	521 513	514 040	547 403	ألمان
- 18,5	254 922	312 773	350 693	بريطانيون
+ 0,0	444 541	444 474	464 323	إيطاليون
+ 11,2	114 958	103 417	82 811	سكاندنافيون
- 0,4	105 728	106 156	103 124	سويسريون
+ 1,0	169 061	167 443	164 301	بلجيكيون
+ 10,2	95 307	86 499	78 542	هولنديون
- 18,3	72 866	89 213	92 034	نمساويون
- 17,7	104 782	127 335	140 255	إسبان
+ 7,4	24 129	22 459	25 205	صرب
- 1,5	6 823	6 930	6 421	لوكسمبورجوازيون
- 4,4	12 085	12 641	13 512	يونانيون
+ 14,1	160 518	140 728	111 705	روس
+ 17,0	41 697	35 630	37 913	برتغاليون
+ 33,8	13 874	10 373	11 542	أتراك
- 18,1	125 573	153 356	153 927	تشيكويون
+ 4,1	43 333	41 629	35 547	سلوفاكيون
- 3,5	17 564	18 193	23 186	إيرلنديون
+ 10,8	6 965	6 284	4 798	بلغاريون
+ 1,4	54 734	53 985	48 534	مجريون
+ 39,6	207 531	148 707	135 402	بولونيون
+ 4,6	5 127	4 903	5 995	مالطيون
- 10,3	31 490	35 110	20 070	رومانيون
+ 7,9	76 299	70 742	64 265	جنسيات أوروبية أخرى
+ 1,4	<b>4 106 675</b> <b>58,3</b>	<b>4 048 429</b> <b>59,9</b>	<b>3 956 274</b> <b>60,4</b>	مجموع الأوروبيين (%)
- 1,2	968 499	980 587	945 324	جزائريون
+ 14,4	1 766 881	1 544 839	1 472 411	ليبيون
+ 11,1	32 430	29 189	32 386	مغاربة
+ 25,2	12 049	9 627	8 258	موريتانيون



+ 8,4	2 779 859	2 564 242	2 458 379	مجموع المغاربة (%)
	39,4	37,9	37,5	
+ 7,3	19 166	17 862	16 284	أمريكيين
+ 7,7	17 109	15 884	15 278	كنديين
+ 7,5	36 275	33 746	31 562	مجموع الأمريكيين (%)
	0,5	0,5	0,5	
+ 10,7	41 833	37 78	35 628	شركيين
+ 15,8	29 085	25 119	23 343	أفارقة
- 1,8	11 206	11 414	10 847	يابانيين
+ 9,1	36 198	33 176	26 536	جنسيات مختلفة
+ 1,2	2 518	2 487	2 457	أستراليين
- 1,9	2 748	2 801	2 138	صينيين
- 3,8	2 602	2 704	2 385	برازيليين
+ 4,2	7 048 999	6 761 906	6 549 549	مجموع غير المقيمين (%)
	100	100	100	

المصدر: الجمهورية التونسية، وزارة السياحة، الديوان الوطني التونسي للسياحة، إدارة الدراسات، "السياحة التونسية بالأرقام

2008"، ص. 24.



الملحق رقم 3:

**Evolution des arrivées aux postes frontières de touristes étrangers de séjour au Maroc, par nationalité durant la période 2000-2008**

	<b>2008</b>	<b>Part %</b>
<b>Touristes Etrangers</b>	4211 855	100%
<b>France</b>	1707 055	41
<b>Espagne</b>	595 27	14
<b>Royaume-Un</b>	274 762	7
<b>Allemagne</b>	179 037	4
<b>Italie</b>	163 315	4
<b>Belgique</b>	173 004	4
<b>Hollande</b>	128 093	3
<b>Portugal</b>	47 055	1
<b>Suède</b>	26787	1
<b>Suisse</b>	62290	1
<b>Etats Unis</b>	110778	3
<b>Canada</b>	56231	1
<b>Maghreb</b>	135820	3
<b>Moyen Orient</b>	111463	3
<b>Autres Pays</b>	4440886	10

Source: **Ministère du tourisme, Forum Marocain du Tourisme**, Rapport D'évaluation du Tourisme Marocain durant la période 2000-2008, "Evolution des arrivées de touristes étrangers de séjour aux postes frontières", (Février 2009).



الملحق رقم 4:



**United Nations**

**A/CONF.151/26 (Vol. I)**

**General Assembly**

Distr. GENERAL

12 August 1992

ORIGINAL: ENGLISH

---

REPORT OF THE UNITED NATIONS CONFERENCE ON  
ENVIRONMENT AND DEVELOPMENT\*  
(Rio de Janeiro, 3-14 June 1992)

**Annex I**

**RIO DECLARATION ON ENVIRONMENT AND DEVELOPMENT**

The United Nations Conference on Environment and Development, Having met at Rio de Janeiro from 3 to 14 June 1992, Reaffirming the Declaration of the United Nations Conference on the Human Environment, adopted at Stockholm on 16 June 1972, a/ and seeking to build upon it,

With the goal of establishing a new and equitable global partnership through the creation of new levels of cooperation among States, key sectors of societies and people,

Working towards international agreements which respect the interests of all and protect the integrity of the global environmental and developmental system,

Recognizing the integral and interdependent nature of the Earth, our home,

Proclaims that:

**Principle 1**

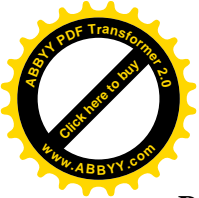
Human beings are at the centre of concerns for sustainable development. They are entitled to a healthy and productive life in harmony with nature.

**Principle 2**

States have, in accordance with the Charter of the United Nations and the principles of international law, the sovereign right to exploit their own resources pursuant to their own environmental and developmental policies, and the responsibility to ensure that activities within their jurisdiction or control do not cause damage to the environment of other States or of areas beyond the limits of national jurisdiction.

**Principle 3**

The right to development must be fulfilled so as to equitably meet developmental and environmental needs of present and future generations.



#### **Principle 4**

In order to achieve sustainable development, environmental protection shall constitute an integral part of the development process and cannot be considered in isolation from it.

#### **Principle 5**

All States and all people shall cooperate in the essential task of eradicating poverty as an indispensable requirement for sustainable development, in order to decrease the disparities in standards of living and better meet the needs of the majority of the people of the world.

#### **Principle 6**

The special situation and needs of developing countries, particularly the least developed and those most environmentally vulnerable, shall be given special priority. International actions in the field of environment and development should also address the interests and needs of all countries.

#### **Principle 7**

States shall cooperate in a spirit of global partnership to conserve, protect and restore the health and integrity of the Earth's ecosystem. In view of the different contributions to global environmental degradation, States have common but differentiated responsibilities. The developed countries acknowledge the responsibility that they bear in the international pursuit of sustainable development in view of the pressures their societies place on the global environment and of the technologies and financial resources they command.

#### **Principle 8**

To achieve sustainable development and a higher quality of life for all people, States should reduce and eliminate unsustainable patterns of production and consumption and promote appropriate demographic policies.

#### **Principle 9**

States should cooperate to strengthen endogenous capacity-building for sustainable development by improving scientific understanding through exchanges of scientific and technological knowledge, and by enhancing the development, adaptation, diffusion and transfer of technologies, including new and innovative technologies.

#### **Principle 10**

Environmental issues are best handled with the participation of all concerned citizens, at the relevant level. At the national level, each individual shall have appropriate access to information concerning the environment that is held by public authorities, including information on hazardous materials and activities in their communities, and the opportunity to participate in decision-making processes. States shall facilitate and encourage public awareness and participation by making information widely available. Effective access to judicial and administrative proceedings, including redress and remedy, shall be provided.

#### **Principle 11**

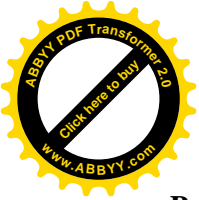
States shall enact effective environmental legislation. Environmental standards, management objectives and priorities should reflect the environmental and developmental context to which they apply. Standards applied by some countries may be inappropriate and of unwarranted economic and social cost to other countries, in particular developing countries.

#### **Principle 12**

States should cooperate to promote a supportive and open international economic system that would lead to economic growth and sustainable development in all countries, to better address the problems of environmental degradation.

Trade policy measures for environmental purposes should not constitute a means of arbitrary or unjustifiable discrimination or a disguised restriction on international trade. Unilateral actions to deal with environmental challenges outside the jurisdiction of the importing country should be avoided.

Environmental measures addressing transboundary or global environmental problems should, as far as possible, be based on an international consensus.



### **Principle 13**

States shall develop national law regarding liability and compensation for the victims of pollution and other environmental damage. States shall also cooperate in an expeditious and more determined manner to develop further international law regarding liability and compensation for adverse effects of environmental damage caused by activities within their jurisdiction or control to areas beyond their jurisdiction.

### **Principle 14**

States should effectively cooperate to discourage or prevent the relocation and transfer to other States of any activities and substances that cause severe environmental degradation or are found to be harmful to human health.

### **Principle 15**

In order to protect the environment, the precautionary approach shall be widely applied by States according to their capabilities. Where there are threats of serious or irreversible damage, lack of full scientific certainty shall not be used as a reason for postponing cost-effective measures to prevent environmental degradation.

### **Principle 16**

National authorities should endeavour to promote the internalization of environmental costs and the use of economic instruments, taking into account the approach that the polluter should, in principle, bear the cost of pollution, with due regard to the public interest and without distorting international trade and investment.

### **Principle 17**

Environmental impact assessment, as a national instrument, shall be undertaken for proposed activities that are likely to have a significant adverse impact on the environment and are subject to a decision of a competent national authority.

### **Principle 18**

States shall immediately notify other States of any natural disasters or other emergencies that are likely to produce sudden harmful effects on the environment of those States. Every effort shall be made by the international community to help States so afflicted.

### **Principle 19**

States shall provide prior and timely notification and relevant information to potentially affected States on activities that may have a significant adverse transboundary environmental effect and shall consult with those States at an early stage and in good faith.

### **Principle 20**

Women have a vital role in environmental management and development. Their full participation is therefore essential to achieve sustainable development.

### **Principle 21**

The creativity, ideals and courage of the youth of the world should be mobilized to forge a global partnership in order to achieve sustainable development and ensure a better future for all.

### **Principle 22**

Indigenous people and their communities and other local communities have a vital role in environmental management and development because of their knowledge and traditional practices. States should recognize and duly support their identity, culture and interests and enable their effective participation in the achievement of sustainable development.

### **Principle 23**

The environment and natural resources of people under oppression, domination and occupation shall be protected.

### **Principle 24**

Warfare is inherently destructive of sustainable development. States shall therefore respect international law providing protection for the environment in times of armed conflict and cooperate in its further development, as necessary.

### **Principle 25**

Peace, development and environmental protection are interdependent and indivisible.

### **Principle 26**





States shall resolve all their environmental disputes peacefully and by appropriate means in accordance with the Charter of the United Nations.

**Principle 27**

States and people shall cooperate in good faith and in a spirit of partnership in the fulfilment of the principles embodied in this Declaration and in the further development of international law in the field of sustainable development.

\* \* \* \* \*

a/ Report of the United Nations Conference on the Human Environment, Stockholm, 5-16 June 1972 (United Nations publication, Sales No. E.73.II.A.14and corrigendum), chap. I.

---

This document has been posted online by the United Nations Department of Economic and Social Affairs (DESA). Reproduction and dissemination of the document - in electronic and/or printed format - is encouraged, provided acknowledgement is made of the role of the United Nations in making it available.

Date last updated: by DESA/DSD  
Copyright © 1999 United Nations

**Source:** United Nations, General Assembly, ‘Report of the United Nations Conference on Environment And Development’, A/Conf.151/26, Vol. III, Rio de Janeiro, (3-14 /June/1992).  
[www.un.org/documents/ga/conf151/aconf15126-1anne](http://www.un.org/documents/ga/conf151/aconf15126-1anne)



الملحق رقم 5:



## United Nations

### Charter for Sustainable Tourism, by the World

### Conference on Sustainable Tourism, Lanzarote

### Charter for Sustainable Tourism

### by the World Conference on Sustainable Tourism, Lanzarote, 27-28 April 1995

We, the participants at the World Conference on Sustainable Tourism, meeting in Lanzarote, Canary

Islands, Spain, on 27-28 April 1995,

Mindful that tourism, as a world-wide phenomenon, touches the highest and deepest aspirations of all

people and is also an important element of socioeconomic and political development in many countries,

Recognising that tourism is ambivalent, since it can contribute positively to socioeconomic and cultural

achievement, while at the same time it can contribute to the degradation of the environment and the loss

of local identity, and should therefore be approached with a global methodology,

Mindful that the resources on which tourism is based are fragile and that there is a growing demand for

improved environmental quality,

Recognising that tourism affords the opportunity to travel and to know other cultures, and that the

development of tourism can help promote closer ties and peace among peoples, creating a conscience

that is respectful of the diversity of culture and life styles,

Recalling the Universal Declaration of Human Rights, adopted by the General Assembly of the United

Nations declarations and regional conventions on tourism, the environment, the conservation of cultural

heritage and on sustainable development,

Guided by the principles set forth in the Rio Declaration on the Environment and Development and the

recommendations arising from AGENDA 21,

Recalling previous declarations on tourism, such as the Manila Declaration on World Tourism, the Hague

Declaration and the Tourism Bill of Rights and Tourist Code,

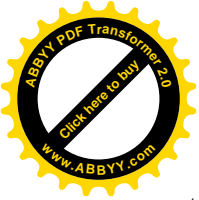
Recognising the need to develop a tourism that meets economic expectations and environmental requirements, and respects not only the social and physical structure of destinations, but also the local

population,

Considering it a priority to protect and re-enforce the human dignity of both local communities and

tourists,

Mindful of the need to establish effective alliances among the principal actors in the field of tourism so as



to fulfil the hope of a tourism that is more responsible towards our common heritage, APPEAL to the international community and, in particular URGE governments, other public authorities, decision-makers and professionals in the field of tourism, public and private associations and institutions whose activities are related to tourism, and tourists themselves, to adopt the principles and objectives of the Declaration that follows:

- 1- Tourism development shall be based on criteria of sustainability, which means that it must be ecologically bearable in the long term, as well as economically viable, and ethically and socially equitable for local communities.  
Sustainable development is a guided process which envisages global management of resources so as to ensure their viability, thus enabling our natural and cultural, including protected areas, to be preserved. As a powerful instrument of development, tourism can and should participate actively in the sustainable development strategy. A requirement of sound management of tourism is that the sustainability of the resources on which it depends must be guaranteed.
- 2- Tourism should contribute to sustainable development and be integrated with the natural, cultural and human environment; it must respect the fragile balances that characterise many tourist destinations, in particular small islands and environmentally sensitive areas. Tourism should ensure an acceptable evolution as regards its influence on natural resources, bio-diversity and the capacity for assimilation of any impacts and residues produced.
- 3- Tourism must consider its effects on the cultural heritage and traditional elements, activities and dynamics of each local community. Recognition of these local factors and support for the identity, culture and interests of the local community must at all times play a central role in the formulation of tourism strategies, particularly in developing countries.
- 4- The active contribution of tourism to sustainable development necessarily presupposes the solidarity, mutual respect and participation of all actors, both public and private, implicated in the process, and must be based on efficient co-operation mechanisms at all levels: local, national, regional and international.
- 5- The conservation, protection and appreciation of the worth of the natural and cultural heritage afford a privileged area for co-operation. This approach implies that all those responsible must take upon themselves a true challenge, that of cultural, technological and professional innovation, and must also undertake a major effort to create and implement integrated planning and management instruments.
- 6- Quality criteria both for the preservation of the tourist destination and for the capacity to satisfy tourists, determined jointly with local communities and informed by the principles of sustainable development, should represent priority objectives in the formulation of tourism strategies and projects.
- 7- To participate in sustainable development, tourism must be based on the diversity of opportunities offered by the local economy. It should be fully integrated into and contribute positively to local economic development.
- 8- All options for tourism development must serve effectively to improve the quality of life of all



people and must influence the socio-cultural enrichment of each destination.

- 9- Governments and the competent authorities, with the participation of NGOs and local communities, shall undertake actions aimed at integrating the planning of tourism as a contribution to sustainable development.
- 10- In recognition of economic and social cohesion among the people of the world as a fundamental principle of sustainable development, it is urgent that measures be promoted to permit a more equitable distribution of the benefits and burdens of tourism. This implies a change in consumption patterns and the introduction of pricing methods which allow environmental costs to be internalised.  
Governments and multilateral organisations should prioritise and strengthen direct and indirect aid to tourism projects which contribute to improving the quality of the environment. Within this context, it is necessary to explore thoroughly the application of internationally harmonised economic, legal and fiscal instruments to ensure the sustainable use of resources in tourism.
- 11- Environmentally and culturally vulnerable spaces, both now and in the future, shall be given special priority in the matter of technical co-operation and financial aid for sustainable tourism development. Similarly, special treatment should be given to zones that have been degraded by obsolete and high impact tourism models.
- 12- The promotion of alternative forms of tourism that are compatible with the principles of sustainable development, together with the encouragement of diversification, represent a guarantee of stability in the medium to long term. In this respect there is a need, for many small islands and environmentally sensitive areas in particular, to actively pursue and strengthen regional co-operation.
- 13- Governments, industry, authorities, and tourism related NGOs should promote and participate in the creation of open networks for research, dissemination of information and transfer of appropriate knowledge on tourism and environmentally sustainable tourism technologies.
- 14- The establishment of a sustainable tourism policy necessarily requires the support and promotion of environmentally compatible tourism management systems, feasibility studies for the transformation of the sector, as well as the implementation of demonstration projects and the development of international co-operation programmes
- 15- The travel industry, together with bodies and NGOs whose activities are related to tourism, shall draw up specific frameworks for positive and preventative actions to secure sustainable tourism development and establish programmes to support the implementation of such practices. They shall monitor achievements, report on results and exchange their experiences.
- 16- Particular attention should be paid to the role and the environmental repercussions of transport in tourism, and to the development of economic instruments designed to reduce the use of nonrenewable energy and to encourage recycling and minimisation of residues in resorts.
- 17- The adoption and implementation of codes of conduct conducive to sustainability by the principle actors involved in tourism, particularly industry, are fundamental if tourism is to be sustainable.  
Such codes can be effective instruments for the development of responsible tourism activities.
- 18- All necessary measures should be implemented in order to inform and promote awareness



among all parties involved in the tourism industry, at local, national, regional and international level, with regard to the contents and the objectives of the Lanzarote Conference.

**Final Resolution**

The World Conference on Sustainable Tourism considers it vital to make the following statements:

- 1- The Conference recommends State and regional governments to draw up urgently plans of action for sustainable development applied to tourism, in consonance with the principles set out in this Charter.
- 2- The Conference agrees to refer the Charter for Sustainable Tourism to the Secretary General of the United Nations, so that it may be taken up by the bodies and agencies of the United Nations system, as well as by international organisations which have co-operation agreements with the United Nations, for submission to the General Assembly.

**Source: - World Tourism Organization**, “Charter for Sustainable Tourism, by The World Conference on Sustainable Tourism”, Lanzarote, (27-28 April 1995).  
[www.tui-group.com/uuid/535d6ef6fbc79f5a5cb975718d04ba](http://www.tui-group.com/uuid/535d6ef6fbc79f5a5cb975718d04ba)



الملحق رقم 6:



United Nations

## **GLOBAL CODE OF ETHICS FOR TOURISM**

**adopted by resolution A/RES/406(XIII) at  
the thirteenth WTO General Assembly  
(Santiago, Chile, 27 September -  
1 October 1999).**

### **Sustainable Tourism**

#### **Global Codes of Ethics for Tourism**

#### **[Article 1] Tourism's contribution to mutual understanding and respect between peoples and societies**

1. The understanding and promotion of the ethical values common to humanity, with an attitude of tolerance and respect for the diversity of religious, philosophical and moral beliefs, are both the foundation and the consequence of responsible tourism; stakeholders in tourism development and tourists themselves should observe the social and cultural traditions and practices of all peoples, including those of minorities and indigenous peoples and to recognize their worth;
2. Tourism activities should be conducted in harmony with the attributes and traditions of the host regions and countries and in respect for their laws, practices and customs;
3. The host communities, on the one hand, and local professionals, on the other, should acquaint themselves with and respect the tourists who visit them and find out about their lifestyles, tastes and expectations; the education and training imparted to professionals contribute to a hospitable welcome;
4. It is the task of the public authorities to provide protection for tourists and visitors and their belongings; they must pay particular attention to the safety of foreign tourists owing to the particular vulnerability they may have; they should facilitate the introduction of specific means of information, prevention, security, insurance and assistance consistent with their needs; any attacks, assaults, kidnappings or threats against tourists or workers in the tourism industry, as well as the wilful destruction of tourism facilities or of elements of cultural or natural heritage should be severely condemned and punished in accordance with their respective national laws;
5. When travelling, tourists and visitors should not commit any criminal act or any act considered criminal by the laws of the country visited and abstain from any conduct felt to be offensive or injurious by the local populations, or likely to damage the local environment; they should refrain from all trafficking in illicit drugs, arms, antiques, protected species and products and substances that are dangerous or prohibited by national regulations;



6. Tourists and visitors have the responsibility to acquaint themselves, even before their departure, with the characteristics of the countries they are preparing to visit; they must be aware of the health and security risks inherent in any travel outside their usual environment and behave in such a way as to minimize those risks;

#### **[Article 2] Tourism as a vehicle for individual and collective fulfilment**

1. Tourism, the activity most frequently associated with rest and relaxation, sport and access to culture and nature, should be planned and practised as a privileged means of individual and collective fulfilment; when practised with a sufficiently open mind, it is an irreplaceable factor of self-education, mutual tolerance and for learning about the legitimate differences between peoples and cultures and their diversity;
2. Tourism activities should respect the equality of men and women; they should promote human rights and, more particularly, the individual rights of the most vulnerable groups, notably children, the elderly, the handicapped, ethnic minorities and indigenous peoples;
3. The exploitation of human beings in any form, particularly sexual, especially when applied to children, conflicts with the fundamental aims of tourism and is the negation of tourism; as such, in accordance with international law, it should be energetically combatted with the cooperation of all the States concerned and penalized without concession by the national legislation of both the countries visited and the countries of the perpetrators of these acts, even when they are carried out abroad;
4. Travel for purposes of religion, health, education and cultural or linguistic exchanges are particularly beneficial forms of tourism, which deserve encouragement;
5. The introduction into curricula of education about the value of tourist exchanges, their economic, social and cultural benefits, and also their risks, should be encouraged;

#### **[Article 3] Tourism, a factor of sustainable development**

1. All the stakeholders in tourism development should safeguard the natural environment with a view to achieving sound, continuous and sustainable economic growth geared to satisfying equitably the needs and aspirations of present and future generations;
2. All forms of tourism development that are conducive to saving rare and precious resources, in particular water and energy, as well as avoiding so far as possible waste production, should be given priority and encouraged by national, regional and local public authorities;
3. The staggering in time and space of tourist and visitor flows, particularly those resulting from paid leave and school holidays, and a more even distribution of holidays should be sought so as to reduce the pressure of tourism activity on the environment and enhance its beneficial impact on the tourism industry and the local economy;
4. Tourism infrastructure should be designed and tourism activities programmed in such a way as to protect the natural heritage composed of ecosystems and biodiversity and to preserve endangered species of wildlife; the stakeholders in tourism development, and especially professionals, should agree to the imposition of limitations or constraints on their activities when these are exercised in particularly sensitive areas: desert, polar or high mountain regions, coastal areas, tropical forests or wetlands, propitious to the creation of nature reserves or protected areas;
5. Nature tourism and ecotourism are recognized as being particularly conducive to enriching and enhancing the standing of tourism, provided they respect the natural heritage and local populations and are in keeping with the carrying capacity of the sites;





#### **[Article 4] Tourism, a user of the cultural heritage of mankind and contributor to its enhancement**

1. Tourism resources belong to the common heritage of mankind; the communities in whose territories they are situated have particular rights and obligations to them;
2. Tourism policies and activities should be conducted with respect for the artistic, archaeological and cultural heritage, which they should protect and pass on to future generations; particular care should be devoted to preserving and upgrading monuments, shrines and museums as well as archaeological and historic sites which must be widely open to tourist visits; encouragement should be given to public access to privately-owned cultural property and monuments, with respect for the rights of their owners, as well as to religious buildings, without prejudice to normal needs of worship;
3. Financial resources derived from visits to cultural sites and monuments should, at least in part, be used for the upkeep, safeguard, development and embellishment of this heritage;
4. Tourism activity should be planned in such a way as to allow traditional cultural products, crafts and folklore to survive and flourish, rather than causing them to degenerate and become standardized;

#### **[Article 5] Tourism, a beneficial activity for host countries and communities**

1. Local populations should be associated with tourism activities and share equitably in the economic, social and cultural benefits they generate, and particularly in the creation of direct and indirect jobs resulting from them;
2. Tourism policies should be applied in such a way as to help to raise the standard of living of the populations of the regions visited and meet their needs; the planning and architectural approach to and operation of tourism resorts and accommodation should aim to integrate them, to the extent possible, in the local economic and social fabric; where skills are equal, priority should be given to local manpower;
3. Special attention should be paid to the specific problems of coastal areas and island territories and to vulnerable rural or mountain regions, for which tourism often represents a rare opportunity for development in the face of the decline of traditional economic activities;
4. Tourism professionals, particularly investors, governed by the regulations laid down by the public authorities, should carry out studies of the impact of their development projects on the environment and natural surroundings; they should also deliver, with the greatest transparency and objectivity, information on their future programmes and their foreseeable repercussions and foster dialogue on their contents with the populations concerned;

#### **[Article 6] Obligations of stakeholders in tourism development**

1. Tourism professionals have an obligation to provide tourists with objective and honest information on their places of destination and on the conditions of travel, hospitality and stays; they should ensure that the contractual clauses proposed to their customers are readily understandable as to the nature, price and quality of the services they commit themselves to providing and the financial compensation payable by them in the event of a unilateral breach of contract on their part;
2. Tourism professionals, insofar as it depends on them, should show concern, in co-operation with the public authorities, for the security and safety, accident prevention, health protection and food safety of those who seek their services; likewise, they should ensure the existence of suitable systems of insurance and assistance; they should accept the reporting obligations prescribed by national regulations and pay fair compensation in the event of failure to observe their contractual obligations





3. Tourism professionals, so far as this depends on them, should contribute to the cultural and spiritual fulfilment of tourists and allow them, during their travels, to practise their religions;
4. The public authorities of the generating States and the host countries, in cooperation with the professionals concerned and their associations, should ensure that the necessary mechanisms are in place for the repatriation of tourists in the event of the bankruptcy of the enterprise that organized their travel;
5. Governments have the right – and the duty - especially in a crisis, to inform their nationals of the difficult circumstances, or even the dangers they may encounter during their travels abroad; it is their responsibility however to issue such information without prejudicing in an unjustified or exaggerated manner the tourism industry of the host countries and the interests of their own operators; the contents of travel advisories should therefore be discussed beforehand with the authorities of the host countries and the professionals concerned; recommendations formulated should be strictly proportionate to the gravity of the situations encountered and confined to the geographical areas where the insecurity has arisen; such advisories should be qualified or cancelled as soon as a return to normality permits;
6. The press, and particularly the specialized travel press and the other media, including modern means of electronic communication, should issue honest and balanced information on events and situations that could influence the flow of tourists; they should also provide accurate and reliable information to the consumers of tourism services; the new communication and electronic commerce technologies should also be developed and used for this purpose; as is the case for the media, they should not in any way promote sex tourism;

#### **[Article 7] Right to tourism**

1. The prospect of direct and personal access to the discovery and enjoyment of the planet's resources constitutes a right equally open to all the world's inhabitants; the increasingly extensive participation in national and international tourism should be regarded as one of the best possible expressions of the sustained growth of free time, and obstacles should not be placed in its way;
2. The universal right to tourism must be regarded as the corollary of the right to rest and leisure, including reasonable limitation of working hours and periodic holidays with pay, guaranteed by Article 24 of the Universal Declaration of Human Rights and Article 7.d of the International Covenant on Economic, Social and Cultural Rights;
3. Social tourism, and in particular associative tourism, which facilitates widespread access to leisure, travel and holidays, should be developed with the support of the public authorities;
4. Family, youth, student and senior tourism and tourism for people with disabilities, should be encouraged and facilitated;

#### **[Article 8] Liberty of tourist movements**

1. Tourists and visitors should benefit, in compliance with international law and national legislation, from the liberty to move within their countries and from one State to another, in accordance with Article 13 of the Universal Declaration of Human Rights; they should have access to places of transit and stay and to tourism and cultural sites without being subject to excessive formalities or discrimination;



2. Tourists and visitors should have access to all available forms of communication, internal or external; they should benefit from prompt and easy access to local administrative, legal and health services; they should be free to contact the consular representatives of their countries of origin in compliance with the diplomatic conventions in force;
3. Tourists and visitors should benefit from the same rights as the citizens of the country visited concerning the confidentiality of the personal data and information concerning them, especially when these are stored electronically;
4. Administrative procedures relating to border crossings whether they fall within the competence of States or result from international agreements, such as visas or health and customs formalities, should be adapted, so far as possible, so as to facilitate to the maximum freedom of travel and widespread access to international tourism; agreements between groups of countries to harmonize and simplify these procedures should be encouraged; specific taxes and levies penalizing the tourism industry and undermining its competitiveness should be gradually phased out or corrected;
5. So far as the economic situation of the countries from which they come permits, travellers should have access to allowances of convertible currencies needed for their travels;

#### **[Article 9] Rights of the workers and entrepreneurs in the tourism industry**

1. The fundamental rights of salaried and self-employed workers in the tourism industry and related activities, should be guaranteed under the supervision of the national and local administrations, both of their States of origin and of the host countries with particular care, given the specific constraints linked in particular to the seasonality of their activity, the global dimension of their industry and the flexibility often required of them by the nature of their work;
2. Salaried and self-employed workers in the tourism industry and related activities have the right and the duty to acquire appropriate initial and continuous training; they should be given adequate social protection; job insecurity should be limited so far as possible; and a specific status, with particular regard to their social welfare, should be offered to seasonal workers in the sector;
3. Any natural or legal person, provided he, she or it has the necessary abilities and skills, should be entitled to develop a professional activity in the field of tourism under existing national laws; entrepreneurs and investors - especially in the area of small and medium-sized enterprises - should be entitled to free access to the tourism sector with a minimum of legal or administrative restrictions;
4. Exchanges of experience offered to executives and workers, whether salaried or not, from different countries, contributes to foster the development of the world tourism industry; these movements should be facilitated so far as possible in compliance with the applicable national laws and international conventions;
5. As an irreplaceable factor of solidarity in the development and dynamic growth of international exchanges, multinational enterprises of the tourism industry should not exploit the dominant positions they sometimes occupy; they should avoid becoming the vehicles of cultural and social models artificially imposed on the host communities; in exchange for their freedom to invest and trade which should be fully recognized, they should involve themselves in local development, avoiding, by the excessive repatriation of their profits or their induced imports, a reduction of their contribution to the economies in which they are established;



6. Partnership and the establishment of balanced relations between enterprises of generating and receiving countries contribute to the sustainable development of tourism and an equitable distribution of the benefits of its growth;

**[Article 10] Implementation of the principles of the Global Code of Ethics for Tourism**

1. The public and private stakeholders in tourism development should cooperate in the implementation of these principles and monitor their effective application;
2. The stakeholders in tourism development should recognize the role of international institutions, among which the World Tourism Organization ranks first, and non-governmental organizations with competence in the field of tourism promotion and development, the protection of human rights, the environment or health, with due respect for the general principles of international law;
3. The same stakeholders should demonstrate their intention to refer any disputes concerning the application or interpretation of the Global Code of Ethics for Tourism for conciliation to an impartial third body known as the World Committee on Tourism Ethics.

**Source: United Nations, World Tourism Organisation, ‘‘Global Codes of Ethics for Tourism, General Assembly’’, – Thirteenth session, Santiago- Chile, (27 September-1/October/ 1999), A/RES/406(XIII) Agenda item 16 (document A/13/16) RESOLUTION [www.world-tourism.org/code\\_ethics/pdf/RES406-English.pdf](http://www.world-tourism.org/code_ethics/pdf/RES406-English.pdf)**



المراجع



## قائمة المصادر والمراجع:

أولا، باللغة العربية:

### I- القرآن الكريم:

- سورة البقرة. رقمها 1، مدنية.
- سورة آل عمران. رقمها 3، مدنية.
- سورة الأعراف. رقمها 7، مكية.
- سورة التوبة. رقمها 9، مدنية.
- سورة النحل. رقمها 16، مكية.
- سورة الإسراء. رقمها 17، مكية.
- سورة الكهف. رقمها 18، مكية.
- سورة الأنبياء. رقمها 21، مكية.
- سورة الفرقان. رقمها 25، مكية.
- سورة الشعراء. رقمها 26، مكية.
- سورة العنكبوت. رقمها 29، مكية.
- سورة الروم. رقمها 30، مكية.
- سورة الحجرات. رقمها 49، مكية.
- سورة القمر. رقمها 54، مكية.
- سورة النحر. رقمها 66، مدنية.

### II- الكتب:

- 1- إسماعيل، علي. مستقبل السياحة وأثرها في الاقتصاد القومي. القاهرة: مطبعة دار الكتب، 1970.
- 2- الروبي، نبيل. اقتصاديات السياحة، مجموعة الدراسات السياحية. الإسكندرية: مؤسسة الثقافة الجامعية، مصر، 1985.
- 3- العزاوي، نجم. حكمت النصار، عبد الله. إدارة البيئة: نظم ومتطلبات وتطبيقات ISO 14000. عمان: دار المسيرة، 2007.
- 4- القرضاوي، يوسف. رعاية البيئة في شريعة الإسلام. القاهرة: دار الشروق، 2001.
- 5- صحيح مسلم بشرح النووي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1926.
- 6- صحيح مسلم بشرح النووي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1972.
- 7- بن عمر الظمار، محمد. تلمسان عبر العصور ودورها في سياسة وحضارة الجزائر. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984.
- 8- بن محمد الجيلالي، عبد الرحمان. تاريخ الجزائر العام. بيروت: دار المكتبة، 1965.
- 9- بيح، ستيفن. ترجمة العامر، خالد. إدارة السياحة. القاهرة: دار الفاروق للاستثمارات الثقافية، 2008.

- 10- حمارنة، مصطفى. ومجموعة من المؤلفين. الاقتصاد الأردني، المشكلات والآفاق. عمان: مركز الدراسات الإستراتيجية، 1994.
- 11- حمدي، عبد العظيم. اقتصاديات السياحة. القاهرة: دار الزهراء، 1996.
- 12- خالد الفراج، مخلد. السياحة في المملكة العربية السعودية في عصر العولمة. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2005.
- 13- خربوطلي، صلاح الدين، الاقتصاد السياحي. دمشق: المعهد المتوسط السياحي والفندقي، بدون سنة النشر.
- 14- دعبس، محمد يسري. التربية السياحية والتنمية الشاملة. القاهرة: دار المعارف، 1993.
- 15- دليلة، عارف. تاريخ الأفكار الاقتصادية. دمشق: منشورات جامعة دمشق، 2002.
- 16- روبنسون، هـ. ترجمة إمام، محبت. جغرافيا السياحة. القاهرة: دار المعارف، 1985.
- 17- زيتون، محيا. السياحة ومستقبل مصر بين إمكانيات التنمية ومخاطر الهدر. القاهرة: دار الشروق، 2002.
- 18- سعد الله، أبو القاسم. تاريخ الجزائر الثقافي. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998.
- 19- سليمان، عدلي أنيس. السياحة العلاجية في مصر والعالم - دراسة جغرافية. القاهرة: الأجلو المصرية، 2009.
- 20- سيد خطاب، عايدة. الإدارة والتخطيط الإستراتيجي. القاهرة: دار الفكر العربي، 1985.
- 21- شريط، عبد الله. الملي، محمد. تاريخ الجزائر. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1988.
- 22- طاهر، عادل. السياحة العلاجية. القاهرة: منشورات الاتحاد العربي للسياحة، 1973.
- 23- عبد الباسط، وفاء. التنمية السياحية المستدامة بين الإستراتيجية والتحديات العالمية المعاصرة. القاهرة: دار النهضة العربية، 2005.
- 24- عبد الحكيم، محمد صبحي. أحمد الديب، حمدي. جغرافية السياحة. القاهرة: مكتبة الأجلو المصرية، 1995.
- 25- عبد السميع، صبري. نظرية السياحة. القاهرة: مطبعة كلية السياحة والفنادق، 1994.
- 26- عبد النبي، الطائي حميد. التسويق السياحي/ مدخل استراتيجي. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2004.
- 27- عبد الوهاب، صلاح الدين. الكتاب السنوي للسياحة والفنادق. الإسكندرية: منشأة المعارف، 1998.
- 28- عبيدات، محمد. التسويق السياحي - مدخل سلوكي. عمان: دار وائل للنشر، 2005.
- 29- عمران، إسماعيل. التنمية السياحية بالمغرب - واقع وأبعاد ورهانات. الرباط: دار الأمان للنشر والتوزيع، 2004.
- 30- غرايبة، سامح. الفرحان، يحي. المدخل إلى العلوم البيئية. عمان: دار وائل للنشر، 2002.
- 31- كافي، مصطفى يوسف. اقتصاديات السياحة. دمشق: دار الرضا للنشر، 2008.
- 32- كفاي، حسن. رؤية عصرية للتنمية السياحية. القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للكتاب، 1991.
- 33- كولينات، كلاوس. ترجمة برهم، نسيم. جغرافية السياحة ووقت الفراغ. عمان: منشورات الجامعة الأردنية، 1991.
- 34- لعروق، محمد الهادي. أطلس العالم والجزائر. عين مليلة: دار الهدى، دون تاريخ.
- 35- محمد، الصويعي المبروك. الإرهاب والقانون الدولي. بيروت: الدار الجامعية للنشر والتوزيع والإعلان، 1994.
- 36- مدحت، جابر محمد. جغرافية السياحة والترويج. القاهرة: مكتبة الأجلو المصرية، 2004.
- 37- مدحت، جابر محمد. الجغرافيا البشرية. القاهرة: مكتبة الأجلو المصرية، 2003.



- 38- مسلم، أفيوم أكمجور. السياحة... صناعة العصر. القاهرة: مكتبة بيروت، 2007.
- 39- نزال العبادي، عبد الناصر. منظمة التجارة العالمية واقتصاديات الدول النامية. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، 1999.

### III- الدراسات والتقارير:

- 1- الأمم المتحدة، مجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للبيئة، "العولمة، وخدمات النظم الإيكولوجية والرفاه الاجتماعي". الدورة الرابعة والعشرون لمجلس الإدارة/ المنتدى البيئي الوزاري العالمي، نيروبي، 5-9 فيفري 2009.
- 2- الأمم المتحدة، الجمعية العامة، لجنة التنمية المستدامة بوصفها اللجنة التحضيرية لمؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة، الدورة الرابعة، "رسالة مؤرخة بـ 18 مارس 2002 موجهة من الممثل الدائم للنيجر لدى الأمم المتحدة إلى رئيس اللجنة بوصفها اللجنة التحضيرية". بالي-إندونيسيا، 7 جوان 2002.
- 3- الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية لإفريقيا، مكتب شمال إفريقيا، "مكافحة التصحر والجفاف في شمال إفريقيا". طنجة-المغرب، 16-18 ماي 2003.
- 4- الأمم المتحدة، المجلس الاقتصادي والاجتماعي، لجنة التنمية المستدامة، "تنمية السياحة المستدامة". ماي 2001.
- 5- الأمم المتحدة، المجلس الاقتصادي والاجتماعي، لجنة التنمية المستدامة، "مؤتمر قمة جوهانسبرغ"، 2002.  
[www.un.org/arabic/conferences/wssd/brochure/index.html](http://www.un.org/arabic/conferences/wssd/brochure/index.html)
- 6- الأمم المتحدة، المجلس الاقتصادي والاجتماعي، لجنة التنمية المستدامة بوصفها اللجنة التحضيرية لمؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة، الدورة التنظيمية، "حالة التنوع البيولوجي في العالم"، 2 ماي 2001.
- 7- الأمم المتحدة، مجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للبيئة، الدورة الاستثنائية العاشرة، مجلس الإدارة، المنتدى البيئي العالمي، "قضايا السياسات العامة: "حالة البيئة - نتائج التقرير الرابع على توقعات البيئة العالمية". موناكو، 20-22 فيفري/2008.
- 8- الأمم المتحدة، المجلس الاقتصادي والاجتماعي، لجنة التنمية المستدامة، "مؤتمر قمة جوهانسبرغ". 2002.  
[www.un.org/arabic/conferences/wssd/brochure/index.html](http://www.un.org/arabic/conferences/wssd/brochure/index.html)
- 9- الأمم المتحدة، اللجنة المعنية بحقوق الإنسان، "العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية". ردود الحكومة التونسية على قائمة المسائل التي ينبغي تناولها عند النظر في التقرير الدوري الخامس المقدم من تونس، 25 فيفري 2008.
- 10- مجلس السياحة والسفر العالمي، "تقرير حول التطور المتوقع للسياحة في سورية في سنة 2009". 2009/4/22.  
[www.syriatourism.org/servers/gallery/wttc\\_2009.pdf](http://www.syriatourism.org/servers/gallery/wttc_2009.pdf)
- 11- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، اليونسكو في سطور: تاريخ المنظمة".  
[www.unesco.org/new/ar/unesco/about-us/who-we-are/history/](http://www.unesco.org/new/ar/unesco/about-us/who-we-are/history/)
- 12- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، "اليونسكو... التحديات العالمية". سبتمبر 2009.
- 13- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، اليونسكو في سطور: تاريخ المنظمة".  
[www.unesco.org/new/ar/unesco/about-us/who-we-are/history/](http://www.unesco.org/new/ar/unesco/about-us/who-we-are/history/)
- 14- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، "البرنامج والميزانية المعتمدان 2008-2009". 34 م/5 المعتمدة، اليونسكو، 2008.



15- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، "اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي". باريس، أكتوبر 2005.

16- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، "حماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح". البروتوكول الثاني لاتفاقية لاهاي 1954، لاهاي 1999.

[www.unesco.org/ar/home/resources-services/legal-instruments/](http://www.unesco.org/ar/home/resources-services/legal-instruments/)

17- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، "سجلات المؤتمر العام- قرارات وتوصيات". الدورة السابعة عشر، المجلد الأول، باريس، 17-21 نوفمبر 1972.

18- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، "سجلات المؤتمر العام- القرارات". الدورة الحادية والثلاثون، المجلد الأول، باريس، 15 أكتوبر-3 نوفمبر 2001.

19- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، اتفاقية بشأن حماية التراث الثقافي غير المادي". باريس، 17 أكتوبر 2003.

[www.unesco.org/ar/home/resources-services/legal-instruments/](http://www.unesco.org/ar/home/resources-services/legal-instruments/)

20- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، "اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي". باريس، 20 أكتوبر 2005.

[www.unesco.org/ar/home/resources-services/legal-instruments/](http://www.unesco.org/ar/home/resources-services/legal-instruments/)

21- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، "مشروعات القرارات 2008-2009". 34 م/5 المجلد الأول، النسخة الثانية، اليونسكو، 2007.

22- ميرا شاكلي "Myra Shakley"، "الهيمالايا: رقصات الأقنعة ونتائج مشتركة". رسالة اليونسكو، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، جويلية/ أوت 1999.

23- المنظمة الدولية لصناعة السياحة الإلكترونية والتسويق الإلكتروني، "السياحة الإلكترونية والتسويق الإلكتروني". المؤتمر الدولي العربي الثاني، البحر الأحمر - الجونة - مصر، 14-18 ديسمبر 2009.

[www.ioeti.org/ioeticonference/arabic/our\\_conf.php](http://www.ioeti.org/ioeticonference/arabic/our_conf.php)

24- مرفق البيئة العالمي، "السياحة البيئية".

[www.gefweb.org/participants/assembly/2nd\\_assembly/GEF.A.2.7\\_summary\\_of\\_negotiations\\_ARA\\_BICS](http://www.gefweb.org/participants/assembly/2nd_assembly/GEF.A.2.7_summary_of_negotiations_ARA_BICS)

25- البنك الدولي للإنشاء والتعمير، "تحسين مناخ الاستثمار من أجل الجميع". تقرير التنمية في العالم 2005، واشنطن، 2005.

26- المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) (ISESCO)، "الإعلان الإسلامي حول التنوع الثقافي". المؤتمر الإسلامي الرابع لوزراء الثقافة، الجزائر، ديسمبر 2004.

27- المنظمة العربية للسياحة، "الإستراتيجية".

[www.arabictourism.org/index.php?module=page&action=show&id=strategy&print](http://www.arabictourism.org/index.php?module=page&action=show&id=strategy&print)

28- صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2009". الإمارات العربية المتحدة، إحصائيات - ملاحق، أبريل 2009.

29- صندوق النقد العربي، "التعاون العربي في تحرير التجارة البينية في الخدمات في إطار منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى". 2009.





- 30- المنظمة العربية للسياحة، الجمهورية التونسية، "جربة".  
[www.arabictourism.org/tn/?module=page=&action=show&id=contry-tourist](http://www.arabictourism.org/tn/?module=page=&action=show&id=contry-tourist)
- 31- جامعة الدول العربية، الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي، "محمية سيوة".  
[www.unep.org.bh/publications/tourGuide1.doc](http://www.unep.org.bh/publications/tourGuide1.doc)
- 32- جامعة الدول العربية، الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي، "محمية أرز الشوف في لبنان".  
[www.unep.org.bh/publications/tourGuide1.doc](http://www.unep.org.bh/publications/tourGuide1.doc)
- 33- جامعة الدول العربية، "النشرة الإحصائية للسياحة في دول الوطن العربي". العدد السادس، 2007.
- 34- جامعة الدول العربية، المجلس الوزاري العربي للسياحة، الدليل السياحي العربي، "مناخ وحوافز الاستثمار في الدول العربية".  
[www.patdq.com/6.htm](http://www.patdq.com/6.htm)
- 35- جامعة الدول العربية، "التعاون العربي في قطاع السياحة". الفصل الثاني عشر، 2007.
- 36- جامعة الدول العربية، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، "التقرير الاقتصادي الموحد". القاهرة، سبتمبر 1994.
- 37- جامعة الدول العربية، "الإطار العام للإستراتيجية السياحية العربية".  
[www.amtoc.org/admin%5CCommunity%5C5%20وتوB1%5D...doc](http://www.amtoc.org/admin%5CCommunity%5C5%20وتوB1%5D...doc)
- 38- جامعة الدول العربية، المجلس الوزاري العربي للسياحة، الدليل السياحي العربي، "السياحة الترفيهية والعائلية - مدينة وهران".  
[www.patdq.com/13\\_5.html](http://www.patdq.com/13_5.html)
- 39- التوني، ناجي. "دور وآفاق القطاع السياحي في اقتصاديات الأقطار العربية". المعهد العربي للتخطيط، الكويت، ماي 2001.
- 40- أبو رياح، عبد الرحمن. "السياحة العربية - أبعاد ومرتكزات". القاهرة، منشورات الاتحاد العربي للسياحة، 1975.
- 41- أبو رياح، عبد الرحمن. "دراسة أولية لإستراتيجية العمل السياحي العربي المشترك". القاهرة، منشورات الاتحاد العربي للسياحة، 1989.
- 42- المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، "مناخ الاستثمار في الدول العربية 2008". الكويت، 2008.
- 43- الموسوعة العربية، "الأطلس - جبال"، المجلد الثاني، العلوم الإنسانية، التاريخ والجغرافيا والآثار.  
[www.arab-ency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func=display\\_term&id=1178](http://www.arab-ency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func=display_term&id=1178)
- 44- بريزات، فارس. "العنف السياسي: هل هو إرهاب". الأردن، مركز الدراسات الإستراتيجية.  
[www.arabarometer.org/arabic/reports/papers/politicalviolence.pdf](http://www.arabarometer.org/arabic/reports/papers/politicalviolence.pdf)
- 45- المنجد في اللغة والأعلام. بيروت، دار الشروق، 1984.
- 46- وزارة الدولة لشؤون البيئة، جهاز شؤون البيئة، "المحميات الطبيعية في مصر، محمية سيوة الطبيعية بمحافظة مطروح".  
[www.eea.gov.eg/arabic/main/protect\\_dex.asp](http://www.eea.gov.eg/arabic/main/protect_dex.asp)
- 47- الجمهورية العربية السورية، وزارة الدولة لشؤون البيئة، "المحميات الطبيعية: أنواعها - أهدافها - شتراتها". دمشق، جويلية 2003.
- 48- المملكة العربية السعودية، الهيئة العليا للسياحة، الأمانة العامة، "تحرير تجارة الخدمات السياحية". (من منطلق مفاوضات المملكة للانضمام إلى منظمة التجارة العالمية).
- 49- المملكة العربية السعودية، الهيئة العليا للسياحة. "تأثير العولمة على السياحة في المملكة العربية السعودية". ورقة عمل مقدمة لندوة السياحة والعولمة، كلية الأمير سلطان لعلوم السياحة والعولمة، أبها، 2004.

- 50- ماجد عشقي، أنور. "ماهية العولمة وإشكالاتها". أعمال ندوة الإرهاب والعولمة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض، 2002.
- 51- ذوقان، عبيدات. "شبابنا.. أين نحن من العولمة؟" وزارة الشباب والرياضة. الأردن، 2000.
- 52- حالات دراسية في التنمية المستدامة من مركز المعرفة. "السياحة البيئية في المحميات الطبيعية في الأردن - محمية ضانا الطبيعية".
- [www.ckc-undp.org.jo/docs/arabicbp/ecotourism\\_rscn.doc](http://www.ckc-undp.org.jo/docs/arabicbp/ecotourism_rscn.doc)
- 53- سعد، عماد. "مروح أول محمية محيط حيوي إماراتية في شبكة اليونسكو". مرصد العلوم والبيئة الأردنية. مدونة إخبارية وتحليلية حول التكامل بين البيئة والعلوم والتنمية في الأردن والعالم العربي، أبوظبي، 4 نوفمبر 2007.
- 54- مجلس الشورى المصري، "دراسات وتوصيات بخصوص العمل السياحي". سلسلة دراسات المجالس القومية المتخصصة. القاهرة، 1983.
- 55- رومانو، دوناتو. "الاقتصاد البيئي والتنمية المستدامة". مشروع GCP/SYR/006/ITA، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، المركز الوطني للسياسات الزراعية. دمشق، 2003.
- 56- ماكتوش، روبرت. تشارلز جولد نزورنت ريتشي، "بانوراما الحياة السياحية". ترجمة عطية محمد شحاتة، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، العدد 350، القاهرة، 2002.
- 57- متولي عبد العاطي محمد علي، "التقييم الاستراتيجي لاستراتيجيات تنشيط الطلب السياحي في وقت الأزمات". رسالة الحصول على درجة العضوية في العلوم الإدارية، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية، المعهد القومي للإدارة العليا. القاهرة، 2000.
- 58- المركز المصري للدراسات الاقتصادية. "قضايا اقتصادية 4/4". برنامج التعاون بين مجلس الشعب المصري وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي لدعم البرلمان المصري في التشريع والرقابة في إطار اتفاقيات منظمة التجارة العالمية وغيرها من الاتفاقيات التجارية، القاهرة (بدون تاريخ).
- 59- هيئة البيئة. "اليونسكو تدرج محمية مروح على قائمة محميات المحيط الحيوي". أبوظبي، 1 نوفمبر 2007.
- 60- دليل فودورز السياحي. "المغرب تونس والجزائر، لبنان". الدار العربية للعلوم، 1994.
- 61- معهد الأبحاث التطبيقية. "نظرة إلى مفهوم التنمية المستدامة في الأراضي الفلسطينية المحتلة". القدس.
- [www.forum.arij.org/attachment.php?attachmentid=9&d=1206777360](http://www.forum.arij.org/attachment.php?attachmentid=9&d=1206777360)
- 62- عبد القادر نصير، عبد الله. "البيئة والتنمية المستدامة - التكامل الاستراتيجي للعمل الخيري"، أبحاث ودراسات. الرياض، مركز التميز للمنظمات غير الحكومية، 29 جويلية 2002.
- 63- الجمعية الملكية لحماية الطبيعة. "المحميات الطبيعية - محمية ضانا للمحيط الحيوي".
- [www.rscn.org.jo/orgsite/RSCN/HelpingNature/ProtectedAreas/DanaBiosphereReserve/tabid/93/language/ar](http://www.rscn.org.jo/orgsite/RSCN/HelpingNature/ProtectedAreas/DanaBiosphereReserve/tabid/93/language/ar)
- 64- الثقيفي، سلطان أحمد. "آثار الإرهاب على العولمة السياحية - الرؤية والمواجهة". أعمال ندوة الإرهاب والعولمة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض، 2002.
- 65- براحو، سهيلة. جاوحدو، رضا. "تداعيات العولمة الاقتصادية على تغيير الأنماط الاستهلاكية في الدول العربية". المؤتمر العلمي الرابع، الريادة والإبداع: استراتيجيات الأعمال في مواجهة تحديات العولمة، جامعة فيلادلفيا، كلية العلوم الإدارية والمالية، الأردن، 15-16/3/2005.

- 66- حمد الفارسي، عيسى. "الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات (الجاتس) وتأثيراتها المحتملة على الاقتصاد الليبي".  
جامعة قار يونس، كلية العلوم الاقتصادية، بنغازي- ليبيا، (بدون تاريخ).  
[www.ioeti.org/ioeticconference/arabic/our\\_conf.php](http://www.ioeti.org/ioeticconference/arabic/our_conf.php)
- 67- أمين النقشبندي، أزاد محمد. "التنمية السياحية وأثرها على صيانة البيئة الطبيعية". البصرة، منشورات كلية التربية - جامعة البصرة، (دون تاريخ).
- 68- يوسف مصطفى، ليلي. كاظم ميرة، أمل. "الإرهاب في المنظور الاقتصادي.. التداعيات والحلول". جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، قسم التربية وعلم النفس، (بدون تاريخ).
- 69- وزارة هيئة الإقليم والبيئة والسياحة، الديوان الوطني للسياحة، "الهقار والتاسيلي عالم من الطمأنينة".  
[www.ont-dz.org/site%20-%20arabe/pdf%20ar/Hogtas\\_arabe.pdf](http://www.ont-dz.org/site%20-%20arabe/pdf%20ar/Hogtas_arabe.pdf)
- 70- وزارة هيئة الإقليم والبيئة والسياحة، الديوان الوطني للسياحة، "عالم من الطمأنينة- الهقار والتاسيلي".  
[www.ont-dz.org/sit%20-%20arabe/%20ar/Hogtasarabe.pdf](http://www.ont-dz.org/sit%20-%20arabe/%20ar/Hogtasarabe.pdf)
- 71- وزارة هيئة الإقليم والبيئة والسياحة، الديوان الوطني للسياحة، "الجزائر: حمامات معدنية". منشورات الديوان الوطني للسياحة، 2009.
- 72- الجمهورية الجزائرية، وزارة الثقافة، المواقع الأثرية و المعالم التاريخية المصنفة، "غرداية".  
[www.m-culture.gov.dz/mc2/ar/sitesetmonuments.php#47](http://www.m-culture.gov.dz/mc2/ar/sitesetmonuments.php#47)
- 73- جمعية المعالم الأثرية لولاية باتنة، دليل آثار تيمقاد، "ثاموقادي". باتنة، 2001.
- 74- مديرية السياحة لولاية باتنة، "أطلال لامباسيس". المرحلة الأولى من المونوغرافيا السياحية، باتنة، 2009/2008.
- 75- وزارة هيئة الإقليم والبيئة والسياحة، الديوان الوطني للسياحة، "من المعالم الرومانية بالجزائر: تيبازة، حميلة، تيمقاد، شرنال ومعالم أخرى".  
[www.ont-dz.org/site%20-%20arabe/pdf%20ar/romaines\\_ar.pdf](http://www.ont-dz.org/site%20-%20arabe/pdf%20ar/romaines_ar.pdf)
- 76- وزارة هيئة الإقليم والبيئة والسياحة، الديوان الوطني للسياحة، "الجزائر - ذاكرة ومناظر".  
[www.algeria-us.org/docs/Algerie%20memoire%20et%20mirroirs.pdf](http://www.algeria-us.org/docs/Algerie%20memoire%20et%20mirroirs.pdf)
- 77- وزارة الثقافة، "المتحف الوطني للآثار القديمة".  
[www.m-culture.gov.dz/mc2/ar/fiche\\_site.php?id=4](http://www.m-culture.gov.dz/mc2/ar/fiche_site.php?id=4)
- 78- وزارة الثقافة، "المتحف الوطني للفنون الجميلة".  
[www.m-culture.gov.dz/mc2/ar/fiche\\_site.php?id=5](http://www.m-culture.gov.dz/mc2/ar/fiche_site.php?id=5)
- 79- وزارة الثقافة، "المتحف الوطني سيرتا".  
[www.m-culture.gov.dz/mc2/ar/fiche\\_site.php?id=1](http://www.m-culture.gov.dz/mc2/ar/fiche_site.php?id=1)
- 80- وزارة الثقافة، "المتحف الوطني أحمد زبانة - وهران".  
[www.m-culture.gov.dz/mc2/ar/fiche\\_site.php?id=6](http://www.m-culture.gov.dz/mc2/ar/fiche_site.php?id=6)
- 81- بوشناق، منير. "المدن القديمة في الجزائر". سلسلة الفن الثقافي، الجزائر، وزارة الإعلام والثقافة، (دون تاريخ).
- 82- تقرير لوزير العمل والحماية الاجتماعية حول: "وضعية التشغيل في الجزائر، الندوة الجهوية حول الضمان الاجتماعي".  
قسنطينة، جوان 2002.
- 83- وزارة هيئة الإقليم والبيئة والسياحة، الديوان الوطني للسياحة، "الجزائر جنوب".  
[www.ont-dz.org/site%20-%20arabe/pdf%20ar/algerie\\_sud\\_ar.pdf](http://www.ont-dz.org/site%20-%20arabe/pdf%20ar/algerie_sud_ar.pdf)
- 84- وزارة هيئة الإقليم والبيئة والسياحة، الديوان الوطني للسياحة، "الواحات بوابة الصحراء".
- 85- الدليل الاقتصادي والاجتماعي، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، طبعة 1989.



86- المجلس الاقتصادي والاجتماعي، "تقرير حول مساهمة من أجل تحديد السياسة السياحية الوطنية". الدورة السادسة عشر - الجزائر، نوفمبر 2000.

87- العبودي، كاظم. "تجارب فرنسا النووية بالجزائر جريمة حرب". تقارير وحوارات، الإذاعة الجزائرية، 13 فيفري 2009.

[www.radioalgerie.net/?p=2527](http://www.radioalgerie.net/?p=2527)

88- بن ناصف، محمد. "الحولية الأثرية"، جمعية أصدقاء المتحف الوطني سبوتنا، 1958.

89- بجاجة، عبد العزيز. ترجمة، فايزة بن النوار، "قصر الحاج أحمد باي". جمعية الشعري لعلم الفلك، (دون تاريخ).

90- الجمهورية التونسية، وزارة السياحة، "تونس 1956-2006"، تونس، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، 2006.

91- الجمهورية التونسية، وزارة الثقافة والمحافظة على التراث، وكالة إحياء التراث والتنمية الثقافية، "معالم: تربة البايتونس".

[www.patrimoinedetunisie.com.tn/arabe/monuments/tourbet\\_elbey.php](http://www.patrimoinedetunisie.com.tn/arabe/monuments/tourbet_elbey.php)

92- الجمهورية التونسية، وزارة الثقافة والمحافظة على التراث، وكالة إحياء التراث والتنمية الثقافية، "المتاحف في تونس: المتحف الوطني بباردو".

[www.patrimoinedetunisie.com.tn/arabe/musees/bardo.php](http://www.patrimoinedetunisie.com.tn/arabe/musees/bardo.php)

93- الجمهورية التونسية، وزارة الثقافة والمحافظة على التراث، وكالة إحياء التراث والتنمية الثقافية، "المتاحف في تونس: متحف سوسة".

[www.patrimoinedetunisie.com.tn/arabe/musees/sousse.php](http://www.patrimoinedetunisie.com.tn/arabe/musees/sousse.php)

94- الجمهورية التونسية، وزارة الثقافة والمحافظة على التراث، وكالة إحياء التراث والتنمية الثقافية، "المتاحف في تونس: المتحف الأثري بكر كوان".

[www.patrimoinedetunisie.com.tn/arabe/musees/kerkouane.php](http://www.patrimoinedetunisie.com.tn/arabe/musees/kerkouane.php)

95- الجمهورية التونسية، وزارة الثقافة والمحافظة على التراث، وكالة إحياء التراث والتنمية الثقافية، "المتاحف في تونس: المتحف الوطني للفن الإسلامي بقرقنة".

[www.patrimoinedetunisie.com.tn/arabe/musees/raqqada.php](http://www.patrimoinedetunisie.com.tn/arabe/musees/raqqada.php)

96- الجمهورية التونسية، وزارة الثقافة والمحافظة على التراث، وكالة إحياء التراث والتنمية الثقافية، "مواقع أثرية".

[www.patrimoinedetunisie.com.tn/arabe/sites.htm](http://www.patrimoinedetunisie.com.tn/arabe/sites.htm)

97- المعهد الوطني للإحصاء - تونس، "السياحة: دخول غير المقيمين".

[www.ins.nat.tn/ar/serie\\_conj2.0.php?cod\\_indic=2004130](http://www.ins.nat.tn/ar/serie_conj2.0.php?cod_indic=2004130)

98- وزارة السياحة، الديوان القومي للسياحة التونسية، "تونس: المعزوفة الشرقية".

[www.tunisieturisme.com.tn](http://www.tunisieturisme.com.tn)

99- الجمهورية التونسية، وزارة السياحة، الديوان التونسي للسياحة، إدارة الدراسات، "السياحة التونسية بالأرقام". 2008.

100- الجمهورية التونسية، وزارة السياحة الديوان القومي للسياحة التونسية، "مدينة الحمامات". منشورات الديوان التونسي للسياحة.

[www.tunisieturisme.com.tn](http://www.tunisieturisme.com.tn)

101- الجمهورية التونسية، وزارة السياحة، الديوان القومي للسياحة التونسية، "القيروان". منشورات الديوان التونسي للسياحة.

[www.tunisieturisme.com.tn](http://www.tunisieturisme.com.tn)

- 102- الوكالة السياحية العقارية، "آفاق القطاع السياحي في تونس والتحديات المراد رفعها".  
[www.aft.nat.tn/ar/tourisme\\_perspectives\\_defis\\_tunisie.php](http://www.aft.nat.tn/ar/tourisme_perspectives_defis_tunisie.php)
- 103- الوكالة السياحية العقارية، "آفاق القطاع السياحي في تونس والتحديات المراد رفعها".  
[www.aft.nat.tn/ar/tourisme\\_perspectives\\_defis\\_tunisie.php](http://www.aft.nat.tn/ar/tourisme_perspectives_defis_tunisie.php)
- 104- حكومة المملكة المغربية، "المجتمع والثقافة: عادات وتقاليد".  
[www.maroc.ma/PortailInst/Ar/MenuGauche/11.htm/](http://www.maroc.ma/PortailInst/Ar/MenuGauche/11.htm/)
- 105- حكومة المملكة المغربية، "المجتمع والثقافة: المهرجانات".  
[www.maroc.ma/PortailInst/Ar/MenuGauche/4](http://www.maroc.ma/PortailInst/Ar/MenuGauche/4)
- 106- حكومة المملكة المغربية، "المجتمع والثقافة: مواقع و مآثر، المواقع الأثرية لما قبل التاريخ".  
[www.maroc.ma/PortailInst/Ar/MenuGauche.htm](http://www.maroc.ma/PortailInst/Ar/MenuGauche.htm)
- 107- حكومة المملكة المغربية، "المجتمع والثقافة: مواقع إسلامية".  
[www.maroc.ma/NR/exeres/4B8DA4C1-345B-4DE9-9784-835712FC705C.htm](http://www.maroc.ma/NR/exeres/4B8DA4C1-345B-4DE9-9784-835712FC705C.htm)
- 108- حكومة المملكة المغربية، "المجتمع والثقافة: المتاحف بالمغرب- متحف الفنون المعاصرة بطنجة".  
[www.maroc.ma/NR/exeres/FA4F199C-36C1-490B-8587-E085D9782595.htm](http://www.maroc.ma/NR/exeres/FA4F199C-36C1-490B-8587-E085D9782595.htm)
- 109- المملكة المغربية، وزارة الثقافة، "مواقع ما قبل الإسلام".  
[www.minculture.gov.ma/arabe/ar\\_sitesprehistoriques2.htm](http://www.minculture.gov.ma/arabe/ar_sitesprehistoriques2.htm)
- 110- المملكة المغربية، وزارة الثقافة، "مواقع إسلامية".  
[www.minculture.gov.ma/arabe/ar\\_sitesprehistoriques3.htm](http://www.minculture.gov.ma/arabe/ar_sitesprehistoriques3.htm)
- 111- المملكة المغربية، وزارة الثقافة، "المتاحف في المغرب".  
[www.minculture.gov.ma/arabe/ar\\_muses.ht](http://www.minculture.gov.ma/arabe/ar_muses.ht)
- 112- المملكة المغربية، وزارة الثقافة، "المواقع والمباني التاريخية المرتبة عالميا".  
[www.minculture.gov.ma/arabe/ar\\_sites.htm](http://www.minculture.gov.ma/arabe/ar_sites.htm)
- 113- المملكة المغربية، وزارة الثقافة، "المواقع والمباني التاريخية المرتبة تراث عالمي: المدن المغربية المسجلة تراثا عالميا".  
[www.minculture.gov.ma/arabe/ar\\_PatrimoineMondial.htm](http://www.minculture.gov.ma/arabe/ar_PatrimoineMondial.htm)
- 114- مفكر، محمد. "الصناعة التقليدية في الوطن العربي". وزارة السياحة والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي، المغرب.  
[www.alecso.org.tn/images/stories/fichiers/sinaat\\_taklidia/D-%20Moufakker.pdf](http://www.alecso.org.tn/images/stories/fichiers/sinaat_taklidia/D-%20Moufakker.pdf)
- 115- الجامعة الوطنية المغربية لجمعيات ومراكز ونوادي اليونسكو، "المواقع المغربية المصنفة تراثا عالميا: الفضاء الثقافي لساحة جامع الفنا". 2007/11/4.  
[www.federation-unesco.ma/ar/article-patrimoine.php?id\\_article=6](http://www.federation-unesco.ma/ar/article-patrimoine.php?id_article=6)
- 116- الجامعة الوطنية المغربية لجمعيات ومراكز ونوادي اليونسكو، "المواقع المغربية المصنفة تراثا عالميا: المدينة العتيقة لتطوان".  
[www.federation-unesco.ma/ar/article-patrimoine.php?id\\_article=4](http://www.federation-unesco.ma/ar/article-patrimoine.php?id_article=4)
- 117- الجامعة الوطنية المغربية لجمعيات ومراكز ونوادي اليونسكو، "جغرافية المغرب".  
[www.federation-unesco.ma/ar/maroc-geographie.php](http://www.federation-unesco.ma/ar/maroc-geographie.php)

#### IV- مؤتمرات، ملتقيات ومنتديات:

- 1- عبد الخالق، عبد الله. "البيئة والتنمية المستدامة: التكامل الاستراتيجي للعمل الخيري". مؤتمر الخير العربي الثالث، عمان، جوان 2002.



- 2- محمود، عبد المطلب. "العولمة وثقافة الطفل العربي". دراسة مقدمة إلى المؤتمر العشرين للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، دمشق، 18-21 جانفي 1997.
- 3- الجمهورية العربية السورية، "الجمهورية التونسية". مؤتمر القمة العربية العشرين، 29-30 مارس 2008.  
[www.arabsummitsyria.org/index.php?d=219&id=541](http://www.arabsummitsyria.org/index.php?d=219&id=541)
- 4- تقرير المؤتمر المصري الدولي "الحميات الطبيعية والتنمية المستدامة". القاهرة- شرم الشيخ، 23-27 أكتوبر 2002.
- 5- مؤتمر عمان الدولي، "السياحة البيئية". عمان، 26-28 فيفري 2006.  
[www.alwatan.com/grapjics/2006/02/feb/22.2/daily.html/local.html](http://www.alwatan.com/grapjics/2006/02/feb/22.2/daily.html/local.html)
- 6- أمينة زكي، شبانة. "دور الاستثمار الأجنبي المباشر في تمويل التنمية الاقتصادية في مصر في ظل آليات السوق". المؤتمر العلمي السنوي الثامن عشر للاقتصاديين المصريين- تمويل التنمية في ظل اقتصاديات السوق، القاهرة، 7-9 أبريل 1999.
- 7- سليمان الحكيم، علا. "دراسة أولية حول إمكانية السياحة في مصر ودورها في التنمية". وقائع مؤتمر السياحة، دمياط، 1986/4/20.
- 8- بن صالح الخضير، بن إبراهيم، عبد الله. "رسالة الإسلام: السياحة في الإسلام". الملتقى الفقهي: بحوث ودراسات، 16 جوان 2008.  
[www.fiqhforum.com/articles.aspx?cid=2&acid=146&aid=111](http://www.fiqhforum.com/articles.aspx?cid=2&acid=146&aid=111)
- 9- رزيق، عبد الوهاب. المركز الإنمائي لشمال إفريقيا، منتدى الاستثمار في شمال إفريقيا، "نشرة التنمية". العدد 8، اليونسكو، 2002.
- 10- المنجد، محمد صالح. "حقيقة السياحة في الإسلام وأحكامها وأنواعها". الإسلام سؤال وجواب، المكتب التعاوني للدعوة وتوعية الجاليات بالربوة- الرياض.  
[www.islamqa.com/ar/cat/2037](http://www.islamqa.com/ar/cat/2037)
- 11- أمجد، نجاه. المنتدى العربي الإفريقي لمناهضة استغلال الأطفال جنسيا، الرباط، 24/26 أكتوبر 2001.  
[www.islamqa.com/ar/ref/87846](http://www.islamqa.com/ar/ref/87846)
- 12- منتدى عائلة الزيد، "السياحة العلاجية بتونس والاستشفاء بالمياه المعدنية".  
[www.alzabdah.net/vb/showthread.php?t=11221](http://www.alzabdah.net/vb/showthread.php?t=11221)
- 13- منتدى السياحي، "حمامات مولاي يعقوب بمدينة فاس بالمغرب".  
[www.mounim3000.eb2a.net/vb/showthread.php?t=322](http://www.mounim3000.eb2a.net/vb/showthread.php?t=322)
- 14- منتديات محتار، "حمامات مولاي يعقوب المغربية الاستشفائية".  
<http://me7tar.com/vb/showthread.php?t=66323>
- 15- منتدى السياحة، "متاحف الجنوب التونسي: معالم شاهدة على عراقه البلاد".  
<http://matar.keuf.net/montada-f19/topic-t28.htm>
- 16- منتدى السياحة والسفر، "التنمية السياحية وارتباطها بالتنمية الاقتصادية".  
<http://alex4all.com/phpBB2/viewtopic.php?t=4825>
- 17- منتديات محيط، شبكة الإعلام العربية، "أغادير".. عروس المغرب على شاطئ الأطلسي". 11 جويلية 2009.  
[www.moheet.com/show\\_news.aspx?nid=134573&pg=](http://www.moheet.com/show_news.aspx?nid=134573&pg=)
- 18- منتديات وانا الحضارية، "قسنطينة الجزائرية.. كأن السحر والجاذبية حكر عليها".  
[www.wata.cc/forums/uploaded/91\\_1174426903.doc](http://www.wata.cc/forums/uploaded/91_1174426903.doc)

19- منتديات الهندسة الكيميائية، "ماهو الاحتباس الحراري"؟

<http://chemical.all-up.com/montada-f12/topic-t35.htm>

20- الهلالي، آمال. "قصر الجم في تونس من الصراعات للموسيقى"، منتديات سياحة.

[www.sea7h.net/vb/showthread.php?t=8501](http://www.sea7h.net/vb/showthread.php?t=8501)

## V- مجالات ودوريات:

1- متروك، الفالح. "العنف والإصلاح الدستوري في السعودية"، مجلة المستقبل العربي، العدد 308، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2004.

2- جلال، أمين. "السياحة والسياسة في الشرق الأوسط"، مجلة مصر المعاصرة، العدد 245، القاهرة، ديسمبر 1989.

3- صقر، محمد. شرف، سمير. "الاستثمارات الأجنبية المباشرة ودورها في تنمية الاقتصاديات النامية (FDI)". مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية - سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 28، العدد 3، اللاذقية - سوريا، 2006.

4- برهوم، أديب. "تقويم كفاءة التسويق السياحي في سورية". مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية - سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 29، العدد 2، سوريا، 2007.

5- بوغزيز، يحيى. "المراحل والأدوار التاريخية لدولة بني زيان". مجلة الأصالة، العدد 26، الجزائر، 1975.

6- مجلة السياحة، "السياحة.. عنوان جديد لجزائر جديدة". العدد 2، الجزائر، 22 نوفمبر - 22 ديسمبر 2008.

7- شراد، شكري. مجلة عالم الاقتصاد، "أسرار جاذبية تونس سياحياً". العدد 188، السعودية، 2006/9/1.

[www.ecoworld-mag.com/Detail.asp?InNewsItemID=238345](http://www.ecoworld-mag.com/Detail.asp?InNewsItemID=238345)

8- مجلة الاقتصاد والأعمال، عدد خاص، بيروت، ديسمبر 2003.

9- إسماعيل الداغستاني، عبد العزيز. "السياحة والعمولة.. هل ثمة علاقة؟" مجلة عالم الاقتصاد، العدد، 147، السعودية، 2004/4/.

10- مجلة الأعمال والاقتصاد، "التنمية المستدامة فكرة حديثة لقرن جديد".

[www.alzawraa.net/home/index.php?option=com\\_content&task=view&id=222218&Itemid=73](http://www.alzawraa.net/home/index.php?option=com_content&task=view&id=222218&Itemid=73)

11- مجلة البيئة والاقتصاد، "التنمية الاقتصادية - البيئية".

[www.greenline.com.kw/env&econ/003.asp](http://www.greenline.com.kw/env&econ/003.asp)

12- محمد علي وردم، باتر. "الجليد حقا يذوب: رحلة استكشافية إلى القطب الشمالي". مجلة البيئة والتنمية، بيروت، سبتمبر 2008.

<http://marocenv.maktoobblog.com/1307812/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%84%D9%8A%D8%AF>

13- "الجزائر سياحة". نشرة إعلامية تصدر عن الديوان الوطني للسياحة، العدد 26، الجزائر، 2004.

14- مجلة الآثار، "متحف البارود بتونس".

<http://archaeologic.net/cmds.php?action=newsopen&id=954>

15- المجلة الإلكترونية - يواس أيه (Journal USA)، "فضايا عالمية: تحديات العمولة". وزارة الخارجية الأمريكية، مكتب برامج الإعلام الخارجي، فيفري 2006.

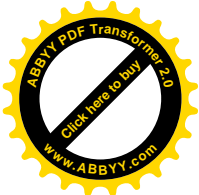
16- صبري عبد الله، إسماعيل. "الكوكبة الرأسمالية العالمية في مرحلة ما بعد الإمبريالية". مجلة الطريق، العدد 4، سوريا، سبتمبر 1997.





- 17- عبد الجبار، فالج. "إطلالة على مفهوم العولمة"، *مجلة النهج*، العدد، 46، العراق، 2005/7/1.
- 18- *مجلة فنون عربية*، العدد 3، دار واسط، المملكة المتحدة، 1981.
- 19- *مجلة الإنساني*، "حماية التراث الثقافي للشعوب لحماية للهوية الثقافية". اللجنة الدولية للصليب الأحمر، العدد 47، 2010/2009.
- 20- أمين، جلال. "العولمة والهوية الثقافية في المجتمع التكنولوجي الحديث". *مجلة المستقبل العربي*، العدد 234، لبنان، 1998.
- 21- أمين الخولي، أسامة. "البيئة وقضايا التنمية والتصنيع". دراسة حول الواقع البيئي في الوطن العربي والدول النامية"، *مجلة عالم المعرفة*، العدد 285، الكويت، 2003.
- 22- محمد الحمدان الغامدي، عبد الله. "نحو تنمية سياحية أكثر فاعلية في مدينة جدة: طروحات مسندة إلى تحليل خصائص ورغبات السواح". *مجلة جامعة الملك عبد العزيز للعلوم الهندسية*، العدد 14، جامعة الملك عبد العزيز، كلية تصاميم البيئة، قسم التخطيط الحضري والإقليمي، السعودية، 2003.
- 23- منجي، محمد. "التنمية السياحية المتواصلة من منظور علاقتها بالبيئة". *الجملة المصرية للتنمية والتخطيط*، المجلد العاشر، العدد الأول، مصر، 2002.
- 24- فلاح، صالح. *مجلة الإحياء*، "واقع التكنولوجيا والعولمة في التنمية العربية". عدد خاص رقم 6، كلية العلوم الإسلامية والعلوم الاجتماعية، جامعة الحاج لخضر - باتنة، 2002.
- 25- *الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية*، العدد 11، 19 فيفري 2003.
- 26- الشاكري، عبد الصاحب. "السياحة الدينية - القطب الذي تدور حوله رحى السياحة ما بين الدول الإسلامية واستقطاب المسلمين في العالم". *صحيفة السياحة الإسلامية*، العدد 34.
- [http://itm-uk.com/Arabic\\_Articles/articles.php?issue=34](http://itm-uk.com/Arabic_Articles/articles.php?issue=34)
- 27- الشاكري، عبد الصاحب. "السياحة العلاجية". *صحيفة السياحة الإسلامية*، العدد 5.
- [www.islamictourism.com/Arabic\\_Articles/articles.php?issue=5](http://www.islamictourism.com/Arabic_Articles/articles.php?issue=5)
- 28- *صحيفة الأوسط*، "زكورة حاضرة السياحة الصحراوية في المغرب". العدد 9360، السعودية، 14 جويلية 2004.
- [www.aawsat.com/details.asp?section=41&article=244723&issueno=9360](http://www.aawsat.com/details.asp?section=41&article=244723&issueno=9360)
- 29- *صحيفة الشرق الأوسط*، "الإصلاح بين عالمية القيم وخصوصية الثقافة". العدد 9369، السعودية، 23 جويلية 2004.
- [www.asharqalwsat.com/leader.asp?section=3&article=246294&issueno=9369](http://www.asharqalwsat.com/leader.asp?section=3&article=246294&issueno=9369)
- 30- *صحيفة الشرق الأوسط*، "رؤى معمارية لسياحة مستدامة"، العدد 9566، السعودية، 5 فيفري 2005.
- <http://asharqalwsat.com/details.asp?section=68&article=281134&issueno=9566>
- 31- علي صالح، محمد. *صحيفة الشرق الأوسط*، "كيف يمكن فهم تأثير الرياضة على حياتنا؟" العدد 9656، 6 ماي 2005.
- [www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=56692](http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=56692)
- 32- *صحيفة الأوسط*، "الحمامات المعدنية بالجزائر... مقصد السياح من كل مكان". العدد 10291، السعودية، 31 جانفي 2007.
- [www.aawsat.com/details.asp?section=41&article=404131&issueno=10291](http://www.aawsat.com/details.asp?section=41&article=404131&issueno=10291)





33- صحيفة الأوسط، محمية أرز الشوف اللبناني.. كثر طبيعي يزخر بأسرار الجبل". العدد 10564، السعودية، أكتوبر 2007.

[www.aawsat.com/details.as?section=41&article=443561&issueno=10564](http://www.aawsat.com/details.as?section=41&article=443561&issueno=10564)

34- صحيفة الأوسط، "وهران.. عروس بهية من عرائس المتوسط". العدد 11033، السعودية، 11 فيفري 2009.  
[www.aawsat.com/details.asp?section=41&article=506584&issueno=11033](http://www.aawsat.com/details.asp?section=41&article=506584&issueno=11033)

35- صحيفة العرب الأسبوعي، جميل حمداوي، "رواد الثقافة الأمازيغية: هنا تعلم الكثير من الرومان والأثينيون الكثير من الشعر والدب". 2007/7/7.

[www.alarab.co.uk/Previouspages/.../2007/07/07.../w22.pdf](http://www.alarab.co.uk/Previouspages/.../2007/07/07.../w22.pdf)

36- صحيفة العرب الأسبوعي، السحاتي، "إهاب العولمة الممزق: تأملات ورؤى فيما وراء العولمة الثقافية". 2008/2/9.  
[www.alarab.co.uk/Previouspages/.../2008/02/09.../w10.pdf](http://www.alarab.co.uk/Previouspages/.../2008/02/09.../w10.pdf)

37- صحيفة دنيا العرب، "مدينة الأحلام وجوهرة السياحة التونسية: توزر.. مهرجان الواحات والتقاليد العريقة". 5 جانفي 2007.

[www.alarab.co.uk/Previouspages/Alarab%20Daily/2007/01/01-05/p10.pdf](http://www.alarab.co.uk/Previouspages/Alarab%20Daily/2007/01/01-05/p10.pdf)

38- صحيفة دنيا العرب، "السياحة الصحية في تونس: صناعة استثنائية تنتظر المزيد من الدعم". 2007/1/26.  
[www.alarab.co.uk/Previouspages/Alarab%20Daily/2007/01/01-26/p10.pdf](http://www.alarab.co.uk/Previouspages/Alarab%20Daily/2007/01/01-26/p10.pdf)

39- صحيفة دنيا العرب، "تاريخ مدينة يعود إلى عصور ما قبل التاريخ: الجنوب التونسي قطب السياحة الصحراوية". 13 فيفري 2009.

[www.alarab.co.uk/Previouspages/Alarab%20Daily/2009/02/13-02/p10.pdf](http://www.alarab.co.uk/Previouspages/Alarab%20Daily/2009/02/13-02/p10.pdf)

40- سميح، صابر. "سياحة: التكنولوجيا الحديثة في خدمة النشاط السياحي - بوابة سياحية للترويج للوجهة التونسية". صحيفة دنيا العرب، 2009/8/21.

[www.alarab.co.uk/previouspages/Alarab%20Daily/2009/08/21.../p10.pdf](http://www.alarab.co.uk/previouspages/Alarab%20Daily/2009/08/21.../p10.pdf)

41- أسبوعية الطلبة، "الهيئة العامة للبيئة أنجزت مشروعها: قانون الحميات لوقف تدهور المكونات الطبيعية". العدد 1384، الكويت، 7-13 جويلية 1999.

42- يومية الوسط، "إنفاق السياح السعوديين في الخارج يتجاوز 5,9 مليارات دولار". العدد 2495، البحرين، 6 جويلية 2009.

43- صحيفة الرؤية، "تقرير للمؤسسة العربية لضمان الاستثمار والإنكناد تدفقات الاستثمارات الأجنبية إلى الدول العربية ارتفعت بـ 19,4% لتصل إلى 96 مليار دولار أمريكي". الكويت، 9 أكتوبر 2009.

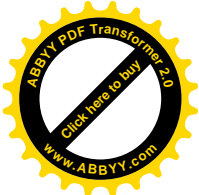
[www.arrouiah.com/node/197028](http://www.arrouiah.com/node/197028)

44- يومية البيان، "الجزائر... وجهة مهمة لسياحة الاستشفاء في شمال إفريقيا". العدد 10109، الإمارات العربية المتحدة، فيفري 2008.

[www.albayan.ae/servlet/Satellite?c=Article&cid=1201708113734&pagename=Albayan%2FArticle%2FFullDetail](http://www.albayan.ae/servlet/Satellite?c=Article&cid=1201708113734&pagename=Albayan%2FArticle%2FFullDetail)

45- خلاف، محمد. "التجارب النووية الفرنسية في رقان: فرنسيون يطلبون التعويض وجزائريون يموتون في صمت". باريس، مكتب الشروق اليومي، 2006/11/11.

46- يومية الأيام، "متحف شرشال يستفيد من عملية ترميم أروقه". العدد 1118، الجزائر، 10 جوان 2009.  
[www.elayem-dz.com/index.php?option=com\\_content&task=view&id=36423&Itemid=36](http://www.elayem-dz.com/index.php?option=com_content&task=view&id=36423&Itemid=36)



47- **يومية النهار الجديد**، "من المنتظر أن يرقى إلى متحف وطني : مختصون ألمان لترميم وتأمين متحف شرشال". الجزائر، 2008/4/28.

[www.ennaharonline.com/ar/specialpages/art\\_culture/8924.txt](http://www.ennaharonline.com/ar/specialpages/art_culture/8924.txt)

48- فريمش، سميرة. "توزر مدينة الأحلام وجوهرة الصحراء وباب الجنة وقبله المشاهير". **يومية النهار**، العدد 525، الكويت، 17 فيفري 2009.

[www.annaharkw.com/ANNAHAR/Article.aspx?id=124730](http://www.annaharkw.com/ANNAHAR/Article.aspx?id=124730)

49- **صحيفة القدس**، "مهرجان الصحراء الدولي في دوز: صون الموروث الثقافي وتنشيط السياحة الصحراوية في تونس". فلسطين، 2008/12/28.

<http://web.alquds.com/docs/pdf-docs/2008/12/28/page24.pdf>

50- **صحيفة المدينة**، "دوز: تراث الجزيرة في صحراء تونس ومهرجان لعشاق البداوة". العدد 16725، السعودية، 6 فيفري 2009.

[www.al-madina.com/files/1233877930685944700.pdf](http://www.al-madina.com/files/1233877930685944700.pdf)

51- المندوبية السامية المغربية للتخطيط، "إدارة رشيدة وراء تراجع البطالة في المغرب". **يومية المتوسط**، فيفري 2010.

[www.mutawassetonline.com/economy/1813-2010-02-04-01-56-13.html](http://www.mutawassetonline.com/economy/1813-2010-02-04-01-56-13.html)

52- أمين، سمير. "تحديات العولمة". **صحيفة شؤون الأوسط**، العدد 71، بيروت، أبريل 1998.

53- بن سويد النصيبي، سعيد. "تحرير السياحة.. فوائد وسلبات". **الأسواق العربية**، نقلا عن صحيفة الخليج الإماراتية، 14 ماي 2005.

[www.alaswaq.net/views/2007/05/14/7934.html](http://www.alaswaq.net/views/2007/05/14/7934.html)

54- الشمالان، شريفة. "تصادم الثقافات". **يومية الرياض**، العدد 13896، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض، 11 جويلية 2006.

[www.alriyadh.com/2006/07/11/article170518.html](http://www.alriyadh.com/2006/07/11/article170518.html)

55- **يومية الرياض**، "الصناعات التقليدية تساهم بـ 10% من الناتج المحلي في تونس". مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض، 13 نوفمبر 2006.

[www.alriyadh.com/2006/11/13/article201412.html](http://www.alriyadh.com/2006/11/13/article201412.html)

56- مسمح، عزالدين. **يومية الرياض**، "20 مليار دولار حجم إنفاق دول مجلس التعاون الخليجي على الإجازات السنوية والسعوديون في المرتبة الأولى بـ 8,5 مليارات دولار". العدد 15004، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض، 23 جويلية 2009.

[www.alriyadh.com/2009/07/23/article446823.html](http://www.alriyadh.com/2009/07/23/article446823.html)

57- **يومية الرياض**، "توقعات بزيادة حجم التجارة الإلكترونية السياحية بنهاية 2010 إلى 65%". المملكة العربية السعودية، العدد 15222، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض، 26 فيفري 2010.

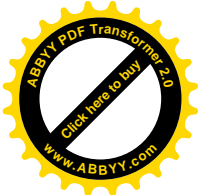
[www.alriyadh.com/2010/02/26/article501943.html](http://www.alriyadh.com/2010/02/26/article501943.html)

58- عبد التواب، ياسمين. "السياحة الإلكترونية.. السبيل الوحيد للتسويق في المستقبل". **صحيفة اليوم الأسبوعي**، القاهرة، 2009/11/21.

[www.youm7.com/NewsSection.asp?SecID=178&IssueID=107](http://www.youm7.com/NewsSection.asp?SecID=178&IssueID=107)

59- الكفري، عبد الله، مصطفى. "العولمة والهوية الثقافية"، **يومية الحوار المتمدن**، العدد 959، بغداد، 2004/9/17.

[www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=23593](http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=23593)



60- عادل التريكي، محمد. "أي منظور لمستقبل الهوية في مواجهة تحديات العولمة؟" *يومية الحوار المتمدن*، العدد، 2801، العراق، 2009/10/16.

[www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=188261](http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=188261)

61- سلامة، حجاج. "صحراء مصر الغربية قبله سياحة السفاري في إفريقيا". المحور: الطبيعة، التلوث، وحماية البيئة ونشاط حركات الخضر، *يومية الحوار المتمدن*، العدد 1454، العراق، 2006/2/7.

[www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=56692](http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=56692)

62- بن صبرأها، محمد سعيد. "التسويق السياحي". *صحيفة الجزيرة*، يومية تصدرها مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، العدد 10147، السعودية، 10 جويلية 2000.

63- بن عبد الله السنبل، عبد العزيز. "السياحة ودورها في النهضة الاقتصادية التونسية"، *صحيفة الجزيرة*، العدد 10514، السعودية، جويلية 2001.

<http://iplog4.suhuf.net.sa/2001jaz/jul/12/ar10.htm>

64- أبو زنادة، عبد العزيز. "الفقر أسوأ ملوث للبيئة ومدمر للتنوع الأحيائي ويعوق التنمية المستدامة". *صحيفة الجزيرة*، العدد 1119، السعودية، 23 ماي 2003.

[www.suhuf.net.sa/2003jaz/may/27/ec17.htm](http://www.suhuf.net.sa/2003jaz/may/27/ec17.htm)

65- ارتفاع غير مسبوق في نسب ثاني أكسيد الكربون بسبب الأنشطة الإنسانية". تقرير أممي يحذر من ارتفاع حرارة الأرض وكوارث طبيعية، *صحيفة الجزيرة*، السعودية، 2007/2/2.

[www.aljazeera.net/news/archive/archive?ArchiveId=1301502](http://www.aljazeera.net/news/archive/archive?ArchiveId=1301502)

66- إبراهيم السعادات، خليل. "التربية البيئية". *صحيفة الجزيرة*، العدد 14449، السعودية، جانفي 2008.

67- الخنيزي، نجيب. "أنماط التنمية والمخاطر البيئية". *صحيفة عكاظ*، العدد 1985، السعودية، 23 نوفمبر 2006.

68- *صحيفة 26 سبتمبر*، "الأسلحة الكيميائية تستهدف الإنسان والحيوان والنبات وتسبب تلوث الهواء والماء والتراب". العدد 1059، اليمن.

[www.26sep.net/newsweekarticle.php?lng=arabic&sid=3759](http://www.26sep.net/newsweekarticle.php?lng=arabic&sid=3759)

69- *صحيفة الرؤية*، "مقتطفات من التنمية". العدد 13، الكويت، 1999.

70- *يومية المساء*، "الحمامات المعدنية في الجزائر - مواقع تعدى صيتها حدود الوطن". الجزائر، 2008/08/25.

[www.el-massa.com/ar/content/view/10977/39/](http://www.el-massa.com/ar/content/view/10977/39/)

71- *يومية المسلة*، *صحيفة العرب السياحية الإلكترونية*، *سياحة وبيئة/ سياحة علاجية/ الشمري*. "السياحة العلاجية ظاهرة عالمية يمكن أن يصل حجمها إلى نحو 40 مليار دولار". مصر.

[www.almasalla.travel/news/News.asp?id=23147](http://www.almasalla.travel/news/News.asp?id=23147)

72- حسن، بسمة. "الأبعاد الثقافية والاقتصادية للحرف والصناعات التقليدية وتوظيفها في القطاع السياحي". *صحيفة المسلة*، مصر.

[www.almasalla.travel/News/News.asp?id=32574](http://www.almasalla.travel/News/News.asp?id=32574)

## VI- الرسائل الجامعية:

1- حفيظ، شبايكي، مليكة. "السياحة وآثارها الاقتصادية والاجتماعية". حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة قسنطينة، جانفي 2004.



## VII - مقالات ومواقع على الإنترنت:

- 1- الجمهورية الجزائرية، مجلس الأمة، "الحلي والصياغة".  
[www.majliselouma.dz/activites/activitescul/actualite/Artisanat200503/Bijouterie/BijouterieAR.htm](http://www.majliselouma.dz/activites/activitescul/actualite/Artisanat200503/Bijouterie/BijouterieAR.htm)
- 2- الجمهورية الجزائرية، مجلس الأمة، "الطرز".  
[www.majliselouma.dz/activites/activitescul/actualite/Artisanat200503/Broderie/broderieAr.htm](http://www.majliselouma.dz/activites/activitescul/actualite/Artisanat200503/Broderie/broderieAr.htm)
- 3- وزارة الخارجية الأمريكية، "دبلوماسية البنغ بونغ أطلقت العلاقات الأميركية - الصينية". 3 سبتمبر 2008.  
[www.america.gov/st/peacesec-arabic/2008/September/20080617170649sissirdile0.7140924.html](http://www.america.gov/st/peacesec-arabic/2008/September/20080617170649sissirdile0.7140924.html)
- 4- جمهورية مصر العربية، وزارة الصحة، "السياحة العلاجية بجمهورية مصر العربية".  
[www.mohp.gov.eg/sec/Services/seaha1.asp?x=12](http://www.mohp.gov.eg/sec/Services/seaha1.asp?x=12)
- 5- الجمهورية التونسية، "الجال التونسي: الوحدات الطبيعية الكبرى".  
[www.hg.edunet.tn/espacetu.htm](http://www.hg.edunet.tn/espacetu.htm)
- 6- الجمهورية التونسية، "تقرير لمادة أجا 101". منتدى البحار الحر، 7 نوفمبر 2007.  
<http://albhar.clubme.net/montada-f28/topic-t51.htm>
- 7- موقع المملكة المغربية، "المغرب: الجغرافيا الطبيعية". 18 مارس 2006.  
<http://almaghrib.canalblog.com/archives/2006/03/18/2115697.html>
- 8- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، "جبل بوقرنين".  
[http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A8%D9%84\\_%D8%A8%D9%88%D9%82%D8%B1%D9%86%D9%8A%D9%86](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A8%D9%84_%D8%A8%D9%88%D9%82%D8%B1%D9%86%D9%8A%D9%86)
- 9- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، "تصنيف: أودية تونس".  
[http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B5%D9%86%D9%8A%D9%81:%D8%A3%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9\\_%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B5%D9%86%D9%8A%D9%81:%D8%A3%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9_%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3)
- 10- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، "الجزائر عاصمة الجمهورية الجزائرية".  
<http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%28%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9%29>
- 11- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، "المتحف الوطني للمجاهد".  
[http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D9%81\\_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%8A\\_%D9%84%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%87%D8%AF](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D9%81_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%8A_%D9%84%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%87%D8%AF)
- 12- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، "تاريخ تونس".  
[http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE\\_%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE_%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3)
- 13- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، "شبه الجزيرة الأيبيرية".  
[http://arz.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%A8%D9%87\\_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D9%8A%8A](http://arz.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%A8%D9%87_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D9%8A%8A)
- 14- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، "سوسة - تونس".  
[http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D8%B3%D8%A9\\_\(%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3\)](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D8%B3%D8%A9_(%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3))
- 15- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، "قصر الجم - تونس".  
[http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B5%D8%B1\\_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D9%91](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B5%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D9%91)
- 16- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، "العولمة".  
<http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D8%A9>

17- ويكيبيديا، الموسوعة العلمية الحرة، "بحيرة أشكل".

[www.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%8A%D8%A9\\_%D8%A5%D8%B4%D9%83%D9%84](http://www.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D8%A5%D8%B4%D9%83%D9%84)

18- المعرفة، الموسوعة الحرة لخلق وجمع المحتوى العربي، "تيازة".

[www.marefa.org/index.php/%D8%AA%D9%8A%D8%A8%D8%A7%D8%B2%D8%A9](http://www.marefa.org/index.php/%D8%AA%D9%8A%D8%A8%D8%A7%D8%B2%D8%A9)

19- جامعة الدول العربية، المجلس الوزاري العربي للسياحة، الدليل السياحي العربي، "مدينة تونس".

[www.patdq.com/12\\_4.html](http://www.patdq.com/12_4.html)

20- جامعة الدول العربية، المجلس الوزاري العربي للسياحة، الدليل السياحي العربي "السياحة العائلية والترفيهية - جربة".

[www.patdq.com/13\\_4.html](http://www.patdq.com/13_4.html)

21- جامعة الدول العربية، المجلس الوزاري العربي للسياحة، الدليل السياحي العربي، "السياحة الدينية والتاريخية -

الحمامات".

[www.pdq.com/12\\_4.html](http://www.pdq.com/12_4.html)

22- جامعة الدول العربية، المجلس الوزاري العربي للسياحة، الدليل السياحي العربي، "سواحل قرطاج".

[www.patdq.com/12\\_4.html](http://www.patdq.com/12_4.html)

23- عبد المنعم سعد، نيفين. الدليل العربي، حقوق الإنسان والتنمية، دليل المفاهيم والمصطلحات، "التنمية المستدامة والمتواصلة".

[www.arabhumanrights.org/dalil/ch9.htm](http://www.arabhumanrights.org/dalil/ch9.htm)

24- وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، "الجزائر تعرض عددا من نواديها الصحية العلاجية للخصخصة والاستثمار".

.2007/8/17

[www.kuna.net.kw/NewsAgenciesPublicSite/ArticleDetails.aspx?Language=ar&id=1834881](http://www.kuna.net.kw/NewsAgenciesPublicSite/ArticleDetails.aspx?Language=ar&id=1834881)

25- وكالة الأنباء الكويتية كونا، "رئيس البرلمان العربي الانتقالي يزور متحف المجاهد والجيش بالعاصمة"، الجزائر،

.2007/12/8

[www.kuna.net.kw/NewsAgenciesPublicSite/ArticleDetails.aspx?Language=ar&id=1863864](http://www.kuna.net.kw/NewsAgenciesPublicSite/ArticleDetails.aspx?Language=ar&id=1863864)

26- نادي السياحة الجزائرية، "مدينة جيجل".

<http://4algeria.net/index.php?option=com-content&task=view&id=119&Itemid=31>

27- نادي السياحة الجزائرية، "المتحف الوطني باردو".

[www.4algeria.net/ib/t2431.html](http://www.4algeria.net/ib/t2431.html)

28- نادي السياحة الجزائرية، "قسنطينة صورة حضارة وتاريخ".

[www.4algeria.net/ib/showthread.php?t=1207](http://www.4algeria.net/ib/showthread.php?t=1207)

29- العوضي، سالي. شبكة الإعلام العربية محيط، "100 مليون دولار عائدات السياحة العلاجية في الأردن". 6 مارس

.2002

[www.moheet.com/show\\_news.aspx?nid=71575&pg=13](http://www.moheet.com/show_news.aspx?nid=71575&pg=13)

30- التسويق السياحي في المملكة العربية السعودية - الأهمية"، جامعة الملك سعود، كلية السياحة والآثار، قسم الإدارة

السياحية والفندقية، الرياض - المملكة العربية السعودية.

<http://colleges.ksu.edu.sa/Arabic%20Colleges/CollegeOfTourism/Pages/TourismMarketingWorkShop.aspx>

31- "السلاسل الجبلية والقمم الرئيسية في المغرب".

[www.arifonet.org.ma/data/about/about19\\_ar.html](http://www.arifonet.org.ma/data/about/about19_ar.html)



- 32- "عناصر دولة: السمات الجغرافية لموقع المغرب".  
[www.islamicnews.net/Common/ViewItem.asp?DocID=49823&TypeID=2&ItemID=218](http://www.islamicnews.net/Common/ViewItem.asp?DocID=49823&TypeID=2&ItemID=218)
- 33- بطاقة تعريف المغرب، "المملكة المغربية".  
<http://manaratalem.ifrance.com/maroc/maroc/maroc.html>
- 34- بوشامة، ليديا. "جغرافية المغرب العربي".  
[www.ensb.dz/IMG/doc/geomagheb2.do](http://www.ensb.dz/IMG/doc/geomagheb2.do)
- 35- "قسنطينة معالم وآثار".  
<http://cirta.awardspace.com/arabic/arsitmonu.htm>
- 36- بن عامر، صابر. "قسنطينة مدينة الهوى والهواء".  
[www.alarab.co.uk/Previouspages/Alarab%20Weekly/2009/02/21-02/w32.pdf](http://www.alarab.co.uk/Previouspages/Alarab%20Weekly/2009/02/21-02/w32.pdf)
- 37- "المعالم والآثار في قسنطينة".  
<http://cirta.awardspace.com/arabic/arsitmonu.htm>
- 38- حنوف، علي. تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، جيجل: منشورات الأنيس، 2007.  
[http://sidiabdelaziz.free.fr/index.php?option=com\\_content&task=view&id=87&Itemid=29](http://sidiabdelaziz.free.fr/index.php?option=com_content&task=view&id=87&Itemid=29)
- 39- المتحف الوطني سيرتا".  
[www.cirtamuseum.org.dz/histoirey.htm](http://www.cirtamuseum.org.dz/histoirey.htm)
- 40- المتحف الوطني سيرتا قسنطينة - الجزائر".  
<http://dalilc1.ajeeb.com/redirect.asp?site=348888>
- 41- جوردان لاند، مجلة متخصصة في مجالات العقار والاستثمار والبناء، "ثاني أكبر المدن الجزائرية... مدينة وهران.. وصفها ابن خلدون بجنة الخزين".  
[www.jordanland.net/23\\_Torest.htm](http://www.jordanland.net/23_Torest.htm)
- 42- ميدل ايست أونلاين، "قرطاج من منارة الفينيقيين إلى جامع العابدين".  
[www.middle-east-online.com/tunisia/?id=19462=19462&format=0](http://www.middle-east-online.com/tunisia/?id=19462=19462&format=0)
- 43- "مدينة قرطاج - تاريخ قرطاج".  
[www.municipalite-carthage.tn/ar/carthage41.htm](http://www.municipalite-carthage.tn/ar/carthage41.htm)
- 44- "مدينة قرطاج - المواقع الأثرية".  
[www.municipalite-carthage.tn/ar/carthage2.htm](http://www.municipalite-carthage.tn/ar/carthage2.htm)
- 45- الجزيرة نت، "دوز التونسية تحفي بالصحراء في مهرجانها الدولي السنوي"، 2007/12/24.  
[www.aljazeera.net/NR/exeres/E3CE9566-C758-450F-9A9B-CD7DDF59DE6A.htm](http://www.aljazeera.net/NR/exeres/E3CE9566-C758-450F-9A9B-CD7DDF59DE6A.htm)
- 46- قرين بيس، "تغير المناخ".  
[www.greenpeace.org/lebaon/ar/campaigns/peaceful-energy/climate-change](http://www.greenpeace.org/lebaon/ar/campaigns/peaceful-energy/climate-change)
- 47- أسامة، بثينة. "الاحتباس الحراري قبلة موقوتة"، 2001/11/21.  
[www.climatechange2000.org](http://www.climatechange2000.org)
- 48- إسلام أونلاين، خالد إبراهيم، "الذوبان الكبير... مستقبل الكرة الأرضية في خطر"، عمان، 2001/09/25.  
[www.islamonline.net/Arabic/Science/2001/09/article9.shtml](http://www.islamonline.net/Arabic/Science/2001/09/article9.shtml)
- 49- إسلام أونلاين، "يوم البيئة والعناد الأمريكي".  
[www.islamonline.net/sewlet/satellite?C=ArticleA\\_C&cid=1173695430051&pagename=zone-Arabic-Health Science %2FHS Alayout](http://www.islamonline.net/sewlet/satellite?C=ArticleA_C&cid=1173695430051&pagename=zone-Arabic-Health Science %2FHS Alayout)
- 50- إسلام أونلاين، مصطفى عاشور، "حماية البيئة... فريضة شرعية".  
[www.islamonline.net/arabic/science/2005/05/article07.shtml](http://www.islamonline.net/arabic/science/2005/05/article07.shtml)



- 51- الإسلام اليوم، "عودة إلى "اتهامات" تفجيرات مدريد". بحوث ودراسات، 6 نوفمبر 2007.  
islamtoday.net/bohooth/artshow-78-10674.htm
- 52- العرب أونلاين، "المواقع الأثرية والمتاحف.. ذاكرة تاريخ تونس وحضارتها"، 2007/4/17.  
www.alarabonline.org/index.asp?fname=\2009\04\04-30431\30.htm&dismode=x&ts=30/04/2009%2001:10:22%20-
- 53- كنانة أونلاين، "السياحة العلاجية- السياحة العلاجية بسيناء".  
www.kenanaonline.com/page/4842
- 54- بي بي سي أونلاين، "الأرض تدخل عصر ذوبان الجليد".  
http://newsbbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid\_670000/670310.stm
- 55- سي أن أن بالعربية، "2000 جزيرة إندونيسية مهددة بالغرق"، 28 فيفري 2007.  
http://arabicenn.com/2007/scitech/1/29/indonesiaislandsindex.html
- 56- سي أن أن بالعربية، "الاحتباس الحراري يهدد بانقراض مئات الأنواع من النباتات والحيوانات".  
http://arabicenn.com/2000/scitech/1/9/doom.species/index.html
- 57- سي أن أن بالعربية، "الخلل البيئي يهدد شعاب المرجان في العالم"، 2004/12/7.  
http://arabicenn.com/2004/scitech/12/7/coral.damage/index.html
- 58- سي أن أن بالعربية، "بركان أيسلندا يشل الحركة الجوية بشمال وغرب أوروبا"، 15 ماي 2010.  
http://arabic.cnn.com/2010/world/4/15/uk.airport\_volcano/index.html
- 59- سي أن أن بالعربية، "التلوث يقتل الآلاف في آسيا".  
http://arabic.cnn.com/2005/scitech/8/20/who.pollution/index.html
- 60- بوابة المواقع والمعالم التونسية، "سوسة- تاريخ المدينة".  
www.sites.tunisie.org.tn/AR/presentation\_Sousse.php?ref\_ville=4&lib\_ville=Sousse&couleur=0f90c0-
- 61- يمن توداي نت، "جوهرة المتوسط سوسة.. بوابة تونس على الشرق"، تونس، 22 أبريل 2009.  
www.yementoday.net/index.php?option=com\_content&view=article&id=202:2009-04-22-12-31-23&catid=66:2009-04-22-12-11-4
- 62- جيوتونس لنظم المعلومات الجغرافية، "سوسة".  
www.geotunis.org/page.php?id=11
- 63- القيروان- جامع عقبة بن نافع الفهري".  
www.kairouan-cci2009.nat.tn/index.php?option=com\_content&view=article&id=64%3Ala-grande-mosquee&catid=3%3Amonuments&Itemid=76&lang=ar
- 64- "موقع وتاريخ مدينة القيروان"، 24 ديسمبر 2007.  
http://kairouan2009.blogspot.com/2007/12/blog-post\_24.html
- 65- الجمعية التونسية للإعلام الجغرافي الرقمي، "الجنوب التونسي".  
www.geotunis.org/page.php?id=5
- 66- "المتاحف: متحف قرطاج الوطني".  
www.abounawas-tunis.com/arabic/culture\_detail.cfm?FacilityID=1
- 67- القنصل الشرفي للجمهورية التونسية في أوكرانيا، "المعالم التاريخية: متحف الفنون والتقاليد الشعبية بجزيرة".  
www.tunisia.org.ua/ae/travelling/sights/
- 68- "المتاحف في تونس: متحف الخزف".  
www.abounawas-tunis.com/arabic/culture\_detail.cfm?FacilityID=1





- 69- قناة تونس 7، "السياحة الوطنية في يومها الوطني: مساهمة متميزة للنشاط السياحي في دفع عجلة التنمية".  
[www.tunisie7.tn/evnement\\_detail.php?code=69&evnement=1059&langue=ar](http://www.tunisie7.tn/evnement_detail.php?code=69&evnement=1059&langue=ar)
- 70- ربما صالحه، "صناعة الموت: تفجيرات الدار البيضاء عام 2003"، قناة العربية، 16 ماي 2008.  
[www.alarabiya.net/programs/2008/05/18/50035.html](http://www.alarabiya.net/programs/2008/05/18/50035.html)
- 71- المملكة المغربية، قطاع السياحة، "التكوين المهني".  
[www.tourisme.gov.ma/arabe/4-Formation-professionnelle/1-Presentation/presentation.htm](http://www.tourisme.gov.ma/arabe/4-Formation-professionnelle/1-Presentation/presentation.htm)
- 72- مدونة ماهر للتجارة الإلكترونية، موقع مختص بالتجارة الإلكترونية في العالم العربي، "إحصائيات للتجارة الإلكترونية والسياحة الإلكترونية، 21 مارس 2010.  
[www.maher4ec.com/?p=81#more-81](http://www.maher4ec.com/?p=81#more-81)
- 73- مدونة ماهر للتجارة الإلكترونية، موقع مختص بالتجارة الإلكترونية في العالم العربي، "السياحة الإلكترونية من أهم تطبيقات التجارة الإلكترونية، 13 مارس 2010.  
[www.maher4ec.com/?p=78](http://www.maher4ec.com/?p=78)
- 74- مدونة ماهر للتجارة الإلكترونية، موقع مختص بالتجارة الإلكترونية في العالم العربي، "إحصائيات السياحة الإلكترونية في أوروبا"، 2 أبريل 2010.  
[www.maher4ec.com/?p=83](http://www.maher4ec.com/?p=83)
- 75- المركز المصري لحقوق المرأة، "العولمة"، كراسات ثقافية، سلسلة تصدر عن برنامج مدرسة الكادر النسائية، الكراسة الخامسة، (دون تاريخ).
- 76- الحوراني، عبد الله. "جدلية العولمة والخصوصية الثقافية والمشارك الإنساني العام".  
[www.alhourani.org/studies/5Alawlama.htm](http://www.alhourani.org/studies/5Alawlama.htm)
- 77- أبو وصال، أحمد. "عولمة الهوية: الثقافة بين الوحدة والتميز"، أنفاس نت، الصورة، المغرب.  
[www.anfasse.org/portail/index.php?option=com\\_content&task=view&id=3470&Itemid=340](http://www.anfasse.org/portail/index.php?option=com_content&task=view&id=3470&Itemid=340)
- 78- أجقو، علي. "العولمة والتحديات الثقافية: الثقافة العربية الإسلامية".  
[www1.univ-batna.dz/droit/mondialisation.pdf](http://www1.univ-batna.dz/droit/mondialisation.pdf);
- 79- الجيلالي، حلام. "العولمة والهوية الثقافية، بحث مقدم إلى الملتقى الدولي حول الجزائر والعولمة"، جامعة قسنطينة، نوفمبر 1999.
- 80- الحوراني، عبد الله. "جدلية العولمة والخصوصية الثقافية والمشارك الإنساني العام"، موقع عبد الله الحوراني.  
[www.alhourani.org/studies/5Alawlama.htm](http://www.alhourani.org/studies/5Alawlama.htm)
- 81- بوزحزح، عبد الوهاب. "العولمة مفهوم قديم بلباس جديد".  
<http://news.maktoob.com/article/2921349>
- 82- التقشيني، أزاد محمد. "التنمية السياحية وأثرها على صيانة البيئة الطبيعية".  
<http://unpan1.un.org/intradoc/groups/public/documents/ARADO/UNPAN020849.pdf>
- 83- شفيق، فلاح. "التنمية المستدامة"، شبكة الرسالة الإعلامية، دمشق، 26-10-2008.
- 84- بن عبد الله الحوسني، بن سيف، طلال. "حماية البيئة الدولية من التلوث"، ماي 2005.  
[www.alhosanilaw.net/B2%20Total.doc](http://www.alhosanilaw.net/B2%20Total.doc)
- 85- ظاهرة التصحر تهدد الحياة البشرية وتحتل مقامها في الأجندة الأومية".  
[www.dw.world.de/dww/article/0,2144157216,00.html](http://www.dw.world.de/dww/article/0,2144157216,00.html)
- 86- درويش، أكرم عيسى. "السياحة البيئية في المحميات والمواقع الطبيعية"، السويداء للسياحة.  
[www.sweidatourism.org/html/articles/environment\\_tourism/env\\_tour.htm](http://www.sweidatourism.org/html/articles/environment_tourism/env_tour.htm)



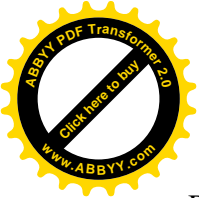


- 87- اتمام السياح بالتورط في الاستغلال الجنسي للأطفال بالمغرب".  
[www.amanjordan.org/a-news/wmview.php?artID=10787](http://www.amanjordan.org/a-news/wmview.php?artID=10787)
- 88- غريب، مصطفى. "متى ينتهي إرهاب المنتجعات السياحية؟" بالي- إندونيسيا، 10 أكتوبر 2005.  
<http://pulpit.alwatanvoice.com/content-28503.html>
- 89- يونسكو برس، مكتب الخدمات الصحفية لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، "ولادة شبكة عالمية للمحميات الجيولوجية بمساندة اليونسكو"، باريس، 22 جوان 2004.
- 90- سبأ نت، "ندوة سياحية تطالب بإنشاء محميات طبيعية"، اليمن- صنعاء، 22 نوفمبر 2008.  
[www.sabanews.net/ar/news169664.htm](http://www.sabanews.net/ar/news169664.htm)
- 91- "محميات تونس".  
[www.arasky.com/vb/showthread.php?p=21639](http://www.arasky.com/vb/showthread.php?p=21639)
- 92- "بحيرة أشكال أشهر بحيرة في شمال إفريقيا- بحيرة وحمية أشكال".  
<http://travel.maktoob.com/vb/travel213019/>
- 93- "حمية أشكال بتونس".  
[www.anpe.nat.tn/ar/article.asp?ID0=241&ID=241](http://www.anpe.nat.tn/ar/article.asp?ID0=241&ID=241)
- 94- "حمية أشكال".  
<http://espacetunisien.com/forum/showthread.php?p=2723>
- 95- محمية أرز الشوف - لبنان".  
[www.al-hakawati.net/arabic/Civilizations/lebanonbeqaa4.asp](http://www.al-hakawati.net/arabic/Civilizations/lebanonbeqaa4.asp)
- 96- مدونة حكواتي، بيئة وطبيعة، "المحميات الطبيعية في العالم العربي".  
[www.al-hakawati.net/arabic/environment/env10.asp](http://www.al-hakawati.net/arabic/environment/env10.asp)
- 97- "أول أطلس بيئي حول الحظائر والمحميات بشمال الجزائر".  
[http://science-islam.net/breve.php3?id\\_breve=501](http://science-islam.net/breve.php3?id_breve=501)
- 98- "تعريف بالمملكة المغربية".  
[www.amci.ma/arabVersionPDF/mamlaka.pdf](http://www.amci.ma/arabVersionPDF/mamlaka.pdf)
- 99- بن جمعان الغامدي، عبد الله. "التنمية المستدامة بين الحق في استغلال الموارد الطبيعية والمسؤولية عن حماية البيئة".  
[faculty.ksu.edu.sa/ghamdi/Pages/sustainable%20development.pdf](http://faculty.ksu.edu.sa/ghamdi/Pages/sustainable%20development.pdf)
- 100- دار الحياة، "سحب رماد بركان آيسلندا تتوسع وإلغاء 16 ألف رحلة جوية في أوروبا"، 18 أبريل 2010.  
<http://international.daralhayat.com/internationalarticle/131610>
- 101- السياحة الإسلامية للإعلام، "الخطوط التونسية تُعزز شبكتها الخليجية برحلات مباشرة إلى الكويت والمنامة"، العدد 2597، 3 جويلية 2007.
- 102- **Zawya** بالعربية، عالم الاقتصاد والأعمال في الشرق الأوسط، "الجزائر محور استراتيجي للاستثمارات الإماراتية وهناك تعاون جدي لإزالة معوقات الاستثمار"، 2010/10/2.  
[www.zawya.com/arabic/story.cfm/sidZAWYA20100524053212/lok053200100523](http://www.zawya.com/arabic/story.cfm/sidZAWYA20100524053212/lok053200100523)

ثانيا، المراجع باللغة الأجنبية:

I- الكتب:

- 1- Baretje, R. **Aspects économiques du tourisme**. Paris: presse universitaire de France, 1990.
- 2- Beaver, Allan. **A dictionary of travel and tourism terminology**. UK: CABI Publishing, 2005.



- 3- Brian, Archer. & Cooper, Chris. **The positive and negative impacts of tourism in Theobald**. Global Tourism, Oxford: Butterworth-Heinemann, 1994.
- 4- Dann, Graham. **The Sociology of Tourism, European Origins and Development**. London: Emerald Group Publishing, 2009.
- 5- Daoudi, A. **L'organisation et la réglementation du tourisme au Maroc**. MK: Bennani éditeur, Mai 1994.
- 6- Decaillet, M. Terrail, J. P. **Besoins et modes de production**. Paris: Edition Sociales, 1977.
- 7- Gee, C.Y. Choy, J. L. & Makens, J. C. **The Travel Industry**. US, Westport: Connecticut, 1984.
- 8- Heddar, Belkacem. **Rôle socio- économique du Tourisme en Algérie**. Alger: Edition ENAP/ENAL/ OPU, 1988.
- 9- Hunziker, Walter. **Le tourisme, caractéristiques principales**. Paris, AIEST: éditions Gurten, Berne, 1992.
- 10- Lakehal, Mokhtar. Dictionnaire d'économie contemporaine, Paris: Vuibert éd, 2001.
- 11- Lanquar, Robert. et Hollier, Robert. **le Marketing touristique**. Série que sais- je? Paris: PUF, 1993.
- 12- Lanquar, Robert. **le tourisme international**. Série que sais- je? Paris: Presses universitaires de France, 1981.
- 13- Lequin, Marie. **Ecotourisme et Gouvernance participative**, Canada, presse de l'université du Québec, 2001.
- 14- Lew, A Alan. Colin, Michael Hall. Williams, Allan M. **A Companion to Tourism**. USA- Malden: MA, Blackwell, 2004.
- 15- Lundberg, Donald E. **the Tourist Business**. Fourth Edition, UK: CBI Publishing CO, 1980.
- 16- Martha, Honey. **Ecotourism and Sustainable Development: Who Owns paradise?** Washington: DC, Island Press, 1999.
- 17- Maslow, Abraham. **Motivation and personality**. New York: Harper and Row, 1954.
- 18- Methane, Kevin. **Tourism in a Globalized Society**, New York: Palgrave, 2001.
- 19- Py, Pierre. **Tourisme un Phénomène Economique**. Paris: la Documentation Française, 2007.
- 20- Richter, Christine. **Le Tourisme**. Genève: Publication Universitaires d'études Européennes, 1985.
- 21- Riddel, Robert. **Ecodevelopment, Economics, Ecology and Development, An Alternative to Grow Imperative models**. New York: St, martin's press, 1992.
- 22- Robinson, Harry. **A geography of Tourism**. London: Macdonald and Evans, 1976.
- 23- Sellali, M. **La production touristique**. Alger: SNED, 1980.
- 24- Sinclair, M. Thea. and Mike Stabler, **the Economics of Tourism**. London: Routledge, 1997.
- 25- Stafford, Jean. et al. **Développement et tourisme au Maroc**. Montréal: Harmattan Inc, 1996
- 26- Williams, Stephen. **Tourism: Critical Concepts in The Social Sciences**. London: Routledge, 2004.
- 27- Tessa, Ahmed. **Economie touristique et aménagement territoire**. Alger: OPU, 1993.
- 28- Theobald, William F. **Global Tourism**. London & New York: Butter Worth-Heinemann, 2005.
- 29- Vanhove, Norbert. **the Economics of Tourism Destinations**. UK: Elsevier, 2004.

## -II الدراسات والتقارير:

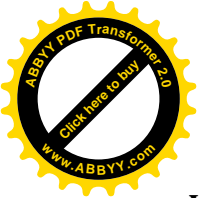
- 1- **United States**, Departement of the Interior, "National Parks". Proceeding, Washington, D.C, Government Printing Office, 1962.
- 2- **United Nations Environment Programme** (UNEP), "Environment for Development, Declaration of the United Nations Conference on the Human". Environment, (Stockholm 1972. <http://eptr.css.ncku.edu.tw/class/education/Declaration%20of%20the%20UN%20conference%20on%20human%20environment.pdf>
- 3- "Stockholm 1972". United Nations Environment Programme (UNEP). [www.unep.org/documents/default.asp?documentID=97](http://www.unep.org/documents/default.asp?documentID=97)
- 4- **United Nations, The World Commission on Environmental Development**, "Our Common Future". Oxford, Oxford University Press, 1987.



- 5- **Report of the World Commission on Environment and Development**, “Our Common Future”.  
<http://habitat.igc.org/open-gates/wced-ocf.htm>
- 6- **United Nations Development Programme Human Development Report 1990**, “Concept and Measurement of human development”.  
<http://hdr.undp.org/en/reports/global/hdr1990/chapters/>
- 7- **United Nations**, General Assembly, “Report of the United Nations Conference on Environment And Development”. A/Conf.151/26, Vol. III, Rio de Janeiro, 3-14 June 1992.  
[www.un.org/documents/ga/conf151/aconf15126-1annex1.htm](http://www.un.org/documents/ga/conf151/aconf15126-1annex1.htm)
- 8- **Nations Unies**, Assemblée générale, comité Intergouvernemental de négociation, “change d’élaborer une convention Internationale sur la lutte contre la désertification dans les pays gravement touchés par la sécheresse et/ou la désertification, en particulier en Afrique”. Nations Unies, 12 septembre 1994.
- 9- **UN Department of Economic and Social Affairs**, Division for Sustainable Development, “Agenda 21”.  
[www.un.org/esa/sustdev/documents/agenda21/english/agenda21/toc.ht](http://www.un.org/esa/sustdev/documents/agenda21/english/agenda21/toc.ht)
- 10- **United Nations 1998**, “Kyoto Protocol to The United Nations Frame Work Convention on Climate Change”.  
<http://unfccc.int/resource/docs/convkp/kpeng.pdf>
- 11- **United Nations, World Tourism Organisation**, “Global Codes of Ethics for Tourism, General Assembly”. – Thirteenth session, Santiago- Chile, 27 September- 1 October 1999, A/RES/406(XIII) Agenda item 16 (document A/13/16) RESOLUTION.  
[www.world-tourism.org/code\\_ethics/pdf/RES406-English.pdf](http://www.world-tourism.org/code_ethics/pdf/RES406-English.pdf)
- 12- **Earth Summit 2002**, “Johannesburg Summit, Rio+10”. Johannesburg, 2002.  
[www.earthsummit2002.org/roadmap/ES2002.html](http://www.earthsummit2002.org/roadmap/ES2002.html)
- 13- **United Nations**, “World Summit on Sustainable Development”, Johannesburg- South Africa, 26 August- 4 September 2002.  
[www.un.org/jsummit/html/brochure/brochure12.pdf](http://www.un.org/jsummit/html/brochure/brochure12.pdf)
- 14- **United Nations Environment Programme (UNEP) and the World Tourism Organization (WTO)**, “Québec Declaration on Ecotourism”. City, Canada, 19 – 22/5/2002.
- 15- **United Nations**, Frame Work Convention on Climate Change, Conference of The Parties, “Report of The Conference of The Parties on its Thirteenth Session, held in Bali from 3 to 15 December 2007”. Bali-Indonésie, 2007.
- 16- **Tourism Bill of Rights and Tourism Code Sofia 1985**.  
[www.world.tourism.org/sustainablesdoc/1985](http://www.world.tourism.org/sustainablesdoc/1985)
- 17- “Declaration and Agenda for Action”. **1st World Congress against Commercial Sexual Exploitation of Children**, Stockholm, Sweden, 27-31 August 1996.  
[www.csecworldcongress.org/PDF/en/Stockholm/Press\\_materials/Stockholm%20Congress%20Background%20Document%201996\\_EN.pdf](http://www.csecworldcongress.org/PDF/en/Stockholm/Press_materials/Stockholm%20Congress%20Background%20Document%201996_EN.pdf)
- 18- “Djerba on Tourism and Climate Change”.  
[www.tourism-watch.de/flix/files/djerba-declaration.pdf](http://www.tourism-watch.de/flix/files/djerba-declaration.pdf)
- 19- **DAVOS Declaration**, “Second International Conference on Climate Change and Tourism Responding to Global Challenges”, DAVOS, Switzerland, 3 October 2007.  
[www.unwto.org/pdf/pro71046.pdf](http://www.unwto.org/pdf/pro71046.pdf)
- 20- **World Tourism Organization**, the World Tourism Conference, “Manila Declaration on World Tourism 1980”.  
[www.world.tourism.org/sustainable/doc/1980%20Manila-eng.pdf](http://www.world.tourism.org/sustainable/doc/1980%20Manila-eng.pdf)
- 21- **World Tourism Organization**, “Acapulco Documents on the Rights to Holidays”. The World Tourism Meeting 1982.  
[www.world.tourism.org/sustainable/doc/1982%20Acapulco.pdf](http://www.world.tourism.org/sustainable/doc/1982%20Acapulco.pdf)
- 22- **World Tourism Organization**, “Charter for Sustainable Tourism, by The World Conference on Sustainable Tourism”. Lanzarote, 27-28 April 1995.  
[www.tui-group.com/uuid/535d6ef6fbc79f5a5cb975718d04ba](http://www.tui-group.com/uuid/535d6ef6fbc79f5a5cb975718d04ba)
- 23- **World Trade Organization**, Council for Trade in Services, S/C/W/51, 23 September 1998.

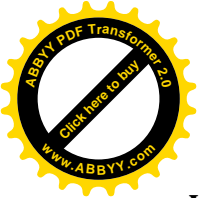


- 24- **Organisation Mondiale du Tourisme**, “Développement durable de l’écotourisme- Recueil de bonnes pratiques dans les PME”. Madrid, 2003.
- 25- **WTO, World Tourism Organization**, International Tourist Arrivals, 1950-2002, Madrid, WTO, September 2003.
- 26- **Organisation Mondiale du tourisme**, tendances des marchés Touristiques, édition 2004- Afrique, Madrid, OMT.
- 27- **World Tourism Organization** 2004, “What is Sustainable Tourism”?  
[www.tourism.gov.mz/sustainabilitis/more/definitions.html](http://www.tourism.gov.mz/sustainabilitis/more/definitions.html)
- 28- **WTO, World Tourism Barometer**, “Committed to Tourism, Travel and the Millennium Development Goals”. Volume 3. No. 1, Madrid, January 2005.
- 29- **World Tourism Organization**, Tourism Highlights 2006 Edition, Madrid, WTO, 2006,
- 30- **World Tourism Organization** , Tourism Market Trends, 2006 Edition - Middle East, North Africa, “Algeria”. 2006.
- 31- **World Tourism Organization**, Tourism Market Trends, 2006 Edition, - Middle East, North Africa, “Tunisia”. 2006.
- 32- **World Tourism Organization**, Tourism Market Trends, 2006 Edition, - Middle East, North Africa, “Morocco”. 2006.
- 33- **UNWTO**, World Tourism Barometer, Committed to Tourism, “Travel and the Millennium Development Goals”. Volume 5. No. 2, Madrid, June 2007.
- 34- **DAVOS Declaration**, Second International Conference on Climate Change and Tourism Responding to Global Challenges, DAVOS, Switzerland, 3 October 2007.  
[www.unwto.org/pdf/pro71046.pdf](http://www.unwto.org/pdf/pro71046.pdf)
- 35- **UNWTO, World Tourism Barometer**, “Committed to Tourism, Travel and the Millennium Development Goals”. Volume 7. No. 1, Madrid, January 2009, pdf.
- 36- **(UNWTO) World Tourism Organization**, Tourism Highlights 2009 Edition, Madrid, WTO.
- 37- **UNWTO**, “World Tourism Barometer Committed to Tourism, Travel and the Millennium Development Goals, 2009 International Results and Prospects for 2010”. UNWTO News Conference, HQ, Madrid, Spain, 18 January 2010.
- 38- **(UNWTO) World Tourism Organization**, Tourism Highlights 2010 Edition, Madrid, WTO.
- 39- **UNWTO, World Tourism Organization**, “International Tourism: First Results of 2010 confirm Upward Trend”. Madrid, Spain, 28 April 2010.  
[www.unwto.org/media/news/en/press\\_det.php?id=5912&idioma=E](http://www.unwto.org/media/news/en/press_det.php?id=5912&idioma=E)
- 40- **World Tourism Organization**, “Facts & Figures: Tourism 2020 Vision”.  
[www.unwto.org/facts/eng/vision.htm](http://www.unwto.org/facts/eng/vision.htm)
- 41- **World Tourism Organization**, Committed to Tourism, Travel and the Millennium Development Goals, “About UNWTO- History”.  
[www.unwto.org/aboutwto/his/en/his.php?op=5#1](http://www.unwto.org/aboutwto/his/en/his.php?op=5#1)
- 42- **Veille info tourisme, UNWTO**, Sustainable Development of Tourism, “Definition of Sustainable Tourism”.  
[www.veilleinfotourisme.fr/1186758213380/0/fichearticle/&RH=1178110141256](http://www.veilleinfotourisme.fr/1186758213380/0/fichearticle/&RH=1178110141256)
- 43- **World Travel & Tourism Council**, “Economic Data Search Tool: Travel & Tourism Economy Employment”. Travel & Tourism Direct Industry, 1990-2020.  
[www.wttc.org/eng/Tourism\\_Research/Economic\\_Data\\_Search\\_Tool/index.php](http://www.wttc.org/eng/Tourism_Research/Economic_Data_Search_Tool/index.php)
- 44- **World Travel & Tourism Council**, “Travel & Tourism Economy Employment, Travel & Tourism Direct Industry Algeria 1990-2009”.  
[www.wttc.org/eng/Tourism\\_Research/Economic\\_Data\\_Search\\_Tool/index.php](http://www.wttc.org/eng/Tourism_Research/Economic_Data_Search_Tool/index.php)
- 45- **World Travel & Tourism Council**, “Travel & Tourism Economy Employment, Travel & Tourism Direct Industry Tunisia 1990-2009”.  
[www.wttc.org/eng/Tourism\\_Research/Economic\\_Data\\_Search\\_Tool/index.php](http://www.wttc.org/eng/Tourism_Research/Economic_Data_Search_Tool/index.php)
- 46- **World Travel & Tourism Council**, “Morocco, Travel & Tourism Economy Employment, Travel & Tourism Direct Industry 1990-2009”.  
[www.wttc.org/eng/Tourism\\_Research/Economic\\_Data\\_Search\\_Tool/](http://www.wttc.org/eng/Tourism_Research/Economic_Data_Search_Tool/)
- 47- **World Travel & Tourism Council**, Navigating The Path Ahead, The 2007 Travel & Tourism, Economic Research.  
[www.wttc.org/bin/pdf/original\\_pdf\\_file/world.pdf](http://www.wttc.org/bin/pdf/original_pdf_file/world.pdf)



- 48- **World Travel & Tourism Council**, “Travel and Tourism leaders forecast continued growth for 2008”.  
[www.wttc.org/eng/Tourism\\_News/Press\\_Releases/Press\\_Releases\\_2008/Travel\\_and\\_Tourism\\_1\\_eaders\\_forecast\\_continued\\_growth\\_for\\_2008/](http://www.wttc.org/eng/Tourism_News/Press_Releases/Press_Releases_2008/Travel_and_Tourism_1_eaders_forecast_continued_growth_for_2008/)
- 49- **FMI 2009**, “Indicateurs économiques et financiers de l’Algérie”. Ambassade de France en Algérie–Mission économique, 1<sup>er</sup> février 2009.
- 50- **International Monetary Fund**, “Globalization: Threat or Opportunity?” IMF Staff, (April 12, 2000).  
[www.imf.org/external/np/exr/ib/2000/041200.htm#ll](http://www.imf.org/external/np/exr/ib/2000/041200.htm#ll)
- 60- **FAO**, “Sustainability Issues in Agricultural and Rural Development Policies”. Vol. 1, Trainee’s Reader, Training Material for Agricultural Planning Series No. 38/1, Rome- Italie, Food and Agricultural Organization of the United Nations, 1995.
- 61- **International Labour Organisation, (ILO)**, “Human resources development, employment and globalization in the hotel, catering and tourism sector”. Geneva, International Labour Organization, 2001.
- 62- **International Labour Organization**, “Seeking Socially Responsible Tourism, Globalization in The hotel, Catering and Tourism industry: From finding jobs in the off-season to dealing with second hand Smoke”. World of Work, No. 39, June 2001.
- 63- Black, Maggie. “In The Twilight Zone: Child Workers in hotels, Tourism and Catering industry”. Geneva, **ILO**, 1995.
- 64- **UIOOT, Union Internationale des Organismes Officiels de Tourisme**, “productivité et efficacité à terme des compagnes des promotions touristiques”. Genève, UIOOT, 1987.
- 65- **Centre for Entrepreneurship, SMEs and Local Development (OECD)**, “The Impact of Culture on Tourism”. Translaation in French of PAGES 3-75, OECD, Paris, 2009.
- 66- **The World Bank Operational Manual OP 4.01**, Operational Policies, “Environmental Assessment”. January 1999.
- 67- **The World Bank Operational Manual OP 4.04 – Annex A**, Operational Policies, “definitions”. June 2001.
- 68- Whalley, John. “Developing Countries and System”, Strengthening in the Uruguay Round, The Uruguay Round and DVC’S Economics, Washington, D.C, Presented at **World Bank Conference**, 1995.
- 69- Hoekman, Bernard. “Tentative First Steps: An Assessment of the Uruguay Round Agreement on Services”. Presented at The Uruguay Round and the Developing Economies, a **World Bank Conference**, Center for Economic Policy Research, London, May 1995.
- 70- **World Economic Forum**, “The Global Competitiveness Report 2009”. Geneva, Switzerland, 2009.
- 71- **ICOMOS, World Heritage List No. 102**, “the Archeological Site of the Al Qal’a of Beni Hammad”.  
[http://whc.unesco.org/archive/advisory\\_body\\_evaluation/102.pdf](http://whc.unesco.org/archive/advisory_body_evaluation/102.pdf)
- 72- **ICOMOS, World Heritage List, No. 179**, “Tassili N’Ajjer”.  
[http://whc.unesco.org/archive/advisory\\_body\\_evaluation/1793.pdf](http://whc.unesco.org/archive/advisory_body_evaluation/1793.pdf)
- 73- **ICOMOS, World Heritage List, No. 188**, “The M’Zab Valley”.  
[http://whc.unesco.org/archive/advisory\\_body\\_evaluation/188.pdf](http://whc.unesco.org/archive/advisory_body_evaluation/188.pdf)
- 74- **ICOMOS, World Heritage List, No. 191**, “Djemila”.  
[http://whc.unesco.org/archive/advisory\\_body\\_evaluation/191.pdf](http://whc.unesco.org/archive/advisory_body_evaluation/191.pdf)
- 75- **ICOMOS, World Heritage List, No. 193**, “Tipasa.”  
[http://whc.unesco.org/archive/advisory\\_body\\_evaluation/193.pdf](http://whc.unesco.org/archive/advisory_body_evaluation/193.pdf)
- 76- **ICOMOS, World Heritage List, No. 194**, “Timgad”.  
[http://whc.unesco.org/documents/publi\\_review\\_16\\_fr\\_1.pdf](http://whc.unesco.org/documents/publi_review_16_fr_1.pdf)
- 77- **ICOMOS, World Heritage List, No. 565**, “Algiers Kasbah”.  
[http://whc.unesco.org/archive/advisory\\_body\\_evaluation/565.pdf](http://whc.unesco.org/archive/advisory_body_evaluation/565.pdf)
- 78- **World Heritage Site in Morocco**, “Ksar of Aït-Ben-Haddou”.  
[www.worldheritagesite.org/sites/aitbenhaddou.ht](http://www.worldheritagesite.org/sites/aitbenhaddou.ht)
- 79- **World Heritage Site in Morocco**, “Medina of Marrakesh”.  
[www.worldheritagesite.org/sites/marrakesh.html](http://www.worldheritagesite.org/sites/marrakesh.html)





- 80- **World Heritage Site in Morocco**, “Medina of Essaouira”.  
[www.worldheritagesite.org/sites/essaouira.html](http://www.worldheritagesite.org/sites/essaouira.html)
- 81- Ennabli, Abdelmadjid. "North Africa's Roman art. Its future". in **World Heritage**, No. 16, September 2000.
- 82- **Unesco**. Org, world Heritage, “Medina of Tetouan (formerly known as Titawin)”. Morocco.  
<http://whc.unesco.org/en/list/837>
- 83- **Unesco**. Org, world Heritage, “Historic City of Meknes, Morocco”.  
<http://whc.unesco.org/en/list/793>
- 84- **Unesco**, culture: “la convention du patrimoine mondial et le congrès mondial sur les parcs: une relation naturelle”.  
[http://portal.unesco.org/culture/fr/ev.php-UPL\\_1D=13310](http://portal.unesco.org/culture/fr/ev.php-UPL_1D=13310)
- 85- **Patrimoine Mondial**, “Algérie Vallée du M'Zab”.  
[www.linternaute.com/voyager/unesco/afrique/algerie/mzab/mzab.shtml](http://www.linternaute.com/voyager/unesco/afrique/algerie/mzab/mzab.shtml)
- 86- Andrian, G. Davey. “National System Planning for Protected Areas”. **IUCN, World Commission on Protected Areas**, University College, Cardiff, 1998.
- 87- **World Resources Institute (WRI), International Center for Living Aquatic Resources Management (ICLARM), International Coral Reef Initiative (ICRI), World Conservation Monitoring Centre (WCMC) and United Nations Environment Programme (UNEP)**, “The Reefs at Risk: Amap-based Indicator of Threats of The World’s Coral Reefs”. Washington, D.C, 1998.
- 88- Richards, Paul w. “National Parks in Wet Tropical Areas”, Second World Conference, proceedings, **International Union**, 1972.
  
- 89- **World Conferences Collection**, “National Park Service, History Collection RG7”. Preliminary Inventory.  
[www.nps.gov/hfe/products/library/world\\_conf.htm](http://www.nps.gov/hfe/products/library/world_conf.htm)
- 90- **International Institute for Sustainable Development**, “Sustainable Developments”, IUCN World Parks Congress, Durban, South Africa, 8-17 September 2003.  
[www.iisd.ca/sd/world\\_parks\\_v/sdvol\\_89numle.html](http://www.iisd.ca/sd/world_parks_v/sdvol_89numle.html)
- 91- Previous **World Parks Congresses**.  
[www.deat.gov.za/Documents/2003\\_Aug27/previous\\_wpc\\_27082003.html](http://www.deat.gov.za/Documents/2003_Aug27/previous_wpc_27082003.html)
- 92- **End Child Prostitution Pornography & Trafficking of Children for Sexual Purposes (ECPAT)**, “International Statement For immediate release”. Bangkok- Thailand.  
[www.ecpat.net/A4A\\_2005/PDF/EAP/Global\\_Monitoring\\_ReportTHAILAND\\_THA.pdf](http://www.ecpat.net/A4A_2005/PDF/EAP/Global_Monitoring_ReportTHAILAND_THA.pdf)
- 93- “Declaration and Agenda for Action”, **1st World Congress against Commercial Sexual Exploitation of Children**, Stockholm, Sweden, 27-31 August 1996.  
[www.csecworldcongress.org/PDF/en/Stockholm/Outome\\_documents/Stockholm%20Declarati on%201996EN.pdf](http://www.csecworldcongress.org/PDF/en/Stockholm/Outome_documents/Stockholm%20Declarati on%201996EN.pdf)
- 94- **End Child Prostitution, Pornography, and Trafficking (ECPAT)** International online Database, November 2002.  
[www.ecpat.net/El/programmes\\_CST.asp](http://www.ecpat.net/El/programmes_CST.asp)
- 95- Draft Australian Hand book, “Application of IUCN Protected Area Management Categories”. **WCPA**, Australia and New Zealand Region, March 2000.
- 96- **Arab Monetary Fund**, “Statistics- Balance Of Payments: Tunisia”.  
[www.amf.org.ae/convert.php?filename=sites/default/files/econ/Statistics/Balance%20Of%20P ayment/ar/BOPFRM04\\_Tunisia.xls&filetype=1](http://www.amf.org.ae/convert.php?filename=sites/default/files/econ/Statistics/Balance%20Of%20P ayment/ar/BOPFRM04_Tunisia.xls&filetype=1)
- 97- **Arab Monetary Fund**, “Statistics- Balance Of Payments: Morocco”.  
[www.amf.org.ae/convert.php?filename=sites/default/files/econ/Statistics/Balance%20Of%20P aym ent/ar/BOPFRM04\\_Morocco.xls&filetype=1](http://www.amf.org.ae/convert.php?filename=sites/default/files/econ/Statistics/Balance%20Of%20P aym ent/ar/BOPFRM04_Morocco.xls&filetype=1)
- 98- **Council of Europe**, “Tourism and Environment: Questions and Answers, Strasbourg”. Centre Naturopa, 1997.
- 99- **Ulrich Sporel**, Volker Taube, “Tendances du tourisme en Europe et dans les Pays Partenaires Méditerranéens, 2000-2006”. Eurostat Statistiques en bref 95/2008.
- 100- **Eurostat**, “Capacité des établissements d’hébergement touristique 1990-2009”.  
<http://epp.eurostat.ec.europa.eu/portal/page/portal/medstat/database>



- 101- **Statistiques euro-méditerranéennes**, eurostat, éditions 2007  
[epp.eurostat.ec.europa.eu/cache/.../KS-DI-07-001-FR.PDF](http://epp.eurostat.ec.europa.eu/cache/.../KS-DI-07-001-FR.PDF)
- 102- **Géotourisme**, Le site de la Géographie touristique en France et dans le Monde, “Le Tourisme en Tunisie”.  
[http://geotourweb.com/nouvelle\\_page\\_90.htm](http://geotourweb.com/nouvelle_page_90.htm)
- 103- **Géotourisme**, Le site de la Géographie touristique en France et dans le Monde, “Le Tourisme en Tunisie”.  
[http://geotourweb.com/nouvelle\\_page\\_90.htm](http://geotourweb.com/nouvelle_page_90.htm)
- 104- **Green Peace**, “Protocol de Kyoto”. Montreal, 12 October 2006.  
[www.greenpeace.org/canada/fr/campagnes/climat-energie/solutions/protocole-de-kyoto](http://www.greenpeace.org/canada/fr/campagnes/climat-energie/solutions/protocole-de-kyoto)
- 105- Algérie”. Les indicateurs économiques Algériens, PIB (\$US courant).”  
<http://perspective.usherbrooke.ca/bilan/servlet/BMTendanceStatPays?langue=fr&codePays=DZA&codeTheme=2&codeTheme2=2&codeStat=NY.GDP.MKTP.CD&codeStat2=x>
- 106- Tunisie, “Les indicateurs économiques Tunisiens, PIB (\$US courant).”  
<http://perspective.usherbrooke.ca/bilan/servlet/BMTendanceStatPays?langue=fr&codePays=TUN&codeTheme=2&codeTheme2=2&codeStat=NY.GDP.MKTP.CD&codeStat2=x>
- 107- Maroc, “Les indicateurs économiques marocains, PIB (\$US courant).”  
<http://perspective.usherbrooke.ca/bilan/servlet/BMTendanceStatPays?langue=fr&codePays=MAR&codeTheme=2&codeTheme2=2&codeStat=NY.GDP.MKTP.CD&codeStat>
- 108- **The World Book Dictionary**, Vol. 1, Ink, USA, World Book, 1988.
- 109- **Africa, World Briffing**, “Morocco: 9 Imprisoned for Casablanca”. Agence France presse, April 8/2008.  
[www.nytimes.com/2008/04/08/world/africa/08briefs9IMPRISONEDF\\_BRF.html?1&ref=world](http://www.nytimes.com/2008/04/08/world/africa/08briefs9IMPRISONEDF_BRF.html?1&ref=world)
- 110- **Oxford Economics**, “The Economic Impact of Air Travel Restrictions Due to Volcanic Ash”. A report prepared for Airbus, Oxford, May 2010.
- 111- Clive Wilkinson, “Status of Coral Reefs of The World: Cape Ferguson”, Global Coral Reef Monitoring Net Work (GCRMN), Australia, **Institute of Marine Science**, 2009.
- 112- **Ministère du tourisme**, “Statistiques touristiques”. Algérie, 1987.
- 113- **Ministère du tourisme du Maroc**, “Tourisme en chiffres Fréquentation Hotélière”. Evolution des principaux **indicateurs touristiques 2001-2008**.  
[www.tourisme.gov.ma/francais/5-Tourisme-chiffres/ChiffresCles.htm](http://www.tourisme.gov.ma/francais/5-Tourisme-chiffres/ChiffresCles.htm)
- 114- Ministère du tourisme, **Forum Marocain du Tourisme**, “Evolution de la Capacité d’hébergement dans les hôtels classés durant la période 2000-2008”, pdf.  
[www.fmdt.ma/?mod=Stats&action=show&id](http://www.fmdt.ma/?mod=Stats&action=show&id)
- 115- **Royaume du Maroc**, Administration du Tourisme, “Vision 2010 et avenir: Vision 2010 en bref”.  
[www.tourisme.gov.ma/francais/2-Vision-2010-Avenir/1-en-bref/enbref.htm](http://www.tourisme.gov.ma/francais/2-Vision-2010-Avenir/1-en-bref/enbref.htm)
- 116- **Office national des Statistiques (Algérie) et Ministère du tourisme & de l’Artisanat**, Tourisme 1985-2008, “Répartition des hôtels et établissements assimilés par catégorie d’établissement”.  
[www.ons.dz/IMG/pdf/file\\_Tourisme.pdf](http://www.ons.dz/IMG/pdf/file_Tourisme.pdf)
- 116- **Office national du tourisme tunisien (ONTT)**, direction des études, “Le Tourisme Tunisien en Chiffres”. 2007.
- 117- **Direction de la Statistique**, Annuaire statistique, 1980 à 2004, DPCP, Département du Tourisme Marocain.  
[www.statistic.gov.ma](http://www.statistic.gov.ma)
- 118- **Agence foncière touristiques**, “Indicateurs touristiques 1990-2008”.  
[www.aft.nat.tn/fr/tourisme\\_indicateurs\\_tunisie.php](http://www.aft.nat.tn/fr/tourisme_indicateurs_tunisie.php)

### -III دوريات ومقالات ومواقع على الإنترنت:

- 1- Blanchet, P. “La Kalaa des Beni Hammad”. in **Recueil des notices et mémoires de la Société Archéologique de Constantine**, Constantine, L. Arnodet, 1898.
- 2- Saladin, H. “Note sur la kalaa des Beni Hammad”. in **Bulletin, Archéologique**, Paris, Imprimerie nationale, 1904.



- 3- “Djemila fleuron du patrimoine national et universel”.  
[www.belle-algerie.com/index.php/visiter-lagerie/sites-classees/2-sites-classees/3--djemila-fleuron-du-patrimoine-national-et-universel-classee-en-1982-html](http://www.belle-algerie.com/index.php/visiter-lagerie/sites-classees/2-sites-classees/3--djemila-fleuron-du-patrimoine-national-et-universel-classee-en-1982-html)
- 4- Morocco, “Recent economic indicators,” Fact sheets are updated biannually, (May and September 2009).
- 5- Hubert, Vedrine. Mondialisation et pensée unique. “In la méditerranée a l’heur de la mondialisation”. **cahiers de la fondation abderrahim bouabid**, No. 27, 1997.
- 6- **Faculty of Management Koper Congress Centre Bernardin**, Slovenia, 24–26 November 2005.
- 7- **Le code du tourisme sur legifrance**, 23/02/2009.  
[www.tourisme.gouv.fr/fr/navd/mediatheque/publication/prospective/att00006267/2.pdf](http://www.tourisme.gouv.fr/fr/navd/mediatheque/publication/prospective/att00006267/2.pdf)
- 8- Puss, Christine. “Quick Money-Easy Money?”. A Rport on Child Labour in Tourism, **Arbeitskries Tourismus & Entwicklung**, Bazel Swit Zerland, Working Group on Tourism and Development, 1999.
- 9- **Meditate in London**, meditation for everyone, “About Buddhism - the teachings of Buddha”.  
[www.meditateinlondon.org.uk/about-buddhism.php](http://www.meditateinlondon.org.uk/about-buddhism.php)
- 10- **Paul’s Travel blog, travel experiences**, ideas and tips, “terrorism and tourism.”  
[www.paulstravelblog.com/2008/09/terrorism\\_and\\_tourism.html](http://www.paulstravelblog.com/2008/09/terrorism_and_tourism.html)
- 11- Scores die in Madrid bomb Carnage, **News.BBC**, 11 march 2004.  
<http://news.bbc.co.uk/2/hi/europ/3500452.stm>
- 12- **News.BBC**, Riliving the London bombing horror.  
[http://news.bbc.co.uk/2/hi/uk\\_news/4346812.stm](http://news.bbc.co.uk/2/hi/uk_news/4346812.stm)
- 13- Hoppen, John. Giles Tremplett, “Tunisian synagogne bomb Tied Toal-Qaida”.  
**guardian.co.uk**, 23 April 2002.  
[www.guadian.co.uk/world/2002/apr/23/gilestremplett.johnhopper](http://www.guadian.co.uk/world/2002/apr/23/gilestremplett.johnhopper)
- 14- Staff Writers, “Algeria Desert Tourism Finally Recovering”. **Afrol news**.  
[www.afrol.com/articles/22298](http://www.afrol.com/articles/22298)
- 15- “Agenda 21 for the Travel & Tourism Industry towards Environmentally Sustainable Development”.  
[www.grip.no/Reiseliv/kompetansebibliotek/Rapp&litter/Rapp76.ht](http://www.grip.no/Reiseliv/kompetansebibliotek/Rapp&litter/Rapp76.ht)
- 16- Adrian, Phillips. “Turning Ideas on their Head: The new paradigm for protected Areas”.  
[www.uum.edu/conservation\\_lectures/vermont.pdf](http://www.uum.edu/conservation_lectures/vermont.pdf)
- 17- Gîte TAKCHMIRT.  
[www.cefir.fr/Cheminsdetraverse/PDFcefir/FICHE\\_GITE\\_TAKCHMIRTE.pdf](http://www.cefir.fr/Cheminsdetraverse/PDFcefir/FICHE_GITE_TAKCHMIRTE.pdf)
- 18- “Turisme Garrotxa”.  
<http://mediambient.gencat.net/cat/elmedi/parcsdecatalunya/garrotxa/>
- 19- “Sidi Bousaid”.  
[www.tunisiatourism.com/togo/sidibousaid/sidibousaid.html](http://www.tunisiatourism.com/togo/sidibousaid/sidibousaid.html)
- 20- “Le Musée de Timgad”.  
<http://algerieguide.ifrance.com/musees/timgad/mtimgad.htm>
- 21- “Tunisia”.  
[www.tunisiatourism.com/togo/tunis/tunis.html](http://www.tunisiatourism.com/togo/tunis/tunis.html)
- 22- “Tunisia”.  
[www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/TS.html](http://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/TS.html)
- 23- “Cartage”.  
[www.tunisiatourism.com/togo/cartge/cartage.html](http://www.tunisiatourism.com/togo/cartge/cartage.html)
- 24- “Museums, Dar Ben Abdallah”.  
[www.tourismtunisia.com/culture/darabdallah.html](http://www.tourismtunisia.com/culture/darabdallah.html)
- 25- “Museums, Carthage Museum”.  
[www.tourismtunisia.com/culture/carthage\\_m.html](http://www.tourismtunisia.com/culture/carthage_m.html)
- 26- Dawer, M. “Leisure- Impacts on Man and the Land”, **Geography**, vol. 55, part 3, 1970.
- 27- Egon, Smeral. “The Impact of Globalization on Small and Medium Enterprises: new challenges for tourism policies in european countries”. **Tourism Management**, Vol. 4, No. 19, 1998.





- 28- **Revue D'information BMCE**, "Industrie Touristiques". Septembre - Octobre 2001, PDF.  
[doc.abhatoo.net.ma/DOC/IMG/pdf/tourisme02.pdf](http://doc.abhatoo.net.ma/DOC/IMG/pdf/tourisme02.pdf)
- 29- **Journal en continu du GRAN**, "Musée National du Bardo". Alger, 7 juillet 2005.  
[www.archeonavale.org/dotclear121/index.php/2005/07/07/58-musee-national-du-bardo-alger](http://www.archeonavale.org/dotclear121/index.php/2005/07/07/58-musee-national-du-bardo-alger)